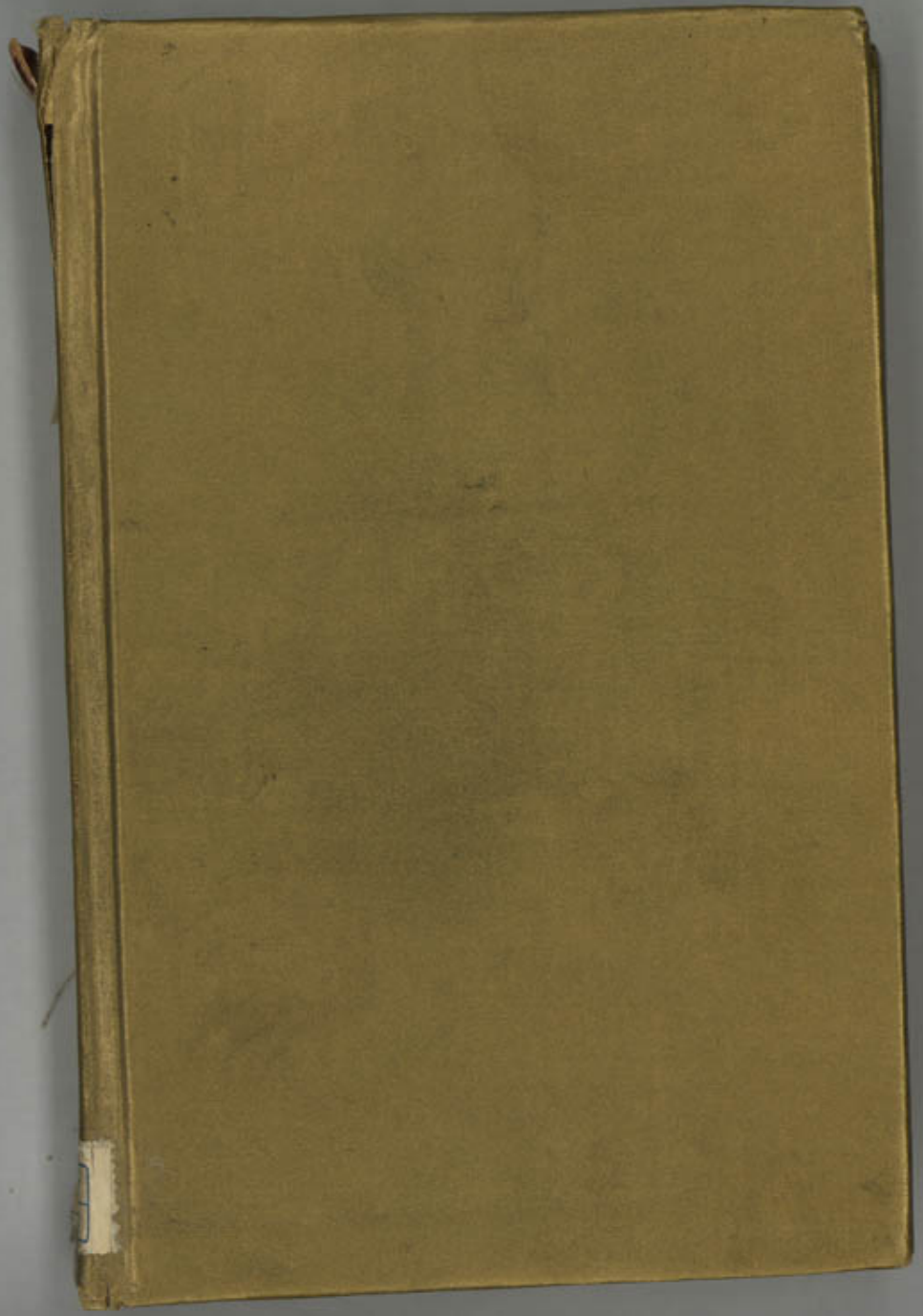

بازدید شد
۱۳۸۵

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب: مجموعه ۱- کتاب المصباح و ترجمه الارواح ۲- مصابح الشریعه و تعقیب النحو
مؤلف: ۳- بدر المنیر فی معرفة اسرار الاکسیر ۴- شمس المنیر فی تحقیق الاکسیر
موضوع: از مجلد ۵ (علی بن ابی طالب) ۵- تعرف باذهاب الظلمه از
این مذهب کتاب التقرب شماره نقشه اعلام المرموز حکما المرموز
در دایره دو سر لوح ۱۲۵۰۵

شماره ثبت کتاب
۸۶۹۶۸

۱۰۵۲۹ ش
۱۱۴۵۵

خطی - فهرست شده
۱۲۶۰۶

رقم ٢٥٠
وضع في سجل المكتبة في ١٩٦٤/١٢/٩
كوانف ١١ / رجب / ١٣٨٤

عبد العظيم الحاج حميد الجصاني

شماره ثبت
١٩٦٨
خطی - فهرست شده
١٢٦٠٦

كتاب المصباح ونزهة الأرواح في علوم المفتاح في
الحكمة الإلهية والصناعة الفلسفية والنتيجة
العلمية للشيخ الإمام الفاضل الكامل العلامة
المحقق المدقق جلال مشكلات المتقدمين
ورحمة المتأخرين عز الدين علي بن أيدمر
بن علي الجلدكي قدس الله روحه
ونور ضريحه وغفر له ما جناه
وجعل الجنة مأواه ونفع
بعلومه المستحقين من
المؤمنين بجاه
سيد
المرسلين
آمين

عمل صوفه للحبل ذكرنا ما مجربه بذكر الحاج سلامه يؤخذ
على بركة الله تعالى درهم بارود ابيض ومثله نشادر ومثله
زنجار عراقي ومثله شب يماني ومثله نطرون سلطاني
ومثله ملح قلي ابيض ونصف درهم توتيه هندية تسحقوا
فرادى وبمجموعين حتى يتحدوا واحدا واقسمهم نصفين
وصر كل جزء في خرقة شاش وقطهم ديواني وتجعل في
كل صرة خيط طويل فتدخل بواحدة الحمام تلبسها
بعد الغسل من الحمام فينزل منها ماء كثير فاذا اوجعها
تسحبها بالخيط وتخرجها فاذا اسكن الوجع ترجعها
كذلك الى آخر النهار فتاخذ القسم الآخر بصرته
تلبطها بالعسل النحل وتلبسه فاذا واقعها زوجها
تخرجه فاذا نزل عنها فليردها الى باكر فانها
تحبل باذن الله ويكون رأسها حين الجماع منكس
الى اسفل والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذى خلق الاكوان وافتتحها بحكمته على احسن وضع واقوم افتتاح
وكون الاجسام واقامها بالارواح ولون الالوان وعدلها للتمييز والافراح
وكشف حجب الظلمة والقتام بضياء النور الوضاح سبحانه لا اله الا هو نور السموات
والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح احمده على ما اولانا من نعم الهداية
والاطلاع على اسرار علوم المفتاح واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له فالق الاصباح واشهد ان محمدا عبده ورسوله الهادى الى سبيل الخير
والصلاح الفاتح الخاتم الداعى الى سبيل الفلاح والمرشد الى طرق النجاح
صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحابته الغر الصباح ما غرد طائر عند اسفار
الصباح وما فتح الله تعالى على كل عارف من العلم الله فى مفتاح واتسع له
المجال فى انوار مظاهر اسرار اسمه تعالى الفتاح وصار بما علمه الله تعالى
ليسرح فى ميادين الرضا وقلبه بالحقايق يرتاح وينشرح صدره اذا زال عنه
الهم والغم وراح وصار بعد العسر مع اليسر يوم فى عز وانشراح وسلم وشرف
وكرم ما هبت الرياح فى كل مساء وصباح وغدو ورواح وبعد فان الله
تعالى امرك على رسوله فى الذكر المكنون قوله عز وجل الله الذى سخر لكم
البحر لتجرى الفلك فيه بامره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما فى
السموات وما فى الارض جميعا منه ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون وما
ذرأ لكم فى الارض مختلفا الوانه ان فى ذلك لآيات لقوم يتذكرون
فظهر من معانى تاويل هذا التنزيل شرف من استحق الخطاب من النوع الانسانى
لقوله تعالى لكم وان كان فى معنى الاطلاق ما يدل على التعميم لان سر الخلافة
الانسانية بالتخصيص اولا لآدم ابى البشر عليه السلام ومن بعده لذوى الكمال
على حسب مراتبهم ولنرجع الى بيان تحقيق معنى التسخير فى التاويل للطالب المطالب

المثيل المعنى المطلوب من التعميم والتخصيص والتعديل واقول اما قوله تعالى
الله سخر لكم البحر فقد عرفه بالألف واللام فيدل على ان المراد به البحر الاعظم
المحيط بالعالم الارضى وهو الذى يستمد منه جميع بحار الدنيا ومياهها وانهارها
فان قلت جميع انهار الدنيا والعيون الجارية فى الرضى اذا اتصل بعضها ببعض
فانها تمد البحر الاعظم لانها تنصب فيه فاقول فى الجواب والله اعلم بالصواب
ان مددها الاول منه ومنه بذات واليه تعود لان الله تعالى اوجد عالم الماء
قبل عالم الارض وقد بينا تحقيق ذلك فى كتابنا المسمى بالبرهان فى اسرار
علم الميزان لما ذكرنا ميزان عالم الماء ومراتبه واما قوله تعالى لتجرى الفلك فيه
بامره فيدل التاويل على ان الاطلاق الاول على البحر يحتمل ان يحمل على كل ما صلح
ان يكون بحرا لتجرى الفلك فيه باذن من الله تعالى لان الاصل والحد والفروع منه
والقرآن العظيم فى غاية الايجاز والبلاغة واصول التاويل يحتمل الفصول والفروع
للبيان ولتحقيق البرهان والكلام فى تحقيق الفلك وجريانها وانواعها وما يتعلق
بها من العلوم والالهام فطويل جدا فيتسع فيه الكلام واما قوله تعالى ولتبتغوا
من فضله ولعلكم تشكرون والابتغاء هو الطلب بالجد والاجتهاد وحسن النية
لبلوغ الارشاد ومن فضله وسعة رزقه لانه لا قوام ولا قيام ولا مقام للانسان
وكذلك لساير الحيوان الا من الرزق المعين المستمد من فضل الله واحسانه وكرمه
وامتنانه وينقسم الابتغاء فى طلب الرزق الى قسمين فى الاسباب والله يرزق من يشاء
بغير حساب فالقسم الاول يوما يتعلق بالرزق الحلال والمباح الذى اسبابه
خلية من الاثام والقسم الثانى هو ما يتعلق باسباب رزق الحرام اعاذنا الله تعالى
منه فاما اسباب الرزق الحلال فمن افضل الصنايع المشتملة على كد اليمين وعرق
الجبين اذا اشتملت على النصيحة لقوله عليه السلام استعينوا على كل صنعة بصالح
من اهلها ولقوله تعالى عليه السلام من غش فليس منا ولا شك ان افضل
الصنايع واعلاها قدرا فى الحكمة العلية هى الصناعة الالهية المشتملة على
القوة والتمكين والتاييد والنصر والفتح المبين باذن الله رب العالمين ولما كان
الانسان مدنيا بالطبع لزم من ذلك اظهار جميع الصنايع التى بها التعاون
والتمدين واما الصناعة الشريفة الالهية فيجب اخفاؤها ولا يجوز اظهارها
الا لمستحقها لا فى اظهارها من الفساد الذى بموجبه يكون الاستغناء
عن التعاون والاسباب التى هى علة الاجتماع لان الانسان اذا ظفر
باعلا الصنايع ترك باقيها لما يرى فى ذلك من زيادة القوة والانتفا ولما

تعين الكتمان لهذه الموهبة العالية العظيمة الشان ولزم ايصالها المستحقها
احتاج الحكماء فى وضعها الى الرموز الكنايات وتكثير الاسماء والالقاب
والى ان يضعوها على المصالح الذى لا يصل اليه الا من احكم العلوم وتدرب
فى الفلسفة والتحق بالحكماء الذين تمكنوا من العالم الصناعى ووهبهم
الله تعالى هذه النعمة فاسسوا بنيان مدينة الحكمة واودعوا فيها سائر
العلوم الفلسفية وكنزوا فيها كنوزهم وذخايرهم وطلمسوا بالمواقع وضربوا
على محيطها اسرار الصور المنيع بالابراج والطلاقات والمنجنيقات والمدافع
وجعلوا على ابوابها الحرس الشديد من كل مانع ودافع فلا يفتح باب من ابوابها
الا لمن كان منهم فى درس الحكمة الشريفة العلية وفى الانتهاء الى المراتب العينية
البهية فتحل له الطلاسم وتفتح له الابواب وتبطل عنه المواقع ويزول عنه
الحجاب وحينئذ صار للحكماء ان يتمكنوا فى العالم الصناعى باذن الله تعالى الكريم
الوهاب ويكون التمكن لكل منهم على حسب رتبته ومقامه فى العلم والعمل
والاطلاع الذى من احكم الله تعالى له الاتصال به وصل وعلى النتايج الصحيحة
الحقيقة حصل ومن الثمرات الحلوة الجنية اكل حيث قدرنا ذلك فنقول
ان اوضاع القوم فى هذه الصناعة الشريفة كلها متفقة الاصول ولكنها
مختلفة الفصول فمن اراد ان يبلغ على علومهم مبلغا فليعتمد على اصولهم
فى الطبيعات ويحقق القياس بالاصول المنطقية ومن اخذ بظواهر كلامهم فى
الفروع والاعمال من غير تحقيق فى اصولهم فيوشك انه يقع فى الخطأ لان ابواب
الخطأ مفتوحة عليه فهو يقاطر ويدخل فى كل باب يظنه بالظن الضعيف انه
على الصواب والواقع فى هذا المعنى لا شك فى جهله لانه رأى فى جميع كتب القوم
الانذار والتنذير والعلامات الموجبة للصواب والعلامات الموجبة للغلط
فيجب على الطالب ان يحقق العلم قبل العمل وان يتامل الاشياء بعلاماتها
واصولها وفصولها واجناسها وانواعها وينظر فى فعل الطبيعة ونتايجها فى كل
ما يدبره الحكيم فان راى فى عمله ما يشاهد به التكوين فى النمو والحركة والفعل
والانفعال والقبول للصورة المطلوبة فيعلم انه على الحق فيستمر التدبير على
قوانينه المحكمة من الحكمة الشريفة حتى يتم كون الشئ المطلوب الذى
هو الاكسير اذ هو الجوهر المقصود تقويمه واصلاحه فان فعل ذلك فهو
جدير بالوصول الى مطلوبه من السعادة العظمى بهذا العلم الشريف الذى هو
علم الانبياء والصلحاء من تقدم من الحكماء والملوك العظماء الذين ملكوا الاقاليم

واظهروا السياسة فى العالم ولا امنع الامكان من ان يصل الى مثل هذه
الموهبة مشرك او معاند او عابد صنم اذا كان عالما بالاصل والمادة والتدبير
فيكون وصوله لهذه النتيجة من باب الاملاء والعياذ بالله تعالى مثل قارون
وغيره من الملوك الفراعنة لانهم كانوا صابية يعبدون الاصنام على انها تقربهم
الى الله تعالى لانها تماثيل الكواكب والاشخاص العالية الذين هم الملائكة بزعمهم
وان الملئكة هم الشفعاء الى الله تعالى وغالب اصولهم فى الصناعة موضوعة
على اصول العلم الرياضى وما يتعلق بالاجرام الفلكية ولوازمها وحركاتها
واصولها وما يلزم عنها من التاثيرات والانفعالات فى عالم الكون والفساد
فاذا اطلع الطالب على العلوم التى هى اصول علم العالم الصناعى فقد ظهر له
طريق الوصول الى عملها والى الظفر بنتيجتها والتناول من محاسن الثمار
الجنية من الحكمة العلية فان كان الواصل من اهل التحقيق والايمان فانه
يقوى ايمانه ويشتد فى الاعتقاد الصحيح بديانه ويمتد بالقوة الموهبية
اركانه ويقوى فى الدين الحق اعتقاده وايقانه ويشهد بما عنده من التحقيق
ان الله تعالى هو الحق لا اله الا هو القادر على خلق كل الخلايق والاسباب
لا تتحرك ذرة الا باذنه وعنده ام الكتاب فمن كان بهذه الصفات والعلامات
فهو من سعد الدنيا والآخرة فافهم ذلك واعلم ان الحكماء المتاخرين من
اهل هذه الصناعة اجمعوا على الاصول المقدم ذكرها ايضا ولكنهم افترقوا
فى شرح كلام القوم على انحاء كثيرة فكل منهم تكلم بلسان فتح عليه به فى رموز
ووضع الاسماء والكنايات مثل الامير الكبير خالد بن يزيد رحمة الله تعالى
عليه فانه ابدع فى كتابه الفردوس ما لا يخفى على اهل التحصيل وله فى
المنثور كتب اخرى ومصنفات عالية وقفنا عليها واستفدنا منها تغمده الله
بالرحمة والرضوان ومن بعده الاستاد الكبير جابر بن حيان قدس الله سره
فانه الاستاد العظيم الشان الذى هو استاد كل من وصل بعده الى هذه
الصناعة لكنه فرق العلم فى كتب كثيرة فمن اطلع على كثير من كتبه وكان
من اهل الفهم والاشراق فانه يستفيد منه ما قسم له من اسباب الوصول ثم
من بعده الامام نور الدين الطغرائى تغمده الله تعالى برحمته وله كتب
جليلة فى هذه الصناعة وكذلك الاستاد الكبير العارف الصادق
محمد بن اميل التميمى رحمة الله عليه واجل كتبه مفتاح الحكمة العظمى
وكذلك الاستاد الكبير صاحب المكتسب رحمة الله عليه وانه

اخفى اسمه ولم نقف له على ترجمة وقد شرحنا كتابه المكتسب في كتابنا
نهاية الطلب وبينا مقاصده ولعله اوضح مالم يوضح من تقدمه وحذونا
حذوه في الايضاح والبيان واما الاستاد الكبير ابو الحسن على بن موسى
صاحب الشدور قدس الله روحه فقد شرحنا صدر كتابه في عدة كتب لنا
وشرحنا جميع ديوانه في كتابنا المسمى غاية السرور في اربعة اجزاء فمن
تاملها بحسن نظر واعتبار فقد ادرك المعالى النافعة المتعلقة بعلم
الحجر وعلم التدبير بعون الله تعالى ثم الفنا بعده كتابنا المسمى بالتقريب
في اسرار التركيب وحذونا فيه حذو الامام جابر في البرانيات وعلم الحجر
وعلم الميزان وهو اربعة اجزاء ثم الفنا كتابنا المسمى بالبرهان في اسرار
علم الميزان وجعلناه اربعة اجزاء كبار وذكرنا فيه اجزاء كثيرة من العلم
الطبيعي والالهي على مقدمات اصول القوم وشرحنا فيه كتاب بلياس
في الاجسام السبعة وكتاب جابر في الاجساد السبعة ايضا وحللنا فيه
غالب كتب الموازين لجابر ووعدنا فيه لكتابنا هذا الذي سميناه المصباح
في علم المفتاح وجعلناه الخلاصة من جميع ما الفناه من الكتب كلها
لانه الحاوي لمفاتيح ابواب كنوز الصناعة وبه يحل للطالب جميع المشكلات
من رموزهم فمن اوصله الله تعالى الى كتابنا هذا فليحمد الله ويشكره
ويحسن فيه النظر والتامل حتى يبلغ العلم ويتسلم المفتاح باذن الملك
الفتاح ويعلم ان المفتاح المشار اليه هو المفتاح الاعظم الذي اشرنا
اليه في كتابنا غاية السرور وقلنا ان له اصابع طوال واسنان كثيرة ولا شك
ان كل اصبع منه مفتاح وكذلك كل سن منه مفتاح وجملة المفاتيح ثلثماية
وستون مفتاحا وقسمنا هذا الكتاب على اربعة اقسام ولكل قسم تسعون
مفتاحا خاصا ومفاتيح اخر تزيد على ذلك في مقام الاسنان وكل واحد منها
يعدل نيف مفتاحا وكل قسمين منه في سفر واحد وجعلنا لكل قسم من هذا
الكتاب من بعد ما ذكرناه اولا مقدمة ومفاتيح تذكر وخاتمة وجمل واسرار ونكت
ومظاهر وانوار فالله الله يا اخي في كتمان هذا العلم للصون عن غير اهله
والسلام المقدمة الاولى من القسم الاول من السفر الاول من كتاب المصباح
في اسرار علم المفتاح بسم الله الرحمن الرحيم وصلوته وسلامه على سيدنا محمد
الفاتح الخاتم وعلى الانبياء والاولياء والملئكة اجمعين واقول وبالله التوفيق
انا جعلنا هذه المقدمة ما يجب على الحكيم ان يذكره في تقرير علم المفتاح الاعظم

وما يتعلق

وما يتعلق بماهيته وكيفيته وما المراد باسنانه واصابعه الطوال وكيف
يتصور للطالب المعرفة بتمييز الاصابع كلها وكيفية استنباطها من المفتاح
الاعظم ونذكر ايضا الاستدلال على ما نقوله بتحرير البيان واقامة البرهان
بالدلائل القطعية التي لا دافع لها ولا معارض بحجيتها بمعونة الله تعالى ثم
اقول اعلم يا اخي ان غالب الحكماء من المتقدمين والمتاخرين قد رمزوا رمزا
عظيما وجعلوه حصنا مانعا حصينا بابراج عظيمة واسوار عالية وخنادق
غايرة وطلاقات ومجانيق ومدافع وموانع وسلاح وبراهي اليها المنتهى على
المفتاح الاعظم وغلقوا عليه الابواب وارموا عليه الستور واقفلوا عليه
الاقفال حتى لم يبق اليه سبيل مما اجتمعوا عليه من قولهم ان المبدأ الاول
من الصناعة الشريفة محذوف من العمل وكذلك الآخر وانهم الجادا امره الى
الله تعالى يعلمه الله لمن يشاء فهذا القول في جميع نصوصهم باتفاق منهم
على اختلاف عباراتهم وقد نظمه المؤيد الطرائي في مقاطيعه المشهورة
رحمة الله عليه اذ قال ان الاولى ضربوا لنا مثلا في البيض قالوا الحق في المثل
جعلوه في تدبيرهم وسطا والبدء محذوف من العمل ولعمري انه رمز
عظيم لطيف ولا يشعر به انه رمز الا قليل ولكني اقول للطالب الحاذق
ان هذا القول اذا حملناه على ظاهره ففيه غاية الابعاد لكل طالب موافق
وحيث قررنا ان هذا القول رمز فيجب ان نقول انه لا يخلو اما ان يكون هذا
القول على ظاهره وانه رمز فان كان الاول فلا منفعة لطالب هذا العلم
في مطالعة كتب القوم اصلا لان العلوم انما تعرف مبادئها ونهاياتها
وحيث كان العلم بالمبادي والنهايات محذوف اصلا من كتب القوم فقد فقدت
الفايدة من كتب القوم بهذا المقتضى المجهل بالمبادي والنهايات
وحيث قررنا ذلك فلم يكن للقائل الاول بان القول على ظاهره وجه
يدخل منه الا وجها واحدا وهو ان نقول انا نستدل بالاطلاع على معرفة
الجزء فنتسلق منه الى معرفة الكل قلت وفيه نظر لانه لا سبيل الى معرفة
الجزء الاوسط من الشيء الا بعد تصور المبدأ والنهاية فحينئذ يعرف الوسط
لانه نقطة يمتد منها خط الى المبدأ ويمتد منها خط الى النهاية فيلزم من ذلك
ان يكون الوسط هو المبدأ وانما المعروض ان الوسط واذا لم يصح ان يكون الوسط هو
المبدأ فلا يعرف منه المبدأ والنهاية فظاهر فهذا خلف يؤدي الى المحال
وحيث تقرر ذلك فيلزم منه الرجوع الى ان القول بان المبدأ محذوف ليس

على ظاهره وانما هو رمز وينساق منه الى القول بامكان الوصول الى معرفة الجزء
وبمعرفة الجزء نتسلق الى معرفة الاجزاء كلها ويمكننا ايضا ان نتوصل الى معرفة
العلم بالوسط فى الشئ وحيث علمنا وسط الشئ فاننا نتوصل من معرفته الى معرفة
المبدا والنهاية والمحيط والغاية وبمقتضى هذا التحقيق وشرح هذا الرمز يتوصل
الطالب بمطالعة كتب القوم ان يعرف المبادى والنهايات فافهم ما نقول فاننا لم
نذكره فى شئ من كتبنا وانما ذكرناه هنا ليفهمه من اطلعه الله تعالى على
هذا الكتاب وما فيه من العلم الحق الذى ليس فيه مرية ولا شك ولا ظن ولا
ارتياب وبالله التوفيق واليه المرجع والمآب **واما** ماهية المفتاح الاعظم
فاقول ان ماهيته متوقفة على معرفة العالم الصناعى وذلك متوقف على
معرفة القول بان العوالم ثلثة العلوى والسفلى والصناعى او القول بالاكبر
والاوسط والاصغر وقد ذكرنا العالم الاكبر وتفاصيل العلوية والموازين المتعلقة
به فى كتاب البرهان فى اسرار علم الميزان وكذلك ذكرنا تفاصيل العالم السفلى
من الكتاب المذكور وقلنا فى العالم الصناعى وتفاصيله وموازنه العجب العجاب
فى كتاب البرهان ايضا ولكن لما كان الكلام فى كتابنا هذا على اسرار
علم المفتاح الاعظم الذى لا يمكن الوصول الى العالم الصناعى الا بعد
الاحاطة بعلمه والاقتدار على تناوله والتمكين منه فوجب علينا ان نمثل
لك ايها الطالب للعالم الصناعى فى ذلك مثالا واضح وكذلك يجب علينا
ان نمثل لك ايضا المفتاح الاعظم ونذكر لك ماهيته وكيفيته على الوجه
المطلوب من الحكمة ان شاء الله تعالى **ونقول** انك اذا اردت ان تتصور
المفتاح الاعظم فيجب ان تفهم المعقول فى الذهن **ونقول** المفتاح الاعظم
هو الذى لا يفتح ابواب العالم الصناعى الا به وله اسنان واصابع طوال ثم
تتصور الحروف الفكرية المعلومة وعددها ٢٨ حرفا بعدد المنازل القمرية
وهذا العدد هو دور الفلك للقمر من الايام بواسطة مسيره ويمكن ان يكون
هذا العدد هو عدد ايام الشهر القمرى الاوسط وقد يكون عدد الحروف من
٢٩ حرفا وهو عدد الشهر العربى ويضاف الى الحروف ٧ وقد يكون عدد
الحروف ٢٩ او ٣٠ حرفا بعدد ايام الشهور القمرية لان بعض شهورها
من تسعة وعشرين وبعض شهورها من ٣٠ وعدد درج كل برج ٣٠ درجة
ويقال ان الهمز والمد من جملة الحروف **وحيث** قررنا ذلك **فنقول** ان المفتاح
الاعظم سار فى سائر الموجودات كسريان الحروف فى الاسماء وفى نطق الكلام

علينا

بان العوالم ثلاثة العلوى والسفلى والصناعى

وكسريان

وكسريان النفس والروح فى الاجسام ويتفرع من اصله على اثنى عشر فرعا متصلا
بساعده واصله وفى كل فرع من الاصابع الطوال ثلثون اصبعا وفى كل اصبع عدد
كثير من الاسنان فكل اصبع من هذه الاصابع الطوال يكون مفتاحا خاصا
لعمل من الاعمال وجملة هذه المفاتيح والاصابع مقسومة على الاركان الاربعة
والطبايع **فمنها** تسعون مفتاحا متعلقة بالنار **ومثلها** متعلقة بالهوا
ومثلها متعلقة ايضا بالماء **وتمامها** تسعون مفتاح متعلقة بالتراب
ومن هذه الاركان يميز العالم السفلى وما فيه من النبات والمعادن والحيوان و
الانسان والجن والجان ومن اقسام هذه الطبايع والعناصر والاركان كان
قيام العالم الصناعى وتقريره وتحريره بامكان فماهية المفتاح الاعظم سارية
فى جميع الماهيات وكذلك كيفيته سارية فى جميع الكيفيات فاذا تحققت
ذلك فاعلم اسرار الطبايع والعناصر فى معرفة اسرار اصابع المفتاح الاعظم
فمن اطلع على اسرار الاصابع استجابت له الطبايع وسلمت اليه مفاتيحها
واقتدر منها على تحصيل الفوايد والمنافع فالمفتاح الاعظم انما هو علم باسرار
الطوابع وعلوم الطوالع وبه يتصرف الواصل فى سائر الاعمال والصنايع
ويتوصل منها الى المعرفة بسائر المغترقات والجوامع ولا يحجبه عن الوصول
الى فك الرموز مانع ولا يقطعه عن فتح ابواب الكنوز قاطع ولا يدفعه عنها
دافع فافهم ما نقول ان كنت له سامع فان اوصلك الله تعالى لما الهمنا من العلم
وحققناه فى طروس فى هذه المواضع فاشكر الله سبحانه وتعالى على ما وهبك
وقدم بين يديك من الاحسان ما يكون ابدا فى الوجود متتابع لان الاحسان
عند الله تعالى غير ضايع **واعلم** يا اخى بان الله تعالى خالق ما انت له ضايع
وارجو من كرم الله تعالى انه فضلنى بوضع هذا الكتاب وارجو انى كنت
له خير واضع لانى لم اسبق الى وضع مثله فى هذا العلم النافع والله اعلم بما
سطره الاوايل والتوابع وما وضعوه من الرموز والموانع **واعلم** يا اخى ان
العارف المحقق الواصل لم يزل فى علو اطوار وجوده متواضع ولا يزال فى عز
عبوديته خاضع وفى ذل خضوعه وعبادته لربه خاشع متاملا بعين
اعتباره فيما ابدعه الاله العظيم المبدع الصانع التى هى اشرف الصنايع فمن
اوصله الله تعالى الى هذا المقام واشهده حقايق النور المبين الساطع فهو
ولى الله تعالى بما صار الى مرتبة القطب الفرد الجامع فيا لله من كشف له عن
انوار بروق علوم الحق اللوامع والطلعة على اسرار نجوم الهداية للسعادة

في اشرف المطالع واخلص لربه اخلاصا حقيقيا فتفجرت ينابيع الحكمة من قلبه
كالغيث الهامع ليغتفع به من ارتفع مقامه بالعلم فصار بعلمه مرفوعا وهو
لمن يعلمه رافع والحمد لله الذي عم بوجوده وفضله كل عاص وطايع و
استودعته كتابي هذا فلا يصل الا لمستحقه انه لا يخيب لديه الودايع
تتمة المقدمة الاولى من القسم الاول من السفر الاول من كتاب المصباح
في اسرار علم المفتاح **واقول** اعلم يا اخي في هذه التتمة معنى الارشاد
الى كيفية التوصل الى معرفة المفتاح الاعظم الحاوي لجميع المفاتيح
الداخلة في علم الميزان وفي علم الحجر المكرم فاذا اردت التحقيق في معاني
ما ذكرنا لك **فاعلم** ان المفتاح الاعظم حاو لاسرار علم الميزان ومحيط
بتدابير جميع ابواب العالم الصناعي وما يجب ان يعمل في تفاصيل جزء الحجر
الكريم فافهم افهم افهم وفي المفتاح الاعظم اسرار ميزان العقل الذي ذكرناه
في الجزء الاول من كتاب البرهان وفيه ايضا اسرار ميزان النفس الكلية
واسرار ميزان الروح المجرد واسرار موازين عالم المثال واسرار موازين عالم
التفصيل واسرار موازين العناصر واسرار موازين المولدات كلها واسرار موازين
ابواب العالم الصناعي جميعها واسرار موازين التراكيب من اولها الى آخرها **وحيث**
قسمنا المفاتيح المستنبطة من المفتاح الاعظم على اربعة اقسام وقلنا انها
مقررة على العناصر الاربعة وان لكل عنصر تعين تسعون مفتاحا **فنقول**
ان عناصر العالم الصناعي مستنبطة من عناصر العالم الاوسط على اصطلاحنا
المقرر عند الحكماء وان العنصر الاعلى هو الصبغ ومقامه من العالم الاوسط
مقام النار العنصرية لانه مولد منها وفيه سر سريانها ويخص الصبغ من اصابع
المفتاح لتسعون مفتاحا واستمداده ومقامه من الاوسط مقام الهوا وفيه
سر سريانه واستمداده من عالم النفس وله من اصابع مفتاح الاعظم تسعون
مفتاحا كما تقدم ثم يليه من العالم الاصغر عالم الروح وهو عالم الماء وفيه
سر سريانه واستمداده من عالم المجرد وهو عالم العرش العظيم **قال الله تعالى**
وكان عرشه على الماء **وقال الله تعالى** وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا
يؤمنون وجملة اصابعه لستون مفتاحا ثم يليه من عالم الصناعة عالم
الارض الصناعية وبها يكون الشيء وتمام الاركان وفي قسمتها تسعون مفتاحا
من اصابع المفتاح الاعظم فافهم افهم افهم وتمام التتمة لهذه المقدمة المباركة
ان تعلم ان اصابع الصبغ من المفتاح الاعظم سارية في جميع المولدات الثلاث

من عالم الفعل ثم يليه من العالم الصناعي العنصر الحامل للصبغ وهو المولد من

الحيوان والمعدن والنبات فاما الصبغ الساري في الحيوان فهو مولد من الاخلاط
الاربعة فمن البلغم لون البياض ومن الدم لون الحمرة ومن المرار لون الصفرة ومن
السوداء لون السواد ومن الاخلاط بعضها ببعض تركيب بقية الالوان المركبة
في الانسان من سائر الحيوان **واما** اصابع الصبغ الموجودة في النبات فهي ظاهرة
في انواعه كلها ويشاهدن في النوار والازهار واوراق الاشجار وفي سائر
الزرع والثمار وفي ساير الكلا هو سار في جميع المراعي وهو مادة الارزاق و
الاقوات لسائر الحيوان وممتثل تكوينه وصفاته في الالبان وسايغ الدر وفيما
يعتصر من ادهان وفيما يظهر رونقه في الازهار وانواع الثمرات لسائر
الاشجار على اختلاف الالوان فسبحان الخالق القديم الصانع لسائر الاشياء باتقان
وامكان لا اله الا هو القادر العظيم **واما** اصابع الصبغ الموجودة في المعادن
فهي ايضا من العجايب المكونة من صبغ الرحمن فاذا تاملت الاحجار الشفافة من
المعادن فتجد فيها ساير الالوان كانها ازهار الرياض وثمرات الاغصان فهي ما
بين احمر وردي واحمر قاني واحمر مشبع الصبغ مثل شقايق النعمان واحمر مثل
الشفق كما هو الموجود في الياقوت والمرجان واحمر كالبجادي والسيلان واحمر
مثل حب الرمان واصفر صافي الصفرة كالليمون وما هو اقوى من الصبغ مثل
مشمش وما هو ابلغ في الصفرة مثل العصفر والزعفران وفيها الاخضر على عدة
من الالوان وناهيك بالزمرد والزبرجد والفيروزج المشبه لاوراق الاغصان
وفيه الازرق السماوي والصافي والازوري المفرح للناظر من كل انسان وفيها
البلوري النقي الذي هو اصل لكل الالوان وفيها الاسود كالسبج الاسود
القوي المنظر من كل حيوان **واما** الاجساد الذايبة ففي جملتها ساير الالوان
وسنذكر تحقيق ذلك بالقياس والبرهان فهذه الاصول لا بد من معرفتها
لطالب العلم الحق في كل زمان ومكان **وكذلك القول** في اصابع
الذهن الساري في ساير المعادن وفي ساير انواع النبات واجناس الحيوان
فافهم ما نقول فانه اصل في الحكمة العالية الشريفة التي لا يحققها الا
ذوي العرفان **واما** اصابع الماء من المفتاح الاعظم فهي سارية في ساير
المولدات الثلاث وهي ينبوع الحياة ومنها الزيادة وفيها النقصان ومنها
يكون الربح ومنها يكون الخسران وهي اصل لكل مفتاح في كل تركيب وميزان
واما اصابع المفتاح الاعظم البقية فهي سارية في كثايف ساير
الاجسام ولا تظهر هذه المفاتيح المذكورة الا بحسب التصفية لكل الاراضي

من الاوساخ والادران فافهم ما نقول فانه الاصل الحقيقى وقد بيّناه لمن فى
بصيرته الباطنة عينان من الحكمة تجريان وينفجر منهما ايضا عينان نضاختان
فيا من يطلب الفردوس الاعلا من الجنان يجب عليك ان تفهم انه لا سبيل
لك الى الوصول اليها الا بتوفيق الرحمن وارشاده اياك لتسلك اليها من الوادى
المخصوص بالعرفان وهو الوادى المقدس بالصفاء ونور الايمان وهو الذى
بشاطيه البقعة المباركة وكعبة القلب الذى هو بيت الرحمن وجانبه
الايمن هو الركن اليمان ومن جانبه الطور المبارك الذى هو محل الخطاب
والكلام فى اصله اصول الشجرة المباركة المثمرة النيرة بالاغصان فلا هى
شرقية ولا غربية وانما هى شجرة الوسطى المعينه من كل عين امتنان
وهى مفضلة بسدرة المنتهى التى اتصل بها المزاج لاكمل البرايا وخلاصة
الاكوان وعندها جنة الماوى لمن فاز بالحكمة وارتقى فى معارف القرآن
ويقال له اقرأ وارقا فى الدرجات وهل جزاء الاحسان الا الاحسان وقد
ان لنا ان نختم هذه المقدمة المشتملة على الرياض التى فيها زلفة الارواح
بقوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح
ولما انتهى بنا الالهام الالهى والفتح الربانى الى آخر ما ذكرناه من بيان الذى
قصدنا به وجه الرحمن نتوسل اليه بالنصيحة للاخوان الذى هم ابناء الحكمة
اصحاب وخلان فلا يزالون يتدارسون الحكمة بما وهبهم الله تعالى من معارف
العرفان ويترقون فى معارف العلوم والمعلومات درجات فهؤلاء الذين
يرتاضون فى رياض الجنات ويأكلون من اطايب الثمرات وتظهر لهم سائر
المحاسن فى سائر الكاينات يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم
درجات ان فى ذلك لآيات بينات وحيث كان المقصود من تاليف
هذا الكتاب الارشاد الى علم المفتاح الاعظم المشار وما يتفرع منه من
جميع المفاتيح المقدم ذكرها فوجب علينا ان نذكر ما يتعين على
الطالب ان يعرفه من العلم الحاوى للقواعد الاصوليه والمقاييس العقليه
لينتج لصاحب العقل الصحيح والقلب السليم من جملة القواعد المذكورة الاجمالية
بعلم المفتاح الاعظم الموصل الى جميع نتايج الحجر المكرم بسر اسم الله
الاعظم والله تعالى بكل علم اعلم واحكم وجملة القواعد الاصلية
اربعة ويعقبها الرؤس الثمانية يصير الجملة اثنى عشر لان القواعد الاربعة
رؤس ثمانية فتصير الجملة فى مقام البروج الاثنى عشر التى هى اصول

المفاتيح كلها وتحقق هذا القواعد كلها بذكر انحاء التعاليم السبعة ثم
نبتدى ونذكر المفاتيح واعمالها على التوالى والتحقيق ان شاء الله تعالى
والله سبحانه وتعالى ولى التوفيق القاعدة الاولى اعلم يا اخى ان الصنايع
بعضها نظرى كالعلوم كلها فيطلق عليها انها صنايع فافهم وبعضها
عملى كالسياسة واصلاح الاخلاق وهذا معلوم فى السياسات المدنية
القائمة عن الحقايق الشرعيه والاوامر الالهيه على السنة الانبياء
عليهم السلام واما الصنايع العملية فبعضها متمم لاحوال الطبيعة
بالخدم الموافقة لاعانة الطبيعة على التمام كالطب والفلاحه وبعضها
مزين لفعل الطبيعه كالنجارة والحياكة وغيرهما من الصنايع وبعضها مبنى على
علامات الآثار الدالة على الحوادث والاخبار لحدوثها قبل كونها كصناعة
القصا بالنجوم والفراسة وغيرهما من علوم تقدمة المعرفة واما صناعة
الكيميا فانها هى متممة لما اعدته الطبيعة من المادة التى يتكون
عنها الكبير القوم فهى مثل الفلاحة والطب فاما موضوع علم الفلاحة
فهو الارض والماء والبزور والاصول البستانيه واما موضوع علم الطب
فهو بدن الانسان ويشتمل علم الفلاحة على معرفة الاراضى الصالحة للزرع
واصلاحها وتنقيتها وتصفيتها وازالة شواغلها واحاطة الاشياء
المانعة عنها وحرثها واقلابها بعد سقى الماء ثم اعادة السقى عليها
بحيث انها تستعد لقبول الزرع فى سائر اجزائها من بروز واصول او غرس
بعد تصحيح المعرفة بجميع ما يغرس ويزرع فيها من طبع وقبول ولوازم وتحرير
واوزان وقد تم المقصود وظهرت النتايج المطلوبه النسمانيه باذن الله تعالى
ويشتمل على الطب على معرفة بدن الانسان وتشريح الاعضاء وتركيبها
ولوازمها وما يحتاج اليه الانسان فى حفظ صحته وفى علاج سائر العلل
والامراض والعوارض الذى تعرض له بحسب القوة والامكان ويشتمل
علم الطب ايضا على علم وعمل والعلم يكون بمعرفة الامور الطبيعية
والخارجة عن المجرى الطبيعى والعمل فى ذلك قسمان الاول فى تدبير الاصحاء
بحفظ اللوازم الطبيعيه وتدبير المرضى برد اللوازم الخارجة عن المجرى
الطبيعى حتى يعود الى حال صحتها واما موضوع صناعة الكيميا فهو
الاجساد الستة الذايبة المنطرقة المعدنية والبحث عن عوارضها
ولوازمها وتعاطى ما يجب عمله لاصلاح الاجساد الناقصة وتتميمها

الى ان تعود الى الكمل حالا انتها ومن جملة اسرارها فى علم الميزان ان يتولد بعضها
من بعض فصح انها زراعة كالنبات لانه مادة القوم وبزرهم يزرع
فى ارضهم فينبت لهم الغصن النباتى المسمى بالاكسير وهو الدواء الذى يلقى
على الاجساد الناقصة فيعيدها كاملة على المكان واما كون هذه الصناعة
توليد كالحيوان فهى على قسمين الاول منها توليد الاكثير ويتولد من
الاكسير اكسير وهلم جرا والثانى توليد الجسدين الظاهرين الذهب والفضة
من الاجساد الناقصة من غير اكسير وانما يكون بسر الوزن الكمى مع
ادوية لطيفة يسيرة لا بد منها فهذا هو علم الوحى وعلم الميزان كما قدمنا
فافهم والسلام القاعدة الثانية فى شان ثبوت علم الصناعة الالهية
بالدلايل السمعية والنقلية اعلم يا اخى انه قد تواتر النقل بين بنى البشر
من آدم عليه السلام والى هلم بصحة الصناعة الالهية ووجودها
ووجود من عملها قبل الطوفان ومن بعد الطوفان وقد جاءتها الوحى الى
آدم ثم الى شيث ثم الى ادريس عليهم السلام ثم الى من شاء الله من الانبياء
ثم الهمها الى الاولياء والاعلام وقد استوفى الكلام على الدلايل
السمعية والاخبار والآثار فى ثبوتها الامام المؤيد الطغرى فى آخر
كتابه المسمى بمفاتيح الحكمة ومصابيح الرحمة وقد ذكرنا ما امكن ان نذكره
فى كتابنا نهاية الطلب فى شرح المكتسب وفى كتابنا التقريب
فى اسرار التركيب وفى كتاب غاية السرور وفى كتاب البرهان
وغرضنا فى هذا الكتاب محض الفائدة والاختصار والله اعلم بالصواب
ثم اقول اعلم يا اخى ان الصناعة الالهية معروفة بالحكمة عند
الخواص وفى العرف العام يقال لها الكيميا باللسان العبرانى واشتق
لها هذا الاسم من كيمية ومعناه انها من الله تعالى ووجوب علم الصناعة
الالهية ثابت عند اهل الثبوت الحقيقى البرهانى الذى لا يحيص عمله
وبرهان العلم عندهم ثابت من قبل العمل بالدلالة عليه ومن بعد العمل
بظهور النتيجة وتمام التصريف وتناول الثمرة ولما كانت الصناعة الالهية
متداولة عند الحكماء على تصرم الاجيال وانقراض الامم من العرب والعجم
قديما وحديثا والمباين ولتطلع على اسرار قدرة الله تعالى سبحانه جلت
قدرته ودام امتنانه وعزته ونذكر لك فى هذه الجملة غاية البيان
والايضاح والاعلان والافصاح فى كتابنا هذا المسمى بالمصباح فى اسرار

هذا هو العلم الذى كان
معاقبا عن اصحاب
بتدبير الحجر على حادة القوم
الوسطى وتنقيته ان لا شيء
الامة وراء ذلك اعظم منه
حتى فتح له مدد علم الميزان
والتراكيب على وجه البرهان
بالحس والعيان بالاشتهار
لذلك فى آخر هذا الشرح
الاول ولم نجد من اغنى
الكتاب فى مصنفاته غيره
ان السر الثانى انما هو
محجوب فى بعض البلاد
او منقود اصلا والله اعلم
تحقيقة المال وقد
تحققنا وجوده فى المدينة
النورة وعزنا على وفاء
نذر الحج فى هذه السنة
خمس عشر والف
ولعل ان نتوصل اليه
بعناية الله وتوفيقه

علم المفتاح ومستمد فى ذلك من بركات اسرار انوار قوله تعالى الله نور
السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح لان فى هذه الجملة
من اصابع المفتاح الاعظم المتصل الجناح ما هو متعلق بالاصابع المستخرجة
من الاملاح ونقدم لك فى هذه الجملة التمهيدية مقدمة هنية
ونقول اعلم يا اخى انا قد قررنا لك فيما تقدم من كتابنا هذا ان
سر المفتاح الاعظم واجزاء الحجر المكرم سارية فى جميع اجزاء العالم
وموجودة فى سائر الاشخاص والانواع وبرهنا على ذلك برهانا ليس
فيه اندفاع وحللنا لك الشكوك الواردة عليك فيما برهناه
من كتبنا كلها وما قررنا فى الوحدة النوعية ونؤكد عليك
هنا ما يطمئن به خاطرك السعيد ويوصلك ان شاء الله تعالى
ونقول ان المفتاح الاعظم والحجر المكرم موجود فى سائر
اجزاء العالم بالقوة وفى بعضها بالفعل فتيقظ وافهم لعساك ان تعلم
علم ما لم تكن تعلم ونزيدك ايضاحا وبيانا ونقول ان من هنا
وقعت الحيرة والدهشة لانه يلزم من قولنا هذا ان لكل جزء من
اجزاء العالم السفلى والاوسط والاصغر فيه جزء من اجزاء الحجر
يلزم من ذلك التضليل والتشديد الفكر لان اجزاء المكونات
لا تحصى كثرة اذ لا يمكن الحصر من هذا الطريق ويلزم منه العسر
والتعويق وحيث اوردنا لك علينا هذا الايراد فنقول
فى الجواب والله اعلم بالصواب الحجر المكرم والمفتاح
الاعظم فى الطبايع والعناصر بالقوة وفى المولدات الثلاث
بالقوة والفعل لكن منها ما هو فى البعد الابعد ومنها فى البعد
الاقرب ومنها ما هو فى القرب الاقرب فاما ما هو فى البعد الابعد
فاجزاء الحيوان واما ما هو فى البعد الاقرب فاجزاء النبات واما ما هو
فى القرب الاقرب فاجزاء المعادن والسلام ومن اجل هذا المعنى
دبرنا اجزاء الحيوان التى كانت فى البعد الابعد حتى صيرناها
فى القرب الاقرب لتحصل على الايضاح وتطلع على اسرار علم المفتاح
ونقول ايضا ان الاملاح وان كانت معدنية وهى بنوعيتها فى
القرب الاقرب من اجل النوعية لكن نقول ان فيها حجابا صيرها
ايضا فى البعد الابعد اذ لا بد لها من حسن التدبير بالحكمة حتى

الى خير مفيد
او فى بعضها بالفصل
هى الاجزاء المعدنية
حصوصا ما الكلام
فيه هاهنا فتيقظ
كما امرك وافهم

الابعد الابعد
فالاقرب

تبين ان اصل العلوم
رجوع كل مركب الى البسائط
وانظر كيف رجع الحيوان
الى القرب الاقرب
بتفصيل اجزائه
وصفايها

يصيرها في القرب الاقرب ان شاء الله تعالى **واما** القول المجمل بافصاح
من العلم المضي بنور المصابيح ان الحيوان وان كان في البعد الابعد من المعدن
فان فيه الماء والصبغ والدهن والملح الذي هو النشادر لا غير ذلك ولا
يتم ابدا الاكسير الحق على الوضع المعتبر الا ان مازج المعدن **واما** هو
قولهم فيه انهم يفصلوه وانهم يعيدوا الماء والدهن والصبغ على الارض
الخالصة منه ويكون منه الاكسير التام **فاعلم** انه محال ومغلطة من
اغاليط القوم لانهم وضعوا صفة التدبير في الحيوان على الطريق الحق ولم
يكن مرادهم الا حيوانهم المتحرك بالحكمة وانما المقصود من الاجزاء الحيوانية
المياه النافعة في الغسل والتطهير لانها بورقية غسالة ملينة فعالة
نافعة في التدابير الاسيما في علم الميزان وكذلك الادهان فانها معينة
على التحليل والاصباغ ايضا فعالة صباغة **والاملاح** والنوشادرات
المستخرجة منها فانها من الجواهر الحسنة النافعة في التنكلات المحكمة
من الحكمة والبواريق المحتاج اليها في الاعمال فافهم ما نقول واقصد الحق
في سواء السبيل **ثم نقول** ان الملاح المعدنية اربعة انواع تحت كل نوع
اشخاص وصور متقاربة في الماهية والحقايق **والانواع الاربعة** املاح
وبواريق وشبوب ونوشادرات **فاما** الاملاح فهي سبعة ملح الطعام
والملح المر والملح الهندي والملح الطبرزد والملح النفطي والملح العقيقي الاحمر
والبواريق ايضا سبعة وهي بورق الخبز والنطرون والبورق الارمني
والبورق الزراوندي والبورق المغربي وبورق الصاغة **واما** الشبوب
فنوعان يماني ومصري **واما** النوشادرات فثلاثة انواع معدني ومصري
ونوشادر الشعر وكان حيوانيا فصار معدنيا واما نحن فان فقتصد من
الاملاح في كتابنا هذا ما اخترناه للقرب الاقرب من المفاتيح فنعتمد على ملح
الطعام والملح الاندراني والملح المر والملح النفطي ومن البواريق كلها من النطرون
فقط ومن الشبوب على الشب اليماني ومن نوشادرات على النشادر المصري
المشهور الابيض النقي وعلى المعدني ان تيسر فالجملة سبعة ولعمري انها
نجوم المفاتيح المستدة بالانوار والاشعة والاصابع الطوال فتجتمع معنا
خلاصة الاملاح كلها فقد بر منها **المفتاح الاول** ثم الثاني ثم الثالث
ثم الربع ثم الخامس ثم السادس ثم السابع فتستخرج منها المياه بالتقطير
بعد السحق البالغ بعد ان يضيف الى الاول فالاول مقدار العشر من الماء

الاول

الاول الذي هو المفتاح الاصلي وهو الماء الحلو القراح الذي لا شايبة
فيه وهو الذي اصلها ومنه كانت وتعين نوعها وجنسها وفصلها اذ بسره
سار فيها حتى تولدت وتكونت ولا يزال يكرر التقطير لذلك الماء حتى
تبقى الارضية مجتمعة ذايبة متشمعة وتجمع منها مفاتيح لسبعة
ثم تجمع بين الاول والثاني وهو المفتاح التاسع ثم بين الاول والثالث وهو
المفتاح العاشر ثم بين الاول والرابع وهو المفتاح الحادي عشر ثم بين
الاول والخامس وهو المفتاح الثاني عشر ثم بين الاول والسادس وهو
المفتاح الثالث عشر ثم تجمع بين الاول والسابع وهو المفتاح الرابع
عشر ثم تجمع بين الثاني والثالث وهو الخامس عشر ثم بين الثاني والرابع
وهو السادس عشر ثم بين الثاني والخامس وهو السابع عشر ثم بين الثاني
والسادس وهو الثامن عشر ثم بين الثاني والسابع وهو التاسع عشر
فالمفردات الاوله هي الاصول والبسايط كالكواكب السبعه السياره
والمركبه من اثنين اثنين كالقرانات الثنائيه ثم فيها ايضا اعني الثنائيه
ان يكون الجمع في التدبير بين الثالث والرابع وهو المفتاح العشرون ثم
بين الثالث والخامس وهو الحادي والعشرون ثم بين الثالث والسادس
وهو المفتاح الثاني والعشرون ثم بين الثالث والسابع وهو المفتاح الثالث
والعشرون ثم بين الرابع والخامس وهو المفتاح الرابع والعشرون ثم بين
الرابع والسادس وهو المفتاح الخامس والعشرون ثم بين الرابع والسابع
وهو المفتاح السادس والعشرون **ولعمري** ان في جملة ما ذكرناه اسرار
النجوم لمن يعرف حقايقها وطلسماتها وهذه جميعها موضوعة في برج القوم
وفي كنوزهم ولم نصل اليها الا بعد بحث شديد وفي عصر الشيوخه
ومن اجل ذلك استخرنا الله تعالى ووضعنا كتابنا هذا ليكون تذكره
لنا وعمدة لمن يصل اليه من اصحابنا واخواننا وقد حققنا فيه العلم وابدلنا
فيه النصيحه لمن يفهمه الله والله المستعان **واقول** من اعتبر اسرار النجوم
وقراناتها وما تدل عليه من المؤثرات في طبايعها وعناصرها وجهاتها
فانه يفهم ما نقول ونظهر لك العجايب والغرايب في الاقفال والصنايع
فسبحان المدبر الحكيم العليم بما صنع وما هو صانع **ثم اقول** ان المفتاح
السادس والعشرون القراني من الخامس والسادس ثم المفتاح السابع
والعشرون الثنائي من الخامس والسابع ثم المفتاح الثامن والعشرون من السادس

الثنائيه ٢٨

في قوله في عصر الشيوخه احتمال ان هذا الكتاب آخر ما صنفه من كتبه الكبيره وقد صرح بذلك في بقية هذا الكتاب

والسابع وقد كملت المفاتيح الثنائيه المعدنيه وبالله التوفيق ونبتدى
الآن بالمفاتيح الثلاثيه المناسبه للقرانات الكوكبيه النجومية العالية
الفلكيه النورانيه بعد المفاتيح المناسبة للحروف الهجائيه المنطقية
التى عليها ٢٨ حرفا فافهم ذلك ونقول ان المفتاح التاسع والعشرون
هو الماخوذ من المركب العدل المتقن المتحد المجموع من الاول والثانى
والثالث والمفتاح والثلاثون مركب من الاول والثانى والرابع والحادى
والثلاثون مركب من الاول والثانى والخامس والثانى والثلاثون مركب
من الاول والثانى والسادس والثالث والثلاثون مركب من الاول والثانى
والسابع والمفتاح الرابع والثلاثون من الاول والرابع والخامس والثلاثون
من الاول والثالث والخامس والسادس والثلاثون من الاول والثالث
والسادس والسابع والثلاثون من الاول والثالث والسابع والمفتاح
الثامن والثلاثون مركب من الثانى والثالث والرابع والمفتاح التاسع
والثلاثون مركب من الثانى والثالث والخامس والمفتاح الاربعون مركب
من الثانى والثالث والسادس والمفتاح الحادى والاربعون مركب من الثانى
والثالث والسابع والمفتاح الثانى والاربعون من الثانى والثالث والثامن
والمفتاح الثالث والاربعون مركب من الثالث والرابع والخامس والمفتاح
الرابع والاربعون مركب من الثالث والخامس والسادس والمفتاح الخامس
والاربعون مركب من الثالث والسادس والسابع وهذا المفتاح هو آخر
المفاتيح الثلاثة المعدنيه ثم نقول فى المفاتيح الرباعية المعدنية
الماخوذة من المناسبات العنصرية المتعلقة بالقرانات الكوكبية التى
هى الادلة على المؤثرات والقوابل المسخرة بتدبير الاله القادر المختار الفاعل
ونقول ان المفتاح السادس والاربعون ماخوذ من تركيب المفتاح
الاول والثانى والثالث والرابع والمفتاح السابع والاربعون ماخوذ
من تركيب الاول والثانى والثالث والخامس والمفتاح الثامن والاربعون
ماخوذ من تركيب الاول والثانى والثالث والسادس والمفتاح التاسع
والاربعون ماخوذ من تركيب الاول والثانى والثالث والسابع والمفتاح
الخمسون مركب من الاول والثانى والرابع والخامس والمفتاح الحادى والخمسون
ماخوذ من الاول والثانى والرابع والسادس والمفتاح الثانى والخمسون ماخوذ
من الاول والثانى والرابع والسابع والمفتاح الثالث والخمسون ماخوذ من

الثلاثية ١٧

الرباعية ١٦

الاول والثالث والرابع والخامس والمفتاح الرابع والخمسون ماخوذ من الاول
والثالث والرابع والسادس والمفتاح الخامس والخمسون ماخوذ من الاول
والثالث والرابع والسابع والمفتاح السادس والخمسون ماخوذ من الثانى
والثالث والرابع والخامس والمفتاح السابع والخمسون ماخوذ من الثانى
والثالث والرابع والسادس والمفتاح الثامن والخمسون ماخوذ من الثانى
والثالث والرابع والسابع والمفتاح التاسع والخمسون ماخوذ من الثالث
والرابع والخامس والسادس والمفتاح الستون ماخوذ من الثالث والرابع
والخامس والسابع والمفتاح الحادى والستون ماخوذ من الرابع والخامس
والسادس والسابع والمفتاح الثانى والستون ماخوذ من الخماسيات وهو
من الاول والثانى والثالث والرابع والخامس والمفتاح الثالث والستون
ماخوذ من الاول والثانى والثالث والرابع والسادس والمفتاح الرابع
والستون ماخوذ من الاول والثانى والثالث والرابع والسابع والمفتاح
الخامس والستون ماخوذ من الاول والثالث والرابع والخامس والسادس
والمفتاح السادس والستون ماخوذ من الاول والثالث والرابع والخامس
والسادس والسابع والمفتاح الثامن والستون ماخوذ من الاول والثانى
والخامس والسادس والسابع والمفتاح التاسع والستون ماخوذ من الاول
والثالث والخامس والسادس والسابع والمفتاح السبعون ماخوذ من
الاول والثانى والثالث والرابع والسادس والمفتاح الواحد والسبعون
ماخوذ من الاول والثانى والثالث والرابع والسابع والمفتاح الثانى والسبعون
ماخوذ من الثانى والثالث والرابع والخامس والسادس والمفتاح
الثالث والسبعون ماخوذ من الثانى والثالث والرابع والخامس والسابع
والمفتاح الرابع والسبعون ماخوذ من الثانى والثالث والرابع والسادس
والسابع والمفتاح الخامس والسبعون ماخوذ من الثانى والثالث والخامس
والسادس والسابع والمفتاح السادس والسبعون ماخوذ من الثانى والرابع
والخامس والسادس والسابع والمفتاح السابع والسبعون ماخوذ من الثالث
والرابع والخامس والسادس والسابع وبه كملت المفاتيح الخماسيه
ونبتدى الآن بالمفاتيح السداسيه المتعلقه بطوابع الآيات الفلكيه
الثانوى سرها فى سائر المولدات واقول ان المفتاح الثامن
والسبعون ماخوذ من الاول والثانى والثالث والرابع والخامس والسادس

الخماسية ١٦

والمفتاح التاسع والسبعون ماخوذ من الاول والثانى والثالث والرابع
والخامس والسابع والمفتاح الثمانون ماخوذ من الاول والثانى والثالث
والخامس والسادس والسابع والمفتاح الحادى والثمانون من الاول
والثانى والرابع والخامس والسادس والسابع والمفتاح الثانى
والثمانون من الاول والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع
والمفتاح الثالث والثمانون من الثانى والثالث والرابع والخامس والسادس
والسابع وقد كملت المفاتيح السداسية للقرانات الفلكيه والموازين
العنصريه واما المفتاح الاعظم السباعى فهو ماخوذ من الاول
والثانى والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع وهو المفتاح
الرابع والثمانون وفى تمام هذه الجملة اقول انه لما كانت اقل المدة
فى توليد الانسان عند كمال الجنين فى بطن امه فى سبع دورات ان يولد لدون
سبعة اشهر فاعتمدنا على اضافة المادية القمرية الى المفتاح السابع
بقدر المتحصل من مادته ويكون المفتاح القمرى محلولا مدبرا حسنا
متلألئا نورانيا فيقبض فى نار الحضان سبعة ايام ثم يقطر فيكون هو
المفتاح الخامس والثمانون ثم يعاد على المجموع بقدر المضاف فى المفتاح
الخامس والثمانون ويعفن ايضا ٧ ايام ثم يقطر فما ظهر منه فهو المفتاح
السادس والثمانون ثم يضاف اليه ما قدمنا ذكره والتعفين ٣٣ ايام فقط
ويقطر فهو المفتاح السابع والثمانون ثم يضاف اليه منه اى من القمر
مثل ما تقدم ويعفن فى يومين لا غير ثم يقطر فهو المفتاح الثامن
والثمانون ثم يضاف اليه منه ايضا ويعفن يوما واحدا وليلة واحدة ثم
يقطر فيظهر منه المفتاح التاسع والثمانون ثم يضاف اليه مثل ما قدمنا
ذكره من الوزن المذكور ويقطر من غير تعفين فيكمل لك بذلك المفتاح
٩ الدال على الانا والنفوس وفيه اسرار العلم المصون والدلالة على كل
الاعمال المنتجة للثمرات الحلوة الطيبة لقوم يفهمون ويعقلون وعلى الله
فليتوكل المؤمنون والسلام بسم الله الرحمن الرحيم
الجملة الثالثة من السفر الاول من كتاب المصباح فى اسرار
علم المفتاح وبالله الاعانة على تاليف الارواح وتعديل الاشباح
واقول اعلم يا اخى ان جميع ما قدمنا ذكره من المفاتيح الحيوانية والمعدنية
متعلقة بما يمدها من المدد المتصل بها من الروحانيات العلية

السمائية

تبصرا بها الطالب وتحقق
ايها العارف فى هذه التراكيب
واعلم ان بتكثيرها لما هو زيادة
فى العلم وتوسع فى العمل وطابقة
للمناسبات الفلكيه وتخصيص
لروحانيات الكواكب السيارة
الدرية فاما اذا تحقق المناط
فكل تدبير دخل فيها
السابع ولو كان ثنائيا
كان فيه المراد وفتح العارف
به لمغلق ابواب هذه
الصناعة واما ان ظهر
بتدبير السبعة من الاول
او الاربعة الاصول ففى
ذلك غاية المامول ولا
تغفل عن الشرط الواجب
فى السابع من جلد وانسلاخ
لانه حينئذ يسرع حل الخواص
ويسرى فى اعاوه جيرانه
ويكون من ذلك ما يحصل
به حل الصفور وتيسير
الامور وانفعال الارواح
والاجساد فلا تشتغل بما
فيه العباد من اهل الجهل
والعناد وسلم

السمائية الفلكيه الكوكبيه باذن خالق البرية فان تيقضت لما ذكرنا
لك فى كتابنا هذا من العلم وستبلغ الى الامكان بالقوة القوية
المستمدة من العناية الالهية وتتلذذ بالثمرات الحلوة الجنسية و
يكشف لك باب العلم اللدنى عن اسرار العلوم المحكمة من الحكمة
البهية النورانية ويقوى يقينك بالايمان والاستغراق فى علم التوحيد
وتكون ان شاء الله تعالى من خلاصة العبيد وتحظى بمراتب التسليك
والتفريد وتقتدر بالمدد من ذلك الى علم البرهان وعلى تحصيل النتايج
والثمرات من علم الميزان وتقوى على تحصيل تقدمة المعرفة بما يدل على كل
قران واسرار التعديل فى كل ميزان وقد استخرت الله تعالى وقلت قولى هذا
وبالله المستعان ثم اشرح فى هذه الجملة ما يتعلق بالمفاتيح المتعلقة بالحيوان
على وجه الاجمال والتفصيل وبالله الاعانة على التاليف والتعديل واقول
اعلم يا اخى ان اصل توليد الحيوان على التعيين من امتزاج الماء والطين
فالماء جوهر والطين جوهر والماء رطوبه والطين يبوسه والحراره
عرض والبروده عرض والحرارة والبرودة فاعلان والرطوبة واليبوسة
منفعلان ومن امتزاج هذه الطبايع الاربعة تكون المعدن فى اعماق قعور
الارض والاماكن التى هى مجوفة كالارحام والاحشاء ومن امتزاج هذه
الطبايع ايضا يكون هذه النبات مما يقارب سطح الارض ويشق الارض وينموا
الى غايته ونهايته ومنه ما يتولد بالتعفين والاستحالة ومنه ما يتولد
بالزراعة والبذر والغرس واما الحيوان فمنه ما يتولد فى اماكن من الارض
بالتعفين ومنه ما يتولد على ظاهر الارض بالتناكح والزرع فالمولدات
الثلاث كلها انما تولدت من الماء والطين ومن الرطوبة واليبوسة واجتمعت
وتلازمت اجزاؤها بالبرودة وانطبخت وتم تكوينها بالحرارة فاذا انظرنا
الى الاصول فنقول ان المولدات وان اختلفت اشخاصها وانواعها و
اجناسها فاصولها واحده وهى باجمعها قابلة للاستحالة فيمكن ان تكون
من المعدن ما يستحل نباتا ومن النبات ما يستحيل حيوانا وحيث قررنا ذلك
فنقول ان اصل الماء واحد على الحقيقة ولكنه اذا نقل وغاص فى اعماق
الارض كان معدنيا واذا حق عن ذلك ولطف وصار فى اجزاء النبات
كان نباتيا واذا اختلط وسوى فى اجزاء الحيوان كان حيوانا وكذلك
القول فى الدهن والصبغ فما كثف من الاصباغ واستقر وسرى فى المعادن

هذا اصل التكوين
وسر الخليقة من الماء
المعتبر

كان معدنيا وما الطف بعد ذلك واستقر وسرى فى النبات كان نباتيا
وما زاد لطفه بعد ذلك واستقر وسرى فى الحيوان كان حيوانيا واعلم
ان اصل تكوين الدهن من الماء لان لطيف الارض اذا خالط المساوسرى فيه
حر الطباخ فان لطيف الارض يستحيل دهنا فى مدة لطيفة مقدارها ٧
اسابيع فى النبات وسبع شهور فى المعدن وسبعة ايام فى البيوض وفى
سبع ساعات فى اجساد الحيوان والانسان ودليل ذلك وبرهانه ما نشاهده
فى اللبن لان الماء يشير به الانسان والحيوان بعد الغذا فتمتزج الرطوبة
المائية باليبوسة الغذائية يستحيل منها ما يستحيل دما ثم يستحيل الدم
باذن الله سبحانه وتعالى لنبات دسما دهينا يشربه الطفل المولود فيتغذى
به فيصير ذلك مدا لنعسه ونمو الجسده واعضائه وجثته فسبحان
الخلاق العليم فما الحيوان الطف من النبات وما النبات الطف
من ماء المعدن وكذلك القول فى الاصباغ والادهان وحيث قررنا
ذلك فنقول ان ماء الحيوان الطف المياه لروحانيته ولسرعة استحالته
وطيرانه وهو بعيد من المعدن باعتبار خفيته وقريب منه باعتبار
اصله ونوعه ومائيته وتمكينا بالتدبير ان نحيله الى المناسبة
بماء النبات ثم نحيله بعد ذلك الى المناسبة والموافقة والمقاربة
بماء المعدن ومن كان له المام بالعلم الطبيعى فانه يحقق ما نقول وبالله
التوفيق ولما الهمنا الله سبحانه وتعالى بتحقيق العلم والعمل واوصلنا
من فضله واحسانه الى ما يميز غيرنا ممن وصل واتصل وتقلدنا
الامانة من مواهبه الجزيلة وادركنا الغاية من عطاياه وافاض
علينا من نعمه الجليلة الهمنا ان صفنا الكتب الكبار لايداع الامانة
ولتقييد العلم بالكتابة لتبرا منا الذمة ولعل ذلك ان يوصله الله
تعالى لمن يريد ان يشمله بمزيد النعمة من لستادة الاخوان ومن
ياتى من بعدنا فى كل عصر واوان لاسيما الاخ الفاضل البابع الذى
يوصل الله تعالى كتبنا وعولنا اليه فى القرن التاسع فاستخرنا
الله تعالى ووضعنا كتابنا المسمى بنهاية الطلب فى شرح المكتسب
ثم وضعنا كتابنا المسمى بالتقريب فى اسرار التركيب ثم وضعنا
كتابنا غاية الشرود علم الميزان وجعلنا صغو كتابنا المسمى بكنز
الاختصاص فى علم الخواص ثم راينا ان مدار هذا العلم جميعه فى جميع

ارشاد عظيم ومفتاح لباب الاطلاع على قوانين الاستحالات الواقعة بين الطبايع الاربع فى اشخاص المولدات

اشارة الى اخيه الاتى فى القرن التاسع

ماذكرناه

ماذكرناه من الكتب المذكورة على علم المفتاح الاعظم الساري
فى جميع اجزاء الحجر المكرم وعلمنا ان العالم الصناعى لا يستجيب
الفعل والانفعال الا بعلم المفتاح ولا يحصل الانسان على الموازين
الطبيعية والتراكيب المعدنية والحيوانية والنباتية الا بعلم المفتاح
واستخرنا الله تعالى ووضعنا كتابنا هذا المسمى بالمصباح رحمة
للاخوان وتذكرة ووصلة لمن يطلب العلم الحق فيكون له شان
واى شان ولعمرى ان هذا الكتاب من اسرار كنوز اهل العرفان
لعله افضل ما صنف فى هذا العلم واجل واكرم لاشتماله على الارشاد
والتنبيه والبيان بالبرهان الاقوم وعلى تحقيق العالم الصناعى وما
يتعلق به من اسرار المفتاح الاعظم وما فيه من الاصابع والاسنان
وساير المفاتيح المشتمله على علم الميزان والحجر المكرم فافهم افهم افهم
واعلم وفقنا الله واياك انه لا يطلق على كل مفتاح من جميع المفاتيح
اسم المفتاح الا اذا زالت غربته وظهرت طبيعته واستحكمت الفته
وقويت نتيجته وهذا برهان واضح ونور ظاهر ونجم لايح ويلزم مما
ذكرناه من هذا البرهان انه لا يمكن ان يوجد فى العالم مفتاح غير مدبر
من الحيوان ولا من المعادن الا ان شاء الرحمن بخرق عادة تكون فى الاكوان
والالوان واجمع الحكماء على امكان كون الاكسير فى بعض الاماكن
بتدبير اللطيف الخبير كما يقال فى الكبريت فان الله سبحانه وتعالى خلقه
كالاكسير يحيل الى صبغه كل مناسب من كل جوهر واما مفتاح
فى الحيوان غير مدبر فلا وكذلك وجود مفتاح فى اجزاء المعادن غير
مدبر فلا واما فى اجزاء النبات فيمكن لان الله تعالى واجد فيها
المفاتيح وجعل انوارها كالنجوم والمصابيح ويدخل ذلك فى علم
الخواص وقد ذكرنا ما امكننا ان نذكره بما وصل الينا واتصل
بنا فى كتابنا كنز الاختصاص فافهم يا اخى ما نقول واستعن بالله
تعالى على بيان موجبات الاقبال والقبول وهنا فايدة لطيفة وتحفة
وشريفة وهى ان تعلم ان جميع المفاتيح التى عدتها ٣٦ مفتاحا
انما هى وسيلة للعمل الاول المكتوم وبها يتوصل العارف الى المفتاح
الاعظم المستنبط من الحجر المكرم وبها يكون التوصل الى استخراج
الدهن والصبغ وتطهير الارض فجميع المياه المذكورة فى المفاتيح المخبوءة

حقق هذا الارشاد وفهم خلاصة هذه الاقوال الى ما ناسبها فى غير هذا الكتاب تقرر من العلم المكتوم بالصواب وتدخل لساير علوم الصنعة الالهية من كل باب

انظر تحقيق الاشارة الى المفتاح الاعظم من اجزاء الحجر المكرم انه مدبر وقد علمت التدبير المطابق لمقتضى الحكمة واستخلاص لطايف الاشياء من كثايفها وتقرر ان المفاتيح موصلة للعمل المكتوم والمكتوم تهذيب الحجر الموصل الى تطهيره

الموجب لصحة المزاج

انما اصل فى التدبير وان تعددت فانما غايتها الوصول الى ماء الحجر وهو واحد
ثم الى صبغ الحجر وهو واحد ثم الى ارض الحجر المقدسة وهى واحدة **فان قلت**
فما الفايدة فى الادهان الحيوانيه والنباتيه والمعدنيه والاصباغ ايضا
النباتيه والحيوانيه والمعدنيه **فاقول** انها اذا دبرت وزالت غريبتها
وظهرت وحدتها وتمت نسبتها فهى ايضا واحدة وتمازج ماء الحجر
ودهن الحجر وصبغ الحجر وهى حينئذ انوار الدرر ولعاب القمر واما جميع
هذه المياه اذا لم تدبر بالتدبير اللايق بها فليست من المفاتيح
فى شئ اذ هى باقية على غربتها وبعدها من الفتها ومن اجل هذه المعنى
قالوا فى رموزهم ان الغريب مفسد **ولعمرى** انه الحق كما قالوا وانما هم
الى الغربة المطلقة من المزاج ليشيرون فصار الطالب المغريظن انهم
الى الجودة الشخصية يشيرون والمتخذلق منهم اذا اطلع من الكلام
القوم على بيان الوحدة النوعية فيرى انه من الحيوان ان قوى عليه
فى فهمه ماذكروه فى الاحجار الحيوانيه فلا يرى لغيرها مدخل فى الصناعة
قوى على فهمه ماذكروه فى الاحجار المعدنيه فلا يرى لغيرها مدخل
فى الصناعة ابدا وكذلك ان قوى على فهمه ماذكروه فى الاحجار النباتيه
والآن فقد كشفت لك هذا الرمز لتعلمه ان الغريب انما هو الغريب
المفسد الغير مناسب **واما** الغريب الموافق فهو من جملة الاهل
والاقارب ولا يعد من الاباعد والاجانب **كما قال** الفاضل الفليسوف
ابو الاصبغ عبد العزيز بن تمام العراقى تغمده الله الرحمة والرضوان
اسكنه فسيح الجنان فى قصيدته النونيه التى شرحناها فى كتابنا
الموسوم بزهر الكمام باذن الملك العلام

٥ والغريب اياد لا كفائها ٥ وهل يجازى على النعمة بكفران ٥
٥ ذاك الزمام الذى لولاه ما خضعت للغيلوف رقاب بعد عصيان ٥
٥ فذاك الذى ايده الله الحكيم به ٥ عونا على خير انصار واعوان ٥
٥ ذاك الهمام الذى الفت ازمتها ٥ طوعا اليه العدا بالقهر والشان ٥
٥ فذاك الذى حل ما بين الطبايع من غل وحقد وشحناء وشنآن ٥
٥ ذاك الذى من بنيل من سره سببا ٥ يعقد دخانا ويحلل كل صفوان ٥

واعلم انا شرحنا هذه القصيدة فى عصر الشباب فى كتاب سميناه
زهر الكمام على وجه يليق بذلك الكتاب ووجهنا الشرح على فعل

الغربة هى المانعه

وعلى ما يظهر

وعلى ما يظهر من انفعال الحجر واجزاء الحجر لا غير ذلك وانا نبهنا على ماء
الحجر الذى يحل اجزاء الحجر والذى قلناه هنالك حق باعتبار وشروط
على مذهب القوم واما الذى اقوله وامى اليه فى كتابى هذا على التحقيق
فى مراد الشيخ انما اراد واوما واشار الى المفتاح الاعظم الذى به
انفعال اجزاء الحجر المكرم **واعلم** يا اخى ان صاحب هذه القصيدة
رحمه الله بالغ فى النصيحة وخالف القوم وتجاسر على ما لم يتجاسر عليه
غيره لتصريحه بالغريب مع اجماع القوم فى وصاياهم على ان الغريب مفسد
وليس له مدخل وهنا الآن اذكر وجه الجمع بين كلام هذا الحكيم وبين
اقوال الحكماء فى نفى الغريب اذا ثبت هو لانه اثبت الغريب وهو منفى
عند القوم ومفسد ولا مدخل له حيث اطلق عليه اسم الغريب من حيث
هو **واقول** ان فى حل الرموز لجابر قدس الله روحه ان الرمز اذا كان له
وجهان او ثلاثة وجوه فما عدا ذلك فيجب على الطالب ان يفحص عن سائر
الوجوه وما يحتمل ذلك الوجه وذلك الوجه حتى يقف على الحقيقة
من ذلك ولا يخل وجه من الوجوه ابدا وقد صرح رحمة الله عليه فى كثير من
كتبه واعلم ان حل كلام هذا الاستاد عبد العزيز قدس الله روحه
فى اثبات الغريب وفعله على وجهين احدهما انه غريب فى فعله وعمله
وقوته وكماله ومقامه وجلالة قدره وعظم شانه لا انه غريب فى نفس
الامر كما قال الشاعر ٥ الا ان ليلى فى البلاد غريبة ٥ كذا حسنها بين الملاح غريب ٥
والثانى ان القوم لم يقصدوا الا الغريب الذى هو العدو الغير
مجانس ولا يناسب ولا يوافق فهو مفسد بهذا الاعتبار فنفوه عنهم
النفى الكلى اذ ليس له مدخل فى التركيب الحقيقى الذى يقوم منه
الاكسير ابدا **واعلم** ان معنى قولى فى نفيه ان ليس له مدخل فى التركيب
الحقيقى وانما قلت ذلك احترازا عما يلزم العالم الصناعى من حيث هو
من مدخل الغرباء والاعداء والاضداء والاشخاص والاعيان والاماثل
الافاضل والاوباش والاوغال واهل الغشا والاوذال لان العالم الصناعى
من حيث هو مبنى على ذلك لان موضوعه انما هو من اجل تعديل الاركان
وتسوية الميزان واقامة البرهان والحكم بالعدل والقسط بين الاقران واعطا
كل ذى حق حقه من الافاضل والاعوان واصلاح المفاسد ونفى العدو
والمضادد والمعاند ليتم عمارة العالم الصناعى بالسياسة والحكمة

تستمر عمارة العالم على قانون دوام النعمة وظهور ستر المدد من الباري سبحانه
وتعالى من مظاهر الرحمة ولا شك ان العالم الصناعي شبيه بعالم الدنيا يدخل
فيه البر والفاجر والعاصي والمطيع والمؤمن والكافر فارسل الله سبحانه
وتعالى الرسل بالحق والصدق والاعجاز والبرهان واقامة الحكم بالقسط
وتعديل الميزان وردع اهل الفساد والطغيان وتمييز الخبيث من الطيب
بموجبات الطاعة والعصيان والانقياد والتاليف والاعتقاد والتكليف
والتقويم والتعليم والارشاد للحقايق والمعارف والحكم والاستعداد
للمعاد في العلم الصناعي ما ينبئ به ذلك مقدو النقل بالنقل وبيان ذلك
ان الاشخاص الداخلة في العالم الصناعي باجمعها متضادة وتخالف بعضها
بعضا ولوانها على هيئة الموافقة وعدم المخالفة لما احتاجت الى الحكيم
لان موضوعات صنايع الحكيم تمييز الصحيح والسليم واضافتها الى نفسه
في محل الاعزاز والتكريم ومن موضوعات صنايع الحكيم معالجة المريض والسقيم
من كل داء اليم فان قيل العلاج بما وهبه الله تعالى من اصل خلقته من
مواهب القبول ونوره فانه يبرأ من علته وينقاد للحكيم فيبتهج به من سره
بسروره ويضيفه اليه ويجعله من ذويه وحلته ويستعمله فيما يليق
من طاعته وواجباته وخدمته وربما عصى على الحكيم من غلبت عليه
الضلالة لكافة طبعه وظلمة ذاته للحجاب على بصيرته وسمعه فلا
يسمع الواجب من العدل الا معاندة الطاغي ومكايدته ثم اظهار القوة
والشدة عليه ثم محاربته فلا يزال الحكيم في العالم الصناعي تمييز الخبيث
من الطيب ويقيم الصحيح السليم على صحته الى ان يتخلص له المطلوب
المخصوص المحبوب من ساير الطبايع فيختصه لنفسه ويلقي ما سوى ذلك الى
الجحيم في خارج العالم فاذا اجمع الارواح المؤتلفة وازال الاشكال المختلفة
واعاد الارواح الى اجسادها فقد صح لها البقاء الابدي بعد معادها ومن
اجل هذا اعتمد القوم في براهينهم وكنوزهم على تصوير العالم الصناعي وصفات
الحكيم وصفات الاشخاص التي منها الصحيح والسليم والعاصي والسقيم وصوروا الشياطين
على مثال العصاة واهل الفساد والمتمردين وصوروا صفات الطيور الاوانس
والغزلان الكوانس في الطيور الكواسر والوحوش والحروب والمظاهر
وصوروا صفات ما يفعل الحكيم في التفصيل والتحليل والموت والعذاب
وابراز الاجزاء الصالحة للبقاء والاجزاء الفاسدة للذهاب ثم صوروا

ما يفعل

ما يفعل الحكيم من التركيب الثاني وصفة عالم الحيوة والمعاد وعود الارواح
الى الاجساد فاذا برز انسان الفلاسفة فقد صار في مقام الخلود و
الكرامة والارتقاء اذ هو بعد مقامه في دار البقاء فليس حينئذ تاج
الكرامة ويجلس على سرير الوقار ويتصل ملكه الفاني بالملك الباقي
الذي لا يفنى ولا يبيد ويلتحق به الى عالم عالم من يختاره الحكيم من ساير
الخدام والاهل والاقارب والاصحاب والحبايب فيفيض عليهم مما انعم
الله عليه فيجمعهم كلهم عليه ويحملهم بالحكمة اليه فيلبسهم برضاه
اثواب النور والمهابة ويلحقهم بمن عنده من الآل والصحابة وهذا مما
يدل على ان النبي الكريم صلى الله عليه وسلم في زمانه هو
المتشرع باذن الله تعالى وهو الحكيم اذ جعله الله تعالى قايما
بالهداية والتعليم الى ان اجتمع عليه من اطاع الله تعالى وكان ذا قلب
سليم واجاب الى الرضا والتسليم وخاب من خالفه بالسطوة والارهاب
العظيم حتى تميز له الخبيث من الطيب فاجتمع عليه كل طيب كريم وبعد
عنه كل كذاب ومعطل ومعاند وشيطان رجيم فاستعد للمعاد من كان
للسعادة اهلا وصار اهل الضلال الى الجحيم فافهم ما نقول وبالله الهداية
والله تعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل وحيث قررنا لك ذلك
فنقول في صفات الغريب ومدحه وما يليق به من يد الافعال العسالة
ان تفهمه ويفتح لك وعلى يديك الصنايع والاعمال وقد وصفه الاستاذ
حيث قال وللغريب اياد لا كفالها وهل يجازى على النعماء بكفران
ولعمري لقد بالغ في وصفه وحق له ان يبالغ ولعل وان بالغ فهو
اعلا وارفع مكانا مما وصف به واعلم ايها الاخ انه لم يصف ذاته ولا
كيفيته ولا حدوده ولا رسومه ولا جنسه ولا نوعه ولا اصله ولا فصله
وانما وصف اياديه وهي افعاله واخلاقه الحسنة وسجاياه ومحاسنه
ومكارمه ومآثره ومفاخره وما يحصل منه من الايادي المفاضة
منه الى غيره ومساعدته للحكيم على بلوغ غرضه لانه هو الدواء الفاروق
الذي يبرى به كل جسد من مرضه وقد علمت من فحوى كلامنا هذا
ان هذا ليس هو الاكسير وانما هو العلة والسبب الموصل للحكيم الى ان
ابراز الاكسير وان كان كذلك فاياديه لا كفالها ولا يشابهها شيء في
افعالها ولا يجازى اياديه الا بالشكر والحمد والتمجيد للباري تعالى

والاخلاص اليه والخضوع والخشوع بين يديه لان هذا الغريب المشار اليه
من بعض آياته ومن بعض ايادى كرمه واحسانه وكراماته ومن اجل
هذا المعنى قال الحكيم وهل يجازى على النعماء بكفران وفى معنى قول
الحكيم عود الضمير على الغريب على المتعلق به وهو الله تعالى اللطيف الخبير
فهو من جملة آياته واياديه الذى لا كفا لها ولم يكن له كفوا احد واياديه
لا كفا لها ولا امثال لها من غيره سبحانه لا اله الا هو الواحد الاحد الفرد
الصمد ومن حق المنعم على المنعم عليه شكر النعمة ولا يجازى على النعماء
بكفران ولا جحود بل فى معنى قول الحكيم الدلالة على وحدانية الملك
المعبود وفى قوله ما يدل على ان هذا الغريب هو المفتاح **قوله** فى اوصافه ايضا
ذاك الزمام الذى لولاه ما خضعت للفيلسوف رقاب بعد عصيان ٥
ف فى قوله هذا ما يدل على اشياء تشريفه ومعان لطيفه اولها انه
جعله زماما والزمام هو الذى يزم الاشياء ويجمعها ومحتاج عليها
لئلا تفسد ولا تتبدد فالزمام يكون بهذه الاوصاف ويلزم من ذلك
ان يكون مقدما وان يكون له شان وان يكون له قوة وقهر وسلطان
ومما يدل على تحقيق ما قلناه اولا ان فى العالم الصناعى الاشخاص المتضادة
والمخالفة والمتوافقة والمتعادية ولهذا اشار الحكيم الى ذلك بقوله
لولاه ما خضعت للفيلسوف رقاب بعد عصيان ٥ فذكر الحكيم له
هنا حدودا ورسوما منها انه زمام وقلنا ان الزمام هو المقدم على من
سواه ومن حدوده ورسومه ان له قوة وسطوة بحيث ان الفيلسوف
يقوى به فتخضع له رقاب بعد عصيان والرقاب التى تخضع له تجيب
وتذعن للاجابة وتطيع بعد العصيان للاستجابة والسلام **وقد** وصفه
الحكيم بقوله ذلك الذى ايد الله الحكيم به عونا على خير انصار واعوان
قلت وفى قوله هذا ما يدل على افعال اخر وعلى عوان وانصار من جنسه
ونوعه ونسبته وفى قوله هذا الاشارة الى المفتاح الاعظم والى اصابعه
الطوال وما فى كل اصبع من الاسنان فالانصار هم الاصابع الطوال والاعوان
هم الاسنان وبجملة الانصار والاعوان يكون التأييد للحكيم اذا احكم فى
العالم الصناعى صنايع الفعل المبرم فافهم افهم والله تعالى المؤيد ومفهمه
علم ما لم يكن يعلم **ثم** وصفه الحكيم بقوله اذ قال
ذاك الهمام الذى القت ازمتها ٥ وطوعا اليه العدا بالقهر والشان ٥

لا تنفل عن هذا التحقيق وكثير منهم من يؤول القصيدة ان الاشارة محصورة فى المفتاح الاعظم والتمكن فى علم القوم يوجب ان هذا الغريب هو ما يصير به المفتاح الاعظم مفتاحا من التلطف والتحليل بطبعه الحريف وقد افادنا هذا الحكيم العليم الشارح بما هو اوسع تصرف بايداه من هذا المفتاح العظام المتقدم فهم الغبى الناقلين

فقوله الهمام

فقوله الهمام يعنى الهمام لان الهمام اسم من اسمائه والهمام لقب تلقب به
الملوك وتكنى به الشجعان فى حومة الميدان وللهمام هذا نسب ثلاث
فالاول منها كناية عن طبيعة برج الاسد الذى هو من جملة البروج
الاثنى عشر الذى هو برج الشمس الحار اليابس النارى فله فعل يشابه فعل
النار لا من كل حيثيته وانما يراد به فى العالم الصناعى النارية
الشمسية الحيوانية التى هى لبرج الاسد فى زمن الصيف والقيظ ومن
شأنها انها تنضج الثمار والنبات والحبوب وساير الاقوات فهى النار
المصلحة لا المفسدة لان النار المفسدة تاتى كل شئ فتفسده الفساد
الكلى وتحرقه ولا يبقى له باقية وليس هذا من شأن المفتاح فى العمل
الاول المكتوم **والنسبة الثانية** ان الهمام كناية لصفة الرجل
الشجاع القاهر ببطوته لكل من عاداه ولكن الرجل الشجاع فمن
شجاعته الآلات يقطع بها ويبضع ويدفع بها عن نفسه فمن جملتها
اللبس والوقاية مثل الدرع والمغفر وشبه ذلك ومن جملتها السيف والرمح
والترس والسهم والآلات والطبر واشباه ذلك وكذلك المفتاح لان فيه
قوى طبيعية تمنعه من الاحراق المفسد ومن الاحتراق وفيه قوى تشابه
قوى السيف وكذلك قوة تشابه قوة الرمح والسهم والطعن والرمى والقطع
واشباه ذلك ومن اجل هذا المعنى وصف الحكماء ماء السيف فى الطرق البرانية
دلالة وبرهانا على المفتاح فاعلم ذلك وفى معنى ذلك ولزومه ان الرجل
الشجاع مطاع وقاهر وله بطش وشدة وامتناع **والنسبة الثالثة**
ان الهمام لقب من القاب الملوك وعلم على الملك القوى الشديد البأس
المنيع الجانب ٥ ذلك الهمام الذى القت ازمتها ٥ طوعا اليه العدا بالقهر والشان ٥
قلت وهو الذى تنقاد اليه جميع الاشخاص والانواع الداخلة فى العالم
الصناعى فيجمع الاصحاب طوعا ويضبط الاعداء كرها وان اطاعوه
ويملكهم قهرا ويهلكهم قسرا وينتفع بما يروم من جمع المؤتلف
وتفريق المختلف باذن الحى القيوم **ثم** قال الحكيم فى وصفه ايضا
ذاك الذى حل ما بين الطبايع من ٥ غل وحقد وشنعا وشنئان ٥
قلت والآن فقد وصفه بالتحليل واماطة الغل والحقد والشنعاء
والشنئان وهى الصفات المعروفة بالرذائل ومن كن فيه فقد نسبت
للنقص والانحطاط عن المرتبة الانسانية التى هى محل الخلافة والولاية

ما اشرف قوله هنا وليس هذا الاخر الجميع هنا ما تضمن التنبيه عليه من الرمز وانما هو اثبات صريح لانه اشار سابقا على ان المراد بالنظم هو المفتاح الاعظم اشار فى هذا الصفة اليه والى اصابعه واسنانه

والكمال الشامل لمكارم الاخلاق ومحاسن الخصال فثبت بما ذكرناه انه
روحانى التى يجمع للمؤتلف ويفرق للمختلف وهو كالنار العنصرية
فى فعلها من وجه جمع المؤتلف وتفريق المختلف وهو كالنار الطبيعية
من وجه انه ينضج ويفتح ويحلل ويصلح والسلام واعلم ان القوم
قد اطنبوا فى وصف الماء الالهى ولم يتعرضوا لوصف المفتاح لانه يدل
على العمل الاول المكتوم الذى لا يحل كشفه ولكنى اقول
ان كلما وصف به الماء الالهى يجوز ان يوصف به المفتاح الاعظم
لانه لا وصول للماء الالهى الا بواسطته ولو لم يشير اليه هذا الحكيم
فى قصيدته هذه لما تجاسرت على الكلام فى وصفه فشرحت قوله تعالى
ان عليه واقية من الله تعالى فلا يصل الا لمن يريد الله تعالى هدايته
اليه والسلام ثم قال الحكيم رضى الله عنه فى وصفه
ذلك الذى من نيل من سره سببا ٭ يعقد دخانا ويحلل كل صفوان
قلت وكلامه هذا يدل على المفتاح الاعظم بالمطابقة وان كان له
اسباب كثيرة من اسراره وانواره اولا وهى المفاتيح كلها المتولدة
من طبايعه وعناصره لانا قلنا ان سر المفتاح الاعظم فى الماء القراح
سار فى جميع المولدات الثلاث وفى جميع الاشياء الداخلة فى العالم
الصناعى والخارجة منه فافهم ذلك فمن اتاه الله تعالى من علم
المفتاح موهبة وسببا فانه يعقد دخانا متصاعدا من اصل الاجزاء
الداخلة نية المواصلة فى موضع العالم الصناعى ويحلل كل صفوان
اى يحلل كل جسم صلد لان الصفوان جمع صفاد وهو الصخر الاصم
المتاذر للاجزاء ثم اقول ان الاستاذ ابو الحسن صاحب الشذور
رضى الله عنه قد اشار الى المفتاح الاعظم فى قصيدته التى هى
فى صدور ديوانه حيث قال اذ ثلث المريخ بالزهرة امرؤ ٭
وقارن بالبدر المنير ذكاء ٭ وواصل سعد المشترى بعطارد ٭
الى زحل كى يستفيد ضياء ٭ واجمد ادهانا وحل بحكمة صخورا ٭
اصارتها المياه هباء ٭ فذاك الذى ان اضح افقر مفتد ٭
يرح وهو اغنى العالمين مساء ٭ وقد شرحنا هذه الابيات فى كتب
مفرده وذكرنا شرحها فى غاية السرور ما فتح الله تعالى علينا
به بحسب المحل والحال والزمان والعمر والمكان والوقت الذى اراد

قوله ولو لم يشير اليه هذا الحكيم لما تجاسرت على وصفه يدل ذلك ان الغريب هو المفتاح الاعظم وهو امر مخالف غير ان الغريب مفتاح اكبر يفتح به المفتاح الاعظم فبهذا الاعتبار يشتركا فى الصفات والخاصيات والاشارة الى احدهما اشارة الى الآخر فانظر الى قوله فثبت انه روحانى وهو كالنار

الله تعالى ان

الله تعالى ان ينطقنا بما قلناه هنالك وهو الذى الهمنا ان نقول فى
كتابنا هذا ما يليق بمعنى المصباح والنور الذى هو غذاء الارواح وفيما
يتعلق معناه بعلم المفتاح والله تعالى هو الممد برحمته من يشاء فى كل
مساء وصباح وفى كل غد ورواح ثم اقول اعلم يا اخى ان جميع ما فى
دايرة الكون والفساد منقسم على الكواكب السبعة السيارة التى هى
من جملة آيات الله سبحانه والمسخرات باذنه وتبينا لك وجرينا القول
ان للقوم عمل مكتوم لا بد منه ولا يمكن الدخول للعالم الصناعى الا به
وعرفنا لك المفتاح الاعظم انه هو الاصل فى الوصول والامكان وارشدنا
الى ان سر المفتاح الاعظم سار فى ساير المولدات كلها ثم حصرنا لك
القول العلمى البرهانى على ما يمكن ان يوجد من مظاهر المفتاح الاعظم
فى الحيوان والمعادن والنبات واخترنا من اجزاء الحيوان ما ذكرناه لك
وبينا ه فى تلك المفاتيح وذكرنا تقسيمها على الكواكب وكذلك ذكرنا لك
ما فصلناه فى الجمل المتقدمة على كلامنا هذا فيما يتعلق بالاملاح من خصائص
المفتاح وقسمنا الاملاح السبعة على الكواكب السبعة وعددناها لك
وبينا لك من تدبيرها ما امكننا ان نذكره من غير رمز ولا لغز فان فهمك
الله تعالى ما ذكرناه فقد فزت بالتحقيق وظهرت لك الاعلام
فى الطريق وان لم تفهم فالحرمان من الله تعالى لا منا والسلام ومن اطلع على
كتابنا هذا بهمة صادقة وفهم ذكى ونية صالحة فلا بد ان يفتح الله عليه
منه بما يشاء الله سبحانه وتعالى من المواهب ويظفر بمظاهر الاسرار
ولطايف الانوار ويشاهد العجايب والغرايب وبالله المستعان ثم اقول
ان فى سر الزهرة مفتاح وفى سر المريخ مفتاح وفى سر التثليث والاتصال
بينهما مفتاح ونسبة وميزان وكذلك القول فى المشترى وعطارد ان فى كل
منهما مفتاح ونسبة وله سر وميزان وكذلك فى المواصلة بينهما سر الاوزان
وكذلك اقول ان البدر المنير مفتاح وان الشمس المضيئة مفتاح وفى اقترانهما
وجود وميزان وفعل وانفعال يقوم عليه البرهان وكذلك اقول ان زحل
مفتاح وان فى نقل الكواكب اليه بالاتصال مفتاح علم واوزان وقد اشرنا
الى ذلك فى كتابنا غاية السرور فى الشرح الشذور وفى كتابنا
المعروف بالبرهان فى اسرار علم الميزان وقد بينا لك فى كتابنا هذا
سر الاتصال والامتزاج والتدبير والاتصال والانفصال والعلاج وفصلنا

فيما تقدم من الجمل ما امكننا ان نذكره ونكشفه من الاوزان والتفاصيل
والتحرير والتقديم والتعاديل واشرنا الى القرانات التى هى الاصول والحقايق
للموازين القايمه بسر كل فعل وانفعال على التعيين فافهم افهم افهم
تتصل الى علم ما لم تكن تعلم والله سبحانه وتعالى اعلم واحكم ثم اقول
فى تمام هذه الحكمة المباركة ان المفتاح الاول الحيوانى الماخوذ من اسلم
سلمى ٧ لم منسوب لزحل لسواده ولكونه ينبت فى اعلا الجبال
والكهوف العوالى ولكونه عسر التحليل صعب فى التدبير والتعديل
والتحرير حيث صحت نسبته لزحل فلزم ان يكون له مناسبة ا ٣ ا ع لم
٢ الذى هو الاول الاجساد السبعة ومن احسن تدبير هذا المفتاح فانه
يتوصل به الى حالة ا ٣ ا ع لم ٢ ذهبا كاملا وشمسا طالعا باذن الله
تعالى وفى هذا المفتاح سر الميزان الحقيقى المتعلق بكيوان وقد جعلنا
فيما تقدم ثالثا وانما هو الاول لان المفتاحين الاولين فى علم الماء الساذى
الحمة بان فافهم ذلك وبالمستعان وسنرشدك الى المعرفة باسراره
وحقايقه فيما بقى من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى والله اعلم
بالصواب واما المفتاح الثانى الحيوانى فهو المفتاح الماخوذ
من ا ٣ لم ٦ ٨ ٦ ٣ ٨ ٦ ٨ ١ لم وهو منسوب الى المشترى
وبنسبته يفعل فى العالم الصناعى فعل السعد الاكبر بالحلم واللين
فتبارك الله رب العالمين ومن جملة اسراره ان فيه سر الاصلاح للجسد
المنسوب للمشترى فيليّنه ويخرج يبسه وينقيه ويذهب قشفه
وسواده وعكره ويقربه للمزاج فى علم الميزان فافهم ذلك واشكروا
الله تعالى الرحيم الرحمن واسلك موارد الاحسان واما المفتاح
الثالث الحيوانى الماخوذ من ا ٣ ع لم لم فهو منسوب للمريخ
المتمكن بالسيف والقهر والانتصار ولعمرى انه من المياه الحادة
الفعالة الحلالة العقادة الغسالة وهو الدواء البالغ والسيف القاطع
ومن اسراره انه يلين الحديد ويبيّضه وينقيه ثم يحمره ويصبغه
فتنفعل به ما تريد فافهم فانه من المفردات العليه واشكروا الله تعالى على
هذه العطيه واما المفتاح الرابع الحيوانى ماخوذ من ا ٣ لم المنسوب
للشمس وفيه اسرار عليه وافعاله فى العالم الصناعى كافعال الشمس
المضيه وله فعل عظيم فى اجساد الشمس من غير شك ولا لبس وفيه

فايدة عظيمة فى تطهير هذا الجسد الصعب المارسة ٧

الدرى ش

ماقطع

ماقطع وفيه صبغ اصفر قاطع واما المفتاح الخامس الحيوانى فهو الماخوذ
من ا ٣ ع لم وهو منسوب للزهره وفيه قوة الشهوة وصبغ المرة وفيه ماء
لطيف وصبغ شريف ويفعل فى حجر الزهره فعل الصلاح والتحسين و
يخرج عنه اوساخه ويبيّضه ويحمره ويصفره ويلزره ويكون مداخل
ورزين واما المفتاح السادس الحيوانى فهو ماخوذ من ا ٣ ع ٢ ٣ ٢ ٤
وهو منسوب لعطارد المؤتمن ولعمرى انه ممازج بساير الاجساد
والارواح ويفعل فى الاجسام كلها فعل الصلاح واما المفتاح السابع
الحيوانى فهو ماخوذ من ٣ ا ٣ ع المهم المنسوب للقمر وفيه ماء لطيف قمرى
ودهن متين حجرى وفيه مناسبة للجسد القمرى فى العالم الصناعى وفى الاصلاح
والاوزان وفى الاعانة على القبول والظهور والميزان واما مفتاح الثامن
فهو الماخوذ من ا ٣ ٢ ٦ لم وهو مناسب لعطارد الممازج فى كل روحانى
وكل جسدانى وكل ممازج وفيه اصلاح الارواح ويفعل فى ساير الاجسام
فعل الصلاح واما المفتاح التاسع فهو ماخوذ من ا ٣ ٦ ٢ ٣ وهو منسوب
الى القمر وفيه ماء حريف حلال عقاد غسال وفيه صبغ لطيف للبياض
والحمره فافهم لما فيه من خلاصة الانسان وصبغ المرة فصح بهذه النسبة
ان لكل كوكب من الكواكب السياره من المفاتيح والاصابع واحد ما خلا عطارد
والقمر فان لكل واحد منهما مفتاح زايد فالسادس والثامن لعطارد
والسابع والتاسع للقمر وهنا سر وبيان ومفتاح عن بعض اهل العرفان وهو
٢١ ٢٦ ٦ ٧ لم قال فى كتابه المبدا اصغر والمبدا الاكبر فى باب
الصناعة التى من اجل الكمالات واجل البضاعات ان ينظر الى
الحيوان المتحرك بالحكمة يعنى به الانسان فيؤخذ من فوق راسه وهو
ا ٣ ل ٣ ٣ ع ٧ لم ومن تحت رجليه وهو ا ٣ ٦ ٢ ٣ فيجمع بينهما بالحكمة
ويعفنهما ويفصلهما الى عال وسافل ثم يكرر التقطير حتى يخرج الماء
الاول جميعه ثم يستخرج الدهن ثم الصبغ ثم خلاصة الارض ثم يجمع بين
المجموع ويضيفه الى ما يضاف من نسبة المعدن وقد تم له الصبغ الحسن
ويبلغ به الى اعلا ثمن وقد فهمت سر عبارته فشرحت المقصود من اشارته
والسلام وقد استوعبنا لك ما ذكرناه من العلم المتعلق بالمفاتيح الخاصة
بالحيوان وبينا لك تقسيم المفاتيح التسعة على الكواكب السبعه ثم ذكرنا
لك ما يتعلق بالمفاتيح الثانيه ونبهناك على ان لعطارد من المفاتيح ٢

٣ ا ٣ ع المهم
ال دم اغ

وكذلك القمر ٢ وما ذلك لسرعة حركة عطارد والقمر اسرع حركة منه
ثم قررنا لك من المفاتيح الثنائية ما قد علمته ثم الثلاثية ثم الرباعية
وجعلنا لكل ذلك ادوارا معلومة واوضاع مفهومة واقسام مقسومة
وحروف مرقومة الكواكب لتعرف من خصايصها العجايب والاعتماد في
ذلك على احكام قرانات الكواكب لان كل قران مزاج واصل وفعل وانفعال
في اكيان فمن اطلع على اسرار المزاج بين كل كوكبين او ثلاث كواكب او اربع
فكان عالما بعلم احكام النجوم وقاس عليها ظهرت له هناك منفعة فان
قلت ليت شعري هل يجب العمل بجميع هذه المفاتيح او ببعضها وهل
يستغنى ببعضها عن بعض ام لا بد من الجملة وما الفايدة في عمل المفاتيح
ان كان يغنى بعضها عن واذا لم يغنى بعضها عن بعض فالوصول الى العالم
الصناعي فيه بعد وعسر والسلام واقول في الجواب والله تعالى اعلم
بالصواب اعلم ان العالم الصناعي يشتمل على هذه الجمل وعلى هذه التفاصيل
ويمكن ان يغنى بعضها عن بعض في التعديل ومن ظفر منها بواحد واثنين
او اكثر فانه يبلغ في الحكمة الى درجة عالية ومظهر ومن اطلع على سائر
المفاتيح كلها وبردها من اصلها وفرعها فذلك لعمري هو الحكيم الواصل
والحبر الكامل اعلم انه لا يخلو مفتاح من جملة المفاتيح من نتيجة وثمرة
وعلم وتحقيق فافهم ذلك وبالله التوفيق كما قال الاستاد عبد العزيز
العراقي قدس الله روحه ذاك الذي من نيل من سره سلبا يعقد دخانا
ويحلل كل صفوان واقول ان في شرح هذا البيت كشف صريح لسر مكتوم
وعلم معلوم وبيانه ان في مصطلح القوم ان البخار ماء والدخان دهن و
هنا لم يقل الا دخانا يعقد وصفوانا يحلل فالدخان الذي يعقد هنا
انما يراد به ا ٣ ٧ ا ٢ ملـ لانه بعد ان كان ماء طبخته الطبيعة حتى صيرته
دهنا ايضا متحرجا فيطلق عليه الماء من وجه ويطلق عليه الدخان من وجه
آخر ويطلق عليه الدهن من وجه ثالث فافهم واما الصفوان فقد اشرنا
في شرحه انه جمع صفاء وفيه الاشارة الى الصفود المعدنية العسرة الانحلال
فالزم من ذلك ان في كل مفتاح من المفاتيح سبب من الاسباب وفي كل سبب
من ذلك فعل وانفعال وفاعل ومنفعل فالفعل هو الحل والفاعل هو السبب
والمنفعل هو الروح او الجسم فافهم افهم افهم والله تعالى بكل علم اعلم
بسم الله الرحمن الرحيم

فالمفاتيح محللة الارواح والاجساد وهي محللة الروح والنفس والجسد الكثيف المجمد فان فهمت فاما روح الحجر فان فهمت انه المفتاح الاعظم المكتوم فتحت باب الحكمة المكتوم التي ظلت في الوقوف عليه القوم

الجملة الرابعة من السفر الاول من كتاب المصباح في علم المفتاح
والكلام على ما يتعلق بالاملاح الضابطة للنفوس والارواح قال صاحب
الشذور رحمة الله عليه في مخمس له في غير ديوانه طالبا علم الاختيار
بالاختيار اسمع هديت ففي الاملاح سر الفلاح فاقول ان الشيخ
رحمة الله عليه نصح الطالب لعلم الاخيار الذين هم الانبياء والاولياء
والصلحاء واهل الفضل والكمال وبين الشيخ مقام الطالب واشار الى
مقامه في العرفان ورتبته في العلم بقوله بالاختيار لان الاختيار لا يصح
من الجهال وانما ذوو الاختيار هم ذوو الاختيار والتمييز بالقواعد العلمية
والمقدمات النظرية ولما بين مقام الطالب الذي فصح عنده باختيار
واختيار طريق الحق وحل الرمز وتبيين المشكلات فخاطبه الحكيم مخاطبة
المحب الشفوق النصوح من غير رمز بل بالمطابقة فقال اسمع هديت ففي
الاملاح سر الفلاح ولكنه صرح بالاملاح تصريحا يحتاج الى بيان
وذلك انه اطلق اسم الاملاح وحيث اطلق اسم الملاح فلزم منه استغراق
انواعها كلها وفيه اشكال من وجه او من الاملاح ما يوجد من الحيوان ومنها
ما يوجد في المعدن ومنها ما يوجد في النبات وحيث اطلق ولم يخصص
فلزم من ذلك ان يكون سر الفلاح في جميع الاملاح فافهم ذلك ثم قال
الاستاد رضي الله عنه اسمع مقال ذي الاراء لا تزدريه وازوج الغيل
بالعنقاء على البديه وصير النار وسط الماء واغمره فيه ازوج نحاسك
بالاباء والزر قداريد وانساه في الافراه كالقبح لاح واقول في الشرح
اعلم ان اصحاب الاراء في مصطلح القوم هم الحكماء المتفقة اراؤهم على
الحقايق وان اختلفت طرقهم في الوصول الى المقاصد الحكمة الالهية
فهولاء مقالهم لا يزدرى وان ازدرى اقوالهم فهم عن الحكمة بمعزل في خبط
عشواهم وقد اعتمد الحكماء حرمان هولاء اذ ليسوا الحكمة الالهية باهل
وان قالوا ما عسى ان يقولوا في كفيهم ما هم فيه من الظلمة والحجاب
فهم ينادون من مكان بعيد ولا يفتح لهم الابواب واما قوله ازوج الغيل
بالعنقاء على البديه فان الغيل في مصطلح القوم هو زحل والعنقاء هي
الزهرة وزحل يطلق عندهم على عدة اشياء منها الاسرب ومنها السواد
الاول والثاني او الثالث او الرابع كما قلناه وبينا في غاية السرور او على السواد
من حيث هو يطلق على البحر الهندي وعلى بحر الظلمات وقد يراد بالغيل جزاء

من اجزائه من باب اطلاق الكل وارادة الجزء ووجه الشبه ان الغيل اسود
ونابه البارز من فيه ابيض وهو العاج الصلب وقد يحمل الرمز على الغيل
الابيض فان الغيل اذا طال عمره ابيض شعره وفي الامثال ما يوجد من
اصل الخلقة وهو يرجع الى ابويه وقد يطلق الرمز على الغيل ويراد به الذكر
كما يطلق اسم العنقاء على الانثى لكن لم يكن مراد الشيخ في قوله هذا
اطلاق الرمز على الاشياء البعيدة لان قوله فاضل على الاملاح التي فيها
سر الفلاح فيجوز ان يكون مراده بالغيل احد الاملاح المنسوبة لزحل
ومما يبعد ان يكون قصده بذلك الملح الهندي لانه تكون من اجزاء الهندي
المتصل بالبحر المظلم ومن شانه اسهال السودا وهي الخلط الاسود الردي الذي
هو عكر الدم في بدن الانسان وهو احد المفاتيح الاصلية كما تقدم واذا لم
يجده فتتعوض عنه بملح الطعام المدبر بالحل والعقد الى ان يصير في الصفا
شفافا كالملح الهندي في الجوهرية واللطافة والنورانية فافهم واما العنقا
فهي الطاير الموجود في الجزاير الذي وجهه وجه انسان وصدره صدر
الانسان وهو على صورة الانثى بوجهها وشعرها وثدياها وسرتها
وبالجملة مقدمها مقدم انسان ومؤخرها وظهرها ظهر طاير ولها ذنب
طاير وجناحان عظيمان وقد صورها الحكماء في البرائي ولو لم يكن لها
حقيقة لما اجمعوا على ذكرها ويقال ان العنقا موجودة في جزاير البحر
الشرقي المحيط وفي جزاير المغرب ايضا وهو البحر المسمى اقيانوس ويقال
انها موجودة في الجزاير المتصلة بجبل قاف ولها اختلاط بطوايف الجن
واعيان اجناسهم وملوكهم وانها تبلغ في طيرانها من الشرق الى المغرب
وما يقصد الحكيم بذكر العنقا هنا الا احد الاملاح المطلوبة التي فيها
سر الفلاح ومقصوده ان يكون في هذا الملح مشاكلة لبلد الانسان و
يدخل في اغذيته وفي ادويته وفيه اللطافة والطيران والقوة والتاليف
لامن شنئان العنقاء الزهرية والتاليف والمحبة للانس وان خالطت الجان
فانها تخالط الملوك وبنات الملوك منهم وهذا مذكور في صفاتها فاذا
حررنا الرمز فنقول ان اصل العنقاء هذه التي ذكرها الحكيم التي
تصلح للتزويج بالغيل فانها تكون مصرية لان الانثى المصرية ابلغ في التاليف
من سائر النسوة في اقطار الارض فلا ينطبق هذا الرمز الا على نوعين من
الاملاح الموجودة في ارض مصر وهما ٣١ ٩٩ ٣١٦ ٣٦٩ ٣١ فاذا

ازوج الغيل

ازوج الغيل بالعنقاء على البدهية يعني على بديهة الحكيم وحسن تصوره وتدبيره
فانه يتولد له منهما مفتاح فيه سر الفلاح فافهم افهم افهم واما قوله وصيّر
النار وسط الماء واغمره فيه فانه يشير الى تدبير هذه الاملاح فان جواهرها
نارية قد تشفه فاذا لم تدبر بالماء الذي هو الماء القراح الذي هو الاصل لكل
مفتاح فلا ترى فيها سر الفلاح واما قوله ازوج نحاسك بالابار والزوقدار
فانه يشتمل على ثلاثة انواع من الرموز والمفاتيح احدها النحاس يطلق ويراد
به الجوهر الحار اليابس الذي هو النحاس المنسوب للزهرة بالمطابقة والثاني
النحاس هو جوهر الذكر من اجزاء الحجر في العمل الاول المكتوم
والثالث هو الجوهر الذكر في التركيب الاول المسمى ابار نحاس
غير تام واما الابار فيطلق ايضا على الاسرب ويطلق ايضا على التركيب ويطلق
على اجزاء الاملاح ايضا وهو الذي اطلق عليه اسم الغيل اولا واما
الزوقدار فيطلق ويراد به الجوهر الابيض الذي كان اصله اسود وهو
الاسفيداج الظاهر من زحل ويطلق على الزيبق ويطلق ويراد به احد الاملاح
المنسوبة لعطارد وهو ا ٣ سهـ ٢ ثم قال الشيخ رحمة الله عليه يبدو
اسناه في الاقداح كالصبح لاح قلت وهذا شان تدبير الاملاح الذي فيها
سر الفلاح ولعمري لقد اجتمعت مع بعض الاخوان الحكماء ممن غامرتهم
من الافراد في الزمان وعرضت عليهم مخمس هذا الاستاد فزعموا انه
متناقض فلما اظهرت لهم المقصود من شرح كلامه اذعنوا للحق وسلموا
واطنبوا في المدح واستفادوا من علم المفتاح بما شاهدوه كفلق الصبح
يبدو اسناه في الاقداح كالصبح لاح ثم ذكر الشيخ في هذا المخمس المبارك
ما لا مدخل له في علم المفتاح وله مدخل في علم التدبير فلم يكن هذا
الموضع من كتابنا يصلح له لشرحه لكنه ضم المخمس بما له مدخل في
علم المفتاح من باب رد العجز على الصدر فقال الملح من سر الاسرار
عند الحكيم هو المقيد للفرار وسط الجحيم مثبتا روحا قد حار على الاليم
ليسطوا بهم سطوة جبار في وسط نار يفعل فعال ذي الازماح بلا سماح
واقول في شرح ذلك ان الاستاد رحمة الله عليه قد صرح بالمطابقة
التي لا تحتمل التاويل ان الملح سر الاسرار عند الحكيم العارف بتدبيره و
تعديله وتقريره وانه هو المقيد للفرار وسط الجحيم والجحيم في العالم الصناعي
عبارة عن النار السبوك وحيث قيد الفرار في وسط الجحيم فقد ثبت الروح

ولما ثبت الروح فى النار فقد قوى عليها وقهرها وصار له التجلد والصبر
على الاليم لانه قد ربى بالنار وتولد فى النار فلا يحترق بها واما قوله
ويسطو بهم فانه يعنى الاشارة الى الملح المدبر الذى صار له من القوى
به على تقييد الفرار ويثبت الملح الذى قد جار على الاليم فانه يسطوا
بهم اى بالقوى الثلاثة التى هى النفس والروح والجسد سطوة جبار
فى وسط نار يفعل فعال ذى الارماح بلا سلاح وما ذاك الا انه
يقاتل الاعداء والاضداد ويجاهد فيهم غاية الاجتهاد حتى يخرجهم من
العالم الصناعى ويقتلهم قتلا ويفنيهم فنا فلا تبقى لهم باقية بالنار
والمحرقة الحامية فان قلت ليت شعرى منهم الاعداء الذى يجاهد فيهم
هذا المشار اليه فاقول فى الجواب اعلم ان مثال العلم الصناعى مثال
الانسان وبعث الله الرسل لاشخاص البشر بالمعجزات وخرق العادات
لاصلاح اخلاقهم واحوالهم وافعالهم ولان يجاهدوا انفسهم غاية الجهاد
كانهم مامورون بجهاد الاعداد والاضداد لان فى باطنهم اعداءهم
وشياطين موجودة فى نفوسهم تحملهم على ما لا يليق بالصلاح وتغريهم و
تغويهم وتميتهم وتسير لهم الشهوة وتحجب بصائرهم بالغفلة وتستازرهم
باللهو وبالملاعبة التى هى اهوى النفس ومتاع الغرور فى الحياة الدنيا
ثم تسلطوا عليهم بانواع من فنون الفنون والقهر وتجعلهم فى ذلك
الهوان والضر من اجل الشهوات الذميمة فتقصيرا فعالهم ملومة
واعمالهم مرذولة معوجة غير مستقيمة وتغلب عليهم الاهواء تارة بالشهوات
وتارة بطلب الرياسة والتنافس الموجبات للغضب والخصومات والحروب
والتعصب فى الضلال وفى ظلم المفاجل والقيام باظلم والقول بالباطل
والمحال وماذا بعد الحق الا الضلال فلما بعث الله الرسل الى الناس بالبيان
والارشاد وبالهداية الى الطرايق الرشاد فامن من الناس من وفقه الله
تعالى من اصحاب اليمين وقاموا بجهاد انفسهم ثم بجاهد الاعداء واهل
الباطل واهل العناد حتى استقام لهم الدين فصاروا من المحسنين واما مثاله
فى عالم الصناعى كذلك حذو النعل بالنعل فالله سبحانه وتعالى اظهر
القوة والمعجزة على ايدى الحكماء باقلاب الاعيان وخرق العوايد بالتحدى
صناعة محكمة من الحكمة الالهية بدلايل الفلسفة ونتايج البرهان فخلصوا
الاجساد المظلمة من الظلمة الموجبة للنقص والهوان واعطاهم الله تعالى من مفاتيح

العالم الصناعى ما اتصلوا به الى غاية السرور ونهاية الطلب فى التمكن
والامكان وحكموا بذلك على الانس والجان وطلسموا الطلاسم المشهورة
فجلبوا بها المنافع التى تحير العقول من كل معدن ونبات وحيوان و
انقل منهم النفع الكثير لكل من اقتدى بهم من نوع الانسان ومن
اجل ذلك بينا فى كتابنا هذا الارشاد بنور المصباح لان يهتدى
الطالب الى الحكمة فى الحكمة الالهية ويملك المفتاح ويبلغ باذن الله تعالى
الى العلم المحيط بالمفتاح الاعظم وبساير اجزاء العالم الصناعى والجسد
المكرم ويملك الجزء الذى يقيد به الفرار ويطلع به على سر الاسرار و
يملك الحجر الذى يثبت به الروح الذى قد جار عند النفار وصار الحكيم
يسطو بهذه الاجزاء سطوة جبار فى وسط نار ويفعل فعال ذى الارماح
بلا سلاح واعلم يا اخى ان فى قول الحكيم عن المدبر انه يفعل فعل ذى
الارماح بلا سلاح نكتة ظريفة وموعظة شريفة وهى من اسرار
الحكمة الالهية ومن آيات القدرة الربانية ان الاجزاء التى كانت من
اصل الخلقة محرقة ومحترقة قد صارت بتدبير الحكيم غير محترقة لا يبالى
بالعذاب الاليم ولا بقوة نار الجحيم فاذا القيت على الاجساد الناقصة المريض
والسقيمة المتالمة بالسقم التى تؤل بدوام السقم عليها الى الفساد والعدم
فانها تفعل فعل ذى الارماح بلا سلاح وتصير فى وسط النار كانها بالشجاعة
والحرب لمن يغازيها تكافح اشد الكفاح وترشق بالسهام وتضرب بالسيوف
وتطعن بالرماح فلا ترى الا غليان هيجاء الحرب واصوات الصلخانات و
السهام النافذة من النار ومواقع الطعن والضرب ورعا الحرب بالنيران فى
البواتيق تغلى وتفور والمدبر الكريم يحرق الاعداء والشياطين التى
اسقمت الاجساد وصيرتها فى محل النقص والقصور وتصفى الاجساد
وتصير العافية والخلود بعد الاسقام ويكون ذلك النشيش الذى تسمعه
فى الغليان وذلك الشرار من النيران كضوارب السيوف وطواعن الرماح
ورواشق السهام وحينئذ اذا حطت الحرب اوزارها وخمدت عنها نيرانها
نارها يطهر بخوارق العادات الحكيم وتصير الاجساد بين يديه كلها خالصة
نقية قد خلصت من الجحيم وشربت من ماء النعيم فهذا يا اخى مقام
الوصول الذى لا يصل اليه من الرجال الا الفحول فافهم ما اقول واشكر
مولاك على ما اعطاك اذ انار قلبك بالانوار وفتح عليك مفاتيح الاسرار

وابهجك بالاضاءة التى هى المصباح وقلدك تقليد الامانة وجعل
فى يديك سلاسل المفتاح بحيث ان صارت روحانيات الاجزاء المدبرة
تقاتل بين يديك فى هيجا نار الحرب فى العالم الصناعى وتفعل فعال ذى
الارماح بلا سلاح فهذا سلاح المؤمنين وزاد المتعبدين والحمد لله رب
العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الجملة الخامسة من السفر الاول من كتاب المصباح فى العلم المفتاح
اقول وبالله التوفيق ان الشيخ الامام الفاضل الحكيم عبد العزيز تمام العراقى
قدس الله روحه قد افادنا من الحكمة ما دلنا به على الغريب الذى
لا غنى عنه فى العالم الصناعى ولا بد منه وصرح به فى قصيدته حيث
قال ذاك زمام الذى ايد الله الحكيم به عونا على خير انصار واعوان
ذاك الهمام الذى القت ازمتها طوعا الى العدا بالقهر والشان
ذاك الذى حل ما بين الطبايع من غل وحقد وشحنا وشنآن
ذاك الذى من نبل من سره سببا يعقد دخانا ويحلل كل صفوان
وقد شرحنا لك فى كتابنا هذا فيما تقدم ما الهمنا الله تعالى ان
نشرحه لك من اسرار هذه الابيات المنظومة التى حققها هذا الحكيم الفاضل
وسمح بها وتكرم وارشد بها الطالب الى الاسباب الموصلة الى
الاطلاع على اسرار المفتاح الاعظم الذى بها تفتح الابواب العالم
الصناعى واسرار الميزان والحجر المكرم وقد حققنا لك من شرحها
ما ان فهمته وعملت به فتخضع لك الرقاب كلها باذن الله تعالى لان
فى سر ما ذكرناه لك سر اسم الله الاعظم الذى لا يعصيه انسان بل
لا معدن ولا نبات ولا حيوان وقد بينا فى كتابنا غاية السرور وفى
كتاب البرهان وفى كنز الاختصاص وفى غير ذلك من كتبنا ان الحكيم
الواصل اذا حمل معه المركب الكريم فان المهابة تلقى عليه ويشار اليه
بالتعظيم وتعظم له الخلايق وتثنى عليه بالمدح والتكريم وكذلك
اقول هنا ان فى المفتاح سر الفتح العظيم وفيه سر الاسم الاعظم
الكريم الذى من ظفر به فانه ينال السعد والقوة والمجد والتكريم
واقول والبرهان على ذلك ان الله تعالى جعل فيه سر الطاعة والقبول
ولما كان كذلك ايد الله عز وجل به الحكيم حتى خضعت له روحانيات

المعادن باسرها العاصية منها والطايعة والمنسخة الدنسة والطاهرة
وانقلاب اعيانها بسر الطاعة على المكان وحيث كان فيه سر الطاعة
واطاعة المعدن فمن باب الاولى يطيع لهذا السر النبات والحيوان و
الانسان والملك والجن والجان لانه من سر اسم الله الاعظم والقسم المجلى
المكرم الذى من اتصل بعلمه وفهمه حق فهمه فمتى دعا الله
تعالى به اجيب فى الحال وانفعلت له الموجودات كلها على التمام والكمال
واما قول الحكيم ذاك الزمام الذى لولاه ما خضعت للفيلسوف رقاب
بعد عصيان فانه يشير الى فعله فى اهل العصيان لا فى اهل الطاعة
لان القبول لازم لاهل الطاعة فاهل الطاعة والقبول لا يعصون الله فيما
امرهم ويفعلون ما يؤمرون وما اهل العصيان فهم الذين لا يفهمون ولا
يعقلون ولا يطيعون ولا يفعلون ما يؤمرون فمن اجل ذلك كان الحكيم
يجازيهم بما ايده الله تعالى به من العلم بالمفتاح الاعظم الذى هو الزمام
الرابط للاشياء والمحيط بها بالقوة والتدبير وبذلك بيان القصد
بالوصول الى تدبير الحجر المكرم فتطيعه الرقاب التى فيها نوع
من القبول لا الممتنعة من القبول اصلا لان الممتنعة من القبول
فاسدة من اصل الخلقة فلا يقبل العلاج ولا يقبل المزاج فمثالهم
مثال الذين قال الله تعالى فى حقهم ء انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون
انما تنذر من اتبع الذكر يعنى اهل القبول فاذا سمعوا الذكر
ولو انهم من جملة اهل العصيان فانهم يفهمون المعانى من الذكر
فيتبعونه لانهم قد علموا بما عندهم من القبول بحقيقة الايمان بما
قام عندهم من البرهان على ثبوت الواجب الوجود لذاته وان ما سواه
عبد له ومخلوق بقدرته وامره واختياره لبيان مقام الوحدانية فاذا
سمعوا الذكر هذه الشروط وفهموا معانيه وما فيه من الوعد والوعيد
والترغيب والترهيب فانهم حينئذ يخشون الرحمن بالغيب فامر الله تعالى
نبيه صلى الله عليه وسلم ان يبشرهم بمغفرة واجر كريم ونزيدك من شرح
ذلك ما ثوبه فى الحصول ويكون به ان شاء الله تعالى لك احد الاسباب
الى الوصول ثم نستخير الله ثم نقول واما قول الحكيم ذاك الذى
ايد الله الحكيم به عونا على خير انصار واعوان فانه فى هذا البيت
يشير الى اهل الطاعة والقبول فان الله تعالى يؤيد الحكيم بما وهبه

من العلم كما تقوم فيكون له منا على خير انصار وخير اعوان وخير اخوان
من اهل الطاعة والقبول لانهم وان كانوا خير انصار وخير اعوان فهم
محتاجون الى السياسة والى الترقى فى التفهم الى مراتب التعليم ثم الى درجات
مراتب الحكيم فيكون له خير انصار وخير اعوان **وكذلك اقول**
ان الحكيم الواصل لاخوانه واعضاده واعوانه من تلامذته واقرانه فيكون
المدبر الكريم عونا له بسر الطاعة والقبول على خير اعوان فافهم
افهم افهم والله تعالى بكل علم اعلم **واعلم** ان الحكيم قد بين فى كل
بيت من ابيات هذه القصيدة مرتبة من مراتب التعليم فى العالم الصناعى
ولم يتعرض للكلام على المفتاح الا لما ذكر الغريب وقال ان له اياد لاكفالها
وذكر منها فى جملة ابيات القصيدة ما امكنه ان يذكره على طريق القوم ثم جعل
له مرتبة الزمامية ولا شك ان الزمام له مراتب منها مرتبة الملك فان
الملك هو الزمام الاعظم والقايد الاكبر ومنها مرتبة الامارة والعناية
للجيوش فيطلق على من قام بالامارة انه زمام لمن هو دونه فيما له الولاية
عليه ومنها مرتبة الزمام المعروف الضابط للشرط ومنها الزمام القايم
بتحصيل الاموال واستخراجها من اربابها بالهيبة والردع والقوة ومنها
مرتبة الزمام القايم على الحريم الذى فى دور الملك والاعيان صيانة للعذارى
والنسوان والجوارى اللواتى هن عصبة الخذلان وحبايل الشيطان
ففى سر المفتاح الاعظم جميع اسرار المراتب التى ذكرها المستحق بوضعها
انه الزمام فهو الملك المطاع صاحب الجنود والاتباع وهو الحكيم
المدبر المشير القايم بدولته العالم الصناعى وهو الوزير وهو قايد
الجيوش وهو زمام البيضان والسودان وحصر الالوان والجيوش وهو
الزمام على دور الصناعة الكريمة لتكون دولته قوته مصانة مستقيمة
وهو الزمام الضابط لجميع الاموال والكنوز والجواهر والخازن للخبايا
والذخاير وهو الزمام الكاتب الكاسب الفيلسوف العارف بما فى الصحف
والدفاتر وهو الزمام الجابى للاموال الخراج والمستخرج منها والمنفق
على كل من يجب على النفقات وعلى كل من هو مضطر ومحتاج
واما قوله رحمة الله عليه ذاك الهمام الذى القت ازمتها طوعا
اليه العدا بالقهر والشان فقد تبين ان فى العالم الصناعى اعداء واهل
فساد وطغيان وعناد وانه اعنى المفتاح هو الهمام المطاع الفاعل بالقوة

وبالجند

وبالجند والاتباع افعال القهر حتى القت ازمتها طوعا اليه العدا بالقهر
والعلو الشان والسطوة الموجبة للطاعة والاذعان وقلنا فى صفات
الهمام ما تقدم من الشرح والبيان واما قوله فى وصفه ايضا ذاك الذى حل
ما بين الطبايع من غل وحقد وشحنا وشنآن فقد وضعه باوصاف الحل
والتمييز والتخليص البرئ من السقيم بازالة الرذايل من كل جسد مزاجه
غير مستقيم مما خالطه من ادناس الطبايع والعناصر الموجبة للظلمة والفساد
والطغيان وهى التى وصفها وشبهها بالرذايل الرديه الموجبة من اصله
التركيب فى كل حيوان وفى نوع الانسان واطلق عليها اسماء الغل والحقد
والشحناء والشنآن وما ذاك الا تعلم هذه الهداية فى هذه الجملة **وهنا**
اشرحها لبيان المعلول والعلة **واقول** ان معنى قول الحكيم بذلك
ايها الطالب على كل حل لا يناسب ما وصفه هذا الاستاد ليس هو الحل
الذى يكون به المراد لان المقصود من حل الطبايع انما تحل بسر المفتاح
حل صلاح لا حل فساد لان حل الفساد فاسد على التحقيق فافهم ذلك
وبالله المستعان واما حل الصلاح تجمع من الطبايع كل مؤتلف وينفى عنها
كل مختلف فتخلص الطبايع من اوساخها وتصفوا من ادرانها وترجع
جواهرها الى اصل كنانها مخلوصا من الاعراض وبراتها من العلل والامراض
بعد ان تغسل سر المفتاح غسلا وتصفوا جواهرها اصلا وفصلا فافهم
ما نقوله قولا عدلا واعمل به فتبلغ الى ما ترومه قولا وفعلا والسلام ومن اجل
هذا المعنى **قال** الحكيم فى وصفه ايضا ذاك الذى من نيل من سره
سببا يعقد دخانا ويحلل كل صفوان وقد شرحنا ذلك فيما تقدم فافهم افهم
افهم والله اعلم واحكم علم الانسان ما لم يعلم والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الجملة السادسة من السفر الاول من كتاب المصباح فى اسرار علم
المفتاح اعلم يا اخى ان الاستاد عبد العزيز ابن تمام العراقى رحمة الله عليه
قد ذكر المفتاح ولم يبين ماهيته والارشاد الى كيفيته الا من حيث خصايصه
وافعاله وسماه زماما ثم لقبه هماما ثم نبه عليه انه حلالا وانه عقادا
وانه مميزا مصلحا وانه غريبا مؤلفا وانه بخصايص الطلب واصلاح الاجساد
والاجسام والارواح عارفا وانه يزيل الاوساخ والادناس الموجبة لرذائل
الافعال لتعود الاجساد والاجسام كلها الى الصفاء والى صفة الكمال

يعلم مقام هذا الكتاب من مقام
المفتاح لانه زبدة فوائده و
مقام المفتاح من عظمة
نتيجته المنوطه بتصاريفه
وتصريفه الاعظم هو الحل و
لوافيه المناسبة الجنسية
والنوعية بين الاجسام
خصوصا الاجساد منها ما هى
فى اعماقها بعد ثه وسعيه
واوصل الرطوبة الى جملتها
فجذبت بغروبتها وحرارة
النار اللطيفة ما هو
مستغرق من الرطوبة
الدهنية الصنعية
النفسية واجتمعت بحكم
المشاكلة وانفصلت من الاجزاء
القريبة والادناس التى
التصقت بهولاء الصورة
النوعية من بين اقلك
الصورة وقد رجعها فى
اطوارها الى ان تتم الكون

المطلوب منها باذن الله
الواجب تعالى جلت قدرته
لكن مطبوعا بالانوار
علا تصور معانيه
البيان قائم اللوم الحاء
المسطور فيه ثم
فوز هذا العلم الاله
فى غاية البشر

واعلم ان تحصيل معرفة المفتاح من كلام هذا الحكيم يحتاج الى مقدمات
علميه نظريه وفلسفيه تامة من الحكمة الالهية لمن عرف المقدمات
المذكورة فقد عرف ماهية وكيفيته بالدليل والبرهان ومن لم يعرف
ذلك فانه متحقق ان للعالم الصناعي مفتاح واطلق عليه انه الغريب وان
له هذه المراتب وفي افعاله هذه العجايب ويقف عند ذلك حتى يفتح الله
عليه ان شاء الله تعالى وهو الفتاح العليم واما صاحب الشذور رحمه
الله عليه وقد صرح في المخمس الذي ذكرناه بسر المفتاح وقال ان في الاملاح
سر المفتاح فانظر يا اخي وتامل في معنى قوله في هل هي للتبعيض دون
الكل او للاستغراق فان كلامه في الاملاح يحتمل الوجهين وحيث صار
كلامه سهلا لذلك فوجب علينا ان نذكر القول على ساير الاملاح لتقف
على الحصر المطلوب من اسرار علم المفتاح فافهم ذلك ومن اجل ذلك استوعبنا
في كتابنا هذا القول على المياه والاملاح لتوفق الطالب ان شاء الله
تعالى على سر المفتاح الذي به الاصلاح الاجسام والارواح ثم نقول
وبالله التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل ان للشيخ عز الدين ابن تمام العراقي
مزية في الاشارة الى المفتاح بالتنبيه على انه غريب وجه المزية له
في النصيحة ان القوم قد شرطوا في جميع كتبهم ان الغريب لا يدخل في
الصناعة وان دخل افسد وهذا الحكيم قد خالف القوم صريحا بذكر
هذا الغريب ومدحه ووصفه حين قال وللغريب ايادٍ لا ابوح بها وهل
تجازى على النعماء بكفران قلت ويمكن ان يكون قوله على الوجهين صحيحا
فاما قوله لا كفالها فقد شرحناه فيما تقدم واما قوله للغريب ايادٍ لا ابوح
بها فلا يبعد انه استدرك هنا معنا لطيفا وما ذاك الا ان الحق سبحانه
وتعالى افاض انوار العلوم على من شاء من خلقه واوجب منها ما اراد نشره
واظهاره واذاعته لعموم النفع بالبلاغ وظهور سر الحكمة بالطاعة
والقبول والانقياد للحق في الاقاليم والبقاع واوجب الله تعالى اخفاء
الاسرار المكنونة والعلوم المكتومه من غير اهلها لئلا يفسد نظام
العالم ويقال ان الله تعالى انزل هذا العلم في الكتب الالهية في ايدي
الانبياء عليهم السلام ولم ينزل ذلك بالتصريح وانما انزله بالمعاني البديعة
المغلقة التي لا يفهمها الا اهلها وقد تداولت الحكماء في الوصايا بكتمانها
عن غير اهلها مع اباحتها لاهلها فوضعوا الرموز من اجل ذلك وقوله والغريب

فوجب حينئذ ان لا تدون هذه الحكمة الالهية الا محاطا بها بالرموز لوجهين احدهما حفظا وحراسة من متابعة الامر الالهي والثاني لها العوام والجهالة من العلماء وحلا سند

ايادٍ

يجب ان يبيانه في تعليل سترها

ايادٍ لا ابوح بها يعني امتثالا للامر الالهي وخوفا من الباري تعالى من
اذاعته لانه من المجرب المتداول عند الحكماء بالاستقراء ان من علمه الله
تعالى طرفا من هذا العلم او اطلعه على سر من اسراره الخفية واذاعها
لغير اهلها فانه يصاب في الدنيا قبل الآخرة نعوذ بالله تعالى من ذلك
واما قول الشيخ وهل يجازى على النعماء بكفران فالمجازات هنا لم تكن
للغريب لانه آلة من جملة الآلات الحكيم والايادي انما هي منحه الله
العظيم الوهاب فلا يكون من واجبات شكر هذه النعمة اذاعتها والبوح
بها للجهال فانه ذنب عظيم يرهب منه خوفا من الله تعالى ومن ابتلائه
بالمحن والعياذ بالله اللهم انا نسألك العفو والعافية وانما المعنى من
ذلك يدل على ان البوح بالاسرار كفر للنعمة لا سيما اذا ابيحت لغير
اهلها لكنه يجب على الواصل ان يتحدث بجزيل ما انعم الله تعالى
به عليه للخاص والعام من غير ان يبوح بالسر لقوله تعالى واما بنعمة
ربك فحدث وقال صاحب الشذور رحمه الله في معنى ذلك فان ظفرت
كفاك يوما بنيل ما اشرنا اليه بالرموز فلا تهفوا ولا يحملنك الكشف
منا لسرنا اليك على كشف فيكشف الكشف فافهم ما شرحناه لك من
مقاصد الاستاد على الوجهين معا من قوله لا كفالها ومن قول لا ابوح
بها الى تمام الشرح فان قلت وكيف يكون الجمع بين قول الحكماء في نعي
الغريب وبين قول هذا الحكيم في اثباته فالجواب انما يجب النفي للغريب
المفسد واما الغريب المصلح فهو من جملة الآيات والاهل الاعز الاحصا
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم سلمان من اهل البيت قلت ونعم
الغريب كان والمثال في ذلك ان العالم الصناعي احد الكنوز الذي
اوجدها الله تعالى في العالم وجعل الله تعالى الى الحكماء من خلقه
هم اصحاب هذا الكنز فمن كان بيده مفتاح من مفاتيح ابواب هذه
الكنز فانه يؤتى به في فتحه ويكون المفتاح سببا له لان يدخل من
الباب ويكشف له الحجاب وتبرز له الحسناء التي لا يضاهيها غيرها
اذ ليس لها في جمالها وحسنها مثال فيستمتع بها كيف شاء على وجه
مطلوب مرغوب فيه من غير دنس الحرام بل الحلال واما الحكيم العارف
بها اذا لم يكن المفتاح في يده ولا يفتح ولا يكشف له الحجاب ولا يتمتع
من المليحة المحجبة بالوصال فاذا لم يصل الطالب الى المفتاح فلا يفتح

بالمليحة ولا يظفر من الفلاح بشيء واما الاستاد الكبير صاحب الشذور
رحمه الله فانه قد صرح في المخمس وكشف واشار الى المفتاح بوجه
لم يصرح به غيره حيث قال اسمع هديت ففي الاملاح سر الفلاح
قلت ولا يكون الفلاح الا بعد العمل بعلم المفتاح فله مزية عالية
بتصريحه بالاملاح وان كان فيه من الرمز ما هو معلوم عند اهله وما ذاك
الا ان الملح عند الحكماء ليس بغريب لان لهم في العالم الصناعي ملح
لا بد لهم منه وهو من جملة اجزاء الحجر واطلقوا له الرموز وقالوا انه ملح
الحجر وقالوا انه شب الحجر فليس في هذه الاملاح ما يقال عنه انه غريب
ابدا وانما هي داخلة في جملة التركيب غير خارجة منه فهذه الاملاح فيها
ايضا سر الفلاح لان لا يتوصل اليها الطالب الا بالمفتاح فقلنا ان
الشيخ قد نبهنا على الاملاح من حيث هي املاح وتحقيق القول في ذلك
ان املاح القوم ليست املاح العامة وفي هذا القول ايضا رمز
وتشكيك وابعاد وتقريبها لعقلك ايها الاخ ونقول ان اصول الاملاح
واحدة ووجه الفرق والتخصيص ان املاح الحكماء مدبرة وملطفة
ومجردة ومعدلة ومقررة والتدبير لها انما يكون بالتربية المناسبة
للحكمة المناسبات في التدبير فاعرف مقدار ما كشفناه لك واشكر الله
سبحانه وتعالى واعلم ان الله على كل شيء قدير فاحتفظ يا عبد
الله الواقف على كتابي هذا بما علمك الله تعالى وما منحك به من النعم
التي لا تحصى ومن جملتها ان الله تعالى فتح علينا وجعل لك نصيبا
مما انعم الله تعالى به علينا واظهر على ايدينا هذا الكتاب من القوة الى
الفعل فرتبناه ترتيبا وقربناه لك تقريبا فان فتح الله تعالى عليك منه
فاشكر الله تعالى وترحم علينا واذكرنا بما انت اهله والسلام
وان لم تفهم ما اودعناه في كتابنا هذا ولم يفتح عليك منه فانت
في حرمان ان كنت من اهل هذا الشان وان لم تكن من اهله فاعلم ان لهذه
الميدان فرسان فارجع الى الله تعالى في السر والاعلان وبالله المستعان
تمت بحمد الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الجملة السابعة من السفر الاول من كتاب المصباح فيما يتعلق بالمفتاح

اقول وبالله التوفيق اعلم يا اخي ان صاحب الشذور رحمة الله عليه وقد صرح
بالمفتاح في صدر ديوانه وانبهك عليه الآن واذيد له هدايه وبرهانه بعد

ان اذكر لك

ان اذكر لك صدر ديوان الشذور وهي ابيات خمسة ولم يقع لنا انها خمسة
ابيات الا بعد ان اكملنا كتابنا المسمى غاية السرور في شرح الشذور وفحصنا
منه نسخة واحدة لاعز الاخوان وعلمنا ان مراد الله تعالى ما كان على
ذلك الوجه فلم نستدركه بلاحق مع كماله ان شاء الله تعالى من غير نقصان
وشرحنا صدر الشذور في عدة كتب تقدمت لنا ورأينا ان نثبت الابيات
الخمسة في هذا الكتاب ونشرحها بما يليق باولي الالباب ونذكر ما
يتعلق منها بالمفتاح على وجه الصلاح ان شاء الله تعالى قال الاستاد
رحمة الله تعالى عليه في صدر ديوان الشذور

اذا ثلث المريخ بالزهرة امرء ... وقارن بالبدر المنير ذكاء
وواصل سعد المشتري بعطارد ... الى زحل كي يستفيد ضياء
واودع اصباغ الجسوم عطارد ... لقوم اقاموا للثبوت لواء
واجرادها نارا وحل بحكمة ... صخورا اصارتها المياه هباء
فذاك الذي ان يضح افقر مفتد ... يرح وهو اغنى العالمين ماء

واقول في شرح ذلك ان في العالم الصناعي مياه تتفجر من عيون كالمعيون
المتفجرة في اقطار الارض ولا يضاهيها في تفجرها ومنافعها عيون من غيرها
ولكن لا يمكن ان تتفجر هذه العيون المشار اليها في العالم الصناعي الا بسر
المفتاح الاعظم المقول عنه ان فيه سر عصاة موسى عليه السلام فالمريخ
جزء من اجزاء الحجر المكرم وهو جزء من اجزاء المفتاح ايضا وكذلك
القول في المشتري وعطارد وزحل والشمس والقمر فكل اسم من اسماء هذه
الكواكب يطلق على جزء من اجزاء المفتاح تارة في محله وتارة يطلق على جزء
من اجزاء الحجر المكرم كما بيناه اولا ان سر المفتاح سار في مسارى الماء
القراح والماء القراح سار في ساير الاشياء فلا بد في العالم الصناعي
من المياه التي تجمد الادهان وتحلل الصخور الصلدة التي هي كالصخر الاصم
والصوان فتصيرها المياه المذكورة هباء منثورا وهو عالم النكليس المحض التي
لا نقومة بعده فيفيض لما بيناه لك من حروف الكواكب الموضوعة على ساير
المفاتيح وما ذكرناه في الثنائي والثلاثي والرباعي وغير ذلك من ساير المفاتيح
كلها واعتبر الاوزان من النسب المعلومة في الطبايع فانك تطلع على المفتاح
الاعظم الكبير واصابعه الطوال المستدة الى البحر الغزير واعلم ان جميع ما
ذكرناه في كتابنا هذا معلوم عندنا وعند اصحابنا ولكنهم لم يذكروه وقد

فتح الله علينا وقدمنا الاستخاره ووضعناه ليكون لغاية السرور والبرهان
كالعنوان ولينتفع به من الاخوان من تعسر عليه الزمان وصار الى الاملاق
والحرمان فلعل الله تعالى ان يفتح عليه من سر المفتاح بما يستغنى به عن
باب كل امير وسلطان وعن كل حاسب وكاتب وديوان والفتح بيد الله
الكريم المنان **واما** شرح البيت الثالث من الديوان وهو قوله واودع
اصباغ الجسوم عطارد لقوم اقاموا للثبوت لواء فاقول فيه ان معنى
قول هذا الاستاد فى هذا البيت يدل على ايداع الحاصل وابداع الحاصل
فى الحاصل وهو تحصيل الحاصل **البحث** فى ذلك من وجهين احدهما ان تعلم
ان عطارد يقبل الاصباغ من نفسه بالحكيم فقط من غير واسطة وقد
يكون السبب من غيره وهو المفتاح الاعظم فان تصورنا وجود الاصباغ
مدبرة فى يد الحكيم فان عطارد يقبلها ويستحيل اليها ثم يستحيل
بنفسه اكسيرا والمثال فى ذلك ان الحكيم اذا استخرج الصبغ الاحمر القاني
وغمر به عطارد فى قدح من زجاج وخدمه بنار لينة فان عطارد ينحل
فى الاصباغ ثم ينعقد بها ومعها انعقادا محكما ثابتا فاذا تم انعقاده
فانه ينقلب اكسيرا تاما متفتتا الواحد منه يقيم ٣٦٠ جزء من اسماج
تمسه ١٢ لغبيط فيجعله على المكان ذهبا ابريزا محكما فايقا احسن من ذهب
المعدن باذن الله تعالى ولعل هذا البيت رفع من الديوان عمدا والسلام
والوجه الثانى ان اسم عطارد يطلق على الماء الالهى وهو الذى يستخلص
به الحكيم جميع الاصباغ من جميع اجزاء الحجر قبل تركيب الثانى ثم يقع التركيب
بالجسد الحديد وباكليل الغلبة فيتحد الاصباغ كلها بعضها ببعض ويتم
كون انسان الفلاسفه بعد حبل وولادة وغمر وتفصيل وموت ثم
معاد ووصول الى الحياة الابديه فافهم ذلك واشار الشيخ رحمه الله
الى المفتاح الاعظم حيث قال فى الرائية وعودا الى التعليل فاستخلصا
هما من النار بالماء الاجاج ليطهرا وشرحنا هذا البيت فى غاية السرور
شرحا مختصرا واحلنا فيه على كتابنا البرهان وقلنا فى البرهان
ما لاق بذلك المكان معتما فتح الله تعالى به علينا وهو الكريم المنان
واما موضع ع شرحه فهو فى هذا الكتاب بعد ان نذكر ما امكن من شرح
البيت المقدم على هذا حيث قال وتدبيره ان ترفعا عنه ماؤه الحارا
ليرتقى فى السماء فيقطرا واقول ان الشيخ اوهم ان يكون هذا القول هو

ما اعظم هذا الفناء

تدبير نفيس

لاشك ان صبغ الحيوان هو المقدم على غيره من النبات واما صبغ الحجر فذلك هو ذاك

المبدأ فى تدبير الحجر المكرم والطالب العارف يفهم انه ليس كذلك فى المبدأ
لان التقطير لا يمكن الا بعد تمام الحل ولا ينحل الحجر الا بمفتاح الحجر الذى
هو الماء البارد الرطب فى ظاهره الحار اليابس فى باطنه وهو كالنار الطابخه
الحلال لا النار المحرقة وهذا القول الحق الذى لا مرية فيه ولا شبهة
ولا شك يخالطه ابدا فاذا تم الحل فى الباب الاعظم وغيره من بقية الابواب
فان النار تطرد الرطوبة فيرتقى الماء فى السماء ليقطر وهو اول التفصيل
ثم قال الشيخ رحمه الله ومرامع التدبير من غير شدة من النار حتى يقطر
الدهن احمرا **قلت** وهذا القول لا يتهما على ظاهره بالمطابقة الا فى
الباب الاعظم والاكبر والعمل فيه بالمفتاح وبالتفصيل الكلى من الاجسام
والارواح **واما** فى الطريق الاوسط ففيه تخليص الصبغ فى الدهن ويكون
الدهن هنا عبارة عن الماء الالهى وهو احمر فى الباطن ابيض فى الظاهر
واما فى البابين المقدم ذكرهما فان الدهن يقطر احمر اللون فى الظاهر
على التحقيق فافهم ذلك وبالله التوفيق **واما** شرح قوله رضى الله عنه
وعودا الى التعليل فاستخلصاهما من النار بالماء الاجاج ليطهرا
فالنار هنا ومن على الاوساخ المحترقة لانه قال فاستخلصاهما من النار
بالماء الاجاج او بالملح الاجاج ليطهر والحق انه بالماء الاجاج يعنى بالماء
الملح الاجاج ويتمثالك مقام الملح الاجاج والماء الاجاج وانه يكون مدبرا
لا قسفاء ولا مفسدا ولا عاقدا ولا قابضا وانما يكون رطبا حارا
يابسا حلالا باردا رطبا وحارا رطبا لا يابسا يبسا فاذا ادخله الحكيم
على تغلى المركب من اثنين وسخين دنسين فانه يداخلهما ويحلهما ويخرج
من جميع اجزائهما الاوساخ كلها والادناس برمتها وله وجه فى باب
الاوسط بالماء الالهى ووجه البابين الاولين بالمفتاح الاعظم وفى
الوجوه كلها لا بد من المفتاح الاعظم وسياتيك الكلام على الماء
الاجاج وعلى كل اصبع من اصابع المفتاح بامر الكريم الفتاح
وبالله الاعانة وظهور النورانية فى كل مصباح والان قد اثبتنا
لك ان فى الاملاح سر الفلاح وان فيها سر المفتاح **ثم نقول** انا
بيتنا لك فيما تقدم ان سر الماء القراح سار بقوته فى كل مفتاح
وكذلك اقول ان سر الاملاح سار بقوته وحراقته فى جميع الاجسام
والاشباح لان المياه المستقطر من الاجزاء الحيوان لا بد وان تكون بورقيه

انظر الى هذا الارشاد ما فانه لا شك ان المفاتيح اذا تجردت عن كثافتها وتبقطت وصارت مياها اوادها فانا لينة الظاهر يابسة الباطن كنار المتعفين وقد صرح ولا كشف الحجاب بقوله ولا ينحل الحجر الا بمفتاح الحجر الذى هو الماء الى اخره وانما بقى تحت حجاب الرموز واستار العزة كيفية تحليل المفتاح الاعظم وما وضع هذا الكتاب الا له والتصرف به وبسائر المفاتيح وطرق تدبيرها انما هى امثلة لعمليه وتقريب حله فعل فالتقطا ما فيه مرادك من مواطنه من هذا الكتاب وتنزه فى سائر هذه التدابير ان كنت من ذوى الالباب فانما اسنان لهذا المفتاح الاعظم واما اصابع طول وقصار

وجميع البواريق من الاملاح ولابد لنا ان نستخرج من الاراضي الحيوانية
كلها املاحها كما بيّنا في كتابنا المعروف بالبرهان في اسرار علم الميزان
وكذلك اقول في اجزاء النبات فانها لا تخلوا من الاملاح وكذلك
المعادن كلها لا تخلوا من الاملاح فان قلت ان الذهب حلو الطعم
فلا ملوحة فيه فاقول ان الملوحة لابد منها في جميع الاشياء لكن قد
تكون كامنة اذا غلبت الحلاوة فافهم افهم افهم والله تعالى بكل علم اعلم
واحكم فان قلت هل يجوز الجمع بين الاملاح الحيوانية والاملاح
المعدنية والاملاح النباتية فاقول نعم ولا خلاف عندنا في ذلك لان
الجمع فيها جمع تاكيد ويبدأ لك من خواصها كل فعل حميد فان قلت
وهل يجوز الاكتفاء ببعضها دون بعض مع اتقان التدبير ويمكن
الجمع على اوضاع ونسب وتقدير وما ذاك الا ان كلا من الاملاح
منسوب لكوكب من الكواكب فان قصدت نسبة ذلك الكوكب فانك
تقف من تاثيراتها باذن الله تعالى على الاسرار والعجايب والمثال
في ذلك انه جمعنا من الاملاح الحيوانية والمعدنية والنباتية ما يناسب
زحل وكان ذلك ملحا واحدا وحللناه حتى وافق النسبة وصار ماء
رايقا فانه يغسل السواد الزحلي ويطهر الرصاص تطهيرا يخرجه عن سواد
وفساد ويعقده ويصلبه وينظفه وينضجه ويبيضه ثم يصفره
ثم يحمره فان شئت قصدته وان شئت دخلت به الميزان فاقمته وان
شئت جعلته مادة لاكسير زحلي وضعته فافهم ذلك وان صيرنا
الملح المذكور المجتمع من الحيوان الزحلي والنبات الزحلي والمعدن الزحلي
ملحا واحدا مدبرا متصلا لا منفصلا اي جوهرا منعقدا فانا نستعين
به على الطلسمات المنسوبة لزحل وعلى بخوراتها وصورها ونجلب بها
المنافع وندفع بها المضار واذا ركبنا ذلك في بعض الاشجار المنسوبة
لزحل فان ثمراتها تخرج على هيئات تكون لها قوة وتزيد النضارة في
اوراقها والبركة في ثمرها وادهانها ويكون لها خواص عظيمة ومنافع
جسيمة موضوعها كتاب الخواص ويعمل جميع ما يراد من الافعال الزحلية
في الخيرات المنسوبة لزحل من العمارة والعدل وابقاء الشتاء وطول المدد
الملوك والبنيان واصلاح الزرع واجراء الانهار وعقد الجشور ومنع
الحشاش والحشرات والحيوان الموذي ويشترط في ذلك ان يكون كيوان

موضوعها كتاب الخواص

صالح الحال

صالح الحال مستقيم السير مناسب للاعتدال وان يكون المدبر من الاملاح
المنسوبة اليه في غاية الصفا منعقد ويصير جوهرا واحدا كانه الماء ويميل
الى خضرة ماء والى صفرة والى كهوبة متلونه لجوهر زحل والسلام واما
الاملاح المنسوبة للمشتري فانها اذا جمع الحكيم منها ما امكنه ان يجمعه
في اوقات صلاح المشتري وقوته ومع المناسبة التي هي مناسبته
لمكانه من برجه فان حلها وعقدها وصيرها شيئا واحدا مؤتلفا
فانه يصلح بها جوهر المشتري من الاجساد المعدنية ويقيمه فان شئت
اقمته بنفسه وان شئت ادخلته للميزان في التركيب وان شئت
جعلته مادة الاكسير برجيس يفعل القليل منه في الكثير وان
اصلحت به جسدا وصار نقيا صالحا ووضعت فيه طلسمات من طلاسم
المشتري او صورته في وقت صلاحه فانك ترى من خواصه وتاثيراته
باذن الله تعالى السعد والاقبال وبلوغ الاراجي والآمال وان وضعته
في ماء وسقيته لكل عليل عرض له ولا تعرف علته فانه يبرئ باذن الله
تعالى على المكان والحال وان جعلته في اصل شجرة منسوبة للمشتري
فتقوى خواصها واعلم ان في هذا الملح سر نافع في جميع طلسمات
المشتري بشروطها والسلام والكلام في هذا المعنى يطول ويستوعب
علما جما لا يحكم شروطه الا الفحول ومن اطلع على اسرار الكائنات
تحقق عنده ما قلناه وعمل بها قبل الفوات لانها من الاسرار الالهية
والقدرة الربانية وفي جملتها سر القبول والطاعة للذوات البشرية وفيما
ذكرناه هنا الكفاية كما ذكرناه في كتاب البرهان وبيان اسرار علم
الميزان فافهم ذلك وبالله المستعان واما الاملاح المنسوبة للمريخ
فانها اذا جمعت من معدن ونبات وحيوان وصيرت ماء دهينا محلولا
فعالا او جوهرا منعقدا عمالا فان الحكيم يصلح بها الجسد المنسوب للمريخ
وهو الحديد والباس الشديد ويليّنه ويذهب بادناسه واوساخه
واعراضه ويبيّضه ثم يصفره ثم يحمره ويجعله جوهرا نفيسا مباركا
فيه منافع للناس ومن جملة منافعه انه يقيم القلعي المنقي على
الرصاص كما ان القلعي المدبر باملاحه المتعين صلاحه وفلاحه
يقيم الحديد والنحاس والاسرب على الرصاص ومن جملة منافعه انه
يدخل في علم الميزان ويصلح الاجساد الناقصة بسر الاوزان ومن منافعه

اذا كان ابيض فانه يدخل في اعمال البياض واذا كان احمر فانه يدخل
في اعمال الحمرة ومن منافعه ان الجزء الاحمر منه يقيم عشرة اجزاء من القمر
شمساً على التعليق على قدر رتبته ومقامه وسيأتي الكلام عليه
ايضا في مكانه من هذا الكتاب واذا انعقد الملح المركب من املاحه جوهراً
فانه طلسما نافعا يدخل في الاعمال المريخيه ويدخل في بخوراته واعماله
كلها وفي طلسماته المعروفة للشجاعة والنصر في الحروب وقهر الاعداء
والتمكين في الدول وكذلك يدخل في علم الفلاحة وفي اصلاح
الاشجار المتعلقة بالمريخ فيعدلها ويزيد في خواصها والسلام **واما**
الاملاح المنسوبة للشمس فانها اذا جمعت من معدن ونبات وحيوان
وحللت فانها تصبغ الجسد الشمس وتزيده صبغاً نافعاً وتحلله حتى ينطبع
كالشمع ويدخل في الطلاسم الشمسيه وفي بخوراتها فبطبعه روحانياتها
واذا عقدت جوهراً واحداً فانه يدخل في اعمال كثيرة من علم نذكرها في
مكانها ان شاء الله تعالى من هذا الكتاب ويدخل في اعمال الملوك والجاه
والاكاسير الكبار ويقرب الباب الاعظم في المدة ويؤثر في اعمال الطاعة
والقبول ويدخل في علم الفلاحة كما قدمنا فافهم **واما الاملاح**
المنسوبة للزهرة فانها اذا جمعت من معدن ونبات وحيوان وحللت
فانها تصلح النحاس وتقيمه اولاً الى مقام القمر ثم ترفعه الى مقام
الشمس ويدخل في عمل الميزان وفي طلاسم الزهرة المؤثرة في المحبة والتهييج
وتاليف القلوب وتسخير النفوس فتفعل فعلاً عجيباً ويدخل في جميع
التراكيب البيض والحمر وتدخل في علم الفلاحة كما قدمنا والسلام **واما**
الاملاح المنسوبة لعطارد فانها اذا جمعت جمعاً تاليفاً وصارت محلولة
قائمة ثابتة فانها تعقد الابق وتحل الطلق والزجاج ويقيم الاجساد
الناقصة للبياض والحمرة على قدر مقام المنعقد في اللون والكيان ويدخل
في اعمال عطارد وطلاسمه ويفتح بها كنوز الحكماء وتبطل بها منافعها
ويدخل في تراكيب كثيرة وفي بخورات شتى وان عقد منها جوهراً فانه
يكون مباركاً كريماً وله خواص عظيمة مناسبة لكوكب **عطارد** وتصاريفه
والكلام عليها يطول وموضوعها كنز الاختصاص ولا بد من بيان فيما
ياتي من كتابنا هذا وبالله المستعان **واما الاملاح المنسوبة للقمر**
فانها اذا جمعت على نسبت بمكانها في البروج والمنازل وصلاح الحال

واضيفت

واضيفت الى جسد القمر فانه يتكلس ويتشمع بل اقول انه يتكلس متشمعاً
ويصير له قوة السريان والصبغ في الاجساد الناقصة ويشرب الابق ويعقده
اكسيراً ويدخل في الطلاسم القمريه ويصلح للاسفار ونقل الاخبار والطلسمات
الكبار ويدخل في الاعمال القمريه كلها وفي تعديل الاحوال وفي الاستخدامات
والبخورات وتسخير الروحانيات القمريه والذوات البشريه ويدخل في اعمال
الفلاحة كما تقدم فافهم افهم والله سبحانه وتعالى بكل علم اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الجملة الثامنه من السفر الاول من كتاب المصباح فيما
يتعلق بعلوم المفتاح وحيث قررنا لك مالم يسمع بمثله من دقايق المعلوم
ودقايق الحكمة في المفاتيح المتعلقة **بالاملاح** وجدها فيما ظنك بالمفاتيح
القائمة بالعلم المتعلق بالاذهان والاصباغ فان في ذلك علم جم تضيق عنه
الطروس والكتب والاوضاع وسياتيك الكلام على ذلك مفصلاً ومجملاً
بقول الله تعالى **واقول** ان في سر جمع **الاملاح** المتعلقة بالكواكب
اعمال كثيرة لا يفي بشرحها هذا الكتاب ولها اعمال كثيرة تدخل في
الموازين المذكورة في كتاب البرهان وانظر في النباتيه المنسوبة
لزحل والمشتري والمنسوبة لزحل والمريخ وكذلك المنسوبة لزحل والشمس
كما قدمنا في الثنائية لسائر الكواكب وفي الثلاثيه والرباعيه
والخماسيه والسداسيه والسباعيه على حكم الاوضاع الفلكية
فان فهمت اسرارها واوضاعها فانك تتصرف باذن الله تعالى في سائر الاعمال
بما يضيق عنه الحصر وتبلغ الى درجات الكمال فاشكر الله سبحانه لا اله الا
هو الكبير المتعال **ونضرب لك** في هذه المعاني مثال **ونقول** ان **الاملاح**
المتعلقة بزحل والمشتري اذا جمعت من معدن ونبات وحيوان وكان
ذلك في وقت اقترانهما في الزمان من غير نحوسة يقتضيها الفلك في
ذلك الاوان وحللت ثم عقدت فانها اذا صارت جوهراً ويسقى من محلولها
بجسده مجموع من الجسدين المنسوبين للكوكبين حتى يتم صلاح الجسد و
يزول عنه دَرَنه ثم ينقش عليه ما يناسب ذلك الوقت من الصور و
الاوضاع والطلاسم المتعلقة بهذه من الكوكبين ويضاف من الملح
المذكور في بخورهما السماتلة لا للمقابلة ثم ينجم الوضع المذكور
الكوكبين المذكورين المقترنين سبعة ايام ويرفع هذا الطلسم فان ملكته

فانه تحكم به على ارهاط الجان وعلى تسخيرهم الكبير وما تملكه من المماليك
والاعوان وتحكم على الروحانيات المتصلة بهما القوية العالية العلوية
وتخبرك بالمغيبات وما سيحدث ويكون من الحوادث فى الكائنات ويفتح
لك الكنوز فى سائر الاوقات ويعلو مقامك الى اعلا علو الدرجات
وتظهر على يديك الكرامات وخوارق العادات وتتصرف بما تريد فى
الاعمال والصناعات وفى ذلك علم جم ويحتاج القول فى الثانية والثلاثية
والرباعية الى السباعية وما فى كل علومها من الاعمال الى علم طويل لا
يسعه هذا الكتاب وانما نذكر لك سهل والاقرب ونوضح لك الاوسط
والابعد لتعلم ان لله تعالى علوم لا تحصى ولتعلم ان كتابنا هذا نتيجة
الزمان ولم يوضع مثله فيما مضى والى الآن ولسنا ندعى فى ذلك بدعوى
من غير برهان ولا تبجحا على من مضى من الحكماء فى كل عصر واوان
وانما نعترف لهم بالفضل السابق والاحسان ونشكر الرب العظيم سبحانه
ما انفذ حكمه فى كل سلطان وما اعلا حكمته التى لا يحصرها كتاب ولا
طروس ونزيدك فى ذلك بيان ونقول وبالله المستعان
ان الأملاح الحيوانية تحل بالمياه الحيوانية وتعقد بها بعد
التعفين لان التعفين اصل لكل جنين فلا يوجد الجنين الا بوجود
التعفين فاذا تعفنت ولو فى مرة اسبوع واحد فانه يصير لها قوة
فى الفتح والروحانية على قدر نسبة ذلك التعفين وغاية مدة
التعفين حل الجواهر وتداخلها فى المزاج لان الطبايع مخالصة وليس فيها
ما يفسدها الا ان يكون المبدأ فى الوقت الزمانى والرصد الفلكى الروحانى
غير مناسب لان الاوقات الفاسدة ولو صلحت المواد فان الفساد يطرى
عليها لمخالفتها فى المبادى لاصول اوضاعها ومبادى مددها واستمدادها
فيسقط الجنين ولو كانت الحاملة شابة زايدة المحاسن وحملها من شاب
قوى البنية متمكن فى القوة ولذلك يطرى على التدبير الفساد وهذا
جميعه من القضاء المبرم الذى انفذه رب العباد واما اذا جمعت
الاشياء فى الاوقات السعيدة المناسبة ثم عفنت تعفينا مناسبا فانه
يتولد منها جوهر نفيس كالجنين الذى يقوم منها انسان وكذلك الجوهر
النفيس فان فيه من الاسرار والاوضاع والتصاريف لا يحصره جنان
واعلم ان فى مفاتيح الأملاح صنايع اليها كل النفوس ترتاح لان الجواهر

التعفين اصل التكوين

تاذب بهذه الاصول الحكمية وتقيد بوفاء حقوقها الاصلية وصم هذه الفوايد العايدة الى اضرابها من كل جملة كما تقدم التنبيه عليه

المعدنية

المعدنية تتركب جميعها منها مثل الاشالى الكبار والجواهر واليواقيت
كلها ومنها تتركب الموازين فى الاجساد ومنها يتعين التراكيب والطلاسم
العجيبة التى تخرق كل معتاد واقرب شئ فيها انها تبيض الزجاج
تبييضا محكما فان شاء الحكيم جسده متطرقا ممتدا كالاجساد الذايبة
يعمل منه من الآلات التى لا تتصدع ولا تنكسر وربما تنبهج ولا تتعتت
وينقش عليها ما يراد نقشه ويوضع عليها ما يرام وضعه لطلسم من
الطلاسم وان شاء الحكيم عقده وصلبه شفافا صلبا بعد ان تضيف
اليه من اصباغه الحيوانية او النباتية او المعدنية او من كل ذلك صبغا
فيكون جوهرا عاليا غاليا رزينا ثمينا على المقدار الذى تريد وعلى الشكل
والتكوين واللون والكون والماء المثلالى القوى النور ما تشاء بعون الله
تعالى واعلم ان الحكماء صنعوا الجواهر الشفافة المضيئة القوية
النورانية شبه القناديل وجعلوا فيها من الادهان المصنوعة التى لا
تتغير بتغير الزمان ما شاؤا وعلقوها فى قصورهم ودورهم واماكن
متعبداتهم وفى كنوزهم وحيثما شاؤا من اماكنهم تحت الارض وفوقها
فلا تزال تلك القناديل مضيئة كانها جذوة او نجوم مجتمعة ما دام
الزمان وان انكرنا تقول الجهال فانه ثابت فى الحكمة ومشاهد فى العيان
وقد تداوله الحكماء فى كل عصر واوان وما رايته فى عدة من الكتب
الجامعة لاخبار مصر ما يدل على كنوزها القديمة وذخايرها ومبانيها
وعجايبها وغرايبها وطلسماتها وما كان فيها قديما وما نسى ودفن من ذلك
وما بقى الى الآن وما فى البرابى والاهرامات من الحكم التى تحير فيها سائر
الامم من العرب والعجم ولسنا بصدد اثبات ذلك بالتواريخ وانما اثبتناها
بالعلم والتجربة والقياس والتجربة تكشف عن الحق من غير التباس ولبس
الامر ببعد من طالب احكم العلم وابرم والتوفيق بيد الله تعالى والله
اعز واجل واعلم واحكم واعلم يا اخى ان الاملاح المركبة
يمكن تليينها الى ان تحل الى كيفية الادهان الرايقة وفيها تصاريف
عديدة واعمال مفيدة وسننشرها فيما ياتى ان شاء الله تعالى وتمكين
عقدها وتصليبها الى ان تصير جواهر شفافة كما تقدم فى الزجاج وتمكين
تعديلها المحكم من الحكمة الى ان تصير كالزيبق الزجاج وفى هذه المراتب
اعمال محكمة من الحكمة الشريفة الالهية والآثار الربانية عجايب الاوضاع

تدبير الزجاج بالتليين فيحل وينطرق والتصليب فيصير منه جواهر متلونة ثمينة مضيئة

ما دام الزمان

من غير امتناع وفي ضمن ذلك علوم جمة واعمال محكمة وآثار النعمة التي
من شهدها وعرف اصولها وفصولها وكيفية انتقالها من حال الى حال
حتى صارت بصنايع الحكمة في مراتب عليه من الكمال فانه يستغرق
في التوحيد والتمجيد لله الواحد الحق الكبير المتعال

بسم الله الرحمن الرحيم

الجملة التاسعة من السفر الاول من كتاب المصباح فيما
يتعلق بعلوم المفتاح من اسرار العلم المتعلق بالنبات وما فيه من
الاسرار والاعمال والافعال في الاوضاع والصفات واعلم يا اخي
ان في علم النبات اسرار عظيمة جليلة المقدار وفيها اعمال وطلاسم
وافعال بالطبايع والقوة والمزاج وافعال بالخواص فمنها ما يحتاج الى
تدبير ومنها ما يفعل وحيا من غير علاج ومنها ما هو بعيد الموطن
ويصير كالمفقود ومنها ما يوجد ويكون عزيز الوجود ومنها
ما هو موجود ولا يعرف اسمه ولا لماذا ينفع ومنها ما ذكر اسمه
ونعته وفعله ولم يعلم له موضع ومنها ما يرى ولا ينزل وصفه على
نعته فلا يتعرف ومنها ما يعرف ويوصف ومنها ما هو موجود
وسهل الوجود وغير منقود ومنها ما يدخل في العالم الصناعي
وفي علم المفتاح ومنها ما هو بعيد عن العالم الصناعي فاما ما له
مدخل في العالم الصناعي فعلى انواع واصناف فمنه ما ينتفع به
جميعه ومنه ما ينتفع باصوله ومنه ينتفع بورقه ومنه
ما ينتفع بزهره ومنه ما ينتفع بثمره ومنه ما ينتفع بصمغه
ومنه ما ينتفع بمائيه فقط ومنه ما ينتفع بدهنه ومنه
ما ينتفع بخلاصته وملحه والذي نذكره في كتابنا هذا من انواع
النبات ما هو سهل الوجود وسهل التدبير ومنسوب الى احد الكواكب
السبعة او فيه اشتراك الكوكبين منها او الثلاثة ونذكر من ذلك ما
يفتح الله تعالى به علينا من العلم مع مراجعة كتب القوم وفك رموزهم
ولغوزهم وتبيين الحق ووجه المنفعة في ذلك وبالله التوفيق فانتخبنا
من انواع النبات ما يقارب ما نحن فيه من علم المفتاح بما له مدخل في
العالم الصناعي وراعينا ذلك الاقرب فالاقرب والاسهل فالاسهل
فابتدانا بما في طبيعة زحل ثم المشتري ثم المريخ ثم الشمس ثم الزهرة

ثم عطارد

ثم عطارد ثم القمر ولكن لابد من توطئة من الحكمة في ضمنها هداية
ونعمة واقول ان الملك الاسكندر ارسل للاستاد الكبير ارسطاطاليس
يسأله في رسالة من الحكمة تنفعه ليعمل بموجبها فيما هو بصدده فاجابه
الى ذلك وكتب اليه رسالة عظيمة الفوايد منتخبة جامعة لاصول
وفصول تما يليق بالملك الاسكندر ليعتمدها ويعمل بموجبها فتحمد سيرته
ويقوى في تمكينه وقوته ويصير له مددا حسيا عمليا صناعيا ومددا
عمليا روحانيا وتسخيرا تاما مدديا الهيا ووقفت على هذه الرسالة
ترجمها يحيى بن البطريق في ايام عبد الله المأمون احد الخلفاء الاساطين
من بني العباس ويقال ان المامون اصطفى هذه الرسالة لنفسه
وعمل بها وبما ينا سبها من فنون الحكمة وصار له بذلك تمكينها عجيبا
ومن جملة هذه الرسالة مقالة في النبات فاستخرت الله تعالى وذوت
منها ما وجب علي في عقلي اثباته في هذا الكتاب وشرحت من قول الاستاد
يتيسر لي شرحه وبالله التوفيق قال الاستاد الكبير ارسطوطاليس
في مقالة النبات من الرسالة المذكورة قد علمت يا اسكندر تربيتي لك
وشفقتي عليك اذا اعلمتك بفعل الطبيعة وسر الخليقة ان مرتبة
النبات بعد مرتبة الاحجار في الثبات وانما قويت صورته الذاتية على
التجسيم الذي دون مرتبة المعدن الا لان الغالب على النبات المائية
والغالب على المعدن الارضية فقبل النبات ما يقبله الماء من النمو
وتحريك الريح له مع ثبات مراكز اصوله فلو نضحت نقطة ماء فتمددت
وتشعبت وبقي مركزها ثم يبقى بعد ذلك على شكل قواعد النقطة فان
كانت مستديرة في مركزها تولد منها النبات مستديرا كريا وان كانت
النقطة مثلثة فهي كشكل بعض الحشايش وكذلك المربع والمخمس و
سائر الاشكال الموجودة في انواع النبات واقول في شرح كلام هذا
الفاضل ما يوافق الاصول المحكمة من الحكمة لينضج للواقف على كتابنا
هذا ما يعتمده فيما نحن بصدده من ايضاح علم المفتاح باذن الكريم
الفتاح اعلم ان هذا الاستاد الكبير قد عرف مقامه عند نفسه
ومقام نفسه عنده وبما وهبه واهب العقل من الاطلاع والتمكين في
درجات الحكمة فلم يخاطب الملك الاسكندر بالتعظيم وانما خاطبه باسمه
لانه ربيبه وفي مقام ولده والوالد لا يعظم الولد على نفسه وهذا معلوم في

باب الادب فناداه فى رسالته باسمه وقال يا اسكندر فان قلت ان الحكماء
من قبل ارسطو ومن بعده كانوا يعظمون الملوك فى زمانهم وفى الخطاب
ما الجواب عن ذلك الملوك الجبابرة قد قنعوا فى زمانهم من الملوك
الحكماء وذوى المراتب العلية بالتعظيم فلكل واحد منهم مقام وادب
يليق به والملك الاسكندر عند الحكيم ارسطو فى مقام وله فلم يعظمه
فى الخطاب حتى تصغر نفس الاسكندر عنه لا ازدراء فى حقه بل تعظيم
فى جانب الحكمة الالهية وزيادة فى الرتبة ولولا ذلك لما باح له بالاسرار
المخلوقات ليعلو بها مع ما اتاه الله تعالى من الملك الى اعلى الدرجات
ومن اجل ذلك خاطبه فى رسالته يكشف اسرار جليلة من كلما يتعلق
بالحيوان والمعدن والنبات ولهذا قال له قد علمت يا اسكندر بتربيتى
وشفقتى عليك اذا اعلمتك بفعل الطبيعة وسر الخليقة واعلم
يا اخى انما ذكرت لك هذه المقدمة من السرح فى هذه الجملة الا لتعلم
مقام نفسك عند الحكيم بالادب عند التعليم فمتى نظرت الى نفسك
بعين الاحتقار ونظرت الى الاستاد المفيد بعين الوقار فقد عظمة
الحكمة وحيث عظمة الحكمة فقد شكرت البارى تعالى واستغرقت فى
توحيده وتعظيمه وتمجيده فاذا فعلت ذلك ويطلع الله تعالى على اخلاص
نيتك وصفاء سريرتك فانه يزيدك فيما ترومه من التعليم اطلاعا وفهما
ويفتح عليك من اسرار الحكمة علما جما قال الله للسيد الكامل عليه
افضل الصلوة والسلام وقل رب زدنى علما واما قول الاستاد
ان مرتبة النبات بعد مرتبة الاحجار فى النبات ففى سرح قوله هذا
سبعة ابحاث البحث الاول ان الاستاد قد صرح بالبعدية التى
يلزمها القبلية بالزمان وصرح بالثبات وعنى به مدة البقاء فان قصد
بالبعدية التكوين فيلزم من قوله ان الاحجار قد تم تكوينها قبل تكوين
النبات وفيه اشكال لانا نرى بالمشاهدة سرعة تكوين النبات وبطئ
تكوين الاحجار وحل هذا الاشكال ان يقال ان الاستاد لم يقصد
بقوله الا معنى لفظة الثبات لا عين وقصد ان مقدار ثبات النبات
فى المدة والزمان البحث الثانى فى معنى الثبات اقول ان مراد
الاستاد بالثبات هنا ان تعلم ان القدرة الالهية اقتضت تكوين
الاحجار فى المدد الطويلة من الزمان اذ هى من جملة اجزاء الارض واصل

وجود الارض من يبس طغا على وجه الماء لقوة اضطرابه بما احاط
به من القوة القاهرة له بالقصر فى بدئ دوران الفلك الاعظم
بالافلاك كلها وبالعناصر فلما كثر اليبس وقوى واشتد وتراكم
كون الله تعالى منه الجبال والاحجار فلما تم تكوينها اعنى الارض حصل
الابتداء بتكوين النبات ولما تم تكوين النبات حصل الابتداء
بتكوين الحيوان وانما جعل الله تكوين النبات قبل تكوين الحيوان
الا لان فيه مادة الرزق فاوجد الله عز وجل الرزق وقدره
ويسره قبل تكوين الخلق من الحيوان ولما اكمل الله تعالى وجود الحيوان
خلق الله تعالى الانسان وبه كملت المخلوقات فى المراتب الاربع المعدن
والنبات والحيوان والانسان البحث الثالث فى معنى الثبات لا شك
ان ثبات الاحجار فى دائرة الكون والفساد اقوى من ثبات النبات
وفى انواع النبات ما هو اكثر فى الثبات والبقاء من كثير من الحيوان وفى
بعض الحيوان ما هو ابقى واثبت من كثير من نوع الانسان ويحتاج
هذا القول الى تفصيل البحث الرابع اقول لكل نوع من انواع الاحجار
مرة مخصوصة من البقاء والثبات فمنها الذى اذا تم كونه فى معدنه
فلا يفسد ابدا بالطبيعة لتناهى فعلها فيه وانما يمكن افساده لمختار
قاسر قاهر من نوع الانسان والذى يمتنع فساده بالطبيعة لتناهى فعلها
فيه هو الذهب والياقوت والالماس وبقية الاحجار الصلبة المانعة
من الشفافة والصلدة لتناهى فعل الطبيعة فى تكوينها واتمامها و
انضاجها فلا يحل تركيبها الا بفاعل قاسر مختار كما تقدم فافهم ذلك
والله اعلم البحث الخامس اعلم ان كل نوع من انواع الاحجار المعدنية
اللوانى لم يتم تكوينها ولم ينتها قبل الطبيعة فيها فلا تثبت على ما هى
عليه لقبولها الاستحالة من الآثار الفاعلة فيها كالملح مثلا اذا طوى عليه
الماء فانه ينحل الى طبيعة ذلك الماء المتصل به ثم ينكشف الى طبيعة
الارض التى انحل فيها بذلك الماء فيتولد منه شيئا ونطرونا وبورقا
وملحا اندرانيا وان غلبت عليه الدهانة تولد منها ملحا نفطيا وربما
انعقد بعضه فيتولد منه حجر معدنيا شفافا وغير شفاف وتحت هذا
الكلام علما جما فافهم ذلك البحث السادس اعلم ان من انواع النبات
ما يتولد فى يوم واحد كحضر الذمن ويزول فى يومه ومنه ما يتكون

فى عدة ايام كالقثاء والخيار وبعض الزروع والبقول والمراعى ومنها
ما يتم تكوينه بعد تمام اربعة اشهر او دونها كالبطيخ ومنها ما لا يتم
تكوينه الا بعد تسعة اشهر كالحبوب والبزور والاقوات كما يتولد الجنين
فى بطن امه **البحث السابع** اعلم ان الله سبحانه وتعالى قد صرف الانسان
وجعل له التصريف بما علمه وفهمه فى سائر المعادن والنبات والحيوان
حتى يمكنه ان يسرع بتكوين الاشياء فى غير اوانها وتحيل بعضها الى
بعض ويركب بعضها فى بعض ومن امعن النظر فى علم الفلاحة وتراكيب
النبات فانه يفهم المقاصد والمطالب فى الاسراع والنبات فافهم يا اخى
افهم والله تعالى بكل علم اعلم واحكم والسلام **ولنرجع** الى شرح ما بقى
مما اوردناه من كلام الفاضل ارسطو فى رسالة الاسكندر **ونقول**
ان الاستاد لما اشار الى رتبة المعدن وانها سابقة فى التكوين ولها
النبات على رتبة النبات شرع يعلل ذلك بقوله وانما قويت صورته
الذاتية على التجسيم الذى دون مرتبة المعدن الا لان الغلبة على النبات
المائية والغالب على المعدن الارضية فقبل النبات ما يقبله الماء من
النمو وتحريك الروح له مع ثبوت مراكز اصوله **واقول** فى شرح ذلك
اعلم يا اخى ان اصول المولدات كلها من ماء وطين فتبارك الله احسن
الخالقين فاذا اختلط الماء بالطين فى اعماق الارض فلابد للماء المختلط
بالتراب من حركة اصلها حركة الكل الفلكية العلوية السماوية المحيطة
بالعالم التى هى حركة الفلك الاعظم وعلة لوجود الليل والنهار وعلة
لوجود الطبايع والعناصر بالنير الاعظم الذى هو الشمس بحرارتها سطح
الماء المحيط بالعالم فيصعد من الماء بخارا يتولد منه الهواء فى الفضاء
الذى هو موجود فيما بين السماء ومركز العالم الذى هو الارض فلا تزال
الحرارة الطابخة سارية فى الرطوبة ولا تزال الرطوبة سارية فى اليبوسة
ولا تزال اليبوسة متحركة بهذا السريان المستمد من الحركة الكلية فتكونت
المكونات كلها من الماء والتراب وهى المولدات المولدة من العناصر الاربع
التى هى المعدن والنبات والحيوان **فالمعدن** يتولد من اعماق الارض بالقوة
المولدة السارية الروحانية الفاعلة فى الاجسام باذن الخلاق العليم
الذى لا يغفل ولا ينام فيصعد البخار المائى فى اعماق المعادن وتردد
على الطين فتستحيل اجزاء الطين لاجزاء الماء بسر القوى الفاعلة بالتقدير

والتمكين

والتمكين وبتكرار التصعيد بالحرارة واستحالة الطين لجوهر الماء
ينتقل الماء الخفيف ويصير جوهرا ثقيلا مائلا للزيبقية المناسبة
لتلك الارضية فان كانت تلك التربة معتدلة الدهنية فانها تستحيل
الزيبقية ويتولد منها الذهب ان اعتدلت الحرارة والطبخ وان قصرت
الحرارة مع ملحية يسيرة تولدت الفضة وبحسب تكوين الدهانة الكبريتية
فى كل ارضية وصفائها واعتدالها وميلانها للصفار والتثقيف يتولد
الجواهر والمعادن الياقوتية وبخروجها من الاعتدال الى رداة الكيفية
من كل تربة ارضية تتكون من المعادن الناقصة الخارجة عن الاعتدال
الكدرة الوسخة مثل الحديد ان غلب اليبس والسواد مع قوة النضج و
مثل النحاس ان تم النضج مع حرة الدهانة الارضية ومثل الاسرب
ان نقص النضج مع رداة الكيفية من الطينة الارضية فى المادة الدهنية
الكبريتية واختلاطها بالزيبقية فانفقدت الحسدانية الاسربية
على غيره استحكام تام فى الكمية والكيفية **وكذلك** القول فى تكوين
المادة القصديرية القلعية الا ان القلعى اخف من قلة النضج
لغلبة الدعمة الارضية على المادة الزيبقية تفيه حرارة زائدة على
الاسرب فى الكيفية ومتى انفقدت الدهنية مع قليل من الزيبقية
فى الكمية تكونت المعادن الكبريتية والزرنيخية والزاجية والزنجارية
وان قربت من ظاهر الارض تولدت المعادن القارية والنطفية وان
قوى اليبس على المواد الزيبقية والكبريتية مع قربها الى سطح
الارض القوية تولدت انواع المرقشيثات وتكثيف بحسب الكيفيات
الارضية واذا قربت من كمال الطهارة والاعتدال كان عنها المرقشيثات
الذهبية وان نقص عنها الطبخ مع الطهارة كانت الفضية وبحكم
ما ذكرنا اولا تكونت النحاسية والحديدية والكحل والتوتيات والدهج
والزنجار واللازورد والمغناطيس وبقية الاحجار باذن الفاعل
المختار وله ما سكن فى الليل والنهار واجمع الحكماء ومن تقدم ان هذه
الاشياء كلها منسوبة للكواكب السبعة والكواكب الثابتة الثامنة
لسائر المعادن كما سياتى بيانه والله اعلم **واما** النبات فان الماء اذا
اختلط بالتراب وصار طينا وغاص فى عمق الارض بمقدار قريب من سطحها
بحيث ان يتعفن النطفة المائية فى الطينة الارضية ويتولد منها بزرة

مناسبة لما يسامت سطحها من الكواكب السيارة او الكواكب الثابتة
فان تلك البزرة تنمو وتزيد ثم تتشعب بالتعفين وتتشكل كما
تتشكل البزرة النباتية المتولدة من الماء والطين وان لم يكن في الارض
بزرة وانما يجوز امكان تولد البزور بالتعفين فيما بين الماء والطين لان
في كل نقطة من الماء اذا اختلطت بالطين سر البزرة وتولدها بالتكوين
باذن الله رب العالمين وسيأتي بيان ذلك من كلام ارسطو الاستاد
العالم الامين فاذا انتهت مدة التعفين في اجزاء النبات تشبثت اصوله
في الارض وانشقت الارض عن فروعه فيبرز الى الفضاء كما يبرز المولود
عن بطن امه ثم يتزايد بروزه وظهوره ونموه واستمدت القوة الغذائية
من اصله واستمدت اصوله وشعبه من كيموس لطيف مستحيل له من الرطوبة
الارضية المستحيلة بالتدبير الالهي الى الهيئة اللبنية كما يستحيل اللبن
في الحيوان من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين فتبارك الله
رب العالمين والنقطة المائية تقبل النمو بما يتصل بها وتستمده من
عنصر الماء ويقبل النمو بما يتصل بها وتستمده من جوهر الطين الى ان تستحيل
غذاء ثم تستحيل نباتا ثم تستحيل بما يتصل بها من المدد غذاء لذلك المتولد
منها ولا يزال النبات يستمد الغذاء من اصله وهو ينمو والريح يمر عليه
فيروحنه ويذهب كدر العفونة عنه الى ان ينتهي الى غايته المقدرة
له باذن الله تعالى **واعلم** ان سر الفاعلية في الماء وسر القابلية
في التراب **وقد** قال الله تعالى فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت
وانبتت من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب **وقال تعالى**
في آية اخرى فتصبح الارض مخضرة فجوهر الماء ابيض وجوهر الارض ملون
فاذا امتزج الماء بالارض صار طينا في الحال ثم يبدو بها الخضرة في اسرع
مدة وقد تصبح الارض السواد اخضرا اذا كانت الارض من الحرارة متكلسة
محتدة **واما** النبات المتكون في باطن الارض فلا بد من استحالته
وقوته في طول مدته او قصرها انتشبت منه اصوله واستمد بفروعه
ويشق الارض شقا وينشق من نسيم الهواء نشقا فافهم ما اقول في الاصول
والفصول فتبدو لك المصابيح وتتقلد باسرار المفاتيح بتقدير الله وعونه
ورعايته وبتيسير لطفه وعنايته والسلام **ثم قال** الاستاد ارسطو
طاليس صاحب الفنون العالية من الحكمة والتعاليم فلو نضجت نطفة

الماء فتمددت وتشعبت وبقي مركزها ثم يبقى بعد ذلك على شكل
قواعد النطفة فان كانت مستديرة في مركزها تولد منها النبات
مستديرا وان كانت النطفة مثلثة فهي كشكل بعض الحشايش وكذلك
المربع والمخمس وسائر الاشكال الموجود في انواع النبات **واقول** في شرح
ذلك ان سر المادة الفاعلية كما ذكرنا في الماء وسر القابلية للتكوين
في التراب فلو نضجت نقطة ما على سطح ارض مستوى فان الارض تشرب
تلك النقطة ويتصور في الحال مكان النقطة في تلك الارض الى شكل
فاما ان يكون مستديرا كريا فتعلم ان بمدد الماء لم تخل عن الوسط وان
كانت قابلية تلك الارض التي تحت تلك النقطة قابلة لتكوين كلما
استدار اصله من ذلك النبات واستدار زهره وثمره وان تشعبت تلك
النقطة الى شكل مثلث او مربع او مخمس او غير ذلك من سائر الاشكال
فيكون النبات في تلك الارض في اصوله وفروعه واوراقه وزهره وثمره
على ذلك الشكل سواء بسواء لا يختل ابدا فافهم **فان قال** قائل انه
يمكن ان يكون في قطعة من الارض ومقدارها قيد شبر في شبر وينبت
فيها عدة من انواع النبات ومنه ما هو مستدير ومنه ما هو مثلث
ومربع ومخمس الى غير ذلك فما الجواب عن ذلك **فاقول** في الجواب والله
تعالى اعلم بالصواب ان الاعتماد في شرح ما ذكر على سقط تلك النقطة
كمسقط النقطة فان استقامت في مركزها مستديرة كان النبات
المتولد عنها مستديرا وان تشكلت الى شكل من الاشكال فبحكم
تشكلها يكون نباتها باذن الله تعالى **فان قيل** انه قد تختلط
النقطة بعضها ببعض وقد يتم الماء على بسيط وجه الارض ويخرج
النبات مختلف في الاستدارة والتشكيل فما الجواب **فاقول**
في الجواب عن ذلك وبالله التوفيق في كل المعارف والمدارك ان
كمية الماء وان اختلطت بكمية الارض فلا يستحيل من كل من كتبها
نباتا وانما ما يتولد منهما ما يناسب التكوين في الاستحالة فبعض الماء
يستقر وينكون منه النبات وبعضه يصير لذلك النبات غذاء يتميز
كاللبن للمولود وبعضه يتر في بخارا وبعضه يجف بحرارة الشمس
وبعضه يستحيل من ذاته بخارا ومع الهواء هواء وبعضه يستحيل
الى ما تغل من الارض فيتخذ له منها تحيزا وبعضه يدخل في مسام

قوله

الارض فيتكون له فى مساحها وتحيزاتها مكانا ويتشكل فيها مثل البزور
نباتا وكذلك بعض كمية الارض يستحيل الى الماء المكنون منه النبات
وبعضه يستحيل غذاء مع الماء لان يتكون من كيموسه غذاء مناسبا
وبعضه يستدير الى ما يتحيز من الماء فيتشكل على ما يتصور من النبات
ومن اشكاله فيصير لكل ما يتشكل منه قشورا ووقاية فظهر ما قررناه
لك ان الماء وان عم الارض والارض وان شربت الماء واستحال منها
فى التركيب طينا فان القوى المصورة المشكلة تميز كل نقطة منه الى
شكل وصورة وكذلك تميز كل نقطة من الطين الممتزج بالماء الى ما يشاء
كل القوة الفاعلية والمنفعلية منهما فان اصاب الطين بزرا متكونا
فاستحال الماء والطين لذلك البزر غذاء وتولد منهما نباتا وان لم يجد
البزر فالقوة الفاعلية تصور من الطين كهيئة البزر اولا ثم تولد منه
نباتا ثابتا ومن شان القوة الفاعلية ان تنشئ من الارض دوايرَ
ومراكزَ وخلقاء ويقطع اجزاء الارض اشكالا وصورا وكذلك تفعل
بالماء المختلط بالارض فيجعله نقطا وتصوره فى اجزاء الارض اشكالا
فيما بين مثلث ومربع او مخمس او مسدس او غير ذلك من الاشكال
او تصوره دوايرَ والتدبير كله لله تعالى الذى هو المدبر الاول الآخر
فسبحان من حكيم عليم قديم قاهر قادر فان تصورت ما ذكرناه لك فقد
فتح الله عليك من امور كنز التكوين والحمد لله والشكر له دايما ابد الآبدين
وان لم تفهم ما ذكرناه لك بعد هذا الشرح المبين فارجع الى الله تعالى
واسأله الكشف والتبيين والحمد لله رب العالمين **ثم قال** الاستاد
ارسطو الفاضل ولما كان الغالب على النبات الماء ولا يستمده الا ذايبا
فكان الفاعل فى تذويب الماء دايما قوة الملك الذى هو المشترى
وبالجملة ان لكل كوكب قوة توجد ما يشاكله فقوة **زحل** قوة توجد
الارض وقوة **المشترى** توجد الماء وقوة **المريخ** توجد الهواء وقوة
الشمس توجد النار وليست توجد اجسامها وانما توجد افعالها التى هى
لها دايما بقوة القوة الكلية الالهية التى هى فوق هذه النجوم والافلاك
وليس هذا موضع تبيين هذا فيه ولكنى ذكرت من الجملة ما لا غنى بك
عنه بما اريد ايضاحه من خواص النبات **واقول** فى شرح ذلك ان
الغالب على النبات فى التركيب هو **الماء** البسيط الذايب الصافى الجوهر

لا الماء البارد

لا الماء البارد الجامد الذى استحال ببرد وجمود ثلجا وجليدا يبسا
لان البرد والجمود علة الفساد والتكوين وانما يتكون النبات من الماء
الذايب البارد الرطب الذى استحالت بعض برودته فى جوف الارض
ويعود النبات الى الحرارة فصار الماء الغذائى للنبات حارا رطبا
كالمنى الذى يتولد منه انسانا وكاللبن الذى يغتذى به المولود فى تربيته
زمانا فعلى كل حال لا يكون الماء الذى تصلح منه النسبة للتكوين
الا ذايبا حارا رطبا ثم ذكر العلة القريبة المناسبة فى الوجود و
التكوين للحرارة والرطوبة فنسبها الحكيم للملك الذى هو المشترى لان
الدراري الشعة عند الحكماء من جملة ملائكة الله تعالى ومؤثرة فى
عالم الكون والفساد لقواها المرهوبة لها من البارى تعالى وانها
احياء ناطقة وانها تقبل المدد من البارى تعالى وتفيضه فى العالم
السفلى بحسب الذى هو المشترى موكل بالحرارة والرطوبة وبقوة الحرارة
والرطوبة تسرى القوى الموجبة للحياة والروحانية فى الماء ويمنعه من
الجمود فلا يزال باذن الله تعالى ذايبا حتى يصلح ان يكون غذاء كيموسيا
للنبات وليكون فى النبات سر الغذاء الكيموسى للانسان فيستحيل دما
ويستحيل الدم منيا ولبنا ويستحيل المنى جنينا ويستحيل اللبن غذاء
ودهنا ويرجع الى اصله دما ولحما ويكون من الدم العظام والعروق
وسائر الاعضاء غذاء صالحا بقدرة الله تعالى لا بقدرة الكوكب وانما
الكوكب مخلوق وآلة من جملة الآلات وآية من جملة الآيات المبدعة
للبارى تعالى فهذا مذهب القوم **واما** مذهبنا فانا اقول لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على
كل شئ قدير **ونقول** ان الاخلاص فى التوحيد نفى الوسايط و
الاسباب والله تعالى هو الفاعل الحق من غير ريب ولا ارتياب ومذهب
القوم اثبات الوسايط وانها هى العلل والاسباب لسائر الموجودات
والمعلومات وانها مستمدة القوى والتدبير من خالق الارض والسموات
وعلى هذا اجماع من تقدم فافهم افهم **وحيث** كان مذهبنا الاخلاص فى
التوحيد فما يضرنا ان نحكى كلام القوم لان يعرف الحقايق واسرار
التكوين بالدليل والبرهان وتستفيد وتعرف اسرار المفاتيح من قريب
ومن بعيد والا فقد استفدنا من هذا الكلام مفتاح الماء وانه يجب

ان يكون حارًّا رطبًا ليصلح ان يكون غذاءً كيموسيًا ليكون ساريًا بقدرة
الله تعالى فى النبات ثم فيما عداه من سائر المكونات فاعلم ذلك فان تحته
علم جم من علم المفتاح الاعظم فافهم افهم ثم اخذ الاستاد بعد ان
ذكر ما وهب الله تعالى من القوة للملك الذى هو المشترى فقال
وبالجملة ان لكل كوكب قوة توجد ما يشاكله فقوة زحل توجد الارض
وقوة المشترى توجد الماء وقوة المريخ توجد الهواء وقوة الشمس
توجد النار قلت والقوم قد قسموا الطبايع والعناصر على الكواكب
الثلثة العلوية والشمس تقسيمًا نسبيًا مجازيًا لا حقيقيًا لأنهم
لما تقرر عندهم ان للمشترى قوة الحرارة والرطوبة التى هى مادة
الحياة فنسبوا الماء للمشترى ولما تقرر عندهم ان الزحل قوة البرودة
واليبوسة التى هى طبيعة الارض فنسبوا الارض لزحل ثم نسبوا
الهواء للمريخ لان الهواء اقرب من سطحى الارض والماء ثم نسبوا النار
للشمس لانها مظهر الحرارة واليبوسة ثم قال الفاضل يعلمنا ان
قوله فى ذلك كله فى الايجاد مجازيًا لا حقيقيًا بقوله وليست
توجد اجسامها وانما توجد افعالها التى هى لها دائمًا بقوة القوة
الكلية التى هى فوق هذه النجوم والافلاك قلت وفى اعتقاد كثير
ممن تقدم فى سالف الدهر من الامم ان هذه الكواكب آلهة وقد خالفوهم
فى معتقدهم سقراط وبقراط وافلاطون وارسطوطاليس واعتقدوا
ان هذه الكواكب الدرارى ملائكة وانها بعالم الكون والفساد موكلة
وشرح ارسطو ان ليس بهذه الكواكب قوة الايجاد بشئ من هذه
الاجسام وانما وهبها الله تعالى قوة التحريك والتصريف فى هذه
الاجسام فقط وان الله تعالى هو الموجد الحق لهذه الاشياء كلها وهو
انه الواهب للملائكة ولسائر المخلوقات ما لها من الافعال لا اله الا هو
الكبير المتعال وفى تحقيق هذه الاسباب وقواها اصلا وفصلا علم
كبير وبحر غزير وابحاث كثيرة اعرضنا عنها وعن ذكرها فى كتابنا هذا
اذ لا حاجة بنا اليها هنا وقد اشرنا اليها مجملا ومفصلا فى كتاب
البرهان فى اسرار علم الميزان فافهم ذلك ومن اجل هذا قال الأستاد
فى رسالته للاسكندر لما انتهى الى الافعال المنسوبة للكواكب وما لها
من المدد المتصل من البارى تعالى وانه هو الواهب القوى ومفيضها بالقدرة

من العلم الجم ما اشار
اليه ان سر المفتاح
الاعظم سار فى سائر
المولدات من المعدن
والحيوان والنبات
ومن هذا الكلام فى
هذا المقام بتحقيق
الاشارة والسلام

الالهية

الالهية والقوة الربانية التى هى فوق النجوم والافلاك فقال وليس
هذا موضع تبيين هذا فيه ولكنى ذكرت فى الجملة ما لا غنى بك عنه
بما اريد ايضاحه من اسرار النبات فافهم ذلك ثم قال الاستاد الكبير
الفاضل ارسطو الحكيم صاحب الفنون والتعاليم ما هذا نصه وفى قومى
معرفة خواص الاشياء تتفاضل مراتب الفلاسفة وفى مراتب فعل
طبايعها تتفاضل الاطباء واقول فى شرح ذلك ان للفلاسفة التعمق
فى معرفة حقايق الاصول وللاطباء التعمق فى معرفة حقايق الفصول
فالحكماء الفلاسفة اعلا فى الدرجات العلمية لاطلاعهم على خواص
الاشياء بعد اطلاعهم على افعال الطبايع وتتفاضل مراتب الفلاسفة
فى التعمق والتمكين فى ذلك ومن اجل هذا المعنى كان لهم التصريف فى
كل مزاج بالقوة والتحقيق وبنوع من التمزيج والعلاج يعلوا الطلاسم
وتصرفوا فى العالم واما الاطباء فانهم اقتصروا على معرفة تاثير الطبايع
فى الاجساد وتفاضلت مراتبهم فى تحقيق ذلك والتعمق فيه فمنهم من
تصور العلة والمزاج تصورا شافيًا وفهم ميزان العرض وكيفية
فقابله لعلاج هين لطيف فاسرع العليل بالبرد والسلامة فكان
افضل من غيره ومنهم من عسر عليه فهم تصور العلة وتشخيصها فاخذ
يحولن حول الحمى بانواع من العلاج وينتظر ما يطرى للعليل فى ايام البحران
وغير ذلك من العوارض ليحصل على تشخيص العلة فاذا عرفها امكن
علاجها بعد ان تزايدت العلة فلم يبرأ ومنفعة العليل الا بعد طول مدة
فتفاوتت مراتب الاطباء فى معرفة افعال الطبايع بحسب ذلك واما
من اقدم على العليل بالعلاج ولم يشخص العلة ولا قوة المزاج وربما اهلك
العليل بقلة خبرته ونقص معرفته او يطول به مرضه الى ان تقوى الطبيعة
على المرض فيزول عنه مرضه فافهم ذلك وكذلك من اقدم على الصناعة
الالهية بغير تمكين فى العلم والعمل والدربه ولا معرفة بمفتاح يوصله
الى ما يروم من طب الاجساد وعلاجها لتنفا من الفساد وتستحيل الى ما
يوافق المراد فجدد به الافساد لا الاصلاح اذ رام ان يتسور الدار من غير
مفتاح والسلام ثم قال الحكيم مخاطبا للملك الاسكندر فى التعليم
وانا اعلمك كلما لا نوار له من النبات فهو من قسم زحل وكلما له نوار فهو
من قسم المشترى وكل ما له نوار ولا يحمل فهو من قسم المريخ وكلما يحمل فهو من

قسم الشمس الشرح اعلم ان هذا الاستاد اقتصر فى دلايل النبات
على الدرارى الاربعة للطبايع الاربع التى هى الثلاثة العلوية والشمس
وذلك لأن الزهرة تشارك المشترى فى السعادة وفى الطبيعة وعطارد
يشارك زحل فى الطبيعة وفى القوة والقمر يشارك سائر الكواكب
ويشارك الزهرة والشمس وذكر للنبات قاعدة كلية فخاطب الاسكندر
بقوله وانا اعلمك كلما لانوار له من النبات فهو من قسم زحل وهو
كلام ظاهر لا يحتاج الى التفسير لان النبات الذى لا يزهر ولا يثمر
فهو نبات منحوس من قسم زحل بارد يابس من طبع الموت وربما
كان من السموم القاتلة واقول ان القوم قد اجمعوا على الحكم
المنسوب لزحل اذا كان فى شرفه او حظوظه من البروج والدرجات
وفى استقامته وفى تشريفه وسلامته وقوته فانه يدل على السعادات
الهائلة والملك والقوة وطول الاعمار وعمارة القرى والمناهل
والديار وتلقيح الاقطار واذا كان بخلاف ذلك وافق فى رجوعه
وهبوطه واحواله الرديه من الاماكن تدل على السقوط وكذلك
احتراقه فانه يدل على الفساد والدمار والخراب فلزم من ذلك ان
يكون له من اقسام النبات ما ينفع وما يضر فافهم ولزم من ذلك
ان نذكر من النبات الزحلى وما يكون له من النبات النافع ماله رايحة
طيبة كالاشنه فانها من النبات التى لا زهر له ولونها ان السواد
الزحلى الصافى وفيها قوة البرد والقبض وتعرف بشيبة العجوز ومنها
ما ينبت على البلوط وعلى الشربين والجوز ومنها ما لونه بين السواد
والبياض والكمودة ومنها ما يوجد على شجر الصنوبر ولها منافع كثيرة
تدخل فى الاعمال الطيبة ويختلف قواها بحسب الشجر الذى يتعلق
عليه وفيها قوة التحليل من وجه وفيها قوة القبض من وجه ولها
مدخل فى العالم الصناعى وتدخل فى التدبير وتصلح الرصاص الاسرب
المنسوب لزحل ويعقد الزيبق وسنذكر كيفية العمل فى ذلك ويستخرج
منها ماء لزحل فيه نوع من الدهانة وملح نافع داخل فى جملة الاملاح
والمفاتيح وتدخل فى كيميا العطر والخانج وليس فيها ضرر حتى انها
تدخل فى طيب العجين فتصلحه ويطيب طعمه ولكنها منها نوع واحد
يوجد فى اصل الزيتون وهو احد السموم فليحذر منه لانه من طبيعة

زحل الرديه ويعرف برايحته الرديه وهو يدخل فى العمل الصناعى ويعقد
الزيبق ويصلح الاسرب لكن تركناه تسميته فلا يستعمله الا الحاذق الذى له
عرفان بتدبير السموم مع الاحتراز منها فلا تضره وينتفع الحكيم بها فى
شؤنه فافهم ذلك وقد ذكرنا لك مفصلا فى كتابنا كنز الاختصاص
فافهم ذلك ومن النبات الزحلى الاثل وهو مذكور فى القرآن فى سورة سبا
قوله تعالى وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى اكل خمط واثل وشئ من سدر
قليل وهو يشابه الطرفا وليس له زهر ولا انوار ولكنه يثمر عقد اغصانه حبا
كالحمص اغبر الى الصفرة وفى داخله حب صغير يلصق بعضه الى بعض
ويسمى حب الاثل العذبه ويستعمل فى دباغ الجلود وفى رماده وملحه
قوة نافعة غسالة ويدخل فى العالم الصناعى ويستخرج منه ماء وملح
وهو احد المفاتيح وقد اشرنا اليه وتفصيل اجزاء النبات فى كتابنا
البرهان والقاعدة الكلية فى التدبير المتعلق بالنبات وغيره التقطير
وتكراره واستيعابه ثم استخراج ملحه فان كان النبات رطبا لا يحتاج
الى دخل يدخل عليه وان كان يابس فلا باس ان تدخل عليه شيئا يسيرا
من مادة الشربان وهو سدس وزنه فافهم ذلك والله اعلم ومن النبات
الزحلى الانبوس وفيه دهانة ورايحة طيبة وفيه قوة جلاء ويستعمل
فى الاكحال لجلاء البصر من الظلمة ومن رطوبات العين السائلة سيلانا
مزمنا وهو يجلب من بلاد الهند وليس لنا سبيل فى بلادنا ان نصل اليه
وهو اخضر ولكنا نستغنى بخشبة الرزين وفى تكسيره ما يلدع اللسان
ويقبضه واذا وضع على جمر يجن بخارا طيب الرايحة والحديث منه الدسم
فيه دهانة تلتهب بالنار بسرعة واذا حك على مسن كان لون الياقوت
وهو من انفع الاشياء لجلاء ظلمة البصر وقطع الدمعة واصلاح
الحدقة والاجفان فتوخذ برادته ونشارته ويسحق بالغمير وتخلط
بمادة الشربان ويعمل منه شيئا فاق لجلاء بعد تنعيمه جدا ويدخل
فى العالم الصناعى ويدخل عليه مثل سدسه بعد تنعيمه من مادة
الشربان ثم يقرد ويكرر التقطير ويستخرج منه الماء والدهن ويستقصى
فيه حتى تصير ارضيته رمادا محترقا فيغمر باربعة امثاله من مادة
الشربان ويطبخ على نار معتدلة حتى يبقى منه القليل ثم يصفى ويعقد
ملحا ويستقصى فى استخراج ملحه فانه من الاشياء النافعة لاصلاح

كالعفص لعله

الاجساد وتنقيتها ويصلح الكباريت ويزيل احتراقها ويعقد الابيق
عقدا صالحا والتجربة تكشف عن الحق والسلام قلت وهذا النبات
له زهر شجر الزيتون وهو من قسم زحل اذا كان صالح الحال وكذلك
الزيتون من قسم زحل ايضا وان كان طيب الرايحه فهو من قسم زحل اذا
كان صالح الحال وان كان ردى الحكيم ارسطو فى علم النبات الرايحة
فهو من قسم زحل اذا كان ردى الحال فافهم وقد ذكر الحكيم
ارسطو فى علم النبات قولا مجملا وقد فصلنا لك شرحه باطلاعنا
على كثير من كلام الحكماء واصحاب الفلاحة والفلاسفة واصحاب
الخواص فافهم ذلك ومن النبات الزحلى اذا كان صالح الحال الآس
وهو احد الرياحين وهو بارد فى الاولى يابس فى الثانيه قابض و
احسنه وافضله وانفعه الاخضر القوى الخضرة المايل الى السواد
وله زهر صغير زحلى ينقض بهجته بخلاف بقية النوار المنسوب
لبقية الكواكب وله ثمر ابيض ثم يسود وثمن الاسود اضعف من ثمرة
الابيض وقال الامام الفاضل جابر بن حيان قدس الله روحه
فى اماكن من كتبه ان الآس فما فيه خواص كثيرة فى الاعمال
حيا وميتا وهو على ثلثة الوان واجناسه ثلثة اصناف اما
الالوان فاخضر وهو المعروف المشاهد ثم الازرق وهو روحى لا يكاد
يوجد واصفر وهو موجود فيما بعد من الارض ومثله المازدبون
وهو آس ايضا بل هو حقيقة الآس الاصفر والزرنب مثله لكنه
اقل عملا قلت وليس كلما يشبه الآس يكون هو الآس على الحقيقة
لاسيما والآس بارد والمارزيون حار والآس من قسم زحل ويشاركه
عطارد والزهره والمارزبون من قسم المريخ وسياتى الكلام عليه
ثم قال الاستاد الكبير جابر ان الآس على قسمين ريحانى وسمى فاما
السمى فثلاثة اجناس المارزيون واحد والزرنب ثانى والاصفر الريحانى
ثالث واما الريحانى فهو جنسان الخسروانى وهو عريض الورق و
الدقاق واما الازرق فيقال له زهرة الارض وهذا يكون فى
السمى والريحانى ومن جميع انواعه الدقيق والعريض والطوال
قال وان اعمالها ورماد جميعها وملحها يصيب الرصاص القلعى
وحده وان خالطه شيئا آخر قلب الرصاص فضة ثم قال

تدبير الآس

والاصفر منه

والاصفر منه المسمى يغير الرصاص تغييرا حسنا اذا طوعم منه على النار
فان هرج فى مائة مرة خرج فضة بيضاء لاشك فيها قلت فلعمرى
لقد نصح الاستاد واحسن فيما اتى به وانما يتكلم على الآس المعروف المسمى
آسين فانه من الاسرار وهو احد المفاتيح فى العالم الصناعى واما
تدبيره فان الماء المعتصر منه عصارة خضرا ابلغ فى تصليب القلعى من
المقطر بالقرعة والانبيق وانما احتجنا الى تقطيره لعلة رطوبته عند
العصر فلا يخرج من الكثير منه الا قليل من العصارة واما فى التقطير
فان من شان التقطير تحصيل ما فى الشئ من الجزء المائى وتفصيل الرطوبة
عن اليبوسة ومهما فصل بعد الماء المقطر فى القرعة فيؤخذ ويرض و
يوضع فى قدره مظنة ماخوذة الوصل ويودع فى النار القوية حتى يتكلس
ويصير رمادا ناعما لاجزو له فاذا لم ترهده العلامة فاعده الى التكليس
حتى ترى العلامة فان شئت قصره وان شئت فاستخرج ملحه كما تستخرج
املاح الارمدة وهو ان تضع الرماد فى قدر برام او من فخار مدهون
وتضع عليه اربعة امثاله من الماء القراح ثم تطبخه بنار معتدلة حتى
يصير من الماء مقدار الربع فيصفى حينئذ ويقطر بالعلعة ثم يعقد
فى الشمس الحارة او على نار لينة وقد خرج الملح كالشكر الطبرزد فادخله
فى عملك والسلام وان اتقنت تدبيره واخذت ا ٣ لمه ٣ ٧ ٥ لا وهرجته
فى العصارة ان امكن او فى الماء المستقطر مرارا عدة حتى يتم له الصلابة
والنقاء ثم اردته فى بوط وطاعمته من ملح الآس المدبر المشمع قليلا قليلا
مع ا ٣ ٧ ٥ ٣ ٢ المدبر المشمع مع تنكار الحكماء الموصوف فانه يقلبه
للقمر ليلة البدر وسنذكر لك من الاعمال النافعة القريبة ما لا
يحتاج مع هذا الكتاب الى غيره فى البلوغ الى النتايج والثمرات من سائر
المفاتيح وان اردت الزيادة فى العلم فعليك بالكتب المطوله من
تصانيفنا مما فتح الله تعالى به علينا فاعلم ذلك ومما يلحق بالمفاتيح
من النبات الزحلى فاقول الاطى سيد الادوية وفيه منافع
عظيمه وهو احد المفاتيح فى العالم الصناعى وان اضيف اليه بقية
الهليلجات الخمس التى هى الهندى والكابلى والبليلج والاصفر كان ابلغ
فى منافعه وهذه الهليلجات الخمس من اعظم الادوية فى اصلاح الدماغ
والابطاء بالشيب وتقوية النظر وازالة الغذاء عن العين وكذلك فعل

اقامة القلعى

فى كل واحد منها فى العالم الصناعى وان شئت دبر كل واحد منها
على انفراد فهو مفتاح من جملة المفاتيح وان شئت جمعها ودبرتها جملة
ولما لم يكن لنا وصلة لها غضة طرية من اشجارها ولا لورقها فتحتاج
الى ترطيبها بما يناسب تقويتها وترطيبها لنصل الى تفصيلها فيرض منها
منها ما يمكن رضه ويستخرج النوى من بعضها ثم تنعم ما يحصل عندنا
بالتحق ثم نضف اليه عمرة من مادة السريان ان شئت وان شئت
من ماء الآس المستقطر فانها تنسب لها ثم عقتها فى الزيل بعد
اخذ وصل الاناء ويكون من الزجاج وعليه اعمى ومدة التعفين ٧
ايام ثم يقطر بالنار اللينة حتى لا يبقى من المائية شئ ثم افعل فى
الارضية كما فعلت فى تكليس رماد الآس ثم استخرج الملحة ثم شمعها
بمائها المقطر وقد حصل عندك مدبر من الاسرار النافعة فى اصلاح
الرصاصين وتليين الحديد واذابته وتطهير الاربعة الوسخة وتليينها
وفى عقد الابق فافهم افهم افهم ومن النبات المنسوب لزحل النبات
المسمى ببرشا وشان ويسمى شعر الغول ويسمى كزبرة البير وهو من جملة
النبات التى لا زهر له وله منافع كثيرة وقد تكفل بشرحها كثير من الحكماء
قديما وحديثا وهو من جملة المفاتيح الداخلة فى العالم الصناعى ومن عرفه
واتقن تدبيره وصل منه الى عمل نافع وهو نبات مشهور وعصارته
تفعل فى الرصاصين وفى النحاس والحديد فعلا حسنا اما فى الرصاصين
فبالاذابة والتمزيج فى العصارة واما فى النحاسين فيحمى الصفائح
وتطفى فى العصارة ويتكرر العمل تبيين النتيجه فافهم واما
التدبير فهو بالتقطير لما فيه من المائية وخلط الماء المستقطر
على نبات جديد واستقطاره ثم يكرر العمل على نبات جديد
وفى كل مرة يقوى الماء ويكثر له ويقوى نفعه بعد سبع مرات
وتجمع الاراضى كلها ويصب عليها من الماء المقطر مقدار الربع منها
او يقطر ويستسقى فى تقطيرها ثم يكلس فى القدور المطينة
حتى يصير رمادا ثم يصب على الرماد من ثلثة امثاله والى اربعة
امثاله من الماء القراح ثم يغلى على النار تكون نار لينة حتى يبقى
الربع ثم يستخرج ملحه كما قدمنا لك غير مرة فى كتاب البرها فيما
تقدم ايضا وترفع الملح وتحتفظ به ومنه ما يحل فى مائية المستقطر

ويشمع به بعد عقده فانه غريب عجيب داخل فى الموازين فتيقظ له
ترشد ان شاء الله تعالى وقد تقدم لنا فى ذكر النبات الزحلى و
انواعه واكملنا بهذا النبات عدد العشرة وبقى علينا ان نذكر من
الاسرار ما يلهمنا الله تعالى ذكره فيما يتعلق بما وعدنا من المفاتيح
وبالله التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم
بسم الله الرحمن الرحيم

الجملة العاشرة من السفر الاول من كتاب المصباح فيما يتعلق
بعلوم المفتاح من اسرار المتعلق بالنبات وما فيه من الاعمال والاوضاح
والصنايع والافعال والصفات اقول وبالله المستعان انا بدانا
فى الجملة السابقة بشرح كلام الفاضل ارسطو فى اصول العلم المتعلق
بالنبات وشرحنا ما امكن ان نشرحه على وجه الاجمال لان تقرير
الكلام فى الاصول يطول لان قواعد الحكماء على قوانين الرموز تارة
هى بالرموز القريبة وتارة بالرموز المتوسطه وتارة بالرموز البعيدة
والمثال فى ذلك قوله كل نبات ينسب لزحل فجعل عليه علامة وهى
كلما لا انوار له من النبات وشرحنا من ذلك ما امكن ان نشرحه على غير
استقصاء لئلا يطول الكتاب لانا قصدنا فى كتابنا هذا
الاختصار مع كثرة القواعد والقوانين وذكرنا فيه القوانين النيرة
بالمصابيح الموصله الى ادراك المعانى المتعلقة بالعروة الوثقى من مشكاة
المصباح المنير من الشجرة المظلمة على العالم الصناعى وما فيه اجزاء الحجر
المكرم ثم نقول ان الاستاد ذكر قاعدة كلية فى معرفة النسب المتعلقه
بالنبات على الوجه الكلى لا التفصيلى ولا يلزم من قوله لزوم ما يلزم
باعتبار ان يفهم من الظاهر قوله انه ليس ينسب لزحل من النبات الا
بالانوار له فهذا القول محال بل تحقيق القول فى ذلك ان كل نبات
لا انوار له ينسب لزحل اذا كان فى بعض احواله فى درجات فلك
البروج ويمكن ان يكون فى قسمته من انواع النبات غير هذه الانواع
بالنسبة الى تنقله واحواله فى درجات فلك البروج ايضا فقوله
بالتخصيص بما لا انوار له صحيح لكن لا يمنع تخصيصه ان لا يدخل
فى قسمته غير تلك الانواع وكتب القوم مملوة من ذلك ومن
كتب المداخل لاحكام النجوم وفى الفلاحة المنسوبة لاساطين الحكماء

العلم صح

ما يدل على صحة ما ذكرنا وذكرنا انه اذا كان فى بعض حالاته يدخل فى
قسمته غير هذه الانواع لكن بشرط ان يغلب على طباع النبات البرودة
واليبوسة فهذا القول يكون له على العموم وذلك القول على تخصيص
ذلك النبات الذى لا انوار له به لكن بشرط البرودة واليبوسة على بعض
انواع النبات ويكون له زهر ونوار وثم اذا كان زحل فى الحالات الصالحة
فى الفلك وهذا الكلام لا يناقض قول الاستاد وانما ذكر قاعدة كلية
من القواعد ولم يستوعب الكلام فى الرسالة لعلمه بفطنة الملك
الاسكندر وما عنده من العلوم والقواعد والاصول فذكر له قاعدة
يستدل منها على قواعد اخر لا بد منها واما ما ذكرناه فهو الحد الكافى فى
ذلك لانه بغير رمز لان طبيعة زحل طبيعة الموت البرودة واليبوسة
فلزم ان يكون فى قسمته كلما كان باردا يابسا من النبات وله تفاصيل
بحكم الدرجات فما كان فى الدرجة الاولى فهو اضعف فى الفعل والانفعال
وما كان فى الدرجة الثانية فهو اقوى وقد وقف الاطباء على الدرجة
الرابعة الموازين واما الفلاسفة فقد جعلوا للدرجات مراتب
اربعة وقسموا كل مرتبة على ثمان درجات وعلى ما ذكرنا جمهور
الفلاسفة فى الموازين والمفاتيح والاسرار وبعضهم قد زاد وانى الاعداد
وجعلوا الطبايع اربع مراتب وقسموا كل مرتبة على تسعين درجة
ليكون جملة المراتب بجم والدرجات ٣٦ درجة وهو النظام الطبيعى
والميزان الحقيقى الفلكى التعديلى وهو الاصوب والامثل والاقوى
وعلى ذلك اقمنا كتاب البرهان فى علم الميزان وكتابنا هذا المصباح
فى علم المفتاح فاعلم ذلك ويجب عليك ان تعلم انه قد تقرر عند الحكماء
والفلاسفة قديما وحديثا ان جميع اجناس النبات تنقسم على سبعة
اقسام وكل قسم من هذه الاجناس فيه انواع كثيرة وفى كل نوع من اعداد
الاشخاص النباتية ما لا يحصيه الا الله عز وجل واول اجناس
النبات ما هو منسوب للفلك التابع الذى هو اول عالم التفصيل
وكوكبه زحل ويشتمل هذا القسم من النبات على ثلثة اقسام مشجر
وقايم بساق ومسطح على وجه الارض فاما المشجر المنسوب لزحل
يشتمل على الاشجار العظيمة الهائلة الكبار المظلمة الطويلة الاعماق
اللوانى يغلب على اوراقها واصولها ولحاها وفروعها السواد والخضرة

التى يغلب

التى يغلب عليها السواد وفى طعومها القبض والعفوصة والمرارة
التى تغلب العفوصة وطبايعها الغالبة عليها البرودة واليبوسة وان
اختلفت درجاتها ومن جملتها شجرة الزيتون والاهليلج والبلوط
والسدر والجوز والمقل والاثل والقسط والعوسج وغير ذلك
من الاشجار التى تثمر الثمر الحامض مثل الليمون والكباد والحماض والسماق
وكلما كان طعمه يميل الى القبض والمرارة والحموضة والفضاضة والكراهية
وينسب اليه شجر الكافور لغلبة البرودة المفرطة على طباعه وان قلت
يبسه فانه مفسد لشهوة الجماع التى هى علة لوجود الانسان وكذلك
٨٧ ٣ يدل على فساد شهوة الجماع كما يدل الكافور على فسادها فنسب
الكافور لزحل وان زادت رطوبته فان قوة البرد مفسدة والتلام
وفى الجنس المشجر من النبات المنسوب لزحل انواع واشخاص كثيرة لسنا
بصدد ذكرها وانما نذكر منها ما يتعلق بعلم المفتاح الاعظم القايم
بكنوز العالم الصناعى فافهم واعلم ان من القسم الثانى من النبات القايم
بساق المنسوب للفلك التابع وكوكبه زحل انواع كثيرة منها العدس والباقلا
والجلبان والدخن وكثير من النبات المخصوص بالطعوم والالوان المقدم
ذكرها والقسم الثالث يشتمل على انواع واشخاص كثيرة وهو المسطح
على الارض مما يشابه المفات من النبات المشتمل على السواد فى اللون و
الفضاضة والكراهية فى الطعم والرايحة وفى هذا القسم اشخاص كثيرة
وانواع لا نعرفها كما ذكر الفاضل ارسطوطاليس فافهم ذلك وحيث
قررنا ذلك فنقول ان من النبات المختص بزحل مما له مدخل فى العالم الصناعى
الامير باريس وقد تكلم على هذه الشجرة واوصافها من اعتنى بعلم النبات
من متقدمى الحكماء ومتاخريهم ولم اجد فى كلام القوم على هذه
الشجرة احسن من كلام الاستاد الكبير جابر قدس الله روحه لانه بعد
من تقدمه امام الناس على الاطلاق فى تحقيق العلوم الغامضة و
الاسرار المكنونة من الحكمة الشريفة قال رحمة الله عليه واما
الامير باريس فهى شجرة حسنة سود النبات خضر فى الاصل لها حب
صغار تشبه حب الزبيب الا انه اكبر ولحب اليابس منه يقال له ميمون
وورقه يقال له السند به واغصانه تسمى فرح ويقال لشجرته ام
الالقاب وهو يقال له اعين وله منافع وقد عدد بن يادات كثيرة على

بر باريس

ما فى كتب المفردات الطبيه وقد استوعبنا الكلام عليه وعلى غيره فى كتابنا
كنز الاختصاص والتزمنا ان لا نذكر فى كتابنا كنز الاختصاص والتزمنا
ان لا نذكر فى كتابنا هذا الا ما يتعلق بعلم المفتاح وان ذكرنا بعض منافع
النبات والاحجار والحيوان فانما نذكر من ذلك ما يكون مؤكدا لما نحن بصدده
من موافقة الاصول والحدود والقياس والبرهان الواضح لاقامة الدلائل
الصادقة على تحقيق ما نقوله فافهم ذلك وحقق الاستاد جابر مقالات
الحكماء فى الامير باريس وانه ينشف الاورام من غير حرارة وانه ينتفع
الدماغ ويصلح فساد المزاج وينفع الكبد والجوف وذكر اشياء اخر موضوعها
صناعة الطب ويقتصر شرحا طويلا اختصرناه هنا واثبتناه فى الكنز كما
تقدم ثم قال ومن اخذ من الحب وماء الورق وماء الاغصان رطلا
واحدا بالسوية منها فعزله على حدته ورطلا آخر فعزله ورطلا ثالثا
فعزله ثم سبك ثلاثين درهما من النحاس المصفى المنقى الخالص من الرصاص
فافرغها فى الرطل الواحد والحديد خمسين مرة مثل النحاس ويسبك من
الاسرب ثلاثين درهما فافرغه فى الرطل الآخر من الماء خمسين مرة فان
الرصاص يخرج اصفر ويخرج القلعى نقيا والاسرب نقيا واما النحاس
فانه يصلح للطرح ومعنى ذلك انه ارتفع من النحاسية الى الذهبية دفعة
لانه قد جاوز الفضة ثم قال وهذا يتم بقراءة الكتب فهو محمود فى
الخواص وغيرها مثل الاحجار والاصول واقول فى شرح كلام هذا
الاستاد قولا مبينا لا شك فيه وهو ان الاستاد لم يرمز فى كلامه هنا
شئ حتى يحتاج الى شرح واما نحن فانا لم نتعاط من الرمز شيئا فى كتابنا
هذا الا شئ لا بد به عند العارف وانما فرقنا العلم الحق على اصابع المفتاح
الاعظم الحاوية لاسرار المفاتيح كلها ليستوعب الطالب الحاذق جميع ما
اشرنا اليه فى كتابنا هذا بفكرة صادقة وقريحة حسنة وهمة عالية
وتحقيق علم وتعديل عمل فيجمع كل كلمة الى اختها ويفهم المقصود
من المناسبات كلها ويعمل به فلا يجزم العمل معه البته بمعونة الله
تعالى واعلم يا اخى انا جمعنا ما فرقته الحكماء فى كثير من الكتب
والمصاحف والهياكل والصور وما اشار اليه الاستاد الكبير
جابر فيما يزيد على ثلاثة آلاف كتاب وجعلنا الحاصل الذى جمعناه
فى كتبنا الخمسة المطولة اولها نهاية الطلب فى شرح المكتسب

كتب جابر تزيد على ثلثة آلاف كتاب

والثانى

والثانى التقريب فى اسرار التركيب والثالث غاية السرور فى شرح
ديوان الشذور والرابع كتاب البرهان فى اسرار علم الميزان والخامس
كنز الاختصاص فى علم الخواص وجعلنا خلاصة هذه الكتب ومفاتيحها
فى هذا الكتاب المسمى كتاب المصباح فى اسرار علم المفتاح وحديث الزمنا
انفسنا بالقول الصريح بالمطابقة من غير رمز فلا اقل فى تفرقة العلم على
المفاتيح التى التزمنا بذكرها فيكون تقسيمه على المفاتيح فى مقام
يشبه الرمز والتغطية على الجاهل الذى لا يدرى اصلاح نفسه
فضلا عن اصلاح الطبايع اذ ليس فى علم المفتاح من العمل الاول المكتوم
عند الحكماء اصلاح الطبايع لان تقبل بعضها بعضا ويحصل الامتزاج
الكلى بحسن القبول وفى ذلك والله يا اخى غاية السؤل والمامول باذن الله
تعالى فابتهج بما اسديناه اليك من الاحسان واشكر الله الواحد الديان
الذى وفقنا بحيث ان الفنا من اجلك هذا الكتاب ليكون لك به وصلة
الى الهداية بالصواب بعون الله ومنه وارشاد رفيع الدرجات ذو العرش
يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده واما تنقيح العلم الذى
اذكره فى الامير بر باريس المسمى ايضا بر باريس فانه منسوب لزحل
يشاركه المريخ وهما على الحالات المحمودة الجيدة من الفلك بحسن الاتصال
من برج الثور الذى هو بيت الزهره ويكون زحل فى بيته من الجدى
فى حد الزهرة وتثليثها ويكون المريخ فى الثور فى بيت الزهره وحدها
وهو على تثليث زحل وتكون الزهره فى السنبله عن تثليث كل منهما
او فى الحوت فى شرفها وهو الاصوب فيكون على تسديس كل منهما
فبهذه النسبة المذكوره وبهذه الميزان الطبيعى الذى القيناه اليك
وانت فى غفلة عن معرفته وعن العمل به ايضا فلو ادركته وعملت به
لوصلت الى نتيجة الحق فى اقرب زمان واسهله وتمام هذا الميزان ان
يكون المشترى صالح الحال مناظر للمريخ وزحل والزهرة من قبول والى
هذا المعنى اشار الاستاد جابر رضى الله عنه يقول فى تدبير الامير باريس
واستخراج الماء منه ثلثة ارطال كما ذكر وان يسبك ثلاثين درهما
من النحاس ويفرغ فى الرطل الاول خمسين مرة وان اشار الى ان يكون
الماء من الاغصان ومن الاوراق ومن الحب من كل واحد بالسوية فلزم من
قوله ان يكون ماء الحب اولا وهو الذى يفرغ فيه النحاس ولزم ان يكون

الرطل الثانى من ماء الورق وهو الذى يفرغ فيه القلعى ولزم ان يكون
الرطل الآخر هو الذى يفرغ فيه الرصاص ولم ابين لك ذلك على
هذه اللوازم الا لتعلم ان الاستاد وان صرح بقوله فقد رمز ولم يذكر
كيفية استخراج الماء من كل ما ذكر وانما اوهم التدبير واوضح النتيجة
وبدأ بالرصاص وقال انه يخرج اصفر شديد الصفرة نقيا وياحبذا
من نتيجة ما اعلى مقدارها لمن يفهمها ويحققها واما قوله ان القلعى
يخرج نقيا ففى ذلك سر جميل عالى المقدار ولكنه دون الاول
وقال ان النحاس يصلح للطرح قال ومعنى ذلك انه ارتفع من النحاسية
الى الذهبية دفعة لانه قد جاوز الفضة قلت فى شرح ذلك ان فى
تنقية النحاس الانتقال اولا الى ان يصلح للطرح واراد بالطرح هذا
ان النحاس يصير فى هذه الدرجة قابلا لالقاء اكسير البياض واى اكسير
يهيا من اكاسير البياض فانه يستحيل فضة تامة على الاخلاص فان فارق
المرتبة الفضية فانه يرجع اليها بالاكسير الصابغ للبياض ويكون النحاس
ايضا فى هذه الدرجة قابلا لان يلقى عليه اى اكسير امكن من اكاسير
الحمرة فانه يتم ويستحيل ذهبا على الخلاص والتعليق ويكون النحاس
ايضا فى هذه الدرجة والمرتبة قابلا للتركيب فى الميزان الطبيعى وبالله
اقسم انى كنت جالسا اكتب فى هذا المكان المتعلق بهذا البيان فاخذتنى
سنة من النوم فهتف بى هاتف يقول ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم اشار الى صحة العمل بهذا النبات المبارك وفيه صريح الامر لى بان
اذكر ما يفتح الله على من العلم المتعلق به فابتهجت به وانتبهت فرحا
مسرورا وعلمت بتحقيق الاذن المبارك التاليف هذا الكتاب والحمد
لله الكريم الوهاب الذى يرزق من يشاء بغير حساب واقول ان فى هذا
النبات المذكور سرا اكسيرا ولا يبعد ان يكون ذلك من فعل الطبيعة
الهيولانية ومن فعل القوة الغالية التى تسمى الخاصية ايضا ولزم من
ذلك ان تكون فى الماء قوة بورقية نافذة غسالة منقية ويكون فيه
قوة نفسانية دهنية زيبقية صابغة ايضا فافهم ذلك واعلم ان فيه
سرا صبيع من اصابع المفتاح الاعظم وقد استشهد نالك على صحة
قولنا فى ذلك بكلام الاستاد الكبير جابر ولا تظن ان كلام صاحب الشذور
رحمة الله عليه مناقض لكلام جابر اذ قال فى قافية الصاد من ديوانه

انى حيوان ام نبات تظنه ٭ ومالهما بالكيمياء خصوص ٭ وظاهر
قوله هنا مناقض لقول جابر ولما باطن قوله فلا وبيانه انه قال
بعد هذا البيت فى القافية المذكورة ٭ بلى فيهما صبغا ولكن خروجه ٭
الى الفعل من جنسهما فغويص ٭ فالغويص هو الممكن مع وجود الصعوبة
والصعب الوجود لا يكون ممتنعا والذى نفى كونه الاستاد انما هو انكر
ان يكون الحجر المكرم فى الحيوان والنبات فقط ولا يكون معدنيا
لان الخصوصية الواجبة انما هى للمعدن الذى يتكون منه الاكسير
لان موضوع الصناعة من اصلها فى الاجساد المعدنية بالخصوصية
الاصلية لا تكون الا للمعدن فلا تكون هذه الخصوصية المختصة
بالمعدن للنبات ولا الحيوان وحيث لم يكن الخصوصية الاصلية
المعدنية القريبة لهما فلا يمتنع ان يكون فيهما تعديل وتنقية
وتاليف وتقريب وصبغ وحيث كان لهما ذلك فقد ثبت ان لهما
خصوصية تخرج الى الفعل ولكنهما بعيدة بالنسبة الى المعدن وهنا
بحث جليل يشار فيه الى الاصل الاصيل ونحمد الله تعالى على ما وهبنا
ثم نقول انه قد ثبت بما قررناه لك من شرح كلام هذا الاستاد
ان فى المعدن النسبة قريبة للحجر المكرم والمفتاح الاعظم
وان فى الحيوان والنبات نسبة بعيدة غويصة فى تدبيرها وفى
اخراجها الى الفعل وهى نسبة الصبغ ومن المعلوم ان الصبغ الجميل
لا يظهر الا بعد كمال الطهارة فلزم من كمال الطهارة ان تكون فيهما
نسبة فعالة للغسل ونسبة فعالة للصبغ ومحيلة للجوهر الملقى عليه
للكمال بعد النقص فتحققناه بما ذكرناه واستبان لنا وجود النسب
الفعالة الغسالة المحيلة للجواهر الناقصة الى الكمال احالة ما وهذه
الاحالة اما ان تكون تامة او ناقصة والتجربة تكشف عن الحق فى هذا
المقام فاما ان يكون الصبغ تاما فهو الاكسير الحق ولا يحتاج الى ما سواه
واما ان يكون الصبغ ناقصا فيحتاج الى تمام اما بالميزان واما بتركيب
من التراكيب واما بالاكسير الحق اى ببعض اركانه او بجزء من اجزاء
مادته فافهم فقد نبهناك على ما لم يتجاسر عليه احد من قبلنا والسلام
وهنا سؤال وهو ان يقال ان الصعوبة التى اشار اليها صاحب
الشذور رحمه الله فى الحيوان والنبات موجودة ايضا فى المعدن بل

فى المعدن اشد صعوبة وابلغ وقد شكى صعوبة ذلك وبقراط الحكيم
فصرح بها فى قوله ما راينا شدة اوجع لقلوبنا من الطبايع حتى تلتزم
الوسط فكل من الحكماء قد اشاروا الى العمل الاول المكتوم وذكروا
صعوبته ولم يفصحوا به ولا دلوا عليه وانما اشاروا بالايماء وبالالغاز
والقوا الحقايق فى طرائق المجاز فالصعوبة لازمة للعالم الصناعى
باسره فلم خصص بالصعوبة الحيوان او النبات فقط **فالجواب** ان
مقصود الشيخ عما ذكرناه اشياء ذكرنا منها ما امكن ان نذكره مما فتح الله به
علينا فى كتاب غاية السرور فى شرح ديوان الشذور ونذكر هنا ما
فتح الله عز وجل به علينا **ونقول** ان مراد الشيخ معارضة من قال
بان الاكسير الاعظم متكون من الحيوان فقط او فى النبات فقط ويقول
بامتناع الجواهر المعدنية فهذا امتناع باطل لا حقيقة له فهذا مراده
فى النفى ثم استدرك رحمة الله عليه بلى فيهما اصبغ فاثبت ما امكنه
اثباته على وجه فلستى بما اتى فيهما ليفهمه اهله فهذا هو الجواب
والله اعلم بالصواب **واقول** ان من ظفر بشجرة الامير باريس غصنه
طرية اغصانا واوراقا وحبا وهداه الله تعالى الى تدبيرها ثم فعل
ما ذكره جابر صريحا من غير رمز فقد استبانت له النتايج وظهرت له
المحاسن **وهنا** نصيحة مبهجة منتجة صحيحة **واقول** اعلم ايها
الطالب انه يجب عليك ان لا تقف فى اعمال هذه الصناعة على
عدد مخصوص اذا ظهرت لك النتيجة كما قال جابر رحمه الله خمسين
مرة فهذا الذى ذكره حد اوسط اذا كان العمل بيده وعلى تحقيق
تدبيره حد والنقل بالنقل واما اذا عملت ما وصل الى قوة فهمك فى
تدبير هذا النبات او غيره من سائر الاشياء فيجب ان يميز الامتحان
من اول العمل فترى ما يظهر لك من الالوان وما يزول من الاوساخ
وما ينفتح من الاحالة فان تم لك المقصود من قبل الخمسين فيكون فى عدد
الخمسين زيادة استظهار ويكون عملك فى غاية من الكمال وان افرغت
فى الماء خمسين مرة ولم يظهر لك ما ذكره الاستاد بالكلية فاعلم
بانك على خطا فى تدبيره وان ظهر لك النتايج والاحالة ولم يبلغ الى
الحد الذى ذكره الاستاد فى اللون والصفة وكمال التنقية فاعلم ان
ذلك من تقصير فى العمل والتقصير فى العمل يوجب الخلل فاذا عملت

فقوا الماء

فقوا الماء بمادية الاصلية وزد على الخمسين فى العمل وانت ترى انتقال
الجسد بالتكرير وحديث رايت انتقاله قليلا قليلا فاستمر على
العمل الى ان تظهر لك العلامة التامة فى اللون والنقاء والطهارة
فاحفظ حينئذ العدد او ذاك فاعمل به ترشد بعون الله تعالى **واما**
تدبير هذا النبات فاقول ان المقصود منه ان يرض الاغصان
الرفاع الطرية بمفردها رضا قويا وكذلك الورق بمفرد والحب بمفرد
ويحتال فى تفصيل لطيفه من كثيفه اما بالعصر واما بالعلقة
واما بالتنكيس واما بالتقطير وللتقطير فعل التمييز فى اللطيف
والكثيف ولكنه يضعف بعض الاشياء عن فعلها وفى بعضها
يقويها لان من الانواع ما يستفيد بالنار قوة ومنها ما تنقص النار
من قوته بالطبخ وهذه قاعدة معلومة فى الاصول مشهورة عند
الحكماء **والمثال** فى ذلك ان عصارة البقل وعصارة الشاهترج
اقوى فى الفعل من الماء المستقطر من كل منهما **فاما البقل**
فطبيعته الغالبة عليه البرودة فاذا عصرته فعصارته مبردة
فاذا قطرته بالنار فقد ضعف فعله لان الاشياء تضعف باضدادها
واما الشاهترج فان فيه المائية المايلة للبرودة والدهنية المايلة
للحرارة فاذا قطرته بالقرعة والانبيق فقد حصلت منه على مائيته
فقط فقد اضعفت فعله فعصارته اقوى من مائه المقطر فاذا
اردت تصفية الماء فكرر العمل واعد التقطير حتى يخرج الدهن مع
الماء ثم يستخرج الملح بعد تكليس الارض وتضيف الملح الى الماء و
تشبه به فهذا هو التدبير المعمول به عند الحكماء وان اردت
الزيادة فى القوة فكرر الماء على جزء آخر من المطرى وكلما كررت
زادك فى القوة لان الاشياء تقوى باشكالها وتضعف باضدادها
والسلام وقد اشرنا الى هذا القول وبيانه فى كتاب النبات
فى كتابنا البرهان فى علم الميزان **ويجب عليك** ايها الطالب ان
تعلم ان السبب فى تخصيص الاغصان دون الورق والورق دون الحب
فهل مراد الرطل الماء من الثلاثة ام من كل منها على الانفراد وهل فى
ذلك رمز ام لا **واقول** ان الاستاد رحمه الله كان هذا دأبه
فى ذكر المحتملات فى التاويلات فى سائر الابواب فيظن القارى انه قد فهم

وهذه ايضا فايدة حكمية وانظر كيف علل الكلام بان الاشياء تضعف باضدادها

كلامه وهو فى الحقيقه لم يفهمه وانما فهم ظاهر القول لا باطنه
فيعمل بظاهر القول فيخطى وينسب الخطأ الواقع من سوء تدبيره الى
الحكيم فربما كذبه اوسبه فيكون قد كافا الاحسان بالسيئة لأن
الفاضل نصح وبالغ فى النصيحة والتعليم لمن يفهم وما عليه ممن
لا يفهم لان الذين لا يفهمون لا يعقلون والذين لا يعقلون الاشياء
ولا يعرفون حقايقها فيعدون جهالا والجهال لا يصلحون الا لما
يليق بجهلهم فهم فى البعد الابعد من الحكمة فلا يعرج عليهم ولا يخاطب
احدا منهم بالكلام العرفى فضلا عن العلم لأن من شان كل منكر
ان ينكر ما ليس فى طوقه ادراكه والسلام ولله در القائل

فى نظم الكلام

على بفك العلم مع حل رمزه ٥ ولا على اذا لم يفهم البقر ٥

ثم نقول ان الأستاد بدأ بماء الحب ثم ثنى بماء الورق ثم
ثلث بماء الاغصان ثم بدأ بماء النحاس ثم بالقلعى ثم بالرصاص لعلة
ان ماء الحب اوفق لطبيعة النحاس وماء الورق اوفق لطبيعة القلعى
وماء الاغصان اوفق للرصاص وفيه رمز وعلم جم والتجربة تكشف
عن الحق وان احتمل كلامه ما ذكرنا بان يؤخذ من النبات مياه ثلاثة
من كل واحد منها رطلا فاقول ان الصحيح الذى لا مرية فيه
استخراج الماء من الثلاثة بالسوية فى الاوزان وان خلط الطالب
بعضها على بعض فله حكم تظهره التجربة وان فعل بعضها دون بعض على
الانفراد فله حكم والحكم الكلى على الجمع والجزء على التفصيل وفيما ذكرناه
كناية لمن يفهم النصيحة والسلام فاذا لم نجد الا الحب بمفرد ولم
نقدر على ورقه ولا اغصانه الغضة الطرية فهل نتركه اونصل
منه الى مقصودنا فاقول ان فى الحب بمفرد قوة من الاغصان
وقوة من الورق وهو خلاصة من الشجرة وفيه الدهن وفيه الصبغ
فمن احسن تدبير الحب اقتدر على ظهور النتيجة ثم اقول ان
تدبيره بالرطوبة اذ لا سبيل الى استخراج خلاصته الا برطوبة
مناسبة به فتختلط الرطوبة به بعد ان يرض رضا جيدا وينعم سحقه
ويسقى من الرطوبة حتى يماع ويشرب منها قدر ثلاثة امثاله ثم
يعفن ٧ ايام ثم يطبخ على نار ليته جدا اقوى من نار التعفين مع

اخذ الوصل فى الآنية الزجاج حتى لا ينقص من الرطوبة الا اليسير
ثم يهدا ثم يصفى ان كان الماء احمر مثل الدم واجل من هذا ان يحل
جميعه فى الرطوبة فهو ابلغ فى العمل وان طلبنا السرعة فقطره واعد
التقطير على الارضية ثم على الحديد منه وبالغ فى العمل حتى يصير الماء
فى غاية الحمرة وفى غاية القوة بك يكفيك ان استقطرته واعدت
الماء على الحديد ثم عفنته ٣ ايام ثم اخرجته وصفيته فامتحن
ذلك وكمل العمل واعد التجربة وانظر الى النتيجة فان وصلت الى
الغاية المطلوبة والا فتمم العمل وكمل الاراضى كلها واستخرج الملح
فى الماء المستقطر وصفه واعمل به وما بقى علينا الا ان نصفه لك
مثلما بوصف السفوف والمعجون والسلام واما الرطوبة الداخلة عليه
فاما ان يكون من الماء القراح الصافى الذى هو لجميع المياه كلها وقد
اشرنا اليه فى صدر هذا الكتاب وبينا انه لا غنى عنه ولا بد منه واما
ان يكون من نبات مناسب له فى القوة والطبع والخاصية واما ان
يكون من الخل البكر الحاذق المقطر الصافى واما ان يكون من مادة
السريان فافهم افهم افهم والله تعالى بكل علم اعلم واحكم

بسم الله الرحمن الرحيم

الجملة الحادية عشر من السفر الأول من كتاب المصباح
فيما يتعلق بالمفتاح من علوم اسرار النبات والنتايج من الصنايع
والافعال والصفات اقول وبالله التوفيق اعلم ايها الطالب ان
العالم الصناعى ينقسم على اربعة اقسام اولها الماء ثم الدهن ثم
الصبغ ثم الأرض ٥ والماء قد يمكن بسيطا او مركبا من مياه عدة و
كذلك القول فى الدهن والصبغ والأرض فلنا مياه كثيرة ولنا ادهان
كثيرة ايضا ولنا اصباغ زايدة فى الكثرة ولنا اراضى عدة ولما كان
الماء كثيرا من المولدات الثلاث فاما المعدن فقد غلبت عليه الأرضية
واما الحيوان فقد غلبت عليه الدهانة الحيوانية واما النبات فقد
غلبت عليه المائية فمائية النبات اكثر واغزر من المياه الموجودة فى
المعدن والحيوان ومن النبات انواع تغلب عليها المائية كالبقول
والمقات ومنه انواع تغلب عليها الرطوبات السايلة الصمغية ومنه
انواع يغلب عليها الرطوبات السايلة الدهنية ومن النبات انواع صلبة

كثيفة تميل الى اليبوسة الحجرية وسيظهر لك تحقيق ذلك فيما يأتى
اولاً فاقول على وجه التحقيق وبالله المستعان وهو ولى التوفيق ثم اقول
ومن جملة النبات المنسوب لزحل والفلك السابع الاجاص والتمر الهندى
والقراصينا والتوت الاسود والاحمر والسماق والعنب الاسود والذى
لم يحلو انما هو فيما بين الحصرم والعنب فهذه الانواع الستة تقارب
الامير باريس من وجوه وفيها اعمال ولها افعال وموازين وخواص
استوعبنا ذكرها فى كنز الاختصاص واما فى كتابنا هذا فلا نذكر الا
ما له تعلق بالعالم الصناعى وبعلم المفتاح ونذكر تعلقه مفصلا ونذكر
بعض منافعه مجملاً مبيتنا مبرهنا بمعونة الله تعالى فنقول ان
التدبير بهذه المفاتيح الستة كما مر فى الامير باريس ويشترط العمل
بالحب والاغصان والورق ويمكن ان يكون العمل فى كل مفرد منها
مفرداً على انفراد ويمكن ان يختار الطالب ان يجمع بين اثنين او ثلاثة
او اربعة او الخمسة او الستة ويجرب الافعال وينظر من اسرار الاستحالة
والفعل والانفعال والنقاء وظهور الالوان مما ذكرناه لك مفصلاً
فى الجملة المتقدمة فى العلم المتعلق بالامير باريس فاعمل بما قلناه لك
ترى الاعجاب ان شاء الله تعالى ففى هذه الستة مفاتيح ستة ويمكن ان
يصيرها مفتاحاً واحداً باسنان ستة وان استقصيت العمل بها
فى التدبير فانك تقتدر بها على اصلاح الاجساد الاربعة الناقصة
فتنقيها من اوساخها وتبيتها للتسبك وتركب منها ما تروم تركيبه فى
صناعة الميزان فافهم ذلك وبالله المستعان ثم اقول ان بهذه
المفاتيح الستة او المفتاح الحاوى لها الجامع لمفرداتها اذا دبرت به
١ ٣ ٧ ٣ ٤ ١٦١ ٣ ٧ ٤ ٢ بالسحق والسقى والتسوية ثم بالغمر
والطبخ بالنار اللينة واخراج السواد ثم الغسل بالماء الحلو ثم اعادة
العمل حتى ينقى الجوهر ففى عمل ذلك آيات بينات ووصول مفيد
ان فى ذلك لآيات لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد واعلم
ان فى اسرار هذا المفتاح اصلاح الاجساد واى صلاح ولها مدخل
كبير فى اصلاح النفوس والارواح التى اليها كل قلب يرتاح وفى هذه
الاشارة كفاية للعارف والسلام ثم اقول ايضا ان الرمان الحامض
من جملة النبات الزحلى الداخل فى العالم الصناعى وفى اسرار علمية

واعمال

واعمال صناعية وتدبير نافع وخلاصة نافعة فى اصلاح الاجساد
والاجسام والارواح والاصباغ وهو مفتاح عظيم من جملة المفاتيح
الكبار ويدخل معه فى التدبير الورق والاغصان ويمكن تدبيره من
تكون الجلنار الذى هو زهر الرمان الى كمال الحبة وفى تدبيره صنايع
وافعال وحاصلها ان يستخرج الحب من الثمرة ويؤخذ ويعصر بعد
ان يرض القشر والورق ثم يضاف الجميع بعضه الى بعض ويضاف اليه
اربعة امثاله من الخل الخمرى ويعفن فى الزبل او فى الماء الحار ٧ ايام
ويخضخض ومن الحكماء من يقطره ويرد ما قطر على ما لم يقطر مراراً
حتى يستوعب الخلاصة من الماء ثم يستخرج الملحة من الارضية كما تقدم
ثم ينحل بها الماء بعد الدفن والتعفين حتى يصير الكل ماء رايقاً ويحتفظ
به ويستعمل فى اصلاح الاجساد الوسخة الناقصه وزوال خبايثها
وتليينها وفى اصلاح الارواح والاجسام كلها ومنهم من يعانى طبخه
بالنار اللينه حتى يخرج خلاصته فى الماء والوثوق فى الوصل والغطاء
ويصفى الماء ويجعل عليه خل آخر ويطبخه حتى لا يبقى فى الارضية الا
اليسير من الخلاصة ويجمع المياه بعضها الى بعض ويعقنها ويشد النار
على الارضية حتى تتكلس ثم تستخرج منها خلاصتها الملحيه ويضيفها
الى الماء ثم يعفنه ايام يستعمله فيما يريد ومنهم من يرى ان يعوض
عن الخل بماء الليمون المروق والاول اصوب وابلغ فى الفعل والتاثير
فافهم افهم والله تعالى بكل علم اعلم واحكم

بسم الله الرحمن الرحيم

الجملة الثانية عشر من السفر الاول من كتاب المصباح فيما
يتعلق بالمشترى من انواع النبات الداخل فى العالم الصناعى واقول
ما نذكر من ذلك الشجرة العظيمة التى انزلت من الجنة وهى التى نهى آدم
عليه السلام عن اكلها وهى شجرة القمح وهى الشجرة الانسانية التى بها
قوام الدنيا وهى الشجرة السعيدة وشجرة العقل وشجرة الغذا وفيها
سر من اسرار الحجر المكرم وسر من اسرار علم الميزان وسر من اسرار المفتاح
الاعظم وهى شجرة السعر وشجرة المنى وشجرة الدم لانها مولدة الدم الصافى
الصحيح الذى لا عكر معه وما فيها من المعكر فانه يخرج من الثقل
وقال قوم انها هى الحجر المكرم بل اقول ان فيها سر من اسرار المفتاح

انظر ايها الحكيم الى هذا التعليم والارشاد الى التعفين وافصاحه عن الماء بالتعفين فانه برهان مبين قل من اشار اليه بالتعفين واشار الى ذلك من الحكماء الاقدمين الحكيم سياح من شيعة شيث وادريس عليهما السلام

تدبير الحنطة

الاعظم وفيها تدبير لطيف وهو ان يؤخذ منها حب السمين الرزين
السمين الجديد السالم من العيوب فينقع فى مادة السرطان بعد
ان يرض رضا قليلا مدة سبعة ايام ثم يخرج ويرض رضا قويا
ويسقى من دة السرطان مثل وزنه ويضرب ضربا جيدا حتى ينماع
كالعجين ثم يعفن فى السرجين ٧ ايام ثم يخرج ويسقى من مادة
السرطان قدر النصف من وزنه الاول ثم يضرب بعود من الخشب ضربا
جيدا ثم يعاد الى الدفن ٣ ايام ثم يخرج ويركب على ذات الانبوب
ويقطر منه الماء الابيض ثم الدهن الاصفر المايل الى حمرة ذهبية
كشعاع الشمس وتعيد ما قطر على ما لم يقطر حتى يصير الماء دهنا
صافيا رايقا رزينا شعاعيا ويصير الارض سودا غير الدنه فاخرجها
واسحقها ناعما واجعل عليها ثلاثة امثالها من مادة السرطان واطبخها
به على نار لينة جدا وادفنها ٣ ايام ثم قطرها ايضا فان الدهن يخرج
مع مادة السرطان واعد ما قطر على ما لم يقطر ٣ مرات فان الماء
ايضا يستحيل دهنا فى الرتبة الثانية فيرفع ويختم عليه كالاول ثم
يؤخذ الارضية ويجعل عليها من ماء الراس اضعاف غمرها مرتين وتدفن
٣ ايام ثم يصفى عنها الماء ويشوى حتى يجف ثم تسقيها ما صفيته
عنها ثم يشويها حتى تجف ثم اودعها الفوقى من فخارمتين وخذ وصلها
وبيتها فى القرن ليلة ثم اخرجها واعد عليها ماء الراس الذى صفيته
عنها ثم اطبخها ثلاث ساعات ثم قطر الماء عنها بالعلقه ثم شويها
ليلة ثانيه افعل ذلك ثلاث مرات حتى ينحل غالبها فى الماء ثم صف
الماء عنها فانه يصير دهنا واعقده فانه يصير ملحا متشمعا واستقص
فى اخراج الدهن من الارض حتى لا يبقى فيها من الخلاصة شيئا
البته وشمع الملح بالدهن المرفوع من الرتبة الثانية وحل به واعقده
فيصير عندك منه ثلاثة اركان اولها الدهن الاول الذى هو فى المرتبة
الاولى وهو احد المفاتيح الكبار وثانيها الدهن الثانى الذى فى الرتبة
الثانية وهو مفتاح جليل القدر وثالثها الملح المدبر والارض الخارجة
الطيبه وهى كانفحة لعقد اللبن وفى هذه المفاتيح الثلاثة عقد
الطيار فى معرفة الحديد حتى يقوم للنار وفيها اصلاح الاجسام
الفاسدة والارواح الطائره وتنقية الاوساخ من الاجساد

وترطيب

فانون التفصيل
وعليه كل التعويل

وقد نبهنا فى مجلات على
ما يذكره من النكت اللطيفه
وقواعد التدبير الشريفه
فيجب جمع شملها والتنبه
على جزئها وكلها واتقانها
خصوصا وقد اشار الى
ان رمزه فى هذا الكتاب
انما هو بتفريق المقصود
فى جملة التدابير خصوصا
فى نصف الكتاب الثانى وهو
الذى عند بعض
الاصدقاء

مفقود من مصر وبوجود
بالمدينة المنوره

وترطيب اليابس وشد الرخو وتعين على سائر الاعمال والتراكيب
بها وبها يدخل الطالب من اى الابواب للعالم الصناعى شاء وفيما
ذكرناه من شرحها كفاية اذ لا يجوز التصريح باكثر من ذلك وبالله
التوفيق واعلم ان الشعير ايضا من نبات المشترى وفيه اعمال
كثيرة ومفتاح كبير وفيه تدابير شتى وهى يحذ وحذ وتدبير الحنطة
كما تقدم افهم افهم وان اردت السرعة فاخلطهما بالسويه ورش
عليهما من ماء القراح قليلا ثم نقلهما فى اناء من الفخار وغطه واعده
٧ ايام ثم اسحقهما بمادة السرطان او بمعروس الصابون ايهما امكن
حتى يشرب الحب مثل وزنه ثم اودعهما التعفين فى السرجين ٧ ايام
فان الحب يصير كالنشا فاطبخه بنار لينة حتى يكاد ينعقد ثم
اغمره باحد المائين بقدر وزنه ثلاث مرات ثم اطبخه يوما وليلة
ثم صف الماء عنه بالعلقة كالدهن الاصفر ثم جفف الارض حتى
تجف فى الشمس او فى نار لينه فاذا جفت اجعل عليها مثل
السدس من وزنها من ملح القلى واسحقها به جيدا واجعلها فى
كوز وبيتها فى الدمس ليلة بعد اخذ الوصل ثم اخرجها واعد
عليها ما اخرجته عنها اولا واطبخها ست ساعات وصف الماء عنها
فانه يأخذ غالب خلاصتها ودهانتها فاحتفظ به ثم استخرج ما بقى
فيها من ملح او خلاصة وارم الثقل الذى لا فائدة فيه وقد تم تدبيره
فاصنع به ما شئت فقد فتحنا لك الباب فانه يغنيك عن الاصلاح
والحل والعقد وفيه سر من اسرار المفتاح فاعلم ذلك والسلام
فاذا الطخت الصفايح من الدهن المحلول فيه شئ من الملحة المستخرجة
منه وبيتها فى الدمس ليلة فانك ترى البرهان وفيه اصلاح للاجساد
والارواح وسر من اسرار علم المفتاح فافهم افهم ولو تفكرت
يا اخى فى عمل اصحاب النيد من القمح فتصير كالحلوى والفالوذج
لكان من ذلك كفاية ولو علمت ان الشعير يتولد منه الخل الحاذق
القوى الحموضة لكان لك برهانا على صحة ما ذكرنا ولو اطلعت
على ان دهن القمح يبرى من القوابى من جسد الانسان لكان فى ذلك
برهانا واى برهان وانما الاسرار فى المعادن وفى النبات وفى الاجساد
والتدبير يخرج ما فيها من القوة الى الفعل باذن الله ومفاتيح هذه الاشياء

دهن الحنطه
يبرى القوابى سريعا

بيد الله وبالله المستعان ومن النبات المنسوب للمشترى الكرم والعنب
وهو من اعظم النبات قدرا واعلاها محلا وارفعها نباتا واعلاها
سلطانا واحسنها جوهرا واطيبها طعما وانفعها غذاء وليس فى جميع
انواع النبات ما يعادله ولا يقاربه سوى شجر النخل قال الله تعالى
ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا
وان كانت هذه الآية قد انزلت قبل تحريم الخمر فانا لا نرى باستعمال
ما حرم بالشرع الشريف وانما نقصد ما نحن بصدده من علم المفتاح
لتعديل الاجسام والارواح فى العالم الصناعى بل اقول ان العالم
الصناعى يحتاج فى علم المفتاح الى مادة السريان فانها من الشرف فى
العالم الصناعى فى اعلا مكان وفيها برهان واى برهان لانه يخرج منها
دهن لا يحترق على ممر الزمان وكما ان الماء القراح لا بد منه ولا يستغنى
عنه فى دائرة الامكان فكذلك فى العالم الصناعى لا بد من مادة
السريان لان فى اسرارها ماء المعدن وماء النبات وماء الحيوان
وكما يمكن استخراج الخمر والخل من العنب وكذلك يمكن استخراجهما
من الرطب ومن التمر ومن الشكر ومن القند ومن سائر النبات الحلو
ومن النارجيل ومن العسل النحل ومن سائر الربوب والفواكه ومن الرمان
ومن كل نبات له حلاوة ولكن الافضل والاكمل من الكرم والاحسن
والاجمل واعلم ان الحكماء قد صرحوا بالخل فى غالب كتبهم ومرادهم
بالخل خلهم المعروف عندهم لا خل العامة ولعل خل العامة يدخل
عندهم مداخل كثيرة واعلم ان خل الحكماء هو المعروف بمادة السريان
لا شك فيه ومن علاماته انه اذا دبر بالتقطير ينقلب ماؤه دهنا لا
يحرق ولا يحترق وانه متى خالط الادهان المحترقة ازال احتراقها
بلطف التدبير ومن علاماته انه يقوى الحرارة الغريزية فى الانسان
ومن كل حيوان ومن علاماته انه يصفى الذهن ويزيد فى الذكاء وقليله
دواء وكثيره دواء لانه شديد القوة فعال فلا يمارس الا بالملاطفة
ومن استعمله بالعنف والشدة اهلكه وله خواص كثيرة واسماء كثيرة
ويمازج ويحرق ولا يحترق الا من احترق فى كيفية استعماله ولا يحسن
التصرف به وهو يسرى كالسم ويسرى وينفذ فى الاجسام الى صور
الاجزاء ويحيلها بحسن التدبير الى جوهره السليم ومزاجه المستقيم

فالخل

فالخل المطلوب عند الحكماء هو خلهم المعروف بمادة السريان و
يدخل فى الابعاض وفى الكل وينفع فى كل عقد وكل حل وقال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نعم الادام الخل فافهم ما ذكرنا لك
ايها الاخ الصاحب والخليل من هذا العلم الجليل وليكن ما ذكرناه
آخر القسم الاول من كتاب المصباح فى علم
المفتاح وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم
المولى ونعم النصير ولا حول ولا
قوة الا بالله العلى العظيم
والحمد لله رب
العالمين

فايدة عن عاملها فاجعل نفعها مقصورا عليك جزء زرنيخ
اصفر مصفى ومثلثه زهج ابيض نقى ومثله عبد وثمن جزء فضه
ومثله قصدير يتدار الفضه ويلقا عليها القصدير ويلقيا على العبد
ويكون مغمور بزيت طيب ويسحق الجميع مع مسحوق العلم والزهج
ويسقى بماء الراس ويشمس ويسقى ويشمس كذلك خمسين مرة
ويلقى منه درهم على ٧ ٣ ٢ ٤ ٨ ٦ يكون فضه جيدة اقول
وبالله التوفيق ان الجسد يكون مطهرا وان استنزلت المعمول يكثر
القارة والله اعلم اقول هذا العمل هو الذى افاد الشيخ بمراكش
للشيخ حسين حين توجه لسفر الحج لكن امره بالطبخ بماء الراس خمسين
مرة وبالخل مثلها وهذه الطريقة احسن مزاج بالسحق واكثر
تعبا وصحتها تذهب مشقتها ولا شك فى تجسد الارواح فان
تعفنت فهو المراد وان بقى فيها بعض تدخين وحجاب من الاملاح
فهو الذى قلل صبغها ولو استنزلت طهرت وكثر القاؤها والله
اعلم

عمل سمن مجرب عن الحاج سلامه القزاز يؤخذ عشرة ارطال
دهن ابيض فضوض تسحقهم فى هاون نضيف وتسلبهم وتصفيهم
فى خرقة صوف وبعد ذلك تسلبهم ثانياً فاذا ذابوا ارمى فيهم قلب
بصله واصبر الى ان يحمر اخرجه وارمى فى الدهن قلب لوز وقلب جوز
وقلب فستق من كل اوقية مسحوقين مجموعين وبعد ذلك تجعل
عليهم خمسة ارطال لبن بقرى مغلى قليل قليل الى ان يستوعبهم
وينزل حار على حار وبعده رطل عسل نحل ورطل سمن
بقرى وافرغه فى اناء اجمر جديد الى باكر تجد
عليه قليل مش ازرق اهرقه عنه
وافعل به ما شئت وان اردته
بقرى اجعل عليه حين الغلى
درهم زعفران محلول
فى لبن مصفى
من تفله
والسلام

القسم الثانى من السفر الاول من كتاب المصباح
فى علم المفتاح فى الحكمة الالهية والصنعة
الفلسفية للاستاد الجلدكى
تغمده الله برحمته و
اسكنه فسيح جنته
بمحمد وآله
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بالخير

الحمد لله الملك الحق العظيم الفتاح الموجد الخلق العليم الذى
افتتح كل باب واوجد كل مفتاح واوجد بحكمته الليل والنهار
والمساء والصباح وعقل العقول ودبرها واوجد النفوس وسخرها
وروحن الارواح وسير الافلاك وسخر الاملاك وجسم الاجسام
وحرك الاشباح سبحانه لا اله الا هو مدبر الكل وفالق الاصباح
احمده على ما علمنا وفهمنا وسرحنا فى رياض المواهب والانشراح
واوصلنا الى النعم التى لا تحصى ولا تنفد فى غدو ولا رواح
اشكره على ما امنحنا به من علم وعمل وتحقيق وارتياح
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له المتفضل
بالكرم والجود والسماح واشهد ان محمدا عبده ورسوله
المنعوت فى الكتب والمبعوث من العرب فى اشرف البطاح صلى الله
عليه وعلى آله وصحابته خلاصة القبايل والاصايل واهل
الصلاح ما سبحت الموجودات لخالقها بالسن فصاح وما
ترنحت الكائنات من فيض بحار رحمته وجوداى ارتياح
وما اضاء فى حندس الليل مصباح وما سرى فى كل باب سر فتح
كل مفتاح وسلم تسليما كثيرا متصل البقاء ابد الآبدين ودهر الداهرين
وبعد اقول وبالله التوفيق ان من اعقد الحق بالبرهان والدليل
وسلك اليه على سواء السبيل فقد فاز بالعناية الربانية وحاز
مفتاح الهداية العقلانية فلما فتح الله علينا جل وعلا من مدد
سر اسمه تعالى الوهاب ورزقنا من فضله بغير حساب وكان من
حق المنعم شكر النعمة ومن شكر النعمة اداء النعمة والنصيحة
للاخوان فوجب علينا ان نؤدى الامانة على وجهين فالوجه
الاول ان نخرج من عرض الدنيا كلها بالاتفاق ما عندكم
ينفد وما عند الله باق والوجه الثانى ان نقيد الكتابة
بالطروس بما علمنا الله تعالى لنؤدى الامانة لمستحقيها من الاخوان
والسادة الابرار الطلبة لهذا الشان الذين هم بالحق وعلى الحق اعوان
فاستخرنا الله عز وجل فى تصنيف ما اكفناه من الكتب السعيدة

الواضحة الجليلة المشروحة المفيدة لاسيما كتابنا نهاية الطلب في
شرح المكتسب ٥ وكتابنا غاية السرور في شرح ديوان الشذور ٥
وكتابنا المسمى بالبرهان ٥ في اسرار علم الميزان ٥ وكتابنا هذا المسمى
بالمصباح ٥ في اسرار علم المفتاح ٥ وكتابنا كنز الاختصاص ٥ في علم
الخواص ٥ ولنا من خواص كتبنا كتابنا المعروف بنتايج الفكر
في الكشف عن احوال الحجر ٥ وذكرنا في اخره المنام الكاهني المذكور
في المقدمة من هذه السفر الاول من هذا الكتاب ٥ في اول القسم
الثاني ليكون توطئة للطالب المحق فيما يعاني ٥ وقصدنا بذلك
وجه الله تعالى ٥ وجزيل الثواب ٥ اذ وفينا بالنصيحة المصححة للاخوان
والاصحاب ٥ لانا قد كشفنا عن اسرار علم المفتاح الحجاب ٥ و
فتحنا من علم العالم الصناعي لك ابواب ٥ فاشكر الله الكريم الوهاب
واياك والشك فيما نقوله فان الشك مانع وحجاب ٥ وفساد
وظلمة وارتياب ٥ لانا لم نترك من الرمز الا غلالة رفيعة تزول
بالاخلاص واليقين ٥ عن قلوب اولى الالباب ٥ فواظب يا اخي على
قراءة الفاتحة ٥ واسال الله محو الشك وكشف النور ٥ وهون
الامور الصعاب ٥ وقل يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام
الكتاب ٥ والله المنعم المهدي الى الصواب ٥

المقدمة من القسم الثاني من السفر الاول من كتاب المصباح في علم المفتاح وصدرنا هذه المقدمة تاويل المنام الكاهني

الذي حكيناه
في كتابنا نتايج الفكر في الكشف عن احوال الحجر واقول
انا بينا في كتاب البرهان في اسرار الميزان ٥ وفي كتابنا هذا
ان مادة الحجر سارية في جميع اجزاء العناصر الاربع وفي جميع
اجزاء المولدات الثلاث ٥ المعدن ٥ والحيوان ٥ والنبات ٥ وقلنا
ان الحجر موجود في سايرها بالقوة وفي بعضها بالقوة وبالفعل
وقلنا ان سر المفتاح الاعظم سار في ساير العناصر والمولدات
الثلاث ٥ والكائنات السفلية باسرها وقد بينا من شرح السر
ما اوضحناه من اسرار علم المفتاح تمامه في الماء القراح ثم نقول
الان في تاويل المنام الكاهني وشرحه ما يدلك به على الكشف

المولدات الثلاث

الواضح

الواضح الجلي الموجب للافراح بحصول الفتح في علم المفتاح وبالله
المستعان قلت في اول المنام الكاهني اني كنت زمنا مبتهلا
لرب الارباب ان يوقفني على الطبيعة الكريمة وان يريني اياها
في منامي واقول في شرح ذلك انه لا يخفى على ذوي التحصيل
انه يجب على الطالب ان لا يترك الابتهال والتضرع الى الله تعالى
ابدا ما دام في قيد الحياة بل لا يزال الطالب متضرعا الى الله تعالى
وخاشعا له ومبتهلا اليه بالاخلاص لاسيما عند مطالعة العلم
وفي اوقات العمل وان كان طالبا للحق ولا باس بالاخلاص في
النية ويجب ان يسال الله عز وجل ان يطلعه على العلم والعمل
وان يريه الطبيعة الكريمة كما ارانا اياها وان يوصله كما
اوصلنا اليها فاذا اتصلت ايتها الاخ بهذا الاستعداد فانت
جدير بالحصول على المراد باذن الله تعالى عز وجل واما
الطبيعة الكريمة فهي السارية في علم المفتاح الاعظم بالقوة
وفي ساير اجزاء العناصر والمواد الصافية المخلصة من الشوائب
بالفعل واعلم اني كما رايتها في المنام فكذلك قد رايتها في
اليقظة في غاية من الكمال واللطافة والاحترام واعلم ان
الطبيعة الكريمة هي مفتاح العالم الصناعي وتوجد في طبيعة
تامة مطاوعة للعمل المناسب بها الى ان يبرز منها ما يوجب
المزاج التام في الهيولى التي يقوم منها اكسير الفلاسفة الاعظم
من سائر الاكاسير الحق على اختلاف درجاتها وجميع التراكيب
القريبة والبعيدة والمباقل والموازين على اختلاف انواعها
مع صحة التدبير المناسب في اعمالها وحيث قررنا ذلك
فنقول انه يلزم من هذا التقرير الصحيح ان لا توجد الطبيعة
الكريمة بالفعل في الخارج الا بالمهنة الصناعية المعروفة عند
الحكماء بالتدبير الحق على مصطلح القوم واما اذا رجعنا الى الحق المحض
علمنا انه لا يوجد التدبير الحق الا بتقدير الاله العظيم العليم
الخبير ولا يحصل التمكين في الحركة والمباشرة في العمل الحق الا بقوة
الله عز وجل ان الله على كل شيء قدير فالمدبر الحق هو الله عز
وجل وهو الذي اخرج الحب من اصوله وطبايعه وعناصره وجميع

الثمار من الارض وعلمنا كيفية الحرث والقاء الحب فيما بين الماء والتراب
وهو الذى وكل بكل جسد روحانية فاعلة تحيلها من صورة الى
صورة اخرى حتى ينبت الله تعالى منها حشيشة خضراء ثم يغذى
تلك الحشيشة بماء يستحيل اليها من لطيف والماء والطين حتى
يخرج منها سنبلة صغيرة ثم ينميها الى نهايتها ثم يكون منها حبا
وسخرلها الطبخ مع المادة الممدة لها بالغذاء الى ان تم انفعالها
سنبلة يخرج منها فى الحب الذى يماثل اصل جنسها جملة مضاعفة
فلم تعمل انت الا ما علمك الله تعالى من علم الفلاحة والزرع والله
تعالى هو الذى دبر الزرع الى ان اكمله حبا وهو الذى وهب لك القوة
حتى زرعته انت وهو الذى خلق مادته وصورته واصوله وفروعه
وجنسه ونوعه لا اله الا الله هو ولا مدبر لجميع مخلوقاته سواه
سبحانه وتعالى وعز وجل فاذا كان التدبير لا يوجد الا بتقدير
الله تعالى وقوته وتمكينه فقد وجب على العارف بحسن النية
لقبول ما يرد عليه من جميع الواردات كلها ومن ذلك ما يتحققه
يقينا انه سبحانه وتعالى هو الذى علمك العلم وسخرلك العلماء
الابرار والسادة الاخيار الذين سخرهم حتى الفوا لك الكتب واتعبوا
انفسهم فى التحصيل حتى مهدوا لك الطريق واسسوا لك البنيان على
قواعد علمية شديدة الاركان ليوصلوا لك الامانة التى هى عهد الله
ومواثيقه اللازمة لاعناقهم مع وجود الرمز والكتمان لانها سر الله
عز وجل الذى اوصلهم اليه علما ومكنهم فيه عملا فهم رضى الله عنهم
فى ميدان التسخير الالهى مع وجود الوصول والتمكين ولا وصول ولا
تمكين الا بحوله وقوته وتأييده وتوفيقه وتسديده لمن وفقه الله
من عبيده اذ لا يصل الى مكتوم هذا السر علما وعملا الا حكيم ولا
حكيم الا هو عارف بالله ومصدق لانبيائه عليهم السلام واما
من راى النتيجة بطريق التوفيق فقد عرفها عملا لا علما فليس
بحكيم عندنا لانه وصل بحظه المكتوب له الى الدنيا وسعادتها
ولم يعرف الحقايق فليس بحكيم وعاقبته مفوضة الى الله تعالى
وما علمنا الله تعالى ما علمناه من فضله ووفقنا الله لهذا الاستعداد
الذى وضعناه على الترتيب وهو اخلاص النية اليه وحسن التوجه

بالخشوع

بالخشوع والخضوع والتذلل بين يديه ومن اجل ذلك قلنا
فى الرمز الذى رمزناه والكلام الذى القيناه فى المنام الكاهنى انى
كنت زمنا مبتهلا لرب الارباب ان يوقفنى على الطبيعة الكريمة وان يريني
اياها فى المنام وفى معنى السؤال والابتهال دقيقة لطيفة وتحفة
شريفة نقلت عن السيد موسى عليه السلام ان الله تعالى امره
فى المناجات او بالوحى اليه بالدعاء فقال يا موسى لم لا تسألنى
فى كلما تروم من حوائجك حتى الملح لطعامك والعلف لدابتك
ويؤيد هذا القول ما ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم
فى الاحاديث الصحاح ان الله تعالى يقول يا عبادى كلكم جايع الا
من اطعمته فاستطعمونى اطعمكم يا عبادى كلكم عار الا من كسوته
فاستكسونى اكسكم وقد امر الله تعالى عباده بالدعاء وتكفل لهم
بالاجابة كما شاء ويريد فله الاختيار المطلق فان شاء اجاب الدعوة
للوقت والساعة وان شاء رد الدعوة ان كانت من غير اخلاص او
يلزم معها معصية او يخلل فى استعداد الداعى واعلم ان الله تعالى
يجيب دعوة الداعى اذا اتصف بصفة الداعى كما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى حديث مشهور يشير الى الداعى ومطعمه
حرام ومشربه حرام فانى يستجاب ذلك ومن جملة الاستعداد
الادب مع الله تعالى والخوف منه والانقطاع اليه بالخضوع و
الخشوع والابتهال والتضرع كما تقدم ويسال الله التوفيق وان
يلهمه الادب فى سؤاله ويراعى ما يترتب عليه عند رفع قصته
الى مولاه واذا انقضت حاجته فيما يؤول اليه حاله باسباب
تلك الحاجة فى دنياه وآخرته بحسب اخلاصه فينظر فى العاجل
وبحسب احواله وافعاله فى الاجل فاذا اتصف الطالب فى استعداده
بما وصفناه فقد ظهر له من نفسه علامة صادقة تدل على توفيق
الله تعالى له ونجاز حالته والظفر بمطلوبه فهذه علامات القبول
والسلام واما سؤالى ان اراها فى المنام لان من المنام ما هو
وحى كما ان من الوحى الالهام فاردت المطابقة لما عرفته بالالهام
ان ارى مثال ذلك فى هذا المنام لاكون بذلك على بصيرة واستدل
بها على الاخلاص فى السريرة واعرف من نفسى علامة الاجابة

وتحقيق الاصول والاصابة والسلام ولما كان السبب للصواب
والتوفيق هو ما ذكرناه من واجب الاستعداد فهو حينئذ يكون الدليل
على المفتاح الاعظم اذ لا طريق الا منه ولا وصول الا به فاجعل
يا اخى هذا الاستعداد نصب عينيك وتادب مع مولاك واسئله
فانه يجيب دعوة المضطر اذا دعاه ولا يخيب رجاء من ارتجاه واما
ما ذكرته فيما تقدم انى كما رايتها فى المنام فكذلك قد رايتها فى
اليقظة فى غاية من الكمال واللطافة والاحترام فاقول لك فى
معنى الاحترام ما يبتهج به سمعك ويسر به عقلك ان سر
الطبيعة الكريمة سار فى النار الست ترى العنصر النارى
من حيث هو محترم مهاب مهول مفزع مخوف مغير لكل ما ياتى
عليه ومع ذلك فانه نافع بسر التسخير الالهى فى المعونة الى البشر
بالاستضاءة والاضافة والنورانية وانضاجه كلما يطبخ به ويتهيأ
للغذاء فى مصالح شتى فاذا احمى الحديد فى النار فانظر الى حرمته
ومهابته كيف يبقى واما العنصر الهوائى فانه عنصر غير
مرئى وانما هو محسوب بالهبوب والسريان لموجبات الاصلاح
ولتشتق النسيم النافع للحياة والمتصل بالارواح ونعوذ بالله
من هذا العنصر اذا طغى واشتد فيما بين الارض والسماء لان
منه الريح العقيم ومنه الرياح المفسدة المدمرة السمومية و
الناسفة للجبال والموجبة الزلازل وتقصيف الشجر الطوال وهدم
الجبال والقصور المشيدة والابنية العوال واشباه ذلك فهو
عنصر معظم مهول مفزع مخوف وفيه قوة مفسدة كالنار واذا
استحال اليها فانه مفسد لما ياتى عليه ايضا وكذلك القول فى عنصر
الماء فانه عنصر عظيم مخوف مهول نافع مما يحمل على ظهره وبما فيه
من سر روح الحياة وبالرى المنعش المعيش لكل حى وبما يوجد
فى بطنه من الحيوان وبما ينتفع به الانسان واما اذا طغى الماء العياذ
بالله فانه يهلك ما ياتى عليه واما العنصر الارضى ففيه القوة
الالهية والقدرة الربانية فى الصخور والجبال والتلال والرمال
وفيه تمكين البشر من تشييد الابنية العوال والقصور والمدائن و
الاطلال ومنها ما هو مصلح وصالح للتوليد والزرع وظهور النبات

والثمار

والثمار وسائر الاطعمة والاقوات ومنه الاراضى المتساخ والصواف
وصم الصخور والمعادن والاملاح ومنه النشور واخضرار العود
وما انشأ منه فاليه يعود كلما خرج من كلما دب وكلما درج وهو
الكفات للاحياء والاموات ومنه الدور والقصور ومنه وفيه
القبور الى يوم ينفخ فى الصور فعنصر التراب ايضا عنصر مهول
محترم وفيه الخير وفيه الشر ومنه سيل العرم والطوفان من
الرمل وفيه النفع والضر ومنه ما هو سم ناقع ومنه ما هو موت
وسيف قاطع ومنه ما هو ثمرة حلوة جنية ومنه ما هو مستحيل
الى الكيفية التمية فسبحان العالم بكل خفية وحيث قررنا ذلك
فنقول ان ماهية الطبيعة الكريمة سارية فى جميع العناصر ولزم
من ذلك ان تكون ماهيتها وكيفيتها موجودة فى سائر المواد السارية
فى المولدات الثلاث المعدن والحيوان والنبات فلزم من ذلك
ان تكون خالصة مخلصة من شوائب هذه العناصر لان العناصر
متحركة وسارية ومسيرة ومسخرة ومدبرة بتدبير البارى سبحانه
فتختلط بالحركة والسريان بعضها دائما على الدوام فهى محترمة
ما دام الفعل الالهى مؤثرا فيها بالابداع والتجديد والتكوين و
التلوين فى عالم الكون والفساد فلا تخلوا العناصر من صلاح و
فساد معلوم بالتعيين واما الطبيعة الكريمة فلا يمكن ان تكون
فى مرتبة الكرامة الا بعد خلوصها من الفساد والاوساخ والادناس
الموجدة فى العناصر ولها مثال فى الماء القراح الصافى الذى هو الروح
للاجساد والارواح ومعرف الاصلاح والاملاح وعلة التكوين والتلوين
والنتايج والصلاح ففى هيولى الطبيعة الكريمة جوهر
وعرض يشتمل على صاف من المائين ولطيف من الدهنين ومقدس
من الطاهرين الارضين فهذه والله الطبيعة الكريمة التى يقوم منها
الاكسير المحق وينتج منها انسان الفلاسفة الذى فى قواه اظهار العجايب
والغرايب والآيات الباهرة الدالة على عظم القدرة القاهرة والحكمة
الحقية الظاهرة فجل وتعالى ربنا مالك الدنيا والاخرة وفى سر معنى
القول المقدم ذكره انى كنت زمنا مبتهلا لرب الارباب الاشارة الى
الزمان الذى كان فيه الاشتغال وطلب العلم والعمل ولما علمت من

العلم كون وجود الطبيعة الكريمة فى سائر المولدات بالقوة وطلبت من
الله تعالى بالابتهال اليه ان يرنى اياها بارزة بالفعل **واما قولى**
فى المنام فلما تحققته بالتجارب عمن اوصله الله تعالى الى المدارك
العظيمة التى يقصر عن العبارة عنها الأفهام فراها فى المنام فعلمها علما
مطابقا لما هو من وحى الألهام فمن اجل ذلك تمنيت رؤيتها فى المنام
ليكون لى حق من هذا القسم ايضا ومقام فى الكشف وفى علم
التاويل الذى فى معناه اسرار التركيب والتحليل والتقويم والتعديل
ثم قلت فيه بينما انا ذات ليلة نائما وجدت نفسى عند السرب المظلم
الذى حكى هرمس عجايبه **واقول فى شرح ذلك** انى رايت ما ذكرته
فى المنام الكاهنى حقيقة فى المنام وقد تقدم للمؤيد الطغرائى
رحمة الله عليه منامًا عظيمًا كان سببًا او احد الأسباب فى وصوله
وكذلك الأستاد الكبير جابر له مراى عظيمة فى هذا المعنى وقد ذكرها
فى اماكن من كتبه وكذلك غيره من الحكماء **واما** نسبة المنام
للكهانة فالكهانة كانت عند القوم فى مرتبته علية لا يصل اليها
الا الافراد من الخلق ومن جملتها تحقيق المعرفة بعلم الأفلاك واحكام
النجوم والرياضى والألهى فى العلوم وكانت الكهانة فى مصطلح القوم
فى مقام الخلافة والامانة ولما تعطلت الكهانة فى ملة الاسلام
تعين الفضل بعلم التاويل ولتعبير المنام **وروى** فى الحديث عن النبى
صلى الله عليه وسلم انه جزء من اجزاء النبوة اى من علوم الانبياء
عليهم السلام **واما السرب المظلم** فقد اختلف فى مكانه فقال
قوم انه باقليم بابل وبهذا الأقليم المذكور بعث السيد هرمس وهو
ادريس عليه السلام بالرسالة للناس وهو المسمى اخنوخ وقيل انه
ارتفع الى السماء مرتين ففى المرة الأولى شاهد الاشخاص العلوية
وسمع كلامهم وعلمه الله تعالى علم ما وكلهم به من لزوم الطاعة
ومن وكلهم بهم من الملائكة وما سخرهم فيه من انواع الحركات
وما يلزمهم من لوازم التدبير والتسخير فى عالم الكون والفساد ثم
نزل الى الارض فتمكن وتكلم فى الحكمة وما فيها من انواع التعاليم المنقولة
عنه وانه سخر الجن والأنس والتمكن فى التصريف حتى امر ببناء اماكن
كثيرة ومن جملتها السرب المظلم على باب الكنز المودع به الحكمة وجعل

السرب المظلم

السرب المظلم مانعًا عليه لئلا يصل الى داخل المكان من ليس له
باهل ومن داخل الظلمة مكان عظيم شاهق فى الهواء يشتمل على عجايب
الحكمة وانواع الطلسمات وفيه صور جميع الكواكب السيارة وبعض
الكواكب الثابته وصور الدرج وما يتعلق بكل درجة منها من
العلوم والفوايد وجميع الصور الفلكية الشمالية والجنوبية وامر
ببناء **الأهرامات** باقليم مصر خشية على الحكمة ان لا تبيد اذا
جاء الطوفان لعلمه بما يحدث من خراب العالم بالطوفان وان النوع
الانسانى يتجدد بعد الطوفان فيحتاجون الى الحكمة فيجدونها مصورة
فى المبانى التى وضعها وصورها وعلمها لمن ياتى من بعده ودون الكتب
بالعلوم اللسان القديم واتصلت العلوم والحكمة بعد رفعه الى
السماء المرة الثانية لمن اودعهم اياها من تلاميذه الهرامسة الكبار
العظماء وهم اربعون ولكل منهم تلامذة فهذا ما ذكروه الحكماء
وتناقلوه الى زمن بليناس الحكيم فانه اتصل بالسرب المظلم وتعلم منه
الحكمة وفى قول آخر ان السرب المظلم فى اقليم مصر من تحت الاهرامات
والله اعلم بحقيقة ذلك **واقول** ان السرب المظلم فى التاويل هو
حجاب الجهل المانع من الوصول الى حقايق العلوم والى منافع النتايج
والطلسمات والتدبيرات والعجايب والآيات فاذا خرق الانسان
الحجاب وصل الى العجايب التى حكاها هرمس **واعلم** ان فى تاويل
المنام ما يظهر للحكيم فى قوته عند اجتماع الفكر بالقوة الخيالية مع
الصفاء فشاهد الانسان فى باطن ذاته ما ينتشكل فى انواع المتشكلات
المفاضة عليه من واهب الصور ويكشف للعارف فى باطن باطنه
عن انواع العلوم والمعارف لان الباطن ذاته الصافية الخاصة من
الشوائب حقيقة الاتصال بالعالم العلوى وقبول الفيض من العالم
الاقدس فبتشعيد القوى الباطنة من الفيض الالهى على قدر قبولها
بما قدر لها فى سابق الازل فيستيقظ العارف من منامه وقد فهم
ما ارشده الله تعالى اليه وفهمه اياه من انواع العلوم والمعارف
وما تصوره من الصور والمشاهدات واللطايف فافهم ذلك **واقول**
ايضا ان المراد بهرمس فى اصول القوم رمز على الطبيعة الكريمة كما
قيل ايضا ان السرب المظلم انما هو بجزيرة الاندلس وكان هرمس عليه

مجلس توراة

السلام اصل الحكمة وهو اول من تكلم بعجايب الحكمة واشاعها بعد
شيث عليه السلام لان منها ما اتصل به عن آبائه عن شيث عليه السلام
ومنها ما اتصل بذاته الشريفة بالوحي وبالمشاهدة لما ارتفع الى
السماء اولا والى حين ارتفاعه ثانيا وانه انتقل الى الحياة الابدية
والخلود كما قال الله تعالى في ذكره الكريم واذكر في الكتاب ادريس
انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا ثم قلت في المنام الكاهني
اني لما رايت السرب المظلم الذي حكى هرمس عجايبه ارتعبت لذلك
فعممت وتوضأت وجعلت اتلو قراءة الشمس فلما وصلت الى الحرف
التاسع واذا بالطبيعة الكريمة قد ظهرت في احسن صورة واتم
معنى فسلمت علي وقالت ما تريد ايها الحكيم واقول في شرح
ذلك وبيانه ان السرب المظلم مخوف والظلمة من حيث هي محل الخوف و
الرعب لان الله تعالى جعل الضياء سببا لظهور الحياة في الوجود كله
ومظهر الضياء مظهر الحياة والوجود والكون ومظهر الظلمة مظهر وجود
وانما هو سبب الموت والفناء والعدم بعد الوجود لان فيه وبه
ومنه حجاب الظلمة اذ لا نورانية له وحقيقة العماء المحض وفي تحقيق
العلم به ابحاث ليس هذا محلها وعالم الظلمة موجود من تحت الارض وهو
عالم البهموت واذا صارت الشمس من تحت الارض ظهر عالم الظلمة من
فوق فتظهر الجواهر العلوية والنجوم السمائية للحس ويصير ما تحت
الارض مضيئ بالشمس متصل الاضاءة الى محدب فلكي النار والهواء
ثم الى محدب فلك الماء ثم الى محدب كرة الارض من اسفلها اوهي من
اسفلها صحيحة الاستدارة فتتناول الاضاءة من الشمس ويقبلها
ما شف منها واما باطن جرم الارض فهو مظلم لكثافته سوى ما
يقبل الاضاءة الساترية في جملة من اجزائها ونجاويفها التي يتولد
فيها الجواهر من انواع المعادن والاجسام المضيئة فافهم ذلك فا
الرعب يعرض للانسان من الظلمة كما يحصل لك الابتهاج بالنورانية
والاضاءة وكذلك تعرض الظلمة لباطن ذات الانسان فتطمس على
بصيرته فينعكس العقل الهيولاني عن الادراك الحقيقي وتخبت
النفس الانسانية لبعد الروح المضيئ عنها بالحجاب المانع فاذا اعتادت
بذلك انعكست النفس فطلبت مالوفاتها من الشهوات البهيمية

لا تنفعل عن هذه الاشارة عن هرمس وعن علومه الكامنة في السرب المظلم بجزيرة الاندلس فان ذلك هو المقصود من الحجر الاكرم

الشيطانية

الشيطانية المدنسة لذاتها فلا تزال في حجاب عن المعارف والحقايق
وعن طرق الهداية الا ان يشاء الله فافهم فهذا ما امكننا الآن ان نذكره
في تحقيق موجبات الظلمة والاضاءة واما شرح ما قلته بعد ذلك
اني قمت وتوضأت وتوجهت فان في ذلك الاشارة الى الاستعداد
للخلاص من الظلمة بالوضوء والصلوة وحسن التوجه الى الله تعالى
لان الظلمة في الحقيقة كسوف عارض على اضاءة الذات الباطنة
الانسانية المضيئة من اصل الفطرة والنشأة الادمية وهي التي
نقش الله تعالى في لوح اضاءتها المصقول بياضه من اصل فطرتها
علم الاسماء كلها والمعارف والعلوم الموجبة لحصول الكمال
الانساني فاذا عرضت الظلمة على ذات الانسان فقد صار في كسوف
فاذا احس من نفسه بذلك فليس له سبيل به الى الخلاص من عقدة
الكسوف الا بالوضوء والصلاة والتوجه الى الله تعالى وقد جاءك
التعليم في معنى ذلك من الشارع عليه السلام لما قال ان
الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت احد ولا لحيوة
فاذا رايتموها فافزعوا الى الصلوات وكما شرعه في صلوة الكسوف
فهذا مشروع في الكسوف القلم لاحدى النيرين واما في الكسوف
الخالص لكل فرد فرد من الناس فلا خلوص له الا بالدواء الخاص وهو
الوضوء والاستعداد والتوجه والصلوة والاستعاذة برب الناس
ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في
صدور الناس من الجنة والناس وفي هذا الاستعداد منازل
ومقامات يعرفها اهل العرفان الذين هم اهل المعرفة بالسلوك الى
الله تعالى واما ما ذكرته بعد ذلك حيث قلت وجعلت اتلو واقرأه
من الشمس فلما وصلنا الى التاسع فاقول في شرح ذلك ان في سورة
الشمس واسرارها ومعانيها ما يرشد العارف الى عالم التحقيق و
الهداية والتوفيق باذن الله تعالى لان الله تعالى اقسم بالشمس وضحاها
فالشمس آية من آيات الله تعالى وضحاها هو الوقت الذي ما بين الشروق
الى نصف النهار لان فيه زيادة المدد والقوة والقمر اذا تلاها اي
يتلو الشمس اذا صار في كماله ليلا فيخلفها في النور والضياء واما
قوله والنهار اذا جلاها فقد اقسم الله سبحانه بالنهار اذا ظهر كما

اقسم بالصبح اذا اسفر لان فيه انجلاء اى ظهور الضياء والخلوص من
الظلمة واما قوله والليل اذا يغشاها فقد اقسم الله تعالى به لانه آية
من آيات قدرته فبظهور الآيتين تميزت القبضتين وتعين الحزبين
فريق فى الجنة وفريق فى السعير ولباسهم فيها حرير واما قوله والسماء
وما بناها فلانها من آياته وعجايب مخلوقاته قال الله تعالى لخلق
السموات والارض اكبر من خلق الناس الآية واما قوله تعالى والارض
وما طحاها فهى ايضا آية من آياته ومحل لظهور براهينه ومعجزاته
واما قوله ونفس وما سواها فقد اقسم الله تعالى بالنفس وهو عالم
بحقيقتها وكنهها وتسويته لصورتها واما قوله فالهمها فجورها وتقواها
لتصل بالتقوى الى اعلاها وتركس بالفجور الى الانعكاس فى ادناها واما
قوله قد افلح من زكاها فهى الآية التاسعة من سورة الشمس وهى التى
اشرنا اليها بالحرف التاسع لان فى تزكية النفس استعداد مؤثر باذن الله
تعالى فيكون سببا لاشراق نورانيتها وخلوصها من عقدة الكسوف وظلمتها
واعلم يا اخى ان الوصول الى المفتاح الاعظم والى الطبيعة الكريمة
بتزكية النفس وتخليص الروح من الدنس والغلس فافهم ما نقول تنج باذن
الله تعالى من الحيرة والذهول واعلم ان السورة التاسعة من سورة
الشمس الى الفوق هى سورة الانفطار وفيها الاشارة الى معنى الانفتاح
وهو علامة لابتداء الكون الباقى الذى لا يبيد وعلامة النشأة الاخروية
فى عالم الخلود والآية التاسعة فى سورة الانفطار قوله تعالى من الشمس
الى التحت هى سورة العاديات فقد اقسم الله تعالى بها لانها تدل على الخير
الكثير وحصول القوة فى الحركة والجريان على السوابق الجياد لتحصيل
المقاصد المطلوبة النافعة فى الحيوة الدنيا وفيما يدخر ليوم المعاد
وفى الآية التاسعة معنى ظاهر فيما نحن بصدده من الشرح بمعنى الاستعداد
للمعاد وهو قوله تعالى افلا يعلم اذا بعثر ما فى القبور وبيتلوها وحصل
ما فى الصدور ان ربهم بهم يومئذ لخبير والكلمة التاسعة من سورة
العاديات فوسطن به جمعا وفى معناها الاشارة الى الجمع على نسبة
السواء وفى الوسط الذى فيه نسبة الكمال والكلمة الرابعة من سورة
الشمس قوله تعالى والليل اذا يغشاها فيه الاشارة الى ظهور السواد
الاول فى التعفين الاول وفى قولنا الحرف التاسع ما يفهمك ايضا

خلاص الكيانات وتزكية نفوسها وكمال طهارتها برجوعها الى بساطها وتمييز الطيبها من خبيثها فافهم

الاخ اذا

الاخ اذا عددنا من الشمس على التوالى وترتيب الافلاك الى الفوق فيقع
العدد التاسع على المريخ وهو جزء من اجزاء المفتاح الاعظم وهو جزء من
اجزاء الحجر المكرم واذا عددنا من الشمس على ترتيب الافلاك الى التحت
ينتهى تاسع العدد على الزهرة وهى ايضا جزء من اجزاء المفتاح الاعظم
وجزء ايضا من اجزاء الحجر المكرم ولهذا المعنى قال صاحب الشذور
رحمه الله صدر ديوانه

• اذا ثلث المريخ بالزهرة امرء • وقارن بالبدر والمبرد كاء الى آه

وفى شرح ذلك ايضا ان الحرف التاسع من سورة الشمس بعد اسقاط
المكرر حرف الراء والحرف التاسع من سورة العاديات بعد اسقاط المكرر
حرف الباء فاذا جمعنا الثلث حروف صارت كلمة يارب وكلمة ابر
واذا بدلنا بالباء كانت كلمة برا وكلمة بار واذا بدلنا بالراء صارت
ريا وكلمة راب ففى جملة ما ذكرناه الدلالة على الرب الباء البارى
وعلى بلوغ الارب من الخالق الذى خلق وابدع وبدا كل نسمة من
الخلايق على كل النسب التى قدرها واحكمها وامضاها وقدرها بعلمه
فى سالف الازل وقضاها واما كلمة راب فهى كلمة تدل على ما يقبل
النمو ويربو ويزيد نموه وفعله الى غاية ليس لها انتهى وهى رمز على
المفتاح الاعظم وعن الاكسير الناتج فسمى عندهم بار وابار نحاس غير
تام واما حرف الالف الشارة فهو اشارة الى الجزء الحار اليابس من اجزاء المفتاح
الاعظم ومن اجزاء الحجر المكرم واما حرف الراء فهو اشارة الى الجزء
البارد الرطب من المفتاح الاعظم والى الجزء البارد الرطب من اجزاء الحجر
المكرم واما حرف الباء فهو اشارة الى الجزء البارد اليابس من المفتاح
الاعظم والى الجزء البارد اليابس من اجزاء الحجر المكرم فاذا جمعنا الالف
الى الباء ظهر حرف الجيم وهو الحرف الحار الرطب الدال على الجزء الثالث
الحار الرطب من المفتاح الاعظم وهو ايضا دال على الجزء الحار الرطب من
الحجر المكرم ومن الالف والجيم يظهر حرف الدال وبه كملت نسبة الطبايع
الاربع واذا اضفنا للحروف الاربعة حرف الراء الاصلى صارت الخمسة
التى اشار صاحب الشذور رحمه الله فى ديوانه فى قافية الراء اليها
حيث قال

• اذا حملت هاء على الدال قبلها • ودال على الجيم التى قد تأخرا •

وجيم على باء وباء جميعها ٥ على الف فالها فيها بلا امتراء ٥
فقد اوجبا من علمنا ما نفيتما ٥ فان انتما سلمتماه فبالحرا ٥

وقد شرحنا هذه الابيات وجملة القصيدة فى كتابنا غاية السرور فى شرح ديوان الشذور وذكرنا فى معنى قوله فالها فيها بلا امتراء عدة وجوه يفهمها الطالب ويظهر له من مكنون علمها العجايب والغرايب واما شرح قولنا فى المنام الكاهنى فلما وصلت الى الحرف التاسع واذا بالطبيعة الكريمة قد ظهرت فى احسن صورة واتم معنى فاقول انه لما حصل الادب والصفا وحسن التوجه بعد الوضوء والطهارة وكمال التدبير بالتهيؤ والتزكية ظهر مفتاح الادب من اجزاء المطلوبة من الحكمة وتصورت الطبيعة الكريمة فى صورة جميلة لم يرى ابهج منها وظهرت هياؤها فى صورة بنت بكر عذرا لا يوجد فى عالم الحكمة الصناعية ابهج منها صورة ولا احسن شكلا ولا اتم معنى وقد صورت فى اليرانى القديمة صورتها الجميلة باخر الملابس وعلى راسها تاج مرصع من اخرها يلبسه بنات الملوك وهى شكل الزهرة فى العالم العلوى وبيدها مفاتيح الصناعى برمتها فى سلسلة واحدة من الذهب الابريز ومجموع تلك المفاتيح متصلة باصل لها وهى متشعبة منه وهو المفتاح الاعظم لابواب العالم الصناعى وما يتعلق بالتدبير من علم الميزان الحق والحجر المكرم والاكسير الاكبر الاعظم واما شرح ما ذكرته بعد ذلك فى المنام الكاهنى حيث قلت فسلمت على وقالت ما تريد ايتها الحكيم فدل سلامها على طاعتها واذعانها واستلامها ودل على انها مبشرة قد ارسلها الله تعالى لحكمة مقدرة وقولها ايتها الحكيم اعتراف بالرتبة التى من الله تعالى بها من الاتصاف بالحكمة وبانها من منة ونعمة وكذلك سؤالها وقولها ما تريد ايتها الحكيم فقد علمت بالمقصود ولكن سالت بتجاهل العارف المفيد واختارت بهذا الاذعان والتسليم انها تفيد الكرامة من العلم فى التعليم فقلت اريد الاجتماع بك وبالحكيم هرمس فقالت ما تقدر على ذلك فان الشياطين قد حالوا بينك وبينه فقلت وما هذه الاحالة فقالت ان ابلينوس الساحر قد ارسل الجهال فقتلوا هرمس ولوعاش نفعك ونفع ذريتك فقلت قتلوه بماذا قالت سقوه سما فمات ففرقوا

العالم صح

بينى وبينه واقول فى شرح ذلك فغاية ان الطبيعة الكريمة لا تسلم الا على الحكيم العارف بتمهيد الطرق واسرار التعاليم ٥ وهو السالك بنور المصباح فى سبيل الهداية والفلاح الى مقام الوصول فى العالم الصناعى بمجامع الانس والافراح المستحق بعرفانه ان يسلم له الفتاح وتذعن له بالطاعة ساير النفوس والارواح واما سؤالها وقولها ما تريد ايتها الحكيم فقد اعترفت لنا بمقام التسليم وبالرتبة العالية التى يستحق بها الانسان ان يدعى بالحكيم واما قولى لها انى اريد الاجتماع بك وبالحكيم هرمس ففيه الاشارة الى الاصل الناتج من المفتاح الاعظم الذى هو المفتاح المغلق فى اصابع يدها الذى سلم اليها هرمس المكرم فلولا هرمس الحكيم ما برزت الطبيعة الكريمة على يد الفاضل الكريم واما قولها ما تقدر على ذلك فان الشياطين احالوا بينك وبينه وسؤالى على الموجب للاحالة واجابتها ان ابلينوس الساحر قد ارسل الجهال فقتل هرمس ولوعاش نفعك ونفع ذريتك ففيه اصول وتعاليم منها ان الشياطين هم الجهال ومنها ان الشياطين روحانية للنار المسلطة بالقهر والغلبة على ساير الاشياء ففعل الشياطين من غير روية ولا روية فيفسدون الاعمال ويضيعون الاوقات والاموال ولا يقدر على هذا الافساد العظيم فى العالم الا بلينوس الا الساحر الذى هو ابليس القايم بالسحر الاعظم والخيال الاوسع بالفنون والعيون والاهواء والقيود وهو الذى ارسل الجهال فقتل هرمس الحكيم فلا يتمكن من احيائه واعادته باذن الله تعالى الا العارف الحكيم العارف بطرق الحكمة وفنون التعاليم فيسعى فى منع الجهال عن التسليط على حصن هرمس الحصين ويمنع من التوصل اليه كل مارد ولعين وشيطان رجيم ويأتى الى المكان الذى فيه هرمس المقتول بالسم فيصنع سما قاتلا لذلك السم الاول ٥ و مقابلا له وموجبا لقيام روح الحياة به وبوجود فى التحليل والقبول والتعفين بعد جمع اجزائه التى صارت كالرميم فاذا اسقاه منه شربة واحدة فانه يحيى ويقوم فاذا قام وجوده فانه يكون عونا للحكيم وتقوم به الطبيعة الكريمة من المفتاح الاعظم ويتمكن به من فتح

ابواب العالم الصناعى ومن الوصول الى الحجر المكرم ثم التدبير الاقوم ثم
الى علم الميزان والى انتاج انسان الفلاسفة الذى هو الاكسير المعظم
فاذا عاش بعد موته كان فيه النفع العام لسائر الانام لسائر الانام
من ذرية آدم عليه السلام واى نفع اعظم فى دار الدنيا من ذلك
او من نتيجة الغنى بالله عمن سواه بالغنى الذى لا ينفذ باذن
الكريم الوهاب ان الله يرزق من يشاء بغير حساب ومتى قتل
هرمس بايدى الجهال قتلا يمنع عوده بحيث لا يبقى فيه رطوبة تقبل
العود فتفترق منه الطبيعة الكريمة الا ان يعيدها اليه الحليم
والله بكل شئ عليم واما السم المرسل الى هرمس على ايدى الجهال
حتى سقوه فمات فقد يقدر على علمه الحكيم واما هو فهو عند
ايليون الساحر من المعلوم عن يقين وقد يعلمه الجهال ليقتلون به
من شاؤا من الحكماء ومن الناس ايضا كما ارسلهم الى هرمس فقتله حتى
ان يكون لنفسه ولمنافعه هو وما يرومه من القوة والجاه والتمكين
فى عالم الدنيا لانه عارف بحكمة الحكماء وفطنة الفطناء وما استتر
اعلم منه بعد الانبياء والاولياء والصلحاء ولكنه يحسد ابن آدم
حتى على الشربة الماء اذا حمد الله عليها او سبح خالق الارضين و
السماء فكيف لا يحسده على شجرة الخلد والملك الذى لا يبلى وعلى
المفتاح الاعظم الذى من ملكه فلا يضل ولا يشقى ولا يحتاج الى
معونة الاحياء او بيده القوة والتمكين والفائدة العظمى هبة من
الله تعالى وعناية منه فله الحمد فى الاخرة والاولى فليحذر الطالب
ان اوصله الله تعالى الى هذا المقام من استدراج الشيطان فتعجبه
نفسه وبما ملكت يده من القوة والتمكين فيتزايد اعجابه فيتعاظم
ويزدرى اخوانه ويلهو ويغفل عما يراد به ويستدرجه شيطانه
فيسلك طريق الفجار ويبوح بالاسرار فمن فعل ذلك فلا يأمن
سطوة الجبار ولقد وقع مثل هذا فى اوقات لبعض الاعيان ومن
مساعدة البخت والزمان فوصل الى ان ملك بعض مفاتيح ابواب العالم
الصناعى فلما وصل واتصل وبلغ ما امل طغى وبغى فاخذه الله نكال
الاخرة والاولى وانما يجب على الطالب اذا بلغ ادنى الوصول واوسطه
ونهايته وعلاه وغايته ان يحمد الله تعالى ويشكره ويسبحه ويمجده

ويذكره

ويذكره ويكثر خوفه منه وخشوعه وتضرعه وخضوعه
ويحسن الى الفقراء والمساكين ويواسى الاخوان والمستحقين ويجعل
فعل المعروف قربة الى الله رب العالمين فافهم افهم ولا تخرج عن دائرة
الحق فتندم واما ما ذكرناه فى المنام الكاهنى عن الطبيعة الكريمة
حديث قلنا فبينما انا احدثها واذا بالجهال يسعون كانهم النار الموقدة
ومعهم قنانى مملوة بماء الذهب وماء الفضة والزيبق المصاعد
والكبريت المبيض والزرنيخ المرصص فلما عاينتهم الطبيعة الكريمة
وقعت ميتة هذه بمجرد معاينتهم وملاقاتهم بموت فكيف لو وقعت
فى عناء معانات تدبيرهم الفاسدة المهلكة فقلت لهم ماذا تريدون
وما بهذه الحوايج تصنعون فقالوا ان استادنا جابر بن حيان
الصوفى قد بعث بنا نجى الى هرمس كى نقضى حوايجه فاخبرتهم
بموت هرمس وبموت الطبيعة الكريمة ثم انصرفت عنهم
واقول فى شرح ذلك ان الاشارة فيما قدمنا ذكره الى
الطبيعة الكريمة فانها سارية كما ذكرنا فى ساير الاشياء المولدة
من الطبايع وهى فى كل ممتزج من الطبايع الاربع بالقوة ولا
تظهر الفعل الا بالتدبير الحق المناسب لا بالافساد وفى فهم
ما ذكرناه دقة فتنبه وله مثال فى الاستقطار لطيف ماء
الورد فى كثيفه فاذا اوقدنا عليه بالرطوبة او بنار معتدلة فان
ماء الورد يقطر ويخرج التفل غير محترق وانما هو جسم ناشف
قد حفت منه الرطوبة وبقى فى الجسم رايحة طيبة فلو ان عجنا
النار على الورد وهو فى آلة التقطير من غير واسطة الرطوبة
فيخرج ماء الورد متشيطا متدخنا تميل رائحته الى الفساد ونقص
عن طيب الرائحة ويخرج التفل اسود وقد احترق وفسد ولا
فائدة فيه واما فعل المقطر على الصحة فانه يدخل فى الطيوب
والادهان والاشنان المطيب لغسل الايادى ويطبق مع الزبيب
فتطيب رائحته ويحسن طعمه وفيه فوايد شتى ليس هذا موضع
ذكرها لانا استوعبنا ذلك فى كنز الاختصاص فالطبيعة الكريمة
هى موجودة فى ماء الورد الخالص كما ذكرنا وكذلك فى ساير الاشياء
وثمرت الطبيعة الكريمة من الاشياء كلها اذا دبرت بغير تدبيرها

ماء الورد

انظر يا طالب علم الحكمة هذا
الميزان الثانى فى خلاص
ماء الورد الحقيقى من جسم
اوراقه فان لم تصل الى هذه
الرتبة فلا تعرج بالدعاوى
وحق النفس واطلب الهداية
والتوفيق من الواجب الحق
الحق واكثر الترحم على هذا
الانسان الكامل

الأليق بها الماء الورد الفاسد فان الطبيعة الكريمة مفقودة
منه لانها ماتت وفسدت وصارت معدومة اصلا وانظر الى زهر
التارنج كيف يقطر باللطافة فيخرج منه ماء ابيض عجيب الرائحة
من المفرحات العظيمة لان فيه سر الطبيعة الكريمة واذا قطر
بالكثافة واوقد عليه بالزبل فانه يخرج منه ماء اصفر كدر
الرائحة فينفذ منه سر الطبيعة وكذلك النسرين وما ناسبه
والسلام واما قولنا واذا بالجهال يسعون كانهم النار الموقدة
فهو قول صحيح بالمطابقة لان العجلة فى طبع الانسان من اصل
الخلقة وهى مناسبة لفعل الشيطان وانما العلم والتودد والرفق
وحسن التانى فى الاستعداد فى الاشياء المكتسبة للانسان بقوى
اصلية كمالية موجودة فى ذاته ولكنها محجوبة بحجاب العجلة وطلب
الشرعة وطلب اتخاذ الاشياء من غير مظانها وطلب نتايجها من
غير ان يمكن اوانها ومن شان الجهال الطاعة للشيطان ومخالفة
الحقايق واعتقاد البطلان وربما اتصاف الجهل الطبيعى للجهل
المركب وهو الحمق الذى لا علاج له لانه فى عدد قايم بالمضادة
والعصيان ولا شك ان حركات الجهال كالنار الموقودة فى الشرعة
والتشيط وامثال هؤلاء اذا راتهم الطبيعة الكريمة ماتت و
اضمحلت وكلما حاولوه من الاعمال افسد الطبيعة الكريمة
فلا وجود لها مع هؤلاء وامثالهم واما قولنا ومعهم قنانى مملوة
من ماء الذهب وماء الذهب والزيبق المصاعد والكبريت
المبيض والزرنيخ المرصص فلنا عاينتهم الطبيعة الكريمة وقعت
ميتة فان فى هذا الموضع ابحاث واجوبة ومناقشات وفوايد
وتدريج ومقاصد ومغالطات ورموز ومدهشات قد صرحنا
بها لابعاد الجهال الذى ليسوا لنا باهل لانهم الاضداد والاعداء
والحساد ابعدهم الله عنا وعن اخواننا الابرار ما دام الليل
والنهار البحث الاول ما المقصود بماء الذهب والفضة
وهل القول عنهما بالمطابقة او بالرمز والجواب انه يمكن ان
يكون ذلك بالمطابقة او بالرمز ايضا لان الدهن الابيض
الصناعى فى مقام الفضة المحلولة والدهن الاحمر الروحانى فى مقام

زهر التارنج

الذهب المحلول

الذهب المحلول البحث الثانى والمناقشة الاولى هل يمكن ان يصير
الذهب ماء محلولا وكذلك الفضة ام لا واقول فى الجواب
نعم هو ممكن فى الفعل والقوة وواجب بالفعل ايضا ولكن لا يتاتى
وجوبه الا للحكيم واما لغيره فلا البحث الثالث والمناقشة الثانية
فما فائدة ماء الذهب وماء الفضة فى العالم الصناعى والجواب
ان ماء الذهب يستحيل اكسيرا للذهب واما الفضة يستحيل
اكسيرا للذهب واما الفضة يستحيل اكسيرا للفضة ويعمل من ماء
الذهب اصناف الجواهر والياقوت ويعمل من ماء الفضة اصناف
اللآلى والجواهر الكبار البحث الرابع والمناقشة الثالثة ان يقال اذا
كان ماء الذهب وماء الفضة من المشرف فى الصناعة الالهية الى
هذا المقام فكيف جوزتم ذلك وقعت ميتة والجواب اما لم نجعل
ذلك فى ايدى الجهال الا لكونهم استندوا للاستاد الكبير جابر
بن حيان الصوفى اذ لا وصول لهم الى ماء الذهب ولا الى الفضة ولا
الى الزيبق المصاعد ولا الى الكبريت المبيض ولا الى الزرنيخ المرصص
الا من كلامه فى كتبه التى فيها صنايعه وطرقه واعماله وعلومه و
فضائله ولكنى اقول ولو ان الجهال وصلوا فى الاعمال الى ما ذكرناه
والى ابراز هذه الاشياء من القوة الى الفعل فهم لا يصلون الى المقصود
لانهم لا يعرفون المزاج الذى هو الاصل المعتمد عليه فى هذه الصناعة
لان فهم المزاج ادق من الشعر فلا يصل اليه الا الحكيم واما الفوايد
فالقول فى الفائدة الاولى ان الذهب والفضة لا يخلان الى صورة
الدهن ومن امكنه الوصول الى ماء الفضة والى ماء الذهب على
هذه الصورة فهو حكيم وليس بجاهل ولكن يعوزه حسن التركيب
والمزاج الى درجات الحكماء الفائدة الثانية من بلغ فى تدبيره الى ان
يصير الذهب محلولا فى مقام الدهن فانه يمكنه عقده بعد انحلاله
فاذا انعقد بما يلايمه صار اكسيرا يلقى واحدا على عشرة من القمر
يقيمها شمسا على الخلاص الفائدة الثالثة ان ماء الفضة اذا كان
على هذا الوصف المقدم ذكره ويمكن عقده فاذا انعقد بما يلايمه
اقام واحدا عشرة من الرصاصين والنحاسين فضة على الخلاص ويتدرج
من العشرة الى المائة ومن المائة الى الالف فاعلم ذلك الفائدة الرابعة

نتيجة العلم الصحيح اعنى بعد فهمه
من رموز كلام القوم هو العمل فى
حال العمل الى محاكات الطبيعة
فى افعالها التى اوجدها الله فى
قواها الى امتزاج الطبايع التى
خاصت من سائر الاكدار وبها
رجعت الى ما يقرب من تلك الرتبة وذلك
الى ما يقرب من الشمس
واتحادها وهذا هو الذى
المزاج الذى هو افعال
صورة
حقايق
الفضل المستمد من المبادى الاولى
الالهية الذى يتولى على
الكمونات
من نتايج افلاك الكلية
والجزئية

اعلم ان الزيبق المصاعد بتصعيد الحكماء مناسب للمزاج واما
بتصعيد العامة ففيه ما يرجى وفيه ما لا يفيد وكذلك القول
في الكبريت المبيض بتبييض الحكماء او غيرهم وكذلك القول
في الزرنيخ المرصص ترصيص الحكماء او غيرهم فكل من دبر هذه
الاشياء بتدابير الحكماء على الوجوه والقوانين والموازين والاعتبارات
الموجودة في الحكمة فقد فتح باب من ابواب الصناعة الكريمة وفاز بعمل
من اعمال الطبيعة الكريمة لان الاشياء البرانية قد تعود جوانبه
بالعمل الحق ولها علامات مفيدة دالة على الصحة وموافقة العيان
فهي بشروطها وربوطها موافقة في القصد والطلب وفي العلم
والعمل وفي وجوه الحياة للطبيعة الكريمة وفي خروج النتايج
منها من القوة الى الفعل واما اذا كانت هذه الاشياء بغير تدابير
الحكماء فاذا شاهدتهم الطبيعة الكريمة وقعت ميتة واعلم ان
لا حياة للطبيعة الكريمة ولا لهرمس الحكيم الا بالتدبير الحق والسلام
واما شرح ما ذكرته ايضا في المنام الكاهني بعد ذلك اذ قلت
فاخبرتهم بموت هرمس وبموت الطبيعة الكريمة فاقول ان في
اخبارهم بذلك تاكيد المنع لهم بالاياس من اطماعهم في شيء مما هو
متكون من الطبيعة الكريمة ومن هرمس ومن المفتاح الاعظم ومن علم
الميزان ومن علم الاكسير والحجر المكرم وقلت بعد ذلك ثم
انصرفت عنهم فدخلت في هيكل الزهرة واذا على صورة صنم الهيكل
مكتوب من اراد ان ياتيه ولد ذكر ينتفع به فليأخذ لوح
عطارد واذا يلوح من الذهب الاحمر مكتوب عليه بماء الفضة
تسعة اسطر ومعناها من اراد ان يستخرج ولدا جديدا فليسكن
الكبريت الاحمر في الكبريت الابيض ويصنع لوحا من الذهب ويصنع
مع اللوح قليل ملح فانه يكون فاخذت الكبريتين فازوجتهما وجعلتهما
مدادا اسود واضفت اليهما ملحا ابيضا وكتبت به تسعة اسطر في
لوح من الذهب الابريز فجاءني ولد قرة به عيني وسميته عبد
الكريم ثم انتبهت وانا بولدي فرح مسرور واقول ان شرح ما بقي
في المنام الكاهني قد ذكرته في السفر الثاني من هذا الكتاب لانه
محله وموضعه لانه في المفاتيح المتعلقة بالمعادن والتراكيب وصنايع

الموازين

الموازين وما يتعلق بساير الارواح والاجسام والاجساد وبالله التوفيق
وهو حسبنا ونعم الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم

الجملة الاولى من القسم الثاني من السفر الاول من كتاب
المصباح في علم المفتاح في النبات المتعلق بالمريخ بماله المدخل
في العالم الصناعي من المشجر والقوايم بساق والمسطح فاما ما فيه من المشجر
فشجر الدفلاء وهي احد السموم القواتل ولها المدخل في العالم الصناعي
وهي مفتاح من المفاتيح واصبع من الاصابع وسن من الاسنان واية
من الايات وستر من الاسرار وطلسم من الطلسمات ومن اكل ورقها
من الحيوانات يموت فيمن مات ويفوت مع من فات والطريق الى تدبيرها
في العالم الصناعي والفوز بنتيجتها فعلى وجهين الوجه الاول ان يخرج منها
عرق او اصل من اصولها ويحفر له حفرة ويجعل الاصل في قابلة من الزجاج
فانها تمتلي من الماء في يوم وليلة مع مراعات التفقد وغزارة الماء في
ذلك الاصل وصغر القابلة وكبرها فان فعلت ذلك حصل لك من ماء الدفلاء
من الرطل الى المائة رطل والى اكثر من ذلك الوجه الثاني في التدبير
ان الاياخذ الورد منه والورق واطراف الاغصان الطرية فتحشيها
في القراع وتقطر بالبسوسة على الفحم بالنار المعتدلة فاذا انقطع
القطر فارفعه وخذ التفل فاستخرج ملحه كما تقدم في الماء المقطر
منه لا غير وخذ منه ماء مدبرا وملحا مدبرا فارفعه وتوصل بالماء المدبر
الى عمل [illegible] فان
روحانيتهما تطهر وتزول الكثافة والظلمة والاحتراق وينتقي الجوهر
ويصير كالدهن الذي لا يحترق فاعقد بايهما شئت القرار وثبته
بالتكرار فاذا ثبت فالق الدرهم منه على مائة من الطرار فانه يقوم على
الامتحان والعيار وهذا كلام ما عليه غبار وهذا الماء ينقي الاجساد
الوسخة المظلمة ويليتها للسبك ويقومها للدخول في ميزان الحق ويصير
النفس الى العنصر العالي وبها يزول اليبس على كل عين ظاهرة فتدبر
الى ان يمنع ويذوب في الاذابة المعروفة بالتشميع وقد فتحنا لك الباب
والله يرزق من يشاء بغير حساب ولا شك فيما ذكرناه فانه مما يقام
به البرهان على صحة العالم الصناعي فافهمه فانا لم نرمزه وانما ذكرناه

تدبير خاص بهذا الخواص

قد ذكر في هذا التدبير لهذا النبات
فوايد جليلة القدر فهو مفتاح
كبير ولولا ذلك ما كان للماء
المقطر تاثير بمفرده في هذين
الجوهرين واما النتيجة التي
يجب ثبوتها في الذهن في
ميزان الالقاء القرار
وان معقود الترويج
الاعظم الثابت المكرم
في هذه الدرجة الدرهم
وفاعلة وبذلك الاصل

مكشوفا فى كتابنا هذا ليصل الى مستحقه فتدبر واياك وشم رايحته
ولا تلمسه بيدك ايضا فانك ربما تسهو فتاكل وتشرب فيسرى السم
والعياذ بالله وانما تصب الماء منه فى آنية صغرى وتفرغها على ما تريد
فى آناء من نحاس او زجاج او حديد والسلام فافهم افهم افهم فان قلت
انا منعنا النبات فيما تقدم لنا من الكتب فاقول فى الجواب انما منعنا
النبات من ان يكون منه بمفرد اكسير القوم الالهى ولم نمنع عنه للخاصية
ولم نمنع من ان يكون مفاتيح يتوصل بها الى الاعمال المعدنية واقول
ان الطريق الوسطى التى عليها جادة القوم لا تحتاج فى عملها الى شئ من
النبات ولا من الحيوان وانما نباتها منها وهو الطريق الذى يدبر به
الحجر المكرم والاكسير الاعظم وسياتى الكلام عليه فى السفر الثانى
من هذا الكتاب باذن الله تعالى وحيث قررنا ان سر المفتاح الاعظم
سار فى ساير المولدات الثلاث حتى فى الماء القراح فقد ازلنا عنك
الشكوك والاوهام وفتحنا لك باب الوصول تارة من ابواب الطبايع
وتارة من ابواب الخواص وتارة من الابواب المشتقة المعمول بها فى التدابير
ما بين بحور الطبايع والخواص والموازين والامران فافهم ذلك
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الجملة الثانية من القسم الثانى من السفر الاول من كتاب المصباح فى النبات المتعلق بالمريخ

كماله المدخل فى العالم الصناعى ايضا
وهو العشار وهو كثير الوجود ببلاد مصر كما ان شجر الدفلا كثير الوجود فى
بلاد الشام والعرب وسواحل البحار والعمل بتدبيره ان تجنى لبنه
وتقطر ماءه وتعمل به كما عمل بالدفلاء سواء ولا يخلط اللبن بالماء
فيفسد وانما لبنه على حدة وماؤه على حدة وله سكر يجنى ايضا
وسكره هو ملحه وهو ايضا احد السموم فيحذر من لمسه ومن شمه كما
تقدم وفيه خاصية عظيمة لاصلاح الاجساد وعقد القرار واصلاح
النفوس وتوثيقها فى الثبات والصبر على العنصر الاعلا والعدة فى
ذلك على النار الخفيفة وعلى السحق والتشميع والحمى والطفى وسلوك طرق
الاصلاح كما سياتى بيانه والاشارة اليه ليتم به ما قدمناه من الكلام فافهم
بسم الله الرحمن الرحيم

الجملة الثالثة من القسم الثانى من السفر الاول فى النبات

العشار
الدفلا

المتعلق

المتعلق بالمريخ كماله المدخل فى العالم الصناعى فى النبات القايم بساق
وهو ملحه ٢ ١١ ٣ ٨ ٤ ١ ٥ وهو احد التبوعات كالعشار ويستخرج منه
اللبن والماء وله فعل عظيم ونفع عظيم فى ازالة السموم مع انه ايضا لمن
لا يعرف استعماله سم من السموم ويجنى منه اللبن بمفرد فيرفع ويقطر
ورقه وزهره واغصانه بالنار اللطيفة فانه عظيم النفع عزيز الفايدة
وسريع الفعل وهو ابلغ فعلا من العشار ويستخرج ملحه بمائة ايضا
ويدبر به الارواح والنفوس والاشباح فتظهر لك ايها الطالب طرق
الفلاح فان فى هذا المفرد العظيم النفع مفتاح واى مفتاح لان فيه
مادة التطهير والاصلاح واعلم ان غاية المقصد فى تدابير هذه الاشياء
بالنار اللطيفة لان النار القوية مفسدة لاسرار الطبايع وزيادتها
فى الاعمال التى يحتاج اليها مذهبة للمنافع وكم نكرر عليك يا اخى وما
انت عن اسباب الحرمان مراجع ونقول لك بالله عليك اعرف موازين النار
فانها الاصل الكبير وموجب لظهور الاسرار ولو تفكرت فى التعفين وفى
وجود الجنين لظهر لك الحال فى سائر الاعمال وتصير فى مراتب الكمال
بسم الله الرحمن الرحيم

الجملة الرابعة من القسم الثانى من السفر الاول من كتاب المصباح فى علم المفتاح

فى ذكر بعض النبات المتعلق بالفلك الخامس بهرام
المسمى بالمريخ فى عرف العام واقول ان فى انواع النبات المستمد القوى من
الفلك الخامس آيات بينات وعجايب عظيمة ومنافع وخصوصيات وقد
اقتصرنا على ما حضرنا علمه وتحققنا فهمه وتداولناه بالتجارب واخذناه
عمن تقدم من الحكماء تقليدا لوثوقنا بالصحة لعلمنا باسرار الطبايع
وموازينها وافعالها وتاثيراتها فى القوابل لافعالها وانفعالاتها وبالله
الاعانة فاعلم ذلك واقول ان من جملة النبات المريخى القايم بساق
والمسطح والشجر الحرمل وانواع الحرف والخردل والجرجير والثوم والكراث
والبصل والفجل واللفت وحب الرمان الحامض وقشره والهندبا قوقى
والخربق والفلفل واللوف الارقط والاسارون والغاسول والاشنان
والفنطريون والافسنتين والاسطرخودوس والانجوان والاشق
والافتيمون والبلادر وبخور مريم والباذروج والجلنار وحب النيل
والحنظل والحلتيت والطرخون والكمون والكراويا والتبوعات سبعه

بهرام المسمى بالمريخ

هو الثالث

والمرار والمر والكك والكدرس والشراب والشنا والفوه والشونيز وقرة
العين والكانج والشربين والشبوم والنرمس والخروع والغار والزراوند
وهو نوعين طويل ومدحرج والزعتر والكرفس والكبر والباذنجان
ومفردات اجزاء كثيرة جدا الا انها مجهولة عند الاكثرين فاخترنا منها
ما امكننا ما نذكره مما هو سهل الوجود مما يعوض بعضه بعضا
وليس بعسر الوجود ولا مفقود وجميعها مفاتيح فمنها ما يتصل
بالاصابع الطوال ومنها ما يلتحق بالاسنان المجتمعة فى كل مفتاح
وتسمى اصابع قصار وقد تقدم لنا فى الجمل الثلاثة مفاتيح ثلاثة طوال
ونحن نفصل لك وجه النسبة فى مفاتيح النبات والمريخ ونذكر
وجوه تدابيرها ونتايجها واسرارها وافعالها مفصلا فانظر وتامل
الحكمة ولا يصعب عليك ما نفصله لك من العلم وان اطلنا الشرح
بالنسبة الى معقول اهل زماننا هذا الا ترى ما فى صحف القوم من الاطالة
والرموز التى لا يكاد يهتدى اليها الا من ينظر الى كتب جابر رحمة الله تعالى
عليه فانه قد عدى جانب الاطناب وينظر الى كتب الطغرائى وغيره ممن
تقدمنا وانما اوسعنا فى كتبنا المطولة واولها نهاية الطلب فى شرح
المكتسب وبعده كتابنا المسمى بالتقريب فى اسرار التركيب وبعده كتابنا
المسمى بالبرهان فى شرح اسرار علم الميزان ولنا كتاب صغير سميناه شرح
الادهان فى تحقيق البرهان والبرهان الكبير هو شرح عليه لانه قد حوى
جميع ما فيه وكتابنا المسمى بالشمس المنير فى اسرار الاكسير وكتابنا الكبير المسمى
بكنز الاختصاص فيما يتعلق بالخواص ولم يكن هذا الكتاب الكنز منفردا بالعالم
الصناعى وانما سلكنا فيه مسلكا آخر فى نتايج الحكمة من حيث هى واما
كتابنا هذا المسمى بالمصباح الانور والمفتاح الاكبر للعالم الاصغر
وما فيه من كنوز الجوهر والروض الازهر المشتمل على العنبر الاعطر وليس فيه
حشو ولا اختلاط بعلوم اخر الا على وجه معين مختصر فاذا ملكت ايها
الطالب من المطالعة وضجرت من القائنا عليك العلم بانواع التعاليم
والمسايسة والموانسة والمبالغة فانى لك الوصول الى اسرار القوم و
نتايج الحكمة هذا وقد اتعبنا انفسنا من اجلك وسهرنا الليالى واستعملنا
الفكر بعد شدة الطلب وانفاق النفيس من العمر والمال فى تحصيل الاكتساب
من العقل الفعال حتى التحقنا بالرجال وبالله لقد نصحناك وبالغنا فى النصيحة

ودونا العلم

ودونا العلم الذى وجب علينا ذكره وقصدنا بذلك وجه الله تعالى لمن
هو اهل لتعليمه والعمل به وما علينا من غيره فان كتب الله تعالى له بالوصول
من كلامنا فيا بشراه لدنياه واخراه اذ عمل الحق وافاد المستحق وقصد وجه
الله تعالى كما قصدنا وان خالف الحكمة وطغى وبغى وغره الشيطان والامل
فيبشر بالخذلان وبعد الربح بالخسران نسأل الله العافية والامان والعفو
عما مضى وكان واقول ان من جملة النبات الذى ذكرناه ما يستعمل وهو
اخضر كالرشاد والخردل والثوم والبصل والكراث والفجل واللفت هو
والرمان الحامض واللوف والاشنان والغاسول والهاروج والحنظل
والطرخون والسذاب والجلنار وقرة العين والزعتر والكبر والخروع
والباذنجان وامثال هذه الاشياء امثال البقول وهى سهلة الوجود واما
بقية ما ذكرناه من انواع النبات المريخى فلها حكم آخر ونبدأ فى هذه
الجملة بنبات الرشاد تيمنا باسمه وهو الحرف البابلى وهو احد المفاتيح
الطوال وله سر عظيم وهو طيب الطعم حار ملهب يحرق بلطافته
ولا ضرر فيه على مستعمله وله فى العالم الصناعى نبأ بعصارته اولا ان امكن
وكان منه الكثير والا فيقطر باليبوسة اللطيفة بنار كماء الورد كيلا
يتشيط ولا يخرج دهنه واوصيك هنا وصية جامعة بليغة نافعة
ان كل نبات يقطر دهنه مع الماء فهو فاسد لا ينتفع به وانما يقطر الماء
بلطافة وان كان بورقيا فالمقصود منه ان يكون بورقيا نفاذا اغواصا
بحرارته ونارتيته ونفوذه كالنار التى تخالط الحديد فقد نفذت النار
فيه وغيرت لونه الى لونها وغلبت عليه بقهرها فصار الحديد كالجلنار
الاحمر بلون النار ولان تحت الطرق وخرجت منه اوساخ فطارت و
قشور فاسدة من جملته قد خرجت وكذلك نقصدنا من مياه النبات
ان تكون نورقيه ملحيه نطرونيه شبيهة زاجية غسالة فعالة مخرجة
للاوساخ منقية للاجساد والنفوس والارواح ومفيدة لكلما دخلت عليه
للاصلاح كالدهن اذا دخل فى هذا الباب على الماء افسده ولا تقيس على
هذه الاشياء ماء الحجر ودهن الحجر فان جميع هذه الاشياء انما هى من جملة
الخدام لماء الحجر ولدهن الحجر ولجسد الحجر ولتعديل الحجر ولتركيب الحجر فافهم
افهم افهم والله تعالى بكل علم اعلم ويجب عليك ايضا اذا خلصت
الماء من النبات ان تخلص الدهن وحده بمفرده والعلامة فى ذلك ان القطر

الرشاد

ينقطع عند انتهاء الماء فارفع الماء حينئذ وادم وقيد النار على ما كانت
عليه في التقطير من غير زيادة على ميزانها لئلا يتشيط الدهن فلا ينتفع
به في الصناعة واما في بعض الادوية والاعمال الخارجة يمكن والقصد ان
الدهن لا يخرج الا صافيا لا كدورة فيه اما الى البياض ليبقى فاما الى
الصبغ واما الدهن اذا بلغ الى الحمرة فقد تشيط اللهم الا ان يكون حايضا
جافيا ذهبيا ياقوتيا يتلألأ نوره من غير كدر ومتى تكرر ولم ير
ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره فهو فاسد ايضا فافهم فانا دللناك
على الحق وارشدناك الى الصواب والرزق من عند الله ان الله يرزق من
يشاء بغير حساب **واما ماء الرشاد** فان فيه صلاح الارواح والاجساد
وله خاصية ليست لغيره يفطن لها الحاذق بالتجربة ويحققها العارف
الخبير اذا اتقن التدبير واحذر ايضا يا اخي على تخليص الملح من التفل
صافيا لا كدورة فيه ومن علاماته ان يكون لذا دهنيا صافيا
وله اعمال اخر في البواريق والتنكارات لتليين الاجساد وسبكها واستخراج
اوساخها واصلاح النفوس والارواح في نار الشوك لمنع الاحتراق بالاصلاح
فافهم افهم والسلام عليك ايها الاخ ورحمة الله وبركاته

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الجملة الخامسة من القسم الثاني من السفر الاول من كتاب المصباح في علوم المفتاح

واعلم يا اخي ان **الخردل والجرجير** من نسبة القرابة
للرشاد والعمل العملي بنار الصلاح لا بنار الفساد ويجوز جمعهما جملة
لانهما اخوين من غير علة وانما يستعمل من هذا النبات اوراقه وزهره عند
استكماله من قبل يبسه وجفافه وهذه قاعدة كلية وعليها فقس و
اعتمد ودبر فترى العجب العجاب ان شاء الله تعالى **واما الثوم والبصل
والكراث** فمادتهم واحدة متحاسنة الا ان الثوم اشد حرارة واقوى في
الفعل والبصل والكراث اكثر رطوبة منه وفي كل واحد من الثلاثة
مفتاح ويمكن ان يجمع بين الثلاثة فيصير واساعد واحد لثلاث
مفاتيح فيكون المفتاح واحد باصابع ثلاث **واعلم ان نار الثوم**
تكون لطيفة جدا اذا كان على الانفراد لان الماء القاطر منه اذا كان صافيا
فانه يكون دهنيا لطيفا غايصا نافذا محللا عقادا وحسبك ان تستقطر
ماؤه وترفعه عندك فترى من افعاله العجايب وهو يبرئ من البرص والبهاق

انظر اتيها الغافل عن الصواب
الى قوله في نار تقطير الدهن
على ما كانت عليه من غير
زيادة ولا تعجل فتندم
ولا تغفل عن علامة
فساد الدهن بالاحتراق
اذا لم يحصل له الصفا
من كد التعواد تزداد
التقطير فهو مخترف الرشاد
بقلم عمار

الخردل والجرجير

وصفة عمله

وصفة عمله ان يرض اخضر عند بلوغه قبل جفافه وورقه ويودع في
القرعة الى نصفها وتكون القرعة مطينة بطين الحكمة محققة لا تتفرق
فيها ولا اعوجاج وسنذكر لك في الجزء الثاني عمل الاطيان النافعة ونذكر
لك الباب الاعظم في اصلاح الزجاج ووقايته من المصدع فانه هو الاصل
الذي بنينا عليه التدبير في هذه الصناعة وقد ارشدناك هنا الى النار
المتعلقة بالثوم وفيما يناسبه من النبات لتقيس عليها فاذا قطر الماء الى
نهايته وانقطع فاترك الوقيد وارفع الماء مختوما عليه بستر الماء في ختم
القابلة واخر وصلها في العمل في حالة التقطير الى نهايته فاذا انتهى فلا
ترفع القابلة حتى تبرد ويبرد الماء القاطر في داخلها ثم خذ من الثوم بمقدار
ما اخذته اولا ورضه واحشو به القرعة الى نصفها وصب عليها القاطر
من الماء وتكون القرعة في نصفها على المستوقد مايلة عن مركز الوسط
والاعتدال حتى تكون بمنزلة الرجل الراكع وسنصور لك في الجزء الثاني
مثالها مع الامثلة المحتاج اليها في التدبير في صناعة القراع والتنانير
وكرر العمل ثلاث مرات فانه ماء نافع لما يحتاج اليه في اعمال شتى مما
اعدمه الحكماء في العالم الصناعي فاحفظ به فانه من الاسرار واياك
ان تشدد على النار فيخرج الدهن مع الماء فيفسده فيظن بانا ومزنا
عليك او لم نفيدك العلم على صرافته وانما العلم صحيح واما اتقان
العمل فمن الايادي وحسن التامل والنظر وقد اعطيناك من القوانين
ما ان عملت بها لرايت الحق المحض باذن الله تعالى **وقد قلنا** في كتابنا
غاية الشرود في شرح ديوان الشذور في امر **النار** وموازينها ودرجاتها
ما فيه كفاية لمن تامل او نظر او اعتبر ومثلنا ذلك بفصول السنة
الاربعة ومنير الشمس وحرارتها في كل فصل منها واشرنا الى ذلك في كتاب
البرهان في اسرار علم الميزان وبينا في ميزان النار ودلالة ما يفهمه العاقل
اللبيب واما هنا فيجب ان يعلمك بالحقايق في العلم والعمل بحيث لا
يحتاج مع وجود كتابنا هذا الى كتاب اخر **واقول** ان نار التعفين
معلومة بميزان حضان الطير وبميزان نار الزبل في معامل البيض في
ارض مصر وبميزان نار الزبل في الدفن وتشابه حرارة الشمس في فصل
الشتاء في مبادي النهار في ايام البرد **واما نار التقطير** وهي مترجمة
على نار التعفين بالتدريج اليسير كحرارة الشمس في فصل الربيع والخريف

اعلم ان هذا الكلام ادرج في كل
جملة او فصل او على بعض القواعد
والشروط والموازين التي يجب ان
يراعيها العامل فيجب الحفاظ ذلك
من مظانه ليصير في محل واحد
فيكون ذلك اقرب للحفظ
والاستحضار والسلام

وانظر وحقق قوله فيخرج الدهن
مع الماء فيفسده فتظن بانا مزنا
عليك فهذا غاية النصح لان العمل
عزيز قل من يوفي ادراكه
بشرائطه واعلم انه يفهم من
كلام ان الماء يفسد بالدهن
او عكسه فيترتب على ذلك
ان الماء يستخلص التقطير
وحده وكذا الدهن و
الحال ايضا غالبا يشير
الى تكرار التقطير لاجل
خلاص الدهن في الماء
وامتزاجه به فيجب تحرير
هذا العمل جيدا ويفصل
الماء وحده كما امر

ميزان التعفين

ميزان التقطير

الى ان يقطر القاطر ويستمر القطر وتتلاحق النقط قليلا قليلا
وميزانه فى اللمس ان يكون راس الغيل مثل حرارة الحمام اللطيفة
لا غير ذلك وهذا جميعه ما ذكرناه لك بالتفصيل الا حرصا عليك
من دخول الخطأ والزلل فى التدبير ولتترحم علينا فانا اشفق عليك
من الوالد البار الفاضل التحرير ولعلك ان كررت العمل وزدته
تكرارا زادك قوة ولكن لا يجب عليك ان تكرر العمل الا بعد ظهور
النتيجة فى المرة الاولى لانها برهان على الثانية وكذلك النتيجة
الثانية فانها برهان على الثالثة وكذلك النتيجة الثالثة فانها
برهان على ما بعدها الى السابقة فهى لنهاية واما برهان
النتيجة من اول مرة فانك تحمى صفيحته من اسع ٧ ٥ ٤ ٥ ٥
وتطفيها فى يسير من الماء فانك تشاهد البرهان اذا كررت العمل
مرارا وله اعمال خاصة فى اصلاح بقية الاجساد وفى تدابير
الارواح والاجسام والمنافع والخواص والطلسمات كما سنذكره فى
بقية كتابى هذا وكذلك القول فى تجربة الماء الثانى فانه اقوى فعل
فى التنقية وكذلك الثالث والرابع الى غايته فافهم افهم والله اعلم بالصواب

برهان اول نتيجة

بسم الله الرحمن الرحيم

الجملة السادسة من القسم الثانى من السفر الاول من كتاب المصابيح
وما يتعلق بعلم المفتاح فى ذكر بقية الكلام على نبات المريخ الداخل
فى العلم الصناعى واقول ان العمل من البصل والكراث مثل العلم
فى تدبير القوم وهو القوم المذكور فى القرآن وكذلك البصل واما
الثوم فان له دهن يخرج من بعد خروج الماء وله تدبير يليق به
فى استخراج باقى التفل من الملح المشمع منه وفيه من الخواص والمنافع ما
يمكن ان تدونه فى كتاب يوازى هذا الكتاب بتمامه وكماله وقد
ذكرنا من خواصه ومنافعه ما حررناه وحققناه فى كتابنا الكنز
ونقول ان فى تدبير كل واحد من البصل والكراث والثوم على
الانفراد اعمال وفى الجمع بينهم على انحاء شتى اعمال لا تدرك موازينها
الا بناقل ووقوف على الامتحان وقلنا انها مفاتيح ثلاثة والرابع
من الثوم والبصل والخامس من الثوم والكراث والسادس من الثوم
والبصل والكراث فهذه مفاتيح سبعة وفى اعمالها فوايد جمة لمن

واما الثوم البرى المسمى سقردون فتدبيره فى كتاب البرهان بمفرده من غير اضافة شئ اليه انه يكرره سبع مرات كغيره وذكر ان تصاريفه فى هذا الكتاب واعلم ان الشيخ وعد بتصاريف هذه المفاتيح فى النصف الثانى وهذا الكتاب بيت الله حصوله

انعم الله تع

انعم الله تعالى عليه بجزيل النعم واعلم ان المياه تحذف باملاحها وهو
ان يلقى فى كل ماء على كل مائة درهم من الملح خمس دراهم ويعفن ٣ ايام
ثم يقطر وان بقى شئ فى اسفل القرعة فيضيفه متشمعا الى الملح
الاول ويقطر له فان له ميزان وتاثير فى درجته لان للتدبير فروع
كثيرة ودرجات وموازين ولكل ميزان نتيجة واصول جميعه يظهره
الامتحان والتجربة لمن شغله التنزه فى عجايب مخلوقات الله تعالى
وفى رياض نتايج مظاهر درجات انفعلات العناصر واستحالات المواد
فى التراكيب الى الوان وازهار ونوار ومحاسن وهذه الاشياء انما
يتنعم بها العاقل العارف الواصل المتامل فى بدايع ما خلق الله تعالى
فى الانسان من القوى التى ينصرف بها فى المكونات وفى انطباع الكائنات
بالطاعة لتدبيره وتسخيره بتعليم الله سبحانه وتعالى واما غير الواصل
والعدم والجاهل فلا يحل له الاقدام على ما لا يتصوره لان العلم بالشئ
من تصوره وتصور الفعل والاقدام على العمل لا يكون الا بعد تمام العلم
والتصور فى الاخذ فى التجربة درجة بعد درجة فاذا ظهرت للعاقل
العلامة بحدودها وشروطها فيجب عليه ان يبدأ فيما بعدها حتى تظهر
له العلامة تامة الشروط فاذا نقص منها شرطا واحدا فيعلم انه اخطأ
بمقدار نسبة ذلك الخطأ فافهم ذلك والسلام واعلم يا اخى ان هذا
العلم اصل فى تنقيح الفعل لاصابة العمل فمن لم يكن عقله تام النظر
بنور البصيرة الالهية فكيف يتصور له ان يبرز ما فى القوة الى
الفعل فهذا العمل يتعذر على الجاهل ولا يتعذر بروز النتايج على
العاقل وقد شرحنا فى كتابنا غاية السرور فى قافية الراء ما فيه
كفاية والاستدلال على صحة ما ذكرناه قول الاستاد رحمه الله تعالى
لتامن قوى مركوزه فى الغرايز وقوف على ما اغتاض من رمز رامز
واقول ان الغرايز المذكورة موجودة فى النبات وفى سائر
المولدات ومن هذه القوى المذكورة حصل الفحص والنظر فى تحقيق
الاشياء فى اصول التكوين ولو فرضنا ان الحكيم رمز واطلق الرمز على
معنى اراد فيجب على العاقل اللبيب ان يرجع الى اصول الغرايز والقوى
ليتخلص عنها الفحص التام فاذا فعل ذلك فان الرمز ينحل له على احسن
الوجوه كما قال الاستاد صاحب الشذور رحمة الله تعالى عليه

وارضاه وجعل الجنة مأواه

ومهما صفى عقل الفتى كان رأيه ٭ مصيبا ولم يجعل بقول المعاجز ٭
وصار الى الظن الصحيح ولم يكن ٭ يشك الى غير اليقين بنازز ٭
وكيف يكون العقل في الجسم صافيا ٭ وما هو من زين الطباع بنازز ٭
ومن دونه فيها سواد وظلمة ٭ لافعاله منها اعز حواجز ٭
وقد طمست انواره وتكاثفت ٭ لطائفة في جسمه المتلازز ٭
ومن عظت الاكدار من عين قلبه ٭ فايسر من اعماه اعماض لاغز ٭
ومن غاص في بحر الطبيعة عقله ٭ ولم يك علويا فاجهل ما يز ٭
ومن صعدت عن مركز الكل نفسه ٭ الى الفلك الاعلا فاسعد فايز ٭
ومن لم يخلص شخصه من ظلامه ٭ طبايعه العليا فاحرم عاجز ٭

قلت وفي هذه الابيات ما يرشدك ايها الطالب ويدلك على تحقيق النظر الصايب لان الانسان من حيث هو صالح للتمكين والكمال واذا صفت نفسه اصاب رايه وتمكن في ساير الاعمال كما انا لو دبرنا الثوم والبصل والكراث التدبير المعلوم واستخرجنا الخلاصات فاقدرنا على ثبوت ا ٣ ٧ ملح ٢١ بالسحق والسقي والتشميع الى ان ذاب وجرى وارتفع عنه الطيران وصار له غوص ونفوذ واعمال في التنقية والعقود وفي غسل الادران واصلاح كل مفسود فتامل ما نقول تنج من الحيرة والدهشة والذهول وفي هذه المفاتيح المذكورة قوة التحليل لكل جوهر ثقيل وفيها ايضا قوة العقد وسنذكر لك تفصيل ذلك وتحقيقه في الاعمال المعدنية في الجزء الثاني من هذا الكتاب والله سبحانه وتعالى هو الموفق والمرشد للصواب فاعتبروا يا اولي الالباب

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون

الجملة السابعة من القسم الثاني من السفر الاول من كتاب المصباح في علوم المفتاح واذكر لك في هذه الجملة ما يختص بتدبير بعض النبات المخصوص بالانتساب الى فلك المريخ وكوكبه بهرام لتقف على الاسرار المصونة والتصريف في كل خاص وعام واقول ان الفجل واللفت قريبان وفي تدبيرهما منافع واصلاح واعمال وفي كل واحد منهما مفتاح ولعل الحكيم يجمع بينهما اذا شاء وما فوهما مغنت للمحصي من الكلي والمثانة وكذلك فيه التحليل لما تروم انحلاله في التدبير

وفي ذلك فائدة عظيمة ونفعة جسيمة فان ثبوت هذا الروح بهذه الطريقة اشرف من كل طريق لانساكه و تشمعه وذوبه بيسير الحرارة كما هو شان الادهان

قوة التحليل لكل جوهر ثقيل

في الجزء الثاني من هذا

الفجل واللفت مغنت للمحصي وفيه التحليل

وتفهم التحقيق

وتفهم التحقيق في ذلك من ظهور العلامة والتدبير لهذين الاثنين مثل ما تقدم فافهم ما ذكرناه لك ان كنت تفهم وكذلك في هذين المفتاحين ما يصلح النحاس وطين الحديد ويسبك الاجسام المتقشفه مثل المرقشيتا والمغانيس والتواتيت ومنه ومن الملح المستخرج منه ما يدخل في بواريق الحكماء وفي التنكارات واقامة الاجساد في التسبوك واصلاحهما للميزان فتامل ما نقول لعساك ان تلتحق في العالم الصناعي باهل العرفان واما الرمان الحامض واللفان فانه يقطع العطش من الظمان ويقهر الخلط الصفراوي عن جسد الانسان لاسيما اذا شرب بالسكر بعد الفطور وعند المنام وفي تدبيره واستخراج خالصته في الماء والملح سر مفيد ومن جملة الاصلاح والتليين للحديد قال الله تعالى والنا له الحديد فهذا السر مما فتح الله تعالى به على السيد داود عليه السلام ولعلك ان فهمت الوصول الى تليين الحديد فقد ظفرت بنتيجة عالية وعمل مفيد ولكن له حد في التليين الى ان يصير كالشمع او العجين او الجسم المدبر من الطين فاذ صار الحديد في يد الحكيم بهذه العلامات والشروط الصالحات فقد فاز بالعمل السعيد ومن علاماته انه يصير في غاية البياض ويمازج الفضة ويقيم القلعي في الميزان من غير اعتراض ولقد رايت من اعمال الجهال انهم يحلون الحديد بماء الرمان الحامض في شهر حزيران فيصير في غاية السواد فيظنون ان في ذلك شيء من النفع وانهم به يبلغون المراد ولعمري ان ما فعلوه يلتحق بالفساد لانه لم يحل حل صلاح وانما صار سواد ويصبغ السواد وانما المقصود بتليين الحديد انطباعه بالطاعة في نيران السبك حتى يخرج من اوساخه ويصير في الانطباع كالشمع وسنذكر الكلام عليه فيما سياتي من هذا الكتاب ونكشفه لك كشفا مبينا من غير حجاب والله الموفق للصواب

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

الجملة الثامنه من القسم الثاني من السفر الاول من كتاب المصباح فيما يتعلق بعلوم المفتاح واقول ان الرمان المذكور يرض رضا جيدا ويخشى منه القرعة الى نصفها ويقطر بنار هادية حتى ينقطع القطر فانه ماء بورقي حريف فعال فيؤخذ الماء ويجعل على الحديد

وتليين الحديد

المرضوض ايضا ويقطر يفعل ذلك الى ثلاث مرات ففيها كفاية
وان كررتها الى سبعة ففيها النهاية ثم يرفع هذا الماء فانه مفتاح عظيم
ومن اسراره انه يثبت ا ٣ ٧ ٥ ٢١ حتى لا يفر من النار بصناعة
التشميع ويثبت ا ٣ ٧ ٥ ٢ ٣ ٤ ٣ ٩ ٧ ٤ ايضا ويوقفه للنار
ويشمع بهذا الملح الخارج من اثقاله فيذوب ويجري فتلقى على ا ٣ ٧
٣ ٤ على نار لطيفة فيذيبه ثم تشمعه فانه يتشمع ويتنعر فاذا
تشمع وتنعر فانه يسبك به صفايح الحديد الرقاع فانها تلين ثم
ينسبك ويطاعم منه قليلا قليلا حتى يخرج من سواد جميعه ويصير
في غاية البياض واللين فاذا صار كذلك فقد ظهر البرهان في تدبير الحديد
والتحق الآن بسر من اسرار النبي داود وتمكن في علم الميزان وصار له
من الكفاية والبلاغ ما يستغني به ويكون له القوة والرفعة والامكان
وعلو الشان واقول ان الجلنار ايضا يلتحق بهذا التدبير وفيه سر من
اسرار التعديل والتحرير الا ان الرمان ابلغ في العمل على كل تقدير واعلم
ان الحندقوقي والخربق الذي هو الانجره والقربص تقاربه في التدبير
وفعلهما في التحليل غاية وفي اعمالهما منافع ونهاية وتدبيرهما كما تقدم
والله بكل علم اعلم وكذلك القول في قرة العين وبخور مريم فان في
كل مفرد منهما من المنافع والخواص والنتايج ما يطول شرحه وكل واحد
منهما مفتاح وفعله فعل الصلاح وهنا فائدة واصل كبير وقاعدة وهي
ان تنظر في اصل طبيعة ما نذكره في كل نبات فتقيس امرك بحسبه فان كان
قابضا عقادا مثل الرمان فهو يصلح لما يراد عقده بواسطة او بغير واسطة
وان كان حلالا كالفجل واللفت والحندقوقي والخربق فيستعمل في موازين
التحليل فافهم ما نقول لانا متى استوعبنا الكلام على جزئيات هذه الاشياء
كلها فانها تطول واما الحرمل والشنونيز فانهما يتقاربان في القوة الا
ان الشنونيز فيه دهانة اكثر من الحرمل واما الحرمل فلا بد له من رطوبة
تدخل عليه لاستخراج لطيفه من كثيفه اما من التبسيط الاول الذي
هو الماء القراح واما مادة السريان واما من بعض مياه النبات الحلالة
مثل ماء اللفت والفجل وما اشبه ذلك ويقطر ويخرج ويستخرج خلاصته
وملحه فانه عجيب الفعل نقاد وهو احد المفاتيح واما الشونيز فان دهنه
قوي الفعل زايد القوة واياك ان تستخرجه متشيطا كما اشرنا اليك

اعمال عجيبة في تطهير هذا الجسد وتقريبه لمزاج الفضة وبذلك يصير بجملة جسد جوهر فضي فلو بقي مع ذلك على صلابته المطلوب منها القطع كان من الذخاير التي لا توجد عليه السلام

قاعدة

مياه النبات الحلالة

الشونيز وما فيه من المنافع الطبية وفي علم الصناعة

فانه

فانه من المفاتيح الكبار والاصابع الطوال وكيفية استخراج دهنه فانه
يرض رضا قويا ويجعل عليه رشاشا من مادة السريان ويحكم دقه
وتحشى القرعة به الى نصفها ويقطر منه ماء يسيرا ثم يقطر الدهن
صافيا لا كدورة فيه فانه دهن عظيم البركة كثير المنافع يدهن به
الراس فيمنع من النزلات ويسود الشعر ويبطئ بالشيب ويمنع من الرعشة
والخدر ويمنع الماء النازل في العين ويصح البصر وينفع الاعصاب كلها
بالدهن واوجاع الظهر ايضا واما فعله في العالم الصناعي ففيه انه
يعقد الفرار ويثبته على النار بطول الطبخ على نار هادية ويصلح
الارواح الطايرة ويثبت ا ٣ ٧ ٥ ٢١ ويزيل الاحراق عن الاشياء
المحترقة ويصبرها على النار واعلم ان له ملح قوي الفعل ايضا بعد استخراج
دهنه كما تقدم وفيه منافع كثيرة ومن ظفر باستخراج دهن الشونيز على
الوجه المعتبر تصرف التصريف المشهور عند اهل النظر فافهم واما الفلفل
فانه من المفردات العجيبة النافعة وله مدخل في العالم الصناعي ووجه
تدبيره ان ينقع في مادة السريان حتى يلين جدا ثم يرض رضا قويا ثم
يوضع في القرعة الى نصفها ثم يقطر بنار لطيفة جدا فانه يقطر ماء حريفا
حدا نافذا متدهنا فاذا صار التفل جافا لا محترقا فيستخرج منه
الخلاصة الملحية في الماء القاطر منه او في مادة السريان ويستعان
بخلاصته في التدابير والاعمال والموازين وسنذكر لك القاعدة في ذلك
ان جميع انواع النبات المتعلق بالمريخ في درجات من الحرارة واليبوسة
واذا استخرجنا اللطايف من كل نبات من ماء او دهن او ملح فانها راجعة
الى اصولها في الطبايع ولها افعال وخواص فتارة تفعل بالمماثلة وتارة
تفعل بالمقابلة وتارة بالافعال السرية الخارجة عن حدود الطبايع
ومن اجل هذا نبهتك على واحدة من بعد اخرى لتلتقط الفوايد وتضم
بعضها الى بعض وتعمل بموجبها وبعد اتقان الشروط تعدل الى التجربة
وتنظر في بعضها مناسبة لتليين الحديد مثلا كالبرهان وتجد في بعضها
شد القلعي وعقد الزيبق واقامته وفي بعضها تنقية النحاس وفي بعضها
الاصلاح للكباريت ولم نرمز عليك شيئا وانما ارشدناك الى الاشياء
ونبهناك عنها تنبيها محكما وعلمناك وعلمناك طرايق التدبير على وجوه
شتى وقد سمحنا بما لم يسمح به احد من قبلنا حرصا عليك ولك الوصول

وارشدناك الى سواء السبيل وحسبنا الله ونعم الوكيل
بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم
الجملة التاسعة من القسم الثانى من السفر الاول من كتاب المصباح
فيما يتعلق بعلم المفتاح واقول وبالله التوفيق ان اللوف الارقط
من جملة النبات المريخى والسر فى اصله وورقه فاما اصوله فهى
الفلفاس وله فى العالم الصناعى وهو اصوله ويرمز ما
عليها ويضاف اليه ورقه الاخضر ويرض الجميع رضا قويا
ويكون النصف من الورق والنصف من الاصل ويحشى منه القرعة
ويقطر بنار لينة حتى يستوعب الماء بزمته ثم تبرد الاله ثم
يعاد الماء على الثفل بعد سحقه حتى يستوفى منه الرطوبة الغروبة
الخالصة النافعة ثم يستخرج ملحه بعد ذلك كما تقدم واعلم ان هذا
الماء له غروبة ولزوجة فعالة قوية وهو يعقد ا ٣ ٧ ٢ ٦ ع فى معرفة
حديد مجلية بالطبخ ويشد ا ٣ لمه ٣ ٧ ا ويبقيه للميزان ويفعل
فى ا ٣ ٩ ٨ ا ٦ ٨ ٧ ٣ ٨ ١ ع ٩ او يثبت الارواح وينفرها وهو
من مفاتيح علم الميزان وله شان وتدبير واى شان واما الافسانون
والقنطريون وهما من الادوية العظيمة فان ظفرت بهما قبل جفافهما
وتطفتهما فدبرهما كما تقدم فى انواع التدابير واستخلاص الخلاصات
وان لم تجدهما الا فى حالة الجفاف فيرض كل واحد منهما رضا جيدا
بعد ان ينقع فى مادة الستريان ٣ ايام ثم يقطران ويستخرج
الخلاصة ويجرب الماء فى الحل والتلطيف واخراج الاوساخ
والتنقيات وما اشبه ذلك الى ان يتم ذلك المقصود باذن الله تعالى
فان كل واحد منهما مفتاح وخلاصة فعالة فى الاصلاح والسلام
واما الغاسول والاشنان فانهما مفردان عظيمان ومفتاحان
جليلان كبيران وعند تمام انضاجهما يقطعان وهما اخضران عند
انعقاد الدهن بزرا قبل جفافهما فى الاوان من الزمان ويودعان القراع
ويقطران واذا انتهى الماء القاطر تخرج الثفل ويعاد الماء على الاخضر
بعد رضه كما تقدم ثم يقطر ولا يزال كذلك الى ٧ مرات تكرره ثم
ارفع المياه المقطرة ثم استخرج من الاثفال ما بقى من الخلاصة والاملاح
بحسن الطبخ فى الماء القراح فاذا فعلت فقد ظفرت من كل منهما بمفتاح

الغاسول والاشنان

واى مفتاح

واى مفتاح واعلم ان فيهما مادة الاصلاح واذا طفى الزجاج بعد
حموه فى النار فى شئ من ماء الغاسول او الاشنان فانه يتكلس
تكليسا فعالا لاقلاب الاعيان ثم يدبر بعد تكليسه بصناعة التشميع
حتى تراه منطبعا كالشمع وفى الذوب لتسريع فاعقد الآن به
الابق وثبت به ا ٣ ٧ لمه ٢ ا وتنق به الاجساد والارواح وافعل
بهما فعل الصلاح واصلح بما دبرت تروم من الاصلاح فى طرق النجاح
وبالله اقسم لو اردت لشرحت لك من نتايج هذان المفردان
كتابان مطولان لفعلت وانما قصدنا لك التنبيه والتعليم
والتدريب والتفهيم والسلام واعلم ان الطلق بالماء المدبر من
الاشنان والغاسول واذا تكلس الطلق فحله بما كلسته به فاذا انحل
الطلق فقد استغنيت عن الخلق باذن الله تعالى وذلك باجمعه
من فضل الله تعالى وفيما ذكرناه كفاية وبلاغ ومن العجب العجاب
رموز القوم فى منع الحيوان والنبات ولا تفطن لما ذكروه من وجوه
النفى ولا من وجوه الاثبات وهذه الاشياء كلها ظاهرة الآثار
بقدرة الاله الواحد القهار واما كشف هذا الرمز فاقول
ان القوم قد نفوا ومنعوا ان يكون الاكسير الحق من الحيوان بمفرد
او من النبات بمفرد ايضا وانما الموضوع الصناعى فهو من المعدن
فلا يتصور الاكسير الحق بتكون الا من مادة الاكسير المعدنى النباتى
الحيوانى كما ذكروه وحيث كانت المادة الاكسيرية فى الاصل معدنية
وفيها ايضا ما ينا سبهما من القوى النباتية والحيوانية فلا يمنع بان
فى الحيوان نسبا واضافات نافعة وكذلك لا يمنع ان يكون فى النبات
اسرار ومفاتيح فى المهمات كما ذكرنا فيما مضى من اصول هذا الكتاب
فافهم ما نقول واسأل الله تعالى الالهام للصواب واعلم ان
الغاسول اذا اجتمع مع الاشنان ودبرا جملة فانهما من مفاتيح
الاركان وبهما يستعين الطالب على ما يروم من الاصطلاح فى تدابير
الاجسام والارواح وفيما يجب عمله من بورق الحكماء والتشاكر
وصناعة الروباس والتعليق ومعرفة الاوزان والعيان والسلام
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الجملة العاشرة من القسم الثانى من السفر الاول من كتاب المصباح

تكليس الطلق بماء الاشنان

في علم المفتاح اعلم يا اخي ان في الغاسول والاشنان واملاحهما
سر الغسل ومنهما يعمل الصابون للعامة على وجه مشهور ومنهما
ايضا يكون الاصل في مادة صابون الحكماء الذي يغسل به ادران
الاجسام الداخلة في العالم الصناعي وان الماء المكرر عنهما بالتقطير
فانه ركن جليل ومفتاح كبير والحمد لله العلي الكبير واما
الأفسنتين والافتيمون فانهما من انواع النبات المنسوب للمريخ
وهما من المفردات القويه الفعاله واعلم ان الشيح والوخشيلوق
لهما مناسبة ايضا بالأفسنتين والأفتيمون ويمكن لهذه الانواع وهي
غضة طرية من اول ما تقطف من الارض وتدبيرها كما علمت وان
لم تكن غضة طرية فانها تنفع في مادة السرطان ثم تقطر وتدبر
كما قدمنا ذكره ويستخرج املاحها وترفع فانها من المفردات القوية
الشريفة الفعل في الاعمال الصناعيه واياك ان تتجاسر وتشرب
شيئا من هذه المياه المستقطرة فانها زايدة الحرارة ولها غايلة فالحذر
الحذر من الضرر والسلام واما مجرد الشم فانها قوية التاثير ايضا
فنحذرك ايضا ونخوفك من الضرر لانه لا يعرف اسرار هذه المفردات
وكيف المداواة بها الا حكيم عارف بطرق التجارب الا ترى ان اصول
هذه النبات قبل التدبير فعالة في اخراج الديدان من البطن الصغار
والاوساط والحيات الكبار وانظر كيف انها تورث الكرب لمستعملها
من قبل التدبير فاذا دبرت فانها تزداد قوة ونفوذا ولها افعال في
العالم الصناعي وهي تدخل في الصوابين وفي التنكارات وفي الاعمال
المحتاج اليها من روباس الحكماء وفي تعليقهم وان كان الروباس
المشهور من الحكمة ايضا وكذلك التعليق المشهور وانما للقوم في صناعتي
الروباس والتعليق اسرار مخفية سنشير اليها في السفر الثاني من هذا
الكتاب في مكانها من المفاتيح المعدنية وبالله التوفيق واما الاسطوخودس
فهو من النبات المشهور ببلاد المغرب وله فضل ظاهر في منافع الدماغ
واخراج المرة السوداء وله في العالم الصناعي مدخل ولكنه لا يوجد
الاخضر منه الطري الفضل الا في الاماكن التي ينبت فيها فيدبر حينئذ كما
ذكرنا فيما تقدم واما في حالة الجفاف فهو ضعيف الفعل ويحتاج الى
معونة من غيره بالرطوبة الداخلة فافهم ذلك واما شجرة الانجران والكاج

مادة صابون الحكماء

الأفسنتين والافتيمون

الشيح والوخشيلوق

التحرز من شرب شيء من المياه المستقطرة

اذا كان غضا

اذا كان غضا طريا فيدبر كما تقدم فانه يعقد الاوابق بسرعة وله افعال
غريبة فافهم ذلك والسلام واما الاشق والحلتيت فهما من جملة
الصموغ الفعالة في العالم الصناعي وفيهما افعال وتدابير بعد انحلالها
ولكن اعرضنا عنها وعن ذكرها لدخول الخطا على من يرومه تدبيرها
لانها شديدة التعلق والتعلك ورديه الرايحة وتميل الى الاحتراق و
الحكيم المتصرف هو الذي يعرف طريق انحلالها وازالة احتراقها وموازين
افعالها وانما ذكرناها الا للاعتبار ولكن كتابنا مشتملا على ذكر
المفاتيح الصغار والكبار واما البلادر فله فعل عظيم في عقد الابق
وفي تدبيره صعوبة ورايحته مضرة وغله قوي الحرارة ولا يمكن تدبيره
السرطان ولا يباشره الا الحكيم العارف بالاسرار والطبايع والاوزان
والتعويض بغيره اولى عند ذوي العرفان والسلام واما البادروج
فهو احد الرياحين النافعة وله ماء ودهن ولكن الذي يجب على الطالب
ان يستقطر الماء في غاية من الصفاء على نار لطيفة ثم يختلط على جرم
التفل بالنار حتى يصير في غاية النعومة وتدفنه حتى ينحل ثم يقطره
فانه يقطر صافيا بمعونة الله تعالى وله ملح ظريف ولطيف وفيه
اعمال في صناعة المفتاح والله تعالى هو الفتاح واما حب النيل
فانه من المفردات النافعة اذا اخذ وهو غضا طريا ودبر كما تقدم
واستخرج منه الماء والدهن والملح فانه من المفاتيح الهايلة في طرد
الأوساخ عن الاجسام وفي شد الرخو منها وفي الاصلاح لما يتعلق
بعلم الميزان واما الكمون والكرلوبة فانهما من جملة الاصابع وفي
تدبيرهما عمل نافع والقصد ان يؤخذ اغصان طريان ويدبر كل
منهما على الانفراد والجمع بينهما على التسوية ويقطران ويكرر
التقطير على الجديد منهما كما تقدم ويجمع الانفال ويخدم كما تقدم
ويستخرج منها الدهن والملح وينظر بعد ذلك في النتايج فانها غالبة
في الاصطلاح في الاجسام والارواح واما السناء ففيه سر النورانية
والسنا ولزوال الاوساخ الموجبة للعناء والصواب انه يجنى غضا
اخضر ويدبر كما تقدم في التدبير في آلة التقطير ويستخرج منه الخلاصة
اللطيفة ثم يعالج به الاجسام الكثيفه فترى من سر الله تعالى في
نتايج الاعمال ما يدلك على تخليص الاجساد من الاسقام والاغلال

وهو احد المفاتيح والاصابع الطوال والتجربة تكشف عن الحق والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الجملة الحادية عشر من القسم الثانى من السفر الاول من كتاب المصباح فى علم المفتاح اعلم يا اخى ان الحنظل والترمس مفردان عجيبان لهما قوة الفعل فى تدبير الانسان وفى العالم الصناعى ايضا والحنظل اقوى من الترمس فى الطبع وزيادة القوة والفعل والقصد ان يؤخذ كل منهما غضا طريا اخضر ويرض فى مهراس من حجر ويحشى فى القرعة ويقطر بنار هادية حتى يفرغ القطر وينقطع ثم يبرد ويخرج الثفل ويعاد الماء على اخضر جديد وكلما تكرر قوى الفعل الى ٧ مرات ثم يجمع المياه وتخرج الاثفال وتستخرج املاحها بالماء القراح كما تقدم فى شروح علم المفتاح ثم يشمع الملح بشئ من الماء ثم ينظر فى النتايج بعد ذلك وفى العقد والحل والاصلاح وفى تنقية الاجسام من الادران والاوساخ وكل واحد منهما اصبع من اصابع المفتاح فافهم افهم واما الطرخون فان فيه سر عظيم ومفتاح كريم فيؤخذ من الغصن الطرى ويستقطر ويكرر كما تقدم ويستخرج منه المفتاح المناسب للاملاح فان فيه سر التطهير والغسل والتليين وفى اعماله انواع من اسرار حروف الفتح المبين والحمد لله رب العالمين واما المر فانه من جملة الصموغ والكلام فيه كما تقدم فى الوشق و الكلخ وله مدخل وفعل نذكره فى تدبير المعادن فى باب الصموغ فافهم واما اللك والفوه فانهما من نبات المريخ ولا يدبران الا بماء الغاسول والاشنان وهما من جملة المفاتيح وفيهما اصباغ واعمال يقف عليها اهل الفضايل من الرجال والقصد منهما الاصلاح فيما يناسب الحمرة من الاجسام والارواح واما المرار فهو من اشجار البرارى التى فى اليمن والحجاز ومفاوز الجبال وله تعلق بالتدبير والاصلاح كما تقدم واعظم فعله فى الحديد والله اعلم واما الكندس فهو نبات مشهور وله فعل جليل مذكور وهو من جملة المفاتيح والنبات وتدبيره ان يخنى غضا طريا كما تقدم ويدبر كما ذكرنا فى التدبير المحكم ويكرر عليه العمل ويستخلص خلاصته من غير خلل فانه نبات قوى الفعل شديد النفوذ ومصلح الاجسام الفاسدة

من الآلام

من الآلام والاسقام واما السداب فهو احد المفاتيح وممن له القوة القوية والافعال المرضية وقد اطنب الحكماء فى ذكره وتواصوا على المداومة به مع كتمان سره وتدبيره كما قدمنا ذكره بالتقدير بعد الرض له وهو غضا طريا ثم يكرر عليه العمل ويرفع الماء الصافى من غير كدر ولا خلل ويستخرج الملح كما تريد فانك تبلغ به الى فعل مريد والى عمل مفيد من الاصلاح للاجسام والارواح واما الشونيز والشبرم فالغض الطرى منهما ايضا يدبر كما تقدم ولهما مدخل فى العالم الصناعى والله اعلم واما الخروع والغار فيمكن التدبير فى حال الطراف من قبل الجفاف ويمكن تدبير الحب منهما لاخراج الدهن من غير خلاف وفى اخراج الدهن منهما طريق مشهور وفى التدبير وفى ازالة الاحراق منهما علم كبير وسنذكر تدبير ذلك فى مفاتيح الادهان فافهم ذلك وبالله المستعان واما الزراوند الطويل والمدحرج فيدبران ايضا اذا كانا غضان طريان ويفعل بهما كما تقدم واما بعد الجفاف فلا بد من رطوبة داخله من وجهين اما الوجه الاول فهو الماء القراح واما الوجه الثانى فهو مادة السريان والعمل العمل كما تقدم وفوائدهما جليلة نافعة جدا فافهم افهم واما الزعتر والكرفس والكبر فكل واحد منها مفتاح لما يراد منه التعديل والاصلاح والتدبير كما تقدم والتكرار معلوم لمن يفهم وفى هذه المفاتيح الثلاث اصابع طوال يحل ما يصعب عليك حله فى التعديل ومن تفكر فيها وجدها تحل الارواح والاجسام حل الصلاح فافهم افهم والله تعالى اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الجملة الثانية عشر من القسم الثانى من السفر الاول من كتاب المصباح فى علم المفتاح اعلم يا اخى ان فى الباذنجان سر جليل لذوى العرفان وتدبيره ان يرض رضا جيدا ويودع القرعة ويقطر بنار لطيفة كما تقدم ويستخرج ما فيه من الماء ثم يعاد الماء على الجديد ويقطر كما ذكرنا ويكرر ويجدد من الكدر فان فيه غاية الضرر ثم يستخرج ما فى الاثفال من الاملاح بالماء القراح ثم يشمع الملح بالماء ويرفعان لما يراد عمله باتقان فانه من مفاتيح المياه النافعة فى اصلاح الاجسام والادهان

لا تغفل عن هذا الايضاح عن ما يحصل به التعديل والصلاح من رطوبتا الروح والراح كما عينه من ماء القراح ومادة الافراح

من البرهان وبهذا الماء تحل الابق بعد غسله وبه تعقد بعد تليين الملاغم وبه تدخل على الارواح وعلى النفوس وعلى الاجساد وتنظر من فعل الله تعالى ما يسرى واحذر من ربحه ومن لمسه فانه شديد الحدة

واما التوعات السبعه وهى النبات التى بها الالبان كاللاعية وغيرها
فان لها افعال قوية من قبل التدبيرلات من البانها ما يحلق الشعر بقوته
ومنها ما يقرع الاجسام ومنها ما يعقد الأبق فى مدة ثلاثة ايام
ومنها ما يصلح الاجسام المعدنيه ومنها ما يعين على التدابير الموازينية
واما تدابيرها فانها تدبير كما تقدم بالتقطير وتستخرج منها الخلاصات
كما تقدم على التحرير لان فيها مياه وفيها ادهان وصموغ واملاح والحذر
الحذر من تدابيرها بقوة النار والتعفين فى هذه الاشياء صلاح الآثار
لانها اذا لم تعفن لا يتم منها الامر المط فاذا تعفنت او عنت للانحلال
وانحلت الصموغ وصارت الالبان كلها فى صفة الادهان وصار الماء
صاف والى الدهانة اقرب وفى خواصها وآثارها وافعالها باذن الله تعالى
ما يعجب منه الانسان اللبيب ويطرب فافهم افهم افهم والله تعالى بكل
علم اعلم واحكم غافر لمن تاب ما تقدم فله الحمد على ما انعم

بسم الله الرحمن الرحيم

نبات الشمس المنير

الجملة الثالثة عشر من القسم الثانى من السفر الاول من كتاب
المصباح فى علم المفتاح المرشد للوصول والصلاح وبالله الاعانة وبه
التيسير والفلاح والقصد من هذه الجملة ان نذكر منها من انواع النبات
ما هو منسوب للفلك الرابع والنير الاعظم الذى هو الشمس مثاله
مدخل فى العالم الصناعى وينسب للمفتاح واقول ان من جملة
نبات الشمس النافع المستعمل فى التدابير الصنعوية الباسوم الذى
هو نوع من الكراكش الاصفر لانه نبات يقوم على ساق وفروع وله نوار
وهو اصفر شرق كانه الدينار الذهب وله سر عظيم وفعل جليل فى التدبير
وهو ان يؤخذ وهو غضا طريا عند استكمال زهره ولعله موجود فى
كثير من الاقاليم والبلدان واكثره فى الشام فيرض ويودع القرعة
ويستقطر ويكرر عليه العمل بالقاء الماء على الطرى الجديد فى القرعة
المايلة من اربعة مرات الى سبعة ويرفع الماء فانه قوى المنفعة
فى اصلاح المعادن الداخلة فى العالم الصناعى واعظم فعله فى الكبريت
والزرنيخ والنحاس والاسرب وهو ايضا يصلح الرصاص القلعى ويستعمل
فى الخلوات والمصعدات وفى غالب المدبرات ويؤخذ الانفال ويستخرج
منها الدهن الحامل للصبغ ثم الدهن ويرفع فان جميع ما فيه غزير المنافع

الباسوم الى كانه الدينار

وليس فيه

وليس فيه شئ من الضرر وما العيان مثل الخبر وان احسنت تدبيره فانك
تعقد الفرار اصفر مثل الذهب ويثبت العقاب كذلك ويسقى به المصعدات
المحمرة فتحليها الى لون الذهب فى الصفرة وفيه فوايد عديدة واعمال
مفيدة والسلام واعلم ان الزعفران والجبرى والارزيون والاقحوان
والنسرين والياسمين الاصفر وزهر العصفر اذا فرد من جملة النبات
المنسوب الى النير الاعظم وفيها منافع تدخل فى العالم الصناعى لمن يفهم
ويمكن الجميع بين ما امكن من هذه الاشياء ويمكن التدبير لكل منها
مفردة فى حال الغضاضة والطراوة وتدخل هذه الاشياء فى كيميا الطيب
وفى اعمال التحريه لجلب كل حبيب ويدخل فى العالم الصناعى فيصلح
الاجسام الفاسده وما فيها من الروايح الرديه المتضاده ويزيل عن الكاريت
اعراضها وتصلح الاجساد الناقصة وتبريها من امراضها والتدبير فى سايرها
كما تقدم فافهم ذلك السر واكتم عن من لا يفهم ومن جملة النبات المنور
للشمس الانيسون والبطم والبلسان والبسفايج والدارصينى والزنجبيل
والهليون واللوز والبندق والفستق والكندر والانزروت والبسباسه
والجاوشير والصنوبر والسنة العصافير وعسل داود وهذه الاشياء جميعها
تظهر آثارها فى التفصيل وفى التدبير كما تقدم وتدخل فى الاشياء المناسبة
للذهب فدبرها بجملتها او على وجه الانفراد لكل منها واستخرج خلاصتها
فانك ترى العجب والله تعالى هو الذى يمنح ما يشاء من النعم فافهم افهم واما
النبات الاخضر الغض الطرى من ذلك فانه يدبر كما تقدم مثل الانيسون
والبلسان والهليون واما حب البلسان فيستخرج من جملة الادهان كاللوز
والبندق والفستق والحلب والبطم والصنوبر فاذا استخرجت الادهان
فتزيل احتراقها بتدبيرها بمياه الاغصان ويخلطها باملاحها كما اشرنا
اليك بامكان واما الزنجبيل والبسباسه والدارصينى والجاوشير
والسنة العصافير فلا بد لها من رطوبة مناسبة من مادة السريان ينتج
الخلاصة فى كل زمان ومكان واما الكندر والانزروت فهما من جملة
الصموغ وقد افردنا لساير الصموغ تدبيرا على وجه الجملة والتفصيل بالرطوبة
الداخلة من مادة السريان بالحل والدفن ثم التقطير حتى انها تلتحق بجملة
الادهان الغير محرقة ولا محترقة بحسن التدبير فاذا ثبت هذه الاشياء
كما ذكرنا فانك تشاهد منها غرايب الآثار المناسبة لشمس النهار فافهم

والياسمين الاصفر

قد ذكر تدبير اللوز فى البيان على الوجه المطلوب فيؤخذ من هناك

بيان وتبيان

هذه الاسرار والامر بيد الله سبحانه وتعالى هو الفاعل المختار ومن
جملة خواص هذه الاشياء ومنافعها اصلاح الاجساد وعقد الفرار
فانها تنقل الاشياء المتناسبة الى طبيعة عالية والغاليه فافهم افهم
والله تعالى بكل علم اعلم **واما عسل داود** فانه يجنى من اشجار بارض تدمر
من بلاد الشام على طريق العراق وفيه تدبير مناسب للفاضل النحرير وذلك
انه يخلط بمادة السريان ويقطر بالنار اللينة حتى يزول احتراقه في
التقطير والسيلان فان فيه سر عظيم في اصلاح الاشياء المناسبة للشمس
ذات الشعاع ويزيل الاحتراق والفساد عن الاجسام بسر الطاعة من غير
امتناع وبالله التوفيق في كل طريق **واعلم** ان للقوم في اعمال **النبات**
تصاوير وامثال وطرايق ورموز واعمال وقد كشفنا لك الغطا وازلنا
عنك الحجاب وحرقنا القشور وكل اللباب والله تعالى يرزق من يشاء
بغير حساب انه كريم حكيم حليم معطى وهاب غافر الذنب ويرحم لمن رجع
اليه وتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

نبات الزهره

الحمد لله رب العالمين وصلوته وسلامه على سيد المرسلين محمد
وآله وصحبه اجمعين **الجملة الرابعة عشر من القسم الثاني من السفر
الاول** من كتاب المصباح وسر الفتاح في علم المفتاح بما
يوجب السرور والافراح ولزم مما ذكرناه اولا ان نذكر في هذه
الجملة العلمية من اسرار النبات ما هو منسوب للفلك الثالث
والزهرة البهية **واقول** ان من النبات المناسب لفلك الزهره
البنفسج والبان والزنبق والنرجس ولها التسمسم بمشاركة الشمس
والكتان ولها شجرة الحب وهو الكليل الملك والعويشقة والنيلوفر
وشقايق النعمان وانواع الرياحين والسوسان ولها الكرم البهي
ومادة السريان واما تدابيرها فهي كما تقدم فيما سلف من الاعمال
وفي استخراج خلاصتها بالنسبة الصالحة اعمال نافعة وموازين
مفيدة راجحة وقد ذكرنا ما امكننا ان نذكره مفصلا في كتاب البرهان
في اسرار علم الميزان وتداخل غالبها في التدابير حسن التعديل من مادة
السريان **فاما البنفسج** فان ماؤه المقطر مصلح الاشياء المحترقة غاية
الاصلاح فاذا اصلحتها فانك تبلغ ما تروم من افعال الارواح في مواد الافراح

شجرة الحب هو الكليل الملك

مادة السريان

واما البان ففيه الماء والدهن النافع المدبر واذا دبره الحكيم فانه يستفيد
منه في اصلاح كل جوهر **واما الزنبق والنرجس** فيؤخذ منهما الغض الطري و
يقطر ويفعل فيهما ما كررنا القول عليه في كل تدبير نذكره **واما التسمسم
والكتان** فان فيهما المياه والادهان والتسمسم الطف واما الكتان فهو اكثف
واستخراج المياه من الغض الطري منهما نافع بحسب ما تراه **واما الادهان**
فيزال احتراقها وتصفى من الاكدار الموجبة للتغيير والاحتراق كما ذكرنا في
الازهار والثمار **واما الكليل الملك** فيدبر كما تقدم ويؤخذ من الغض الطري
ويفعل به كما تعلم **واما العويشقه** العلمية فانها من العجايب في الاعمال
القوية واذا دبرت كما تقدم فانها تعقد الابق عقدا ثابتا باذن الله تعالى
فافهم **واما النيلوفر وشقايق النعمان** ففيهما الماء والصبغ بامكان وكذلك
في انواع الرياحين والسوسان فاحسن لكل واحد مما ذكرناه لك كما وصفنا اذا
اردت التنزه في عجايب الاكوان **واما الكرم البري** فيدبر كمادة السريان
واما مادة السريان فبالله انها من الايات البينات لكل انسان وبها الاعانة
على ازالة الاحتراق عن سائر الادهان فافهم ما ذكرناه واعتمد ما وصفناه وقد
شرحنا في غاية السرور ما امكن ان نذكره من خواص مادة السريان وكذلك اطنبنا
القول عليها في كتابنا المسمى بالبرهان في اسرار علم الميزان فاترك التكاسل
ودبر بما شئت من هذه المفردات فاذا رايت البرهان فسبح الملك الديان الرحيم
الرحمن الذي خلق الانسان وعلمه البيان **واعلم** ان جميع النبات المنسوب
للزهرة يصلح ما للزهرة من الاجسام والاجساد على نسبة التخصيص للاصلاح
النفس واما على العموم فانها تصلح سائر الاشياء المحترقة فلا يبقى لها قشور
ولا سواد ولا تو بال فافهم ما نقول واشكر الله على كل حال فهو المعطي المتعال

واما مادة السريان فبالله على ازالة الاحتراق عن سائر الادهان

مادة السريان ظاهرة البرهان

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بالخير

نبات عطارد

الجملة الخامسة عشر من القسم الثاني من السفر الاول من كتاب المصباح
الجامع لاسرار علم المفتاح **اقول** وبالله المستعان ان الكلام هنا على منافع
النبات المنسوب للفلك الثاني وكوكبه عطارد الكاتب وما في علم ذلك
من الايات والعجايب **اعلم يا اخي** ان **لعطارد** من انواع النبات التي تدخل
في العالم الصناعي **الحي عالم** الكبير والصغير واللوف عشاركة المرض وهو ستة
انواع والحلبة والعنضل واليبروح والمايثا والرجله والحنا بمشاركة الزهره
والتلق ولسان الثور والعليق وحشيشة الزجاج والقرصعنه والدبياس

والكافور والأطريلال وعنب الذيب والنبلة والكرمة البيضاء والكرمة
السوداء والبلاب والعوسج واشياء أخر سنذكرها فيما بقي من هذا الكتاب
فاما الحي عالم الكبير والصغير فكل منهما فعال من قبل التدبير والعصارة
بمفردها يعقد الابق بالطبخ على نار هادية فانه ينعقد ايضا حسنا لينة
في قدح مأخوذ الوصل في مدة قريبة من غير تأخير واما تدبيره فيرض و
يقطر كما تقدم ويكرر التقطير على الجديد كما علمت من العمل المحكم فاذا تم عمله فان
ماؤه يصير في نهايته ثقيلا رزينا فيه قوة بورقية وقوة زيبقية وقوة
بجدة عطاردية وقوة متحركة كوكبية لانه عجيب في فعله لاسيما اذا ضم ملحه
اليه بعد التفصيل ونهايته فانه قوي الفعل في مبادي اعماله وغايته فاعتمده
فانه من المفاتيح الكبار والاصابع الطوال وله فعل عظيم في تثبيت المصعدات
وفي زوال الاحراق والاحتراق عن المحترقات وفي التسرية والغوص لانه يقوى
غوص من فيه قوة النفوذ وفي عمله كفاية وبلاغ على رغم كل حسود فافهم
فتقدم وتتصل الى نتايج علم ما لم تكن تعلم واما اللوف فهو ستة انواع
كما ذكرنا فالنوع الاول منه له غصون ترتفع وتتعلق كاللبلاب والكرم
واوراق خضر الى التدوير والغلظ وهي اشبه الاشياء باذن الانسان
ويسمى بارض مصر الودنة وقوة هذا النبات مشابهة لقوة الحي عالم
الكبير والصغير وفعله كفعله وتدبيره مثل تدبيره والنعل بالنعل
فاعتمده واعمل بحسبه تصل الى ما تحب ان شاء الله تعالى والنوع
الثاني من اللوف هو الملوف الارقط وهذا النبات له ساق مستوى
طوله ذراعان منه شيء يشبه شاخ المحبة وفي لونه فرفيرية مختلفة
الالوان وهو في غلظ الابهام واغلظ وله اوراق عراض باعناق وله
ثمر في طرف الساق شبيه بعنقود ولونه اخضر في مبدأ ظهوره وعند
تمامه يكون احمر الى الصفرة ويلدغ اللسان واصله الى الاستدارة شبيه ببصل
العنصل مفرطح وهذا النبات فعال من قبل التدبير وله مدخل في العالم الصناعي
وعصارته تجمد الاوابق السيالة المتحركة وتعقدها نابتة بنار الطبخ ومن
علاماته ان الحامل اذا شمت زهره اسقطت واما تدبيره في العالم الصناعي
فيؤخذ منه عند كمال نضجه وحمرته وزهره فيرض رضا قويا وتدخل به الى
التقطير كما تقدم فاذا تم خروج الماء فيكرر على الجديد الطري الى ان يصير
ماؤه كالزيبق الرجراج ثم تجمع الانفال وتستخرج منها الملح بلماء القراح وتعقده

كما تقدم

كما تقدم وتشمع الملح بالماء وترفعه وتعالجه به مهما اردت من المواد
والاملاح والنفوس والاجسام والارواح فترى منه وفيه سبيل الصلاح
وعصارة اصله من غير تدبير تبرى من البرص طلا في عهد ايوما وتحيل
الاسرب فدبره ترى باذن الله تعالى واما النوع الثالث فهو اللوف الصغير
وهو ينبت في البساتين والمواضع الظليلة الرطبة وورقه يشابه اللوف
الاوسط كما سنذكره الا انه من النبات المنبسط على وجه الارض وله قيام قليل
وله ثلاث ورقات او اربعة واصله صغير مثل نواة الزيتون مفرطح وساقه
طوله شبر في اعلاه تجعيد وفيه فوائد عظيمة جدا وعلامات هايلة من القدرة
الازلية منها انه اذا رض حتى ينعم وخلط بدهن الورد وضمد به على القروح الشنعية
الخبيثة منعها من السقي واوقفها وابراها باذن الله تعالى ويعمل منه
ايضا شيافات وتجعل في النواصير فانها تنفع منها نفعا عظيما بينا واذا
احتمل منها شيافة لاتى حيوان كان في الفرج تسقط الجنين واذا سحق ناعما
وعجن بعسل وطلي به على الثواليل مرار قلعها واذا سقي المراة منه وزن
اربعة دراهم مسحوقة شفوفا او معجونا بماء حار ادرت الطمث من حينه
واما اصله فانه ينتفع به من رياح الشوكة نفعا عجيبا اذا جعل منه دهن
البنفسج طلا وكذلك اذا طليت به اطراف المجذوم اوقف التأكل واذا
اديم الطلا عليها ابرأها باذن الله تعالى واصوله تجفف وتطحن ويستف
منها الجايع فتغذيه واما تدبيره في العالم الصناعي فهو كما تقدم من
التفصيل والتكرار وخراج الخلاصات كلها وجمعها وتاليفها كما اشرنا
اليك مرارا كثيرة ومن جملة منافعه انه يداخل الاملاح كلها المعدنية
والنباتية والحيوانية فيتصور من كل منها مفتاح ويداخل الاجساد الوسخة
المعدنية فيخرج منها قشورها عنها ويجعلها صافية خالصة مستعدة لقبول
الاستحالة للكمال باوزان علم الميزان ويخرج عن الاجسام المحترقة احتراقها
فافهمه وابن امرك بحسبه ما ترى في التجارب فانك ترى منه العجايب
والغرايب والسلام واما اللوف الاوسط فاعلم انه نوعان ومنه
ذكر يسمى لوف الحية ومنه انثى تقارب اللوف الصغير وله عتلوج الحل
معقف وساقه اطول من شبر لونه لون الفرفير وله ورق يقارب اللوف
الصغير وله رؤس مثل رؤس الدستج للهاون ولون ثمره كالزعفران و
اصله ابيض وهو مما يطبخ ويؤكل ولا ضرر فيه ويتصرف فيما يتصرف فيه

اللوف الارقط والاصفر ايضا ومن علاماته انه اذا تضمد مع اخثاء البقر
كان نافعا من وجع المفاصل والنقرس وعصارته ظاهرة الآثار وفي
تدبيره ما يصلح الآبار ويقربه من شمس النهار **واما ماؤه** الزيبقي المدبر
وملحه الفعال فانه يصلح للامور العوال ويعالج بهما الاعمال الثقال
المنسوبة **لعطارد وزحل** في ساير الاحوال باذن الكبير المتعال
واما اللوف افشيينا فهي ابرة الراعي والشوكة البيضاء له ورق
كورق الزيتون صغير شديد المرارة وشوك كثير غير الرض وله اصل
شبيه بالسعد شديد المرارة وله علامة اذا مضغ سيسكن وجع
الاسنان وعصير ورقها يمنع من الجرب شربا وضمادا واذا طبخ بشراب وشرب
منه تسع قراريط يقع من اوجاع الجنب المزمنة ومن عرق النساء وافعال
هذا النبات ظاهرة بالعصارة من قبل التدبير فلعلك ترى الابار اذا
خرج في عصارته قد انصلح وزال سوادة وظهرت نورانيته وكذلك
جسد الزهرة وكذلك جسد المشتري **واما تدبيره** ففيه اصلاح لمن
يرجى اصلاحه والتدبير فيه كما تقدم من التفصيل وافعاله صالحة
في الاصلاح والتعديل فافهم الكلام وفي الاشارة والتلويح ما يغني عن
الاطالة والتصريح والسلام **واما اللوف الجعد** فهو القلقاس ولعطارد
فيه شركة مع المريخ وقد ذكرناه فيما تقدم **واما الحلبة** فانها من النبات
المنسوب **لعطارد** وفي عصارتها للاخضر منها اصلاح قوي في الاجسام
الوسخة اليابسة ويؤثر فيها التليين **واما تدبيرها** فهو كما تقدم في كثير
من النبات ونهايته التفصيل بالحرارة اللطيفة بعد الدفن والتعديل
ورطوبتها غروبة وماؤها زيبقي فيه ثقل ومتانة وغروية وملحها
لطيف حلو عجيب وبما ينتهي في التدبير منها ينتفع به في اصلاح
الكباريت بالطبخ واذا شمعت به الارواح الطايرة بعد التصعيد فانها
تقردها وتذيبها وتنقرها ويكون له واسطة حسنة في التنقية وما ذلك
على الله ببعيد **واما اليبروج** فهو على قسمين وقال بعضهم انه ثلاثة
اقسام وله ثمر عجيب يسمى تفاح الجن وفعله فعل عجيب غريب ولون ورقه
اخضر الى السواد منبسط على وجه الارض وثمره في جوف الورق وله رايحة
عجيبة تشابه رايحة الزيزفون والنسرين واصله اغبر الظاهر ابيض الباطن
ويعظم اصله الى ان يتشكل الى شكل الآدمي ذكر وانثى ولقد شاهدت منه

الحلبة

المسمى بالصنمي

المسمى بالصنمي صورتان كل صورة منهما ذراعان وهما معتنقان وذكر
الذكر قد دخل في فرج الانثى وتقدم من الجانب الآخر باكثر من ذراع ولكل
صورة منهما راس مستدير وعنق مع الكتفين والابطين واليدين والعجز
والوركين والساقين الا ان القدمين عروق ممتدة وكذلك اليدين ولهذا
النبات اسرار عظيمة ولا يمكن احدا ان يقلع هذين الاصلين المصورين
الا ويموت في الحال من غير تاخير فاحتالوا على ذلك بالحفر عليهما حتى يقرب
انتزاعهما من الارض ويربط حبل في اوساطهما معا ثم يربط في ظهر كلب
او في عنقه ويجعله عندهما ويكون الحبل طويل نحو العشرين ذراعا
ويبعد عنهما الى غاية البعد فيجذبهما الكلب فينقلع الاصل ويسمع
له صرخة ويموت ذلك الكلب وهذا الكلام مستفاض معلوم عند
اصحاب النبات وله افعال عظيمة عجيبة منها ان له قوة تقاوم سموم
الهوام فيسحق وينثر على موضع اللسعة والعضة واذا شرب منه في
بيضة نصف قيراط صاحب الربو نفعه واذا تدخنت المرأة به او تحملت
منه القت الجنين ومن استعمل منه شيئا بغير اصلاح اورثه السبات
وربما اصابته السكتة فلا يقربه احد لا في طعام ولا شراب وللاطباء
في تدبيره بالشراب صناعة يخرجون فيه خاصية ويسقون منه مقدار
يسير المن يريدون تنويمه بحيث انه يقطعون منه عضوا فاسدا او
غير ذلك فلا يدري بنفسه ولا يحس بالالم للسبات العارض له ولهذا
النبات منافع جليلة في التدبير فيدق ويرض الثمر والورق والاصل
واحد فاذا حصلت العصارة فانها تعقد الابق وتجمده بالطبخ واذا
هرج فيها القلعي اصلحه اصلاحا جيدا وكذلك الاسرب والحديد واما
النحاس فانه ينقيه وينقله الى لون الذهب **واما تدبيره** فيرض كما
ذكرنا ويقطر ولا تشمه ولا تفتح الآلة عنه الا بعد ان يبرد واجعل
في الابق القطن مع دهن البنفسج واذا انقطع القاطر كرره على الجديد كما
تقدم وكمل تفصيله واستخرج الدهن في الماء الى ان يصير كانه الزيبق
الرجراج واعد ملحه اليه وعالج به مهما اردت من الاشياء المعدنية
واعقد به الاوابق ونق به الاجسام وعدل به ما تشاء للموازين و
تثبت به المصعدات ويقرد به الكباريت وافعل به ما تشاء من اجناس
الحكمة والسلام وفي اعماله اسرار وطلاسم وآيات قد احكمت باذن خالق

خبر اليبروج الصنمي وتحقيق صورتي الذكر مقابل الانثى وطوله نحو ذراعين وهذا خبر يعتمد عليه لانه رواية هذا الرجل الكامل ولانه شاهده

الارضين والسموات فافهم افهم تصل الى علم ما لم تكن تعلم **واما**
الماميثا فهى من جملة النبات النافع لامراض العيون ويشفى من الرمد
وورقه وزهره يشبه ورق الخشخاش وشقايق النعمان ايضا وماؤه المعتصر
منه شبيه بلون الزعفران وهو مبرد قابض وله فعل فى عقد الاوابق
ومنعها من الطيران وغير اصلاح الاطيار العقيان واصلاح الاجساد
والارواح والاجسام وكونه يشفى من رمد العين وكذلك فى القوة و
الاصلاح ما يصلح به كل عين حتى تقر العين بالعين ولما كان له من
النفع ما يشفى به من العلل المعروفة بالحمرة والحمرة وكذلك فى قواه
ما يقطع فى جسد الزهرة خيط الحمرة **واما تدبيره** فهو كما تقدم وان
اعوزك الماء فى هذا النبات او ما قبله ويحتاج الى ترطيب يسير فليكن
ذلك من مادة الترياق **او من ماء القراح الصافى** من غلظ ما يخالطه
فى الحرباق فدبر هذا النبات وقس عليه ما قبله وما بعده من الاعمال
والافعال فانك تظفر بالبغية على كل حال **واما الرجلة** فهى البقلة
اليمانية وهى مؤثرة قبل التدبير فى الاعمال والعلاجات الطبية المحتاجة
الى التدبير واما عملها فى الاجسام المعدنية من قبل التدبير فعمل
ضعيف واذا دبرت وفصلت كما تقدم فيها انواع فى الاصلاح للاجسام
والارواح والملح المخلص منها لعله يضا من ايضا الى سائر ما ذكرنا من الاملاح
وكان **عطارد** مما زج لسائر الكواكب فكذلك فى الماء والملح المدبر الذى من
الرجلة الاختلاط والامتزاج بالمدبرات كلها من النباتية والمعدنية
والحيوانية فافهم ذلك **واما الحناء** فهى ايضا مما يقارب الرجلة فى الاعمال
والافعال وفيها صبغ ولا تؤثر الا بعد التدبير واذا دبرت اصلحت الذهب
المنكسر وقوت فى لونه التحيز ومن افعاله الاصلاح لازالة الحمرة وتقوية
الاصباغ واستعد اليها فى البياض والحمرة **واما التلق** فهو اربعة انواع
كمد اللون ناقص الخضرة واخضر اللون قوى الخضرة واسود اللون واحمر
وله من قبل التدبير عصارات لها فى الاعمال الطبية منافع وكذلك فى اصلاح
كل من الرصاصين والحديد وبعد التدبير ففيه الاصلاح المفيد باذن
الله تعالى الغنى الحميد الفعال لما يريد **واما لسان الثور** فهو من جملة
النبات السعيد النافع القوى النفع المفيد وشهرته تغنى عن وصفه
وانما شبه كل ورقة من اوراقه لسان مثل السنة الحيوان والانسان

قد افى بتدبيرها فى الجامع على ما يجب من البيان بالاتقان فاعتمد تحصيله ايها الانسان

وعلى الاوراق والساق بعد ان ينتهى كماله خشونه مشوكة واما هو لما
ان يكون غضا طريا فلا يكون له ساق وليس فى الاوراق الا زغب ماء
وحينئذ هو من الاغذية النافعة ومن الادوية الجامعة لاسيما اذا
طبخ او عمل بالزيت الطيب او بمهما شئت من الادهان لاسيما دهن
الدجاج والضان فانه يورث الصحة فى بدن الانسان ويخرج الاخلاط
السوداوية ويفرح النفس ويشرح الصدر وله منافع قوية من مادة
الترياق وماؤه فى الحقيقة هو ماء اللسان وانما يقوى فعله من
التقطير بالتكرار على الحديد حتى يتم منه ما تريد فاذا تم تدبيره
فادخره تما ترومه من اسرار التشميع فانه يبلغك باذن الله تعالى
ما ترومه فى الجميع وفيه مفتاح للاصلاح باذن الكريم الفتاح **واما**
العليق فهو مشهور ايضا والمستعمل منه ثمره وهو كالتوت الشامى فى
اللون والطعم وورقه واطراف اغصانه واصوله واما قصباته التى فيها
الشوك فلا وله من العلامات انه اذا طبخ بالماء القراح حتى يحمر الماء
ويخرج خلاصته ويعجن به الحنا ويخمر ليلة ويخضب فانه يصبغ الشعر
صبغا حسنا واذا احميت ما شئت من الاجساد واطفيته فى مائه
فانه يلين ويزول عنه وسخه فى ذلك الحين مع التكرار من غير ضرورة
ولا اضرار **واما تدبيره** فانه يدبر كما تقدم من التدبير المحكم فاذا
احكمت ذلك بلغت منه ما تريد والله اعلم **واما العنصل** فانه
من النبات القوى الفعال البالغ الكثير المنافع وللاطباء فيه منافع
اى منافع فانهم يصنعون منه خل العنصل فينتفعون به فى العلاج من
علل كثيرة فمنها انه يعالج من نتن الفم ومن الرايحة الخبيثة فى الانف
ويجلوا البصر ويحد السمع بالغرغرة به ويثبت الاسنان المتحركة و
ينفع من العلل السوداوية ومن الربو ومن اللهب المفرط وينفع من
الضرع اذا شرب منه مثقالين مع السكر فطورا مدة ايام وحيثما
كان فانه يطرد الحشرات وجميع الهوام وشراب العنصل نافع لامراض
المعدة جدا ومن عرق النساء ووسواس الدماغ والاستسقاء واليرقان
والفالج والاسترخاء والسدد ومن الناقص المزمن ولا يسقى لمن به
قرحة فى الباطن ولا فى وقت الحمى وانما ذكرنا من منافعه ما ذكرناه
الا لقوة فعله فى هذه العلل العظيمة العسرة البرء ولتعلم انه مفتاح

جليل وان له فى العالم الصناعى منافع ليست بالقليل **واما تدبيره الطبى** فمذكور فى كتب الطب وفى كيفيته اصلاحه واستعماله و
الحذر منه فمذكور وفيه اقوال لاهل العلم واعمال قد تداولتها
التجارب وقد حذفنا لئلا يطول الكتاب والقول المجمل فى اصلاحه
للمداومة ان يشويها بعد ان يلطخ بعجين ويصير فى تنور حار حتى ينضج
او يدفن فى نار رماد حتى ينضج النضج التام ومتى لم ينضج اضر بالامعاء
وبالستغل فاذا انضج يرمى خارج البصلة والعجين والنضيج ويستعمل منها
قلبها ومقدار ما يستعمل منه القليل وذلك ان يخلط به ستة
امثاله من الملح المصفى ثم يؤخذ من المجموع مثقالين على الريق فانه
يسهل الاخلاط الغليظة وايضا يؤخذ المشوى بالعسل بستة
امثاله مثل الفالوزج ويستعمل منه مثقالين فانه يفعل فى الانعاظ
فعلا عجيبا **واما خل العنصل** فانه يؤخذ منه القلوب ويشق
بسكين من خشب وتنظم القطع فى خيط ويبعد بينهم حتى لا تمس
واحدة منهم الاخرى ويعلق فى الظل حتى يجف ثم يؤخذ لكل رطل
منه عشرة ارطال من الخل الحاذق وتجعل فى اناء من زجاج واسع الفم
ويغطى تغطية جيدة ويجعل فى الشمس الحارة ستين يوما ثم يرفع
ويعصر فيه العنصل ويرمى جرمه ويصفى الخل ويرفع فهذا خل العنصل
النافع من الربو وضيق النفس ومن الاخلاط الغليظة ويعين على حفظ
الصحة **واما شراب العنصل** وكيفية عمله فانه يؤخذ من خل العنصل
جزء ومن العسل مثله ويطبخ حتى يكون له قوام واما منافعه فى بدن
الانسان فقد اشرنا اليها فيما تقدم **واما صفة تدبيره** المحتاج اليه
فى العالم الصناعى فانه يؤخذ منه ما امكن ويرض فى حجر وخام رضا
جيدا من غير ان يمس باليد ثم يجعل على مثل وزنه من مادة السرطان
ويقطر بالنار اللينة اللطيفة واحذر من لمسه وشمه وهو فى مرة
واحدة فعال مؤثر فى الاعمال وان اردت مضاعفة القوة فى التاثير
وكرر الماء القاطر على مهما امكن من الجديد الى نصف القرعة وقطره
ايضا وكرر عليه من ثلاثة الى سبعة وتضاعف الفعل موجود والحذر
من لمسه او شمه ويستخرج الاملاح منه من الاثفال واحكم الملحه
التعديل فاذا انتهيت الى تمام التفصيل فانك تطلع منه على عمل جليل

وفيه سر من اسرار المفتاح الاعظم وتلطف به الكثائف وتعدل به
الاجسام والاجساد والارواح وسائر الاسقام وله فى الحل او فى مزيد
وفى اعماله طرق كثيرة واحالات شتى مجربة فى الحل والعقد وفى التشميع
وفى التطهير والتثبيت والاذابة والتنقير فتظفر به باذن الله تعالى
بالكثير ويدخل فى التراكيب وانواع التدابير وفى عالم الميزان فافهم ذلك
وبالله المستعان **واما العوسج** فهو من النبات الشجر وكثيرا ما يوجد
بجبل القدس من ارض الشام وما حولها من البلدان ويقال انها هى الشجرة
التى ظهرت فيها النار للسيد موسى النبى عليه السلام ووجد النار من
لا تحرق الورق ومن مواراة الشجرة سمع الخطاب الالهى والكلام من
بركتها ان ورقها شفاء لكل عين من جميع الآلام ودخانها يطرد جميع
الهوام ويتخذ من ورقها طلاء فيمنع الحمرة ويشفى من جميع الاورام واذا
قطعت اصوله وتجعل عليها اربعة امثالها من مادة السرطان ويغلى
حتى ينقص منه الثلثان يصفى ويسقى منه الانسان ثلاث ارطال
فى مدة سبعة ايام فيحفظ صحته من العام الى العام وهو يشفى الجذوم
فى اول ظهور الجذام اذا سقى منه ثلاث رطل فى مدة ٣ ايام فيسهل
جميع ما فى بدنه من السود المحترقة ثم يغذى بلحم الضان فهذه آثاره
من قبل التدبير فى عالم الانسان فكيف اذا دبرته التدبير الحكم الصناعى
يا فلان فانك ترى من نتايج افعاله ما يفتح الله تعالى به لك كنزا
من كنوز العرفان وتطيعك الملوثات كلها فى سائر الاقاليم والبلدان
لان فى هذه الشجرة اصل من اصول الطلاسم التى احكمتها الحكماء فيما
مضى من الزمان وصوروا شكل هذه الشجرة على البرابى والاركان وفى
المصاحف التى وضعها الكيدانيون واليونان وكذلك جميع الاشجار
التى لها فى العالم الصناعى وفى الطلاسم شان **واما صفة التدبير
الصناعى** بهذه الشجرة المانعة لضرر السحر فى سائر الشجر اذا علقت فى
كل بيت ومقام ان يؤخذ منها الازرق من الزهر والزهر الابيض لانه
يأتى نوعان وورقها الاخضر والمايل للبياض والسواد واطراف
الاغصان وخذ من الاصول ما امكنك ان تجنيه من كل مكان ورض
المجموع والقى عليه مثل السدس من وزنه من مادة السرطان وقطره
باللطف من النيران ورد القاطر ايضا على الجديد الاخضر وكرر

ثلث رطل

التقطير كذلك مرار سبعة فانك تصل بتدبيره الى الخير الكثير من
المكانة والرفعة وتبلغ ما تروم من القوة والمنعة ثم ارفع الاثقال
برمتها واسحقها ناعما والق عليها ثلاثة امثالها من مادة السريان واطبخها
بالنار المعتدلة اللينة في الزجاج حتى ينقص الثلثان ثم صفه واعقده
فان الملح النافع من احراق كل ما شانه ان يحترق من النيران ويدخل في
بواريق الحكماء وفي التنكار المحكم والصابون الغسال للاوساخ
والادناس والادران ويغسل سائر الاوساخ والادناس عن سائر الاجسام
وبرهانه ان عصارته من قبل التدبير اذا عجن به الحناء وطلي الجسم
بها في الحمام فانه يبرئ من سائر انواع الجرب والاورام واذا اخذ من
العصارة نصف دانق وخلط بلبن البنت وقطر في العين الموجعة
فانه يبرئها من سائر انواع الامراض والاسقام ويشفيها من الآلام
لاسيما ان واظب عليها في مدة يسيرة من الايام فاحتفظ يا اخي بما
صار اليك من العلم فيكون لك شان واي شان واعلم ان من شجرة
العوسج ظهرت المشكاة وتبين النور والمصباح ويحق ان يكون عصا
موسى عنها وان يتخذ من اغصانها المفتاح والمفتاح المتخذ منها
اصبع من الاصابع الطوال وفعله في فتح الابواب من العالم الصناعي
للابواب العوال فافهم افهم والله تعالى بكل علم اعلم واحكم واما
حشيشة الزجاج وهي تنبت في السباخات والطرق والحيطان الندية
ولها قضبان مرتفعة يميل الى الحمرة وورق يشبه ورق البرشاوشان
الذي يسمى شعر الغول وكزبرة البير الا انه اعرض وعلى الورق زغب
يلزق باليد ويدبغ الثياب باللمس وهي من انفع الادوية للاورام
والبواسير والامراض السفلى في الانسان اذا عمل من عصارتها مرهم
ببعض الادهان ويدهن به الحمرة والجرب المتقرح وسائر الاورام واذا
طرح القليل من ورقها مع اليسير من الماء القراح في اناء زجاج وفيه
شيء من الاوساخ وحضحض بها فانه يجلوها ويجعلها نيرة كالمصباح
وهذه الحشيشة ايضا من بعض الاسرار والطلاسم واذا شرب من مائها
اثني عشر مثقالا مدة ثلاثة ايام نفع من اليرقان وفيها اسرار المفتاح
الذي يفتح به باب من ابواب العالم الصناعي ويشاهد المصباح
ويدبر هاهنا وبها من غير دخيل لان ماءها كثير وليس بالقليل وكلما

كررت تقطيرها

كررت تقطيرها عن الجديد حصلت باذن الله تعالى على الفتح المفيد فكرر عليها
التقطير الى سبع مرات واجمع الاثقال واستخرج منها الخلاصة فانها فاضلة
سارية سرية ومن اتصل بها وتم له تدبيرها على الوجه الاصح فيظهر له في
آثارها في اصلاح المرآة وتقريبها وتهذيبها ما هو اوضح من الصبح فاشكر
مولاك على ما اولاك من الفتح والسلام واما القرصعنة العطاردية
فانها محبوبة عليه ويسمى شوكة ابراهيم الخليل واوراقها عراض خشنة
عطرة الطعم ولها اغصان في اعاليها رؤوس مستديرة كلية اللون
وعروق مستطيلة سود في غلظ الابهام طيبة الرائحة ولها اصول
حمر تشبه الجوز الحلو وهي كثيرة الوجود في غالب البلدان وطعمها
طعم الجوز الحلو واصلها نافع من الاوجاع وتجلو الاعراض الردية
للاخلاط الفاسدة من الجنب والصدر ومن المعدة والكبد والطحال
وينفع من نهش العقارب واذا طبخت في اربع مثالها من ماء القراح
حتى يبقى الربع ويشرب ماءها من به شيء من الاورام والبثور فانه
يبرئ ويخرج عن بدنه سائر الاخلاط الفاسدة والمحترقة باذن الله
تعالى ولقد شاهدت من عصارتها قبل التدبير احالة الجسد المنسوب
٣٨٧٣ فصيره بالتدريج ٩٧ ٥ حمر الاعلة فيها واعلم
ان في تدبيرها مفتاح لاهل الصلاح فدبرها يا اخي كما تقدم ثم
شاهد من اسرار افعالها ما الله تعالى به اعلم واحكم واما الريباس
فانه ينبت بجبل لبنان من ارض الشام من تحت الثلوج وهو على ساق
عريض له طول قدر الشبر وازيد في غالط ساعد الطفل حافظ الطعم
الى المرارة وعصارته تحد البصر وتنفع في زمن الوباء والطاعون و
تنفع حرارة الدم والصفراء وتقوي المعدة وتفتق الشهوة ويعمل من
عصيره شراب نافع للامراض الحارة كلها ما خلا امراض الصدر والقولنج
واصلاحه بالزنجبيل المربا وبمادة السريان واما تدبيره في العالم الصناعي
فيرض ويجعل عليه مثل الربع من وزنه من مادة السريان ويقطر
ويدبر الى آخره والسلام ومن تاثيره قطع خيط الحمرة والسواد من
سائر الاجسام والاجساد وفيه من المفتاح ووجود الاصلاح غاية
المراد فافهم افهم افهم واما الكافور فهو احد الاصابع الطوال من المفتاح
وقد ذكرنا شجرة وبلاده وكيف يصنع به وكيف يستخرج صبغه وكيف

حسن
وهذا سر جليل وخاصية عجيبة
لان فعلها حصل قبل التدبير
لان هذا الجسد اذا صار احمر
لا علة فيه انتقل الى الذهبية
بستر الميزان مع الجسدان
الشريفان فنعوذ بكرم
الله وعفوه من الحرمان

اعرف مادة السريان من
خواصها فاني رايت من
خواننا من اشار الى انها
المائية العنبية او
الزيبية المستحيلة
والامر بخلاف ذلك
اللهم الا ان كان ستر
معتقده عنا متابعة
لسؤالي له فاني سئلته
امتحانا والله
على ما علم
وفهم

يصعد به فى كتابنا الكبير المسمى بالبرهان فى اسرار علم الميزان وهو
من جملة الصموغ ودهنه هو المطلوب وسنذكره فى باب الصموغ فى
الجملة الاخيرة فى علم النبات فى هذا الكتاب والله تعالى هو المرشد للصواب
واما الأطربلال فهو نبات مشهور وهو موجود فى بساتين الشام
واراضيها وفى ارض كنعان وفى بلاد المغرب ولم اجده بمصر ومن جملة
منافعه انه يبرئ من البرص وهو دواء جليل وله من المفاتيح اصل اصيل
واذا اسقى منه من به برص او بهاق بعد الحمية فيقام فى الشمس تارة
ويجلس اخرى اذا تعب فان اماكن البرص فى الجلد تغلى وتصير كالغياشا
وتبعى وتتلالا وتنفجر ويسيل منها الماء الاصفر والمادة الفاسدة
ثم يندمل بشئ من الادهان ويزول البرص عمن هو به باذن الله تعالى
مكون الاكوان وهذا **النبات** قد جعله الله تعالى من جملة المفاتيح
الداخلة فى العالم الصناعى **وتدبيره** بمادة الشريان كما تقدم واستخراج
خلاصته كما اعلمناك مما استعلم فانه فعال فى زوال البرص والجذام و
الأمراض العارضة للاجساد والاجسام فى العالم الصناعى وبتقريبها
الى العدل والقسط فى الميزان فاعلم ذلك وبالله المستعان **واما عنب**
الذئب فهو عنب الثعلب وهو الكاكنج ومنه **ذكر** ومنه **انثى** ومنه
طلسم نيوم ومنه طلسم مجنن وله ورق مثل الباذروج وله ثمر
مستدير اخضر واسود فاذا تم نضجه صار لونه احمر ولا يضر من اكله
ولا من استعمله وعصارته تنفع الحمرة والنملة ضمادا ومن الاورام
ويمنع الصبيان المولدة فى العين وشجره ينفع من اليرقان والجبلى منه
اقوى فى الفعل من البستانى وهو موجود فى غالب البلدان والاقاليم و
يحذر من بزره فلا يشرب منه الا دون العشرة قراريط ومن اخذ منه
فوق ذلك اورثه الجنون وربما اورث السكتة وهو اربعة اصناف
والمجنن منه صنف آخر ومنه ما لا يضر اكله ولا مستعمله وهو صنف
والمقصود هنا معرفة تدبيره الخاص بالعالم الصناعى ويعدل بمادة
الشريان بالوص والسحق بمقدار الربع من وزنها ثم يقطر ويعاد
القطر على الجديد مع الحذر من استعمال شئ منه الا فى الصناعة
ولا يشم ريحه ايضا فاذا تم فانه يحل ويعقد ويحمر ويطهر ويقطع
خيط الحمرة والسواد عن سائر الاجسام والاجساد وفيه مفتاح

من مفاتيح الاصلاح

من مفاتيح الاصلاح والسلام **واما النيلج فهو النيلة** فمنه ما هو مصرى
بستانى ومنه ما هو جبلى ومنه ما هو هندى وهو اقوى فى الفعل والصبغ
ومنه كرمانى وهو مناسب للهندى واقوى من المصرى والمستعمل منه ورقه
وله ثلث قوى **الأولى** محلله **والثانية** مدبله **والثالثة** مجففه فيضمد
بورقه لتحليل الاورام والجراحات الصلبة فى اول ظهورها والرخوة يضمرها
وينفع من جميع الاورام والجراحات القديمه والجديده والمتعفنه والمتاكلة
ويجعل فى المراهم والقيروطى فينفع من هذه الاشياء ايضا وينفع فى الطحال
ضمادا **واما تدبيره** فى العالم الصناعى فيؤخذ الورق من اى نوع كان او اتفق
وبمادة الشريان يسحق ثم يعفن سبعة ايام ثم يقطر باهتمام ويستخرج منه
جميع الخلاصة كما تقدم فانه ينتفع به فى اصلاح المواد الاصلية الصناعية
من اجساد واجسام وارواح فافهم لانه مفتاح من جملة مفاتيح الصلاح والله تعالى
اعلم واحكم ويصنع منه طلسم مشهور للزهرة وعطارد اذا اجتمعا فافهم ما ذكرناه
من السر العظيم معا **واما الكرمة البيضاء** فهى الفاسرا ويسمى بالفارسية
هذا رحان ولها ورق وخيوط واغصان تلتف على ما يقاربها من النبات فى
كل اوان وله ثمر احمر كالعناقيد ولا تضر اذا اكلها الانسان وفى هذا النبات
قوة الجلاء والتخفيف والتلطيف وتشفى من ورم الطحال ويضمر بالسقى و
الضماد وانما يشرب من عصارة الأصل والورق واما الثمر فتستعمله الدباغون
لحلق الشعر من الجلود واما قلوب هذا النبات فهى تطبخ وتؤكل ويسهل البطن
وتدر البول وجميع ما فيه اذا دق واعتصر وطبخ بدهن ومومر فانه يصير مرهما
يشفى من القروح ويذهب الكلف والثواليل وينفع من البواسير ونخة
الاورام الحادة وتحر الطعام ويتمضمض كل يوم من عصارة الاصول والورق
مثقالين فانه ينفع من الصرع والفالج والسدد ونهشة الافعى ويقتل
الجنين وينفع الجرب وعصارته تنقى الاخلاط الفاسدة من المعدة والآن
فقد اعلمناك تاثير هذا النبات من قبل التدبير فى العالم الصناعى فان
عصارته بجملته من الاصول والثمر والورق عشر مرات ٢ ٢ ٢

وتحشى منه القرعة الى نصفها وتقطره وتكرره كما تقدم وتستخرج خلاصته
كما اعلمناك من كل سر مخفى ومبهم فاذا صار الماء كالزيبق والملح كما تعلم فادخر
الملح الى تحتاج اليه من الصوابين المستعملة فى علم التطهير للاركان لتدخل
بها الى العمل التربيع من اسرار علم الميزان واما الماء فادخره فانه مفتاح لما تروم
من التاثير والاصلاح فافهم افهم والله تعالى بكل علم اعلم واحكم **واما الكرمة
السوداء** فهى معروفة وتشابه البيضاء فى العروق والتعلق والفرق بينهما
ان عناقيدها تسود بعد الخضرة وظاهر اصلها اسود وافعالها وتاثيراتها
كالكرمة البيضاء لا خلاف بينهما بل هذه اقوى وكذلك اعمالها وافعالها
وتدبيرها فى العالم الصناعى فاعتمده وانما هى معينة على اظهار الاصباغ
فى الحمرة فيستعمل تلك فى اعمال البياض وهذه فى اعمال الحمرة والصفرة
والسلام **واما اللبلاب** وهذا اللبلاب ايضا يتعلق على ما يقاربه لكن
له نوار بقمع ابيض متغلف فاذا لم ينضجه فيخرج من غلفه حب صغير
احمر واسود فاذا اخذ الانسان من عصارة ورقه نصف رطل مع اوقيتان
من السكر فانه يسهل المرار الاصفر وينفع من القولنج الحار ويضعف فعله
اذا طبخ على النار فلا يستعمل فى العالم الصناعى منه الا العصارة من غير
تدبير بالنار فافهم هذه الاسرار وعصارته نافعة فى مداواة الاجساد
والاجسام على طريق التقريب لا فى الامر الخام **ومن اللبلاب نوع آخر**
له لبن كلبن اليتوع وهو ردى قتال وهو من جملة اليتوعات السبعة فى
الاعمال والتدابير والافعال وقد ذكرنا فى نبات المريخ افعال اليتوعات و
تدابيرها فيما تقدم افهم افهم **واعلم** ان **عطارد** يسمى الكوكب الممازج
وكذلك جميع ما ذكرناه له من النبات فان فيه الممازج الذى يمازج الاشياء
البارده وفيه المعتدل الذى يمازج الاشياء المعتدله وفيه ما يفعل
بالمقابلة وفيه ما يفعل بالمماثلة وقد افصحنا فى اسراره ما يهتدى به
العاقل اللبيب الى المفاتيح الذى يحصل بها الفتح الغريب وما توفيقى
الا بالله عليه توكلت واليه انيب

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

وبعد فهذه الجملة السادسة عشر من القسم الثانى من السفر الاول
من كتاب المصباح وزيادة الافراح فيما يتعلق بالصناعة الالهية
من علوم المفتاح واذكر فى هذه الجملة ما فى علم المفيد من اسرار **النبات**

المتعلق

المتعلق **بالقمر** وما فيه من مفاتيح المصباح والتدبر **واقول** انه لما كان
القمر ناقل الانوار وكاشف الاسرار وفاعل للاختيار وآية الليل بعد آية
النهار فلزم من ذلك ان طبعه الاصلى يميل الى البرودة والرطوبة بوجه
انه ليلى ونورانى والنورانى غير محترق وان حقيقة النور الساطع بياض
يتلاءلأ ومن لازم لون البياض البرودة والرطوبة فاذا سار فى البروج
او المنزلة او التربيعة او الكوكب السيارة او الكوكب الثابت فلزم من ذلك
ان يكون له الاختلاط والامتزاج ايضا وفيه طبيعة من طبيعة عطارد
اذا خالطه او مازجه وكذلك فيه طبيعة من طبيعة الزهرة ايضا وفيه
ايضا طبيعة من طبيعة الشمس وكذلك من طبيعة المشترى والمريخ وزحل
ومن اجل هذه النسب والاضافات كان لجسده الذى هو القمر الممازجه
بساير الاجساد اذا كانت الاجساد الوسخة مطهرة كاملة التطهير فانه
يخالطها فى نار السبوك ثم يمازجها بصناعة الميزان كما ان الزيبق المنسوب
لعطارد ممازج ايضا بعد الاختلاط ويرتبط ايضا بشروط الارتباط
وسنذكر فى السفر الثانى من هذا الكتاب ما يتعلق بنسبة الاختلاط
وما الفرق بين نسبة الاختلاط ونسبة الارتباط وما الفرق بين نسبة
الارتباط ونسبة المزاج الحق بالميزان وما الفرق بين اصابع المفتاح
وبين ابواب العالم الصناعى والارتباط والامتزاج والاختلاط وبالله
المستعان **وحيث قررنا** لك ذلك فاعلم ان **القمر** يمازج ويخالط
جميع اجزاء الفلك والكواكب على اختلاف سيرة فى الشهر الواحد ولهذا
نسب اليه **من النبات** مفردات باردة رطبة وحارة رطبة وباردة
يابسة وحارة يابسة ليعمل بها فى العالم الصناعى ما يجب عمله باذن
الله تعالى ولا حول ولا قوة الا بالله ونستغفر الله من كل ذنب يعلمه
الله ولم نتعرض فى كشف هذه الاسرار التى علمنا الله الا لينتفع بها
من عباد الله من قلدناه الامانة ورغبنا له فى النصيحة ليكون من اهل
الفلاح والصيانة وحسبنا الله والاعتماد على الله والثقة بالله فاذا
ظفرت بمفتاح من مفاتيح الخيرات فاحمد الله واشكر الله على جزيل انعام
الله واحسن الى عباد الله تدخر الاجور وجزيل الثواب عند الله والسلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين ونسأل الله حسن المعونة بمنه ولطفه
آمين **ثم اقول** من **النبات** المنسوب لسماء الدنيا والفلك الاول

وكوكبه القمر الهندباء وبزر القطونا والبنج والسيكران وكزبرة
البير التي هي البرشاوشان والمردا والرادى والدلاع والدلب
والحور والخماص والطرفاء والطحلب والكرنب والليمون والمعاو
والنيلوفر والبشنين والقرع والقثاء والخيار والشعير والشبلم
وشجرة ابي مالك والخلاف والخرنوب والخبازى والخس والخطمى والخبط
والخشخاش والعبيراء والقاف والغاليون والغالبين والغالنيش
والفلوكس والعارنيون الجملة سبعة وثلاثون مفردا نذكرها على التفصيل
وحسبنا الله ونعم الوكيل فاما الهندباء فهي شجرة القمر على الاطلاق
وتنمو لنموه وزيادته وتنقص بنقصانه ويتغير مزاجها في احتراقه وانما
نورها وبهجتها اذا كان القمر في كماله وفيها طلسم من طلسمات القوم
اذا كان القمر في شرفه وهو متصل بالزهرة واذا كان القمر كذلك فيبتدى
بتدبيرها واستعمالها فيما اخترت من الافعال الملايمه والادوية والاغذية
واعلم ان الهندباء صنفان برى وبستاني والبرى اعرض ورقا من البستاني
واقوى في الفعل واذا لم يوجد البرى فيستعمل البستاني ولكن ميزان البستاني
الى البرودة والرطوبة اكثر من البرى وارجح وميزان البرى في القوة والنفوذ
اقوى وهو يقوى المعدة وينفع من لسع الهوام اذا اكل وشرب ماؤه من باب
المقابلة والاكتحال بعصارته تنفع من الغشاوة على العين وتنفع من حمى الربع
ومن الاستسقاء واذا اعتصر ماؤه وصب عليه الزيت ويشربه الانسان
فانه يخلص من ضرر الادوية القتالة كلها باذن الله تعالى وتعقب بعد ذلك
في المزاج صلاحا تاما واذا شرب ماء اصله نفع من نهش الافاعي ولسع العقرب
والزنبور ولبنه يجلو البياض من العين فانظر ما اعظم هذا الدواء وانفعه
في المماثلة وفي المقابلة ايضا واعتمدها في اعمالك تصب الحق ان شاء الله
تعالى واما دخوله في العالم الصناعي او تدبيره فانه ولا بد ان يخالطه
مادة السرطان لتسري فيه كما ترى في الانسان واذا سرت فيه اظهرت الافراح
وحسنت الالوان وابهيت كل منظر في كل عيان فيؤخذ منه مقدارا جيدا
اذا كان القمر في شرفه في برج الثور او في بيته الذي هو السرطان بشرط
الصلاح لحاله والسلامة من النحوس والاتصال بالسعود فيدبر حينئذ
بما يليق به كما نقول واعلم ان جميع مبادي هذه الصناعة متعلقة
بمسير الفلك والكواكب السبعة ولا بد في المبادي الصناعية من الشروط

فانه يخلص من ضرر الادوية القتالة ويشفي من الرمد الذي يعرض للعين

مادة السرطان

شروط مبادي اعمال الصناعة بالفلك

والارتباطات

والارتباطات الفلكية وصلاح النصبة في حال الابتداء فهو دليل على بلوغ
الغاية وحصول الغرض في المنتهاء واياك ثم اياك والمخالفة والاغترار وان
تبدأ في شيء من اعمالك والقمر بنحوس او تكون النصبة منحوسة غير مناسبة
فانك ولو علمت العلم على وجه الحقيقة فلا بد وان يعرض لك ما يبطل
عليك عملك وربما اثر ذلك عليك فسادا في ذاتك وبالك وقد وقعت
التجارب في ذلك على تعاقب الزمان فعلمنا من ذلك ان هذا من آثار القدرة
الالهية ومن شؤن الرحمن واقول ان العمل اذا كان مناسب لكوكب
او في شيء من لوازم ذلك الكوكب من المفردات من حيوان او معدن او
نبات فيجب عليك ان يكون الوقت المبدأ به في اوقات صلاح ذلك
الكوكب ايضا فان صلاح الوقت طلسم الصلاح وآية بحصول المفتاح
وعلامة للتأييد بالفتح من الكريم الفتاح واما فساد الوقت فهو
طلسم الفساد والتعويق والمعاندة والعناد وظهور العوايق وقيام
الاضداد وفساد المحصول وعدم الوصول وعلامات الحمول نسأل الله
العفو والعافية من الخذلان ومن سائر اسباب المنع والحرمان وان يبلغنا
ما نروم من الوصول وتمام المسؤل وبلوغ المأمول بمحمد وآله ثم نقول
في تدبير الهندباء ان ترض رضا وتخلط بقدر السدس من مادة السرطان
وتودع الاناء للتقطير ويفصل الماء منها ويكرر مع اضافة السدس من مادة
السرطان في كل مرة فان القمر يكسب النور من الشمس كرة بعد كرة ويرفع
الماء المقطر عند التمام وكذلك الملح مستخرج من الانفعال بمادة السرطان
ثم يشمع بالماء ويرفع ويكتب عليه اسمه لوقت يستعمل منه ويوضع
فان في هذا المدبر الكريم مفتاح عظيم واصلاح جميل وفعل جليل ويدبر
به الجواهر التي فيها الاحتراق مع الاحتراق ويلطف كل مزاج في كل علاج و
يعين على الاتحاد وعلى بلوغ المراد وفيها العلامات التي بها حصول الصحة
في الاجساد فافهم افهم واما البزر القطونيا فالمستعمل منه بزرة فانه
يلعب في الماء فتظهر منه رطوبة غريبة تجمد للماء برجرجه زبقية
والمستعمل منه للتبريد وزن درهم مع الماء والسكر صحيحا يلعبا في الماء
ويحذر من الاكثار منه فانه ربما يقتل واما سحيقه فهو قاتل لا محاله و
ينفع من الاورام الحارة ضمادا ومع الادهان اللطيفة ايضا واما فعله
في العالم الصناعي وتدبيره فانه يؤخذ من لعابه اعني منه ما امكن

اياك ان تبدأ باعمالك والقمر منحوس او النصبة

اياك وفساد الوقت فانه من طلسم الفساد والتعويق

ويضرب في مثليه من مادة السرطان فاذا غلظ وكثف يضاف اليه ثلاثة
امثاله ثم يودع التعفين سبعة ايام ثم يحمل عليه ايضا مثله ويضرب
ثم يقطر ويرد الماء على الثفل سبع مرات فانه يخرج منه ماء زيبقيا
عجيبا له فعل جميل في الارواح وملحه ايضا ملتحق بالاملاح وكذلك فعله
ايضا في الاجسام فانه يعينها على الاتصال بنور الكمال والتمام باذن الله تعالى
عز وجل والسلام **واما كل من البنج المنوع والسيكران** فان الحكماء
اعتمدوها واعتقدوا تدبيرها باوضاع والوان لما يرومونه منها من اعمال
الطلاسم ومن المرقدات القوية لكل قايم للسلام من الاعداء والخلاص
من المظالم ولتبلغ الغرض والمراد من الاعداء والاضداد **واما تدبير هذه
الاشياء في العالم الصناعي** فانما يقصد بها زوال الاحراق والاحتراق
عن اشياء ويقصد بها تجميد الاوابق وعقدها وتثبيتها وتصريفها في
اشياء وغالب المقصود في الصناعة مبني على تاصيل هذه القواعد الصحيحة
وتاسيسها **واعلم** ان من انواع **البنج** ما يعلو على ساق ويشجر وله ورق صفر
وزهر اصفر ومنه ما هو كذلك وله زهر اصفر وازرق ايضا **واما السيكران**
فهو نبات يعلو وله اصول وانابيب طوال مثل انابيب القصب مجوفة لينة
واذا تم علوها فوق قامة الانسان ويصير لها شعب واكليل وزهر اسما نجوفي
ويقارب الشبت اكليله فاذا ظفرت باي مفرد كان من انواع البنج او السيكران
فرضه جيدا وضف له بقدر الربع من وزنه مادة السرطان ثم قطره واجعل
الماء على الجديد في التكرار ٧ مرار ثم استخرج الملح كما علمت واياك ان تشم
ريحه فتنام من اليوم الى ايام وانما يعمل منه البنج المبنج بالشم المنوم للقوم
والاستغراق العظيم في النوم ليخلص من الاسر والهوان او بلوغ الغرض
من اي مكان **واما فعله في العالم الصناعي** بعد التدبير فقد ذكرناه
في اول الكلام فتدبره ان كنت تفهم والسلام **واما كزبرة البير** التي
هي البرشاوشان وهي مشهورة الصفات موجودة في غالب الاماكن وفي
كل الاوقات ولها اصل لا ينتفع به وليس لها زهر ولا عر وهي تطبخ بالماء
العذب الى ان يحمر الماء ويسقى منه لصاحب الربو واليرقان ووجع الطحال
وعسر البول ولتفتيت الحصاة والحجارة من الكلى والمثانة وينفع من نهش
الهوام وفيه فوايد عديدة واعمال في الطب مفيدة **واما تدبيرها لما
يراد منها في العالم الصناعي** فيرض كما ذكرنا ويخلط بها قدر الربع من وزنها

واما كزبرة البير ولتفتيت الحصاة

من مادة

من مادة السرطان لانها من سر المفتاح الاصلي في البيان ويعفن ٧ ايام ثم
يقطر ويكرر ويفعل بها من الفعل ما تقدم في التدبير للحكم فيحل
ويعقد ويطهر ويقطر ويجلو المعدي ويغسل وتقرب وتسهل وتمهد
وتعدل فافهم هذا التعليم واشكر الله تعالى على هذا التفهيم واعتمد على
التقوى لعلك ان تنجو الى الله تعالى بقلب سليم والله تعالى بكل شيء عليم
واما الدردار فهو شجرة البق الذي هو البعوض لان لها اقماع تنتفخ
كالرمان وتنتفخ فيخرج منها البعوض وهي من الاشجار العظام الكبار وتوجد
بالغرب وبالشام وفي هذه الشجرة منافع كثيرة عظيمة وفيها قوة القبض وقوة
الجلاء معا وورقها ولحاؤها ينفع من تقشر الجلد ضمادا مع الخل وينتفع بمرهم
يصنع منها من به ضرب مؤلم فانه يزيله دفع الحال ضمادا يبرئ من الجرب المتقرح
واذا ربط الورق مع الجراحة الصقها واطبخ الاصل مع الورق اذا صب على
العظام المنكسرة فانه يزيلها ويلحمها وعصارة الورق تنفع ورم الاذن
بالتقطير فيها فائدة ويخلط بالعسل ويكتحل بها فيبرئ من الغشاوة التي
على البصر وقشر هذه الشجرة اذا طبخ بعد رضه بالخل وطلي على البرص اذهبه
واما تدبيره في العالم الصناعي ومنافعه فهي كما **اقول** فاعلم ان تدبيره
كما ذكرنا بمادة السرطان التي هي ممازجة لروح الانسان فرضه وادخل عليه
مثل الربع من وزنه وعفنه سبعة ايام ثم استقطره وكرره ٧ مرات
ثم استخرج منه الملح كما قدمنا في الكلام ثم افعل به ما تريد من الافعال
الكرام فهو يعقد الارواح بما فيه من التبييض ويجلو الاجسام بما فيه من
النورانية والجلائية والروحانية الطاردة للكثافة المدنسة المظلمة
ويلين العصب ويشد الرخو ويبرئ من القشور وفيه آثار حسنة ومفتاح
في اعلاه نور معلق في مصباح فافهم فهم **واما الدلب** فهو من جملة
الاشجار الكبار العظام وخشبه ثقيل رزين ترى فيه اذا صقل خطوط
لاعبة بعضها في بعض ما بين بياض وحمرة وصفرة وورقه مشرق مثل ورق
الكرم وعود ابيض الى الحمرة وقشوره رخوة وفيها عفوصة شديدة تدبغ بها
الجلود وقشر اصله غليظ احمر وله نوار صغير متخلخل الاجزاء اصفر وله جوز وحب
احمر اغبر الى الصفرة يقارب حب الخروع وينبت في اودية الشام واودية بلاد
المغرب وعلى شطوط الانهار ويعمل من ورقه ضمادا على الركبتين الوارمتين
فينفعهما نفعا بينا وان طبخ شيء من الجوز والقي في الخل ويتمضمض به الانسان

ازال وجع الاسنان وقواها وشدها باذن الله تعالى وان صنع منه مرهم
مع الشحم نفع من الجراحات والنفاطات من حرق النار واعلم ان الغبار
يتعلق ويلصق باوراق هذه الشجرة فيحذر منه فلا يستنشقه ابدا فانه يضر
بقصبة الرية ويخشنها ويقطع الصوت والنغم الصافي ويحدث البحوحة
في الكلام ويضر بالسمع والبصر ايضا ان وقع منه شيء في العين او الاذن واما
الحيلة في الخلاص من غباره فيسد الانف بقطن مبلول بدهن لوز او بنفسج
ويعمل في الانف ايضا في الصماخين القطن ايضا ويقطف الورق ويلقى في
الماء المعدله ويميل بوجهه عند لئلا يصل غباره الى العينين ويغسل
الورق وحينئذ يتمكن الانسان من قشوره وبجاده ورايت اهل الشام
يقطعون الشجرة من اصلها ويلقونها في الماء لانها مخلوقة بالقرب من الماء
على شطوط الانهار فيزول حينئذ الغبار المتعلق بها وباوراقها سريعا
واما مدخله في العالم الصناعي وتدبيره فيدبر بمادة السريان كما تقدم
في الدردار فاذا انتهى فيبرى منه مفتاحا جليلا من المفاتيح الكبار وفيه
اعمال تظهرها التجربة وافعال من عقد وحل واصلاح بين الاجساد والارواح
والسلام واما الرادي فهو شجر عظيم له ورق مستدير املس وله زهر احمر
عميق الحمرة يظهر في الربيع قبل خروج الورق ويتكاثف على الاغصان من
اولها الى آخرها ثم ينعقد الزهر على هيئة الخروب صغارا على قدر الاصابع
فيها حب عدسي الشكل خمري اللون وبزهر هذه الشجرة تخمر الانبذة
ويشتد بها السكر اذا وضع فيها وزهره يؤكل ايضا ويتنقل به مادام غضا
وهو طيب الرايحة وفيه نوع من القبض والمرارة والحرافة واذا شرب منه
وزن درهمين مع السكر نفع من البواسير واذا طبخ وجلس في مائه جففها
ويرد المعدة البازرة ومثقال مع العسل اذا استعمل فانه يقتل
الدود والحيات من السموم والاصوب ان الانسان لا يشربه ابدا لان غالب
الامزجة لا تحمله لانه ربما يورث لمن يشربه دوار وهذيان وتشنج
في الامعاء وينشف البصاق ويقل حركة الانسان وانما ينتفع به من
الخارج ان شاء الله تعالى واما تدبيره في العالم الصناعي فانه يدبر
ايضا بمادة السريان من اوله الى حين تمامه وكماله في استخراج خلاصته
في التفصيل وهي مفتاح اصيل ولها فعل جميل ويستعمل في التليين
والتحليل ويصلح الزهرة والمريخ ويلين الصلابات كلها حتى البلور والزجاج

والعظام

والعظام وفيها طلاسم وعجايب وفي آثارها آيات وغرايب فافهم ما نقول
واعمل به تصل الى ما تحب والسلام واما الدلاع فهو البطيخ الهندي المعروف
بمصر الصيفي وهو بارد رطب قمري ويستعمل في الغذاء والتبريد واما
في العالم الصناعي ففيه من الاعمال ان تقور البطيخة التي كانها قربة
من الماء ويجعل فيها مثل الربع من وزنها من القلي او الغاسول الطرية
او زهر الاشنان وتترك في آنية واسعة وتغطى مدة ثلاثة ايام ثم
تطبخ في قدر من الفخار او البرام ثلاث ساعات على نار لطيفة وتترك
حين تنهرى ويصفى عنها الماء ويقطر بالعلقة ويعقد ملحا نافعا
في الصوابن والغسول والمليتات والمبيضات وفي قلع الاسواد من
الارواح والاجساد فافهم والله تعالى بكل علم اعلم واحكم واما
الجوز فصنفان فالاول منهما هو الجوز الشامي المشهور والثاني
منهما هو الجوز الرومي واذا شرب الانسان من قشرتهما كان وزن مثقال
نفع من عرق النساء ويؤخذ من ثمره اذا نبت ورقه ويدق ويخلط
بالخل ويكحل به للغشاوة في العين وصمغ الجوز الرومي هو الكهرباء
وللجوز الرومي ورق لمعان بحري وورد كالذهب والمدبر منهما
في العالم الصناعي الزهر والثمر والورق واللحاء فيرض جيدا ويلقى عليه
من مادة السريان مقدار الربع من وزنه ثم يعفن ثلاثة ايام ثم
يقطر بنار لطيفة الى ان يخرج الماء برمته فاذا ادبر الدهن يخرج
فيترك بغير وقود الى ان يبرد ما في القرعة من النقل ويجعل الانصفها
من الجديد ويعاد عليه الماء القاطر عن الاول ثم يقطر تفعل ذلك
ثلاث مرات فقط ثم يعاد على الانقال ما يفيدها من مادة السريان
بقدر الوزن من وزنها ثم يقطر ويرد القاطر على ما لم يقطر ثلاث مرات
الى ان يستوعب اخراج الدهن بتمامه وكماله ويصير النقل كالرماد
فيستخرج منه ايضا الملح بمادة السريان ايضا ويشمع ويرفع وفيه
اعمال لطيفة في العالم الصناعي من الاصلاح للاجسام والارواح
باذن الكريم الفتاح فافهم افهم والله تعالى بكل علم اعلم
واحكم واما الحماض فانه ينبت في الاجام يشبه لسان الجمل وله ساق
احمر وله ثمر في شعب اعلا ساقه خريف حامض وله قوة محللة
ومنكبة رادعة وبزرة فيه قبض ويشفي فروع الامعاء ومن استطلاق

فائدة عظيمة من كون الكهرباء من هذا الصمغ

البطن المزمن والغشيان ولسعة العقرب وان شربه احد ولسعته
عقرب بعد شربه لم يؤثر فيه اللسعة واصوله اذا طبخت فانها تبرئ
من الجرب المتقرح والقوابى والراحس ولقشر الاطفاز والحكة
ووجع الاسنان واذا طبخت بمادة السرطان فانها تنفع من به الخنازير
والاورام ومن الم القطحال ضمادا ويسقى منه لليرقان ولتفتيت الحصا
من المثانة وفيه طلسم اذا تحملت المرأة من بزره فى خرقة على عضدها
وجومعت لم تحمل مادام عليها واما تاثيره بعد تدبيره فى العالم
الصناعى فانه يرض جيدا ويخلط بقدر الثلث من وزنه من مادة
السرطان ويدخل التعفين مدة ثلاثة ايام ثم يقطر ويكرر عليه التقطير
بتكرار الجديد باهتمام ثم يستخرج منه ملحه كما قدمنا فى التدبير
بغيره من النبات فى مائية المقطر منه ثم يشمع به وقد تم امره
وصار له من القوة ما تظهر به الاوساخ والادناس عن الارواح المعدنية
وللاجسام ويشد الزخو ويلين الصلب ويحسن الالوان ويصلح
الاجساد ويقربها من الميزان ويحل ويعقد وفيه آيات بينات
فسبحان من اودع النبات اسرار هذه الآيات واما الطرفاء
فهى من الاشجار المعروفة ولها ثمر شبيه بالعفص وهو نوعين
برى وبستانى والبستانى ثلاثة اصناف منه ورق كورق السرو
ومنه صنف الطف وله ورد ابيض يميل الى الحمرة فى عناقيد
يجتمع عليه الزنابير من النحل وصنف آخر يكون عليه ورد ويعقد
على اغصانه حبا كالشهدانج احمر يضرب الى الخضرة يصبغ به الثياب
صبغا احمر لا ينسلخ عنها ومنه صنف رابع كبير وهو الاثل وفيه قوة
التجفيف والتقطيع للاخلاط الغليظه والجلاتيه وينفع القطحال الصلب
واذا طبخ ورقه واصوله وقصبانه بالخل او بمادة السرطان نفع من وجع
الاسنان ونقاها وحفظها واصلح اللثة وشدها وحمرها ويعرك
به البدن فى الحمام فيزيل مادة القمل والصيبان ورماده المحرق اذا ذر
على القروح جففها واما تدبيره فى العالم الصناعى فانه يدبر من ورقه
وثمره وعروقه اللطاف ايضا بالرض ويضاف اليه الربع من وزنه
من مادة السرطان ويعفن سبعة ايام ثم يقطر ويكرر على الجديد ٧
مرات تمام ثم يستخرج الى الملح من بعد استخراج الدهن الجليل الصبغ فاذا

ولتفتيت الحصا

طلسم لمنع الحبل

تم له التدبير

تم له التدبير فاصنع به ما شئت من الاصلاح فى سائر الاجسام والاجساد
والارواح وحل واعقد وطهر وثبت واصبغ به وحرره وقرب كل
بعيد من الميزان فافهم ما نقول وبالله المستعان واما الطحلب
فهو نهرى وبحرى والبحرى اقوى فعلا من النهرى فيخفف ويعمل منه
ضمادا نافع لجميع الاورام الحارة واذا غلى فى الزيت فانه يلين الاعصاب
باذن الله تعالى وتدبيره فى العالم الصناعى بمادة السرطان بعد تجفيفه
كما تقدم ويعالج به الاجسام الحارة الصلبه فيلينها ويحسن الوانها
فيظهرها فافهم افهم واما الكرنب فهو عدة انواع وفيه قوة التجفيف
اذا اكل واذا وضع من خارج ويدبل الجراحات ويشفى من القروح الخبيثة
والاورام الصلبه التى يعسر انحلالها ويشفى من الحمرة ومن النرى ومن النملة
ويجلو الجلاء اللطيف ويبرئ من العلة التى تتقشر منها الجلد واذا شرب
بزرة قبل الشدود وعصارته اذا خلطت بمادة السرطان وشربت نفعت
من لسعة الافعى واذا خلطت بدقيق الحلبة وعملت ضمادا فانها تنفع
من النقرس ووجع المفاصل والقروح الوسخة العتيقه واذا تسعط
الانسان بعصارته نقى الرأس من الرطوبات الفضلية واذا طبخ بالماء
والعسل وجعل ضمادا فانه ينفع من الاكلة ومن القروح الخبيثة واذا اكل
المطحول من ورقه بالخل نفعه والكرنب البحرى اقوى فعلا من الكرنب
البستانى واما تدبيره فى العالم الصناعى فان تدبيره يقوى قواه ويجدد
فى كيفياته قوى زايدة وينفذ افعاله باذن الله تعالى فاذا اردت تدبيره
فخذ من ورقه الغض الطرى فرضه رضا قويا وتمجنه بمادة السرطان وقطره
ورد القاطر على الورق الجديد المرضوض وقطره وافعل ذلك سبع مرات
ثم استخرج ملحه فى الماء القاطر منه كما علمت او فى مادة السرطان ثم ارفعه
للعلاج ولاصلاح الاجساد وسائر الاجسام والارواح وفيه يا الحى مفتاح
مبارك واى مفتاح والسلام واما الليمون فيستعمل فى بعض الاطعمة
وفى اطفاء لهيب المعدة ومن اكثر من اكل الطعام بماء الليمون فيخشى عليه
من الحمى والنافض ومن افساد الاحشاء وهو يقاوم السموم مملوحا وغير
مملوح ويجلو من المعدة البلغم وهو يعفن كما يخالطه من يوم الى ثلاثة ايام
واما تدبيره فى العالم الصناعى فيعصر منه الماء ويحل فيه مثل وزنه
من ملح الطعام المصفى من الادران ويعفن فى الزبل ثلاثة ايام ثم يقطر

فائدة جليلة قال يفيدها اثر
ما استفادها الا بعد اربعة
عشر سنة وهو يخدم استاد
فى بلاد اخيم الطالب وذكر
الشيخ عبد الرحمن عن شيخه
رحمه الله تعالى فى ذكر الدهنة
المذكوره لهذه الطريقة اذا
اغتسلت وفسدت منك اربع
الا الماء الاحمر اعقد ملحه
وركب له المفتاح الاعظم
وهو ان تصعد الزاووق
عن الزاج مثل الزاج ثلاث
مرات زاووق فى ثلاث
مرات ثم خذ الصاعد و
الملحة المذكورة جزء ملحة
وجزء من الصاعد وجزء
من الزاووق الغبيط و
قطرهم يقطر ماء احمر شريف
يقيم الاسرب فهذا هو
المفتاح الاعظم فبالله عليك
ثم بالله عليك يكون الله و
محمد صلى الله عليه وسلم
خصمك يوم القيمة ان اطلعت
عليها الجاهل او غير اهلها
لتسلب فهذا علم عظيم ليس فيه مشقة
ولا بعد وان عقدت الماء الاحمر دهنه مثل
الشمع واحدينه على
٣٠٠
والله اعلم

بالعلقة فاذا فرغ فى شئ منه ا ٣ ٧ ملح ٢ بعد ان يذاب فى مغرفة
حديد مجلية بالنار اللطيفة وكرر ذلك العمل مرارا عديدة فانه يزيل
احتراقه واذا اردت تمام تدبيره فرض قشره رضاجيدا وعفنه بالملح
المصفى بقدر الربع من وزنه واضف اليه الماء المعتصر منه وادخل
به آلة التقطير واستقطره بالنار اللينة حتى ينقطع القطر ثم يرده ورد
الماء على التفل وقطره ٣ مرات وفى الرابعة تشد النار قليلا قليلا حتى
يقطر منه الدهن ثم استخرج الملح من التفل بالماء القراح ويشمع كما تقدم
وقد تم عمله وهو مفتاح لمن يريد الاصلاح واى اصلاح ويضاف للصوابين
المحكمة من الحكمة فافهم ذلك تفز بالنعمة **وان اردت** الليمون ان يعمل
اللؤلؤ الكبار من صغار اللآلى فقطر ماء الليمون المصفى بالعلقة
بالنار اللطيفة فى آلة التقطير واسحق صغار اللآلى فى هاون من الفضة
او من الزجاج ثم اغمره بماء الليمون المقطر فانه يحل فى سبعة ايام او اكثر
فاذا صار مثل العجين فصب عليه واغمره من الماء القراح واغليه على نار
لطيفة واتركه حتى يركد جيدا وصف الماء عنه لتزول منه الحموضة وكرر
الفعل مرارا حتى لا يبقى فيه اثر الحمض اصلا ويصير كالعجين فخبه بمعلقة
من الفضة ودوره كالحمص او كما تريد من اصناف حب الجوهر ومثل البندق
او اكبر واثقبه بشعر الخنزير او بشريط من الذهب وفرقه وعلقه فى الظل
ووقه من الغبار حتى يجف فاصقله عند تمام جفافه بشئ من الطلق المحلول
وجففه واجعله فى جوف الحوت واشوه فاذا اشتوى الحوت فى القرن فاتركه
حتى يبرد واستخرج منه الجوهر فان رايته كما تريد فى الانعقاد والانصقال
والا اصقله ثانيا بالطلق المحلول وجففه واودعه فى بطن الحوت بعد ان
تجعله فى عجين من دقيق الشعير واشوه وكرر عليه العمل حتى ترى ما تحب
واعلم ان حل اللؤلؤ الصغار بالزيبق المحلول كان اقوى وافخر الله اكبر
الله اكبر فافهم افهم لعلك ان تفوز من الله عز وجل بعلم ما لم تكن تعلم
واما المنسار فنبات يشبه نبات الكتان وهو مشهور فى بلاد العرب وفى
كثير من البلدان وعلى ورقه رطوبة لزجة وله زهر ابيض وثمر صغير يشبه
حب الآس الى الاستدارة اخضر ثم يحمر وقشره صلب اسود وداخله ابيض
وفى جملة ما يعالج به البرص والقوابى والجرب والقروح وفى حبه وورقه الاسهال
للاخلاط الفاسدة ولا يقدم على تناوله الا مفيد باصلاح وقد تركنا ذكر

فانه يزيل احتراقه

فى القرن

لا تغفل عن هذه الدرة اليتيمة التى القاها هذا الحكيم فى هذا الحمل لمن يكون من اهلها و ابن الزيبق المحلول فانه غاية المامول ان شاء الله تعالى وانظر كيف ختم كلامه فى ذلك بالتنبيه وبقوله فافهم افهم افهم

اصلاحه

اصلاحه خشية على مستعمله لانه دواء قتال ويضر بالامعاء وتركه اولى من
الاقدام عليه **واما تدبيره فى العالم الصناعى** فيما يصلحه بعد رضه بمادة
السريان بقدر الربع من وزنه ويكرر التقطير عليه مع اعادة الماء على الجديد
سبع مرات ثم يستخرج منه ملحه المفيد من الاثقال ثم يستعمل فى اصلاح
الاجساد الناقصة وفى اخراج اوساخها وتخليصها من الاغلال ويدبر
الاجسام والارواح بتدبير الاصلاح بما فى هذا المفتاح فافهم افهم والسلام
واما النيلوفر والبشنين فثلاثة اصناف فمنه ماء زهره اصفر ومنه
ماء زهره اسمانجونى وازرق **والبشنين** زهره ابيض ومن طبع هذه
الاصناف التدبير والشفاء من الاورام وكثرة استعمال الماء المقطر منه
يضر بالمنى ويفسد آلة الجماع ويمنع من الوقاع ومنه ما يعمل فى المراهم
واجماد الملتين والمبرد للاجسام **واما تدبيره فى العالم الصناعى** على
انفراد فضعيف واما بالتركيب العجيب فيرض ما امكن منه ويخلط بقدر
الربع منه من العقاب الابيض وبقدر الربع منه من النطرون وبقدر الربع من
مادة السريان ويعفن ٧ ايام ثم يقطر ويكرر القاطر على ما لم يقطر ٧
مرات ثم يستخرج الملح من التفل فانه بهذا التدبير يستفيد الاصلاح لسائر
الاجسام والارواح لان فيه ستر من اسرار المفتاح والسلام **واما القرع** الذى
هو اليقطين المذكور فى القرآن المبين وفيه منافع للمحرورين ومضار للمبرودين
واصلاحه الاكل باللحوم والادهان واذا اكتحل بماء زهره اذهب الرمد الحار
وقشر القرع اليابس اذا احرق وذر على الدم المنبعث قطعه واذا احرق وسحق
وعجن بخل وطلى به عطل البرص نفع منه واذا قورت القرعة عند انتهائها من راسها
وحشى جوفها من جنث الحديد وترد قوارتها عليها بعد ان تملأ حشوا ثم
تترك مدة تشتمل على اربعين يوما ثم تقطف ويستخرج جميع ما فى حشوها
ويعصر منه الماء الاسود بحيث يملأ زجاجة فيعجن بهذا الماء الحناء ويخضب
به الشعر فانه يسوده ويحسنه ويبعد نصوله وربما تعد الى اصوله فصبغها
مدة سنة **واما تدبيره فى العالم الصناعى** بمفرده فضعيف واما بالاضافة
ففيه الاصلاح للزاجات السبعة ولسائر الاملاح وكل يرجع الى اصله فى
الاصلاح فيؤخذ منه مهما اردت من الورق وترضه بورقه وباطنه وظاهره
مع بزرة رضا جيدا وتضيف اليه من اى الزاجات شئت او اى الاملاح
شئت بمقدار الربع من وزنه وتعفنه سبعة ايام ثم تقطره وترد ما قطر

على ما لم يقطر ٧ مرات حتى يستوعب منه الماء الصافى بمفرده فالصبغ
او الدهن ان كان بمفرده ايضا فاذا احترقت الاثقال وجفت فيستخرج منها
املاحها بالماء القراح وقد ظفرت بما دبرت بمفتاح يتوصل به الى علاج
الاجساد والارواح ولكل مدبر من هذه الاشياء نسبة وميزان فى الاصلاح
فتيقظ لكل ما نقول لعلك ان تبلغ الى درجات الفحول والسلام **واما**
القثاء والخيار فهما مناسبان للقرع فى الطبع ولك فى تدبيرهما
الاختيار والاختصار والاختبار **واما الشعير** فهو ركن من الاركان فيرض
رضا محكما ويخلط بمثل وزنه مرتان من مادة السرطان ويودع التعفين
٧ ايام فيكتسب التحليل والقوة والغليان فيودع ح فى اناء التقطير
ويقطر ويرد القاطر على الثفل ويكرر ٣ مرات ثم يستخرج الملح من الثفل
كما تقدم وقد ظفرت بمفتاح فيه منافع واصلاح والسلام علينا وعلى
من يفهم الكلام **واما الشبلم** فهو المسمى بالزيوان وهو معروف فى
مكان وهو مما يخلط بالحنطة او بالشعير فينوم ويسدد وله منافع
طيبة للقوابى والجرب فى الاضمدة **واما تدبيره فى العالم الصناعى**
فكما تقدم بمادة السرطان فى الشعير وفى عمله مفتاح كبير وفعل خطير
فافهم افهم **واما شجرة ابى مالك** فهى الغاسول النيطى وينبت فى
الظلال ومواضع المياه ولها ساق واحد مربع اخضر ومنه ما يبلغ
الى ان يصير فرفيرى احمر وفى ساقه كعوب وعقد متباعدة وعليها
ورق عريض فى قدر الكف مشرف الجوانب كالمنشار ويطول كقامة
الانسان وورقه اخضر املس وفى اعلا الساق قضيبان رفاع صغار
متشعبة وعليها زهر صغير فرفيرى اللون فى اقماع خضر ويثمر فيها بزر رقيق
اسود وهذا النبات بجملته يقتل الدريجة وله قوة حارة باعتدال
ويحلل تحليلا قويا واصله ابيض الداخل لزج وعليه قشر اسود فاذا ضرب
هذا الاصل مع الماء الحلو فيصير له دغوة الصابون فيغسل بها الثياب
فينقيها باذن الله تعالى واما ورقه فيعمل منه ضمادا للصداع واصله
يسهل المرة السوداء برفق من غير ضرر وينفع من جميع الامراض السوداوية
حتى اصحاب الجذام باذن الله تعالى **واما تدبيره فى العالم الصناعى**
فيؤخذ من القلى فيجعل عليه من ماء القراح اربعة امثاله ثم يطبخ بنار
لينة هادية حتى يحمر الماء ثم يرض هذه الشجرة رضا جيدا وتغمر بثلاثة امثالها

بمادة السرطان فى الشعير

فى فوى احمر

من ماء القلى الاحمر

من ماء القلى الاحمر وتودع التعفين ثلاثة ايام ثم يقطر بالماء ويعاد الماء
على الثفل ثلاثة مرات ثم يستخرج منه الملح كما تقدم من العلم والعمل
المحكم فيحصل منه المقصود واذا تم وهو مفتاح عظيم الافعال لانه مفيد
للاصلاح من بعد انه غسال ويستعمل لزوال الادران والاغلال عن سائر
الاجساد والاجسام فدبر امرك كما نقول لعساك ان تبلغ المرام والسلام
واما الخلاف فاصنافه كثيرة منها البان ومنها الدلب ومنها
الصفصاف وورقه يستعمل فى ازيال الجراحات **واما الدلب** فقد
ذكرناه **واما انواع الخلاف** فهى معتدلة وفيها منافع وورقه اذا شرب
مسحوقا مع فلفل قليل ومقدار قليل من مادة السرطان ينفع من القولنج المتحى
ابلا روس واذا رض وحده بالماء منع الحبل وثمره اذا شرب نفع من نفث
الدم والقشر يفعل ذلك واذا احرق القشر وعجن بالخل وضمد به الثواليل
قلعها ولبن الصفصاف يحلق الشعر ومن بعض اصناف الخلاف ما يظهر
على خشبته ملح ابيض كالبورق ومنه ما يخرج منه صمغة نافعة
لجلاء العين والغشاوة **واما تدبيره الخلاف جميعه فى العالم الصناعى**
فيرض منه الورق والقشر والثمر رضا جيدا ويضاف اليه قدر الربع من
وزنه من مادة السرطان وتدبيره كما تقدم بامكان وتستخرج منه الماء
ثم الدهن ثم الملح اللطيف فاذا فعلت ذلك فقد وصلت الى مفتاح
شريف **فاما ماؤه** ففيه الاصلاح لسائر الاجسام والارواح **واما**
دهنه فهو دهن لا يحترق فاصلح به كلما امكن ان تزيل احتراقه فلا
يحرق ولا يحترق **واما ملحه** فهو بورق جميل ونفعه فى العالم
الصناعى ليس بالقليل والان فقد ارشدناك الى الطريق فانهض
بهمة غالبة فتنج من الهم والغم والضيق وبالله الاعانة على تبليغ
الامانة والسلام **فاما الخرنوب** فالمستعمل منه قبل الادراك فى
العالم الصناعى ما كان اخضر مشرفا بسواد فيؤخذ ويرض رضا
جيدا ويضاف اليه قدر نصف وزنه من مادة السرطان ويقطر
ويرد ما قطر على ما لم يقطر ثلاثة مرات ثم يستخرج الخلاصة الملحية
من الثفل بالماء القراح ثم تشمع الملح بقاطره من الماء وقد بلغ فى
التدبير الانتهاء فاعقد به الاوابق وثبت به الارواح وعدل به
الاجساد الرخوة للصلاح فافهم افهم والله تعالى بكل علم اعلم اعلم

واحكم **واما الخبازى والخس والخطمى والخط والخشخاش**
فجميعها تفعل في التدبير وفي التليين والاصلاح والتجميد **وتدبيرها**
في العالم الصناعي بمادة السرطان كما تقدم في الخرنوب وفيها
مفاتيح نافعة تصل بها الى كل محبوب باذن الله عز وجل لا اله الا
هو علام الغيوب وكاشف الكروب **واما الغبراء** فهي شجرة لطيفة
تقوم على ساق ولها اوراق مستطيلة خضر وعصارة هذا
النبات يصبغ بها الحداد بلون الخضرة فاذا شممت رايحة البول
انقلب لونها الى الزرقة اللاجوردية فتجعل في قليل من الماء
فيصير لونه مثل اللاجورد حسنا فاذا اسقيت به الرحام الابيض
المكلس مع قشر البيض المكلس فانه يصير كاللاجورد حقيقة
فيستعمل في الكتابات والنقوش والزخرفة في الحيطان والسقوف
واما تدبير هذا البيان في العالم الصناعي فيرض ويجعل عليه
مثل وزنه من مادة السرطان ويقطر بعد تعفينه سبعة ايام و
يكرر القاطر على الحديد ويستخرج الملح من الانقال كما تريد ففي هذا
التدبير مفتاح كريم وسر عظيم والتجربة تكشف عن الحق لكل ذي عقل
سليم والسلام **واما العافت** فهو نبات مشهور ونفعه وجلاه
وتفتيحه للسدد مذكور وتدبيره ايضا بمادة السرطان كما تقدم
في الغبراء فدبره كما تعلم والحقه باصبع من اصابع المفتاح
في الجلابة والاصلاح وبالله التوفيق وهو بكل علم اعلم واحكم
واما الغالبون فهو نبات مشهور يشبه اللبن لانه مشتق من اللبن
ولانه يجمد الالبان من الجاموس والبقر والمعز والضان كما يجمده
الانفحة وله زهر طيب الرايحة وله اصل بصلي يحرك شهوة الجماع
وقوة الوقاع **وتدبيره ايضا في العالم الصناعي** بمادة السرطان
فدبره واعقد به الاوابق وثبت به النفوس والارواح وشد به
الرخواء من الاجساد وقربها للصلاح والاصلاح فافهم افهم والله تعالى
بكل علم اعلم واحكم **واما الغالبيس ويقال الغالبنس** فهو
منتن الرايحة وزهره كالفرفير وينبت في السياحات وفي الطرق وفي
الخرابات وقوة ورقه محللة للاورام الجاسية الشرطانية والخنازير
والاورام ضمادا بالخل **واما تدبيره في العالم الصناعي** فيخلط ايضا

بقدر نصفه

بقدر نصفه من مادة السرطان بعد رضه ويقطر ويفعل به كما
تقدم في التدبير المحكم فانه ايضا مفتاح له نسبة صالحة في التحليل
والاصلاح والتليين للاجساد الصلبة لتفاوز النفوس والارواح
والسلام **واما الفلوكس** فهو نبات ينبت قريبا من البحر وله ورق
كورق العدس واسفله ابيض وورقه اخضر وله عيدان منبسطة على
الارض خمسة او ستة رقاق نحو من شبر ومخرجها من الاصل وله زهر
يشبه الخبزى ولونه فرفيري وهو حار رطب وليس فيه مضرة ويطبخ
مع دقيق الشعير والملح والزيت ويحقن به فيدر البول ويولد اللبن
وتدبيره في العالم الصناعي بمادة السرطان ويقطر ويكرر عليه
التقطير حتى يبلغه الى ميزان التحرير ويستخرج منه الخلاصة الملحية
فانها نافعة جلائية ملينة جلية وافعاله في الاجسام والارواح
فعل السعادة والاصلاح فاذا فهمت ما نقول وانت جدير بالوصول
والسلام **واما الغادانيون** فهو نبات له ورق شبيه بشقايق النعمان
مشرق الا انه اطول وله اصل مستدير حلو يؤكل واذا شرب منه
مثقالين بمادة السرطان فانه يحلل الرياح الفاخمة من الارحام **واما**
تدبيره ايضا في العالم الصناعي فانه يدبر ايضا بمادة السرطان المثل
والمثل في الاوزان فاذا تم تدبيره فهو من جملة المفاتيح المعدة للاصلاح
في كل الاجسام والارواح والله تعالى اعلم بكل علم واحكم **وهنا**
قاعدة اصلية وفائدة جليلة نوضحها وكنوز اسرار نفتحها باذن
الله الكريم الوهاب الذي يرزق من يشاء بغير حساب **واقول اعلم**
يا اخي ان قررنا في مبادي هذا الكتاب ان الاصل الاول من المفتاح
الاول هو الماء القراح الساري في الاجسام وساير الاجساد والارواح
وهو مفتاح الحياة ومن سره تنطق الالسن وتلين مع الشفاة وقلنا
ان مادة السرطان لها قوى تسري في كل معدن ونبات وحيوان وقلنا
ان اسرار المفتاح الاعظم سارية في ساير الجهات في كل معدن وحيوان
ونبات وقد فصلت وجوه جريان التدبير في اجزاء الحيوان ثم في انواع
كثيرة من اصناف النبات وحققنا لك التدابير نفحتها لك تنقيح الفاقد
الخبير البصير لتعرف منها القريب والبعيد والضعيف والشديد واشرنا
من حقايقها واوضاعها الى العلم المفيد ولم يبق عليك منها الا تحقيق

تحقق بهذه الفوايد الجليلة وما ارشد اليه في اصلاح الصور الناقصة من الارواح والاجساد من طريق مناسبة هذه المدبرات او مقابلاتها والمناسبة هي المماثلة في الطبع فافهم

الموازين فى الأعمال وفى الصنايع والافعال لان من الأشياء من يحتاج
الى التحليل ومنها ما يحتاج الى التشديد والتجميد ومنها ما يحتاج
الى التلطيف ومنها ما يحتاج الى الغسل والتنظيف ومنها ما يحتاج
الى الاذابة ومنها ما يحتاج الى التقرير والتنقير فلكل واحد من هذه
الاشياء مقابل من المدبرات او مماثل من سائر المفاتيح المعلومة فى علوم
الاوايل فتحتاج ايتها الاخ الفاضل الى الاعتبار التام فى كل مقابل ومماثل
وتنظر ما يفعله كل فاعل فى كل قابل بميزان النظر والتعديل العادل
فتدخل الرطب على اليابس والملين على الصلب والمطر على الوسخ والدنس
والقابض على الخرار والعاقد على الطيار وقد بلغت باذن الله تعالى ما تروم
وتختار **واعلم** ان الابواب تنفتح عليك بالتدريج والله يرزق من يشاء
بغير حساب لانه الكريم الوهاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الجملة السابعة عشر من القسم الثانى من السفر الاول من كتاب المصباح
فيما يتعلق بعلوم المفتاح وبعد **اقول** وبالله الاعانة على تحصيل
العلم وما امكن من العمل وعلى اداء الأمانة وتقليدها لمن هو احق بها
من اهل الصيانة والديانة انا قد قررنا وذكرنا فى كتابنا هذا الاصول
لتحقيق بيان المفتاح الاعظم ليكون سببا لوصول اخواننا الى فتح ابواب
العالم الصناعى والتمكين من التدابير والتراكيب والموازين وعمل الاكاسير
من اجزاء الحجر المكرم واجتهدنا فى ذلك غاية الاجتهاد ووطئنا المراجل
من كل قطر وواد ودخلنا الى البرارى والصور المنقوشة على الصوان والحجر
وصحبنا الرجال فى الغيافى والقفار وفى الشهول والاوعار ونحن نعتبر
الآيات وما اوجده الله من الاسرار وبدايع الآثار فى آخر الحيوان وانواع
المعادن واصناف النبات واقدمنا على التجارب فى كثير من الاوقات حتى
ظهر لنا الصواب فى كل ما طولناه وتيقنا الحقايق فى كلما قصدناه والفناه
واعتمدناه فى تصحيح ما حققنا على اصول البرهان ثم على تكرار التجارب
فى كل برهة من الزمان وعلى ما ظهرت منه النتايج المطلوبة للعيان
وعلى مثل ذلك كلمنا الكلام على انواع النبات المنسوب للكواكب وما
فيها من الآثار والمنافع والعجايب والاسرار والطلاسم والغرايب وسلكنا
من انواع التدابير مسالك التقريب والتسهيل والتحرير التى يبعد المتقن

بها من الخطأ

بها من الخطأ باذن الله تعالى على كل تقدير وبينا المؤتلف والمختلف وصيرنا
المجموع بحسن التدبير الى الائتلاف الى المؤانسة والمرافقة اذ ازلنا عن كل
نوع وصنف منها الصورة الاصلية المختلفة بالماهية الصورية واعدنا
الى هيئة نوعية والى صورة معتدلة فى الكيفية والكمية لتكون هيولى
مستعدة القابلية الى قبول الأصلاح والقبول فى الافعال المؤثرة بكيفياتها
وكمياتها تاثير الاصلاح وبقى علينا لواحق علمية متعلقة بالقياسات
العقلية والتجارب العلمية مما ارشد اليها الحكماء قديما من سابق الزمان
ونقلت علومها فى دفاين الكتب فى كل عصر وآن **واقول** وبالله المستعان
ان من انواع **النبات** ما يفعل فعل الحاذق التحرير سريعا من غير اطالة
فى التدبير لما يراد بها من التسهيل فى كل تقدير **والتحقيق** فى ذلك ان
جميع اجزاء **النبات** على ثلاثة مراتب **فالمرتبة** الاولى منه فى غاية من
القوة **والمرتبة** الثانية فى الدرجة الوسطى منها **والمرتبة الثالثة**
فى الدرجة السفلى من التأثير ومنه ما يقوى فعله فى التدبير ومنه
ما يقوم فى الميزان الوسط ومنه ما يضعف فعله على كل تقدير وجميع
هذه الاشياء تحتاج الاعتبار والتحرير **فاما ما كان منه فى الدرجة**
العليا من القوة فهو مؤثر فى حالته الاولى من غير تدبير بعيد وانما
تختار فيه التقريب للسهولة والتدبير القريب فاذا احتجنا الى نوع فى
الاصلاح واستعمال سر من اسرار علم المفتاح فترض القوى الفعل مثلا
اما فى الحرارة او فى البرودة او فى اليبوسة ويطبخ فى ثلاثة امثاله من مادة
الشريان حتى يخرج الماء وفيه الخلاصة الظاهرة للعيادة ويصفى و
يقطر بالعلقة ويصفى ويحرر ويعقد منه الملح ويصفى ويكرر ويخرج
فى الماء مهما شئت من الاجساد او يحمى ويطفى فيه على الوجه المعتاد
او يخدم بالماء سحقا وتشوية للأجسام المحترقة فانك اذا فعلت ذلك
فقد انفتح لك الباب وظفرت فى امورك وتدابيرك على اسرار العجيب العجاب
فافطن لما ذكرته لك واحذف القشور وكل اللباب واستعن فى جميع امورك
بالله الكريم الوهاب **واعلم** ان كثيرا من الخلاصات المدبرات التى هى فى
الحد الأوسط وفى الحد الاضعف فى الفعل والقوة فيها ايضا التأثير كما
ذكرنا فى الطريق الاسهل فى التدبير وانها تضعف عن الوصول للغاية وتقصر
فى الاعمال عن النهاية فان غسلت وطهرت فلا تبلغ بالغسل الى الكمال

عليك بحفظ هذا الكتاب من الارشاد والتعليم فانه عين الثمرات ونتايج هذه الصناعات واجمع ذلك الى ما مر بك والى ما صورت كما كررته عليك فى الوصايا المهمات

ولا بالتطهير الى التمام وان عقدت او حللت او عدلت فكذلك **ولهذا**
المعنى احتجنا فيما ذكرناه الى جميع التعاديل والتدابير فعدلنا المفرط
في القوة الى سبيل الاستقامة لان المفرط في القوة وربما افسد بافراط
قوته في الاشياء فكلسها واحالها الى كيفيته بحيث لا يمكن عودها فعدلنا
في كل تدبير كل نبات الى ما يصلحه والى ما يقوى فعله في الاصلاح ودفعنا
الاوسط الى زيادة القوة بالنسب والاضافات حتى عدلنا لك المفاتيح
الكلية والجزئية في سائر الجهات لتصل بما امكنك احضاره ولتقوى في
الاعمال وتتدرب في الافعال لتحصل على كلما انت راغب في سائر مفاتيح
الكنوز والمطالب باذن الله والحول والقوة بيد الله **فان قلت** هنا سؤال
وهو ان يقال هل يمكن الجمع بين احد المفاتيح وبعضها الى بعض وهل
يقوى بعضها ببعض او يضعف بعضها من بعض او يستغنى بعضها عن
بعض **فاقول في الجواب** والله اعلم بالصواب ان جميع ما دبرناه من سائر
اجزاء النبات ينقسم الى ثلاثة اقسام ماء ودهن وملح وان اختلفت احوال
طبايعها وعناصرها فلا يمكن الجمع الا بالاعتبار وبحسن التامل والهداية
والاستبصار فما كان مناسب للشمس فيضاف الى المناسب للشمس ومهما
كان مناسب للقمر فيمكن ان اضافته للمناسب للقمر وكذلك القول
في جميع الاشياء المناسبة للكواكب فيجب على الطالب انه ان اطلق التدبير
وجعل اشياء كثيرة من المدبرات المضافة بالنسبة الى الدراري النيرات
ان يكتب على كل مدبر اسمه واسم اصله ونوعه ورسمه ويأخذ من كل
مدبر منسوب لكل كوكب من الكواكب جزء ويضيفه الى ما يجانسه تماما هو
معين لذلك الكوكب حتى يجعل المضاف لكل كوكب عدة اجزاء من مدبرات
النبات المضاف اليه وتعلم ان الاشياء تقوى باشكالها وتضعف
باضدادها فلا يضاف المدبرات المنسوبة الى زحل وكذلك لا تضاف المدبرات
المنسوبة الى المشتري الا الى المدبرات المنسوبة الى المشتري وكذلك القول
في المدبرات المنسوبة للمريخ فيمكن بينهما فتقوى باشكالها وكذلك
المدبرات المنسوبة للشمس ايضا وكذلك المنسوبة للزهرة وكذلك
المنسوبة لعطارد وكذلك المنسوبة للقمر **فمقتضى ما ذكرناه**
يصير لكل كوكب مفتاح اعظم كبير معلق في سلسلة وله عدة اصابع طوال
وفي كل اصبع منه عدة مفاتيح صغار وفي كل مفتاح صغير فيه عدة اصابع

سبحان ما انعم على عباده العقلاء بهذا الرجل حقق يا انسان مراتب هذا البيان فانها الاصول الى الوصول واحفظ ما في هذه الجملة الجميلة من الفوائد الجليلة فليس يعرف مقامها الا من وفق لتعاطي اعمال اقسامها

الزحل الا الى المدبرات المنسوبة صح

قصار

قصار وفي كل اصبع من الاصابع الطوال عدة اسنان فافهم ما نقول وبالله المستعان
واعلم ان **المفاتيح** المنسوبة **لزحل** تؤثر التاثير البالغ فيما يناسب زحل
من الاشياء المعدنية التي هي موضوع الصناعة الالهية وفي جسده
المنسوب اليه فتعدمه وتصالحه وتعدله الى ما يقارب مزاج الشمس او القمر
وكذلك القول في المدبرات المنسوبة **للمشتري** فانها تفعل افعال الكوكب
السعد الذي هو المشتري في الاجسام المعدنية المنسوبة للمشتري لا سيما
في ا ٣ ٢ ٩ ١ ٩ ا ٣ ٢ ٣ ٧ ا وكذلك القول في المدبرات المنسوبة
للمريخ فانها تفعل افعال المريخ القوية اذا كان سعيدا مسعودا في الاجساد
المعدنية بالسرعة والقوة لا سيما في ا ٣ ٨ ع ا ع فتكون مدبرا له
كالصواعق والبرق المتلاحق في القوة والنفوذ باذن الله تعالى الفعال
لما يريد **وكذلك القول** في المدبرات المنسوبة **للشمس** المنيرة فان فيه
افعال تقارب صورة الاكسير فيجعل الذهب المنير كثير الضياء قوي النورانية
والشعاع وعمه ٣ ٧ ٣ ا ٣ ٢ ٩ ٧ ٣ ا ٢ ٣ ا ٣ ع ٧ الذي يذوب
بايسر الحمى من غير امتناع ويتنقر بحمد الله وعونه الى الطبيعة ا ٣ ا ٢ ع ا
في المنظر والمخبر الله اكبر الله اكبر **وكذلك القول** في المدبرات
المنسوبة **للزهرة** فانها تحيل الاجسام المنسوبة اليها من المعادن وتظفر
باسرارها ما هو مخفي وكامن ويوصلها الى طبيعتي النيرين من غير شك ولا
ريب ولا بين **وكذلك القول** في المدبرات المنسوبة **لعطارد** فانها
تفعل في الاجسام المنسوبة اليه فعل الصلاح وكذلك تفعل في ا ٣ ع
ا ٣ ٩ ا ٩ ا ٩ ا وفي المغناطيس وفي ا ٣ ع ا ٣ ٩ ا ع ا ا و
في ا ٣ ٧ ٢ ٦ ٣ وفي سائر الارواح من حل وعقد وتمكين واصلاح
وكذلك ايضا في تعديل المزاج ما لا يحتاج بعد الى علاج **وكذلك القول**
في المدبرات المنسوبة **للقمر** فانها تاثر التاثير البالغ في الاجساد المنسوبة
للقمر وهي جسد القمر الذي هو ا ٣ ا ٨ ٩ ٨ ٩ لقبول المزاج في علم الميزان
ويكون من ذلك اكسير قريب فعال ظاهر للعيان **واعلم** ان جميع مدبرات
الكواكب اذا جمعت بعضها الى بعض فهي في افعالها كالطلاسم القوية الا
وانها طلاسم عليه وفيها من الافعال والامانات ما لا يحصيها الا خالق
الارض والسموات ولولا خوف الملالة والتطويل في هذا الكتاب
لاوضحت من خواصها وافعالها العجب العجاب ولكن انما قصدنا في كتابنا

هذا تحقيق الوصول الى اصابع المفتاح الاعظم الموصل الى فتح ابواب الكنوز
الموجودة فى العالم الصناعى وما فيها من مدبرات جزء الحجر المكرم واعلم
ان القوم قد حصلوا ما امكنهم تحصيله من طلاسم الكواكب المشتملة على
ما فى المعادن والحيوانات والنباتات من الاسرار والعجايب ورسموا اسرارهم
واشاروا الى مدبراتهم فى الصور والاشكال وضربوا على ذلك اسرار الرموز
والامثال وكتبوا ذلك فى المصاحف والطروس وعلى الاحجار وكنزوا مدبراتهم
فى كنوزهم وجعلوها فى قبورهم وكتبوا على كل من ذلك اسمه ورسموا عليه
وضع طلسمه ورسمه وقد جمعنا لك ايها الاخ فى هذا الكتاب ما لا
تجده فى غيره وخالفنا فى كل ما شرحناه وبيناه للاخوان الذين مضوا والاصحاب
واغنيناك بكتابنا هذا عن جميع الكتب الجابرية وعن كل ما دونوه القدماء
فى هذه الصناعة الالهية وسلكنا بك الطريق السهلة البهية ولم نبخل
عليك بل اوضحنا العلى الخاص لديك فان كنت يا اخى من اهل التوفيق فستصل
من كتابنا هذا الى محجة الطريق وتظفر بالنتايج العالية فى اسرع وقت
بلا تعويق والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد فهذه الجملة الثامنة عشر من القسم الثانى من السفر الاول
من كتاب المصباح ونزهة الارواح فى انوار اسرار علم المفتاح ولما
ذكرنا جميع ما اوردناه من التدابير فى اجزاء النبات على الوجه المطلوب المتهل
القريب استخرنا الله تعالى ان نذكر فى هذه الجملة ما يتعلق بتدابير
الصموغ والعلوكات فانها ايضا منسوبة للكواكب وفيها خلاصات النبات
واسرار الطلسمات والعجايب وهى ايضا على اربع مراتب فمنها ما هو فى
المرتبة الاولى كالاذن والشمع وصمغة الكرم والانزروت وفى المرتبة
الثانية الصبر والمر والمصطكى والكندر والزرنباج والميعه والزفت
والمقل الازرق وفى المرتبة الثالثة الجاوشير والقنه والاشق و
القطران والتكبينج والعلك وهو ثلاثة انواع والسقمونيا والموميا
والحلتيت والعنبر والمسك والخمر وفى المرتبة الرابعة الفربيون
فى الحرارة الفربيون وفى البرودة الكافور والافيون وجملتها بعدد الحروف
ويلحقها من جملة الصموغ اثنان وهما الكهرباء والسندروس مع ان الخلاف
موجود فيهما فمن الحكماء من يلحقهما بالاجزاء المعدنية ومنهم من ذكر انهما

من انواع

من انواع النباتية واما بقية الصموغ التى هى موجودة فيه كثير من الاشجار و
لا مدخل لها فى العالم الصناعى فلم نذكرها اذ لا فايدة فى ذكرها هنا مثل الصمغ
العربى والكثيرا وغير ذلك فافهم ما نقول وحيث قررنا لك ذلك فنقول
ان الصموغ الفعالة ايضا منسوبة الى الكواكب على التفصيل وسنذكر لك ما ذكره
الحكماء وما استنبطناه من العلم الجليل وبالله التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل
ثم نقول ان اللادن صمغ من شجرة تنبت فى الجبال التربة وطولها دون
القامه وورقها يلصق باليد وهو كورق الريحان واذا رعته التيوس التصقت
بلحاها ولهذا تسمى لحية التيس ولهم فى استخراج هذه الصمغة من الاوراق
حيلة فلسفية وذكرناها فى كتاب البرهان فى اسرار علم الميزان ومن فوايده
انه اذا خلط بثوم وزيت ابرأ احراق النار والقروح المزمنه واحسنه
ما لم يخلط بطين الارض ويكون ذكى الرايحة كالعنبر وقال افلاطون فى
الصموغ على وجه الاجمال فيما رواه عنه جابر فى المصححات ان الصموغ تعمل
فى الزيبق افضل الاعمال واذا كان الحال فى الصناعة كما قال فيجب ان يحل اللادن
فى الزيت حلا لطيفا ولا يدع فيه شئ من التفل ويصفى بحيث ان يصير
جوهره الصافى فى الزيت الطيب من الزيتون ويجعل الابق المفصول فى
اناء من حديد مجلى ويوقد عليه بنار الفتيله الرفيعة مدة ايام الى ان
ينعقد عقدا ثابتا فتصرف فيه كيف شئت واعلم ان النار القوية
لا تؤثر فيه فانها تحرق الزيت واللادن ولا يبلغ الانسان منها مقصودا
والسر فى النار وميزان الطبخ والسلام وله وجه آخر
فى التدبير وهو ان يحل اللادن فى الخل الثقيف او فى مادة السرطان
باربعة امثال وزنه بايهما كان ويودع التعفين فى عدة ايام حتى ينحل
الاجزاء اللذنه فيه على التمام فيصفى من عكره حينئذ ويخدم به ا ٣ ٧
٢ ٤ ٣ ٤ ٩ ٦ ٤ بالسقى والسحق والتشميع الى ان يتقرر ثبوته
فاذا ثبت تتصرف فيه كيف شئت وان خدمت به ا ٣ ٤ ٥ ٣ او ا ٣ ٧
٩ ٤ ١٥ او ا ٣ ٧ ٢ المبيض او ا ٣ ٧ ١٢ ٣
٤ ٢ ٤ سبكه واقامه فى الاذابة فافهم افهم واعلم ان فى حله
بمادة السرطان سر عظيم فى كيمياء العطر والعنبر واللخالخ والخوالى والمسك
والزباد فافهم ذلك وبالله الارشاد واما الشمع ففيه سر عظيم وفعل
جسيم وتدبيره ان تذيبه فى معرفة حديد وتلقيه فى ماء يغمره من ماء القلى

قد علمت انه يفرق العلم الراجح المكشوف فى اماكن كثيرة من كتبه وقد قررها القاعدة فى كتابه هذا الذى خصه بالكشف فانظر الى قوله ان النار القوية لا تؤثر فيه وعلله بما اتى به الى آخره فلا تغفل عن التفاوت

تدبير شريف

سر عظيم فى كيمياء العطر والعنبر

او الغاسول المقطر ٧ مرات ثم فى الخل العنبق ٣ مرات ثم فى الماء القراح
٣ مرات ثم فى مادة السرطان ٣ مرات ثم يرفع عندك فانه حينئذ
يصلح للعمل الذى تريده من التدبير ثم تعمد الى ا ٣ ٧ ٣ ع فتسحقه
بمثل وزنه من ملح القلى وتسحقه بالخل يوما وليلة ثم تغمره بالخل الحاذق
وتجعله فى آنية من الزجاج وتطبخ بنار ليّنة ٣ ايام وكلما نقص الخل
فزده حتى ترده الى مكانه مع الغطاء المحكم وخذ الوصل فاذا مضت ٣ ايام
فالق عليه غمرة مرتين فى الماء الحلو القراح وشدّ عليه النار حتى يرسب ويخرج
عنه الاجزاء الملحيّة واتركه حتى يركد وصف عنها الماء وما بقى من الخل
واطرحه عنه فلا فائدة فيه ثم جففه واجعله فى قدح تشميع على نار
لينة جدا والق على الرطل الواحد منه وزن ثلاثة دراهم من الشمع المدبّر
المقدّم ذكره فاذا اكلها فطاعمه ايضا من الشمع وانت تراعيه ولا تزال
كذلك تراعيه وتطاعمه وهو ياكل الشمع ويستحيل الشمع اليه حتى يذوب
ويجرى ويتقرر قرص ابيض منقر وفى دون الاسبوع يتم لك المقصود وفى
عمله كفاية وبلاغ لمن يفهم والله تعالى بكل علم اعلم واحكم **واما صمغة**
الكرم فانها تنحل من مادة السرطان وتعقد وتضاف اليها الملح المكرم المقدم
ذكره للاصلاح ببورق الحكماء وبصابون الحكمة وفيها اسرار من سر المفتاح
واما الاتروت فانه ينحل ايضا بمادة السرطان وبالتعفين ويخدم
به ا ٣ ٢ ١ ل ا ٣ ع ٩ ٧ ع عن تعين
الى ان يغوص و يثبت فاذا ثبت فهو ركن من الاركان فاشكر الله
الكريم المنان **ومن منافعه** اذا ربى بالبان النساء خاصة واكتحل
به فانه يخرج القذا من العين ويمنع المواد المنصبة والنوازل وكذلك
ينفع فى اخراج القذاء من كل عين وتوقها من نار الجحيم من العذاب الاليم
فانه يدخل فى البواريق والصوابين والله اعلم بما كان وما هو كائن **واما**
الصبر وهو صمغ مشهور واجوده السقطرى الاصفر اللون الصافى
المتربع الانفراك ومن خواصه ادمال القروح العسرة الابدمال
ويجلو جلاء شديدا ويلصق الجراحات الطريّة اذا كانت بدمها
ويلصوا صرايضا واذا اضيف بمادة السرطان وطلى على البواسير نفع منها
ويدبل الدراحس واذا خلط بعسل وطلى به اذهب آثار الضرب ويستعمل
فى الاكحال **ويجب** ان يسحق ناعما ويغسل بالماء القراح حتى يخرج الاجزاء

هذا التعليم هو الصراط المستقيم فانظر الى ما دونه الطلبة من الطبخ هل يقرب من هذه الصفة المحكمة

انظر ايها المتبصر الى سر الله فى مصنوعاته كيف تنتقل طبايع الاشياء شيئا فشيئا وكيف صار الشمع فى مرتبة مناسبة لرطوبة الزرنيخ حتى صار بلطيف الطبخ معه يستحيل اليه ويمتزج به ويصير فعالا لافعاله من سائر ما هو الزرنيخ من الخواص وفى ذلك غاية الفايدة من المثال والقياس والظفر بحقايق الطبايع وغير ذلك و اقول انه فى هذه الرتبة يكلس ببر الجسد النقى ويلقم بالروح المغسول ويحضن منه ويدرج حتى يبيض منه ويدرج حتى يصير الى الثالثة فيثبت فيلقى على النحاس المنقا فانه يخرجه فضة على الخالص وان سلك به ملك الاكاسير كان ذلك على ما يريد الحكيم والسلام

الرملية

انظر الى قوله من كل عين فانه يشير بالرمز الى ما اول اسمه عين كالعقرب والعلم والدبر والعبد قد بدل بالتن

كما فهم ذلك

الرملية ثم يجفف ويسحق باربعة امثاله من مادة السرطان ويعفن عدة
ايام حتى ينحل ويخدم به الارواح الاوابق المصعدة النقية من اوساخها
فانه ينقيها ويصيرها ويثبتها ويعدل اركانها ويصلح شانها باذن الله تعالى
وبالله التوفيق **واما المر** فانه من المفردات النافعة الجلايه للقوابى بالدلك
ولغيرها بالتدبير واذا اكتحل جلاء قروح العين وازال غشاوتها وظلمتها
واذهب خشونة الجفون وينفع من الخنازير واذا سحق بماء الآس وطلى به
الأبطين ازال النتن والرايحة الكريهة واذا صعد منه بوزن دانق
جلى الدماغ واخرج منه الرياح الغليظة **ثم اقول** ان تدبيره فى العالم
الصناعى مثل التدبير فى الاترودت والصبر وافعاله فى الاشياء
المعدنية كما ذكرنا فيهما والتجربة تكشف عن الحق والسلام **وكذلك**
القول فى المصطكاء والكندر والرانيانج والميعه والزفت
والمقل الازرق فانها متقاربة فى التدبير ويمكن الجمع بينهما
بالتسوية بالسحق ويغمر باربعة امثالها من مادة السرطان وتعفن الى
ان ينحل فاذا انحلت فتصير كالعسل فحينئذ يقطر منها على الارواح
المصعدة فانها تغشيها وتشمعها فى اقرب مدة واذا عجنت بها البوارق
المدبرة فانها تغسل الاجساد الوسخة فى نار السبك واذا خدم بها
الزجاج المكلس بماء القلى فانه يذوب فى النار ذوب الاجساد ويعقد
الفرار ويقيم الرصاصين على الروباس وكذلك هذه الاشياء المذكورة
اذا انحلت كما قدمنا فانها تحل الطلق ايضا ويلين الحديد وبواسطة
كل منهما يقوم القلعى قمرا فايقا على الروباس ان شاء الله تعالى وبالله
لم نرمز عليك وانما ذكرنا لك العلم الواضح على التحقيق وبالوجه الذى
يوافق ويلين ولم يبق عليك الا ثلاثة اشياء فهمك واياديك
وميزان النار فافهم هذه الاسرار والسلام **واما الجاوشير والقنا**
والاشق والقطران والسكبينج والعلك والسقمونيا والموميا
والكلتيت والخمر فانه من الادوية العالية الجليلة النافعة فى
اخراج البلاغم واصلاح الاعضاء الباطنه واسهال الصفراء والاخلاط
الرديّة المتعفنه وادبال القروح وتقوية الدماغ وغير ذلك من العلاجات
الطيّبة **واما افعالها فى المواد الصناعيه** فكثيرة جدا لانها تفعل
وهى غبايط من غير تدبير ولكنها تحترق والمقصود تدبيرها وازالة بعض

واذا اكتحل جلا قروح العين وازال غشاوتها وظلمتها الى وطلى به الابطين ازال النتن

تدبير شريف للزجاج بهذه الصمغ فلا تغفل عن جميع كلمات التشابهات فيما مضى وما هو آت

واذا خدم بها الزجاج الكلس بماء القلى فانه يذوب فى النار الى بقعة القلعى

احراقها واحتراقها واذا امكن تحليلها وتقطيرها فهو المقصود منها والا
جود فى تحليلها سحق ما امكن منها بمادة الشربان وتعفينها به حتى تنحل
كالادهان فى الجربان **واعلم انها** اذا لم تنحل حلاً رقيقا باضعافها من مادة
الشربان والا يعسر تقطيرها عن القوة والامكان وتلتصق فى الاوانى ويضيع
فى عملها العرفان وان امكن تحليلها ايضا كالالبان فهو المقصود ولا يحتاج
فيها الى التقطير المعهود فاذا تم انحلالها فانظر الى الابيض منها فاستعمله
فى طرق التراكيب للبياض واذا انحل منها ما ينحل الى الصفرة والى الحمرة
الصافية فاستعمله فى التراكيب والاصباغ الذهبية فانها مفيدة سعيدة
وهذه كلها قواعد كليه فاعتمد على ما نقوله فانا قد بينا لك الاصول
والفصول والله سبحانه وتعالى هو الهادى من الضلال ومن موجبات
التحير والشكوك والذهول وهو المقصود وهو المهون والميسر لكل
عسير وهو مولانا فنعم المولى ونعم النصير **واما العنبر والمسك** فانهما
من انواع الحيوان وان كانا من الصموغ النافعة الهايله من سمومات الانسان
وفى حلهما اعمال فى كيميا العطر بحيث ان الجزء القليل منهما يحيل الاجزاء
الكثيرة اليه ويكون كالاكسير والجزء الواحد يفعل فى الكثير ولسنا
بصدد شرحه الآن ولكن نذكر منه فى الجزء الثانى ما يجب ذكره
حسب الامكان عند ما نذكر التحرير فى رطايح الاكسير والسلام **واما
الغربيون** فهو من شجرة تشبه شجرة القنا ويوجد فى ارض صنعاء
ولا يستخرجونه من شجرة الا بحيلة فلسفية لشدة الحرارة فيعمدون
الى كروش الغنم فيغسلونها ويشدونها فى ساق الشجرة ثم يطعنونه
من البعد بمزاريق فينضب من الشجرة فى الكروش صمغ كثير فى الحال
من غير تاخير حتى كانه ينضب من اناء وقد ينضب منه ايضا فى الارض
لقوة اندفاقه فى خروجه ومنه ما هو صافى يشبه الاتروت
متفتت ومنه المتصل الذى يشبه الشكو ويوجد ايضا فى بلاد
البربر وبلاد السودان وقوة هذه الدواء لطفية محرقة وجالية للماء
العارض فى العين ولا يقدم على الاكتحال به الا بعد اصلاحه بالعسل
وشيئا من الماء ميتا او الماء ميزان وهو نافع لعرق النساء واللوقة
والفالج والقولنج ووجع المفاصل والاعصاب ومقدار ما يشرب منه دانق
مسحوق بالصمغ والكثيرة او دهن اللوز وهو ردى لاصحاب المزاج الحار ومن

فائدة عظيمة

انظر الى قوله وتلتصق فى الاوانى لان الاشياء العلكة اذا لاقت النار جفت رطوبتها فاذا خاطت برطوبة مناسبة لها فاذا لم تكن كثيرة بحسب كثرة علكها والا تشبث منها شئ كثير فى اجناب آناء التقطير وحصل التعب فى تخليصه فلا تغفل عن هذه الفوائد المبتدعة

يشبه الاتروت

يغلب عليه

يغلب عليه الدم **واما منفعه** هذا الدواء فى العالم الصناعى فلا بد من
سحقه من مادة الشربان بعد سد الانف بالقطن المبلول بدهن البنفسج
فاذا اديم عليه السحق فانه ينفسخ كالعسل او كالقطران فينغمر حينئذ
باربعة امثاله من مادة الشربان ويعفن الى ان ينحل جميعه ويصير له قوام
كالدهن فى الصفاء والجربان فتخدم به حينئذ الاوابق كلها فانه يجربها
ويلينها ويذيبها ويحلها ويجعلها زيابق سيالة وكذلك يفعل بالاملاح
كلها والبواريق فانه يجربها ويقويها ويشدها وفى عمله نتايج كثيرة
وتفاصيل تظهر لمن يتدبره ويحكمه على الوجه الاظهر وبالله المستعان
وهو اكبر من كل ما يخاف ويحذر والسلام **واما الافيون** فهو الدواء الفاضل
المبرد المجمد القاتل وهو ايضا يدبر بمادة الشربان كماء الغربيون
ولهذا المبرد المدبر من القوة فى البرودة كما للغربيون القوة فى الحرارة
فاذا تم لك التدبير من انحلال الافيون فشد به الاتك والاباد
واعقد به الابق وجمد به كل الاوابق وبرد الاشياء المطلوبة من كل
حار ولا بد للطالب اذا تحقق الحقايق ان يفتح له الابواب وتنتج
له الطرايق ويعلم من اسرار المفاتيح والموازين كلما يخالف وكلما
يوافق **وادلك الآن على لطايف من لواحق هذه الجملة من قول جابر**
رحمة الله عليه فى كتابه المسمى بالعالقة ان الزيبق المصعد
يسحق بمثله من الكندر ومثله من الراتينج ويصعد حتى يغوص كان
راسا **فاما قوله** حتى يغوص فهو غايص واما مقصوده بالغوص هنا
الثبوت والانسباك ولعمرى هذا الميزان الذى ذكره صحيح مجرب
فاعتمده فانه قريب الفعل كثير الفايده وفيه كفاية وبلاغ ولكن له
تمام لم يذكره جابر وتمامه انما يكون بملح القلى بقدر الربع من وزن
المجموع فافهم ذلك **وقال فى موضع آخر** جزء ملح وزاج وكندر واتروت
ويطبخ به العبد مرارا ينعقد **قلت ومقصوده** انحلال هذه المفردات
كلها فى الخل وتصفيتها ثم يطبخ به العبد فانه ينعقد لا محالة فافهم
ذلك **وقال فى مكان آخر من كتبه** تؤخذ لبن الشبرم يسحق و
يجعل منه فى اسفل قدر برام صغير ويصب عليه الزيبق الى
ويصب عليه لبن الشبرم ثم يغمر الجميع بدهن الخروع ويطبخ بنار
لينة من غدوة الى العشاء فانه ينعقد رصاصى اللون يذوب

فائدة قريبه

قوله وربما يستغنى بعقده على هذا الوجه عن تصعيده فى الوجه السابق فحزبه فانه كلما زاد طبخه تلزز وبيس وقد يثبت ايضا وهذه فوايد جليلة

وينطرق وكلما نقص الدهن يزاد **قلت** وفي قوله هذا مناقشة تحتاج
الى بيان لانه قال يؤخذ لبن الشبرم يسحق ويجعل في اسفل القدر وهذا
مما يدل على انه ما في اسفل الاناء يابس حتى يمكن سحقه فهو حينئذ
صمغ لا لبن وان كان اصل من اللبن **واما قوله** ويصب عليه من لبن
الشبرم فيدل على ان المصبوب من فوق مايع وهو اللبن كما ذكر
واما غمره بدهن الخروع فليس بمنكر **واما انه** يوقد عليه بنار لينة
فلم قوله من الغدوة الى العشاء فلا يفيد **واما قوله** وكلما نقص الدهن
يزاد يعني دهن الخروع فمناسب **واما قوله** ينعقد رصاصي اللون
يعني كالمشتري لا كزحل **واما قوله** يذوب وينطرق فيمكن والتجربة
تكشف عن الحق والسلام **وقال** ان الزراوند الطويل والمدحرج
يفعلا في تجفيف الزيبق اذا طبخ بهما الخل نصف رطل خل خمر خمس مثاقيل
زراوند طويل ثلاث مثاقيل زراوند مدور مسحوقين متحولين فانه يجفف
الزيبق من ساعته **قلت** وقد ذكر اوزان الادوية ولم يذكر للزيبق ميزان
واقول ان الربع رطل من الزيبق او النصف رطل تكفيه هذه
الادوية ويدخل الامتحان والسلام **وقال الاستاذ الكبير جابر**
رحمة الله عليه في كتاب الامكان انهم زعموا ان الشونيز اذا دق
دقا ناعما ثم جعل في اناء وجعل الزيبق من فوقه عقده بنار يسيرة
اذا طبخ بها وهو يقتل الزيبق كما يشمه بقوة منه عليه ومتى قتل
الانسان الزيبق بالشونيز ثم سبك الملح الاندراني وافرغه في الملح
مرارا عقده فضة بيضاء لا شك فيها يقوم للسبك والطرق ولا
يقوم للرو باس **قال** وزعم قوم ايضا انه اذا قتل به وطبخ بعد قتله
بالشونيز بخل خمر ثلاثة ايام بلياليها عقده فضة بيضاء وهو كذلك
فاعرفه **قلت** وقد احال الامر على غيره بقوله انهم زعموا وبقوله زعموا
ثم اعترف بصحة قولهم بقوله وهو كذلك **والحق اقول** ان في طبيعة
الشونيز والملح الاندراني المقرر والخل العقد للزيبق بالطبخ ولكن
يحتاج الى مدة فيجب الرجوع الى ما ذكرنا نحن في التدبير في النبات والله
تعالى بكل شيء بصير **وقال** رحمه الله فاما الاشجار فالقول فيها
كالقول في الحيوان الا انها تحتاج من العناية الى شيء اكثر من الحيوان لانها
سريعة الاحتراق جدا وسترها في تقطيرها وهو ان تسلم في التقطير فلا

مراده ان الفاتح النباتية فيها غاية المراد من العقد والثبوت واقامة فضة

تحترق حتى

تحترق حتى يخرج الصبغ **قلت** وهذا غير مذهبنا فيما ذهبنا اليه فاعلم
ذلك **وقال ايضا** ان مع التعنع والبادروج تصلب الانك وتذهب
صريره والتكرير يحسن لونه ويقرره **قلت** وهذا مما يستدل به
على ثبوت الصنعة وما ذكرناه في تدبير التعنع والبادروج اقوى في
الفعل وانما اراد رحمة الله عليه التدريب للطالب في التعليم **وقال
ايضا** ان ماء السلق يصلب الرصاص اذا افرغ فيه عشر مرات تصليبا
حسنا **قلت** والعمل في ماء السلق المعتصر منه في مبدأ الامر ضعيف وفيه
هذا التاثير الدال على ثبوت الصنعة الشريفة فاذا امكن التدبير كما وصفنا
فهو اتم وابلغ واكمل والسلام **وقال بعض الحكماء** ان دائرة النبات
اوسع من دائرة المعادن واكثر واكاسيرها ابلغ صبغا وايسر **وقال
ان ملح الغاسول يدخل في الحل والعقد والغسل والتبييض **وقال** في
صفة عمله** ان يجمع من شجره الشيء الكثير وتحفر له حفرة واسعة ويرمى
الغاسول فيها ويطلق فيه النار حتى يحترق فاذا كان الغاسول اخضر اجرى
ذلك المحترق فصيره عند ما برد قطعة واحدة مجتمعة وان كان الغاسول
يابسا فيصير الرماد متفرق الاجزاء وكيف ما كان فيؤخذ ويسحق ناعما
بالغا ويعمل في قدر مزججة ويغمر بستة امثاله من الماء ويغلى على النار
حتى يذهب نصف الماء ثم يترك حتى يرسب التفل ويؤخذ رايقه
ويرمى التفل ويجعل صفوه في القدر على نار برفق فانه ينعقد ملحة
بيضاء مثل البلور **قال** وهذه الملحة الشريفة هي اجود املاح النبات
واقربها المزاج لملح المعجنين وقد سماه الحكيم **فيودرس** الشب العاقد لما
فيه من الدهانة ويستغنى بهذا الملح عن غيره لانه ثابت على النار ويغلب
في المعادن كل طيار كالزيبق والزرنيخ والكبريت فيعقد كل ذلك
ويمسك على النار ويستعان به في ذلك كما يستعان به في الزجاجة عن
غيره ومن اقتصر عليه ظهر له بهذا سر المراد فان فيه السر كامن و
الطريق الى تدبيره اسهل طريق وقد بلغت به الاوايل التدابير العظيمة
وكان **بتلاوس الحكيم** اذا مر على نباته يقول لتلامذته انظروا ماذا
اخرجت الارض من الكنوز الذي لا ينتهي الى غيرها **قلت** ولعمري لقد
صدق الحكيم فيما قال ولكن اين الرجال الذين يفرقون بين الحق والباطل
وبين الصواب والمحال ولكن لكل مقام مقال ولكل زمان دولة ورجال

صفة عمل ملح القلعي

رحمه الله هذا في زمانه يقول اين الرجال فنحن ما انقول في تاريخ خمسة عشر بعد الالف للهجرة فان الحق انطمس نوره وانعدم اساسه وما بقي من يستحق للخطاب في هذه الابواب سوى شرذمة من المتشبهين بها الرسوا فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

وقال الحكيم في صنعة استخراج ملح القصب الحلو ان يؤخذ بجلته ويقطع
انابيبه قدر عقدة الاصبع ثم يعمل في قرعة ويقطر حتى يقطر ماؤه جميعه
ولا يبقى له قاطر البتة ثم يؤخذ ما بقي في القرعة ويسحق ناعما ويحل
بماء البحر ويستقطر ملحه بالعلقة كما تقدم بعد الطبخ وكان افلاطون
يحل به الزاج حلا بليغا لا يجمد ابدا ولا يصعد وكان يحمر به الكبريت
تحميرا خالدا وقال وان عز وجود القصب الاخضر فيقوم مقامه الشكر
فاعلم ذلك قلت وان القوم قد تكلموا في اسرار النبات واطنبوا وقد
حددنا حدودهم واخذنا خلاصة اقوالهم وحذفنا رموزهم وامثالهم
رحمة للاخوان وشفقة على اخواننا الطلبة لهذا الشان وبالله التوفيق
وهو المستعان وقال الحكيم في تدبير العوسج الذي يؤخذ من الجبال
دون البساتين لانه اقوى فيؤخذ من الورق والاغصان ويحشى في القرع
ويقطر كما وصفنا وقال في استخراج الملح من الانفال كما ذكرنا ثم قال
انه يخرج منه دهن قليل وان الارضية يخرج اكثرها ملحا وانه يعيد عليها
ماؤها الاول فاذا صار كذلك فانه يبيض لكل اسود ويطيب لكل ما يلقى
عليه قلت وفيما ذكره هذا الحكيم الاستشهاد والتاكيد على ما ذكرناه من
علم النبات القريب والبعيد وقال في تدبير الحنطة انه يؤخذ منه
الحب الحسن النقي الذي هو من حصاد العام ولا يرمى شيء من قشوره ولا
من النخالة ويودع القرعة والانبيق ويقطر حتى يقطر منه الماء الابيض
الشفاف ثم يعيد الدهن الاحمر المورق الغايص في الجسم فيعزل الماء
والدهن وتبقى الارض سوداء مظلمة فتسحق سحقا بالغا ويعمل في وعاء
ويغمر بماء البحر ويخلط به خلطا جيدا بليغا ثم يصفى عنها ذلك الماء
وتعقد بعد ذلك فيخرج منه الملح الاحمر قال وهذا هو الكبريت الاحمر
الذي ذكرت الحكماء فاذا سحق بالزنجفر ثبته واذا القي على الذهب
كلسه وله انواع من التدابير قلت وانما قصدت بما ذكرته هنا من
اقوال الحكماء هذا الحكيم الا لتنظر فيما ذكرناه اولا وفيما هو بعد ذلك
وما ذكره غيره وتنظر ايماء الاولى والارجح في عقلك فتعتمده وتجتهد
فيه وتعتقده والسلام واعلم ان القوم لا بد لهم وان ذكروا حقايق
العلوم وصرحوا بالتدابير والاعمال فلا بد لهم من الرمز او من التنقيص
في الاعمال والافعال كل ذلك صيانة منهم للحكمة الشريفة عن الجهال

فيقوم مقامه الشكر

وقال في تدبير الحنطة الى وقال وهذا هو الكبريت الاحمر

وبالله اقسم

وبالله اقسم اني صرحت في كتابي هذا التصريح التام من غير رمز يخفى على من
له بهذا العلم المام وانما قصدنا بذلك الاعانة للاخوان والحمد لله الذي
والحمد لله الذي لا اله الا هو ذو الجلال والاكرام

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد فهذه الجملة التاسعة عشر من القسم الثاني من السفر الاول
من كتاب المصباح في اسرار علوم المفتاح اقول وبالله التوفيق ان
للحكماء في اسرار بعض النبات اقوال مكتومة وطلاسم معلومة وخزاين
مخفية ومكتومة وهي خارجة عن الحدود والرسوم لان اسرار الخواص
لا يعلمها الا القليل والله تعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل والتمهيد
لما اقول انه لما جاز في العقل ان يجوز ان تكون الطبيعة قد
صنعت الاكسير في بعض الاقاليم والبلاد كما صنعت الذهب فلا يمتنع
بهذا القياس ان تكون في بعض اجزاء النبات طبيعة قوية فعالة
اكسيرية وهذا لا يمتنع اصلا لكن وان جوزنا ذلك كالمعدوم
لان المخاطب في العلوم ما دخل تحت الحدود والرسوم وان ظهر بما قلنا
شيء في العالم في حكم النادر والنادر لا حكم له وانما منع الحكماء كون
الاكسير من الحيوان والنبات الا تكون ان مادة الاكسير معلومة عندهم
ظاهرة الوجود في اجزاء المعادن التي هي لهم في العلم النظري ثابتة عندهم
علما ضروريا لا يشكون فيها ابدا ومن اجل هذا منعوا ان لا يكون
الاكسير الحق فيما سواها ابدا ومن اجل هذا المعنى قال صاحب الشذور
رحمة الله تعالى عليه

انطلب صبغا في اللجين يغوص ٥ وانت عن الكبريتين محص
افي حيوان ام نبات تظنه ٥ ومالها في الكيمياء خصوص
بلى فيهما صبغ واما خروجه ٥ الى الفعل من جنسهما فعويص

فنفى ما نفاه اولا واثبت ما اثبته اخيرا ولكنه ذكر انه غويص
وقد ذكرنا شرح هذه الابيات شرحا مبينا في كتابنا غاية المرود في شرح
ديوان الشذور وكذلك في كتابنا التقريب في اسرار التركيب وحققنا
الشرح كذلك في كتابنا المسمى بالبرهان في اسرار علم الميزان ولو جئنا
لك في كتابنا نهاية الطلب في شرح المكتسب واما في كتابنا هذا
فقد صرحت بما لم يصرح به احد ممن تقدم والله تعالى اعلم واقول ان الحكماء

وان سمعوا ان تكون مادة الاكسير في الحيوان والنبات فلم يقدروا على ان
يمنعوا ان المفتاح الاعظم للحجر المكرم في بقية المولدات او في سايرها
وان اختلفت الجهات وقد برهنا على هذا القول فيما ذكرناه في هذا الكتاب
فتامله فلعل الله تعالى ان يرشدك للصواب ثم نقول اني رايت في جملة
ما اطلعت عليه من الاسرار المصونة في علم النبات انواعا كالطلاسم
والآيات فاحببت ان اذكرها في كتابنا هذا المسمى ان من له نصيب ان
يقف عليها ويهتدي من نور سرها اليها وبالله التوفيق في كل منهج وطريق قالوا
من العلوم المكتومة والاسرار المكنونة صفة حشيشة من النبات لها دلايل
وصفات ويقال لها الورث تشبه المردكوش ورقها اورق جميعه على ساق
واحد يؤخذ من هذه الشجرة ورقها ويقصر ماؤها ويطبخ به الزيبق ينعقد
من ساعته وانما يكون طبخه بها في قدر من حديد فينعقد احمر كالزنجفر
الرماني الياقوتي في المنظر يلقى منه جزء على مائة جزء من اللجين فيصير
ذهبا خالصا باذن الله تعالى قلت وهذا القول من طبيعة الانكار ولكن
لم يقم عليه برهان الا ان يبرز الفعل للعيان فيكون من الخواص لا من علم
الميزان فافهم ذلك وبالله المستعان صفة حشيشة منسوبة للقمر
لها ساق عليه ورق يشبه ورق الرازيانج ولها زهر اصفر يشبه زهر
النرجس وينعقد بعلاماتها فخذها ورضها رضا جيدا واعصر ماءها
واطبخ به الابيق فانه ينعقد ثابت ثم يهرج الرصاص القلعي في الماء
المذكور ٧ مرات فانه يقوم قمرا على الخلاص والروباس قلت وبرهان
ذلك ظهور التاثير والله على كل شيء قدير وقالوا ايضا صفة
شجرة تشبه السكاعي تنبت في الجبال والاودية بشطوط الانهار
تقوم على ساق وتتفرع ولها ورق مدور احمر كل ورقة في قدر
الدرهم ولها لبن اصفر مثل الزعفران ولها عطرة كالمسك الاذفر فاذا
رايتها وعرفتها واطبخ به العبد في اناء من الحديد كما تقدم فانه ينعقد
كلون الذهب الاحمر وهرج فيه الاسرب فانه يتصلب ويحمر كالنحاس
فالق عليه من العبد المعقود جزء على مائة جزء فانه يقوم بنفسه
ذهبا على التعليق باذن الله تعالى قلت واخبرني من رأى هذه
الشجرة عيانا فتطلبتها حتى وجدتها فاخذت منها اليسير واستخرجت
منه عصارة قليلة وهرجت فيها الاسرب فاستحال الى الحمرة

وتصلب ولم

وتصلب ولم يتهيأ لي بعد ذلك ان اطبخ فيها الابيق لشواغل شغلتني
عن ذلك فتاكد عندي قول الحكيم والله بكل شيء عليم وقالوا ايضا
صفة شجرة من نسبة الزهرة لها ورق مثل ورق البنج على ساق
واحد ولها زهر ازرق يشبه اللاذ ورد وروايحها عطرة فاذا
رايتها فخذها ورضها وخذ عصارتها واطبخ بها الابيق كما تقدم فانه
ينعقد نقرة حمراء جزء منه على مائة جزء من القمر فانه ينقلب شمسا
باذن الله تعالى فافهم وقالوا ايضا صفة حشيشة لها ورق
مثل ورق البندق واذا شمها الانسان اخذه القي والفتيان واذا
كسرت ساقها خرج منه ماء احمر مثل الدم وهي تنبت في الجبال
حتى في الجبل المقطب وما حوله اذا طبخ مع مائها العبد عقده احمر
فيلقى منه على الاسرب والنحاس وعلى الفضة يقوم شمسا ولا تستبعد
يا اخي مثل هذه الاشياء فان في قدرة الله تعالى ما هو اعظم من ذلك
واقول في تعليل هذه الاشياء ان فيما ذكرناه من تدبير النبات
ما يدل على صحة هذه الاقوال وليس بمستبعد ان العبد ينعقد
بالبان هذه النبات ومياهها وعصاراتها تعقده وحيث امكن
انعقاده ابيض فيمكن ايضا ثبوته بدوام الطبخ وسريان القوة الفعالة
فيه بالنفوذ في سائر اجزائه واذا ثبت فلا شك في سريانه في الاجساد
الناقصة فيقيمها قمرا وحيث امكن انعقاده احمر فيمكن ثبوته ايضا
وحيث ثبت فلا شك في سريانه ايضا وصبغه وسيظهر لك يا اخي
في الجزء الثاني من هذا الكتاب ما هو العجيب العجاب من تقرير الاعمال
وتاكيد الافعال اذا كان كلا منا على مادة الاكسير وهيولاه واصوله
ومباديه ومنتهاه والسلام وحيث انتهى بنا الكلام الى هذا المقام
فقد ان لنا ان نتم هذا السفر المبارك الختام ونسأل الله المعونة على
التمام الخاتمة في الوصية لمن اوصله الله تعالى من هذه العطية
فاقول وبالله التوفيق ان من جملة الاسباب لوضعنا هذا الكتاب
انه كان قد ثبت عندنا بطريق البرهان ثبوت الصناعة الالهية
من طريق المادة الاصلية للحجر المكرم والاكسير الاعظم بتيسير
الله تعالى ان سلكنا الطريق الوسطى التي هي جادة القوم وعليها
اكثر الرموز وقد صورها في المصاحف والكنوز فثبت عندنا صحة

الشيء وسبب طلوعه على علم الميزان والباب الجوانى الاعظم والاصغر والتراكيب من اصل مادة الحجر

الطريق الوسطى فتصورنا بالبرهان انه لا سبيل لاحد الى الوصول
للاكسير الاعظم الا من هذه الطريق لا سيما وقد راينا غالب اقوال
القوم ورموزهم على هذا الطريق فكنت اتعجب فى اقوال جابر فى الباب
الاعظم والاكبر والاصغر واظن ان هذا من جملة رموزه ثم اطلعت
للامير خالد بن يزيد فى كتبه على اشارات وطرق وعبارات
مباينة لما نحن عليه من سلوك تلك المادة فازلت فى حيرة
ودهشة من هذه الامور التى تكاد ان تكون مناقضة ولم
يثبت عندى ان الرصاص الاسرب يستحيل ذهبا الا بالاكسير
المنصوص عليه وكذلك القلعى لم احقق انه ينقلب فضة
من غير الاكسير الحق المشاهد المنصوص عليه بالبرهان فاحترقت
فى الانتقال والرحلة فى طلب العلم من صدور الرجال حتى درت
الافاق الشام ومصر والروم والمغرب والعراق وجمعت من الكتب
الجابرية ما يزيد عن الف كتاب واطلعت بحمد الله تعالى على
كتب غالب الحكماء فى غالب الابواب ولا زلت ارتاض بالعلوم و
الفوايد واقاسى الهموم والشدايد الى ان اطلعنى الله تعالى على علم
الميزان وعلى التراكيب الكثيرة من ساير الاركان ثم فتح الله من فضله
الكريم علينا ما اتسعت لنا به المواهب فراينا من نتايج العلوم
العجايب والغرايب وكنا قد اثبتنا فى التصانيف الاوله ما علمناه
من العلم بالطريق الاوسط والجادة الاولى ثم انفتح علينا الباب
الاعظم وما دونه من الابواب فاستخرنا الله تعالى فوضعنا كتابنا
المعروف بنهاية الطلب فى شرح المكتسب ثم وضعنا كتابنا المسمى
بالتقريب فى اسرار التركيب ثم اقتضى راينا ان وضعنا لنا كتاب
صغير سميناه البرهان ثم شرحناه فى كتاب لنا سميناه سراج الاذهان
فى شرح البرهان ولم نتمه فاقتضى راينا ان صنفنا كتابنا
المسمى بالبرهان فى اسرار علم الميزان ثم صنفنا كتابنا المسمى بالشمس
المنير والمصحف الكبير فيما يتعلق بالاكسير ثم بدا لنا ان صنفنا
كتابنا المسمى بكنز الاختصاص وعلم الخواص ولم يكن جميعه فى الصناعة
الالهية وانما القيناه على الاطلاق بجميع الخواص الساريه فى جميع
اجزاء المكونات فى سائر الافاق ثم راينا صعوبة الطريق على الطلاب

من كل وجه وباب اذ الاشياء كلها موقوفة على علم المفتاح الاعظم الذى
به يكون الوصول الى جميع المعلومات فى العالم الصناعى وفى اعمال
التراكيب من اجزاء الحجر المكرم فاستخرت الله تعالى وصنفت هذا
الكتاب ولم اترك عليه رمز ولا حجاب الا بعض الفاظ علمت عليها بعض
الاقلام حرصا على العلم لئلا يبتذل لمن لا يستحقه من الاراذل
والعوام **فاوصيك يا اخى** واقسم عليك بالله الذى لا اله الا هو عالم
الغيب والشهادة العزيز ذو انتقام اذا اوصلك الله تعالى الى كتابى هذا
فلا تظهر عليه الا من له افضلية الاستحقاق ويكون فى جانب الدين
والامانة والمروة والفتوة من الاخوان اهل الوفاء للاصحاب والرفاق
وقد اخا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بين الاعيان من الصحابة
والاخوان واوصى بذوى القربى والجيران **قال الله تعالى** ان الله
يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر
والبغى يعظكم لعلكم تذكرون **وقال تعالى** ان الله مع الذين اتقوا
والذين هم محسنون **وقال تعالى** فاذكرونى اذكركم واشكروا لى
ولا تكفرون **واعلم** ان لكل مسلم على كل مسلم حقوق كثيرة لا يراد
منها الا بالاداء اى بالمعروف او بالعفو فاذا اوصلك الله تعالى فكن
شفوقا رقوقا محسنا حليما كريما متصدقا عالما بدنياك
مستعدا لاخراك فانظر يا اخى لمن مضى من الخلايق فى القرون السالفه
والامم الخالفه فلم يبق لك الا ما قد مت يداك مما تقر به فى الاخرة
عيناك واحذر يا اخى من الخصال الذميمه ومن الشهوات المذمومه
ومن الافعال الملومه وثق بالله عز وجل فى كل الامور يرشدك الى كل
خير ويقيك من كل محذور واقسم عليك بالله ثم بالله ان تحفظ هذه
الامانة وان تصنها غاية الصيانة فما بعد عبادان قرية ولا بعد هذا
الكتاب المبارك فى هذا العلم قبس ولا جذوة لانه كاسمه المصباح
الموجب واسال الله العظيم رب العرش الكريم ان يفتح علينا من بره
وكرمه لطايف الاحسان انه الحنان المنان وقد آن لنا ان نتم السفر الاول
من هذا الكتاب وبالله المستعان والحمد لله الرحيم الرحمن العظيم السلطان
الحكيم الكريم المنان الذى له التسبيح والتقديس والتمجيد الآن وكل اوان
والى دهر الداهرين وابد الابدين وهو حسبنا الله ونعم الوكيل

صفة الماء الالهى وهو ماء الاملاح السبعه تحل به سائر
الاجساد والارواح وهو ماء شريف وهو ان يقطر الملح المكلس ويجمع
من قاطره رطل من ملح جديد ثم اسحق به رطل ملح مر وعفنه ثلاثة
ايام اقول اذا عفن سبعة ايام كان ابلغ فى التحليل ثم قطره
بنار الفحم اللطيفة ثم اسحق بالقاطر رطل شب يمنى وعفنه كما
سبق ثم قطره واسحق بالقاطر رطل نطرون وافعل به ما سبق
من التعفين والتقطير وافعل ذلك برطل بارود ثم برطل عقاب
كذلك وهو تمام السبعة املاح ثم اسحق القاطر برطل ملح قلى و
عفنه سبعة ايام كما اشار فى الاصل اقول ان ملاك العمل
ثم حل الاملاح جميعها حلا طبيعيا بجودة النكليس ثم بالتسحق
الشديد ثم بالتعفين ثم بالتقطير فاذا فضل شئ من الارضية
فلك فيها وجهان احدهما اعادة القاطر عليها بالتسحق ثم
التعفين ثم التقطير الى ان يقطر الجميع فتدخل القاطر على الملح
المطلوب والوجه الثانى هو ان يجمع الاراضى المتحصله
بعد التقطيرة الثامنة وتسحق وتشوى ليلة فى نار الدمس او فى
الفرن ويلقى عليها جميع القاطر ويعفن ذلك ويقطر الى ان
يحل الجميع او يبقى شئ يسير من التربة التى لا دهانة فيها فان
هذا الماء الحاد يكون دهنه شريفة رزينة شفافة تفعل العجائب
من حل الروحين الشريفين وكذا دهنه جميع الاجساد وتقيم
الملاغم والحكيم يفتح بها اغلاق وكنوز ويستخدم جميع ما ضربت
عليه استار الرموز فاتقن عملها ولا تهمل امرها كتبه
نور الدين حفظه الله تعالى بعرفانه وغمده برحمته وغفرانه
بمحمد صلى الله عليه وآله

والوجه الثانى عليه الاعتماد وهو المراد هذا المطلوب

لصاحب قواصة العسجد ايضا

ولا حجر كالنفس ان كنت عارفا ٭ بها وعلى مفهومها وقع اللغز
هى المادة العظمى لاكسير ذلك الحقيقى ٭ فهى المنتهى وهى الكنز
اتعبا بتدبير الخوارج عادلا ٭ عن الجوهر الذاتى لقد غرك الرمز
اتغفل عن اصل المعادن والذى ٭ به قام حيوان وثبت وافلز
اذا المرء لم يطلب علاجا لنفسه ٭ بتمديرها عن كل نقص بها يهز

ويجهد فى تخليصها من حبايله ٭ السعد والذى فى كل يوم لها يغز
ويبغى لها من جوهر العقل هيكلا ٭ به السر مودوع وذاك لها حرز
رمته حزافات الشقا شق جاهلا ٭ على راسه فى حفرة قعرها العجز

الاسربيه

صفة عمل دهنه خارقة وهو ان يؤخذ على اسم الله تعالى وبركة
نبيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم من الكبريت الاصفر رطل ومن
الاسرب رطل ثم يدار الاسرب فى آنية مجوبه فى رماد يكون فى اناء
مناسب لذلك وتطعمه الكبريت شئ فشئ وانت تحركه بمسمار
كبير الراس الى ان يعود الجميع تربة سوداء فترفعه وتجعله فى
اثال خزف او زجاج وتشد الوصل وتصعده بنار لطيفة معتدلة
وذلك انه كلما منع الاثال اليد قللت من النار كذلك الى اثنى عشر
ساعة الى اقل منها ثم افتح الاناء بعد برودته ورد الصاعد الى ما لم
يصعد واسحقه سحقا بليغا واعده الى التصعيد كذلك ثلاث مرات
فان الجميع يصير شديد الحمرة فهذا هو الكبريت الاحمر فارفعه
ثم خذ من الزاج المحمر جزء ومن النشادر مثله وجود سحقهما و
صعدهما على العادة وجدد له الزاج وصعده عنه كذلك خمس
مرات يصعد كانه الزعفران الجنوى فاسحقه مع مثله من الكبريت
الاحمر المرفوع وعرقه بين قدحين وبرده واسحقه وعرقه كذلك
ثلاث مرات ثم اجعله فى زجاجة طويلة رقيقة وشد وصلها
بعجين وفوقه بجلد رقيق شدا وثيقا واجعلها فى بطيخة خضراء
او يقطينة وغطها بشئ منها وطين فوقها بطين واحفر لها حفرة
قدرها ذراع طولا والعرض على قدر الحاجة واعمل تحتها وحولها
وفوقها رماد بقدر اصبعين واعمل فوق الرماد نار دمس يوما
وليلة وتبرد ثم افتح الزجاجة تجده قد انحل ماء احمر يميل
الى صفرة ومن علامته انك اذا قطرت منه نقطة على شخص
من رصاص بعد حموه يسيرا فتحرقه وتصيره ذهبا للوقت الا
انه يحرق قبل حرق الذهب فاعلم ذلك فاحفظ ذلك الماء من
الغبار ثم خذ مثقال ذهب فاحمه جيدا ونقط عليه من الماء نقطة
فاكثر فان الذهب ينتفخ ويفيش مكلسا احمرا فيسحق بثلاثة

مثاقيل من الزنجفر الاحمر على صلاية زجاج وينقط عليه من المحلول
الاحمر الى ان يصير كالعجين فيشمسه محفوظ من الغبار فاذا جف
يسحق ويشمع ايضا ويجفف فى الشمس الحارة ولا يزال كذلك الى
ان يذوب ويجرى على صفيحة من الفضة المحمية ويخرقها باطنا
وظاهرا ذهبا فادخله الحل فى فقاعة زجاج فى بطيخة او بقطينة
كما علمت اولا فانه ينحل ماء احمرا ياقوتيا له شعاع ياخذ بابصار
فخذ شخوص الاسرب المنقا فصفهم على رمل فى طاجن حديد على
نار فاذا حموا فنقط على كل واحد نقطة صغيرة فانهم يصيروا
ذهبا احمرا ابريزا وان عقدت هذا المحلول فى قدح صغير مغطا
باهر اعمى فى رماد يجعل فى قدر فانه ينعقد فى يوم وليلة تربة
حمراء ياقوتية تلقى منه مثقال على رطل اسرب يكون ابريزا
فان حل وعقد ثانيا كان مثقاله على رطلين وكذلك الى العاشرة
يكون على الف مثقال فاعلم ذلك اقول وبالله التوفيق ان هذه
المسئلة تحتاج الى شروط وتتمات وذلك ان الاسرب يحتاج الى
تطهير يزيل غالب سواده بالسبك بنار خفيفة والطفى فى
بعض المرطبات المحمرات كماء القلى والزاج والعقرب يذاب
ويطفى فى الخل المذاب فيه نوشادر وملح قلى سبع مرات وفى النيرنج
سبع مرات واما طريق الاختصار فتمامها ان تاخذ
وزن قطع الزنجفر من الكبدة المدبرة فتقسمه ثلاثة اقسام
ثم تاخذ قسم منها فتبسطه على خرقة جديدة وتضع الزنجفر عليه
وتجمع الخرقة على ذلك حتى يستر الزنجفر جميعه بالكبدة المدبرة
وتربط عليه وتغط الرباط الزايد وتعمل جبه من واحد ملح طعام
واثنين دقيق شعير وفوقها جبه من طين الحكمة وتدمسها
فى نار الدمس تباشره من الوقت لمثله ثم تفك عن الزنجفر وتنظفه
من جامدة الكبدة وتعيد عليه العمل بالثلث الثانى منها وجبه
ثانيه من واحد ملح وواحد دقيق شعير وجبة طين كالاول وثالث من
يكون جبة الملح جزئين ملح وجزء دقيق شعير ثم يوخذ الزنجفر بعد
ذلك فتجده مجسدا محلا احمر نحاسى غير متفتت وينقص الثلث واذا
خرج من الدمس فعلامة نضجه ان الزنجفر يتلقلق من داخل الجبة

فتخرجه

فتخرجه وتفك حجابه بان تستحق الملح بمثله شب يمنى ٭٭٭
نقلت من خط سخنا اعاد الله علينا من بركاته فائدة نفيسة
فى حل الاجساد جميعها بسرعة طبعا فاستره عن جميع الناس
وهذا امانة الله عندك فلا تطلع عليه غير اهله فهذا والله من اسرار
القوم وهو اصل الصنعة وعمادها وهو الذى رمز همام بالمد وهو
همام الحكماء وصفت ذلك تاخذ قدرا طولها اربعة اشبار
وعرضها شبر واربعة اصابع مستوية الحيطان علوا وسفلا
تكون من حديد او نحاس او من حجر او من الفخار الصابر على النار
مدهونا او غير مدهون ثم تجعل فيها من زبل الخيل وزنا ومن زبل
الحمام وزنا ومثل الجميع بول الاحرار وتبثب حتى يصير مثل الحشو
ثم تملا القدر منه الى راسها ثم تاخذ ما تريد حله بعد ان يكون
سقيته بالنشادر او ما يسقى به وعرقته قليلا فى الاقداح ثم
تجعله فى قارورة وتحكم شد راسها وتلف على القارورة لبدة مبولة
ثم تدفنها فى وسط الزبل وتحكم شد راس القدر وتوقد عليها
وقودا معتدلا من الصبح الى وسط النهار ثم يقطع الوقود ساعة
واحدة وتخرج القارورة فتجد الدواء فيها محلولا مثل المها لا ثقل
له فى اقل زمان وذلك كله فى نحو ثلاث ساعات والاكثر نصف يوم
واعلم انك تحل بهذه الطريقة الذهب والفضة والحديد
والنحاس والزيبق المصعد والمعقود وسائر الاجساد والاحجار
والزاجات والملوحات والشبوبات وكل ما صعب حله وطالت مدة
الحل فيه واردت سرعته فاستره عن الجهال فانه والله السر الاعظم
والكنز المطلسم فمن عرف
تنزلات المراتب فى اماكنها
فقد فهم ذلك و
ستره تم
وكمل

قد وقع الفراغ من رسم هذا المصباح يوم الجمعه ساعة الاولى من
الصباح الرابع عشر من ذى الحجة الحرام من شهور السنة الحادى عشر
الواقعه بعد المائتين والالف من الهجرة النبوية عليه افضل الصلوة والسلام

الى صنا

كتاب مطالع البدور بقلائد النحور في شرح صدر أبيات الشذور للإمام المحقق الفيلسوف المدقق عز الدين أيدمر ابن علي ابن أيدمر العجلي تغمده الله بالرحمة والرضوان وأسكنه بحبوحة الجنان

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم المحقق المدقق ايدمر ابن علي بن ايدمر الجلدكي رحمه الله
عليه لما من الله تعالى علي وجعلني ممن يحب الحكمة واهلها ونظرت في كتب الحكماء
المتقدمين والمتاخرين فما وجدت افصح ولا ابلغ ولا اغوص في العلوم من الشيخ الامام
العالم العلامة الذي غاص في العلوم واستخرج الدر من النجوم وملك الدنيا وزهد
فيها ولم يدع مكرمة لم يوافيها الامام ابو الحسن علي بن موسى ابن قاسم ابن علي الانصاري
الاندلسي تغمده الله بالرحمة والرضوان واسكنه فسيح الجنان انه الجواد المنان
ونظرت في كتابه الموسوم بشذور الذهب فوجدته قد استوعب فيه جميع الحكمة
المطلوبة والنعمة المرغوبة وجمع جميع ما فيه من الابيات التي صدرها بها في حرف
الالف فاردت ان اشرحها شرحا وجيزا وابينها بيانا عزيزا ليستريح الطالب من
الغوص في الطمطام والصعود الى اعلا الاكام ورجوت دعوة اخ صالح او ابن فالح
وذلك بعد سؤال صدر الي ممن وجب حقه علي فاستعنت بالله وتوكلت عليه
وسالته التوفيق وفوضت في الشرح طالبا من الله لصدر قاريه الشرح اليه
قال الشيخ ابو الحسن علي ابن موسى رضي الله عنه • اذا ثلث المريخ بالزهرة امرؤ •
وقارن بالبدر المنير ذكاء • وواصل سعد المشتري بطارد • الى زحل كي يستفيد
ضياء • واجمد ادهانا وحل بحكمة • صخورا اصارتها المياه هباء • فذاك الذي
ان يضح افقر مغتد • يرح وهو اغنى العالمين مساء • قال رضي الله عنه اذا ثلث المريخ
بالزهرة امرء هذا القول يشير به الشيخ الى ادراك ثلاث معان وهو معنى المريخ
ومعنى الزهرة ومعنى التثليث لان الجملة من اللفظ دالة على جملة من المعنى ونحن
نشرع في شرح بسايط هذه الجملة لانها اذا انحلت الى بسايطها التي عنها تركبت
وشرح كل بسيط منها على حدته كان ذلك اسرع لتفهمها واكد لتصورها واوضح

لثبوتها

لثبوتها ومع ذلك يجب ان تعلم ان الشيخ انما يخاطب بهذا اللفظ من هو عارف
برموز القوم الذين وضع لهم ديوانه فهو انما يخاطب قوما مخصوصين على اصطلاحهم
اذ كل صناعة علمية كانت او عملية لا بد لها من اصطلاح اهل ذلك العلم
واهل تلك الصناعة على ما يتداولونه بينهم وذلك انهم ينقلون الفاظا من
اللغة الموضوعة الى صناعتهم وضعها واضع تلك اللغة لمعان يستعملها اهل
ذلك الفن فيما بينهم على امور تخصهم من الالات التي لهم وغيرها فينصرف
الوضع من اللغة المطلقة الى الوضع المخصوص كالرفع والنصب والجر عند النحاة
والصلوة والزكاة عند الفقها والحذر والزمام عند الحساب والفارة عند
النجار والغراب عند الحجام والكلبتين عند الحداد وما اشبه ذلك وهذه
الالفاظ التي وسمها المنطقيون بالمنقول الشرعي والمنقول الصناعي واذا
كانت هذه الاشياء مع شهرتها احتاجت الى النقل الخاص وقد وضعت
لان يفهمها الجمهور فما ظنك بمهنة المهن وصناعة الصناعات التي حرص
واضعوها على ان لا يفهمها الا طائفة مخصوصة وهم النزر اليسير في كل دور
وكيف لا يكون ذلك كذلك وهذه الصناعة كما قال الشيخ رحمه الله في
قافية الدال • فهذا هو الاكسير والحجر الذي • تفجر عن بفري لجين
وعسجد • وهذا هو الكنز الذي من نفز به • بغير بغي ان نفد البحر ينفد •
واذا علمت ذلك فاعلم ان هذه الصناعة اصطلح اهلها على حجرها وتدبيرها
بكل ما في العالم وكل اصطلاح اصطلحوا عليه وكل رمز رمزوا عليه وكل
اشارة يشيرون اليها فان لكل مناسبة تناسب ما لوحوا اليه صحيحة لمن
تدبر واذا تقرر ما قلناه فاعلم ان المريخ قد اطلق بالحقيقة والوضع اللغوي
على الكوكب المشهور واطلق مجازا على جوهر من اجزاء حجر الصنعة ولما زعم
المنجمون ان المريخ السماوي جوهره احمر احاديا بس ذكر وكان عند
الفلاسفة جزء من الحجر بهذه الصفة ولهذا القطع نقل الصنعويون اسم
الكوكب المشهور الى الجوهر المذكور لما تخيلوا هذه النسبة من المنقول
عنه والمنقول اليه كما ينقل اسم الاسد لزيد اذا كان فيه شيء من شهامة
الاسد وبراعته فهذا النقل مجازي الاطلاق وهذا الجوهر المذكور ينتقل
في مراتب التدبير فيطلقون اسمه ويضيفون اليه قراين الاحوال فينصرف
الاسم للغرض المطلوب فان القوم لما استعملوا لفظ المريخ مجازا على الجوهر
الحار عادوا توسعوا في الاسم واطلقوه بالتشكيك من حيث الاشد

التي

النفذ

بمن

والاضعف فى الكيف فالاشد والاولى باسمه هونار الحجر المسمى عند القوم باكليل
الغلبة وهو الرماد الصاعد عن الرماد وهو الذى سماه الشيخ سعد المشترى حين
خلص من اوساخه وكدره لان القوم يطلقون الاسماء المستعارة لاجادهم اما
لاجل لونها واما لاجل طبعها واما لقوامها واما لفعلها واما لوضعها واما لشرفها واما
لحسنها فاتسع لهم كما اعلمناك باب التشبيه والاستعارة وهذا الجوهر الحار كما انتهى
فى طرف الافراط من الحر حتى اجمع القوم انه عند هذه الغاية هونار الحجر لانه يعقد الماء
حتى يصيره جسدا كما يعقد الانفحة اللبن حتى يصير جبنا كذلك ينتهى هذا الجوهر على
فى طرف التفريط الى حد فى الحرارة واليبس لا يتعدى واسم المريخ باق عليه وتنتقل
الحركة فى مبادى التدبير الى غاياته وسنذكر كل طرف بما يناسبه وغرض الشيخ
فى هذا الموضع بالمريخ هو الجوهر الذى عنه تبتدى الحركة من مبادى التدبير
وهذا الجوهر مهنى صناعى لا كونى طبيعى وانما اوجده التدبير الفلسفى والمهنة الحكمية
واما مادته فهى موجودة فى العالم قد كونتها الطبيعة واودعت فيها هذه
الخاصية الغريبة وهى ظهور الجزئين الشريفين عنه وهما الذهب والفضة اللذين
بهما حركة العالم واجتماعه ومن غير هذه المادة لا يظهران ولا يوجدان ولما
تم للفلاسفة نقل هذه المادة من الكون الطبيعى الى المهنة الخاصية المطلوبة
وحسن به الترويج واخراج الزرع وابطان ما يجب ان يبطن واظهار ما يجب ان
يظهر لقبوه فى هذه الدرجة بالالقاب الغريبة وسموه بالاسماء الهائلة
فسموه بالمريخ والشمس والفتى الشرقى واسطانس الفارسى والكبريت الذى
لا يحترق وبكل اسم جوهر تظن به الحرارة واليبس وجعلوا هذا اول التدبير واول
العمل واما كيفية الاولى الذى كانت علة هذه المادة الى هذه الدرجة فانهم
لم يذكروها الا بالرمز ولا بالاشارة والجاؤا امر هذه الكيفية الى الله سبحانه وتعالى
يلهمها من يشاء من عباده اما لسعادته او لشقاوته فانظر الى هذه المغالطة
التى تعمدها جمهور من علماء هذه الصناعة وظن العوام ان الفلاسفة قد
شافهوهم باول التدبير حيث يتسلم الصانع المادة من الطبيعة كالحديد
للحداد والخشب للنجار ولو كان الامر كما يتوهمه العوام لوقف اكثر الناس
بالصنعة على الصنعة وما كان الا انه لابد فى الناس ممن له ذكا وعشق
فى هذه الصناعة وطالع كتب الحكماء وربما وقع على المادة لا على الهيولى
فان المادة شبيهة بالكتان والهيولى شبيهة بالغزل فان الحايك لا يتسلم فى
صناعته كتانا محلولا وانما يتسلم غزلا مع ان الطبيعة قد تناهت فى النبات

حتى صار كتانا فتسلمه النسوان ونقلته من الصورة الكتانية الى الصورة الغزلية
فلما تمت صورته بهذه الصفة تسلمه الحايك واخذ فى تهيئته للنسج وكان هذا
القدر اول بدايته فى صنعته والطبيعة مادة الكتان والكتان مادة الغزل و
الغزل هيولى فاذا ظفر الذكى بالمادة من الرموز وظفر بالتدبير من الرموز ظن
انه وصل الى مطلوبه وليس الامر كذلك فان كيفية الاولى التى لا تجيب الصناعة
احدا الا بها وهى مثلا نقل الكتان الى الغزل قد اطبق الحكماء على اخفايها وحذ
فها من الكتب فاعلم ذلك علما يقينا واما المادة فان الشيخ قد نبه عليها
وذكر بعض خواصها اللازمة لها فى قافية الزاى وهو قوله ه واسود مبيض
القدال متيم ه ببيض العذارى من ربوح العجايز ه الى قوله ه هنالك ذابا
من هوى وتعانقا ه وصالا وصدا عن صدود التواشز فهذا ما امكن القول
فيه فيما يليق بهذا الموضع على هذا الجوهر فاذا قربناه بالرسم قلنا هو جوهر
احمر حار يابس ذكر قد ركب جوهره من الطبايع الاربع واستحال كيفيته با
المهنة والتدبير ونعود بالقول على الزهرة فنقول انه لفظ حقيقى على الكوكب
المشهور ومجازى على جزء ثانى من اجزاء الحجر نقله الصنعويون الى الجزء الذى
به يكون التثليث ونسبة النقل من اسم الكوكب الى هذا الجوهر المسمى بالزهرة
عند القوم انه جوهر ابيض بارد رطب ولما كان بين هذين الكوكبين اعنى الزهرة
والمريخ تباين بالاعراض واتحاد بالجوهر اما التباين فقد ذكرناه عند وصف
كل واحد منهما واما الاتحاد فان كل واحد منهما يقال فيه جوهر سماوى بسيط
يتحرك حول المركز فبهذا القدر يكون فيه الشركة المختصة بالجوهر وبذلك
القدر يكون التباين فاذا علم التباين والاشتراك بين هذين الكوكبين فليعلم
ان تركيب الفلاسفة جواهر بهذه الصفة لا جرم استعاروا بجواهرهم هذه
الاسماء فبين مريخ القوم وزهرتهم مناسبة نوعية فى الجوهر وتباين بالاعراض
فاذا اطلقوا الوحدة على جوهرهم فاعلم انها نوعية فى الجوهر واذا اطلقوا الكثرة
فاعلم انها بالعدد والشخص لا بالنوع ولما كان هذا التدبير انما هو اتصال
بين هذين الجوهرين نسبوا احدهما الى الذكر وهو المريخ والاخر الى الانثى
وهى الزهرة وشرعوا يذكروا بدو التركيب وانما اتيتك بهذا القدر لتعلم
ان اغراض القوم ابعد من التسمية ولنرجع الى ما كنا فيه من باقى كلام الشيخ
فى التثليث فنقول انه لما كان غرض الشيخ اتصال جوهر مناسب من جهة
وغير مناسب من جهة لجوهر يناسب ذلك الجوهر من جهة ومخالفة من اخرى

اذ لو كان بين هذين الجوهرين مناسبة بالاطلاق لما احتاجا الى تدبير ولو كان
بينهما مباينة بالاطلاق لما اتصلا ولا تمازجا والغرض من صناعة الفلاسفة
ابطان التباين واظهار التناسب وقد تمت الصناعة فعبروا عن الجوهر الحار بالذكر
وعن الجوهر البارد بالانثى ولما كان الغرض من التدبير انما هو اتصال كما قلنا بين
الذكر والانثى المعبر عنهما بالمريخ والزهرة لصلاح وظهور نتيجة حسن التدبير
عنه بالتثليث اذ كان اتصال مودة بين الكوكبين فشرحت الاستعارة **قوله** اذا
ثلث المريخ بالزهرة امرا اى جعل فى المريخ تثليثا او جعل للمريخ تثليثا وبين اللفظين
مغايرة وذلك مثل ما بين معناهما يستخرج ذلك الناقد البصير وهذا التثليث
اشارة يريد بها الشيخ الوزن الكمى فان الحكماء يطلقون الاوزان على امور تشترك
فى الاسم وتتباين فى المعنى فمنها ما هو وزن بالكم والتصنوج اى المثاقيل ومنها
ما هو اشارة الى الوضع والتعديل كما اذا تساوى الماء والارض فى قوام واحد
وذلك عند صيرورة الارض والماء جوهرا واحدا وهو مزوجهما من ذات الانف
وبقيا فى قوام واحد فيقال لهذا الوضع الوزن التعديلى وكذلك عند اجتماع
ثقلى الارض والماء فقال لهذا الميزان التعديل ماخوذ من التكافى والمعادلة و
هذا الوزن مباين الوزن الذى مر ذكره ويقال ايضا للوزن على الشربات
التى يسمونها تساقى يدخلون بها على مركبهما ايام التفصيل وايام التركيب و
يقال لهذه الرطوبات الموازين الطبيعية واشتقوا لها هذا الاسم تشبيها
بفعل الطبيعة فى المعدن اذ كان الجوهر يتحرك من النقص وهو فى المبتدا الى
الغاية وهى الكمال فالرطوبة التى يستمدها الجوهر من المعدن فيتم بها
كماله سماها القوم ميزانا طبيعيا فهم اذا دخلوا برطوبا تهم على بيوساتهم سموا
هذا التساقى بالاوزان الطبيعية وانما سقنا ما سقناه من الاوزان ليمتاز
غرض الشيخ فان الاشياء اذا اطلقت عامة لا يفيد حكمها دون ان تختف
بها قراين التخصيص وجعل الشيخ التثليث بالزهرة لانها فى هذه المرتبة
الجزء الفاعل فلذلك اضاف اليها بالنسبية فقال بالزهرة ولم يقل بالمريخ
فاضاف الفعل والتسبب الى فاعله دون مفعوله ليكون الحكم منتظما
على الفلك والتثليث هو ان يكون بين الكوكبين ثلث للفلك وهو ع
بروج مكانه يقول ثلث المريخ بالزهرة اى ادخل عليه باربعة اجزاء من
الزهرة وهذه الاربعة اجزاء هى التى وسمها القوم وقت تقسيمها بالزوجة
والزوجات والاخوات والجويريات لانهم يقسمونها اقساما مخصوصة

ويخصون كل قسم منها باسم يشيرون به اليه وبهذه الاجزاء يكون التفصيل و
بها يكون التركيب ففى درجة التفصيل عند كمال التثليث يكمل انحلال الحجر ويتحد
الحار بالبارد والرطب باليابس وفى درجة التركيب عند كمال التثليث يكمل
التدبير وينتقل المركب من الجسدانية الى الروحانية ومن الصورة الحجرية الى
الصورة الاكسيرية ومن مقولة ان ينفعل الى مقولة ان يفعل وتصير صورته
كاسرة لما وقع عليه من شكله وقيل كمال التثليث فى درجة التركيب وان كان جوهرا
كاسرا ولكن بحسب ما يناسب تلك المرتبة كما فى درجة البياض وليس هذه الدرجة
مقصودة بالذات وانما وافق ان هذه الدرجة اثمرت هذه الثمرة ولم يرض
لهذه الثمرة الا من يحتاج ان يعتاض عن الشراب بالعنب او عن العنب بالخضرم
واما التفصيل فلا يمكن ان يثمر شيئا من الاشياء فاعلم ذلك فهذا معنى التثليث
مجملا وستذكره مفصلا ان شاء الله تعالى **اعلم** ان كيفية هذا التثليث هو
ان يوخذ الجزء الحار اليابس الذى سماه الحكماء بالمريخ ويضاف اليه من الجوهر
البارد الرطب المسمى بالزهرة وزنا بالكم والتصنوج ويدخل بهما نار الحضانة
فى انية زجاج سالم من العيوب ويوخذ الوصل وتدام حضانته ميقات موسى
عليه السلام وليحذر من شدة النار فانها ان اشتدت عما اعطيناك من القانون
فسد التركيب وتداعت اجزاؤه الى الملازنة وامتنع من الانحلال لانهم يرومون
ان يكون تدبيرهم فى هذه الدرجة شبيها بتدبير الطبيعة للفلزات فى المعدن
وقد نبه الشيخ رضى الله عنه على هذا فى حرف الحا بقوله ه ففرقه تفصيلا لا
اثنين صالح ه فلا خلف بين اثنين فيه وطالح فما كان دهنا ذابيا فهو فاسد
وما كان ماء جامدا فهو صالح وفى هذه المرتبة يسود المركب وفى هذه الدرجة
سموه زحلا لان هذه الدرجة اول الكون فطباعها البرد واليبس وحركة
المركب بطيئة لضعف الحرارة فاشبهت حركة زحل وليست اعنى بضعف الحرارة
وشدتها شدة النار العنصرية وضعفها لان هذه الحرارة حرارة غريزية نمائيها
ان تسخن ما جاوزته حال مباشرتها من غير ممازجة وليس فى طباعها ان
تكسب المركب حرارة طبيعية وانما تسخنه عادة فاذا فارقت عاد الجوهر
الى كيفية الطبيعة ان ركبت فيه الطبيعة حرارة فهو حار وان ركبت فيه برودة
فهو بارد وانما اعنى بالحرارة الحرارة الطبيعية وهى القوة التى من شانها احالة
جوهر الماء والارض جوهرا حارا كما فى الفلفل والزنجبيل فان فيهما قوة طبيعية
تحيل جوهر الماء والارض حارا بالفعل لا تذهب حرارتهما الا بذهاب صورتهما

ولو كان الامر كما يتوهم العامة لجاز ان يقال فى الحديد بعد مفارقته النار عاد الى
الكون انه حار وانما يقال فيه بارد لانه بعد مفارقته النار الطبيعى فوصف بطبايعه
فمذا غرضنا من التنبيه على الحرارة والقلة الحرارة فى هذه الدرجة قلت الحركة
وفى هذه الدرجة فيسمى الحجر معدنيا وفى هذه الدرجة الزحلية قال الشيخ
رحمه الله ٥ ومحمومة ربعا قلبت مزاجها ٥ الى ضده لما علمت زفراتها ٥ بجنية
انسية ملكية ٥ هوائية نارية لفحاتها ٥ جنوبية غربية مشرقية ٥ شمالية كل الجهات
جهاتها ٥ اشار الشيخ بالمحمومة بحمى الربع الى الزهرة وهى الرطوبة التى دخلت
على الحجر وما زجته بعض مما زجة لان الحمى حرارة غريبة عفنية وكونه خصها بالربع
اشارة الى السواد لان حمى الربع خلطها العفن من قبل السواد والسواد منسوبة الى
زحل وزحل منسوب الى هذه الدرجة واعلم ان طبيعة الانثى قد انقلبت من الكيفية
الاولى كيفية اخرى مما كانت عليه والدليل على ذلك ظهور السواد على الوجه
بعد البياض وانما جعلوها محمومة لان حرها الذاتى ليس فنسبوا الى زحل لعلة ظهور
البرد واليبس وغلبتهما وضعف الحرارة الطبيعية واستيلاء الحرارة الغريبة التى هى
علة التعفين ثم قال الشيخ رضى الله عنه قلبت مزاجها بجنيه وعدد تسعة وانما
بدا بالجنية لان القوة والحرارة الغريبة والطيش فيها على غير نظام فى هذه الدرجة
فشبهها الحكماء بالجن والشياطين ثم انسية ومعلوم ان الانس فى المشهور بين
طبقتى الملائكة والجن فهم اجساد معتدلة وهذه الصفة بعينها توجد فى اباد
نحاس الغير تام لانها طبيعية وسطى بين الطيش من النار التى سماها الشيخ جنا
وبين الملائكة التى هى درجة النور والعلو وهذه الدرجة هى درجة صعود الماء
وطهارته وهى درجة النبات ولهذا قال الشيخ هوائية ليعلمنا ان غرضه من
الملائكة الهوا والصعود بعد اقتباس النور ثم قال نارية لفحاتها وهذه بعينها
هى مرتبة الحيوان الذى هو الاكسير وان لفحات هذه الدرجة تكون شبيهها بالنار
لان من خواصها ان تحيل ما لحقته اى وقعت عليه الى طباعها كما ان النار تحيل
ما وقعت عليه الى طباعها ولما تم الشيخ الغرض بوصف درجات التدبير ووصفه
بالكمال فقال ٥ جنوبية غربية مشرقية ٥ شمالية كل الجهات جهاتها ٥
فوصفه بالاربع طبايع وان كل الجهات جهاتها اى ان قلت حار فهو حار وان
قلت بارد فهو بارد وان قلت رطب فهو رطب وان قلت يابس فهو يابس
فهو جوهر هم تكافات طبايعه ولذلك قال الشيخ رحمه الله كل الجهات جهاتها
وسنفصل فقدس الله روحه من حكيم ما اغوصه على الرقايق الحكمية واظهره

للنبذ

للنبذ الفلسفية فلقد اسكت بكلامه كل فصيح من الشعراء وغاص بطباعه فى
حكمة حبست عن الولوج فيها الحكماء وهذه التسعة التى عدها التمليحات الثلاث
والستة المجوريات التى سنذكرها ولما كان طبع هذه الدرجة البرد واليبس اشار
الشيخ الى ان هذه التسعة تقلب طبع هذه الدرجة الى ضدها هو انقلاب
البارد الى الحرارة واليبس الى الرطوبة فينتقل الماء والارض الى طبع الهوا و
هى درجة النبات ولم يكمل هذه الدرجة الثانية الا بدخول هذه التسع تسا فى
ولما قال الشيخ هذا ظن الجهال انه يقول عن رصاص العامة لانه لزحل فاخذوا
يدبرونه والحالة تضحك بهم ولم يلتفتوا الى قوله ٥ لنا عالم من ارضه كون
مائية ٥ الى آخر البيت وظنوا بجهلهم ان عالمهم وعالم الحكماء واحد فاستمروا على
الرصاص الى ان اوقعهم على الخيبة نعوذ بالله من الجهل ونعود فنقول
انه اذا تم الميقات الاول كما ذكرنا فقد بقى من الرطوبة ثلاثة اجزاء تقسم
على تسعة اقسام ثلاثة من التسعة ليسمونها الزوجات والستة الباقية
ليسمونها المجوريات ومن الناس من يرى قسمة الرطوبة بنصفين متساويين
ويقسم النصف الاول ثلاثة اجزاء والنصف الاخر ستة اجزاء واذا كان
العمل صحيحا والطريق واحدا فالكل متوجه ثم يدخل يقسم ٣ من الزوجات
على المركب ويسحق حتى يتحد الرطب باليابس ويعاد الى ناره الحاضنة له كما
المرة الاولى وفى هذه الدرجة ينتقل المركب من السواد الحالك الى الزرقة
الغميقة الحلكة ولهذا يقول الشيخ فى ظهور السواد الاول وانتقاله من حال
الى حال فى مدة التمليحات فى قافية الباء ٥ وخذ ما تما فاخلطه بالخ كى ترى
حمامته فيه تصير غرابا ٥ الضمير فى ما تما يعود الى البيضة اى بيضة الحكماء
التى عنها ينتج اكسيرهم التى اشار اليها قبل هذا فافهم ذلك بقوله ايضا
فى الباء ٥ خذ البيضة الشقراء فانزع قشورها ٥ فان لها تحت القشور لبابا ٥
فالماء انما هو ماء البيضة وهو الروح والح انما هو النفس وانما قال حمامته لان
الفرخ يتخلق من بزره الذكر التى تكون فى البيضة مع قليل من البياض
الذى هو ماء البيضة ويتغذى اولا بالبياض للطافته وثانيا بالنفس
التى هى الح فلما اختلط ظهر السواد وهو علامة اللقاح والممازجة فلذلك
قال الشيخ حمامته يعنى الماء الذى هو الروح والضمير فى قوله فيه يعود الى
الح الذى هو النفس يصير غرابا يعنى الحمامة التى كانت بيضا لما ما زجت هذا
الح الذى هو احمر صارت مما زجته غرابا اسودا لكن بين لفظى الماء والح

والزهرة والمرتخ تفاوت يدركه الناقد البصير وهو ان هذين الجوهرين الاولين
يعني الزهرة والمرتخ بسايط بالنسبة الى هذه الدرجة وان كانا قد تركبا عن مهنة
فلسفية لكنهما بالنسبة الى هذه الدرجة لهما بسايط فسماهما بالمرتخ والزهرة
اعتبارا بالبساطة وهما قد دخلا في درجة التركيب وصار بينهما فعلا وانفعالا
فحسن به ان يسمي الزهرة بالماء الذي هو البياض والمرتخ بالح الذي هو الحمرة
باعتبار التركيب فانه قد برهن في العلم الطبيعي على انه لا يوجد بسيط محض
على وجه الارض وله في التشبيه وجه اخر وهو ان الشيخ في اول التفصيل امر
بخلط الجسدين اللذين هما الزهرة والمرتخ فلما اختلطا وتمازجا بعض مزاج نقل
الاسم من الزهرة الى ماء البيضة ونقل اسم المرتخ الى الح لان صورة ذينك الجو
هرين قد انكسرت عما كانت عليه فلما وقع بين رطوبة الحكماء وحمهم بعض مزاج
حسن بالشيخ ان يعبر عن السواد بالغراب لان سواد الغراب يشاهد بحاسة
البصر وكذلك سواد المركب فلذلك قال كي ترى اي تشاهد حمامته فيه اي في
الح وهذا دليل الممازجة كون الشيء ودليل كونها تصير فيه هو ظهور السواد ولما
كانت الحمامة من شانها الطيران والارتفاع لا جرم نسب الماء اليها لان
الطيران من صفته ولم ينسبه الى النفس لانه اطلق لفظ الحمامة على الروح
ولم يطلقه على النفس وان كانت النفس تعود بطول التدبير تطير وتعود
في خفة الروح بل اخف منها ولكنها في هذه المرتبة ليست كذلك فاذا
وجد للنفس خاصية الطيران كما هو للحمامة فيطلق عليهما الطيران معا كما قال
الشيخ رحمه الله في قافية النون بقوله ٭ هما الجران الابقان هما اللذا ٭ ن
اذا فرقا بالنار يلتقيان ٭ هما البيضة المرهوز في الكتب علمها ٭ هما ماؤنا والنار
يجتمعان ٭ هما الذهب الطياد والزيبق الذي ٭ يسمى بغيم عندهم وعنان ٭
هذا الكلام وان كان فيه شهور بالاشارة الى الماء الخالد والى النار التي
هي الكلس وانهما اذا فرقا بالنار زمان التفصيل يعودان يلتقيان زمان
التركيب فانه اشار ايضا الى الروح والنفس لانه سماهما ابقان وهما كذلك
وسمى النفس ذلك الوقت الذهب الطياد وهي كذلك وسمى جسدها الثابت
لها زيبقا واكد ذلك بانه الذي يسمونه الغيم والعنان والامر كذلك
والمسئلة اذا اوجب النظر ان يكون لها وجوه عده فلا يمسك منها وجها
واحدا وتترك البقية بل تستقصي وجوهها وتصرف كل وجه من تلك الوجوه
الى ما تقتضيه طبيعته من التاويل على القانون الصحيح ومن هذا الوجه

ظن الجهال ان بين هذه الوجوه تناقضا وانما اوقعهم في ذلك جهلا لانهم بشروط التناقض
فتراهم يخبطون ولا يقعون على الصواب ولما كان السواد شانه الزوال والرحلة بسرعة
وهو على علو الوجه شبهه بالغراب لنفوره وطيرانه على المركب فقال ان الحمامة التي
هي رطوبة الحجر التي كني عنها اولا قبل هذه الدرجة بالزهرة تصير غرابا ولتمام الامر
في الميقات الاول وليس المركب السواد ودخل عليه بقسم من الزوجات كما مثلنا
شرع ينتقل من السواد الى البياض فاذا دخل عليه جزء ثاني من الزوجات في
ميقات كالاول فانه ينتقل من الزرقة الى لون الرماد الصافي وقد تعلقت
النفس بالروح والروح بالنفس وهاهنا يقول الشيخ رضي الله عنه بقوله
٭ وقص جناحيه برفق فانه ٭ اذا قص منه الريش صار عقابا ٭ يشير بقص ريش الغراب
الى ان هذا المركب الاسود قد حصل له بعض ثبوت لان الغراب اذا قص منه الريش
بقي لا طاير مع الطيور ولا عديم الطيران بل هو متحرك حركة لا تشبه حركة الحيوان
الارضي ولا حركة الحيوان الهوائي وهو الذي اخبرناك ان الروح تعلق بالنفس
والنفس بالروح وقد انتقلت الارض بالجنية التي مر ذكرها وهي الحرارة الطائشة
الى الانسية وهي الدرجة الوسطى بين المركز والمحيط وفي هذه الدرجة سماه
الحكماء ابا رخاس الغيرتام فالعقاب يشبه اباه في اللون والفعل وفي هذه
الدرجة قد استولت الروح على النفس واتحدت بها وقويت الروح بالحرارة و
استفلحت وصارت كاسرة بالقوة القريبة من الفعل وما حصل لها ما حصل الا
بثبوتها بعض الثبوت ولهذا يقول الشيخ رضي الله عنه وقص جناحيه
برفق اي في دخول الرطوبات بالموازين الطبيعية وبمعرفة مقادير النار
العنصرية واذا سمعت الحكماء يقولون عن شدة النار وزيادتها فانما
يشيرون الى النار الطبيعية فكانت الرطوبة في درجة التزويج مكسورة
فلما قويت فيها الحرارة عادت كاسرة واستولت على النفس وخلصتها من
اعماق الجسد لكن بعد النفس متعلقة بالجسد ومتشبثة به وهو متشبث بها
لكن الجسد كلما تقدم التدبير في هلاك الهلاك والروح كلما تقدم التدبير في قوة
وانبساط بانتشار الحار الغريزي في باطنه وضعف البارد الرطب من ظاهره
فحسن بالحكيم ان يسميه عقابا في هذه الدرجة ولكن لا يتم له هذا الاسم
بتمامه حتى يطير ويتعلم الصيد والقنص ولما تعلق روح الروح بروح الجسد
وهو النفس تعلق تفل الحجر بتفل الدهن لانه كلما حل الروح من الجسد لطيفه
عقد الجسد من الروح كثيفه لان الزيبق يتحد بالزيبق لمناسبة الرطوبة والكبر

بمسك الكبريت لمناسبة النوعية والزوجة العلكة التى بعزوبتها يتشبث
تفل الجر بكثيف الروح لكن مع ذلك فان الجسد فى هذه الدرجة شديد التعلق
بالنفس ولكنه مقهور بورود الرطوبات الداخلة عليه ثم قال الشيخ عن هذا العقاب
وطيره بعد القص وانصب لصيده شباكا تسمى فى الرموز قباباه وفى هذه المرتبة
كمل تدبير المعدن الذى ممنته تزويج وتعفين وتمسية وتفريق واذابة وقول
الشيخ عن العقاب وطيره بعد القص يعلمنا النقلة والحركة من درجة المعدن
الى درجة النبات وهو خروج الاصباغ فى المياه والدرجة المعدنية هى
نصف العمل الاول وهذا ابتداء النصف الثانى من العمل الاول ونبتدى
فنقول ان علة تطيير هذا العقاب ان يربى له الريش الذى هو علة الطيران
والريش هو دخول الرطوبات الستة التى سماها المجوريات وقوله وانصب
لصيده شباكا تسمى فى الرموز قباباه وذلك انه لما شبه ابا رمخاس العنير
تام بالعقاب وامرنا ان نطيره وهو ان نرفع ما شانه ان يرفع من الحضيض الى
الاوج سمى الانابيق التى هى آلة للصيد ما طار من حجر هم شباكا ثم ميز شباك
الحكماء من الشباك التى يصاد بها الطيور بقوله تسمى فى الرموز قباباه دفعا للوهم
والحكماء يطلقون على الانابيق المناخل الاكرية والقباب صرح بذلك بيودرس
فى مصحف الحياة وانا اصف لك تطيير هذا العقاب وصيده بالشباك المعدة
لصيده وهو انك تدخل عليه اعنى المركب جزءا من الاهتمام الستة وتعفنه
١٢ يوما وترفعه بذات الانف وترد ما قطر على ما لم يقطر مع زيادة جزء
من الستة المقسومة وتعفنه كالاول وكذلك حتى يتم العمل على نسق ما
قلناه فان المركب اذا تم باوزانه فقد كمل التدبير وكملت درجة النبات
فاذا دخل بجزء من الستة الاهتمام على المركب فقد انتقل من المعدنية
الى النباتية وبدا فى الانحلال وهاهنا يقول الشيخ رضى الله تعالى عنه
واثابه الجنة فى قافية الغين ٭ خلطت به صفا ثلاثا بستة ٭ فنال كمالا
لا تيان زايغا ٭ والثلاثة هى الزوجات الموجدة للعقاب والستة هى
المجوريات اللواتى هن علة الطيران وعلة تطييره وهو انحلاله وتقطيره
ولما تمت التسعة اجزا من الاوزان الطبيعية انتقل المعدن الى النبات و
الماء والارض الى الهوا وانقلبت درجة زحل الى درجة المشترى وصح قول
الحكيم قول صاحب الديوان ٭ قلبت مراجها الى ضده لما غلت زفراتها فضد
الحار البارد وضد اليابس الرطب وانقلبت طبيعة حمى الربع الى طبيعة

الحرارة الغريزية الدموية وامتلا جوف المحمومة بالحرارة الغريزية ولما تم هذا
فى هذه الدرجة قال الشيخ رضى الله عنه ٭ تصد منه طفلا كامل العقل سيدا ٭
ولكنه ان ضيم لا يتغابا ٭ يريد انه بعد نصب الشباك التى ذكرناها التى هى
مصايد الطيور لحتال على تطيير العقاب بالالة التى ذكرناها من قبل وقوله تصد
منه الضمير فى منه عايد الى العقاب لانه لم يقل تصد العقاب فالتطيير يكون لجملته
كما امر الشيخ بقوله وطيره بعد القص واما الصيد فلا يكون الا لبعضه لانه
قال تصد منه ومن حرف يقتضى التبعيض ولما كان الذى يصاد من هذا
العقاب حارا رطبا استعاد له اسم الطفولية لان الطفل طبعه حار رطب ولم
يكن شابا لان طبع الشبيبة الحرارة واليبوسة والجوهر الحار اليابس لم يقدر
الطيار على صعاده وانما يصعد بما يناسبه وقوله الشيخ كامل العقل سيدا لان
العقل يتوقف وجوده على البدن المعتدل فاعدل الحيوان الانسان واعدل اشخاص
نوع الانسان ما كان بدنه كامل الحرارة والرطوبة فاذا كان البدن بهذه الصفة
من اعتدال الحياة استوكرته النفس الناطقة فسمى عاقلا لظهور اثار النفس على
هذا البدن المعتدل فيقال فلان عاقل سيد اى ساد على ابنا نوعه فلهذا نسب
الشيخ المصاد من العقاب الى الطفل والطفل آدمى وابن ادم اعدل الحيوان
وفى هذا اشارة الى الاصل لمن تدبر وقوله ولكنه ان ضيم لا يتغابا اى ليس
له غباوة اذ من عادة العقلا احتمال الضيم والصبر عليه واظهار الغباوة
عنده واما هذا فان نفسه شريفة لا تحتمل الضيم ولا تصبر عليه ولا تظهر له
الغباوة فاعلمنا انه يهرب عن الضيم وهو شدة النار فيحتاج الى ضابط يضبطه
والى عايق يعوقه وما سك يمسكه عند الهرب لتظهر اياته وافعاله ولهذا
يقول الشيخ رضى الله عنه فى قافية التاء ٭ قيدته بذاهب ثباته ٭ به فبانت
عندها اياته ٭ وسنفصل هذا الاجمال ان شاء الله تعالى قوله وقارن
بالبدر المنير ذكاء ٭ اعلم ان المقارنة عبارة عن حصول كوكبين فى برج واحد
من درجة واحدة من فلك البروج بحيث انه اذا مر سطح دائرة عظمى بمركز
احدهما مر بمركز الاخر فيقال هذا الموضع من الكوكبين مقارنة وكما ان
الشيخ قال فى الاول بالزهرة واضاف باء السببية للزهرة وفسر غرضه
فى ذلك كذلك ههنا اضاف باء السبب للبدر وليكون الحكم منتظما فى
الاول وفى الاخر لان الفعل للرطوبة غالبا وهى الزهرة وهى البدر لان
القمر اذا امتلا من نور الشمس سمى بدرا كاملا ٭ اعلم ان القمر بطباعه

حديدى مظلم غير نير بذاته وانما يكسب النور من الشمس فاذا قابل الشمس
بجملته يعنى جرمه الذى به يقبل النور سمى بدرا كاملا يعنى انه قد تكامل
فيه ما ينبغى ان يوخذ من الشمس فيضئ بذلك العالم ويشرف ويظهر
فيه من التاثير والخواص ما لم يكن بذاته كذلك المركب لما انحل واتحد
الروح والنفس التى سماها مقارنة والنفس التى سماها ذكاء وهو اسم
من اسماء الشمس وفى تقييد الشيخ البدر بالمنير لمقارنته بالمنزلة له
فائدة وهو ان البدر اعم من البدر المنير لان البدر قد لا يكون منيرا كما اذا
بدر نهارا واعترضه الخسوف عند ابداره باحدى العقدتين فيظلم من حلوله
ظل مخروط الارض بينه وبين الشمس فيظلم وهو فى ابداره فقول الشيخ رضى
الله عنه بالبدر المنير شبيه بالاحتراز من ظل مخروط ارض الصنعة وقت
المقارنة لان البدر اذا قارن ذكا واعتراه شئ من الظل المخروط اظلم ولا
يصل اليه شئ من نور الشمس فلا يشرف على عالم الصنعة والامر كذلك وهذه
اشارة الى غسل الزوجين الطايرين اللذين صارا روحا واحدا وامرنا ان ننصب
له الشباك التى هى القباب وانا اذكر كيفية هذا الغسل الذى للبدر حتى
يخلص من الخسوف ويصير منيرا كما ذكره الشيخ وذلك ان تاخذ الرطوبة التى
فصلتها عن ثفلها وتخلها فى سبع مناخل اكريه وبين كل نخلة ونخلة تعفين
سبعة ايام ومهما رسب من الارض اى الثفل فتضيفه الى الثفل فيخلص
البدر من الخسوف وينجلى من ظل مخروط الارض ولما ان كملت المقارنة
التامة بين هذين الكوكبين قال الشيخ رحمه الله فى المعنى ٥ هى الشمس و
البدر اللذان تقارنا ٥ نهارا فغابت فى سناه وغابا ٥ وقوله نهارا وذلك
ان المقارنة اذا كانت نهارا لا تظهر بحاسة البصر ولا ترى الا للعاقل الذى
علم ان فى هذا اليوم يقع القران وهذا انما هو ظهوره للعاقل بالعلم و
الحساب واما البصر فلا يدرك ذلك وكذلك مقارنة الشمس والقمر
اللذين هما الروح والنفس فانهما لا تظهر الحاسة البصر وانما يرى ذلك
بالعقل والعلم فلذلك قال نهارا ويحتمل انه اراد بالنهار الزمان الذى
يقع فيه المقارنة ويجوز اطلاق الجزء وارادة الكل وهذه تسمو نهارا دلالة
التضمن وقوله فغابت فى سناه هذه اشارة الى غيبة الشمس فى القمر زمان
التفصيل وظهور لونه عليها وغيبة القمر فى الشمس زمان التركيب وظهور
لونهما وسناها عليه فهذا الذى فهمناه من قول الشيخ وقارن بالبدر

المنير ذكا قوله ٥ واصل سعد المشترى بعطارد ٥ يريد بالمشترى الارض المنقولة
التى خرجت عنها كباريتها وهى بقية العقاب الذى قال تصيد منه فان هنالك
لا يستطيع حملة العقاب وانما قدنا فصيد ارواح العقاب واما اتقاله فانها
وان كانت طايرة لكنها لا تقبل هذه الشباك كما اعلمناك فتصيدها بما نياسبها
وهى مركبة من ثفل الدهن والحجر وقد سماه القوم اكليل الغلبة والنشادر الجنبى
والهوى المتجسد الغريب والكريمة البيضا والانفحة ولها اسماء لا تحصى لكثرتها
وقد سماها الشيخ فى قافية الكاف بالكوكب الارضى وذلك انه لما طلع الماء
الوزقى وصفا لونه وكان داخله احمر اسماه بدرا لهذه الصفة فلما ثقل كثيف
هذا البدر ورسب فى وسط البر اسماه كوكبا لمشابهته لهذا البدر ولما كانت
الارضية غالبة عليه نسبه الى ميله الطبيعى فقال هو الكوكب الارضى لان
هذا له نسبة الى الارض وهو الميل الطبيعى كما قلنا واما الشعر فقوله فى
ذلك فى الكافية ٥ هى الكوكب الارضى والحجر الذى ٥ تسميه اهل الهند فى
الرمز فانكا ٥ عقدنا به القرار ما انطبع عن لظى ٥ فضا دلنا فى حره متماسكا ٥ و
معلوم ان هذا القرار لا يعقده الا هذا الجوهر الذى سماه بالكوكب الارضى
وان جاز ان يكون الكوكب الارضى هو الارض الجديدة الذى قال فيه رحمه
الله قيدته بذاهب ثباته به فبانت عندها اياته ويكون الحجر الذى
يسمونه فى رمز الهند فانكا هو الاكليل ومعلوم انه انما يريد بمجموع
الكوكب الارضى وصفة الذى سماه حجرا فى رمز الهند لان اهل الهند
يسمون الشياف الفانك والشيافون يقال لهم الفانكون وانما قال تسميه
اهل الهند فى الرمز فانكا وذلك ان عامة الهند لا يعرفون الرمز انما
المشهور عندهم بان الفانك هو الشياف والشياف عند المنجمين هو المريخ
فصارت هذه الدلالة من باب الالتزام والرمز تعمدته انما هو من باب
الالتزام فلاجل ذلك قال تسميه اهل الهند فى الرمز وقد اعلمناك فى صدر
هذه الرسالة ان المريخ لفظة تقال بالتشكيك وان اشد ما ناسب الاسم
المسمى عندما علق على هذا الجوهر وهو الرماد الخارج من الرماد فان القوم
اجمعوا على انه نار الحجر التى هى علة عقد الماء وتثبيته فالشيخ ان اراد من
تغاير الالفاظ تغاير المعانى فالكوكب الارضى هو الارض الجديدة والحجر
الذى اشار اليه هو المريخ ومجموعهما سعد المشترى وان اراد تغاير
الالفاظ واتحاد المعانى فالكوكب الارضى هو المريخ كما بيناه اولا والحجر

الذى يسمونه فاتكا هو وصف الكوكب الارضى فكانه يقول هذا الكوكب هو
الزئبق ولولا هذا الاكليل ما انعقد الزيبق ولا انحلت الارض ولا اخرجت شيئا من
الزرع ولاجل ذلك يقول الشيخ عقدنا به القرار فاعلمنا انه علة للعقد للقرار
ومن هذا القول علمنا انه يشير الى النشادر الجنسى لانه من صفته ان يعقد
القرار وهذه الخاصية لازمة له ثم قال بالطبع عن لظى اى هذا الكوكب الارضى
طباعه عقد القرار ويحجبه عن لظى وهو نار السبك فضاد يعنى القرار المعقود
فى حرها اى فى حر لظى متماسكا اى ثابتا لان العقد قد اشكه ومنعه من
الاباق وليس هذا القرار الذى عقده الجوهر الطبيعى مشبه لشئ من عقود
العامة وهو انهم يعقدونه وبرده باق فيه وقد ذهبت رطوبته وصورته
النوعية وافعاله العجيبة فاذا لاقى قوة النار ارتفع بخارا متلاشيا وانما
تم للفلاسفة عقد القرار الابعد تطهير الارض وتنقيتها من العوارض المانعة
لها وقت تكوينها الطبيعى المانعة لها من الافعال المطلوبة وهى العوص
والانبساط والصبغ ومقارنة هذه الارض المنحولة بالارض الجديدة
وقد نبه عليها الشيخ مرارا عديدة وسنورد عليك بعض ما نبه عليه
بعد فراغ كلامنا من النشادر الجنسى الذى هو اكليل الغلبة لان الشيخ امر
بغسله وهو قوله فى الرائية رحمه الله تعالى ولا تغفلا التفلين ان تغسلا
هما فان يغسلا كانا لضيفهما غرا فذكر الشيخ ان التفل لا يعقد الزيبق
دون ان يغسل واما كيفية الغسل فقد نبه عليه فى قافية الكاف وهو
قوله واوقده حتى يكسب الميت منهما حياة وحتى يترك الحى هالكا و
قصارى ما فى غسل هذا التفلين ان يسلط عليهما النار الحاجة كما قال واما
قوله ان الميت يكسب حياة يشير الى ان هذا الجسد روحه قد صعدت
وهو الذى اشار اليه بالطفل الذى يصاد من العقاب واعلم انه بقى فى
الجسد الذى فارقته نفسه اجزا ميتة بالذات وحيا تما بالعرض واجزا
حية بالذات وميتة بالعرض والعلة فى ذلك ان هذا التفل الذى
اجتمع من تفل الحجر وتفل الذهن فيهما قشور تفسد العمل وانما فصلنا
اجزاء الحجر لنغسل نفسه وجسده من هذا القشور والى هذا المعنى يشير
الشيخ بقوله فى قافية النون وما فرقا بالحل الا ليغسلا فبالغسل بعد
الحل يتحدان ولا صبغ عند الطرح يثبت قائما على النار الا ذلك الحجران
فعنده شهادة الشيخ فيقول ان الحكماء لم يتعبوا فى التفصيل الذى سماه

حلا الا حتى يغسلا يعنى الماء والارض بعد اتحادهما ثم قال بعد غسلهما يرجعا
جوهرا متحدا وذكر انه لا يثبت صبغ ولا يقوم الا من هذين الحجرين يعنى الماء
والارض بعد اتحادهما وهو اجماد الماء فى ارضه وسنذكره ولما كانت هذه
القشور تفسد العمل امر الشيخ بنزعها وطرحها وذلك قوله فى البائية خذ البيضة
الشقراء فانزع قشورها ويدعى به الصبغ الرفيع اجابا ولم يجب الا بعد الحرق الذى
هو علة الطرح القشور الميتة وانفصالها عن القشور الحية واما الذى قاله الشيخ
ونحن بصدد تفسيره فالذى هو ميت بالذات حى بالعرض فهو هذه القشور
الفاسدة التى مر ذكرها فهى ميتة بذاتها لا حركة فيها لكون حياتها بالعرض
وذلك ان الاجزاء التى من التفل الحى راكدة تحت هذه الاجزاء الميتة لانفار
الموضع فالاجزاء الميتة تتحرك فوق الاجزاء الحية بالعرض كما يتحرك الميت
وهو محمول على النعش فانه ميت بالذات ويتحرك بالعرض واما ما هو حى
بالذات ميت بالعرض فهو مثل التفل المستقر فى ارض البر باوشانه ان يتحرك
لانه حى بالذات وانما اختلاطه بما هو ميت بالذات هو الذى امسكه حتى امانه
بالعرض فالشيخ رحمه الله اعطانا قانونا للحرق حيث يقول واوقده حتى يكسب
الميت منهما حياة الضمير فى منهما اى من التفلين اى ان الميت من التفلين
وهو الذى موته بالعرض ومعنى اكسابه الحياة وهو حركة الى فوق فالحركة نوع
من الحياة ومفارقته للجوهر الميت الذى كان فاسدا له وما بقى من
الصعود واما ترك الحى هالكا يعنى انما هو حى بالعرض وهو الذى شانه ان يرمى و
يطرح كما يطرح الميت ولكنه يتحرك بالعرض لانه طافى على وجه التفل الحى يتحرك
معه فاكسبه الحياة وتركه هالكا وهو مفارقته للحى ورجوعه الى طبعه ومركزه
وجملة الامر ان توقد عليه حتى ينفصل لطيفه صاعدا كجرادة الفضه وهى
الكلس المطلوب ويبقى كثيفه راسب ميت لا حركة فيه فيرمى وان كان يفهم
من البيت الذى هو واوقده حتى يكسب الميت منهما حياة وحتى يترك الحى هالكا
اعلم ان الماء والارض احدهما حى وهو الماء لانه سبب الحياة والارض ميتة
لا حركة فيها فقول الشيخ واوقده اى ادم التدبير لان التدبير بالنار وجعل
للتدبير غاية وهو قوله حتى يكسب الميت منهما حياة وهى الارض التى كانت
ميتة فاكسبها حياة اى حركة فتصير لا حسد انها كساب الحياة للميت وقوله
وحتى يترك هالكا وهو الماء فانه حى يعنى فدبره حتى يثبت وتميته عن
حركته وجريانه وقد عادت الاجساد لا اجساد والتى لا اجساد لها اجساد

والوجه

فهذا ايضا يفهم من هذا البيت ولكن هذا الفهم عامى الاول ادق من
الثانى واوغل فى الحكمة فاذا خلص النشادر فيرمى ما بقى فى قعر البر اى الاثال
التى صعدت فيه الثقلين فالقاعد هو الاكليل المسمى بالنشادر والباقى فى
قعر الاثال هو الجزء البارد اليابس الذى يرمى خارج العالم وهو الذى اعماق الاكسير
وتعب الفلاسفة من اجله فاما القاعد فقد سموه الخمير الذى يخمر الارض
الجديدة البيضا ويفلجها وقد انبانا الشيخ عن طبع هذا الخمير فى النونية
حيث يقول • فان يك فى لون الجليد فانه • لكالنار او كالشمس فى الشرطان •
هذا خمير القوم والكوكب الذى • اضاء لنا من نوره القمران • ولو استوعبنا
وصف هذا الخمير ما وسع ذلك كتابا واما الارض الجديدة فقد اشار اليها
فى الدالية بقوله • فدونك هذا القاسى الخالد الذى • يدبر بالدهن اللطيف
المقيد • وكان قد تقدم قبل هذا بيت يقول فيه • فان شئت ان تخطى بحكمة
هرمس • ومن بعده من اوحد بعد اوحد فقوله ان شئت ان تخطى بحكمة
هرمس وهو الزيبق الذى سماه بالطفل وسماه ايضا حكيما وقوله من
اوحد بعد اوحد يشير الى الثقلين لانهما بعد هرمس فى الشرف وان هذه
الثلاثة لم تتم افعالها ولا تظهر عجائب حكمتها الا بثالثهم وهو هذا القاسى
فكانه يقول ان شئت ان تخطى بحكمة هولاء الثلاثة وهم هرمس والثقلين
فدونك هذا القاسى الخالد والضمير فى المقيد يعود على القاسى لا غير
واشار اليه ايضا فى قافية الكاف بقوله • لها جسد لو تصد النار حقبه •
عليه لما نادى من الكرب مالكا • واشار اليه فى قافية التاء بقوله • حشاه
تاوى الى كهف صخرة • شديد على حر التسعير ثباتها • واشار اليه فى قافية
الميم بقوله • وعزرها بعد الطلاق بثالث • يصولا به فى النار صول القراغم •
والتعزز هو الزيادة والطلاق هو التفرقة فاشار الى انه بعد تفرقتهما
وهو الطلاق يعززهما بثالث وهو الجسد الجديد يكون سببا لثباتهما
وهو قوله يصولا به فى النار صول القراغم ثم قال ان هذه الارض التى
ذكرناها بعد حرقها بسكة الرطوبة والنار واخراج ما فيها من الخبث
وافصاله عنها فايضا ذلك الوقت تنبت الذهب والفضة وهذا قوله و
الاشارة الى ذلك فى هذا الموضع من الديوان ايضا قوله • لهرمس ارض تنبت
العز والغنا • اذا ما انتفا عنها غريب الحشايش • وهرمس فى هذا الموضع هو
عطارد وارضه سعد المشترى وعنى بالمواصلة بين عطارد وسعد المشترى

الناكحة

اى المناكحة فعطارد هو الناكح والارض هى المنكوحة وسموا عطارد الماء المثلث
وذلك انه كان ماء وارضا فصيره الفيلسوف هوا بالتدبير ثم زاده تلطيفا وحرارة
وتشبيها بالاكليل فسخن ولطف وعاد كالنار بل اسرع من النار نفاذا ولحالة
فانه اكتسب الحرارة النارية من هذا الرماد فلهذا سموه الماء المثلث وسمى
الثقل شيخ وشيخه ثم قال الشيخ رضى الله عنه • ثلاثة اولاد وشيخ وشيخة •
لعوب اذا هبت به الريح مازج • فالثلاثة هم الماء لانهم خرجوا من الارض التى
هى ام الطبايع والشيخ والشيخة هما الذكر والانثى فى اول ما فارقتهما الحرارة
والرطوبة التى هى طبع الماء الخالد الذى هو الثلاثة اولاد فرقى رقوهما اولا
وبقى لهما البرد واليبس اللذين هما طبع الشيخوخة وقول الشيخ اذا هبت به الريح
مازج فالريح حار رطب لكن من شانهما الحركة فاذا تحركت سخنت وهبت فهذه
الشيخة تفرح لان اللعوب هى الفرح والفرح عبارة عن بسط الروح فاذا انبسطت
الروح فى باطن الارض فرحت الارض التى سماها شيخة واحمر وجهها من
الفرح لنمو ارواحها وانبساطها واعلم ان هذه الصناعة وضعت على الامثال
والايماء والتخييل والاشارات فمن لم يكن له قوة على هذه الاشياء فلا يقع على
اغراضهم فافهم ذلك كما قال الشيخ رضى الله عنه • فلا تهمل الامثال فهى
لعلمنا • مطايا اذا ما حاول المرء اقصاه • فان لنا فيها اتساعا ومذهبا • بعيدا
على غير المفكر ادناه • وهذا اخر النصف الثانى من العمل الاول الذى هو
التفصيل وقد بدا يشرع فى النصف الثانى الذى هو التركيب قوله الى رحل
كى يستفيد ضياء اعلم ان الى رحل غاية وهو بمعنى حتى والغرض فى ذلك
ان عطارد لما واصل المشترى ظهر السواد الثانى فسموه رحلا للونه ولانه
اول التركيب واللون الاسود التى ظهر قبل هذا انما كان اول التفصيل
فبين الظهورين فرق وان تشابها فى اللون وعلة ظهور هذا السواد هى
المواصلة بين عطارد وسعد المشترى وذلك ان الحكماء اذا فرغوا من
تدبير الماء الوترى وتطهيره وتصعيد الارض وتطهيرها جمعوا بينهما وبين
الارض الجديدة والماء على اوزان مخصوصة مذكورة فى كتب القوم والماء
الالهى ينقسم بتسعة اقسام ثلاثة للبياض وستة للحمرة فالثلاثة اقسام
هى للقمر والزهرة وعطارد واربعة من الستة لزحل والمشترى والمريخ
والشمس واثنان للراس والذنب ثم يدخلون على المركب بالثلاثة اقسام
المقدم ذكرها اما فى دفعة واحدة او فى ثلاث دفعات على اختلاف

واثنان للراس والذنب

الحكماء فهذه هي المواصلة وهي علة ظهور السواد قال الشيخ رضي الله في قافية الطاء
وقمنا فالقينا العصا في ظلابها ۞ اذا هي تسعى نحو ناحية دقطا ۞ وثار لطيف
النقع عند اهتزازها ۞ فاظلم من نور الظهيرة ما غطا ۞ واهوت الى ما دونها من
رماله ۞ وامواهه والقعر تلثمه شرطا ۞ واعلمنا الشيخ بقوله يستفيد ان
صورة رخل باقية في نفس الامر وان خفيت في الحين زمان ما فانها مستظهر
وتنبسط حمرة فان السواد حمرة منقبضة كما ان الحمرة سواد منبسط وانما قال
يستفيد لدفع وهم من يتوهم السواد الذي ظهر انه كان وسخا في اعماق
المركب لم تصل الرطوبة عند التفصيل ولا النار في التصعيد فلما اجتمعت
الرطوبة باليبوسة بعد التطهير ظهر السواد الكامن وهذا الغلط قد وقع فيه
عالم كثير وهذا الكلام بعينه رايته في الدائرة الهندية الموسومة بالدر
المنثور في شرح الصدر ابيات الشذور وهذا غلط فاحش وانما هذا السواد
هو النفس التي في الارض الجديدة لما دخل عليها عطارد وسعد المشتري
اغلت لقوة حدة الوارد مهاجة ثم عاد يستبطن في اعماق الرطوبة الى كمنت بجملتها
في الروح كما كمنت النفس الاولى فلما تكامل الكمون فيه ظهر البياض الذي
كان السواد ظهر على وجهه وغطاه فاستفاد السواد الذي سماه رخلا هذا
البياض لانه لم يكن قبل ذلك كما استفاد النفس الادلة البياض زمان
التفصيل ولم يكن لها ذلك فافادنا الشيخ بقوله يستفيد ان رخلا باق في
نفس الامر لان الفائدة ليس من شانها ان تقدم صورة المستفيد با
المستفاد وانما الفائدة بقا صورة الشيء مع اضافة امر ما لذلك الشيء
يكون له به كمال ما فافهم ذلك فشتان بين من يظهر له بالتاويل ان هذا
السواد اصله وسخ والتدبير بعد مه وبين من يظهر له ان هذا السواد
صبغ كله والتدبير يكمنه دفانا ثم يظهره والضياء الذي استفاده هذا
السواد هو البياض الثاني فقول الشيخ الى رخل يعني افعل كذا وكذا الى
رخل اي حتى يظهر رخل وهو اللون الاسود كي يستفيد يعني رخلا يستفيد
ضياء وهو ان يبطن هذا السواد ويظهر اللون الابيض اليقق الذي سماه
ضياء وهذه الثلاثة الاقسام التي ذكرناها هي علة ظهور السواد وعلة
ابطانه وظهور البياض هو ثلث الماء وهو نصف التركيب والتساقي
الستة هي ثلث الماء وهي نصف التركيب قال الشيخ رضي الله عنه
في هذه القسمة في قافية الثاء ۞ فللام ثلثا جسمه وهو نصفه ۞ وللاب

في الدائرة الهندية الموسومة بالدر المنثور

منه

منه نصفه وهو الثلث فالام هي الشمس وهي الحمرة ولها ثلثا جسم هذا الطفل
المصاد والثلثان قسموها على ستة اقسام وهذه الستة هي نصف العمل لان
قسمين قسم للبياض وقسم للحمرة والاب هو القمر له ثلث هذا المولود وهي الثلاثة
الاقسام التي للبياض فاذا دخلوا بالثلاثة اقسام على المركب فانه يتسود ويبيض
فقد حصل بياضين وسوادين وعقدين وحلين كما قال الشيخ رضي الله عنه
في قافية الدال ۞ وللخلط احراقان يظهر عنهما ۞ سواد وتبييض فتبيض وسود
وعقدان عن حلين لابد منهما ۞ فحلله واعقد ثم حلله واعقد ۞ ونحن نورد
هذه الامور لتعلمها اما السواد الاول فهو اول التفصيل وقد مر ذكره والبياض
الاول هو انتقال المركب من الغرابية الى لون العقاب الذي سماه الحكماء
ابار النحاس الغير تام والسواد الثاني هو اول التركيب سموه ايضا بالغراب
النوحي والفحم والاربعة اجساد وزيتون الجبل وسموه خمسة اجساد باعتبار
الارض الجديدة والبياض الثاني هو انتقال المركب الى درجة اكسير الورقي
والعقد الاول هو عقد الماء في الارض حتى يصير ابار نحاس الغير تام والعقد
الثاني هو اجماد الماء في جسد المغنيسيا وهذا في درجة التركيب والحل
الاول هو حل الجسد مع لطيف الماء حتى يرفعهما ذات الانبوب معا والحل
الثاني هو حل الجسد الجديد حتى يتزوجن لان كل عقد فهو عن حل وكل حل
فهو عن عقد فهذه الستة لابد منها فخذها مسرودة مفصلة واحمد الله
وادع لنا وبعض الناس يرى ان غسل الروحين الذي مر ذكرهما تبييض
ثالث فهذا التبييض ثلاثة فاعلم ذلك قوله واجمادها يشير بالاجماد
الى رجوع الماء الى الارض وهذا هو الذي عنه قال ذوسقراط اجمدوا الزيبق
في جسد المغنيسيا والادهان هي الرطوبات التي سالت من الحجر ايام التفصيل
شبهها الحكماء بالادهان السائلة من الجسد لسيلانها من جسدها واجمادها
هو عودها الى الجسد وقد ذكرنا صفة عودها الى الجسد في ذكر التسعة التي
منها ثلاثة للبياض وستة للحمرة والى هذا الاجماد اشار الشيخ رضي الله
عنه في حرف الدال بقوله ۞ فيجمد بعد الحل روحا مجسما ۞ متى ينبسط في
جسم فان يخلد ۞ وفي تفصيل هذا الاجماد الى لونين احدهما شمسية والاخر
قمري نفيه يقول في قافية النون ۞ ولابد من اجماده بعد حله ۞ بحر رماد
او نبار ليان ۞ فيجمد كالبلور ابيض ناصعا ۞ وبالصبغ كالفرفير احمر قان ۞
وذلك من بعد المزاج وسره ۞ ينشا كلها في صورة وكيان ۞ فتيد هذه الدرجة

بانما لا تتم الا بعد المزاج ولم يرد به الا مزاج الزوجين الظاهرين الذى شكت
منه الحكماء وفى هذه الدرجة يسمى المركب بالطاووس لتغير الوانه الى ان يستقر
فى السادسة على لون الزفر فيرى وفى هذه الدرجة اذا بلغ به هذه المنزلة و
المرتبة فقد مدحوه بكل لسان كما قال الشيخ رحمه الله ٭ كان على ديباجتى و
حياته ٭ اذا قام من ماء الجمال نقابا ٭ وذكر حسنه فى هذه الدرجة من الديوان
المذكور فافهم ذلك ترشد وبقوله رحمه الله ورضى عنه فى قافية الزاى
يظن اذا اعطى لكثرة جوده ٭ عظيم العطايا من حقير الجوايز ٭ فهذا فى مرتبة
الكرم واما فى احالته الاجساد الذائبة وقلب اعيانها فقد قال فيه الشيخ
رحمه الله فى حرف الهاء والكاف ٭ فهذا هو السم الرعاف فعش به ٭ هنيئا
فقد نال المنا من تعداه ٭ وقال فى قافية الكاف ٭ فهذا هو السم الرعاف الذى
له ٭ من النار حسن حين يفسد ذا الكا ٭ هذا فى احالة الاجساد اليه وغلبته
عليهم وقال ايضا ٭ وهذا هو القارورق فاغن بعلمه ٭ ففيه اذا ركبته
برودايكا ٭ هذا فى ردة الاجساد الى غايتها وقال بعد ذلك وهذا هو
السيف الذى ان هززته ٭ صقيلا تجلد صارم العرف فاتكا ٭ هذا فى حدته
وسرعة فعله ٭ وقال بعد ذلك لقد احرز الكنز الذى كان جابر ٭ به مسترقا
جعفرا والبرامكا ٭ هذا فى مرتبة الواصل بعد التحصيل ولنرجع بالقول فنقول
ان فى هذه الدرجة تزهر الارض بالالوان المختلفة ويظهر عنها انواع الا
صباغ وانما علة بهجة الارض واشراقها هو عود نفوسها وارواحها التى
فارقتها اليها وانعطاف الراس وهو الارض على الذنب وهو البخار والدخان
الطياران وكما انه فى زمن التفصيل كان الذنب من شانه ان يختطف من
الارض ويا كلها حتى امتلا باطنه منها كذلك ايام التركيب انعطف
الراس على ذنبه وعاد ياكله ويخبيه فى جوفه واعلم علما يقينا ان الروح
كان فى ابتدائه باردا رطبا وكذلك نافر البارد لما صار حارا بالمجاورة
للنار الحايجة وارتفع بخارا للطافته فان قلت فالارض باردة فهل نفرت
كما نفرت الروح فاعلم ان ما منعها من الهرب امام الحرارة الاكثافتها
والنفس وان كانت حارة فمارجة للنار فهى ترتفع لعلة اللطافة اذ اللطيف
من طباعه الصعود على المركز والكثيف من طباعه الهبوط الى المركز فلما
دام التدبير قويت الحرارة التى فى باطن الروح بورود النفس اليها لان
الاشياء تقوى باشكالها وتضعف باضدادها ولما قوى الحار ضعف البارد

لورود الضد فاستحال الروح من البرد الى الحرارة فصار طبع النفس والروح
حار رطب طبع الدهن وهو الهوا فمازج وجمد بجسده فاحتاج الى الاجماد بما يكون
ثقيلا راسبا غواصا بالثقل ممازجا بالطبع فلذلك اشار الشيخ الى اجماده واياك
ان تخيل من قولى ان الروح بارد انه بارد بالاطلاق فانه لو كان الامر كذلك
لما مازج النفس المنافرة التى بين الحار والبارد اما رايت الماء القراح الذى
هو بارد رطب اذا اجتمع مع الدهن الذى هو حار رطب لم يختلطا بل يصعد
الدهن على وجه الماء فالممازجة لا تكون الا بالمشاكلة فى الجوهر وفى الكيف
وانما اقول ان الروح بارد باعتبار اضافته الى النفس واما جوهرهما فواحد
اذ لو بان الروح النفس فى الجوهر لما اتحدا لكن النفس الطف منه جوهرا
وارق فلذلك كان بالاضافة اليها باردا واما هو وطباعه فانه حار لانه يفرق
الاجساد ويكلسها ويصعدها بخارا وهذا من فعل الحار وانما نافر النار لبرده
بالنسبة اليها فصعد عنها لخفته ولم يتحد هو واياها للعلة المذكورة اما رايت
النفس كيف اجمع القوم على حرارتها وممازجتها وهى فى بدايتها لا تمازج النار
وترتفع عنها حتى تصير مقيدة بما يصابر النار ويمازجها فيظهر هنالك
اثرها كذلك الروح ما دام باردا لا يمازج النار حتى يسخن ويقيد فلا تتوهم
ما توهمه المجريطى من برد الاكسير وكونه لا يحترق بالمشاكلة يكون لا بما
المضادة والمنافرة فلم قلت اذا لم يحترق لا يمازج واذا لم يمازج لم ينتفع
به ولو كان الشئ الملقى والملقى عليه يظهر من بينهما المنافرة بالنار فانما
كما قيل تفرق بين المختلف بالجوهر كذلك فعلها فى المختلف بالكيف
ثم ان الاستاد مسلمة ابن احمد القرطبى مع براعته فى الحكمة وتمكنه
فى الفلسفة قد سمى حتى وقع فى نفسه التناقض فانه يقول عند ما ذكر
طبع الاكسير فقال ما هذا نصه لو لم يكن حارا لما مازج جوهرا ناريا و
داخله اللهم الا ان يعترض معترض انه لا يحترق ويقول هذا من فعل
الشئ البارد انه لا يحترق فيكون الابيض والاحمر من هذا الوجه باردين
ضرورة ولا يجب ان يطلق عليه اسم حار ولعمرى ان ذلك كذلك فمن
هذا الوجه اوجب ان الاكسير بارد ابيضه واحمره وهذا الكلام بين السقوط
للعلة التى اوردناها من عدم الممازجة انه لا يحترق فلم قلت مع هذا انه
ممازج ثم قال فى فصل من المقالة الرابعة فى الكلام على النار التى تعرف
بالعنصرية كلها واحدة على الذى قدمت لك وكان قد تقدم له قبل هذا

مسلمة بن احمد القرطبى

الكلام كلام لا يتعلق بغرضنا وانما النار الشديدة والضعيفة التي ذكروا من زيادة
الحرارة في الاكسير في اول الامر فاذا قلت فيه الحرارة في اول التدبير لم تناسب النار
تلك المناسبة ولا اسرع الذوب ذلك الاسراع ولم يتمكن بالدخول دخولا محكما لانه
لا يذوب الا بعد مشقة وطول مدة وبقدر بقائه على النار بلا ذوب فبذلك القدر
يحترق منه فافهم ان الاكسير يحترق على كل حال واذا لم يتدارك ان يباشر النار حتى
يذوب بذلك المقدار يتعلق الى الجسد بسرعة ولا يحترق منه شيء فافهم وبين
قوله ها هنا وقوله في اول الكتاب تناقض متى اخرج القول على ظاهره الا ان
يقول اني اعني بالتحرق وارتفاعه حتى يعدم روحه بالكلية كما تشاهد في
زيابق الفلزات الغير محكومة فمن هذا الوجه لا يجب التناقض والظاهر من
جملة كلامه وفحوى خطابه ان الاكسير يجب ان يكون حارا ناريا سريع النفوذ
والانبساط والتعلق بالاجساد الذابية في كير التسبك وهو الحق وانما الروح
في مبداه بارد رطب كما اعلمناك ولو كان ببرده دائما لما كان يجد في الجسد
وانما استحال بالتدبير الى ان صار حارا رطبا ثم شبب بنار الجمر فعاد حارا
ناريا في فعله لطيفا في نفوذه رطبا في محبسته فلما دخل على الارض الجديدة
وكلس جسدها في اسرع زمان وهباه واتحد بالنفس التي فيه وافادها لطافة
كلطافته واستفاد منها ثبوتا لا ينفك ثابتة ما برحت متشبثة بجسدها
واذا سمعت بالزجاج الثابت فهو هذا لا ما يدعونه الجملة الكذابون وما
يخترعون من الاكاذيب وقد اصغى اليهم فيما يقولون من هو احسن فطرة
منهم واجهل فانهم يدعون اشياء ممتنعة ولا يشعرونهم ولا من يصغي اليهم
هل هذا ممكن فيجوز او ممتنع فيدفع ولا يفرقون بين الممكن والممتنع
فيدعون ان في الوجود زيبقا زجاجا صابرا للنار التي هي الزرباص وان
نحاسا لا ظل له يدخل النار ابيضا ويخرج ابيضا وهذا من الممتنع لا
من حجر القوم وانما رمز القوم لهذه الاشياء على تدبيرهم فيحتاج الى
فهم في العلوم الحكمية لتخرجها من رمزها الى القانون الصحيح فاخذ
العوام يدعونها بجهالتهم مطابقة ويدعون صحتها ولا يعلمون لها
تاويلا ويخبرون بالعجايب ويصرحون بالاكاذيب من غير احتشام و
ويطردون الاكاذيب بالايمان الجاثية والمستمعون لهم اكثر جهالة منهم
لطمعهم فيهم وطمعهم كطمعهم لانهم يرومون المال الكثير بالنذر اليسير
فيجربون بغير علم فيذهبون المال ولا يقفون على شيء من الذي طلبوه

فلنعد الى ما فارقنا فاذا كان الزيبق بهذه الصفة من الحرارة كان في جسده
اسرع اجادا من غير مشقة ولهذا يقول الشيخ في الدال ه وتحميره من بعد سهل
لمن شذا ه قليلا من التدبير فاصبغه بجده ه والتحمير والاجاد بمعنى واحد بينهما
تفاوت يسير في المعنى فهذا معنى قوله واجداد ها نا وحل بحكمة واعلم
ان لفظ الحل مشترك فيه معانى الاول منها حل الحكماء وهو اولى بالتقديم
لانه الحل الطبيعي والحكما انما يحاكون التدبير محاكاة الطبيعة فلهذا قلنا انه
اشرف وذلك ان حلهم مثل ما يحل الغذا في جوف الحيوان بواسطة الماء وتا
خذ الطبيعة لطيفها تصير كيموسا في البدن وتنقله في درجات وهو
في كل درجة يلطف حتى يصير حيوانا بالفعل ويفضل كثيف الغذا فيخرج
من الدبر وكثيف الماء يخرج من القبل والطف من ذلك يخرج بالعرق والرشح
وكذلك تنغسل الطبيعة في النبات فانها تجمع الماء والتراب وتلطفهما و
تاخذ لطيفهما وتنقله في درجات من التدبير حتى يصير جزءا او نباتا بالفعل ثم
يعود ذلك مثله يعني مثل اصله كذلك الحكماء في حلهم لطفوا اجسادهم وغسلوها
بالمياه التي تمازجها مزاجا طبيعيا وزادوا في تلطيفها حتى صارت غذا كيموسا
وغذوا بها مركبهم فنما وانبع واثمر الذهب والفضة واما الحل الثاني
فهو ما يحل بقوة النار العنصرية وشدتها وهذا الحل انما ينتفع به الحكماء
وقت طرح الاكسير فان الجسد الذي يراد صبغه وانقلاب عينه ان لم ينحل
هو والاكسير في النار حتى يعود ازيابق سيالة في جوف الكير فلا يوثر فيه
الاكسير والحل الثالث هو حل العامة وهو فساد كله كما نشاهد في التحاس
اذا حلوه فانه يصير ما لا يمازج الفلزات ولا يختلط بها الاختلاط مجاوره وكذلك
كلما يحلونه وانما ينتفع بهذا الحل الدهانون المزوقون واصحاب الصنايع الذين
يحتاجون الى بسط الجواهر بالمياه البورقية فاذا بسط الجوهر بالماء طلوا به امتعتهم
فطلوا به سقوفهم وحيطانهم فاذا جف الماء بقي لون ذلك الجوهر من احمر واصفر
واخضر ومن سائر الالوان واما الحكماء فلا ينتفعون بشيء من هذه الحلولات
الا ما ذكرنا فان مياه هذه الحلولات بورقية بخارية تهرب من النار
باد نى حرارة ولا تمازج ولا تجمد وكذلك اجسادهم فشفه كلسية لا تمازج
ولا تغوص ولهذا قال وحل بحكمة فقيد الحل بالحكمة لتمتاز عن حلولات
العامة التي ذكرناها فاعلم ذلك وانتبه لما اقول ترشد واما قوله صخورا
صارتها المياه هبا فالمياه فاعله والصخور مفعوله ولا تظن ان الشيخ

اراد بالهبا ما اراد به العامة من مياهها وصخورها فان هبا الحكماء ممازج بطبائعه
كما سبق لنا وهبا العامة غير ممازج ولا غائص ولو فرضناه غايصا لم يمازج وقد
تقدم لنا ايضا ان مياه العوام صيرت الصخور هبا من وجه فاسد وذلك ان رطوبات
الصخور كبيوسا تها قد هلكت كما نشاهد فى رطوبات النحاس والرصاص والحديد
فان هذه غير متحكمة المزاج فاذا ما رجت النار رايت النار وقد اصعدت اللطيف
بخارا فى الجو كما نشاهده فى حال سبك الفلزات من ريق النحاس اذا اصعدوه
بخارا زنجاريا ووردنيا وكذلك الرصاص الذى هو الاسرب بخارا اصفر يشبه
الزرنيخ وكذلك الحديد بخارا بنفسجيا وكل ذلك ارواح تلك الاجساد التى
فى جوف الكير فلما فارق النفس التى هى علة البقا عاد الجسد كلسا مواتا
لا روح فيه ولا حركة ولا ممازجة صلاح كذلك العوام يحلون صخورهم بمياههم ويميتون ارواحها التى فى اجسادها فتعود الروح بخارا لا تعلق له بالجسد ويعود الجسد كلسا مواتا لا يتعلق بالروح الا مجاورة يفرقها حر الشمس فكيف بحر نار التنبك فالشيخ رضى الله عنه لم يرد بحل الصخور بالمياه هذا الحل وانما اراد بالحل نقض الجسد بحيث لا يخلع صورة النوعية بل يستحيل فى الكيف نوعا من الاستحالة وهى التخلخل والتفشى والانبساط وشدة الحرارة مع ابقاء الصورة النوعية ويصفو لطيفه من كثيفه ناحيه وتغسلها من كدرها ثم ترد الى الجسد نفسه وقد زاد صبغا ولطفا ونماء
واعلم ان كلس الجسد حال ما هباه الحكماء بمياههم صار كالحراق والنفس ايضا لم يعترضها فساد فى الصورة بل فساد فى الوضع فحالها كحال الهوا المستحيل فى القدح نارا فانا لاقى النفس الجسد اسرع اليه كما تسرع النار فى الحراق لقبول الوارد عليه من الهوا المستحيل نارا اليه كما قال الشيخ رضى الله تعالى عنه فى قافية التا ه وايسر شئ فى صناعتنا التى ه خصصنا بها رد النفوس الى الجثث ه وقوله فذاك الذى ان يصنع معناه ان الانسان اذا فعل هذه الافعال التى ذكرناها والحدود التى شرطناها فقد استغنى وما اطلق هذا القول الا لانه كمل الصنعة فى ديوانه ولم يخل بشئ من القوانين لانه ذكر المادة والمدة والكيفية والكمية والاوزان ومقادير النيران وقد صرح مرارا وقرب واوجز واجمل فى موضع وفصل فى موضع وقضى الفريضة الحكمية فجزاه الله افضل ما جازى الاباء الاقوياء عن الابناء الضعفاء وقد ابلغ فى الايجاز ولم يات بالرموز المغلقة التى يمجها

الطباع وقد اشرنا الى اغراضه واظهرنا مقاصده ومعلوم ان الانسان اذا اتقن العلم واجاد العمل على ما شرطه الشيخ وفرغ من تدبير الاكسير ضحوة نهار لا يمسى عليه الليل الا وهو اغنى الناس وهذا البيت غنى عن الشرح فالشيخ لقوة براعته فى الحكمة وبلاغته فى الفصاحة جمع العلم العملى فى هذه الثلاثة ابيات مع ايضاح اغراض الحكماء وباقى ديوانه استشهاد وتكمله وتفصيل لما اجمل ولو اردنا تفصيل مجمل هذه الابيات الثلاثة وايضاح اغراض الشيخ فيما استشهد به وبسط القول فيه لوضعنا ذلك فى مجلدات ولم يستشهد هنا من اقاويل الحكماء الا بالنذر اليسير من ديوان الشيخ طلبا للاختصار والايجاز ومن اراد التوغل فى العلم واستيفاء الاصول واستخلاص النتايج من المقدمات فانا وضعنا ذلك فى مصحفنا الموسوم بالشمس المنير فى تحقيق الاكسير فانه مع صغر حجمه استوعب كثيرا من دقايق العلم وكذلك كتابنا الموسوم بنهاية الطلب فى شرح المكتسب فانا قد بسطنا القول هناك واتينا فيه باقيسة منطقية واصول طبيعية وذكرنا المادة والمدة والكمية والكيفية والاوزان وعدد النيران وكيفية طرح الاكسير وامتحان العمل فى درج التدبير تمت

والحمد لله رب العالمين اولا وآخرا
ظاهرا وباطنا
١٢١١ ق

كتاب الشمس المنير فى تحقيق الاكسير

هو

وهذه الرسالة فى شرح بيت واحد
من متن الشذور وهو قول الشيخ رحمة الله عليه
وهو اخونا الذى ياتى بعشرين دورة الخ

كتاب البدر المنير فى معرفة اسرار الاكسير من ايدمر ابن على بن ايدمر الجلدكى

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول العبد الفقير الى الله تعالى عز الدين ايدمر ابن على بن ايدمر الجلدكى رحمه الله وعامله بلطفه الخفى وبعد حمد من يستحق الحمد لذاته وصلواته على الداعى الى معرفة الآئه وصفاته فان افضل ما تحاه القاصدون واعذب منهلا ورده الشاربون وانور منهجا سلكه السالكون وابين علم وقف عليه الواقفون واعظم كنزا ورثه الوارثون هو اوج الحكمة العظيم الشان القائم بالدليل المتمنطق بالبرهان ولما كان علم الصناعة من اشرف الاسرار الطبيعية ثمرا اظهرته الدرجة الفلسفية لاشك عظم خطره واختفى عن الجهال امره وكان ديوان الشذور هو الموصل طالب هذا السر من اوضح سبيل واقرب نبيل واوجز لفظ هذا وكنت قبل وضعى لهذا الكتاب قد شرحت الثلاثة الابيات التى هى صدر الديوان فى كتاب سميته مطالع البدور فى شرح صدر ديوان الشذور فلما وقف عليه طلبة زماننا قالوا ان هذه الثلاثة ابيات هى ثمرة الديوان وان باقيه قشور اعليها وعنوان فوضعت هذا الكتاب تفسير البيت واحد وهو البيت التاسع فى قافية اللام الف الذى يقول فيه الشيخ رحمه الله تعالى

اخونا الذى ياتى لعشرين دورة ٥ من الفلك الاعلى ليحضر مهملا ٥

ليعلم من فهم كلامى ان هرمس زمانه وفريد عصره واوانه برهان الدين ابى الحسن على ابن موسى ابن ابى القاسم ابن على الانصارى الاندلسى المعروف بابن ارفع راس تغمده الله برحمته ورضوانه قد وضع ديوانه الموسوم بشذور الذهب كالدائرة المنطبق اولها على آخرها وبالعكس وان ادنى قصيد اخذ منه او بعض من قصيد فانه دال على علم الصناعة المذكورة وعلمها وهذا شئ لم يات به احد من قبله مع ما فيه من عذوبة لفظه وتقريب معانيه وحذف الرموز المكلفة التى تمجها الاسماع والحشو الفارغ الذى وقف عنده الجهلة الرعاع ولقد اجاد رحمه الله فى الغائية بقوله ٥ فلقد انقذك الرحمن بى ٥ من عميق القعر هاد الجرف ٥ من كلام مشكل انواره ٥ من دياجى

١ ان هذه الثلاثة ابيات هى ثمرة الديوان وان باقيه قشور

رموم فى صدف حجبت صنعتهم فيه كما حجب الدر انطباق الصدف فقدس الله روحه وبرد ضريحه وسميته البدر المنير فى معرفة اسرار الاكسير وها انا مبتدى بالشرح متكل على التوفيق والهداية من الله الى الرشاد والطريق

قال الشيخ رحمه الله تعالى اخونا الذى ياتى لعشرين دورة من الفلك الاعلى ليحضر مهملا يريد بالاخ من شاركه فى الحكمة الالهية والصنعة الفلسفية ولهذا قيد الاخ الذى ياتى ليخرج هذا القيد من شاركه فى علم غيره فلا يصدق عليه بتلك المشاركة انه اخوه كمن شاركه فى الطب والفقه والحساب وغير ذلك مما لا يتعلق بعلم الصناعة فالذى ياتى لعشرين دورة هو اخوه المخصوص الذى له يخاطب واليه يشير والدليل على ذلك قوله فى قصيدة الياء ٥ فان كنت فى حل الرموز مداريا ٥ اخا نا فقد نلت الذى كنت راجيا ٥ وقوله فيها ٥ فمن يمنع منا فيه علما فانه ٥ اخانا وان لم يلق منا مواليا ٥ فدل على ان الشيخ رحمه الله لا يريد بالاخ الا من شاركه فى العلم المذكور ونحن نشرح الآن مراد الشيخ بالعشرين دورة ما هى وما الفائدة فى قوله لعشرين دورة ولم يقل بعشرين وهل يمكن الزيادة على هذه الدورات او يجوز نقصها وما الفائدة فى قوله من الفلك العالى وهل يكون الفلك غير العالى وما الفائدة فى قوله ليحضر مهملا ولنقدم قبل الخوض فى الشرح مقدمة توضح اغراض ما تضمنه بعض البيت زعم الحكماء ان الصادر الاول عن البارى تقدس وتعالى هو العقل فهو اشرف الموجودات واولها ثم النفس ثم الجسم فالنفس ان نظرنا اليها من جهة العقل فهى منحطة سافلة وان نظرنا اليها من جهة الجسم فهى عالية شريفة كان الانسان مركب من طبيعتين متباينتين احدهما عالية شريفة وهى النفس الناطقة والاخرى سافلة خسيسة وهى الجسم والنفس هى الواسطة بين الجسم والعقل لانها تقبل اثر العقل وتوديه الى الجسم فشبه الشيخ رحمه الله احالة الفكر من المبادى الى المطالب صعودا ومن المطالب الى المبادى هبوطا بالدوران فكان النفس تتحرك بين هذين النقطتين حركة مستقيمة وتتحرك بواسطة المشاعر العشرة فى جزئيات العالم وكلياته حركة مستديرة ثم تؤدى ما يقتضيه من المؤدى اليها نحو الفلك وتتحرك على هذا الحاصل حركة مستقيمة صعودا وهبوطا طالبة للحد الاوسط لاقتناص مطلب مخصوص وهو كيفية احضار المهمل وجعل الشيخ علة احضار المهمل الذى سنوضحه فى عشرين دورة من

الفلك العالي وهو العقل واستعار له اسم الفلك لبساطته والبسيط مسكنه الكرية
وسماه فلكا لانه محيط بالجسم من حيث الادراك لكلياته كما ان الفلك محيط با
الاجسام الكائنة الفاسدة فهذا معنى قوله من الفلك العالي واما قوله ليحصر
مهملا فيحتاج الى مقدمة اخرى توضح اغراضه وذلك ان الحكيم ارسطوطاليس
قد بين في علم المنطق الشي اذا كان قضية فلا يخلو اما ان تكون موجبة كقولنا
زيد كاتب او سالبة كقولنا زيد ليس بكاتب كلية كانت موجبة كقولنا كل
انسان ضاحك او كلية سالبة كقولنا ليس شئ من الانسان بحجر او جزئية
موجبة او سالبة كقولنا بعض الناس ضاحك او جزئية سالبة كقولنا بعض الناس
ليس بنائم وهذه القضايا يسمونها الفلاسفة المحصورات الاربعة لان
اسوارها وهي الالفاظ الدالة على كميات افراد موضوعاتها فان الحكماء
يسمونها مهملة لاحتمال الالفاظ الدالة على معانيها الكلية والجزئية
وذلك كقولنا الانسان في خسر فيحتمل ان يكون كل افراد الموضوع في خسر
واذا تمهدت هذه القاعدة وفهمت هذه المقدمة فلنوضح قول الشيخ رحمه
الله ليحصر مهملا يريد بهذين الوصفين المحصور والمهمل لجوهر حجر الصنعة
والكيفية تدبيره فان وجود الحجر ممكن في المعدن وفي النبات وفي الحيوان
وممكن في بعض المعدن وبعض النبات وبعض الحيوان وهذا هو حقيقة
المهمل الذي مر ذكره وفي هذا الامر حيرة للعقل ولهذا شرع الجهال يطوفون
على الحجر فاخذوا يدبرون كلما في العالم بتعسف وجهالة ولو كان لهم عقل
وفطنة ونور يمشون به لوجدوا مطلوبهم بايسر سعي كما قال الشيخ في الرائية
على انه بالعلم سهل مرامه ٭ وان كان مجهول المسالك اوعرا ٭ وفي الكافية
ويطلبه ذو الجهل وهو شعاره ٭ فتصيره في حيرة وتمالكا ٭ فاذا كان المطلوب
مهملا محتملا للكليات والجزئيات والمراد بتحقيقه في صورة معينة فان
ليس كلما امكن وجوده وجب خروجه الى الفعل والمراد من الحجر ان يكون
جوهرا موجودا معينا عند العقل كما هو معينا في نفس الامر وجود الاكسيرية
فيه بالقوة وخروجه الى الفعل واجبة بوجود شرايطه وارتفاع موانعه
محصور في العقل كما هو محصور في نفس الامر وهذه القوة لا توجد في كل
شئ من العالم بل في جوهر واحد فاذا اراد الفكر الدورات التي ذكرها
الشيخ فقد انحصر المهمل في صورة معينة وانتقل من الصفة المهملة الى
الصفة المحصورة في جوهره وتدبيره واذا غلب الظن ترجح احد طرفي

الممكن فعاد الامكان وجوبا وقوي ظن الفيلسوف كما قال الشيخ رحمه الله في قافية
الراي ٭ وصار الى الظن الصحيح ولم يكن ٭ بشك الى غير اليقين يبارز ٭ فهذا ما امكنا
من الشرح واما العشرون دورة التي نحن بصدد شرحها فاعلم ان علم الصناعة
انما فرع من العلم الطبيعي وهو ينقسم بالقسمة الاولى الى قسمين قسم نظري
هو اعتقاد فقط وقسم عملي وهو عمل مقيد بكيفية عمل والاول يسمى الجزء النظري
والثاني يسمى الجزء العملي وعشرة من العشرين دورة متعلقة بالقسم النظري
وهذه العشرة ليس في قدرتنا ان نأتي بها بل نأتي لها اي نفحص عن حقيقتها بحسب
الطاقة الانسانية وليس في قدرتنا ان نزيدها ولا ان ننقصها فان
طبيعتنا لا تقبل ذلك وعشرة دورات متعلقة بالجزء العملي وهو كيفية عمل
وهذه في قدرتنا ان نأتي بها والعشرة الاولى تختص بالجوهر في ماهيته وصفاته
والعشرة الاخرى تختص بكيفية التدبير ٭ لما كانت الدورات العملية نأتي بها
وهي اخس لا جرم غلب الشيخ النظري على العملي كما في تقليب العشرين والعشرين
فهذه الفائدة في قوله لعشرين ولم يقل بعشرين ولتقدم في الشرح الدورات
النظرية على الدورات العملية لتقدم العلم على العمل كما قال الشيخ رحمه الله
في الياء ٭ وهل عمل لم يسبق العلم قبله ٭ وان كان سهلا ممكنا ان يواتيا اعلم
ان العشرة النظرية اربعة منها هي علل الاكسير ومقدماته فوجودها بالضرورة
يتقدم وجود الاكسير فهي وصفاته لتقدم وجود العلة وجود معلولها وستة هي
خواص الاكسير وصفاته فهي توجد بوجوده ولا توجد بدونه وترتفع بارتفاعه
واذا وجدت الاربعة فبالضرورة توجد الستة لان علة العلة علة وانما
علل الاكسير الاربعة فالاولى وهي العلة الغائية والثانية العلة الفاعلية
والثالثة العلة الصورية والرابعة العلة المادية ونحن نفحص عن حقايق
هذه الاربعة بحسب ما يمكننا اما الغائية فانا قدمنا لها لشرفها وهي انما
تتقدم في الوجود الذهني لانها علة الفاعل في الحركة وهي متاخرة في الوجود
الخارجي وغاية الاكسير ان يغني غنا الابد الذي لا فقر معه والشيخ رحمه الله
يقول في الدالية ٭ فهذا هو الاكسير والحجر الذي ٭ تحجر عن عمري لجين وعسجد ٭
وهذا هو الكنز الذي من يفز به ٭ يفز بغنا ان ينفد البحر ينفد ٭ وقال في الرائية
فاكبر به ملكا اذا قست كلما ٭ توهمت من ملك به كان اكبرا ٭ وقال في الكافية
هنيئا لمن اضحى بجودك مالكا ٭ وطوبى لمن يبتن امسى بعلمك ماسكا ٭ لقد
احرز الكنز الذي كان جابر ٭ به مستترا جعفر والبرامكا ٭ وكان ابو بكر

محمد ابن زكرياء الرازى تلميذ جابر يقول لا يصير الحكيم حرا حتى يصل الى الاكسير و
الا فهو يخدم الناس ويزاحمهم فى ارزاقهم فهو خادم لا مخدوم فهذه غاية لا يكون
اشرف منها غاية وبتحصيل هذه الغاية يمكن الانسان التفرغ عن ما يشغله من
تحصيل المكاسب القاطعة بينه وبين ادراك حقايق الموجودات والاطلاع
على ملكوت الله تعالى وما خلق الله فى السموات وما اوجد فى الارض و
هى ثمرة اخت النبوة وعصمة المروة وبها ساس السايس المسوس فهذه غاية
لا يكون اشرف من تحصيلها ويكفيك بها لك الناس على حجر الذهب والفضة
واما العلة الفاعلة فاعلم ان كل ما ظهر عنه او من شانه ان يظهر عن اثر ما
فان علماء هذه الصنعة يسمونه فاعلا سوى ان كان بارادة كالبخار او با
الطبع كاحراق النار او بآلة كالقدوم او بمجاورة كالاغذا او بزمان كالقصار
ونحن نسرد غالب فواعل الاكسير وليس بنا حاجة الى استقصائها فليس هو
ضرورى فالفاعل بالعلم النظرى هو الفيلسوف واليه يشير الشيخ بقوله
فى الرائية • معادنه فينا وكيف تظنه • قليلا عوام الناس فى كثرة الورى •
والفاعل قد يكون فاعلا بالعلم العملى واليه يشير الشيخ فى الذالية
بقوله • الم تريا ان الحكيم لعلمه • بها يقتفى فعلها ويحاذى • فيلقط من بين
الخبايث جوهرا • ولكنه عن وصفها بمعاذ • وهذه اشارة الى الفكر والعمل
وقد يكون الشئ فاعلا بالطبع كما قال رحمه الله فى الكاف • واوقده حتى
يكسب الميت منهما • حياة وحتى تترك الحى هالكا • فالفيلسوف فاعل بآلة
وهى النار والنار فاعلة بالطبع وهو الاحراق والشئ قد يكون فاعلا بالقوة و
ذلك مثل قوله فى الذالية • اصول اعدتها الطبيعة آلة • فلا صبغ الا عن
توسط هاذى • ومن هنا تعلم ان الشئ اذا لم تعد الطبيعة فى جوهره القوة
الاكسيرية فلا سبيل ان يخرج منه اكسير البتة فان الشيخ يقول فى قافية
العين • وابعد مطلوبا يروم خروجه • الى الفعل ما لم ينطبع فى الطبايع •
وقد يكون الفاعل يفعل بالفعل المحسوس كما يشاهد وقت الطرح من فعل
الاكسير واليه يشير الشيخ رحمه الله بقوله فى قافية الغين • محيلا لا
عيان الجسوم مكملا • مزيلا لادران المعادن دابغا • والفاعل قد يفعل
الشئ وضده كالملح القاعد المسمى فى عرف القوم بالنشادر الجنسى فانه
يعقد الماء بحرارته ويغوص بلطافته ويحيى اجزاء الارض بحدته ويتعلق
بعزوبته ولزوجته ويمازج بمناسبته فهذه امور شتى قد صدرت عن فعل

واحد لكنه فى الحس كثير فى المعنى والعقل والطبيعة توجب تسخينا ذاتيا والنار
العنصرية توجب تسخينا عرضيا فتفعل الانضاج كما ينضج اغذية الحيوان فتستعين
الحرارة الغريزية بالحرارة العنصرية فتكون كل واحدة منهما فاعله بالطبع من جهة و
يعاون من اخرى فهما تارة فاعلان وتارة فاعلتان ثم الفاعل الانية التى
فيها المركب وهى تقوم من التركيب مقام بطن الارض لتكوين المعادن فهى فاعلة من
جهة احتقان الحرارة رايت ما تفعل الطبيعة الفعل الخاص بها ولولا ذلك •
لتبددت الحرارة وفسد التركيب وهذا الفاعل يندرج بتدريج فيما هو فاعل
بآلة ثم الفاعل الرطوبة المسماه روحا وزيبقا غربيا شانه الغوص فى اعماق
الجسد بطول التدبير ويفرق بين اجزائه الى ادق ما يمكن وان يستخلص لطيف
الجسد المسمى نفسا وزيبقا شرقيا ويحن النفس فى جوفه ويظهر عليها بلونه و
يحيل بينهما وبين النار ان تحرقها واذا تكلس الجسد بهذا الروح فانه يمازج
ولا يفسد جوهره وهذا التكليس قد ذكره الشيخ فى قافية الضاد بقوله • فيالك
من قطر يعود به الثرى • هباء كمنخول من الكلس مبيض • فهو كاحتراق القابل
لاثر النار فى اسرع زمان ومتى كلس الجسد بالنار وحدها فسد جوهره وتلاشى و
عاد من الامواه غير قابل للصورة المزاجية التى هى عمدة الاكسير كتوبال الحديد والنحاس
ثم الفاعل الرطوبة المتصلة من الجسد بوساطة الروح بطول التدبير وهى كما
قلنا يسمونها نفسا وكما ان الروح مزاجه بارد رطب كذلك النفس مزاجها حار
رطب على مذهب قوم ويابس على مذهب آخرين وفائدة هذه النفس ان تسخن
الروح تسخينا بليغا به جوهر النار ويمازجها فانه بارد رطب يباين النار بطرفيه
فاذا هو سخن بالنفس شاكل النار بالحرارة وباينها بالرطوبة فاذا شبب بالنشادر
فيرجع حارا يابسا ممازجا للنار غير نافر عنها لانه لا يمها بالطرفين فانتقل الروح
بواسطة النفس من الضدية المطلقة الى الوسط وانتقل بواسطة النشادر من
الوسط الى الصورة الاتحادية فالنفس حارة يابسة على مذهب الشيخ واما الشهادة
على ذلك من قوله فى النونية • وما تصبغ النيران الا غبيطة • اذا جف عنها الماء با
السيلان • فسمى النفس باردا ونسب اليها الصبغ لانها تصبغ الارض اذا جف عنها
الماء وهو الروح بمعنى الاستحالة الى الصورة الاكسيرية وانما اتى الشيخ باسم
الجنس لان النفس تخرج من الحجر وتسيل شيئا فشيئا على تدريج فاذا جف الماء فقد
وجدت النفس السبيل الى مخرجها كما قال فى حرف الجيم • تبدت من الافق الذى
غربت به • وقد وجدت منه الى الشمس مخرجا • واعلمنا بقوله غبيطة ان لون

النفس لا تتغير تغير فساد بحالة من حالات التدبير بل تتغير في الوضع لا في الجوهر بل
كما غربت ودخلت في العين الحامية زمان التفصيل كذلك تظهر النفس وتبدو من
الافق الذي غربت به زمان التركيب فقد علمناك ان شان النفس تستجن في الروح
كما قال في حرف السين • يكون سلاما برده واذا هوت • مغربة في صدره فهو شامس •
وشان الروح ترطيب النفس ووقاية النار ان تصل اليها فتحرقها كما قال الشيخ رحمه الله
في حرف القاف • حييناه خوفا من اذى الذئب فاستوى • بكلب ابانه فضله كثرة الريش •
وفي قافية النون يقول • ومن ناره ذيب يحاول اكله • ومن مائه كلب له منه حارس •
وقد سبق لنا ذكر النشادر فلا حاجة الى اعادته ثم الفاعل الارض الجديدة لانها
تمسك الملح الصاعد والنفس والروح ان لا يفرا عند الطرح والشهادة على ذلك
من قول الشيخ رحمه الله في قافية الميم • وعزيهما بعد الطلاق بثالث • يصولا
به في النار صول الضراغم • وقال في حرف التاء • خشاشة تاوي الى كهف صخرة •
شديد على حر التسعير ثباتها • وقال في حرف الدال • فان شئت ان تحظى بحكمة
هرمس • ومن بعده من واحد بعد واحد • فدونك هذا القاسي الخالد الذي
يدبر بالدهن اللطيف المقيد • والقاسي الخالد هو الارض الجديدة وهرمس
هو الزيبق والذين من بعدهما نفلي الحجر والدهن وهو النشادر ولا يظهر حكمه هولاء
الا الارض الماسكة لهم ثم الفاعل نار الطرح فانها مذيبة للشيء الملقى والملقى
عليه رايت الفعل والانفعال ومن لم يعرف نار الطرح وكيفية طرح الاكسير فقد
فاته جزء وافر من علم الاكسير واذكر قول الشيخ في قافية القاف • مبطلا من
صناعة القوم ما تحققا • طمعا ان يشاهد الطرح بابعد ما ارتقا • ولم يرد الشيخ
الطرح كما هو في ظاهر الكلام وانما يريد جملة كيفية الجوهر والتدبير وهو الاطلاق
يسمونه تضمينا وهو اطلاق الجزء وارادة الكل لكن افادنا الشيخ ان الطرح
جزء من التدبير فلا تعتقد ما يتخيلونه الجهال من ان الواصل اذا وصل
طرح الاكسير كيف اتفق على ما اتفق وهذا هو الجهل نعوذ بالله منه بل
الاكسير حديقة عليه واشارات يومى اليه وله اذا فرغ علامات
تدل على صحته وفساده وله اجساد مخصوصة هي موضوعاته يلقى عليها
ومتى القي على غيرها فسد وتلاشا بحر النار ولكل طرح يطرحه الطارح
نار مخصوصة ووزن مخصوص وزمان مخصوص متى تغير عن تلك القوانين
في الموضوع والكمية والكيفية تغير وفسد وانظر الى الطبيب الحاذق
كيف يحيي نبض العليل ويعطيه من كميات الادوية ومن كيفياتها

ما تحتمله قوة المريض فان زاد او نقص فسد نظام المريض وكيف ان الدواء الواحد
يبرى زيدا من مرضه ويقتل عمرو فتس بعقلك ودع اباطيل الكذابين وما ينتحلون
كما تخبر به الجهال من ان زيبقا رجراجا يصابر النار وان نحاسا لا ظل له صبغ بعقار
فدخل النار ابيضا وخرج ابيضا وان دهنا دهن به الاسرب فعاد ذهبا او دهنا
دهن به قضبان القلعي فاقامها للجما هذا كله اكاذيب وخرافات يتخلقها الجهال
فاطلب الحق من معادنه واسئل الله ان يوفقك عليه ويرشدك اليه استشهاد
الشيخ على نار الطرح في حرف النون بقوله • فلا صبغ عند الطرح يثبت قايما • على النار
الا ذانك الحجران • ثم الفاعل نار التصعيد فانها تفصل بين كثيف الحجر ولطيفه انفصالا
روحانيا واستشهاد الشيخ على نار التصعيد في قافية الكاف بقوله • واوقده
حتى يكسب الميت منهما • حياة وحتى يترك الحي هالكا • ثم الفاعل نار التقطير
لانها الفاصلة بين جسد الحجر ونفسه ولولاها لم يتم انفصال بين كثيف ولطيف
وعن هذا الانفصال اللطيف يقول الشيخ في قافية الكاف • وسلط على اجزائهما
النار مشفقا • على ما ارتقى من رطبها في انائكا • تجد صفوها كالما ابيض ناصع •
واتفالها كالارض سود حولها • والى انية التقطير يشير الشيخ في حرف الفا بقوله
اذا نحن خلصنا من القشر محتها • بقدر وانبيق كما رعف الانف • ثم الفاعل فاد
الحضان التي هي علة التعفين لانها الفاعلة بطول المدة لا بنفس الملاقات و
المباشرة وعنها يقول الشيخ في قافية العين • وفصله واغسل عنه ادران •
دهنه برفق حكيم في التدابير صانع • وكن عالما بالنار فالنار سرها • ولا بد
منها فهي ام الطبايع • وام الطبايع هي نار التعفين التي بها الكون لان الام
شانها ان تفيد الوجود وباقي النيران شانها ان تعدم الوجود ثم الفاعل
الالوان التي تظهر زمان التدبير فان بها يستدل على حق العمل وباطله و
عنها يقول الشيخ في قافية التاء • بدا فرح تاج عليها وحلية • بوافيت
نوار الربيع فتاتها • ولولا ظهور الالوان زمان التفصيل وزمان التركيب
لما قدر الفيلسوف على شيء من التدبير ولوقف به العمل فهي علة انتقال
الفيلسوف وفي درج التدبير وقد احصرنا فواعل كثيرة كتفصيل الالوان
وعدد النيران وعدد ادوار الروح حرف الاطالة فمن دقق فكره واسهر
عينيه وطلبها فيجدها ان شاء الله تعالى بهذه العلة الفاعلة واقسامها
وهي اطول دورة يدورها الفكر واما العلة الصورية فهي من شانها انها
اذا وجدت الاكسير كان من شانها ان تغلب ما وقعت عليه من موضوع

الاكسير وترده الى الصورة الذهبية وهذه الصورة لا تتم التناقص الى الفضية
الا وهي ناقصة رطوبات ترد اليها بيمومتها تساقي وزمان يكون عنه طباخ هذه
الرطوبات الواردة وانعقادها في ارضها فهي صورة ناقصة عن فعل الاكسير
وقد اشرك الحكماء بين هذه العلة الصورية وبين القوة السادسة التي هي
من خواص الاكسير وبينهما القوة المتممة وصورة الاكسير هي الفاعلة
لرد التناقص ويرده بحيث انها تغذ الجسد الواردة اليه لان تفاض عليه
الصورة الذهبية كما تفاض باقي صور الموجودات عند خلع صورها الاول
فان اعتبرت هذه الصور من حيث ازالتها الاعراض فهي علة لازالة العرض
واذا زال العرض تبع ازالة العرض خواص التتميم مثلا من الرزانة والتلوز
ومصابرة النار وما يتبع الصورة الذهبية فانما هذه الاشياء امور تلحق
الجوهر عند تمام كونه من طبيعته ومنحه وانما خذلها واخفاها العرض
اللاحق للجوهر واذا اعتبرت الصورة من هذه الجهة فانما هي سبب بعيد
وجد عنه خواص التتميم بالعرض لا بالذات فيكون حينئذ خاصة معلولة
لا علة استشهاد الشيخ على العلة الصورية في حرف الغين ٥ محيلا
لاعيان الجسوم مكملا ٥ مزيلا لادران المعادن دابغا ٥ ثم العلة المادية
وهي التي فيها يكون التدبير ويسمى حجرا باعتبار الجسدية المخصوصة و
يسمى هيولا الاكسير باعتبار قبولها للصورة المطلوبة قبولا قريبا و
مادة باعتبار قبولها قبولا بعيدا ويسمى بيضة باعتبار قطع فعل
الطبيعة فيها اي ان الطبيعة قطع فعلها قاطع ما شانه اذا زال ان
يتم الطبيعة فعلها الخاص بها وهذه الصفة معدولة كما في المبدو
والمتبع من الحركة بسبب البرد فاذا زال البرد تحرك وليس هي مسلوبة
كما في موت العضو فان البرد اذا مات العضو فارق المحل فليس يعود
العضو يتحرك بعد زوال البرد هذا ليس فيه انتفاع والفرق بين
المادة والهيولى ان المادة قابلة لصورة ما لا على اليقين كالخشب في
البستان فهو يقبل صورة الباب والكرسي والالات للصناع لا على
اليقين والهيولى مثل البيضة فانها ان تحركت للكون فلا تقبل الا صورة
الدجاجة وكذلك النطف والبروز ولم يكن غرض الفيلسوف الا جوهرا
يقبل صورة الاكسير لا من حركات بعيدة بل من اول حركة فان الحديد
يقبل صورة السيف والسكين قبولا قريبا بخلاف الرصاص فانه

لا ينتقل الى الحديد من اول كون وكيف يجوز في العقل ان يطلب السيف من الرصاص
والتوتيا والحديد موجودا من يرد المطلوب من اقرب مكان ولا يطلبه من ابعد
مكان الا سفيه وكيف يقدر الانسان ان يحاكي الطبيعة في ازمانها وحركاتها
حتى يقرب مطلوبه ويعود هيولا للاكسير ام كيف يطلب الخبز من القطن والقمح موجود
فانظر اعزك الله الى مادة يكون المطلوب فيها بالفعل والقوة معا خير اما تاخذ
مادة تكون الصورة فيها بالقوة مما كان موجودا بالفعل فان الطبيعة قد كفتك مؤنة
تعبه وتدبيره وما كان بالقوة فكمله ليخرج الى الفعل ولهذا دار الفلاسفة بافكارهم
في اجزاء المولدات حتى وقعوا بالمادة المطلوبة فنقصوا ما زاد وزادوا ما نقص فحصل لهم
مطلوبهم كما قال الشيخ رحمه الله في قافية اللام الف ٥ وينقص وزن الامر ان كان
زايدا ٥ ويجبر منه النقص او يتعدلا ٥ فلا تطلب ما لم يكن في قوة الطبيعة ان يخرجه الى
الفعل في فرد دفعه وليس تجد اقرب من المناسب القريب فالنسب في الامور الطبيعية
انما هي انموذجا تقيس عليه وميزانا ترجع اليه وقد استشهد الشيخ على المادة البعيدة
تارة وعلى الهيولا على التعيين تارة اخرى وعلى الهيولى الخاصة مرة اخرى فا
لاستشهاد الاول هو قوله في الرائية ٥ الا فاعلما ان الاوايل اجمعوا ٥ على حجر ملقى
على الترب مزدرا ٥ وهذا يشير به على المادة التي هي الصورة بالقوة المحضة كا
العناصر الموجودة في اجزاء المركبات بحيث انها اركان للمركبات واما استشهاده
على الهيولى لا على التعيين فقوله في الرائية ٥ كذا في قوى اجحارنا الذي ٥
يكون اذا ما قيس بالنضر انضرا ٥ واما استشهاده عن الهيولى التي عنها تكون
الاكسير ففي قافية الزاي ٥ واسود مبيض الغذال متيم ٥ يبيض العذارى من زوج
العجايز ٥ الى قوله ٥ هنالك ذابا من هوى وتعانقا ٥ وصالا وصدا عن صدود
التواشز ٥ فاذا غلبت الهيولى الصورة الاكسيرية فانها لا تقبل الصورة كيف
اتفق ولا باي تدبير اتفق بل كما ان الجوهر الهيولي واحد بالنوع كذلك تدبير
التركيب واحد بمعنى انه فعل طبيعي فان يكثر فانما يكثر بالاعتبار والاضافات
وبعوارض تعرض له كما ان فعل الشمس واحد بالتسخين وانما يختلف باختلاف
القوابل ومتى اختلف التدبير المناسب لكل شيء فقد بطل الكون واخذت
الطبيعة بالجوهر الى طريق الفساد لان الفعل الطبيعي متى لم يكن له حركة طبيعية
فقد منع التركيب لان الطبيعة لا تفعل في الجوهر الواحد من جهة واحدة
فعلين متضادين فاياك وما لم يكن مناسبا في بدو الامر فان الطبيعة لا تريد
الفاسد الا فسادا والصالح ان وافقت حركته حركة طبيعية فقد اوصلته

الى الكون وان فسدت حركته فقد التحق بالفاسد ايضا فكم من طالب ظفر بجوهر
الحجر وافسده عليه سوء التدبير كما قال الشيخ فى القافية ٥ فمن ناله باللطف نال
بعيده ٥ ومن رامه بالعنف اتعبه العنف ٥ ويشير باللطف الى التدبير الفلسفى
وبالعنف الى تدبير الجهال بعد ان ظفروا به وهذه القضايا قد برهنا عليها
وفصلنا مجملها فى كتبنا وفى شرحنا الكتاب المكتسب فى ذراعة الذهب
فهذه الاربعة علل لابد منها ولابد من الاحاطة بعلمها مجملا ومفصلا فا
ذا تمت فبالضرورة تتبعها ستة وهى خواص الاكسير ونحن نذكرها واحدة
بعد اخرى بحول الله وقوته **القوة الاولى** قوة الذوب والجرى والغوص والا
نبساط والممازجة والصبغ والتتميم **اما** الذوب فان الاكسير
يحتاج اليه ولولا الذوب ما حصل مزاج بين الاشياء ولكان حال الاكسير
وحال الاكلاس الميتة التى لا تمازج بالسوآء ويقال الذوب باشتراك من
اللفظ على الذوب المناسب وعلى غير المناسب والسبيل الى معرفة ذلك ان
كلما ذاب بالندا والمآء كالاملاح والبوارق او بالشمس كالشمع والدهن
فليس به انتفاع لان حر النار يفسد هذا الذوب ويصعد هذه الرطوبة بخارا
بورقيا الى الجو فلا تقع به ممازجة البتة لعدم المناسبة **واما** ما ذاب بالزجة
والزعفرة كالنحاس والحديد فان هذا ذوب مفسد وذلك ان الاملاح فنت
رطوبات الجسد وفرقت اجزاءه فهو بعيد من الممازجة ولو بسط بالادهان
المزيلة لقشفه لما نفع فانه ميت فى نفس الامر وان لوح بالصبغ فانما يلوح على
سطح اجزاء الجسد المصبوغ حينيا فاذا ورد الى النار فرقت بين الجسد
الصابغ والمصبوغ واعادت للجسد الصابغ قشفه الذى ازالة التدهين
فعاد الجسد يابسا لاختلاط الغريب بين اجزائه وانما الغرض بالذوب المناسب
ما كان الجسد فيه حيا برونقه من غير فساد يعترضه ويطلق الذوب المناسب
بالتشكيل فيقال للذوب الطرحى ذوبا مناسبا لانه يولف بين الاكسير والجسد
الملقى عليه حتى يفعل الاكسير ما شانه ان يفعله من غير فساد يعترضه و
هذا ذوب عرضى ويقال ايضا التصعيد والتقطير والتعفين ذوب لاغلاظ
الجسد بواسطة هذه التدبيرات وهى اعراض تعرض للجوهر وهى قابلة الاشد
والاضعف ويقال لاذابة الروح للجسد اذابة جوهرية وهذه الاذابة شريفة
جدا وهى اقتباس النفس بالروح الذى من صعوبتها شكت الحكماء والى هذه
النار المقتبسة بالمآء اشار الشيخ فى قافية الخا بقوله ٥ اذا اقتبست با

المآء كادضيا وهاء تدل له تلك الهضاب الشوامخ ٥ الى قوله ٥ هناك ترى العلوى منها
كانه ٥ اذا التقم السفلى اسود سالخ ٥ ومن الاذابة الجوهرية ذوب مطلق الارض حتى
تنحل وتنعقد بالمآء وكما ان القول فى الاذابة العرضية اطلقت الحكماء بالتشكيل
كذلك يطلق فى الاذابة الجوهرية تباين الاذابة العرضية لاجرم اطلق القوم
عليها فى الاشتراك فى اللفظ المطلق وجميع ما ينفذ فى الاجساد بغير اذابة فانه
يفارق فى الخلاص وكما ان السم لا ينفعل عنه الحيوان الا باتحاد الرطوبتين و
هما رطوبة السم ورطوبة الدم كذلك حال الاكسير فى موضوعه لان موضوعه لا
ينفعل عنه حتى تمازجا بذوب التسبك **القوة الثانية** قوة الغوص والانبسا
وهى قوة شانها الغوص والانبساط فى اعماق الجسد بحيث انها لا تترك
جزوا واحدا الا وتغوص فيه سوآء ادرك ذلك الغوص الحس او لم يدركه فان
الاكسير متى ذاب وجرى ولم يغص فى اعماق الجسد حتى يلقاه باسره فلا ينتفع
به وذلك مثل الشمع والدهن والبوارق فانما تذوب على سطح الجسم من غير غوص
وذلك لحقتها فانما علة الغوص الثقل والرزانة وقوة الغوص ليست علتها
الحرارة لكن الحرارة ليست من شانها ولا من شان موضوعها ان تطلب المركز
وانما تطلب المحيط وهذا هو الميل الطبيعى فاعلم من هذا القول ان الحرارة شا
نها ان تخف بالشئ وتصعده الى الاعالى وانما يقع الغوص بالثقل والثقل
بالبلة والاتحاد بالمناسبة فاياك وما شانه الذوب والجرى بغير غوص
فى اعماق الجسد وانما ينتفع بالذوب والغوص الغير ملايم اصحاب
الصنايع المغشوشة والشهادة على ما بين القوتين وهما الذوب والغوص
من قول الشيخ رحمه الله فى حرف الياء ٥ ولا تعرضوا عما يغوص وتقبلوا ٥ على غير
ما من طبعه الذوب والجرى **القوة الثالثة** قوة المزاج وهو اتحاد الاركان
من كليتا هما وجزئيتا هما لطيفها وكثيفها اتحادا كليا يخرج به اللطيف عن لطافته
والكثيف عن كثافته ويقف فى الوسط بحيث ان لا يرجعا الى حالتهما البتة
وهذه الحالة التى وصفناها بين اجزاء الاكسير تكون متوسطة بالاكسير و
الجسد الذى القى عليه الاكسير فانه يحيل بينهما ممازجة لا تنفصل بوجه
يظهر عنها اثر الطبيعة المقطوعة عن الفلزات الناقصة وبه يتم الكون
ومتى ذاب الشئ وغاص ولم يك فيه رطوبة مناسبة يقبل بها الممازجة كان
مجاورا كما فى الليقة او مختلطا كالسفوف والمعجون فان الاثر وان ظهر
حسا كما فى المطبوخات او خفا حسا وظهر عقلا فستاتى النار على هذين

الجوهرين المختلطين وتفرقهما فان من عادة النار ان تقسم الغريب وذلك مثل صبغ
رصاص التوتيا والاسرب والزرنيخ للنحاس فان الجسد باق بحقيقته فى نفس الامر مختلطا
بهذه الاشياء خلا الانك فانه يمازج النحاس ممازجة لا تفعل النار فى احدهما
شيئا الا فعلته فى الاخر منهما اما ان يفنيا معا واما ان يبقيا معا وهذه هى الممازجة
الكلية لا الجزئية فلو ان فى الانك قوة متممة لكان اكسيرا وقد اشار الشيخ رحمه الله
الى هذه الممازجة وسماها رباطا وذلك مثل قوله فى الطائية • خذ النحاس الذى
اذا ربطت • ارواحه بالجسور ترتبط • فهو انما يشير الى نحاس الحكماء الذى له نفس
من شانها ان ترتبط بالجسوم ارتباط ممازجة يظهر عنها اثر الطبيعة حسا وعقلا
القوة الرابعة القوة الصابرة ان لم يكن فى الاكسير مصابرة للنار بل كان محترقا
كما فى صبغ رصاص التوتيا فستاتى النار وتفرق بينه وبين الجسد وترقيه الى
الجو بخارا كما تفعل بالرصاص فى سبك راس الكور وفى قدور الحمامات الموجودة
الان باقليم مصر فان النار تاتى على الاسرب وهو غير محكوم المزاج بل من عقد
الزيبق بالكبريت انعقادا غير موثق وتفرقة النار فى اسرع زمان فتعلق الزيبق
بالجو وخلف الكبريت مواتا لا ممازجة معه ولا دهانة توجب له الذوب واما
الاكسير فان المدعى فيه انه يفيد الصبر والثبات ومن المحال ان العدم يكون
علة للوجود وبكيف يطلب الصبر من محترق واذا لم يكن فى طبعه ان يصابر النار
فمن اين يفيد الصبر لغيره هذا محال فان الاكسير يفيد الصبر للاجساد الناقصة
ويجعلها خالدة مقاتلة للنار برطوبا تها صابرة باجسادها واذا افاد الصبر
فبالاولى والاخرى ان يكون هو صابرا ولا يجب ان يكون صبره صبر الموات
التى ليس فيها حركة كما فى الاكلاس الميتة بل يكون ذا يبا غا يضا صابرا ممازجا
كما فى الذهب مع هذه الاربعة اوصاف قوة صابغة او قوة متممة لكان اكسيرا
لكنه ثوبا مصبوغا لا يفعل فى غيره الا ما يفعل غيره فيه لاجرم فامتنعت عنه
الصورة الاكسيرية واياك وما كان فى اصله محترقا فترجوا منه صبرا يكون
عنه صلاح فان الطبيعة لا تزيد الفاسد الا فسادا والمحترق الا احتراقا
كما تفعل النار اخر الامر باصباغ الشعر والكباريت وبخار النحاس وزعفران
الحديد وما اشبه هذه الاشياء مما اشتغل به الجهال معتقدين انه الحق
وقد وقفوا عند ظواهر اقوال الحكماء واغراهم جابر بنوع من التخييل وهم يظنون
ان جابرا كتب لهم السر فى الدفاتر كما تفعل الاطباء بالسفوف والمعجون فى وضعهم
اياها فى القرابادينات وما احسن ما قاله الشيخ رحمه الله فى قافية القاف

ولا

ولا تصغين فيه الى قول جابر • فتلف ما تحوى بذاك طرائقه • فكل اشارات الى
الحجر الذى • كبارتيه فى قشره وذوائبه • وهل هو الا واحد من جماعة • يوافقها فى فعلها
وتوافقه • يريك الغنى سهل التناول لفظه • ومن دونه يستعذب الموت ذائقه
فقد نبه الشيخ على ان جابرا قد ظاهر الناس بالاباطيل فمن اخذ بظاهر كلامه
فقد تعب وافسد ماله وقال ان كلما ظاهر به جابر الناس فهو رموز واشارات
الى الحجر ثم قال ان جابرا واحد من جماعة الحكماء اى انه ظاهر الناس بالاحجار التى
يعرفونها فهو موافق الحكماء فى المظاهرة بالاحجار غير المنتفع بها وهم يوافقوه
غير ان جابرا اطال فيها الكلام وبسط لها تدابير وقد اوضح عنه ابو القاسم مسلمة
ابن احمد المجريطى فى كتابه الذى سماه رتبة الحكيم ثم قال الشيخ ان لفظ جابر
يريك الغنى سهل التناول لفظه • ومن دونه يستعذب الموت ذائقه •
اى انه اذا جرب ما قاله جابر فانه يختار الموت من صعوبة ما يقاسيه كما قال
الشيخ رحمه الله فى قافية الفاء • واذا جرب منها ظاهرا • ابطنته حسرات الاسف •
ثم نعود فنقول ان من لوازم الاكسير ان لا يفسد الجوهر الملقى عليه فسادا يذهب
به بهجة الجسد ورونقه وانطراقه كما يفعل الزرنيخ والكبريت والمرقشيشا وما
اشبه ذلك فان هذه الاشياء وان اثرت صبغا ما فان فسادها اعظم من
نفعها وذلك انها اذا خالطته فانها تزيل عن الجسد بهجته وانطراقه وهذا
الاثر شبيه بالموت وذلك ان الجسد الملقى عليه اذا كان لينا من اصل كونه
الطبيعى حتى خالطه ما يفسد لينه فقد نقله من الاجساد الحية الى الاجساد
الميتة كالمرقشيشا والكحل والحكماء انما اطلقوا على الفلزات وسموها بالاجساد
الحيوانية الا لذوبها وانطراقها وصبرها على نار الكير فاذا فارقتها خواص
الحياة فقد لحقت بالاموات والاكسير شانه ان يحيى الجسد ويحسن رونقه
ويجعله خالدا لا ان يميته ويفسده والشهادة على القوة الصابرة من قول
الشيخ • كان عليه النار بردا اذا احتمى • وموهه بالسبك من كان سابكا •
القوة الخامسة الصابغة وهى الاثر الذى يظهر عنه اللون الفضى او الذهبى
ويقال الصبغ فى المشهور باشتراك من اللفظ على صبغ جسم منبسط على جسم
آخر اما فى السطح كما فى الطلاوات او فى الباطن كما فى صبغ الزرنيخ فانه يصبغ
باطن النحاس ولا يعطى فى الظاهر الرونق فيحتاج الى الجلاء ليظهر الرونق
المطلوب او ما يصبغ الباطن والظاهر معا ويعطى الرونق الفضى او الذهبى
وهذا لا يوجد الا من حجر القوم وباقى اصباغ العوام فان اصباغها الفضية

والذهبيته وان كانت تتفاوت فى صبغ الباطن ولكنها لا تعطى الرونق فتحتاج الى
الحلان ثم من الصبغ ما يخالط وحقيقة الجسد باقية بل وحقيقة الصابغ كالزعفران
والعصفر والنيل باق يقال ثوب مصبوغ بكذا فحقيقة الصابغ والمصبوغ باقيان
ويجوز لهذه الاصباغ ان تنسلخ عن الثوب وترجع حقيقة الثوب الى عينها الاولى
اذا زال العارض ونظير هذا فى الفلزات النحاس والفضة المصبوغات بالزرنيخ
والكبريت والتوتيا وما اشبه ذلك فان صبغ هذه الاشياء مع ما فيها من الفساد
فان النحاس والفضة حقيقتهما باقية ويمكن ازالة الاصباغ عنهما ورجوعهما
الى اللون الاول ويقال الصبغ على ما صبغ الجسد وما بين الممازجة الكلية بين
الصابغ والمصبوغ ولا يرجع احدهما الى ما كان عليه ابدا وان لم يعط الصابغ
للمصبوغ الصورة التمامية وذلك مثل صبغ القلعى لجسد النحاس اذا لطف
بنوع من التلطيف فانه يصبغه صبغا لا يفارقه البتة وكذلك الحديد و
النحاس وكذلك الانك والاسرب فان هذه اذا تمازجت لا تعود مركبا فما تحل
الى بسائطها بوجه من الوجوه ولكنها لا تتم فتحتاج الى الحلان ليظهر الرونق
ويقال الصبغ على ما صبغ الشئ وازال عينه واعطاه الصورة التمامية وذلك
هو الصبغ الحق الذى يفعله الاكسير فى الاجساد الناقصة وهو الذى طلبه
الحكماء قديما وحديثا على وجه الدهر وخالدا بينه وبين الجهال وهنا بينه
قد يسبق الى الاوهام العامية ومن لم يمارس الحكمة الشريفة ويعلم ويتحقق
ان الاكسير هو الصابغ وان الاجساد الناقصة هى المصبوغة كما مثلنا
فى صبغ الزعفران وما سبق لنا من الامثلة وهذا وهم باطل والعوام يتخيلونه
ولا يفهمون غيره وافكارهم ليست تنفذ فى شئ فيقفون عند ظواهر
الاشياء ولو كان الامر كذلك لما كان ينبسط الاكسير بقدر ما تذكره الحكماء
لان الجسد على زعمهم اذا لطف وانحل وماع وسال سيلانا بوريقا وطلا ظاهر
الجسد لا باطنه فما يمكن ان ينبسط الجزء على اكثر من الف جزء فما دونها فاما
اذا صبغ به ظاهره وباطنه فما دانياه يصل الى المائة الاسماعا واما ما ذكره
الحكماء من ان الجزء الواحد يقلب ثلثين الفا او خمسين الفا فلو كان الاكسير
هو الصابغ بجوهره خاصة ما صبغ الدرهم الواحد اكثر من مائة درهم ونحن
نوضح هذا الاشكال ليعلم من وقف على كلامنا قد كتابنا وقد رما كشفناه
من امر هذه الصناعة كما قال الشيخ فى السينية ٥ اذا ما وصفناها ما جوى
عبارة ٥ بابدا ما اخفته منا الهواجس ٥ ترا ما لاهل العلم حب اقتنا بها

فبعضهم فيها لبعض ينافس ٥ يجب اعزك الله ان تفهم من كلامنا ما فهمنا عن القوم وذلك
ان الاكسير اذا اطلق الحكماء انه صابغ لم يريدوا به ان يكون منبسطا وان كان منبسطا
فانما يكون فى غير ما يطلقون عليه الصبغ لا انه منبسط على الجسد كما يفعل الزعفران فى
الثوب وانما يريدون به انه هو الجوهر الذى يفعل الصبغ بصورته لا ان مادته منبسطة
وذلك هو الحق لان الصبغ كما اعلمناك بالصورة فتوهمه العوام بالمادة فالغلط انما
نشاء من اخذ ما بالصورة مكان ما بالمادة وانما يفعل كما تفعل الشمس بصبغ التفاح
فاذا صبغت التفاح فانما تصبغه بالكيفية الواردة الى التفاح من شعاع الشمس
وسخونة الهوى وانعكاس الشعاع وانعطافه على زوايا مخصوصة لا انها تصبغ التفاح
بجرمها وكما تصبغ المشمش فى شجره وتحيله من لون الى لون وكما تصبغ الحرارة العصفر
والزعفران فى اجسادهما والحرارة الواصلة الى هذه الاشياء من حر الشمس ليس لها
لون ولا وزن وهى الصابغة لهذه الاشياء اذ لولاها ما تم صبغ فهى تعينها للنضج
وتعدها للتمام فتولد طبيعة ذلك الجوهر لونا يقتضيه ذلك النوع واذا ظهر لك فاعلم
ان الاشياء الروحانية من الفاعلة وليس لها الوان ولا اجرام ولا تدرك بالحواس
وانما هى صور وكيفيات والصبغ يطلب من صورها لا من اجرامها وانما هى قوى حسية
تظهر افاعيلها بشركة من موضوعها واما صبغ الاجساد فانه ضعيف جدا وعنده
وقف العوام ولما كانت قوة الشمس هى الصابغة لاجرم صبغت كلما فى العالم من
تفاح ومشمش وزعفران وغير ذلك على اختلاف القوابل لان الشمس بما يظهر
الصبغ كذلك الاكسير الذى طلبه الحكماء واليه قصدوا فانه ليس فيه صبغ
كما يتوهمه العامة وانما هو اذا احال الجسد وازال عنه اعراضه التى لحقته فى
حال كونه وخرج به العارض عن الامر الطبيعى وشان العارض ان يفارقه
فقد ابرأه الاكسير من مرضه واعان الطبيعة ان توصله الى كماله وهذا هو
حد فعل الاكسير ان تزيل الامراض العارضة فى الفلزات الناقصة واذا
تم هذا الامر فان طبيعة النوع تولد اللون المطلوب اما القمرى او الشمسى ففعل
الاكسير فى الفلزات الناقصة وفعل الشمس فى التفاح واحدات كل منهما بعض
الجوهر القابل لاثره الصورة التمامية فهذا ما فهمنا عن حكماء هذه الصناعة و
ليس فى زماننا من يوضح لك هذا الايضاح ولا من يخص لك هذا الفحص الا كان
الزمان صفر من الفضلا ولما وقف البر بالعامة استعظموا صبغ الاكسير وقالوا
كيف يصبغ هذا القدر اليسير الشئ الكثير فتراهم يخبطون وهم فى طغيانهم يعمهون
قد خذلهم الله فى عقولهم وسلبهم افكارهم ولو كان لهم افكار توديهم الى الحق

والى مقاصد الحكماء لما لهم ما سمعوه فقد علمت ان حر الشمس يصبغ ولا وزن له و
لا يقف عنه حد لانه يفعل بالصورة فاعلم ذلك فى الاكسير واذا اعتبر اللون الذهبى
من حيث جوهره وكنهه فهو خاصة لازمة لشخص نوعى واذا اعتبر حيثية وجوده
فهو معلول الفعل النوع بغير واسطة واذا اعتبر من حيث توقفه على امر ما فذلك الامر
هو علته بواسطة سواء كان الفعل بارادة كما فى الاكسير او فى الطبع كما فى افعال
الطبيعة فى المعدن او بالاتفاق كما فى التربات الواردة للذهب فى معدنه المبلغة
به الى حد الكمال ومثل هذا القول يكتفى به من اقتصر على هذا الكتاب وقد شرحنا
القول فى هذه الاسرار فى كتابنا الموسوم بالشمس المنير فى تحقيق الاكسير
واما كيفية التدبير ونقل الحجر الى الاكسيرية فانا وضعناه مرتبا فى كتابنا الذى
سميناه بالسر المصون فى شرح رسالة بيون وسقنا التدبير على ما اختاره صاحب
رسالة بيون البرهمى وفى هذا الكتاب لم نات بالتدبير عن تفصيل بل الغرض مفهوم
الدورات التى ذكرها الشيخ رحمه الله تعالى واما استشهاد الشيخ على هذه القوة
الصابغة فهو قوله فى قافية الميم يفيد احمرارا كل ابيض ناصع ويكسو ابيضاضا كل
اسود فاحم القوة السادسة المتممة اعلم ان الاكسير ان فعل هذه الاشياء
ولم يتمم لم يكن له فائدة وانما سمى الاكسير متمما لانه يتمم ما نقص من فعل
الطبيعة فى اجساد مخصوصة وما لم يتمم نقص الطبيعة لا يسمى اكسيرا
الا بالمجاز والاستعارة وانظر الى الانك كيف ذاب وغاص ومازج وصبر
وصبغ ولكن لم يتمم فامتنع من الاكسيرية والغرض بالتتميم ان الصابغ
يعطى المصبوغ الكامل خواص النوع من الثقل والرزانة ومصابرة النار و
الرونق وان لا يحترق بالكبريت كما تحترق به الاجساد الناقصة وهذه
الخاصية تعنى المتممة ان اعتبرت من هذه الجملة والحيثية فهى من عوارض
الطبيعة لان لهذه الاشياء لواحق لكمال الصورة النوعية وفاعلها انما هو
الطبيعة وان اخذت فى حدود الناقص فهى من خواص الصورة الاكسيرية
والشهادة على هذه الخاصية من قول الشيخ رحمه الله تعالى • وينفخ روح
البرد فى جسم ابرص • وان كان هذا فى الطبيعة معضلا • ويجعل فى الابصار
من كان اكمها • يرى النمل فى قطع من الليل البلا • ويبعث من دب البلا فى
عظامه • جديدا على طول التغير والبلا • ويلحق الفا من اشايب قومه • يزيد به
فضلا وان كان افضلا • وينقل بالتاديب من كان كاملا • طباعا الى حالا اتم
واكملا • فهذه اعزك الله تعالى الدورات العشرة المنوطة بالقسم النظرى

قد

قد اتينا بها واتينا بالشهادة عليها من ديوان الشيخ قدس الله روحه ولوارد نا
الشهادة عليها من اقوال الحكماء لاسهب بنا القول وهى عشرة لا يمكن نقصها الا
الاربعة منها هى اركان العلم فلا يمكن نقصها والنسبة وان كانت خواص
زائدة على الماهية فانما هى مقومات الوجود كالفردية للثلاثة والزوجية للاربعة
لا يمكن زوالها بوجه من الوجوه فاذا دار الطالب بفكره هذه الدورات وردد فكره
بين مركز الطبيعة ومحيط العقل وسير الموجودات بالقسطاس المستقيم وعدل
عن الطيش وهو التقليد وترك ظواهر الفاظ الحكماء التى جعلوها قشورا وستروا
على المعانى التى هى البغية والمطلوب ولم يستمله كما قال الشيخ رحمه الله فى البائية
فلا يستمل عن باطن منه ظاهر • هو الك نل من منظريه رغابا • واتى الى الدورات
واحدة بعد الاخرى فانه بلا شك ينحصر عنده المهمل الذى مر ذكره فى القوة
النظرية بحيث انه لا يرجع الى سماع نزهات العوام ولا يركن الى تقطير عائهم
ومقال اترابهم وتعظيم الجهال لهم ونحن منقلبون الى العشر دورات العملية
التى هى عمدة التدبير وان الصناعة لا تجيب الا بما فاتى بها فى مواضعها
كما اتى بها القوم وهذه ايضا لا يمكن نقصها ولا الزيادة عليها اذ لم يصل
الينا ممن وصلت الينا اخبارهم انهم لا يزيدون على هذه العشرة ولا ينقصونها
وان كان يمكن الزيادة عليها ونقصها فى العقل وذلك لان عمل هذه الد
ورات وعلمها راجع الينا لكن لم نسمع باحد انه زادها ولا نقصها لكن اخذنا
ها عن قوم ثقات مرضيين بانطباق اجماعهم قديما وحديثا على هذه الدو
رات العشرة فهى تقوم مقام الضرورى من التركيب وعلى هذه العشر دورات
بنى صاحب الشذور ديوانه اما الدورة الاولى فهى الدورة الزحلية ومن
صعوبة هذه الدورة شكت الحكماء مثل بقراط واغاثيمون بمارية بنت
سابا وهو دور التزويج واول التفصيل واختلاط الرطوبة بالبيوسة المتميات
فى عرف القوم بالزيبق والكبريت وليس هو زيبق العامة ولا كبريتهم انما
هو زيبق الحكماء وكبريتهم الذى لا يحترق ولا تنهكه النار ابدا وهذه
الدرجة بطية الستير جاسية الجوهر لان الطبايع نافرة عن بعضها بعض
وهى اشبه الاشياء ببدء تكوين المعادن فى جوف الارض وفيها يقع الخطأ
وذلك ان يوخذ جزء واحد من الكبريت الذى هو النحاس الاحمر القبرصى وهذا هو
الذكر لحرارته ويبسه ولهذا سموه القوم بالشمس الحارة اليابسة وبالفتى الشرقى
وارسطاليس الفارسى فيوضع فى الصلاية ويسحق سحقا ناعما ثم يعطى وزنه

من الزيبق الذى هو بياض البيض المسمى بالرصاص وهذا فقد سموه بالانثى لبرده و
رطوبته وسموه ماء النيل لجريه وسعة رزقه فيدخل بالانثى على الذكر ويسحقان فى
الصلابة ويدخل بهما الحمام وهى نار التعفين مدة اربعين يوما فيخرج المركب وهو
اسود لان الدور كما قلنا الرجل وهو صاحب السواد فيوخذ من الرطوبة جزء آخر
ويقسم ثلاثة اقسام ويدخل بجزء من الثلاثة على هذا المركب ويسحقان وهذه
الثلاث اقسام يسمين بالتمليحات والزوجات والبنيات والاخوات واما
الشهادة على التزويج الاول يقول الشيخ رحمه الله تعالى فى قافية اللام • اذا نحن ماخنا
الرصاص بمثله • من القطر وزنا او اقل من المثل • قول الشيخ بمثله اشارة الى التزويج
الاول وان تزويج الرصاص يكون بمثله من القطر وهو النحاس ثم قال او اقل
من المثل واوليست هى على البدل حتى يكون التزويج باقل من المثل وانما يضير
باقل من المثل بدخول باقى الرطوبات والدليل على ذلك قوله فى صدر الديوان
اذا ثلث المريخ بالزهرة امره • وقارن بالبدر المنير ذكاء • فجعل التثليث بالزهرة
وهى الرطوبة والدليل على ذلك فقد مازج بالرصاص النحاس باربعة اضعافه
فصار النحاس اقل من الرصاص باربعة اضعافه ونحن كما اعلمناك فقد استوعبنا
شرح الاوزان فى كتاب مطالع البدور بقلايد النحور لما شرحنا غرض الشيخ
فى صدر ديوان الشذور فمن اراد الوقوف على الاوزان ومقاديرها ونسبتها
فانه مبسوط فى كتابنا الموسوم بنهاية الطلب فى شرح المكتسب ونعود فنقول
ان المركب اذا دار عليه ميقات ثانى خرج به وقد مال عن السواد الاول الى
الغبرة والكهوبة فيعطى جزء آخر وهو قدر ثلث مقدار الرطوبة الاولى ويعاد
الى الحضانة ويدام عليه ميقات ثالث فيخرج وقد مال الى الزرقة السماوية
فيعطى ما بقى من النبات ويعطى ميقات رابع فيخرج وقد مال عن الزرقة الى
البياض فيخرج ابيض وهذا وقد سماه القوم اباريخاس غير تام وانما قلنا غير
تام لان النحاس لم يكمل فيه اوزان الاباروستاتيك باقى الاوزان وهذه
الدرجة سماها القوم بدرجة المعدن وما ذاك الا ان الزيبق والكبريت
اذا ازدوجا فى جوف الارض ودام بهما الطبخ لا يذهبان الى مكان وانما
يتم بينهما فعل وانفعال كذلك حتى يتم الكون فى تكوين المعدنيات كذلك
هذا المركب فان الزيبق قد اجتمع مع الكبريت فى انية هى لهما كبطن الارض
لكن هذا التدبير اشرف من تدبير الطبيعة والدليل على ذلك ان الطبيعة ليس
لها شعور بما يصدر وانما تكونهما للذهب اتفاق لا على القصد وما ذاك الا

انه اذا صادف ان كان فى البقعة زيبقا طاهرا وكبريتا وتزاوجا على نسبة خاصة و
اخذ الزيبق من الكبريت قدرا يمتزج به امتزاجا تكون عنه الفلزات وكذلك الكبريت
من غير تغالب فانه يكون منه فلز الذهب واما اذا لم يعتدل المركب فان غلب الكبريت
تولدت المرقشيثا الذهبية سيما ان قويت الحرارة فان غلب الزيبق بطن الكون
الذهبى لاستيلاء البرد فان تجمد من غير عقد تولدت المرقشيثا الفضية فان
انعقد الحر على غير استحكام من تعادل الجوهرين فى الكم والكيف تولد منه
المرقشيثا الفضية وان كانت البقعة ردية محترقة ولدت ماينا سبها من الحديد
والنحاس اوفجه ولدت الرصاص اما علم هذا فقد اشتغل به علماء المعادن و
ليس نحن هنا بسبيل شرحه واستقصايه واما الفيلسوف فان فعله اشرف
من فعل الطبيعة لانه يشاركها فى فعلها ويمتاز عنها بالفكر الصحيح ومواد
الاشياء بين يديه فيقتفى اثر الطبيعة ويحوزها فيما اخذت من المواد التى
تصلح لجوهر الذهب ويقتفى اثرها فى التدبير وقد صرحنا فى سائر كتبنا وقلنا
ان الطبيعة بدات فى بدو الكون فى جوهر ما لتعمل منه اكسيرا ولولا ان الطبيعة
فعلت هذا ما قدر الفيلسوف ان يعمل اكسيرا وكيف له ان يقدر يعمل فى اصل
الجواهر قوة اكسيرية وما لم يكن فى طباعه ان يخرج الى الاكسيرية فلا يخرج
ابدا فلا بد ان الطبيعة ان تعمل اكسيرا قطع عليها فعلها قاطع فعاقها عن تتمة
الكون اذ لم يكن فى قدرة الطبيعة ازاله العايق كل ذلك بتقدير البارى
تقدس وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا فلما اخذ
الفيلسوف ما اخذت الطبيعة من مواد الاكسير وهو المسمى بالبيضة حذى
حذو الطبيعة فى التدبير كما قال الشيخ رحمه الله فى الذالية • اصول اعدتها
الطبيعة الكة • فلا صبغ الا عن توسط هاذى • الم تريا ان الحكيم بعلمه • بها
يقتفى افعالها ويحاذى • فيلقط من بين الخبائث جوهرا • ولكنه عن وصفها
بمعاذى • فيجعله بالسحق من بعد غسله • وتجفيفه بالرفق اى حذاذه •
ويحرقه بالماء والنار برهة ليظفر من اجزائه بغذاذ • فاذا تم الفيلسوف
فيما اخذ وفيما زال من الغوايق كملت الطبيعة جوهر الاكسير واما الشهادة
على ظهور السواد المتولد من الزيبق والكبريت وكبريتهم الاحمر الذى لا
يحترق فيقول الشيخ رحمه الله تعالى فى البائية • وخذ ماءها واخلطه با
المح كى • ترى حمامته فيه تصير غرابا • وهذا اللون الغرابى انما ظهر فى
دورة الام واما الشهادة على الثلاث بنيات فقوله • وقد قسمت

فكرى بنيات طرقها فاضبحن عن قصد السبيل موانع قصد الشيخ هو الفتح هو الوصول
الى الغاية بالفعل التى كانت علة حركته والبنيات تمنعه من الوصول الا ان
تمرعين فمن يعقنه الا ان ياتى بمن الزوج فاذا هن اجتمعن به فوزن وتقسيم
فكره هو تارة يفكر فى تدبيرهن وتارة فى الغاية فانقسم الفكر فهذا وجه من التا
ويل ووجه اخر وهو ان الحكيم انما هو حكيم بفكره اذ هو علة حكمته وبه يسمى
حكيم والحكيم فى هذه الصناعة يطلق ويراد به الرطوبة قال الشيخ رحمه الله
فى السينية • يسمى طبيب البحر فى علم جابر • يكنى بماء الخلد عنه قراطس والشيخ
لما رمز استعار الفكر لذوى الفكر وهذا سايغ فى الاستعارة وجعل بنيات
الطريق وهى التمليحات مقسمة لفكره وهو الماء وهن يعقن الذكر من الاكسيرية
حتى يستحلن اليه واما الشهادة على انهن ثلاثة اجزاء متساوية من الاتى
لا غير جميع التفصيل جزء التزويج بقدر الذكر وجزء التمليح بقدر الذكر
ايضا يقسم ذلك الجزء على ستة اقسام لكل تعفينة جزء فاعلم ذلك وتحقق ما هنالك
فقد ابدينا لك ما كتمته الحكماء وما الفته الفلاسفة والدليل على البنيات
قول الشيخ رحمه الله فى الثانية • تصير صلد الصخر ماء بنانها • وتجعل ماء البحر
كالصخر لا تماء • فتبطل غراما قوى النفس والرقى • اذا تفتت فى عقده تفتاتها •
ثلاثة اصنام ترى كل امة • كثيرا اليها صومها وصلاتها فاذا فرغت من هذه
الاربع دورات وهى دور التزويج الحبل والموت والتمنية فيوخذ من الوصاف
قدر الزوجة وهو قدر الاخوات ويقسم بستة اقسام فيدخل على المركب بقسم
من الستة وهن يسمين بالجويزيات وعفن المركب بعد دخول جزء اخر
من الستة عليه واخرج وقطر واضف اليه جزء من الستة وافعل به كالاول
كذلك حتى تفنى الرطوبات بالتعفين والتقطير فى مدة قد ذكرها القوم فاذا
تمت الرطوبات فقد سماه القوم ابا نحاس التام وهذا دور المشترى و
الولادة الحقيقية وخروج الاصباغ فى باطن المياه وهنا قد سماه القوم نباتيا
لتوالد اللون فى باطن الماء وانما يولد بين السماء والارض وقد كملت عشر دو
رات وهى درجة الزوجة وثلاث دورات التمليح وست دورات التقطير
وهى علة الانحلال والشهادة على هذه الستة والثلاثة يقول الشيخ
رحمه الله • خلطت بها منها ثلاثا بستة • هنالك كامل الاتيان زايغا • والضمير
فى قوله بها يرجع الى الشمس التى قال عنها قبل هذا البيت • هو الشمس
ينجاب الظلام بضوئه • ولكنه لا يبرح الدهر بازغا • والضمير فى منه

يعود

يعود الى الماء الذى قال عنه بعد هذا البيت المذكور نتيجة ما يجعل الماء جامدا وناريا
بما عن مثلها كان رايغا فخلط بالشمس المذكورة من الماء المذكور ثلاثة وستة صرن
تسعة اتى بما مع الزوجة الاولى صرن عشرة لا زيادة ولا نقص فاذا كمل الابا نحاس
التام فقد انتقل المركب من دور المشترى اى دور المريخ وهو شدة وقود النار
وقوة التصعيد حتى يخلص النشادر نشادر القوم المسمى بالجوى المتجسد الغريب
والارض العطشى فاذا خلص الماء بالمناخل الاكرية المذكورة فى كتب القوم وخرج
النشادر بلطافة من الحرقة الكتان الصفيقة كما ذكره القوم فقد انقضى دور المريخ
وفرغ سلطانه وهذا اخر التفصيل وهنا قد تمت الدورات وانقضا تفسيرها
لكن لها تعلق اخر بالتركيب بحصر المهمل الذى ذكره الشيخ بالعمل فيكون حينئذ
قد جمعنا حصر المهمل من طرق العلم ومن طرق العمل واتينا بالفريضة الممكنة فاذا فرغ
دور المريخ فقد انقضى الفساد وهذه الثلاثة ادوار هى ادوار التفصيل وتحصيل العقد و
اذا بدا دور الشمس بدا الكون والنشور والحياة فهو كما قال الشيخ قدس الله روحه
ونور ضريحه فى العينية • وامطرته الارض التى فجرت به • وانبته فيها وقد كان رايغا •
وغرقته بعد البلابد موعه • واسقيته كاسا من الروح سايغا • فقام يقول الحمد لله
باعنى • بافصح الفاظ وقد كان لاثغا • غلاما حليما بعد طيش وخفة • كان بشيرا
قدمنه وزالغا • وقال فى الغاية • هنالك كانت نشره اخروية لارواحنا • فيها
باجسادنا الف • تدوم كان الدهر يمحوى جديدها • فليس له خطب عليها ولا
صرف • فاذا دفعت الرطوبة على الارض باوزان قد ذكرها الحكماء فانه سيعود
اسود مثل الليل وهذه الدرجة ينسبوها الى زحل وكما كانت تلك الدرجة
الاولى سودا وقد نسبوها الى زحل كذلك هذه الحركة سودا وهى منسوبة
الى زحل وتلك اول الحل والتفصيل وهذه اول العقد والتركيب فاذا دام
الطباخ مدة قد ذكرها القوم فقد انتقل المركب الى البياض كما انتقل
فى التفصيل فى درجة ابا نحاس غير تام فاذا دخلت النساقى الست اخرجت
الارض انواع الزهر كما فى الست نساقى التى سماهن الجويزيات وكما
كانت الولادة خفية فى التفصيل فى باطن الماء ههنا قد عادت ظاهرة
لراى العين ولما كان تمام ابا نحاس بدخول الرطوبات كذلك ههنا كمال
الاكسير بدخول الرطوبات الستة فاذا طابق التركيب التفصيل فقد تمت
الدائرة ويسمى المركب اكسيرا وكبريت احمر وانسان الفلاسفة وقد
انتقل المركب من الجسدانية الى الروحانية ومن مقولة ان ينفعل الى

مفولة يفعل ومن الشح والبخل الى الجود والكرم وعن هذه الحركة والنقلة يقول
الشيخ فى التونية • كانت لنا بيضا فصارت فتى • يزيد فى الجود على معن • وكما
قال رحمه الله تعالى • يظن اذا اعطى لكثرة جوده • عظيم العطايا من حقير الجوائز •
واذا تم ذلك فقد انحصر المهمل فى العمل كما انحصر هناك فى العمل ولا يتم ذلك الا
بعشرين دورة وهى التى ذكرها الشيخ رحمه الله ونور ضريحه فقد ابلغ فى الفهم واجاد
فى النظم وقرب المعانى وحذف الحشو واقسم بالله العظيم لو عاش هرمس الهرامسة
لما وضع لولده طاطا اكثر ولا ابين مما وضعه الشيخ فى هذا الديوان فلقد كشف
كل غم وبرد كل كربة وشفق على طالب هذه الصناعة مالم يشفق والد على
ولده وجلا له جوهر الحجر بصفاته واركانه وصرح به مواطن كثيرة واشار اليه
بالرمز القريب والبعيد حتى قال فى قافية البا • فقد ظفرت منى بذاك بوالد •
اذا رمز الابا قال صوابا • واى صواب اكبر واعظم من نفى الشبهات والدلالة
على الحق من اقرب الطرقات والتحذير مما يجب منه الحذر ونفى ما ليس فيه
عمل وايضاح ما فيه الحق فتارة يصرح به وتارة يشير اليه باشارة لطيفه
يدركها العاقل بايسر فكرة وتارة يذكر ضد الحق بالنفى ويسكت عن
الحق لينبه بالسكوت وتارة يذكره بلونه وتارة يصفه بصفته وفعله
وتارة بمعدنه وكونه لعسى ان الطالب يتنبه لكن اذا لم يعينوه بالفهم
فماذا عسى ان يفعل وهذا العلم يتوقف تحصيله على ايصال الشيخ وتقريبه
وعلى فهم الطالب وتدقيقه كما قال رحمه الله فى الغينية • فان انت
يا هذا بفهم اعنتنى • تسربلت اثواب الكمال السوابغا • واين من يفهم عن
الشيخ اغراضه ويوفيه فهم ما ذكر ولقد والله سالت عن شرح هذا البيت
الذى شرحته لطلبة زماننا فدار بينهم كانه الجذر الاصم وجعلوا ينظرون
اليه كانه بالفارسى وعاد ويحذرون عليه كما تحذر البنات ولم يكن فيهم

تمت الكتاب بعون الله وحسن توفيقه
حامدا مصليا على الله و
رسوله
١٢١١
سنه
٢٢

كتاب الشمس المنير فى تحقيق الاكسير تاليف الحكيم
الفاضل الفيلسوف العارف عز الدين ايدمر ابن على
ابن ايدمر الجلدكى تلميذ ابن شيخ الاسلام
الطولونى تغمده الله تعالى
برحمته ومغفرته
امين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الشيخ الحكيم عز الدين ايدمر ابن علي الجلدكي رحمه الله اعلم ان الحجر ينقسم عند القوم على قسمين جوهري حاد يابس ذكر وهذا القسم فله عندهم اسماء فيسمونه النحاس الاحمر لقوة حرارته ويبسه والفضي الشرقي واسطاس الفارسي والمريخ والكبريت الاحمر والشمس الحارة والذهب الحار اليابس وله عندهم اسماء كثيرة لا تحصى وهذا الجوهر اوجده القوم بالممنة والصناعة قال صاحب الشذور رحمه الله في قافية الطاء ٭ خذ النحاس التي اذا ارتبطت ٭ اروحه بالمجسوم ترتبط ٭ قولا صحيحا لمن تامله ٭ لا كذب عابه ولا شطط ٭ من حجري معدن تركبه ٭ خيرهما في الذبول يلتقط ٭ فاعلم الشيخ ان النحاس مدبر وانما الموجود مادته فانما تظهر بالتدبير وقد اعلم القوم ان نحاسهم المسمى بالذكر معدني صناعي وقسم آخر وهو بارد رطب وهو المسمى عند القوم بالانثى وهو الرصاص والزهرة وزبيق الغرب والقمر الماني والزيبق والدهن ومعرفة هذه الدرجة وهي درجة التزويج من اعسر ما في العلم ولقد ضلوا فيها عالم كثير حيث لم يظفروا بالحق واحالوا الحكماء بينهم وبينه بصور من الاباطيل فاخذوها على ظاهرها فنكصوا على اعقابهم خاسرين ولما دخلوا بالذكر على الانثى بوزن مخصوص استحال طبع الانثى وانتقل عن اللون الاول وما ذاك الا ان الذكر من شدة الحرارة عقد الماء والدليل على ذلك ظهور السواد على الوجه بغير مسود وانعقاد الماء فان الماء لا يعقده غير حرارة الذكر ولو عقد الماء بغير حرارة الذكر لعقد الكبريت ونسبوا هذه الدرجة الى زحل تشبيها بمسير زحل وانه اول حركة صدرت عن الابوين اللذين هما الزيبق والكبريت فانهما لما التقيا وفعل كل واحد منهما في صاحبه فعال ما كانت الحركة بطيئة والحرارة ضعيفة فسموه في هذه الدرجة بالرصاص الاسود وعظموا الرصاص وقالوا رصاصا لا رصاص العامة ولما كانت هذه الدرجة تقرب من طبع الموات لبردها ويبسها نسبوها الى المعدن

فاذا تم

فاذا تم الدور الزحلي هو دور الازدواج وبدو الحمل باجتماع الطبيعتين في رحم القرعة جا يوما في نار التعفين فقد حصل للانثى انعقادها وحصل للذكر بعض تكليس ويدخلون على المركب بجزء ثاني بوزن مخصوص وهذه التمليحة الاولى وانما سميت تمليحة لانها تطيب الحجر تشبيها بالملح في الطعام اذا دخل عليه فهو يعدل مزاجه ويطيبه للاكل فاذا دخلوا عليه بهذه التمليحة سموه بالتسمية والاذابة لقوة الحرارة وان النار ضعيفة فلما زدناها قويت لان الاشياء تقوى باشكالها وتضعف باضدادها فاذا تم الميقات الثاني دخلوا على المركب بجزء آخر من الرطوبة وهذا الثالث قدر الثاني ولكن فعله اقوى في التحليل وان الزيبق لقي الزيبق والفه واتحد به وبه ينهدم الجسد وينتقل المركب من لون السواد الى لون الزرقة والغبرة فاذا تم دور زحل فيه خلون بجزء رابع وهذا الجزء الرابع هو تمام دور زحل وقد انحل لطيف الجسد المسمى في عرفهم بالنفس وانعقد كثيف الروح المسمى في عرفهم بالثقل فهذه اربع دورات قد اتى بها الحكيم في درجة زحل فخرج ابيضا منعقدا ومن هاهنا سموه ابار نحاس غير تام وسموه السنطريس وهو الملح لبياضه وهذه الدرجة كلها معدنية لان تدبيرها تكون في اصل البر بالكمية تكون تدبير المعادن في بطون الارض ويسمون الساقي في هذه الدرجة بالموازين الطبيعية واذا دخلوا بجزء خامس على المركب بدا في الانحلال الساقي والسيلان فانتقل المركب من دور زحل الى دور المشتري قال صاحب الشذور في قافية الغين ٭ خلطت بها منها ثلاثا بستة ٭ فنال كامد الاتيان سابغا ٭ وامطرته الارض الذي نجرت به ٭ واثبته فيها وقد كان زايغا ٭ فالثلاثة من التماليح والستة من الجوبريات فالتماليح كلهن يكملن دور زحل والجوبريات يكملن دور المشتري وفي هذه الدرجة تنحل النفس وتسيل في باطن الروح وشبهوه في هذه الدرجة بالازهار والزعفران والعصفر وقد سخن الزيبق وعاد حارا بعد ان كان باردا فالتزويج الاول اشبه الاشياء بالارض ودرجة التمليح اشبه الاشياء بالماء وهذه الدرجة اشبه الاشياء بالهوا فاما درجة النار فهي الدرجة التي تتلو هذه وهي درجة المريخ ولما سموا درجة زحل بالرصاص الاسود لسواده وبرده وسموا درجة المشتري ابار نحاس غير تام وسموه برصاص ماريا يبس لبياضه وسموه في هذه الدرجة قصديرا فلا يزالون يدخلون على المركب بجزء بعد جزء ويعفنونه

وسموه السنطريس

ويرفعونه بذات الانبوب بقوانين معلومة ولهذا تقول مارية العبرانية
بنت سابا فى رسايلها ان الخلط يكون من قليل وكثير ثم يصير بالسواء فالقليل هو
ازدواج الذكر بالانثى فانهما قليلة او هى علة انبساطه ولكنهما فى درجة الا
زدواج لا يفى بالانبساط واما الكثير فهو التمليح فان الرطوبة قد كثرت عليها
وفى هذه الدرجة قد ساوى الذكر الانثى فان البخار قد حل بالدخان واخذ
هذا المولود الهوى حرارة الذكر ورطوبة الانثى والدخان هو نصف الماء
وهو الزيبق الشرقى والبخار هو الزيبق الغربى وهو نصف الماء فصارت اجزاء
المركب بالسواء كذلك تفل الزيبق قد عقده تفل الحجر واتحد به فصار بالسواء
كذلك الارض قد انفصلت ناحية عن الماء وصار الماء ناحية والارض ناحية
فانقسما بالسوا وانما اوجب للحكماء هذا النقض ليفصلون عن الحجر عوارض
قد دخلت عليه فى اول كونه ولو قدرت الطبيعة على دفع الغير مشاكل
فى اصل تكوينها للحجر لصيرته اكسيرا ولكن عاقتها عايق فاذا انفصل الماء
عن الارض واخذ لطائفها وخرج عيونها واسال مياهها وانعزل عنها هو
آخر لطايف الارض فاذا بلغ ذلك فقد بلغ حده فاراد القوم النقلة
عن هذه الدرجة لان كل درجة تخدم ما يتلوها مثلا ان درجة زحل
تخدم درجة المشترى وتمنى لها ما ينبغى ودرجة الشمس والخادم على الاطلاق
هو زحل والمخدوم على الاطلاق هو الشمس والمشترى والمريخ خادمان من
وجه ومخدومان من وجه ولما انتقلت الدرجة الى المريخ شرع الحكيم فى
الغسل والطهارة ولهذا سموها بالغسل والقصارة ولو لم يفرق المركب
هذا الافتراق لما غسلا قال صاحب الشذور فى قافيه النون ٥ وما فرقا
بالحل الا ليغسلا ٥ فبالغسل بعد الحل يتحدان ٥ فيوخذ الماء فيغسل بالتغفين
والنخل والترذيذ فاذا تم غسل الماء وطهارته سموه الزيبق المحلول لان زيبق
الستوق انحل عن الجسد وارتفع فى باطن الروح وزيبق الروح قد انحل
عن جسده وهذا هو الزيبق المحلول الذى يقول عنه ارسيموس من كان
عنده زيبق محلول فقد احكم الزمام فان زمام العمل ومعاده واحكامه انما
هو حل الزيبق وهذا هو الزيبق الذى اشار اليه ذومقراطيس بقوله اجمدوا
الزيبق فى جسد المغنيسيا وليس هذا الحل والاجماد كحل العامة ولا كا
جمادهم واعلم انهم اذا اطهروا الماء كما ينبغى عزلوه جانبا وهذا الدور دور
المريخ للحرارة والاوساخ الذى يقذفها المركب ثم ياتوا الى الارض فيغسلوها

المشترى يخدم درجة المريخ ودرجة المريخ تخدم درجة

بالنار

بالنار المسعرة فيظهر الاكليل ويسمون الماء بالذهب الطيار ويسمون الارض بالورق
ولهذا يقولون لا يكون ذهب الا من ذهب يعنون به الماء فان ذهب الحكماء وهو
الاكسير لا يكون الا من هذا الماء وقالوا لا تكون فضة الا من فضة يعنون انه
لا يكون للحكماء اكسير للبياض الا من هذه الفضة وهى الارض المقدسة
الظاهرة وليس ذهب العامة ولا فضتهم يعنون الحكماء ويسمون الماء
الثابت الزيبق الزجاج معناه ان هذا الزيبق الزجاج يثبت فى ارضه واعلم
ان هذا الزيبق لا يثبته فى غير هذه الارض واعنى ثباته عقده ومتى عقد بغير
هذا فسد واعلم ان جميع ما فى العالم من معدن ونبات وحيوان لا يثبت للنار
سيما نار راس الكلب وليس يثبت للنار غير الظاهرين ليس فيهما قوة تمسك هذا
مع رجرجته فامتنع ثبوته رجراجا وانما الزيبق الزجاج اسم للماء الورقى وسمى لعاب
الافاعى وزهر الاعشاب والذهب الطيار وذنب التنين ولبن العذرا وله اسماء
غير محصورة بكل اسم ينتحلونها والارض المقدسة فيسمونها بالنوشادر الجنسى
والهواء المتجسد والغريب وصحيفة القائمين ورأس التنين والحمير واذا تم
دور المريخ بعشر دورات فقد كملت الطبايع وهى طبايع الحق الذى قلنا لك ان
روسم يخاطب برموزه او تاسيه ويقول لها ان اثبت طبايع الحق ليكون عندك
نهر جارى من الذهب وهذه الدرجة نصف العمل وهى اخر التفصيل وقد ارتفع عن
المركب اسم البيضة فان القوم انما سموا مركبهم بالبيضة اعتبارا بفعل الطبيعة
لان كل ما بدت الطبيعة فى تكوينه ليكون شيئا ما فاعاقتها عن فعلها عايق سموه
بيضة وها هنا قد ارتفعت عنها العوايق فارتفع اسم البيضة عند انقضاء الدور المريخى
واعلم ان جملة التدويرات عشرة دور المريخ وهى دورة الازدواج وثلاثة دورات
التمليح وستة دورات الانحلال وانفصال الماء عن الارض وهو نصف العمل فاذا
تم دور المريخ وفرغ التفصيل فسموا الماء ٩ اقسام ٣ منها للبياض و ٦ للحمرة وعادوا
الماء الى الارض وهذا عندهم هو دور الشمس وهو دور الحياة والكون والنشور فاذا
ورد الماء الى الارض ازهرت بانواع الزهر واصناف الالوان من اسود وابيض واخضر
واصفر وجلنارى وكبدى فرنيرى وهذا هو العمل الثانى نسبة الاولى فى اكثر
حلاته ويزيد كل واحد منهما على الآخر بوجوه والحمد لله
وصلى الله على محمد وآله واصحابه
اجمعين ١٢١١

هذه رسالة
تعرف بإذهاب الظلمة عن طلاب الحكمة
لابن المهذب الراهب قدس الله سره
ورحمة الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابن المهذب الراهب يخاطب طلاب الصنعة الالهية والموهبة السنية شفقة عليهم وهداية لهم اعلم ايها الحكيم والسيد العليم ايدك الله بروح منه اننا لما علمنا بالنص عن من تقدمنا من الحكماء المؤدبين والفلاسفة المتقدمين ان لعلل المعادن المنطرقة والمنسبكة اصولا اعدتها الطبيعة الة لما كونه جنس المعدن من الانواع المندرجة تحته بالتكوين الطبيعي وعلمنا ان الحجر الاعظم الحقير الكريم الذي منه توليد الاكسير التام مثل ذلك في الشبه والصفة باقتفا اثر الطبيعة به وهو جوهر فرد ليس مثله شيء في جوهره لا يفسد ولا يبلى على طول الدهور والازمان ولا تحرقه النار ولا يهدمه الكبريت المحرق ولا تدخل عليه الاعراض من بسيط ولا مركب الا وبرز عنها خالدا فلما علم الحكماء المرتاضون رضي الله عنهم ان الاكسير فيه بالقوة غير ممتنع لما فيه من قوة الصبغ الاعظم المتراكم والاحالة الى نوعه فاختلف الفلاسفة في خروجه الى الفعل ورأوا منه توليد الاكسير فلم يقدروا على ذلك لا مرما وذلك لانه برز عن الطبيعة كامل الجوهر خالدا فنعتوه بالخنثى لا ذكر ولا انثى لاعتدال طبايعه ومنهم من نعته بالزيتونة الوسطى اي لا شرقية تنسب للحرارة واليبس ولا غربية تنسب للبرودة والرطوبة فتلك اشارة الى الاعتدال ومنهم من نعته بارض الهند لاعتدال طبايعه وندع ونحذف من نعوته ما يطول الشرح فيه ولا ينحصر في كتاب لكثرة الاطناب والرمز عليه فاحتالوا في تدبيره فقالوا التدبير لهذا المتكون بما تكون منه وكونه من مادة كثيرة الوجود لا يخلوا من اصلها مكان على كرة الارض ولا في جوفها ولا مغربا على سطحها الا وامكن اصل تلك المادة فيه

اما بالقوة واما بالفعل فلما شرعوا في تدبيره بما كون منه تذكروا استحالة وامكن جريان المني في التة اغنى الاشقر الكريم فرجوه من اخته البيضا اللينة البشرة فولد لهم الحكمة في غير زمان فعليكم يا ابنا التعليم وطلاب الحكمة والامر العظيم بترك ما ليس فيه صبغ مطلوب من معدن او نبات او حيوان او ما اشترك بالتوليد والخاصية فهم ذلك واعلم ايها الطالب انه ليس في ساير انواع الثلاثة اجناس الذين هم المعدن والنبات والحيوان ولا ما اشترك منهم في التكوين شيء في التركيب منهم لان المطلوب في نوع واحد لا في انواع شتى وهو الصبغ الاعظم المطلوب الكريم بالمناسبة والايتلاف والذوب والاستنباط والتكوين والاحالة والخلود والخاصية سوى حجر القوم لا غير البتة فليفهم ذلك من له فهم وهو الذي صبغه طاير في الاجساد اذا مازج الورق في ذوبه جرى في جميع اقطاره وصيره ذهبا ابريزا خالصا خالدا يتوقد ارفع من ذهب المعدن ولما ظهر للفلاسفة هذا السر منه ظنوا به على الاباء والابناء والاقارب والاصدقاء وفوضوا امره الى الله سبحانه وتعالى يعطي الحكمة من يشاء من خلقه ويمنعها ممن يشاء فصار غامضا محجوبا عن عقول كافة العالم الا من رزقه الله فهما فاحاط به علما فهو طبخ النساء ولعب الصبيان كما قال فيما حاكى لدبن يزيد رحمه الله ه هي طبخ النساء كما قيل عنها ه وحديث النساء ولعب النبات ه وفي دون ستين ساعة يظهر صبغه من القوة الى الفعل فلما شاهدوا ذلك الفلاسفة رمزوا الساعات المذكورة بستين شهرا واختلفوا في الرمز عليه فمنهم من رمزها بستين يوم ومنهم من رمزها بستين شهرا ومنهم من رمزها بستين جمعة ابعادا للجهلة وحجابا عن كشف الصبغ الخالد من الحجر الاعظم فاوقعوا طلاب هذه الصناعة في الخطا وصار كل منهم يدبر ما يجده من الطرق البرانية التي بنوها الفلاسفة اسوارا وحصونا ومهما لكا دايرة بالحجر الاعظم دون العامة حايلة بينهم وبين الحجر الاعظم فصاروا يجتهدون في التدبير فيها وفي تحصيل الكتب المؤلفة عليها فيوقفهم الرمز اذا سمعوه من غير قياس طبيعي ومعرفة مكايد الفلاسفة والحسدة من الحكماء في بحار التملكة التي ليس لها قرار ولا يوصلون اليه فيتصرم اعمارهم وتذهب في عمل البرانيات اموالهم حتى اذا لم يجدوا في ذلك شيئا نفوا العلم وظنوا انه من الخرافات والمنين وحصل للفلاسفة بذلك بلوغ اغراضهم ونيل مقاصدهم بنفي اولئك عن كشف

الانوعان بسال ومنعقد
يحل البعض بعضا ثم يمتزجا
ويمنع الحل احتاطا لما سكنا
فيعلن انهما دهرا وما اشتركا
حتى اذا اتحدا في بعد ما بهما
كانا صلاحا لذي فقه اذا انسكا

جمرهم حتى ان الحجر لو القى بين ايديهم حقروه وقالوا تالله لا يكون من هذا
شئ البتة فختموه بالرمز والتلبيس وسود المعانى لا ببيض الصوارم وعزم
المجوس عن العامة بعد موتهم كقول صاحب الشذور فى قافية الميم ٥ هو الملك
تحميه عن الناس اهله ٥ بسود المعانى لا ببيض الصوارم ٥ فليفهم ذلك من له فهم اذا
وقف على هذه الاشوار فان من الناس من يصرف ماله فى اخذ الحوايج من العطار
فى الادوية والتدبير حتى يفرغ شوطه من البرانيات وينفق عمره وماله فى
الخدخدايات ويعلم انه لا يعلم ويعجز عن ادراك المطلوب ويعود الى هذه الرسالة فيبلغ
منها ان شاء الله تعالى فى الدارين مناله قبل انتقاله ان وقف على شئ من العلم
الطبيعى وقاه الحظ شر الموانع الداخلة على الحجر فى التدبير من غيره ونعود الى ما
ذكرناه من ظهور الاصباغ من الحجر فى ستين ساعة من القوة الى الفعل وهو يومان
بلياليهما ثم يوم وفى دون ذلك فالله يعطى الحجر من نفسه ما كان شاحا به من الا
صباغ حتى يغشى زوجته ذات الجود والتسماح البكر الشمط الزواج ويصيح الكلام
ويتضح البرهان ثم يمر من الالوان فى التدبير برطب يقصر عن ادراكها كل تخرير
فمن حمر المصفر وسود المحمر وصفر المبيض وبيض المسود فهو الفيلسوف الفرد الذى على
ذروة جبل العلم كما قال صاحب الشذور فى قافية اللام الف بقوله ٥ وسود محمرا
وحمر ابيضا ٥ وصفر مبيضا وبيض الحلا ٥ وعد فى التاليف ما كان ناقصا ٥ وركب
بالتعديل ما كان فضلا ٥ والبسه الفرفير لونا كاملا ٥ كساه به لونا من الدم اشكلا ٥
وهذه الالوان تظهر فى التدبير بين الحل والعقد وهما حلان وعقدان
لا بد منهما لا كحلول العامة ولا كعقودهم للتسوعة والاجابة وان فى رتبة
السواد يكون اشد سوادا من الغراب الغدافى لتراكم الصبغ الذى كان كامنا
فيه عند ظهوره الفعل فغت هاهنا بالمغنيسيا واذا ابيض لقب بكل ابيض
مشاكل وغير مشاكل وكذلك اذا احمر واعلم انه يحمر مرتين ويسود مرتين ويبيض
مرتين ويصفر مرتين ويحل مرتين وينعقد مرتين كل ذلك من قبل نفسه من غير
غريب يدخل عليه غير سره المكتوم لسرعة القبول والاجابة فتبارك الله سبحانه
وتعالى الذى اودع هذه الاسرار وهذه الالوان والقوى المخيلة وجعلها
مستجنة فى الحجر الاعظم وحده فقط فلذلك لقبه هرمس الاكبر فقال مظهر
العجايب كامل القوى مظهر الالوان وما اعجب ظهوره الى الفعل من غير زمان
ولا مهلة ان ذلك من امره لعجيب وما اكثر وجوده وعدده حيث تطلبه تجده
وهو حقير مهان قد سار المثل برخصه اذ كل موجود رخيص ولا يوبه اليه

احد من طلبة هذه الصناعة البتة حتى انهم لو الزموا بتدبيره تركوه جهلا بالاسرار
الكامنة فيه فويل للجهلة الذى ابادت الايام اعمارهم واذهبت اموالهم
فى تدبير الزرنيخ والكباريت والشعر والابوال والدماء والبيض والدخان والقحف
والاظلاف وكثير من المعادن والنبات والحيوان ومما خذفنا ذكره ههنا طلبا
للتخليص والاختصار والايجاز مما ليس فيه شئ خالد اما هولاء عقول يهندون
بها حين يبغون من ذلك اكثيرا يصبغ الورق ذهبا خالدا نعوذ بالله من ذلك
اما سمعوا قول الحكيم حين يقول اعقدوا الزيبق فى جسد المغنيسيا وقد ادركتم
الحكمة بجميع العلم والعمل فى هاتين الكلمتين استشهد بهما روسم فى مصحفه
لاوتاسيه ثم اظهر البلاغة منه فيهما فمن وقف على مصحفه يجدها هناك وكثير
من الحكماء ذكروا ذلك فيما دونوه من الكتب بعدهم وهذه اللفظة دايرة
فى كتبهم لمن تاملها كالالف هناك يجدها كما قال صاحب الشذور فى قافية
الفاء ٥ فهى فى كتبهم دايرة ٥ ان تاملت كدور الالف ٥ وقال بعضهم ٥ عليكم بنقع
الطبايع فى مائها ٥ وجمعها فى انائها ٥ وعلى الله كمال بهايها ٥ وقال آخر
انشبوا القتال بين النحاس ٥ والزيبق واحرقوا المصاحف من قبل ان تحرق قلوبكم
وقالت اوتاسية فى رسائلها ايا نحاس تحجر مكرما شادت بالايادى لزيبق الغرب
وبالنحاس لزيبق الشرق وتلك اشارة للذكر والانثى كادم وحوا وقال حكيم
من حكماء العرب الطبيعيين ممن ارتقى فى علمه حين ذكر الشيئين اللذين هما
الارض والماء فى كتبه فاتخذنا قوله هاهنا مثلا ضربناه للارض المقدسة العفص
العطشى والماء الالهى السيال هما الذكر والانثى فافهم ذلك وبما يخمر
اليابس بالرطب استفاد اليابس من الرطب قبولا للتمديد والتشكل سهلا
واستفاد الرطب من اليابس حفظا لما حدث فيه من التقويم والتعديل قوة
واجتمع اليابس بالرطب عن يبسه واستمسك الرطب باليابس عند سيلانه
فافهم ذلك قال خالد بن يزيد فى هذا الموضع قوله ٥ بيض نحاسك بالسموم الذاب
فهو العماد لكل صب طالب ٥ ركبهما بالعدل فى وزنيهما ٥ وصل الهوا بفرط
حر صالب ٥ وقال ايضا رضى الله تعالى عنه ٥ نحاسك بيضه بماء الزوابق ٥
تنل سعة فى الرزق من فضل رازق ٥ وقال عبد العزيز ابن تمام بيتا
جمع فيه العلم والعمل قوله ٥ وسمت سايلها عقدا بجامدها ٥ كيما
تجسد ماء الخالد القان ٥ فقد ظفرت بما لم يؤته ملك ٥ لا المنذران
ولا كسرى ابن ساسان ٥ ومن قول حكيم من المتاخرين شعر

لو كنت فى دعوى المحبة صادقا ٭ لفهمت مضمون الهوى المتجسد ٭ وعلمت ماء
الحجر الكريم وسحقه ٭ كى تربط السيال فيه وبعقده ٭ كنت الطبيب لدائما بد
وائها ٭ لكن جهلت وخاب سعى المفسد ٭ وقال صاحب شذور الذهب فى قافية
الغين ٭ فاعجب به ما اذا غاص فى الثرى ٭ وصار ترابا كان للفقر دامغا ٭ واكرم
بما ارضا اذا طار دهمها ٭ حبسنا بما المستنفرات الزوابغا ٭ وقال حكيم
آخر من ظن انه اوتى العلم بغير دليل ووصل فهو على شئ ما حصل فاستدلوا
يا ابناء التعليم بما دللتكم عليه فى هذه الرسالة تجدوا البرهان شاهدا لعيانا
ان شاء الله تعالى ووقيتم بالحظ شر الموانع الداخلة على الحجر من غيره ٭
افهموا قول الحكيم حيث يضرب الامثال لذوى الالباب قال الحكيم
من النواة تكون النخلة ومن النخلة تكون النواة ٭ ثم قال ومن الماء
يرجع فى الزيتون زيتا وفى السمسم شيرجا وفى الكرم عنبا وما اشبه ذلك
وان الغذاء فى سائر الانواع يستحيل وينقلب الى ذلك النوع فيكون مثله
سواء ومن زرع شيئا فمثله يحصد ومن قول الفلاسفة من زرع قمحا يحصد
قمحا ومن زرع شعيرا يحصد شعيرا ومن زرع شيئا من انواع النبات فمثله
ينبت له ومن جنس الحيوان ينتج جميع الانواع كمثلها سواء الا ان
تتركب الانواع فيقع الاختلاف فيها بتغاير الطبايع باشتراكها وسنضرب
لك مثلا وهو ان الذكر من نوع الخيل اذا علا انثى من غير نوعه وحملت
منه اليس يكون ما ولدته بغلا او بغلة وكذلك الذكر من الدواب
اذا علا اناث الخيل مثل ذلك يجئ النسل لا فرس من نوع الخيل
ولا دابة من نوع الدواب لكونه مشترك الانواع فى اصل التوليد
وفى ذلك يقول ذو النون نور الله ضريحه وقدس سره العزيز
٭ من الحمار ينتج الحمار ٭ والخيل تبدى فضلها المضمار ٭ فافهم التوليد
تدرك العلم والعمل سريعا وهذا المثل يغنى عن ضرب غيره لاولى
الالباب الا من كان جاهلا فلا يخاطب ولعمرى لقد رايت كثيرا
من طلاب هذه الصناعة وقعوا فى بحار الضلال والعنا والتعب الذى
لا برله وطلبوا حقايق الامور وصنعة الاكسير من غير الحجر المذكور
المرموز لجهلهم بالقياس الطبيعى لانهم راموا ما لا مزاج له بالورق فى ذوبه
ولا غوص فى حسده وقوته لتوليد الاكسير التام واللون المطلوب
من غير نوع الحجر فامتنع ذلك فى الممتنع زمنا طويلا وهم يظنون انهم

على طايل من العلم فهدمت الاقوام شرح شبابهم ولم يحصلوا على مقصود ومات
اكثرهم فى العصر الذى ادركتهم فيه على مثل ذلك ولو انهم عمروا عمر العناصر واستمروا
على تدبيرهم فى غير حجر القوم لم يروا شيئا مما يطلبونه لان العمل فيه ممكن و
خروجه الى الفعل سريع وفى سواه ممتنع وكفى بالممتنع اسمه وقد ذهب جماعة من
طلاب هذه الصناعة فى طلب الحجر الاعظم من اجتماع الست معادن المنطرقة
والزيبق سابعهم ومن اشتراك بعضهم ببعض بنسب موتلفة ومختلفة
وليس الامر كذلك وانما هى الوان تظهر بالتدبير فمنهم من اسند كل لون
منها الى اقليم ثم الى كوكب من الكواكب السبعة ثم ان لكل كوكب من
الكواكب ما يختص به من المعادن المنطرقة والمسحقة وكذلك من النبات
والحيوان فاصطلح كل منهم على رمز وافق خاطره تغطية على الحجر لانه كنزهم
الاعظم فافهم ذلك ضنينا واقصد علم الحجر اولا ينكشف لك العمل بعد معرفته
سريعا لانه غير ممتنع بعد معرفته لمن كان له ادنى دربة فى التدبير
وقال صاحب الشذور رضى الله عنه فى قافية الياء ٭ وهل عمل لم يسبق
العلم قبله ٭ وان كان سهلا ممكنا ان يواتيا ٭ واياك ان تصغى الى تصنيف
اقوام اشتغلوا بالادب وغيره من العلوم وكان لهم بالصنعة تعلق
تاما مرتما غير الحجر فظنوا انه هو من غير تدبير ولا حقيقة فوضعوا فيه
رسايل واشعارا مطابقة لكلام الحكماء وغير مطابقة تشبه الحق
وتتجنس بالمقصود وهى خالية عادية من الحق والمقصود ثم ماتوا وتداولت كتبهم طلاب الصناعة وكتبهم خالية عادية من الحق فكان
ضلالهم بذلك التاليف مصيبة كبيرة دون هداهم ولا يظهر سقم
ذلك الا لمن عرف الحجر ودبره وكشف اسراره فيظهر له التزيف
والسقم ويعلم ان ذلك التصنيف والوضع الجاهل لا يعلم الحجر غير مطلع
على معرفته واكثر الكتب التى بايدى الناس الان كذلك ما
خلا كتب الاوايل اصحاب العلوم القديمة ونادر من حكماء العرب
واعلم ان كثيرا من المتاخرين ممن كان له قوة وحزم وعزم ونهضة فى
ارادة العلوم والتجريد من العلايق كلها شرعوا فى قراءة العلوم العشرة
من العلم الالهى الى آخر ما دونه من العلوم من اول شبيبة الى سن
الشيب المتناهى والى دون ذلك وارتقى منها الى غاية اطلاعه وحصل
منها ما وصلت قدرته اليه بالدرس والبحث والتكرار فمنهم من مات

في عنوان شبابه ومنهم من مات كهلا ومتاهيا في الشيخوخة ولم ينكشف
لهم علم الحجر الا بالحدس والتخمين لا بالحقيقة والعمل وهو مع ذلك جزء يسير
من جملة اجزاء العلم الطبيعي بحكم ان الفلاسفة بنوا عليه اسوارا وحصونا من
الرموز تحير فيها الافكار بجهات شتى حتى كان له دون العقول حجابا
مضروبا عن عقول كافة العالم خلا من كشفه بالعمل مع سابق القسمة في الازل
بعد العلم وظهرت له اسراره واعلم ان نيله من جهة العلم ناقص لعدم البرهان
ومن جهة العمل تام لوجود البرهان عند ظهور صبغه من القوة الى الفعل
وسا ذكر لك من فلاسفة الغرب ثلاثة يعني ذكرهم عن ذكر اكثرهم
واحذف ما لا حاجة اليه من ذكر الاكثر منهم هنا فانظر الى ما حوى واضح
الرسايل المعروفة باخوان الصفا من العلوم قدس الله سره وتامل في رسا
لته المنعوتة بعلل المعادن وقوله فيها ان الكبريت اذا اصابه حرارة
النار ذاب والتصق باجساد الاحجار وما زجها بالمشاكلة فاذا تمكنت
النار منها احرقته واحرقت ما معه من الاجساد يا قوتا كان او ذهبا او
غيرهما فافهم واعلم ان قوله هاهنا عن حرق الذهب بالكبريت من جهة العلم
ناقص لان الامر بخلاف ما ذكره لان الرجل لم يكشفه بالعمل وقولنا من جهة
العمل ان الكبريت لا يحرق الذهب البتة وهو تام وكثير من حكماء الغرب وغيرهم
ينتقض عليهم القول بالعلم اذا لم يقترن بالعمل ولعلك تقف على وضع الطرف
فترى هناك ما عنف به الرئيس العالم ابن سينا لوضعه تلك الرسالة
المنسوبة اليه في الصنعة حيث انغمس عليه فيها علم الحجر المرموز مع انه حوى
من العلوم ما تشهد به اوضاعه بعده وبه يقتدي اكثر المتاخرين في اكثر
العلوم خلا الصنعة واعلم ان الطالب لعلم واحد وكشفه بالفعل ابلغ
من المشاركة في سائر العلوم فاعلم ذلك ولقد وقفت على رسالة منسوبة
لابي الخير الحلاج فوجدتها منقولة عليه لما ظهر لي من مصنفها من
الجهل القطيع بعلم الحجر الاعظم وعلى كثير من صنف مثل ذلك فخذ
ها زبدة من ما خض غير منان وتعني ما قربته لذهنك واختصرته
في هذه الرسالة شفقة عليك وقف عند ما اشرت به اليك ودع ما
سواه تقف بالله على الحقيقة في العمل وتنل نيل الفلاسفة الاول ولا
تذهب بذهنك الى الوصف وبسط القول وما القوه حسدا وتلبيسا من
الاباطيل في الالوف من الكتب فتلك مهالك كشفناها ولا تضير فكرك

ومهمك الا لما اوميت به اليك تخلص من ظلمة الرمز وتنل بعلم الحجر الاعظم و
تنل المنى والامن عند تدبير الحجر المكرم والله يوتي الحكمة من يشاء ويمنعها ممن
يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وستعلم عند ذلك ما القيته اليك
وما قدمته لذلك ان كنت من ابناء الحكمة تمسك بوصيتي ووصية الحكماء
الذين اجمعوا عليها قدس الله نفوسهم مع الابرار قالوا عليكم بالموا
تلف واياكم والمختلف اليس هذه الوصية كافية للعاقل التحرير فما مع
الاختلاف ائتلاف ولا مع التنافر درشاد اضغ لهذا البيت ٭ على الاصول
تنبت الاغصان ٭ لا يجتني من خطل رمان ٭ قال خالد بن يزيد رحمة الله
عليه ٭ واعلم بان شعيرا انت زارعه ٭ فما الى حصد بر منه من سبب ٭ لا
الكرم يحمل بسرا في منابته ٭ والنخل ليس بمقلوب الى العنب ٭ والجنس يجمعها
لكنها اختلفت ٭ حتى تباعدت الانواع في النسب ٭ فليس يحمل هذا حمل ذاك كما
الانسان من غير نوع الانس لم يجب ٭ فكيف يتقلب الجنس لبعيد الى جنس
وهذا طريق الافك والعطب ٭ وقد تنافرت الاحجار وافترقت ٭ والمبتغي يتيد
الانواع والخشب ٭ تدبيره بالذي منه له خلقت ٭ وما سواها اليه غير منجذب
كذاك آدم في التمثال وهي له ٭ كمثل حوا في التاليف والقرب ٭ وقال صاحب
الشذور في معنى ذلك في قافية الواو ٭ فلا تنكرا بعد الفراق اتصالنا ٭
فما برحت مني على بعدها عضوا ٭ ولا تعجبا ان كنتما قد علمتما ٭ بنقر يقينا
جزئين من عود ناجزوا ٭ وقد خلقت مني بالطف حكمة ٭ كما خلقت من آدم
زوجه حوا ٭ ولما سئل بعض الحكماء هرمس الاكبر المثلث بالحكمة عن علم
الصنعة فقال هي ابطان الظاهر واظهار الباطن ثم قال هي من جوهرين مؤ
تلفين وهما من جنس واحد احدهما يحل ولا يعقد والاخر يعقد ولا يحل
فهذا حل هذا وهذا عقد هذا فافهم ذلك واعلم ان احدهما ذكر والاخر
مطبوخ بل احدهما ذكر والاخر انثى بل متحرك وساكن بل سيال وجامد بل
مستقر وطيار وهما زيبقان بل هما كبريتان لا زيبق الخاصة ولا كبريتهم
لكن ذهب طيار وابيض فرار ٭ وفي بعض ما اوضحته لك كفاية لكل
مخرير ذي عقل ولب فافهم ما لوحت لك به من الالوان التي تظهر في
التدبير في العمل الاول حيث قلت يعود اسود كالغراب الغداني واشد
سوادا منه ثم يعود يبيض ذلك السواد فيعود كالفضة الجرف في
البياض والمحل الثاني بعد المزاج بالست اذ سبق لنا منه ثلاث

فى العمل الاول وهو الحمل الاول ورتب النار بعد بل التدبير اليها وتدلك عليها
فتصير على سياقة العمل الى كمال تدبيرك ولتكن نارك لطيفة معتدلة
لينة جدا جهد ما تقدر عليه من الاعتدال واللين بحيث يستوى جزءك من غير
احراق فيكون نضجه محمودا من غير عجلة ولا احراق والقاؤه واحدا على
وتضعيفه ليس له نهاية فى العمل بالمادة الداخلة عليه بعد كماله وذلك
حلا وعقدا على التشق بلا نهاية وفيه قال ماريانس لخالد ان واحدة تميلا
ما بين الخافقين ويقول اهل الارض الى يوم القيامة بمعنى اشارات الحكماء وبمعنى
اشارات هذا الحكيم التى يأتى ذكرها ما احسنها واقرب ماخذها من العقول
السليمة المجردة من الاباطيل الذميمة قال ليس كل من اجد شيئا صدق عقده
وانما عقدهم ان يعقدوا الروحانى بجسده حتى لا يطير من النار ويدع جسده
وهو رباط ووثاق فافهم هذا فهو الحل والعقد فى عمل الجوانى الذى لا ينتقض و
لا ينسلخ وهو الذى يقلب الطبايع والعناصر ويحيلها فلا ترجع لما كانت عليه ابدا
وقال اعلم ان صبغ العصفر خاصة وجميع الاصباغ لا يدخل منها شئ فى الثياب
وهى يابسة الا مع الماء يخلط بالماء فيدخل فى الثوب على قدر قوته ثم يطبخ
الماء ويبقى الصبغ فرض نفسك ايدك الله وانار روحانية عقلك فيما كشفته
لك عسى يتصل بك هذا المقصود فتستريح الراحة الابدية والدنيوية ولا
تشق نفسك فيما لا يعود به نفع عليك واعلم ان الاحراق للحرارة فلو رمت
فعل جوهرها من غيرها لم تجده ما دام شارق ابدا واياك والتفقه فى
تحصيل عقاقير السوق وشراهم بالثمن فالصنعة ليس فيها شئ من ذلك
سوى ايسر مبذول فى ارخص مشترى من جميع المواضع فتيقن ذلك واجعله
على بالك وفى ذهنك الليل والنهار وتجرد واداتاض بالتذكار والفكرة فيه
لان الفكرة جوهر العقل او جوهر من العقل يشرق باشراق النفس الكلية
عليه وهى المستمدة فيض الانوار من المبدء الاول الذى هو العقل الكلى و
العقل الكلى مستمد من الاول الذى لا اول له والآخر الذى لا آخر له وهو
الله عز وجل الذى جميع الاشيا منه مبدؤها واليه مرجعها تعالى وتقدس
ليس كمثله شئ ليس فى خلقه شئ من ذاته ولا فى ذاته شئ من خلقه
تبارك وتعالى فتوفقك الرياضة الروحانية المجردة من العلايق الدنيوية
والشهود والفيض على فوامض كنوز العلم وما ادخر من السر المكتوم فتنال
ما نال اهل الفوز من قبلك وتلحق بالفلاسفة الاول اهل الفوز بالعمل

ديبق الصبغ فرض نفسك

واعلم انى وقفت على المختار من جواهر الكلام وكلام الحكماء اصحاب العلوم القديمة
وذلك مما اختاروه من ثلاثة الاف كتاب من كتب الصناعة الاسلاف
الموضوعة فى الصنعة فوجدت اشهادات الجميع واستشهادهم على النوع الم
المكرم فقط فباطن كلامهم روحانى وظاهره جسدانى وان اختلفوا فى الظاهر
فهم فى الباطن متفقون على نوع واحد وعمل واحد فى اناء واحد ووزن واحد
ومزاج واحد بماء واحد فى رتبة التدبير بتدابير النار التى تظهر الالوان العجيبة و
هى الحكمة كلها وقد اختصرت واوجزت جميع ما اشاروا اليه فى الاف من الكتب
التى لا يحصى عددها على طول الدهور والازمان وبينته واوضحته لك فى
هذه الرسالة الا قليلا واغنيتك فيها بما لخصته لك منها وحذفت ما سواه من
كتب الاوائل والاواخر واعلم ان تنين مرس لا يشدخ راسه سوى حجر
القوم المكلس ولقد اقمت ثلاثين سنة من عشرى اقاتله وكان يقهرنى دايما ولا
اقدر عليه الى ان ارشدنى الله بهداية منه جل اسمه الى حجر القوم فتكلس بغير
دخل عليه ولا زيادة فى وزنه فشدخت به راسه فكنت القاهر له والمنتصر عليه
ولقد اظن انى قرات من كتب الفلاسفة التى وضعوها فى الصنعة المرموز عليها
ما لا اقراه احد من قبلى الا قليلا ولا يقف بعد ذلك على مثل ذلك بعدى
الا نادرا العلمى بما عندى حاصل من التبصر والثبات فى اقتفا اثار القوم
وكشف ما رمزوا وغطوا على حجرهم الاعظم الحقير الكريم لقول الحكيم انشبوا
القتال بين النحاس والزيبق واحرقوا المصاحف قبل ان تحرق قلوبكم فانشبت
القتال بينهما واستوعبت قبل ذلك وبعده فى الاعوام السالفة من عمرى من
الكتب الصنعوية ما لا اظن ان احدا من بنى البشر استوعب مثل ذلك الا قليلا
واقران ذلك بالعمل دايما قبل العلم بالمطلوب وبعد العلم به والتعب الموجب
لذلك ما كان عندى من الهوى والوجد الشديد الباعث لطلب علم الصناعة
واعلم ان الرمز على الحجر واطناب الفلاسفة كثير وهو كلمتان فلما انكشف
العلم بالقياس الطبيعى بعد التجارب سنين عديدة وهو ثلاثون عاما مع
ارشاد من الله جل اسمه وهدى منه فاذا هو معرفته الحجر ما كشفته فى هذه
الرسالة وهل يتلخص ويوجد بعد كشف ما لخصت واوجزت والآن اذكر
واضعها ايها الاخ الحكيم والسيد العليم ايدك الله بالتاييد العظيم وشرفك
بالاكليل لقول داود عليه السلام فى زبوره من حجر كريم بلغك الله
من العلم املك وقضى منه وطرك نزع الحرارة الغريزية وتناثر الهيئة و

قال صاحب الشذور في قافية الواو ٭ فلا تسبقا دمعا على فوت فايت ٭ ولا تحزن
الا على اجل يطوى ٭ ولا تطلبا الا من العلم نيله ٭ تنالا مان اتقنتما علمه عنوى ٭
فان انتما لم تفعلا واذعيتما ٭ هو السهم تنبت بقولكما الدعوى ٭ فليت شعرى هل
يكشف رجل ٭ بعدى ممن يطلعه الله على معرفة المجر ما كشفته في هذه الرسالة
وهل يلخص ويوجز بعد ما لخصت واوجزت فالله المستعان وعليه التكلان
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد لا نبي بعده
وعلى آله واصحابه وتابعيه وسلم
تسليما كثيرا
تمت

صفة ليان لكل جسد صلب يوخذ دهن خروع جزء ومثله دهن صفرة
بيض ومثله دهن عذرا يوضعوا في قدح تستمع على نار لينة فاذا سخنوا جعل
عليهم من براده قرون الماعز اربع دراهم ونصف فيخلوا في الدهن ثم يوخذ
اوقيتين تنكار ويلقى فيه قطعة بعد قطعة الى ان يفرغ التنكار تنزل
عن النار فانه لما يجمد يبرد ويصير كالصابون يرفع لوقت الحاجة يوخذ
منه ثلاثة دراهم ويدور الجسد الصلب ويغوص فيه او يحنى ويطفى
فيه ثلاث دفوع فانه في الثالثة يكاد يخر والله اعلم
والحمد لله وحده ولله الحمد

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي له ملك السموات والارض وهو الغني الحميد الذي اتقن ما صنع وهو
الفعال لما يريد وانفذ احكام حكمته بميزان العدل المفيد احمده حمد من عرف الحق و
اقر بالصدق واستغرق في معارف التوحيد واشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صاحب الكمال الاكمل والمعراج البعيد
الداعي الى الله باذنه بحقايق علوم الجمع والتفريد صلى الله عليه وعلى آله
واصحابه الذين قاموا لله سبحانه وتعالى بنصرة الدين السعيد ما دعى لله دعا
علما وعملا من غير تقييد وسلم تسليما ما دام الزمان بين ماض وحاضر وجديد
واعلم هذه الكتاب في علم جابر ولا سمى علم جابر الا لانه تاليف جابر وهو
في علم النار وسبب تسميته علم النار لانه داخل له النار الحقاني وهو علم
الكاف يسميه بعض الحكماء سمته علم الكاف حتى لغز واهذه الاسماء وحقيقتها
انها علم الكيميا ولهذا لغزوا هذا الكلام حذرا من اطلاع غالب الناس عليه
جلة الناس لبطل الكون واياكم ان تعلموه لغير اهله ولا الى من لا يستحقه
وبعد فهذه رسالة لطيفة مختصرة مفيدة سميتها بجمع المسئول وبلوغ المامول
في اظهار ما خفي من السر المجهول وذلك سوال تقدم عن بعض الاخوان فتوقفت
في ذلك وسرت متردد الفكر في ما بين سر واعلان فهتف بي هاتف الالهام
فيما بين يقظة ومنام واشار لي بوضعها وقال لا تخف فانه هو المعطي المانع
للانام فقلت بعد استمداد الفيض منه والالهام اعلم يا اخي وفقك الله
بتوفيق الملك العلام ان هذا العلم الشريف وان تعددت طرقه واتسع
بحر عزته فانه ينقسم الى ثلثة اقسام الاول يسمى علم المجر والتدبير والثاني
يسمى علم الموازين والثالث يسمى علم الخواص ونحن ان شاء الله تعالى نتكلم
على كل من الطرق الثلاثة بلفظ مختصر مفيد فان اوجز الكلام ما كثرت معانيه
وقلت مبانيه ونساله ان لا يوصل اليه الا من كان اهله انه هو الحفيظ العليم
القول على القسم الاول وهو الذي يسموه هذه الطائفة علم التدبير والمجر

وما علموا فيه من الحيل والمكايد والتدابير اعلم يا اخي ان الله عز وجل اراد بحكمته ان يخلق
المعادن لان تكون ذهبا فقط وهو مرتبة الكمال فعرضت لها اعراض في معادنها من
اختلاف بقاء الارض وفسادها فما كان في بقعة طاهرة سليمة من الملوحة
والفساد تكون فيها الذهب وذلك في الارض الحارة السليمة وما كان في بقعة
طاهرة ولم تكن حرارتها زائدة كحرارة الذهب فتكون الفضة ناقصة عن الحرارة
فلذلك كان الذهب اكمل منها وما كان في بقعة فاسدة وزاد عليها حرارة
الشمس بزيادة حتى خرجت حرارتها عن الاعتدال فتكون فيها النحاس والحديد
واما ما كان في البقعة الفاسدة ولم تكن حارة تكون فيها الرصاص والقلعي وما
زاد عليه البرد تحت التخوم في البلاد الباردة تكون فيه الزيبق وذلك حكمة من
الله تعالى لمصالح العباد فلما عرضت لها هذه الاعراض المذكورة اقعدته عن بلوغ
رتبة الذهب الذي هو كمالها الطبيعي فصارت معلولة كالاموات فلما اراد
الله تعالى اظهار حكمته في خلقه الهم الله تعالى الانبياء والعلماء والاولياء
والحكماء بان المريض لا بد له من دواء ليقابل به ذلك الداء فيبرئه باذن الله
تعالى ولهذا المعنى قيل ما انزل من السماء داء الا وله دواء فعرفه من عرف وجهله
من جهل ثم انهم علموا بطريق الوحي والالهام ان ذلك الدواء هو المحمول
الذي يحمل على الموضوع ثم علموا ان الموضوع الذي يحمل عليه هذا الدواء
وهي هذه الاجساد الشتة المريضة كما ان بدن الانسان موضوع علم
الطب لان لكل صناعة موضوع ومحمول فافهم ثم انهم بحثوا على اصل هذا
الشيء الذي يحيي هذه الاموات ويبرئ امراضها فوجدوا طبيعة الحياة
متعلقة بفرد عقار واحد لا ثاني له في الوجود لا مشابهة ولا مماثل وهو
الماء لا غير بدليل قوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يومنون
وقال تعالى وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت
وانبتت من كل زوج بهيج ومن اصدق من الله قيلا واما الاستشهاد
عليه بقول الحكماء ما قاله محمد بن اميل في نونيته قال

وليس بما تكون في تراب ٭ له جسد كما قد تزعمونا ٭ فواسوا انا على سر
مضاع ٭ برق ايبون وذاهبونا ٭ بالا ثمن يصاب بكل ارض ٭ وهو اصل الخلائق
اجمعونا ٭ وقال سيدي محيي الدين ابن العربي قدس الله سره ٭ الى
اقسام حكمتنا تراما ٭ ولكن عن طريقتنا نعاما ٭ بليد الطبع من فرط اعتجاب
تراه في بوادي الرمز هاما ٭ وشرع في تمذهبه رسوما ٭ ولم يدر الحلال ولا

الزمن ل

الحراما

الحراما ٭ وقد جهل الذي لولاه امسى ٭ رميما في الثرى مبلى عظاما ٭ وقال مرقوس ملك
مصر ابن بنت ملك الحبش حين سأله سفيها ملك الصعيد عن السر فقال له ما في الدنيا
بضاعة اكثر ثمنه وهو اكثر من كل شيء على وجه الارض وهو عند الغني والفقير والمسافر
والمقيم ولولاه لمات الخلق اجمعين وقال مرابيس الراهب الخالد انه الزم الاشياء
لصحتك ولولاه مت وقال الحكيم ذو امقراط للملكة انوسانية اذا ادخلتي
يدك في جيبك فامسكي عليك فانك في الخسران فان هذه الصنعة لا يشترى
سرها بثمن ابدا فاياك ان تعزمي شيئا من العقاقير وقال سيدنا هرمس عليه
السلام في الماء سر عظيم لانه يصير في الزيت زيتونا وفي البطم صمغا وفي النخل بلحا
وفي كل شيء مثله فالذي هذا فعله وسره يغفل عنه فلما عرفوا هذا السر المصون كتموه
باشد الكتمان ورموه باشد الرموز وسموه بكل عقار ومعدن ونبات وحيوان كما
قال ابن اميل رحمه الله تعالى ٭ وسموه باسماء كثيرة ٭ فافسدة الضمائر والظنونا ٭ وقالوا
كل شيء هو هذا ٭ بما في الارض ذاك يلقبونا ٭ وسر الله فيه مستجن ٭ نهى عن كشفه
الاقدمونا ٭ وقال الاستاذ جابر في كتابه الدرة المكنونة والحكمة المصونة ان
الجهال لو عاينوا حجر الحكماء لحلفوا بالله ان لا يكون منه ذهبا ولا فضة ولو علموا
انه اصلهما وهما منه لوقفوا عند ذلك وسلموا الينا ولكن حال بيننا وبينهم الجهل
وقال صاحب الشذور في شرحه لديوانه تالله لو سموه باسمه الذي تعرفه به العلماء
لكذبوا به اهل الجهل وليشك فيه اهل العقل وقالت ماريه الحكيمة ابنت سابا
الملك سر عظيم حقير يداس بالارجل ولكن ذلك الحقارة كرامة من الله تعالى حتى
لا تعرفه السفهاء ويكون منسيا وقال جالينوس ان الحكمة اقتضت ان يخلق الله
اعز الاشياء من احقر الاشياء فانظروا الى احسن الملابس في الدنيا وهو الحرير
من دودة وكذلك احسن ما اكل العالم وهو الشهد من ذبابة والمسك من
حيوان وكذلك العنبر من سمكة والدر من صدفة وكذلك هذا الشيء من احقر
الاشياء عند الجهل فقط فافهم فاذا كان كذلك وهداك الله تعالى فتعلم ان
جميع ما وضعه الحكماء في جميع الكتب من عهد آدم الى الآن من سالف الزمان
من عقار ومعدن وحيوان ونبات انما هو رموز واشارات وتخاليط وعبارات
ودليلا على المدلول ومثل على الممثول والفاظا على معاني ان في ذلك لعبرة
لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد وفي هذا المعنى قال الاستاذ جابر
رحمه الله تعالى ان الحكماء الذين كانوا من قبلي يخاطبون الاحيا وانا اخاطب
الاموات وقال القايل لقد اسمعت لو ناديت حيا ٭ ولكن لا حياة لمن تنادي

ونار لو قدحت بها اضاءت ولكن كيف تقدح في الرماد فاذا اوصلك الله تعالى
وانعم عليك بفهم معاني ما ذكرته اولا وآخرا تحقق عندك البرهان واشرقت عليك
شموس المعرفة بالعرفان من الاطلال والرسوم والجدران وعلمت الحق من مقالهم و
الصدق من احوالهم علمت هذا الشئ وان كان محقوقا فهو في غاية الشرف عند من
عرفه لان بارية ذكره في كلامه وشرفه ومن غيره لا يكون شيئا خالدا ابدا وان
كان من غيره صبغ وتاثير فهو زايل عند الامتحان لانه صبغ لون الاصبغ كون
كصبغ الا العصفر والزعفران والنيل في الثوب باق على حقيقته وانما حال
بينك وبينه اللون فهذا الصبغ ينحل بالغسل ويبهت ويبرد على طول
الزمان وتعلم ان صبغ هذا الشئ الواحد صبغ كون ومعناه ان يستحيل بعد
عن صورته الاصلية الى صورة غيرها فلا يعود الى ما كان عليه فافهم هذا الكلام
العجيب ومن هذا المعنى قال الحكيم الخالد يجعل الاشياء خالدة فافهم فاذا
علمت عليك واشرت وعرفت المادة الشريفة الذي سموها حجرا من طريق المجاز
لان الحجر هو الشئ الصلب المعقود واما هذا الشئ روحاني ولهذا قال الشيخ
العارف بالسر المصون ذو النون ٭ من حجر ليس من الاحجار ٭ وليس ان ابصرت
بالمختار ٭ ملقا على الاكوام والمزابل ٭ مذمم في عين كل جاهل ٭ لو قيل هذا يعمل
الاعمالا ٭ لكان ذاك عندهم محالا ٭ فاذا عرفت الحق فانهض الى صفة عمله وتدبيره
حتى يكون دواء نافعا صالحا يراد منه وهو الذي يسموه اذا تم عمله حينئذ اكسير
ومعناه القوة الكاسرة فافهم فاذا قلت ليت شعري كيف يكون عمله حتى يكون
منه الاكسير فاقول في جوابك ملتزم النصيحة للاخوان الذين الحمهم الله
بنور المعرفة والايمان واليقين والبرهان ايها الاخوان ان الحكماء
كما انهم خلطوا في اسمه بكل شئ كذلك ستروا التدبير الواحد بالوف من
التدابير الذي ليس تحتها طائل لانه لم يكن في سائر العلوم اكثر تخليطا ولا
تعمية ولا رمزا ولا لغزا ولا تلبيسا ولا مجازا ولا التزاما ولا تقديما ولا
تاخيرا ولا قليلا ولا عكسا ولا اختلاف كلام مثل اهل هذه الصناعة كل
ذلك حتى لا يصل اليه الا من كان من اهله كما قال سيدي محيي الدين العربي
رحمه الله تعالى ٭ وعقدوا في الكتب ارمازهم ٭ فلم روا الطلاب بل دمغوا
وليس من ظن على اهله ٭ بل حذروا الجهال ان يبلغوا ٭ وقال هرمس عليه
السلام لتلاميذه وهو في درسه اخفوه ثم اخفوه وكرر ذلك عليهم سبعين مرة
ثم قال حتى يسود من قدر الله له السيادة فاذا علمت ذلك انهم ذكروا في تدابيرهم

الذي

الذي حكموها في كتبهم تصعيد وتقطير وحل وعقد وتكليس وتنكيس وتشوية
وهدم ونخل وتمشية وتسميع وتساقي وغير ذلك من انواع التداهيش والاشتغا
لات والرموز والمحالات وليس في الصنعة شئ من ذلك ابدا كذلك ذكروا الات
كثيرة وتنانير وصلايات وانما ذلك من طريق الرمز والمجاز فافهم هذه النصيحة
واكثر من الترحم على من اهداها اليك ان كنت من اهل الوصول والاتصال فما
ذا بعد الحق الا الضلال واعلم انه كما انه واحد فتدبيره واحد وكما ان تدبيره واحد
فاناؤه واحد ومن هذا المعنى والاشارة سمي هرمس المثلث بالنعمة لانه كان
نبيا وملكا وحكيما وهو سيدنا ادريس عليه السلام ويسمى المثلث بالحكمة
ففيه الاشارة الى انه واحد وطريقه واحد واناؤه واحد فافهم المعاني ان
كنت ممن له تعاني فان علم المعاني زايد على علم المحسوسات ولكنهم بعد
رمزهم هذا كله نصحوا العارف حتى تبرا ذمتهم في القيمة وعند الله تعالى فمن
ذلك النصيحة قول مارية القبطية اذا سمعتم في كتبنا تصعيد او تقطير او
تشوية او نخلا او هدما او ضربا او تحليلا او تنكيسا او شئ من ذلك فانما
هو شئ واحد وعلمه واحد واناؤه واحد وقالت مارية العبرانية نحن
اهل المدينة نعرف بلغات بعضنا بعضا فمن لم يكن من مدينتنا ولم
يعرف لغتنا فلا يتعرض لعلمنا فافهم وقال الحكيم ادرس ان جميع ما ذكره
الحكماء انما شاركوا العامة فيه بالاسم لا بالعمل وقال صاحب الشذور رحمه
الله تعالى ٭ ولا تصغين فيها الى رمز رامز ٭ فذلك من تضليلهم عن عمد ٭ وانما
التدبير الحق اشبه الاشيا بخلق المعدن والنبات والحيوان لان المادة المذ
كورة تشبه النطفة من جهة الانسان والحيوان ومثل البزورات اللنبات
ومثل ما هي عليه للمعدن واما الاناء الواحد هو الزجاج المطبق الذي يقوم
عندهم مقام الرحم للحيوان ومقام بطون الارض لتكوين المعادن بالحضر
ومقام قشور النبات لتكون النبات كالجوز واللوز فافهم ومقام الاصداف
لتكون الجواهر فافهم ان كنت تفهم وعلينا ترحم فما نتمتع بهذه الالفاظ و
لا بكلمة منها في كتبهم خوفا عليه وان كنا خالفنا القوم في ذلك فنعلم
ان عليه وقاية من الله سبحانه وتعالى فانه لا يصل اليه الا من كان له
قدم في القسمة الازلية والسلام ٭ تدبير الواحد الخاص فانه عمل طبيعي
كما ذكرنا في المولدات بالحضر فقط وتسليط الحرارة اللطيفة التي تقوم
مقام الشمس بالطبخ والنضج في تكوين المولدات الى ان يستحيل الماء

بالصعود والهبوط دهنا ثم ينقلب من الدهنية الى الزيبقية ثم ينعقد بعد ذلك
حجرا لا يشابهه شيء وعند ذلك يسمى الدواء الاكسير والدرياق والكبريت الاحمر
والسر الاعظم ولهذا قال صاحب الشذور رحمه الله تعالى مشيرا التدبير في
ديوانه • الم تريا ان الحكيم لعلمه • بما يقتني افعالها ويحاذي • وقال ايضا في موضع
هو الماء والنار اللذان اذا اقتفى • فتى بهما اثر الطبيعة يرشد • واذا قد اتينا
على هذا الحد فليكن هذا آخر الكلام على القسم الاول وانت لا شك قد عرفته
وعرفت عمله الطبيعي الالهي لا عمل العامة المفسد ولا مجاريهم المضلة ان كان
الله يريد هدايتك فقد قلدتك الامانة في عنقك بسلك الديان عنها و
لنبدئ الكلام على القسم الثاني من الحكمة الشريفة المسمى بعلم الموازين
الاجساد يا اخي ان القوم لما اوصلهم الله سبحانه وتعالى الى علم التدبير وتجو
هرت عقولهم وصفت اذهانهم وعلموا ان في السماء افلاكا ولها تاثيرا با
ذن الله تعالى في العالم السفلي فنسبوا كل معدن من المعادن السبعة
الى كوكب ثم طهروها بون مناسب ثم جمعوهم باوزان حكمية طبيعية و
سبكوهم بالنار مقدار ثلث ساعات فيصير واشمسا وقمرا فافهم فاذا
علمت ذلك وتحققته فتعلم حينئذ نظير العلم والمعرفة التامة والبرهان
الواضح ان درهم الاكسير دراهم كثيرة وذلك باعتبار القاء الدرهم الواحد
على الوف وان درهم الميزان درهم واحد باعتبار انما تقوم بنفسها فافهم هذا السر
الرقيق فلما كان كذلك واجتهدوا الحكما في علم الميزان وهو القسم الثاني
من هذه الصناعة وتم لهم ما ارادوه من ذلك فكتموه غاية الكتمان ورمزوه
اكثر من رمزهم على الحجر والتدبير الذي هو القسم الاول من هذه الصناعة
وانما سبب كتم الحكماء هذا القسم الثاني اشد من القسم الاول الا لسهولة
وقرب مسافته لانه يتم في ثلاث ساعات من النهار وهو لمن كان نزيلا
او نظريه بالنسبة الى الاول فهو الاية الكبرى والمعجزة العظمى فافهم ثم ان
الحكماء افترقوا في كتم هذا القسم الى فرقتين اما الصدر الاول منهما
فانهم لم يضعوه في كتاب قط وانما كانوا يتذاكرون فيه فيما بينهم
باللسان فقط فاذا وثقوا باحد من تلامذتهم اوقفوه عليه مشافهة
بالعيان وسموه فيما بينهم بالوحي اي بعلم الوحي وذلك لسرعته فافهم والتلا
واما القسم الثاني منهم وهم متاخرين الحكماء وهم الحكماء الاسلاميون
مثل خالد وجعفر وجابر والمجريطي وابن الوحشية وابن بشرون وغيرهم

الى زماننا هذا فافهم ما اشاروا اليه في صفحات الاوراق لكن رمزوه برمز يقال
له الاغماض وهو اشد من الرمز لانهم ستروا القسم الاول الذي هو علم الحجر والتدبير
بالرمز وستروا هذا القسم الثاني الذي هو علم الميزان والاجساد بالاغماض الذي
هو اشد من الرمز وذلك ان معنى الرمز ما ستر ظاهره واضح باطنه ومختلفا ايضا
في ظاهره ومتفق في باطنه ومشتكل الالفاظ والمعاني واليه اشار صاحب الشذور
رحمة الله في ديوانه في حرف الالف حيث قال • ومختلف الالفاظ ما كان بينا •
وسهل المعاني منه ما كان مشكلا • واما معنى اغماض ما ستر ظاهره واشكل باطنه
فرمزوه بهذا الاغماض خوفا عليه من الجهالة وخوفا من فساد العالم واختلال
النظام ثم الجوا امره الى الله سبحانه وتعالى يلهمه الى من يشاء من عباده والتلا
نحن فراينا راي آخر خلاف الراي الاول وهو ان علمنا بطريق العلم البرهاني
ان هذا السر وان كان مكشوفا من غير رمز ابدا فلا يصل اليه الا من له
نصيب من عالم الازل اقتداء بقول الشارع صلى الله عليه وسلم فرغ ربك
عن ثلاث الى اخر الحديث واما من لم يكن له قدم فيه ولا نصيب من الله تعالى فانه
يحجبه عنه ويفهم الاشياء على غير ما هي وان فهمها واراد العمل يدخل عليه المعاذير
من فساد التدبير كل ذلك بتقدير العزيز العليم ومن هذا المعنى قال العارف
بالله تعالى سيدي محيي الدين ابن عربي في ديوانه • قراءة العسجد في معرفة
الحجر المفرد • وان كشفناه بلا حافظ • في الرمز فالله له حافظ • وراينا راي
آخر وهو اننا تمسكنا بقول الله عز وجل والذين يكنزون الذهب والفضة الى
آخر الاية ولا شك بان الذهب والفضة فرع عن هذا الاصل فاستخرنا الله
سبحانه وتعالى ما خاب من استخاره في وضع شيء من بعض الموازين لتكون
دستورا ويؤتى للاخوان الذين يهديهم الله ويختارهم ويوصلهم الى ذلك
ليكون سؤلهم في الدخول الى ميدان هذا السر الاعظم وليستعينوا به على ما
هم بصدده من علم القسم الاول ان كان يطلب الزيادة والنهاية وقل رب
زدني علما او يقف عنده ان كان قنوعا والسلام ونقول في ذلك متوكلا
على الملك المالك واعلم يا اخي وفقك الله تعالى ان الحكماء كما انهم نسبوا
الاجساد السبعة الى الافلاك السبعة وهو انهم نسبوا الاسرب لزحل والقلعي
للمشتري والحديد للمريخ والذهب للشمس والنحاس للزهرة والزيبق لعطارد
والفضة للقمر فكذلك نسبوا الاملاح السبعة للاجساد فنسبوا ملح القلي
للاسرب او الزاج وهو رانيا ونسبوا الملح المختوم للمشتري ونسبوا ملح الطعام

للبرج والنطرون ونسبوا البارود الابيض للشمس ونسبوا الملح المر للزهرة ونسبوا
النوشادر للزيبق ونسبوا الشب اليمانى للفضة فافهم هذه الاسرار المكتومة عند
هولاء القوم فارادوا اصلاح كل جسد بملحه خذ موازين الملح ببياض البيض
المقطر بالسحق والتندية نهارا والتشوية ليلا فى نار كحرارة الشمس
الى ان يعطى العلامة وهو ان يكون هباء يطير فى الهوى ويذوب فى النار
اللطيفة كالشمع ويجمد بالبرد فيد حزوه ويسمونه بورق الحكما وهو بورق
ذلك الجسد المخصوص به ثم انهم يديرون الاسرب او القلعى بالنار اللطيفة و
تحته وفوقه شئ من بورقه المخصوص به المقدم ذكره ثم يطاعه منه
لكل رطل مقدار مثقال ثم يقلبوه فى بياض البيض ومثل اللبن الطرى
وهو مائه الخارج منه بعد التجبين ويكون من الماء اللبن ثلاثة امثال
ومن بياض البيض الربع اى ربع المثل ثم يعيد الادارة للجسد ومطاعمته
مع الصبر قدر سبع درج ثم يطفى وهكذا حتى يبيض الاسرب والقلعى و
يصلب مثل الفضة ويخس منه الثلثان مع المبتدى ويخسر الثلث مع
العارف واما النحاس والحديد فالمحى بعد تمريقه فى بورقه مبلولا بما
ذكرنا الى ان يلينا ويطهر فافهم هذه الاسرار وهذا هو رواض الحكماء
لا رواض العامة لان رواض العامة بالرصاص ورواض الحكماء بالاملاح
لان الله سبحانه وتعالى جعل فيها اسرار الكائنات وقوام الدنيا وذلك ان
اعين الحيوان لو ان الله تعالى ما جعل الدموع مالحه لعدمت شحمة العين
وكذلك لو لم يكن البحر المحيط مالحا لجاف الجو باهله ولولا هو لم ياكل احد
الطعام وفيه اسرار كثيرة فطوبى لمن انعم الله عليه بالتفكير فى اسرارها وفى
الارض ايات للموقنين سنريهم ايانا فى الافاق فاذا علمت سر تطهير هذه
الاجساد بهذا العمل واحكمته فقد علمت صابون الحكما ما هو ورواضهم
المكتوم وانفتح لك الباب واشرفت على الديار وشاهدت الاحباب و
كنت من جملة الاخوان والاصحاب وانفتح لك ما لم يكن فى الحساب
فعند ذلك اسجد واشكر للملك الوهاب الذى كشف عنك الحجاب والسلام
فاذا مزجت جزوا من الاسرب الطاهر المصلب بمثله من القمر وسبكتهما ثلاث
ساعات فانهما يقومان قمرا اشرف من قمر العامة والسلام وكذلك
ان جمعت بين القلعى والاسرب والقمر بالتوامع السبك ثلاث ساعات
قاموا قمرا عظيما زايد العيار وكذلك ان جمعت القلعى وحده مع القمر

بورق الحكماء

مفروبين جيدا

رواض الحكماء

المطاعم

بالتوا

بالتوا قاموا قمرا مع السبك المعلوم المذكور وكذلك من واحد الى اثنين الى
سبعة فصاعدا وكل ذلك بالتوا ان اردت ما خلا الذهب والفضة فانهما
يدخلان فى جميع موازين الحمرة والبياض من التسع الى التسع كالخمير فى العجين
فافهم هذه النكته وادع لمن اهداها اليك بكرا وكل البقل ولا تسئل عن المبقل
والسلام هذا فى موازين البياض واما فى موازين الحمرة فانك تحمر هذه الاجساد
جميعها بعد طهارتها فى النفس المفسوخه فى صابونة الملح القلى والزيت فى اقل
من ملح البصر ثم تسبكها بميزان التوا من اثنين وثلاثة واربعة وهلم باوزان
سويه ما خلا الذهب فانه من المثل الى التسع كما قد قدمنا فاذا سمعت
باوزان الحكماء الطبيعية فهى التى تكون بالعدل والتسوية فافهم قال
الله تعالى واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان والى هذه المعنى
اشار صاحب الشذور رحمه الله تعالى حيث قال واقدر انسان عليه مجرب
اقام بنور العقل فى توزنه القسطا فافهم هذه الاسرار التى لا تجدها
هكذا مرتبة فى كتاب كل ذلك رحمة منا الى الاخوان وان فهمت ما ذكرنا من
هذه الموازين المائة وعشرين التى ذكرتها والسلام واذا قد وصلنا الى
هذه الحد فليكن ذلك اخر الكلام على القسم الثانى المسمى بعلم الميزان
ننذ الان فى الكلام على القسم الثالث المسمى بعلم الخواص لتكون هذه الرقاع
الصغيرة المجسمة المحتوية على المعانى الكثيرة الجليلة وجامعة للاصول
الثلاثة باوجز الالفاظ ونقول فى ذلك واعلم يا اخى وفقك الله تعالى
الى اقرب طريق واحسن منهج وتحقيق ان القسم الثالث من هذه الاقسام
الثلاثه يسمى علم الخواص وهو اقرب الفروع الثلاثة لانه يتضمن
معرفة خواص المعدن والنبات والحيوان ومدوات كل جسد من
الاجساد الناقصة بمفرده بهذا الخواص حتى يقوم بمفرده ذهبا او فضة او
اكسيرا فى يوم واحد الى ثلث ساعات والى اربع ساعات من النهار ان
فى ذلك لعبرة لاولى الابصار فلما علمت الحكماء وتمم لهم ذلك اخفوه
اشد من الاول والثانى بكثير لانه طريق الاولياء والمجردين لانه قليل
التعب قليل الخطاء ونحن نذكر ذلك بطريق التصريح لا بطريق التلويح
ونقول يا اخى ان الحكماء ماداوا ان المولدات الثلاث فى نتيجة الطبايع الاربع
التى هى النار والماء والهواء والتراب علموا ان السر فيها وان لها الفعل فى
الوجود ثم نظروا واقروا انها سارية فى المولدات الثلاث فاما الماء فهو

النفس المفسوخه هى الكبريت

الماء النبات المقطر والمعتصر والمنكس او ماء الحيوانية وهي المستخرجة من فضلاته
واجزائه او مياه المعادن كالاملاح المقطرة ثم نظروا فراوا الهوى هي الادهان البيض
المستخرجة من احدها او كلاهما او الجميع واما النار فهو الصبغ الاحمر المستخرج من كل
منهم واما الارض فهي الثقال كل منهم راوا ان من خواص هذا النار الحمرا المستخرجة
ان تصبغ الصبغ الاحمر وراوا من خواص الدهن الابيض المستخرج من كل
منهم خواصه الترطيب والصبغ الابيض ثم راوا ان من خواص الماء المستخرج
من كل منهم خاصية التبريد ثم راوا ان الثقل الخارج من كل منهم من خواصه
القبوضة وتجفيف الرطوبة فلما علموا ذلك بالبرهان واليقين العلمي علموا
ان هذا النوع هو اشبه الاشياء بعلم الطب بجذ والفعل بالفعل لا يغادره شيئا
ابدا ومن علم هلك هذا فافهم فلما تحققوا ذلك قالوا ان هذه الطبايع المستخرجة
من هذه المولدات الثلاث الذي هي فيها السر والفعل والتاثير نجعلها مقام
الدواء للبدن الانسان ثم نجعل هذه الاجساد الناقصة مقام جسد الانسان
العليل وحيث كان ذلك فلا بد لنا من معرفة علم مرضه وما دخل عليها من العرض
لنجتهد في ازالته باذن الله تعالى فنظروا فاذا الاشرب غالب على طبعه البرد
واليبس فقالوا هذا غلبت عليه السودا ثم نظروا فوجدوا غالب على طبيعة القلع
مرض البرص ثم وجدوا المريخ غلبت عليه السودا ايضا كالاشرب لانه كالاشرب
في طبعه ثم وجدوا الشمس سليم من العرض ثم وجدوا الزهرة غلبت عليه
الصفرا وهي الحرارة واليبوسة ثم وجدوا عطارد غلبت عليه مرض البلغم لانه
بارد رطب في ظاهره ثم وجدوا القمر سليما لكنه يعوز الحرارة حتى يصل الى
مرتبة فلما تحققوا هذه الامراض في هذه الاجساد وصوروها في اذهانهم
اخذوا يعالجوها بهذه الطبايع المذكورة المستخرجة اعتدلت ولحقت برتبة
الكمال وها انا اضرب لك مثلا تعلم به كيفية تستخرج هذا
الطبايع من هذه المولدات حتى تتصرف بها في علم الخواص مثاله اذا اردنا
استخراج هذه الطبايع الذي هم الماء والدهن والصبغ الاحمر
والثقل من البيض فاذا قطرنا بياضه بعد سلقه خرج منه طبيعة الماء الصافي
ثم تقطر صفرته او تنكسها وهو اهون فينزل منها دهن احمر كمد
غليظ قد احتوى على الدهن والصبغ معا فاذا اردنا تمييز الدهن الابيض
عن الصبغ الاحمر ضربناه بقليل بعد تنكيس من مايه لمقطر الاول ثم
قطرناه فقطر الدهن الابيض الغليظ وتخلف ثقل الدهن الابيض الغليظ

الشمس

وتخلف

يحل قشر البيض منه ساعة
ب منه تشويا فوعلى
٢٠٧ يعن به قشر البيض

وتخلف ثقل الدهن اسفل فاذا شويته بالنار احمر كالياقوت وذلك مع سحقه
وتنديته بالماء والنار اللطيفة فافهم ثم كلست قشره الاعلى بالنار القوية
حتى صار كالجير فهذه طبايع اربع قد حصلت عليها وهي الماء والدهن القاطر
الابيض والصبغ الاحمر اليابس والارض المكلسة وعلى هذا القياس و
الاستنباط تستخرج هذه الطبايع مع بقية جميع الحيوان والانسان والنبات و
المعدن واما كيفية مداواة هذه الاجساد بما مثاله الزيبق اردنا نجعله
فضة فراينا الفضة باردة يابسة وهو بارد رطب فاردنا نطرد الرطوبة ونجعل
مكانه يبوسته ليماثل الفضة بل ينقلب فضة على التحقيق فقابلنا رطوبته
بما يضادها وهي اليبوسة المكلسة المذكورة المشتعة بعد ذلك بالماء الاول
قليلا فان الرطوبة تذهب وتظهر اليبوسة الكامنة فيه لان كل شيء خلقه
الله تعالى في باطنه ضد ما في ظاهره من الطبايع فافهم وصن هذا المعنى
قال الحكماء الاشياء تقوى باشكالها وتضعف باضدادها فانعقد وصار
باردا يابسا بعد ان كان رطبا وانقلب فضة على الخلاص فافهم هذه
الاسرار الدقيقة تكون من افراد زمانك وتسود على اهل عصرك
وتكتفي هم الدنيا وتتاهب الى الاخرة والسلام فاذا اردنا قلبه بعد ذلك
ذهبا فالذهب حار رطب وهو صار فضة باردة يابسة فنا في الذهب من الطر
فين فنمده اولا بالدهن الابيض فلين يبوسته ويصير باردا رطبا منعقدا
ثم نمد برودته بالصبغ الاحمر وهو العنصر الحار فيهرب برده وتظهر الحرارة
الكامنة فيه فينقلب ذهبا ابريزا باذن الله تعالى وبالجملة ان هذا النوع لين بعيد
من علم الطب كما تقدم القول وهو مقابلة الشيء بضده حتى يبطن ما كان ظاهرا
ويظهر ما كان باطنا من شكله ولهذا المعنى اشار هرمس عليه السلام حيث
سالوه عن الصنعة الالهية جميعها فقال لهم في جوابه وما الصنعة هو
ان تبطن ما كان ظاهرا وتظهر ما كان باطنا والسلام وعلى هذا القياس
يكون عملك في بقية مداواة الاجساد حتى تتم وتكون ذهبا كاملا كالفضة
لانها باردة يابسة تمدها اولا بالدهن الابيض على صفايحها حتى تلين يسيرا
ثم يلطخها بعد ذلك بالصبغ الاحمر في الدمس اللطيف او الحمى في الوقت فانه
يسري فيها ويقلبها ابريزا باذن الله تعالى وكذلك الحديد باردا يابسا
تطفيه في الدهن بعد لطخه منها وحمرة فانه يبيض وينقلب فضة ثم الطخه بالصبغ
فانه يسخن مزاجه وينقلب ذهبا وكذلك النحاس تذهب حره اولا بطفيه

فى الماء ثم فى الدهن بعد ذلك فانه ينقلب فضة ثم الطخه بالصبغ واحميه
فانه يسرى فيه وينقلب ذهبا لاشك فيه واما وصولهم الى الاكسيرية فانهم
الى المرتبة الذهبية فانك تلطخهم دائما بالصبغ الاحمر والمحمى والدهن اللطيف
فانه يسرى فيهم وينقلب عليهم اللون الزفيرى الاكسيرى وينقلبوا الاكابر
باذن الله تعالى فانظر يا اخى بعين الاعتبار الى ما اعد الله سبحانه
وتعالى الى خواصه من خلقه وبالجملة فانى لم اخاطب بكلامى هذا احدا
من خلق الله تعالى وان كنت المسئول فى علمها وانما كلامى هذا اقصد به
واخاطب به من له المام او نسبته ودربه ورسوخ قدم وعقل سليم وذهن
صافى سيال وفكر خارق ثاقب ومن وفقه الله تعالى لفهم معناه وكان له نصيب
فى سابق الازل فانه يكون اخونا المبشر به الذى عاهدناه فى صفحات الاوراق
وان لم نجتمع به ولم يعاصرنا فهو الوارث لعلومنا وهو الذى قصدناه بكلامنا
وبقيك اشاراتنا فاننا وان كنا تكلمنا على جميع هذه الاسرار بالتصريح فاننا
جعلنا مع ذلك سرا رفيعا جدا ومع ذلك فانه يكشف لمن اشرنا اليه من
الاخوان الموصوفين بما وصفناه فى الطروس فافهم والسلام وحيث
كان كذلك كذلك فليكن هذا اخر الرسالة

تمت وكملت بعون الله تعالى

ونصف رمادا ضخولا ثم ترفعها وتعمل على الرماد المنثور حول القدر نرشا وتتركه
حتى يجف ثم ترفعه وتصقل وجهه وتطليه باسفيداج وبياض بيض وتصقله
ثانيا وتجعل على طرق كايدو ردفا وتترك منه موضعا تنكس منه المصاغدة
وتتركه حتى يجف ثم تركب قدر الاثال بوجهه وتطينه تطينا مستويا
وسطا لا غليظا ولا رقيقا ثم تتركه حتى يجف ثم تركب التراس وتركب
عليه القدر وتطين الوصل من كلى الوجهين وتجعل للقدر اجنحة كما
يدور تحت الترس بقبضة كيلا يصيب وهج النار ما على الترس فيحرقه و
يفسده وتركب عليه المكية وله سر نذكره عند نعتنا المصعدات انشاء
الله تعالى والمستوقد تنور صغير على قدر الاثال ويكون اسفل الاثال منهدم
مع حيطان الداخلة كيلا تاخذ النار جوانب القدر وفى اسفله حفيرة يقع فيها
الجمر ويكون اعلاه اضيق من اسفل اعنى المستوقد ويكون بحذا باب المستوقد
ثقب مورب تحت الجناح يخرج منه الدخان والقنانى يحتاج اليها فى
تحنيق المصاعدات وغيرها وذلك ان اهل الحكمة ربما ارادوا التحنيق
شئ منها فجعلوه فيها فصعدوه فيصعد فيها ويتحنق فى صدرها مثل رصاص
القلعى واصفى منه فان كان شئ مصعد وارادوا تحنيقه بلونه لم يلتوه شئ
من الادهان وان ارادوا جوهر التوه ببعض الادهان وجعلوا فيها قدر بعضها
ويكون لها جناح على ما ذكرنا فى الاثال ويلطخ القنينة اولا بخبث الحديد
الملقى المعجون ببياض البيض وتجفف ثم يطين فوق ذلك بطين الحكمة فلا
تعمل فيها النار اللينة فاعرفه فان لم يكن فيها دهانات شد راسها
بعد لحظة وان كان فيها دهانات الفم راسها صوفة بيضاء تقيه وكلما
ابتلت اخذت وعصرت ووضعت بدلها اخرى فاذا ابتلت هذه ايضا وردت
المعصورة واخذت المتبلة حتى تاخذ ندوتها كلها وتحترق المجففة
احدى الصوفتين فحينئذ سد راسها بملح ملقى وتطين فوق ذلك ما
يعجن به الملح وطين من الماء حارا لئلا تنكس القنينة وتطين راسها و
الاقداح يحتاج اليها التشوية العقاقير فان اهل هذه الصناعة ربما
سقوا عقاقيرهم مياها وجعلوها بين قدحين مطينين واخذوا الوصل
بينهما بالاشراس ملطخة على خرقة او بملح ودقيق الشعير وحطى ملطخة
على خرقة او بنورة معجونة ببياض البيض وطينوها فوق ذلك ثم ستوها
فى نار زبل او تنور على قدر ما يحتاجون والقلاية والقمع يحتاجان

ربما ارادوا التحنيق

ويلطخ القنينة اولا

اليهما الشحى العقاقير والاتون وهو مثل اتون الفخارين الا ان هذا اصغر تتخذ
لتكليس الاجساد حتى يصير نورة بيضاء لا خرء لها والطابشتان اتون مثل اتون
الضرابين وهو مثل الزج يحمون به فى اناء مطين او مغرفة حديد ما اراد وان
ينقلب عليه النار يجعل فيه ما يراد ان يمس وجهه النار وتحرق دهانته او
ما يراد حموه والنافخ نفسه تنور اسفله اضيق من راسه اعنى اعلاه منصوب
على ثلث قوائم مركب على دكان له مثقب حيطانه واسفل وفى وسط اسفل
كوة يخرج منه الرماد يصب فى اسفله فحم وينصب فوقه ما يراد تكليسه و
يعلى بالفحم ويطبق عليه ويوضع حيث يصفقه الرياح وناره صلبة جدا وتعاهد
حتى تكلس الاجساد وتجمعها وتذيبها والدرج يتخذ من طين البواطق
للتخليص يجعل فيه ما يراد تخليصه من جسد بان يفرش صفائحه سافا منها
وسافا من الدواء او يطبق عليه وخذ وصله ويوقد عليه فانه يتخلص من اخلاطه
والكرة يعالج بها البرادات يخلط الادوية التى تعالج بها مسحوقة ويصب فى خرقة
صلبة ويطين عليها مثل الكرة ويشوى على قدر ما فيها من البرادات قد
انقضى ذكر العقاقير والالات بما فيه كفاية ونبتدى الآن بذكر التدابير
على ما قلنا فى اول كتابنا هذا ليكون النظر فيه هاديا بطريقة انشاء الله

الباب الثالث فى معرفة التدابير وهى سبعة اقسام الاول تنظيف الارواح
وتكليس الاجساد والاحجار والاملاح والنشور والاضداد والاثقال والثانى
تشميع الارواح والاكلاس والاملاح وغيرها والثالث تحليل الارواح
والاكلاس المشمعة والبوارق والاملاح والرابع تمزيج المحلولات والخامس
العقد الذى يكون تمام العمل والسادس تصعيد الاجساد والاحجار
وتجسيدها التقويم الرصاص وغيرها والسابع المياه المحمرة للرؤس البيض
وغيرها **ابواب** تنظيف الارواح بدانا بتدبير الارواح اذ هى الصابغة و
هن القرارات ولا صبغ فى غيرها وهى الزيبق والنوشادر والكبريت والزرنيخ
فاما الزيبق والنوشادر فهما يطيران ولا يحرقان والكبريت والزرنيخ يحترقان
ويطيران والمراد من تدابير الزيبق ذهاب البلوة وحدوث النشافة
ومن النوشادر الصفاء والخلوص عن الارضية ومن الكبريت والزرنيخ
البياض وذهاب الدهانة المحرقة والمحترقة فالزيبق والنوشادر
والزرنيخ الاحمر والكبريت الاصفر واطبخها باربعة امثالها ماء قراح حتى يحمر
وصفه واعد على الثقل الماء حتى لا يحمر الماء ثم اجمع المياه كلها واطبخها

حتى ترجع الى النصف ويبقى شبيها بالذهب فارفعه واستعمله **آخر** خذ
رطل آبق معقود بنثر كبريت ومن الزاج مثله ومن الكبريت الاصفر مثل
نصف الزاج واسحقه بخل خمر ساعة جيدة واطرح عليه مثل الزاج ملح مقلوا و
صعد بعد اخذ ندوته بسبع مرات ثم صعده فى الثامنة بمثل نصفه قلقند ومثل
القلقند زنجار فى قنينة فانه يصعد احمر مثل الينجاذى ثم سقه ماء نحاس
مكلس بالكبريت مسقى بماء زاج محلول وشوه افعل به ابدا حتى يقوم ولا يدخن
يصبغ درهمه سبعين مثقالا صبغا جيدا كالام فان استقصيت فيه لم يحتج
الى مزاج انشاء الله تعالى **باب** خذ آبقا معقودا بنثر مرقشيشا صفراء رطلا
ومثله زاجا ومثل الزاج كبريت اصفر ومثل كبريت ملحا اندرانيا واسحقه
بماء رماد البلوط المنقرع اربع ساعات حتى لا ترى اثره ثم شوه تشوية خفيفة
ثم تسحقه وتشويه تفعل به ذلك اربعة عشرة ولا تسقه ماء الرماد الا
فى اول مرة ثم صعده فى الاثال ثلث مرات فانه يخرج وردا او احمر وان
خرج ابيض فلا ضير فسقه ماء نوشادر محلول ملقى فيه زاج اصفر وقلقند من كل
واحد منهما مثل ربع الماء وشوه حتى يحمر مثل الكبد تسقيه وتشويه ثم حله
بعد تجريه على صحيفة محمية مبلولة فينحل من ساعته راس منه ثم سقيه الذى
المكلس المذكور فى اخر ابواب الزنجار ثم ادفنه فانه ينحل ماء احمر فاعقده
فانه ينعقد نقرة حمرا يصبغ درهمه ثلثين مثقالا من الفضة يخرج ذهبا
فان القيه فى المحلول مثل نصفه حمرة الصفرة او الشعر او الدم صبغ ذلك درهمه
مائتى مثقال من اى جسد شئت يقوم على الخلاص ان شاء الله تعالى **آخر**
خذ زيبقا معقودا للحمرة رطلا ومثله زاجا وصعده حتى تبيض ويصعد ميتا نشافا
فاعزله ثم خذ خل خمر مقطرا واجعل فيه مثل ربعه زاجا وبيته فيه وصفه ثم
مثل ربعه ملح القلى وبيته فيه وصفه ثم مثل ربعه كبريتا اصفر وبيته
فيه وصفه ثم مثل ربعه زعفران حديد وبيته فيه وصفه ثم مثل ربعه زنجارا
وبيته فيه وصفه ثلاثا ثم اسقى من هذا الخل الزيبق المصعد المعزول با
النهار بالنسحق به وشوه بالليل تفعل به ذلك حتى يصير مثل الدم فاعزله
ثم خذ كبريتا مبيضا قائما لا سواد فيه البتة ومعروفة ذلك ان تنثر منه
على صحيفة فضة محماة فلا يسودها ويجرى عليها ولا يدخن فسقه من هذا
الخل الذى سقيت الابق منه وشوه حتى يحمر واعزله ثم خذ كلس قشر
بيض وسقه من هذا الخل وشوه حتى يحمر واعزله ثم خذ كلس ذهب الكلس

بالزيبق المدخن بالكبريت والزاج وسقه من هذا الخل وشوه حتى يجف واغزله ثم خذ
كلس قلعي مسببا ابيضا فسقه من هذا الخل وشوه حتى يجف ثم خذ من الزيبق المحمر
المغزول جزء ومن زنجفر الكبريت جزء ومن زنجفر كلس القشر جزء ومن كلس الذهب
المغزول جزئين ومن زنجفر القلعي جزء ومن زعفران الحديد جزئين ثم سقى هذا
الاخلاط كلها نوشادرا مصعدا بزاج محلولا ملقى فيه مثل ربعه قلقند متخذ
من زاج وزعفران حديد بالتسوية مشمس مصتفى بالتسخين يوما كاملا حتى يلين
ثم شمعه تفعل ذلك اثنى عشرة مرة ثم لنه به لتاروبا ثم حله فما لم يحل منه ف
فسقه وشمعه ولته به وحله حتى يحل كله فاذا انحل فاجعل فيه مثل
خمسة صبغ صفرة وادفنه حتى يصفوا واخرجه واعقده فانه ينعقد نقرة
حمراء يقع واحدة على الف وثمان مائة فضة فيصبغها ذهبا ابريزا وعلى
الف من اى جسد شئت يصبغه ذهبا راجعا عن الخلاص ان شاء الله تعالى
باب طبخ الزيبق وعقده احمر صابغا خذ رطلا بق منقى بخردل واجعله
فى قدح مطين اوصب عليه رطل زيت واطرح فيه خمسة دراهم كبريتا
اصفرا مسحوقا ومثل الكبريت زاج اصفر واغرق القدح الى نصفه فى زبل واعقده
وكلما نقص الزيت زدته واحتفظه بالنار كيلا يجمد يوما وليلة ثم
اخرجه الزيبق واغسله بماء وملح وخذ قدرا مطينة وانصب فى وسطها
منارة من طين على راسها صفحة من طين او سكرجة صفرة من طين
واجعل الزيبق المطبوخ عليها واجعل حوالى المنارة فى القدر رطلا من
كبريت اصفر مسحوقا ثم اطبق عليها واستوثق من الوصل واوقد تحتها
بنار لينة ست ساعات بقدر ما تعلم انه قد تبخر الكبريت كله ثم اتركه
يبرد فافتحه تجد الزيبق نقرة حمراء متفتة فان كان هكذا والا فاعد
عليه التدبير حتى تجده كذلك والسر فى هذا ان تعلم متى ينقطع بخار
الكبريت فتنقطع الوقود واعلم بذلك بان تثقب اسفل شفة القدر
باصبع ثقبا يدخل فيه راس مسلة وتاخذ خشبة وتلف عليها قطنة
وتدخل فيه وتخرجها كل ساعة وتنظر اليها وتنثر عنها ما تعلق بها
حتى تخرجها ولو لم يتعلق بها شئ ولم تجد عنها اثرا ولطخها فتمسك
عن الوقود واعلم واعقده بعميا ينعقد جوهرة بيضا يقيم واحده ستمائة
من اى جسد شئت فضة بيضاء يرجع عن الخلاص انشاء الله تعالى
وان طرحت واحدا منه على عشر ارطال جوهر دجاجة بيضاء مسحوقة

باب

تركه بلورا صافيا بعدما جعلته فى قدر مطينة وادخلته الاتون واخرجته
اذا برد انشاء الله فهذا افضل ما فى النباتية من عمل البياض باب خذ من
الماء القطر المحلول فيه الحمرة ثمانية اجزاء او من كبريت مبيض قائم نصف
جزء ثم اسحقه الزيبق والكبريت على صلابة وصب عليها من الماء المحلول فيه
الحمرة مثلها واسحقه حتى يجف ثم اسحقه بعد جفافه ساعة جيدة حتى ينعم سحقه
وشوه ليلة فى قارورة بنار لينة اغفل به حتى يشرب الماء كله ويصير نقرة حمراء
يقع واحده على مائة فضة وفى العشرة ثلثه يخرج ذهبا احمر باب خذ من
كلس الاشنان جزء اكبريت مبيضا قائم ربع جزء من الماء الاخضر
عشر جزء نسقيها الماء وشوه على ما تقدم يصير نقرة حمراء واحده على خمسين
فضة يصبغه ذهبا ابريزا انشاء الله وتعالى باب خذ من كلسه
جزء ومن شمعة نفسه جزء واسحقهما نعماء واسقهما اربع امثالهما ماء احمر
فى اربع مرات وشوه عند كل تسقية حتى يصير نقرة حمراء يقع واحده على مائتين
من اى جسد شئت وهو يرجع من الخلاص انشاء الله تعالى وهو ان
تصب عليه اربعة امثاله من الماء المحلول فيه الحمرة وتدفنه اربعين
يوم فانه ينحل ماء لا ثفل له ثم تعقده بعمياء يصبغ واحده مائتين من اى
جسد شئت ذهبا خالصا يرجع من الخلاص انشاء الله باب خذ رطل
بلور وعشرة دراهم برادة ذهب ودرهم كلس صفرة بيض ودرهما
من هذا الاكسير واسحقهما على صلابة واجعله فى قارورة ملطخة ملطخة
بخبث حديد مسحوق معجون ببياض البيض مطينة بطين الحكمة
فوق ذلك مستوثق من راسها واتركه فى الاتون ليلة واخرجه اذا
برد يخرج جوهرة حمراء لا يفاد من الياقوت شيئا فى شئ من الاحوال ولا
يعمل التنبادج فيه ساوى مثقاله خمسمائة دينارا انشاء الله فهذا
ما كان عندنا من تدابير النباتية وفيه كفاية طالب اذا قل خوض
النية وهى شعر القحف والدماغ والمرار والدم واللبن والبيض والبول
والصدف والقرن واحلها الشعر ثم الدماغ ثم البيض ثم القحف ثم
الدم ثم القرن ثم الصدف ثم المرار ثم اللبن ثم البول ونحن الآن نصف
تدبير اجلها خوف اطالة الكتاب فيتبرم به الناظر فيه مبتدئ بعون
الله تعالى بتدبير الشعر اذ هو اجلها وقد مدحته الحكماء باب ياخذ
شعرة اسود طريا من الناس البالغين من الصبيان وتغسله بطين

الشعر

حواري غسلا لطيفا ثم بماء صابون واشنان ثم تجففه وتجريه ادق ما تقدر
عليه ثم الحشو القرع الى نصفه وتركب عليه الانبيق وتقطره حتى يقطر الماء كله
ثم شد النار واخرج الثفل بعد ما تبرد القرعة واسحقه سحقا ناعما وصعده
في الاثال وخذ ما صعد منه ابيض فان لم يصعد اول مرة ابيض فاعد عليه
التصعيد ابدا حتى يصير ذروا ابيض وما بقي من الاسفل الاثال فدعه واغزله
ثم اجعل الذرو على صلاية وسقه من مائه واسحقه حتى يشرب مثله ثم شوه
في قارورة مطينة بنار زبل ليلة ثم اسحقه من مائة مثله واسحقه به
حتى يجف ثم شوه افعل به ذلك حتى يصير نقرة بيضاء مثل المها يقيم درهمه
اربعمائة درهم من اي جسد شئت فضة بيضاء ما يرجع في الخلاص انشاء
الله تعالى باب خذ ما بقي اسفل الاثال فكلسه وذلك بان تسقيه من
مائة شربة وتسحقه به حتى يجف ثم تدخله الاتون ثم تخرجه اذا برد
ويقد عليه التدبير ابدا حتى يصير كلسا متبنا ثم تاخذ من هذا الكلس
جزء ومن برادة الذهب جزء ومن المياه الاحمر المصري جزء وتسحق الجميع
وتطرح فيه من هذا الاكسير ربع جزء ومن قلقند جزء واسحقه بخل خمر
مقطر فيه مثل ربعه نطرون احمر ساعة جيدة تجعل في قدر مطينة وتدخل
الاتون وتخرجه اذا برد يخرج لك ياقوتا احمر يقاوم مثقاله خمسمائة مثقال ذهبا
انشاء الله وتعالى باب خذ الشعر ونظفه على تقدم وقطر ماءه ودهنه على
ما وصفنا ثم ردد الماء في التقطير حتى يصفو واغزله واعقده الدهن في
عميا على مستوقد لطيف بنار قنديل او تفاطة او برماد حار او بالشمس ايام
الصيف حتى ينعقد ثم تجعله في عميا وصب عليه من الماء المغزول عشرة
وخذ الوصل وصفه على رماد حار يوما وليلة ثم صفه عنه تجده احمر
ارجوانيا ثم جدد له الماء والتدبير حتى تاخذ جميع صبغه واغزله وهو حمرة
ثم خذ الذهب المكلس بالزيبق والزاج والكبريت وسقه من هذا الماء
عشرة اضعافه في عشرين كرة كل كرة تصرف وزنه واسحقه عند كل
تسقية حتى يجف وشوه كل كرة في قارورة مطينة بنار زبل فانه يقيم
ستمائة من اي جسد شئت ذهبا ابريزا ان شاء الله وتعالى باب
خذ برادة ذهب وبرادة نحاس وكلس صفرة بيض جزء اجزاء وعشرة اجزاء تحانة
عقيق يماني ومثل الجميع مينا احمر مصريا ومائة جزء تحانة بلور صاف وعشرة
الجميع نطرونا ومثل النطرون كلس الشعر ثم اسحق الجميع كلها نعما والق

الذهب المكلس بالزيبق والزاج والكبريت

على كل مائة مثقال من الجميع مثقالا من هذا الاكسير واسحقه ساعة واجعله في
مطينة وادخله الاتون واخرجه اذا برد تجده ياقوتا احمر يقاوم مثقاله خمس
مائة مثقال ذهبا انشاء الله باب خذ من حمرة الشعر خمسة اجزاء ومن
الكبريت المبيض القايم خمسة اجزاء واسحق الكلس والكبريت معا على صلاية
بزاوزاج وسقهما من حمرة الشعر المحلولة بماية مسلهما واسحقهما به حتى تجف
ثم سقه ليلة في قارورة مطينة مستوثق من راسها واعد عليه التدبير
حتى يشرب الحمرة المحلولة بماية كلها ويصير نقرة ياقوتيا حمراء ثم سمعه مع
مثله نوشادر الشعر وعرقه ثلث مرات ثم ادفنه اربعين يوما وما زاده حتى
ينحل ماء احمر مثل الدم فاعقده بعميا على مستوقد لطيف بنار زبل بقاطة
ينعقد نقرة حمراء اشد حمرة الارجوان واصفى من المها يقع درهمه الف مثقال
من اي جسد شئت ذهبا ابريزا انشاء الله تعالى ٥ اسحق هذا الاكسير
مع مثله نوشادر الشعر اعني نوشادر الثالث مما نذكره في باب التوادر
وعرقه به مرارا وحله واجعله في مثله من حمرة الشعر المقطر عنها ماء ثم
ادفنه ثلثة اشهر حتى ينحل ماء صافيا يضيئ به الظلماء واعقده في عميا
بنار لطيفة ينعقد نقرة حمراء اصفى من الشمس يقيم مثقاله الفي مثقال من
اي جسد شئت ذهبا ابريزا يرجع من الخلاص انشاء الله تعالى باب خذ
بلورا صافيا اربعة ارطال وبرادة ذهب عشر مثاقيل وياقوتا اربعة مثاقيل
والماس الدرون نصف مثقال ونطرونا عشر مثاقيل ومثل النطرون تنكار
واسحق الجميع كلها سحقا نعما في هاون زجاج اسبوعا حتى تتهيى ثم الق
عليه ثلث مثاقيل من هذا الاكسير واسحقه به يوما كاملا وادخله
الاتون بعد ما جعلته في قدر مطينة واوثق من راسها جيدا واتركه
فيه ثلثة ايام ثم اخرجه اذا برد تجده ياقوتة حمراء تجد الذهب و
الفضة انفسهما جذب المقناطيس الحديد الى نفسه يقاوم مثقالها الف
مثقال ذهب انشاء الله تعالى باب واسهل خذ الشعر ونظفه على ما
قلنا وجزه وقطر ماءه ونفسه وهي حمرته ودهنه ممزوجين واغزل كل
واحد على منهما حدته وردد الماء في التقطير حتى يصير كلها صفا ولا
تجريه في عميا بنار لينة واثق عليه ان لا يغلي والكسر ثم زنه اذا انعقد
وصب عليه الماء المغزول عمرة في قرعة وركب عليها عميا وانضجها على
مستوقد لطيف واوقد تحته بنفاطة يوما وليلة فانه يحمر الماء

وصفه عنه واحرزه وجد له الماء واعد عليه التدبير حتى تاخذ حمرته كلها وزن
بقية الماء حتى تعرف وزن ما دخل فيه الحمرة وتعرف ما نقص من النفس واجمع
المياه الحمر وزنها واغرلها ثم يبيض ما بقى من الدهن اسود بماء قلى اللبن الذى
ذكرنا فى باب النبات وذلك ان تصب عليها منه فى العميا وتاخذ الرمل
وتنصبها على رماد حار يوما وليلة ويكون العميا مطينة حتى يسود الماء ويبقى
الماء على حاله بتغيير فحينئذ نغرله ثم خذ الثفل واسحقه بماء الشعر المقطر
ساعة جيدة حتى يجف واجعله فى كور مطين مستوثق من راسه وادخله
نافخ نفسه يوما وليلة افعل به ذلك ابدا حتى يصير كلسا مثل نحالة الساج فا
غرله ثم خذ من شمعة البياض جزء ومن الكلس الهبا جزء الذى هو كالنخالة
واسحقهما معا ساعة جيدة على صلابة زجاج بقمر زجاج حتى يصير شيئا واحدا
ثم نده بقليل من الماء المغرول واسحقه به ساعة وعرقه فى قدح مطين
مرارا ولا يتركه ان يدخن ثم الطمره حتى يخل ماء لا ثقل له وردا ثم امزجه
بمثله من المحلول فيه الحمرة وادفنه اربعين يوما حتى يصفو ثم اعقده تجده نقرة
حمراء يصبغ مثقاله الفى مثقال من اى جسد شئت ذهبا ابريزا انشاء الله
وتعالى وان خلطت هذا الاكسير بعد ما تسحقه بمثله نوشادر الشعر الخامس
ونحن نذكره فى باب النوادر وعرقته مرارا وحللته وجعلت فيه مثل ربع الجميع
من الشمعة المبيضة البيضاء ومثل عشرة من كلس الشعر ومثل الجميع من حمرة
المحلولة بمائه ثم عقده فى عميا بنار بقاطة انه عقد فى سبعة ايام نقرة حمراء
ثم سحقته وسقيته مثل ربعه من ماء الصفرة وسحقته به حتى يجف وشويته
بنار لينة ثم سحقته وسقيته من دهن الصفرة مثل نصف الجميع وسحقته
به حتى يجف ثم شويته بنار لينة فى قارورة مطينة انعقد نقرة حمراء
يقيم واحدها عشرين الفا من اى جسد شئت ذهبا ابريزا قائما على الخلاص
ويدب ويدب فيه كريب سم الافاعى فى اجساد الحيوان باذن الله تعالى
التصعيد من تصعيدها ان تمازجها بالارواح كيف شئت وايت
وتسحقه على صلابة بماء عقاب سحقا ناعما واقل ليسحق ناعما واقلما ليسحق
يوما ثم تجعله فى اثال حديد او برام او من طين البواطق اى ذلك كان
وتطينه تطينا محكما وتنصبه على مستوقد وتوقد تحته بنار قوية من اول
المبدا حتى يصعد ولا تاخذ نداوته فهذا الفرق بين تصعيد الارواح و
الاجساد وترد الاعلى على الاسفل بالسحق وتصعده ابدا حتى يصعد كله

واما تنصبه على كورة مثل هيئة النافخ بنفسه وتنفخ عليه بمنفاخين وتعاهده
بنجم حتى يصعد كله وينقطع الدخان وترد الاعلى على الاسفل حتى يصعد كله
انشاء الله وتعالى ه وهو يصلح للحمرة وذلك ان تلقم برادته باربعة امثاله
زيبق ومثل الابق كبريت اصفر ومثله زاج وتسقيه ماء عقاب على صلابة ثم
تصاعده كما وصفنا قبل هذا فترد الاعلى على الاسفل ابدا حتى يصعد كله ثم تسقيه
محلول الزاجات الخمسة ويشويه فى قارورة فى قدر رماد افعل ذلك به ابدا
حتى يصير كله زنجفرا احمر يصبغ درهمه ثلثين قرانا فان شمعت هذا وحللته و
عقدته صبغ واحده مائة من اى جسد شئت وان جعلت فيها حمرة الشعر
مثله يصبغ لك واحده سبعمائة من اى جسد شئت انشاء الله تعالى باب
القمر واحدا من برادته باربعة امثاله ابق وشق بين شب معجون بياض
البيض فى قارورة مطينة مستوثق من راسها ليلة فى رماد حار ثم اخرجه
واسحق معه مثل نصف الابق زرنيخا مبيضا لا سواد فيه بماء عقاب على
صلابة يوما كاملا ثم تصاعده بنار قوية من مبدء الامر وترد الاعلى على
الاسفل وتسحقه وتسقيه ماء عقاب حتى يصعد كله ثم شمعه مرارا
واحله واعقده يصبغ واحد خمسمائة نحاس فضة انشاء الله وتعالى ث
وهو يصاعد الحمرة فتدبره تدبير الذهب واذا اردته البياض فتدبره وتدبير
الفضة فان فعله يضرب من فعلها باب خذ برادة حديد واغسله بماء ملح
مرارا حتى ينصف من سوادها ثم اغسله من الملح بماء عذب حتى يذهب ملوحته
ثم اسحقه بمثله زرنيخ وابق مصعدين سحقا ناعما بماء عقاب واجعله فى الا
ثال وصعده بالنفخ وترد الاعلى على الاسفل واسحق كل مرة بماء عقاب
حتى يصعد وزد فى كل مرة ما ينقص من الارواح ثم شمعه وحله واعقده يقيم
درهمه مائة من رصاص وابق و تصعيدهما مثل تصعيد القمر واعمل ابلغ
من عمل القمر فاعمل بحسب ما وصفنا لك انشاء الله و تصعيد هذه
الثلثة من تصعيد الحديد بعينه وفعلها كفعله لا تفاوت منه شئ
وان سقيت هذه المصعدات كلها مثلها كبريتا محلولا ومثل الكبريت
زيبقا محلولا وعقده صبغ واحدة من خمسمائة الى سبع مائة من اى جسد
شئت ه ان هذا ينبغى ان تسحقها بثلثة امثالها زيبق مصعد بزاج
وكبريت مستسقى ماء الحمرات الخمسة وتصاعدها على ما صعدت الذهب
فانها يقرب فعلها من فعله ه فهذا لا يصعدان البتة ولا عمل فيهما فى

هذا المعنى ولا تشتغل بها فى التصعيد ٥ وهو راس خذ منه ما شئت ويكون
جوهرا صافيا ابيض واسحقه وسقه محلول العقاب وعرقه فى قارورة مطينة
حتى ينقطع دخانه افعل به ذلك عشر مرات ثم اجعله فى انآل حديد مطين و
اضب على نار قوية او مستوقد على هيئة نافخ نفسه وصاعده ورد الاعلى
على الاسفل وسقه ماء عقاب عند كل تصعيد مدر ما يرويه منه واسحقه
على صلابة بقمر حتى يجف ولا تفتر عنه فانه يصعد كله ثم امزجه بثلث امثاله
آبق محلول ومثله كبريت مبيض محلول ومقطرين ومثله زرنيخ مبيض محلول
مقطرا دفنه اربعين يوما فانه يصير ماء رايقا اصفى من الدمعة والزمرد
يعقد درهمه سبعانة من اى جسد شئت وهذا باب ابراهيم ابن جعفر
الهمدانى ولى معه خبر عجيب نذكره عند ذكرنا تدبير حيوانيه انشاء الله تعالى
قد انقضى تصعيد الاجساد والاحجار للمرقشيثا والمغنيسيا والدوص
والطلق والجبس والزجاج فقط وتدبير الكل تدبير واحد ما خلا الطلق
والجبين والزجاج ٥ الحديد فاخذ برادته واما الدوص وهو ماء الحديد
فتاخذ منه الاصطخرى الدقيق الهش فتحميه وتغمسه ماء ملح مرارا حتى
يتفتت وتسحق واما المغنيسيا والمرقشيثا فانهما تسحقهما ثم تخلط كل
واحد منهما مع قدر ربعه زرنيخ احمر او اقل وتنديه وتسحق به سحقا ناعما
ثم تصره فى خرقة صرا او ثيقا وتقطع الفضلة وتطين بطين الحكمة وتجففه
تجفيفا جيدا وتشويه ليلة فى تنور سخين بنار صلبه ثم تخرج وتغسله بماء و
ملح مرارا حتى يصفف ثم بماء عذب حتى يعذب الماء ومن العلماء من يجعل
بدل الزرنيخ التى الاحمر التى مثله زرنيخا احمر مبيضا او كبريتا مبيضا وتشويه
فى كوز مطين ولا يتركب فيه منفسا بنفس ثم تخلط بمثل سدسه نطرونا وتعجنه
بزيت قدر ما يجمعه وتستزله ببوط بربوط وتصبه فى راط يابس ثم تنديه
وتطعمه زجاجا وعقابا بالتسوية متلونين بزيت وتطعم كل عشرة منه
وزن درهمين منهما اعنى الزجاج والعقاب وتصبه على الارض افعل
كذلك ابدا حتى يبيض ويلين ثم تحمل منه واعد على عشرة رصاص
وتطعم كل عشر دراهم منه نصف دانق وجبتين من اى اكسير البياض
الدون شئت فانه يصير فضة بيضا بعد ان يكون فى الاكسير كبريتا
وزيبقا وتجعل فى الاجساد والاحجار الصلبة اذا اردت تكليسها
مثلها زرنيخا احمر واذا اردت تجديدها فمثل ربعها فعرف هذا الفرق

فانه يقطع فيه خطاء كثيرا ٥ الطلق والجبين والزجاج تجديد ذلك النوع
وحده وهو ان تصعد عنها الكبريت والزرنيخ مبيضا مرارا ثم تسحقه بماء نطرون
ابدا مرارا حتى يشرب سبعة امثالها بماء تنكار ومثل ذلك ثم تطعمه مركبا مبيضا
للذوب للعشرة واحد فانه يذوب مثل الماء وتصبه فى راط يابس مثل العاج
سبيكة بيضاء ويكون الطلق والجبين اللذين تدبرهما محلولين بماء قلى والزجاج
المكلس بماء قلى بان تحميه تلقيه فيه ثم تخلطه مع مثله آبق مصعد وتعجنه
ببياض البيض القطر الذى فيه كلس قشر وملح قلى وتشويه ابدا حتى ينعقد
نقرة بيضاء يقيم درهمها ثلثين رصاصا فرابا باذن الله تعالى وان شمعته
عشر تشميعات وحللته وصببته على مثله زيبق مصعد ودفنته حتى
انحل وعقدته صبغ واحده رطلا من اى جسد شئت انشاء الله وتعالى
قد انقضى ذكر تجسيد الاجساد والاحجار وهو آخر قسم السادس من كتابنا
هذا ونبدى الان بالقسم السابع وهو اخر الاقسام التى عادت التدابير وهى
تدبير المياه الصابغة الروس البيض التى تقدم ذكره الى هذا الغاية من كتابنا
هذا الى هذا الغاية الروس البياض وهى مجسرة ٥ خذ خل خمر مقطر فاجعله
فى ربعه زاجا مصفى واتركه اياما وصفه ثم اجعل مثل ربعه عقابا واتركه
اياما ثم صفه ثم صفه وسق منه ما اردت وسوه حتى يحمر باب خذ خل
خمر مقطر فيه ربعه زاج وغلى غليات ثم صفه واجعل فى المصفى ربعه
عقابا واغله غليات وصفه ثم اجعل فى المصفى اربعة ربعا امتخذا بعقاب
وخل خمر من برادة نحاس مغسول احمر واغسله غليات وصفه واستعمله
باب اجعل منه خذ خل خمر مقطر واجعل فيه مثل ربعه عقابا واغله
غليات وصفه ثم اجعل فى المصفى مثل ربعه زاجا اصفر مصفى واغله
غليات ثم صفه واجعل فى المصفى مثل ربعه زاجا متخذا من رو سختج
واغله غليات وصفه واجعل فى المصفى مثل ربعه زعفران حديد و
اغله غليات وصفه واستعمله باب خذ قلقند او قلقطا او قلقديسا
وسوديا وزعفران حديد ومثل الجميع عقابا مصعدا وتنديه بخل خمر
وتسحقه وكلما جف فنده افعل به ذلك ثلث مرات ايام تسحقه وتسقيه
وكل يوم تشويه بنار لينة وسطة حتى يحمر ثم حله واستعمله باب خذ
زاجا مصفى فحله واجعل فيه مثل وزنه حمرة كبريت ودهن الصفرة وادفنه
اياما فانه ينحل فاستعمله تجده شافيا باب خذ زاجا اصفر ترى فيه

غيونا ذهبية تبرق ومثله قلقنديسا فخلهما برطوبة ثم اجعل فيه المصفى ربعه
مرقشيثا ذهبية مشمعة وشمعه اياما ثم قطره ثم اجعل فيه مثل ربعه زعفران
حديد واتركه اياما وقطره ثم اجعل فيه دهن الشفرة مثل ربع الجميع وادعه
الحل اياما ثم استعمله في اعمالك تجده بالغا انشاء الله تعالى **باب** خذ رطل كبريت
ومثله صفرة بيض مسلوق ثم اسحقهما على صلابة يوما تاما ثم خذ بالمقطر ماءه
ودهنه فاجمع بينهما بالضرب وامزجهما بماء زنجار وزاج مقطر ومثل وزنهما
ماء الدفن وشمسه اياما ثم استعمله تجده عجبا انشاء الله تعالى **باب**
خذ زاجا محلولا ومرده سنجا وزنجا احمر ومرقشيثا ذهبية وقلقند بالسواء واسحقه
ابدا حتى يجف ثم شمعه بماء عقاب مصعد بزاج خمس مرات وخمس مرات بماء
قلقنديس ثم حله برطوبة فانه ينحل ماء احمر صابغا فاستعمله في اعمالك
قطره ببيض صفرة وخذ ماءه ودهنه واجمع بينهما وبين الزاجات
الخمسة المحمرة المحلولة برطوبة وهي قلقند وقلقطار والزاج الذهباني
وهو زاج اصفر يبرق فيه عيونا ذهبية والقلقنديس وتودى ثم تودع
الزبل ثلث اسابيع ينحل ماء اصفر لا ثقل له فاستعمله **باب** خذ عسلا
وزاجا وكبريتا نباتا اصفر من كل واحد رطلا واستاذين شكاسم الفارا اصفر وصب
عليها خل خمر مقطر قدر ما يغمرها باربعة اصابيع في قدر ما دبرام على هيئة
مرجل وغله غليات وصفه وصب عليه نصف رطل ماء صفرة ويصف
رطل دهنها وشمسها اربعة عشر يوما وقطره واعزله ثم خذ زعفران حديد
وشكا اصفر وصبغ كبريت وصبغ صفرة بيض وقلقند ومرقشيثا ذهبية
تشمعها بماء عقاب محلول عشر مرات ثم ادفنه حتى ينحل وقطره واجمع
بينه وبين المعزول وادفنه ثلث اصابيع فانه ينحل ماء احمر اذا غمست
فيه صفائح القرمحنية ترك ذهبا ابريزا باذن الله تعالى **باب** خذ خل
خمر مقطر رطلا واجعل فيه اوقية من قلقند وقلطار وقلقنديس
وسودى وزاج اصفر ثم اغله غليات وصفه واجعل فيه ثلث اوراق
زنجار متخذا بعقاب مسقى بماء زاج حتى يحمر وينعقد ثلثة اوراق كبريتا
اصفر واضربه ضربا جيدا واتركه حتى ينحل ماء احمر صافيا لا ثقل فيه ثم
سق منه اي ركن شئت حتى يصير مثل الزعفران وحله واعقده فانه
انشاء الله تعالى وهذا ماء جيد فاعرفه ذلك **باب** خذ قلقندا
فحله برطوبة وامزجه بعسل وقطره ماءه واعزله ثم خذ زعفران حديد

ومثله كبريتا اصفر واسحقهما واسقهما من الماء المعزول واسحقهما يوما تاما
ثم جففه وشوه في قارورة مطينة مشدودة الراس تفعل به ذلك سبع مرات و
كل مرة تسقيه منه حتى يتركب مثل الحنوم ثم اسحقه حتى يجف واعزله ثم خذ رو
سختجا واسحقه بربعه عقاب وشوه تفعل به ذلك اربع مرات وتجد له
العقاب في كل مرة ثم خذ منه جزء ومن المعزول جزءه وصب عليه خل خمر
مقطر اغمره وشمسه حتى يصير كالدم واستعمله عند الحاجة تجده محمودا
انشاء الله فهذه مياه تحمر الروس التي فيها الزيبق والكبريت والاجساد و
اما التي لا زيبق فيها فانها تحمر بالزيبق الاحمر المحلول الممزوج بحمرة الكبريت
والممزوج بماء صفرة والممزوج بماءهما ودهنهما معا **باب** خذ ايفا مصعدا للحمرة
ومثله كبريتا اصفر فاسحقهما بماء الزاج المحلول فاسقهما زاجا محلولا يوما و
جففه وصاعده في ماء وردية واسحقهما وصب عليهما زنجارا ه ذراعان
واكثر في عرض ذراع وتجعل من اسفلها الى شفيرها ثقبا مودبا تسحقهما منه
ثم تحشوها الى ثلثها رملا مبلولا بلا ساف وتجعل فيه قارورة الدواء الى
عنقها بعد ان توثق من راسها بصاروج وترك فيها منفسا بل لا تجعل في
القارورة من الدواء اكثر من نصفها وتكب عليها سلة صغيرة ملبدة وتكبس
حواليها وفوقها بالرمل المبلول الى ان تملئها وتكب عليها اجانة وتجعل فوق
الاجانة خيشا مبلولا وكل ثلثة ايام تسقيه من الثقب المودب خمسة ارطال
ماء وترش على الخيش كل يوم مرارا في ايام الصيف ومرة في الشتاء ينحل فيه
كل ما ربة حله بعد جودة التشميع **باب** من حل الندوة وهو ان تحفر في
موضع لا يقع عليه الشمس حفرة عمقها ذراعان في عرض ذراع ونصف جميعا و
تجعل لها مكبة من صاروج وتجعل فيها ماء قدر ثلثها وتجعل للمكبة عروة
في وسطها من داخل وتعلق وتعلق منها القارورة التي فيها الدواء بعد
ما توثق من راسها بصاروج بخيط كتان صلب وتغرقها في الماء الى عنقها
وتكب عليه المكبة وتاخذ الوصل وترش عليها كل يوم وتفتحها كل ثلثة
ايام وتزيدها ماء ان احتاجة اليه فانه ينحل كل ما تريد حله **باب** من حل
الندوة وهو ان تحفر في موضع لا يقع عليه الشمس حفرة عمقها ثلثة اشبار
وتجعل لها مكبة من اجر وجص لها عروة في وسطها من داخل وتجعل الدواء
التي تريد حله بعد جودة التشميع في مثانة ثور مغسولة وتعلقها من العروة
بعد ما تشد من راسها بخيط كتان حتى يغوص في الماء ثلثها واكثر

لكن لا تفرقها وتفقدها كل يوم فان الافة سريعا فانه يحل به كل ما تريد حله
انشاء الله باب تاخذ اناء واسع الفم يسع اقله ثلثين دورقا وتجعل فيه
الى ثلثيه وتتخذ له مكبة من آجر لها عروة في وسطها من داخل وتعلق فيها
قنديلا بخيط قطن وذنب الذباب اجود وتجعل الدواء الذي تريد حله في
خرقة كتان بعد ما تبدي بها بماء نوشادر وتصرها رجوا وتعلقها على القنديل
من العرق ويكون بين القنديل والحديد اصبعان مضمومتان وبين القنديل
والصفرة قنديل وقبضة وتكب على المكبة ما يجب وتاخذ الوصل وتكبس حوالي
الدرة بروث الذباب وذبل الحمام معجونين بماء الجذر الكبرى او البستاني وترش
عليه كل يوم ماء حارا في طرفي النهار فان هذا الخل يحل كل شيء صلب من
الاكلاس باب منه ان تاخذ مرجلا كبيرا له مكبة آخر في وسطها عروة من
اسفل فتجعل فيه قشارة ارز والماء الى ثلثه ثم تعلق في قادورة الدواء المشمع
بعد الاستيثاق من راسها من العروة بخيط كتان وتستوي عليه المكبة وتاخذ
الوصل وتعرق القادورة في الماء والقشارة الى نصفها وتنصب المرجل على
مستوقد وتوقد تحته بقصبة فضية وكلما احمى المستوقد وخفة على ما في
المرجل الغليان اسكت عنه حتى يهدي ثم يفيد ويكون على المكبة ثقبة
له قالب من خشب منهدم عليه تسد به ويكون الملقفة مقفة الراس تخرج
بها كل ساعة ما في المرجل من القشارة وتنظر اليه هل نقص الماء وجفت
القشارة وتكون عند الموقد قمقم فيه ماء حار تمده منه في قمع تبلغ انبوبته
ما في المرجل وكل ثلثة ايام تبدل له الماء والقشارة بعد ما تجعل الماء
والقشارة في مرجل اخر تسخنه وتترك حتى يهدي ويسكن حرارة المرجل
الذي فيه القادورة خوفا وضربتها الهواء لا تتكسر فافهم هذا واعمل
عليه تسلم انشاء الله تعالى باب من حل المرجل وهو ان تاخذ صوف
حملان صغار وتجزه ادق ما تقدر عليه وتخلط معه مثل ذبل الحمام
وتضربه بالماء وتجعل في المرجل وتنصبه على المستوقد ودبره على التدبير
الاول فانه يحل كل جسد صعب الحل وهو الحمام الرطب المزمون عليه
في كتب الحكماء فاعرفه انشاء الله تعالى باب وهو ان تاخذ الدواء المشمع
وتندبه ببعض المياه الحادة وتجعله في انبيق الغنيا وتجعل الى نصف القرع
من المياه الذي نديت الدواء وتركب عليها العمياء بعد ان تنصبه في قدح
ماء وتوقد تحته بنار لينة جدا وتنفخه كل ثلثة ايام وناخذ ما انحل منه

فانه يحل كل جسد صعب

وتشمع الثفل وتندبه وتفيد عليه التدبير الى ان يحل كله باب تاخذ سردابا
كبيرا وسط الرشح له عظاء من خذف له عروة من اسفل وتاخذ قنينة تسع ضعف
الدواء وتركب عليها قمع زجاج وتجعل فيه ساق من كرفس وساقا من دواء حتى تاتي
على آخره ثم تعلقها بخيط كتان ومن المكبة في السرداب وتاخذ الوصل وتغطيه
بحشيش رطب وترش عليه في كل يوم مرارا في الصيف ومرة في الشتاء ويكون
السرداب في موضع ندي ليسرع الحل انشاء الله وتعالى باب هذا حل يصلح للا
ملاح والزاجات خاصة وهو ان تاخذ ايهما شئت فتندبه عند الماء وتتركه ليلة
تحت السماء ثم فاذا اصبحت فطرته وسحقه الثفل بقليل ماء ساعة حتى يجف
ثم تندبه وتسحقه ثانية وثالثة ويصب عليه المقطر منه قدرا وتسحقه به
ساعة وتتركه ليلة تحت السماء ثم تقطره اذا اصبحت افعل به ذلك مرارا وانت
تزنه كل مرة فما دام يزداد وزنه بالتقطير فقطره فاذا ابدا ينقص فامسك عنه
فهذا ما دبره الحكماء من تدبير الحل ولم يخف منه شيئا الا بابا واحدا لطيف
جدا نذكره في كتاب الموسوم بستر الاسرار انشاء الله وتعالى نبدي الان بذكر
المزاج وهو ثلثة انواع احدها مزاج التحق والتشوية ومزاج التحق والتشميع
وهما غير كاملين ٥ مزاج بعد التحليل وهو المزاج الكامل وهو مثل الزيبق و
العقاب المصعدين اذا مورخا وسحقا على الصلابة وجعل في قدح مطين
ويصب على نار جمر مكشوف فمتا عرق بدخان لحي ويرد ثم اعيد افعل انه ذلك
عشر مرات ثم تسحق وتسقى ماء عقاب وسحق على الصلابة حتى يجف ويرد الى
القدح وينصب على نار الجمر ويفرق مثل ذلك عشر مرات هكذا الى ان يصير
ملحة تذوب على طرف اللسان وكذلك تفعل بالاكلاس الا ان الاكلاس
تسقى ماء عقاب وتسحق حتى يجف ثم تجعل في ماء وردية مطينة وتجعل
في نار جمر الى ان يعرق وينقطع دخانه والفرق بين تشميع الارواح
وتشميع الاكلاس ان الارواح اذا عرق وجهه بالدخان تحني على نار و
للاكلاس تترك حتى يخرج دخانه وينقطع في الارواح والتشميع في الاقداح
والاكلاس في الماء وردية فافهم ذلك انشاء الله ٥ وهو المزاج
الكامل الحق وذلك ان تشمع الروح على حدة وتحله ثم تجمع بين المياه
الثلثة بالسوية وتدفنها اربعين يوم حتى تضعف وتتداخل ولا تتميز
قد انقضى ذكر المزاج بعون الله تعالى وتوفيقه والان نبدي بذكر
العقود انشاء الله تعالى باب باليبوسة وهو عقد عقاقير الترابية

في كتاب الموسوم بستر الاسرار

وذلك انما تسقى مثلها مياها عقادة وتسحق على صلابة حتى يجف ثم تجعل فى قا
رورة مستوثق من راسها ان لم يكن فيها نداوة وتجعل مكبوسة فى نار زبل
ان كان فيها نداوة ويأخذ النداوة وتوثق من راسها وتترك حتى يجف و
يحمى وتكبس اعلاه بالنار وتترك ه وهو نوعان ه وهو ان تسقى الازواج
ما تريد سقية بقدر ما يجمع اجزاءه ثم تسحق حتى يجف وتجعله فى قارورة ه
غير مطينة ثم تجعلها فى قدر فيها رماد ويكون تحتها من الرماد اقل
من ثلث اصابع مضمومة وتكبس حواليها برماد حار كثيرا كبسا مستويا
الى عنقها وتلفها صوفة واحدة ابدلت اخرى وعصرتها وتركتها حتى يجف
الصوفة ترطبت اختها ثم خذها وترد المجففة حتى ينقطع الندوة ويجف
الصوفة ويتبين فيها اثر الاحراق ثم تجعل فوق الصوفة ملحا مغلوا ودقيق
الشعير معجونين بماء حار وتتركه حتى يجف ثم تحميه وتطين بطين الحكمة
معجونا بماء حار لئلا تنكسر القارورة وتترك ذلك حتى يجف وتحميه جدا ثم تكبس
فوق الرماد بدقاق الفحم وتشعل فيه وتتعاهد حتى لا يجمد وتجد فى ان تكون
النار من كل الجانبين نارا واحدة فانه ينعقد نقرة صابرة متربية بالنار
متغذية بها انشاء الله باب من العقد بالقارورة وهو ان تجعل الدواء فى
قارورة مطينة مستوثق من راسها بعد اخذ ندوتها واخذ ندوتها ان تمر
القارورة الى نصفها فى نار زبل وتلفها صوفة بعد صوفة وتاخذ ندوتها
حتى تصغر الصوفة وتبين فيها اثر الاحتراق ثم توثق من راسها بملح مقلو
ودقيق شعير معجونين بماء حار وتترك حتى يجف وتحميه ثم تطين ذلك
بطين الحكمة معجونا بماء حار لئلا تنكسر القارورة وتتركه حتى يجف وتحمى
ثم تاخذ قدرا مطينة ارفع من القارورة ست اصابع وتجعل من القدر
اصبعين رمادا منخولا وتكبسها جدا ويكون للقدر رف من داخل اسفل
الشفة بقبضة وغطا منهدم على الرف فتنصب القارورة على الرماد
وتطبق الغطاء على الرف وتاخذ الوصل بحرق ملطخة باشراس وبياض
بيض وتطين فوق ذلك الغطاء وما يليه بعد ما تنصبه على المستوقد و
توقد تحته بنار لينة حتى يجف الكل وتجعل فوق الغطاء دقاق الفحم
وتشعل فيه النار وتجهد ان تكون النار من كل جانبين واحدة لتنعقد
الدواء بالنار وتقوى عليها وهذا ان العقد ان ترد عليها التدبير حتى
ينعقد وسجر وينقر ويقوم ولا يدخن انشاء الله تعالى باب وهو عقد

المحلولات وذلك ان تجعل الدواء المحلول فى قارورة مطينة مستوثق من
راسها وتحفر لها حفرة على قدرها وتجعلها فيها وتكبسها كبسا جيدا وتجعل فوقها زبل
او زنبيلين من زبل يابس على قدر قلة الدواء وكثرته تشتعل فيه النار
وتدفنه حتى ينحل ثم تعقده فانه يقيم لك مثقاله اربعة الاف من اى
جسد شئت فضة بيضاء انشاء الله تعالى باب خذ مائة جزء من كلسه مثل
ومن نفسه نصف الماء فاسحقها فى هاون زجاج وامطره فى الزبل حتى ينحل
ويصفو ثم اعقده ينعقد لك نقرة حمراء صافية يقيم مثقاله الف مثقال من اى
جسد شئت ذهبا ابريزا انشاء الله تعالى ه والاتحاف والقرون وغير
ذلك من الاحجار الحيوانية فعلى هذا التدبير فاعرفه واعمل به تنجح انشاء الله
وتعالى ه ذكر تدابير الاحجار المعدنية والنباتية والحيوانية باب
الآن بابواب النوادر وهو اجل ابواب كتابنا وانما سميناه نوادر لانا
جمعنا ما قصر عنه كل كتاب وكل باب ذكرناه فى كتابنا هذا باب خذ
الادوية التى ترا تصعيدها وجعلها فى المآوردات ثم خذ لها قدرا كبيرا
مطينة تطينا جيدا يريد ارتفاعها على المآوردات التى نصبها فيها بمقدار
قبضة ثم اجعل فى اسفلها رمادا منخولا مقدار قبضة واكبسه فيها جيدا
ثم انصب فيها المآوردات على الرماد واكبس حواليها بالرماد الى
افواه القوارير والقم القوارير ان كان فيها ندوة بصوفة وخذ ندوتها
حتى اذا جفت الصوفة واصفرت واحترقت سدت افواهها واوقد تحتها الى
الماء ثم امسكت عن النار وتتركه كانه فرفرقعته انشاء الله باب والزاج و
العقاب محلولين كلها واسحقهما بماء وادفنهما حتى ينحل ماء احمر
ثم قطره وشمعه وشمع الثقل بماء زاج وزنجار وعقاب محلولة وحله و
قطره هكذا حتى يقطر كله ثم شمسه اربع عشر يوما ثم استعمله تجده
نافعا انشاء الله وتعالى قد ذكرنا من المياه الحادة والحمرة ما فيه كفاية
وهو آخر تدبير الترابية ونبتدى الآن بعون الله تعالى فى نعت تدبير
النباتية انشاء الله تعالى قد قلنا فى ما تقدم من كتابنا هذا قد خوض
العلماء فى النباتية وقل استعمالهم بها ونذكر الآن نعت تدابيرها ان
شاء الله وتعالى باب خذ ما يستعمل من النباتية الاشنان الرطب الطوال
السبجى المعروف بحمس اصابع خذ من الاشنان المذكور ما شئت فقطر ماء
فاذا تغير وبدت نفسه فان له نفسا مثل نفس الاحجار الحيوانية

فاتخذ لها فيلة اخرى واتركه حتى يقطر كله ثم خذ منه حديدا وقطر
ماءه وصاعد الباقي منه في القرع بالتال وخذ القاعد الابيض وكلس
الثفل ثم خذ منه المكلس وزيبق مصعد جزء واعجنهما بمثلهما من الماء
المقطر واعقده في قارورة مطينة مستوثق من راسها بنار لينة
فانه ينعقد نقرة بيضاء كاملها يصبغ واحده اي درهم مائة من
اي جسد شئت فضة بيضاء انشاء الله تعالى باب خذ من كلسه
جزء ومن ماء المقطر مثله ومن زيبق مصعد مثله واسحقه وشوه في
قارورة مطينة مستوثق من راسها على ما تقدم تخرج لك جوهرة بيضاء
تقع درهمه على مائة وخمسين من اي جسد شئت انشاء الله تعالى
باب خذ برادتهما فالغهما بثلثة امثالها ابق والغم سحقهما وصعده بعد
ما تجعله في نصفه ملحا وردا لاعلى على الاسفل بعد ما تغسله وتجدد له الملح
حتى يصير بورة بيضاء الغم بلدها بخمسة امثالها ابق واسحق بماء ملح واغسله
حتى يصير مثل الزبد وشوه بين شب مقلي واسحقه واعجنه بماء نوشادر
وشوه بين شب حتى يصير هباء لا جزء له ٥ اسحقهما باربعة امثالها ابق محلول
بماء عقاب وشوه بين قلحين برفق حتى يصير هباء لا جزء له ٥ ان تذوبها
بمثله قلحي واسحقه بماء وملح واغسله هكذا ابدا حتى يبيض مثل الملح ثم
الغمه واسحقه واجعل معه عقابا واصب عليه خل خمر فيه مثل ربعه عقاب
وحركه كل يوم مرات حتى ينزنجر وكلما جف فامده حتى يصير زنجارا جيدا
يصلح للخلان وذلك بان تاخذ هذا الزنجار فسحقه بخل خمر فيه مثل ربعه
زاج وتشويه تفعل به هذا سبع مرات حتى يحمر ويصير صبغا يصبغ واحده عشر
فضة وتمزج بمثله ذهب يخرج احمر اجيدا باب ان ياخذ زنجار الذي
ذكرناه قبل هذا وتسقيه خل خمر التي فيه ربعه زاج مصفى ومثل
نصف الزاج كبريتا اصفر وبيت فيه ثلثا وصفى سق منه الزنجار حتى
يصير زنجفرا جيدا فالق واحده على عشرة وزاوجه بمثله ذهب يخرج ابريزا
باب خذ الزنجار لاخير وسقه زاد الرغوه واسحقه بالنهار اجمع و
شوه بالليل افعل ذلك به سبع مرات ثم سقه خل خمر فيه ربعه زاج ومثله
قلقند وشوه كذلك تفعل به سبع مرات فالق واحده على خمس عشر فضة
ثلثه ذهب يخرج ذهبا جيدا فاعلم ذلك باب ان تاخذ الزنجار لاخير
جزء وربعه زاجا اصفر مصفى وتعجنهما بدهن صفرة بيض قدر ما يجمع

اجزاءها وتشويه بنار لينة كذلك حتى يصير زنجفرا فالق واحده على عشرين
في العشرة ثلثه من الذهب يخرج حسن مليح باب ان تسقي هذا زاجا محلولا
برطوبة فيه مثل ربعه مرقشيثا صفرا وزعفرانا حديد ودهن الصفرة
بالتوبة وتسحق به وتشويه حتى يشرب مثله من الاخلاط سوى الخل ويصير
زنجفرا فالق واحده على ثلثين وفي العشرة اثنين ٥ ان تسقيه هذا الماء ملحا
وهو ان ملح قلي جيدا صافيا فتحله برطوبة وتصبه على مثله زيبق مصعد
مخنق للحمرة مشمع عشر تشميعات بنوشادر مصعد بزاج محلول فانه يخل من
ساعة واجعل فيه مثل ربعه زاجا مصفى فانه يخل فيه سحقه بالنهار و
تشويه بالليل حتى يشرب مثله وتيقر يصبغ واحده اربعين فضة ذهبا
جيدا باب ان تاخذ زاجا فحللته وصفيته وطرحت فيه ربعه مرتكا
وزرنيخا احمرا ومرقشيثا ذهبية بالتوبة وبيته ثلاثا وصفيته وسقيت
منه برادة ذهب وشويته ابدا حتى يصير دروا احمر ثم زاوجت ما تقدم من الزنجار
بربعه وشمعت الجميع بعقاب مصعد بزاج محلول فيه ربعه زاج مصفى سبع
تشميعات صبغ واحده مائة فضة وان حللته ثانيا وجعلت فيه من الماء
المقطر الصفرة مثل نصف الجميع ومن دهنها مثل ربعه وعقدته صبغ واحدة
ستماية فضة ذهبا يرجع عن الخلاص باب خذ برادتهما فالغهما بثلثة
امثالهما ابق ومثل البرادة شب عقاب واسحقه يوما سحقا ناعما ثم اغسله
بماء ملح ثم شوه بين شب معجون ببياض البيض مرارا حتى يصير زبرا وابيض لا
جزء له وان زاوجته بمثله فضة خرجت فضة باب الغهما بخمسة امثالهما
ابق واسحقه به ناعما واطبخه بزيت ثلث مرات ثم يغلي ثم اغسله بماء وملح
ثم صعده في الاثال وردا لاعلا على الاسفل حتى يصير كالثورة ٥ الغم
برادة بثلثه امثالها ابق واطبخه بزيت ثلثة مرات واجعله في قارورة
مطينة بين زاج وكبريت وشوه حتى يصير زنجفرا ثم سقه ماء عقاب مصعد
بزاج وشمعه عشر تشميعات ثم حله وسق منه كبريتا وشوه حتى يصير زنجفرا
ثم سقه خلا فيه ربعه زاج مصفى ومثل الزاج زعفران حديد ومثله
دهن القرن وشوه افعل به ذلك حتى يشرب مثله من ذلك الخل
ثم سقه بمثله زيبق مخنق احمر وسق حمرة شعر محلول بماء وشوه ثم الق
واحده على ثلث مائة فضة وان حللته وقطرته واخذت ثفله وشمعته
بعقاب مصعد بزاج محلول وحللته وعقدته وقطرته حتى يقطر كله

ثم عقدته بعيا صبغ الفين من فضة ذهبا يرجع عن الخلاص باب خذ
برادة حديد واسحقها بمثلها زرنيخ واجعله في كوزة مطين واغسله و
اعجنه وادخل الاتون واخرجه واسحقه واعد عليه التدبير كذلك
حتى يصير نورة بيضا فان شمعت هذا الكلس بماء عقاب مصعد بملح
سبع مرات وحللته وسقيت منه آبقا مصعدا للبياض وشويته بنار لطيفة
سبع مرات ثم شمعته وحللته وعقدته صبغ درهم مائة نحاس فضة جيدا
بيضا باب خذ برادة حديد واسحقها بمثله زرنيخ اصفر واجعله في كوز
مطين وشو في الاتون ثم اخرجه واسحقه بسدسه نطرون واعجنه
بما يجمعه من دنيت واستزله ينزل كالمرات القينية فاسحقه بماء ملح
واغسله مرات وجففه ثم اجعل معه ملحا دانيا وادخله الاتون و
اخرجه اذا برد واغسله بعد ما برد واسحقه وجففه ثم اعد عليه العمل
كذلك حتى يصير نورة بيضاء ثم سقه زيبقا محلولا بنوشادر بثلثه
امثاله ثم الق واحده على مائة اي جسد شئت يخرج فضة بيضاء حتى
يصير زعفرانا خذ برادة حديد واغسلها وجففه وصره واجعله في موضع
ندي ثلثة ايام ثم اخرجه واسحقه وصره واعد عليه التدبير حتى يصير
زعفرانا باب خذ برادة حديد نقي واغسلها بماء وملح مرات حتى يذهب عنه
وسخه ثم اجعله في جام قوارير وصب عليه خل خمر وحركه في اليوم مرات وكلما
جف فزده خلا حتى يصير زعفرانا باب خذ برادته واخلطها بربعه زرنيخ احمر
واجعله في كوز مطين وشوه لليله في تنور حار جيدا او في الاتون الجراري
ثم اخرجه اذا برد واغسله بماء وملح حتى يصفو ثم اسحقه بسدسه نطرون
واجمعه بزيت ثم استزله ثم اسحقه وسقه خل خمر فيه ربعه زاج مصفى ميتا
فيه ثلاثا مصفى تسقيه وسحقه بالنهار وتشويه بالليل حتى يصير زرنيخا
احمر لا يقادر اذا اجمع مع شعر زعفران ان هو فالق واحده على ست فضة
واحمل الواحد تخرج ذهبا جيدا حسنا باب ان تسقي هذا الحديد المصفى
من حل فيه ربعه زاج مصفى ومثل الزاج زنجار وتسحقه به بالنهار و
تشويه بالليل حتى يصير زرنيخا مثل العندم فالق واحده على عشر فضة
والواحد واحدا باب ان تسقي ذلك الحديد المصفى بعد سحقه من حل
فيه ربعه قلقند ومثله عقاب ومثل نصف العقاب قلقند وكبريت اصفر
ميت فيه ثلثا مصفى تسقيه بالنهار وتشويه بالليل حتى يصير زعفرانا فالق

واحده على عشرين فضة وللعشرة خمسة يخرج جيدا باب ان تاخذ ذلك
الحديد المصفى المستنزل وتستنزله ثانية بسدسه عقاب ومثله شب
زهرق ثم تستنزله بسدسه زجاج تفعل به ذلك ثلث مرات ثم تسقيه من
حل فيه ربعه زاج محلول وزنجارا وكبريت وعقاب بالسوية تسحقه بالنهار و
تشويه بالليل حتى يخرج ذروا احمر فالق واحده على ثلثين فضة وزاوج العشرة بثلثه
ذهب يخرج ذهبا احمر جيدا باب ان تسقي هذا الزعفران من حمرة شعر محلول بمائه
اربعة امثاله تسحقه وتشويه حتى يصير نقرة كبدية يصبغ واحده ثلثين فضة
وخمسين رصاصا باب خذ الزعفران الذي قبل هذا الباب وهو الذي يصبغ
واحده ثلثين فضة ثم تزاوجه بمثله زيبق مصعد للحمرة مخفقا براد الزعفر و
شمعهما بماء عقاب مصعد بالزاج وصفرة بيض سبع تشميعات ثم محله وتحل
مثله من دهن صفرة البيض وتدفنه حتى يتمازج جيدا ويخل بماء احمر قايما
ثم تعقده بعد ذلك فانه يصبغ رطلا فضة ذهبا ابريزا وان اردت اكمل
منه فاجعل فيه قبل ان يعقده من كلس ذهب الذي ذكرناه قبل في آخر
باب الزاج مثل وزن الزيبق الاحمر ومن الكبريت المبيض القايم مثل نصف
الزيبق ومن الاسرب المحرق بالزاج ربع الزيبق واحمر ذلك اجمع في الزبل
حتى يخل ثم اجعل فيه مثل الجميع حمرة شعر واعقده بميا بنار نفاطة فانه
ينعقد في سبع ايام يصبغ واحده الفا من اي جسد شئت ذهبا ابريزا وان
حللت هذا وعقدته ثانيا صبغ الفين من اي جسد شئت وان حللته
وعقدته ثالثا دب في الاجساد المعدنية كما يدب السم في الاجسا
الحيوان صبغ واحده اربعة الاف من جميع الاجساد باذن الله
باب خذ برادة المجلو ساعة تقع من تحت المبرد فاطبخها بماء الشب
والعقاب ثم صب عليها اربعة امثالها آبقا محلولا وشوها بنار لينة
سبع مرات حتى يطير عنها الآبق ويصير نورة بيضاء الاجزاء لا جزء لها
ثم شمعها بربق محلول سبع تشميعات وصب عليه غمرة منه وادفنه
حتى يخل ماء فاعقده بميا على نار فحم فانه ينعقد في ثلثة ايام ثم
خذ المعقود واسحق معه ربعه كلس بيا من بيض ثم اسحقه بربعه آبق
محلول ثم ادفنه حتى يخل ثم اجعل فيه مثل ربعه ماء بيض مقطر
واعقده فانه ينعقد نقرة بيضاء يصبغ واحده مائة من اي جسد شئت
وان حللته وعقدته ثانيا صبغ مائتين من اي جسد شئت فضة

بيضاء قائمة على الخلاص انشاء الله تعالى باب خذ ايهما شئت و
حرقه بكبريت اصفر للعشرة منه واحد من الكبريت حتى يصير
ترابا ثم اسحقه بماء ملح واجعله في كوزة مطين وادخله الاتون
ثم اخرجه اذا برد واسحقه واغسله وجففه واعد عليه التدبير
كذلك حتى يصير نورة بيضاء باب خذ ايهما شئت فاحرقه بربعة عشر
اصفر حتى يصير ترابا ثم ادخله الطابشدان واوقد عليه ورش عليه
عليه ماء ملح وحركه حتى يصير نورة بيضاء في عشرة ايام باب اسحق
برادة ايهما شئت بملح ثم ادخله الاتون في كوز مطين واحرقه ثم اخرجه
واسحقه ولته وجففه بماء ملح مقطر فيه ربعه عقاب وادخله الا
تون في كوز مطين واخرجه اذا برد واسحقه واغسله ولته بماء ملح فيه
ربعه عقاب واعد عليه التدبير حتى يصير نورة بيضاء هباء لا جزء له
احرقه بالطابشدان ان فان لا سرب يصير ذروا اصفر والقلعي يصير
ذروا ابيض ثم استنزله القلعي فانه تخرج جسدا كريما فراوج المائية منه
ثلثة دوص مدبر وواحد فضة معقود فانه يصير ناسا ياتيك به سرورا
واما الاسرب فسقه بماء وملح وردّه الى الطابشدان حتى يبيض هباء
لا جزء له فاستعمله فيه ما شئت باب اجل منه خذ صفايح ايهما شئت
واغمسها في ماء عقاب وادخل الطابشدان بعد ان تخرج النار
والجمر عنه واجمعه حموا رقيقا ثم اخرجه وامسح عليه واعد عليه
التدبير حتى ينفرك ويصير زروعا مثل النورة ثم اجعله في الطابشدان
ورش عليه ماء عقاب وحركه واوقد عليه حتى يصير كلسا
ابيض هباء لا جزء له ثم اغسله من النوشادر بالراووق و
جففه وردّه الى الطابشدان بغير عقاب محلول واحرقه يوما واحدا
واستيقص في خرقة ٭

الاكدار ٥ واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ٥ يخص من يشاء من عباده
الابرار ٥ واشهد ان سيدنا محمدا خلاصة خلقه وصفوة رسله الاخيار ٥
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه كلما غرد على الغصون الاطيار ٥ وسلم
تسليما كثيرا بعدد الرمل وورق الاشجار وقطر الامطار وبعد فانه لما
انعم الله علينا واطلعنا على اسرار حكمته بمنه ومشيئته سبحانه لا اله
الا هو العظيم القهار وعرفنا من فوايد هذه الصناعة الالهية ما تقصر عنه
الاذهان والافكار استخارنا الله سبحانه وتعالى الواهب المنعم المتفضل
الستار ٥ وايدنا بالعلم المتعلق اولا عمل الكبريت وسيحق واثمت عليه
التحق فى الشمس والغسل والتصويل فانه يبيض من ادرانه و يتكلس
ومن الناس من يختار غسله فى المياه الحادة ولعمرى انها لغسالة
ويغطيها ويخرج الاجزاء الصالحة مع الاجزاء الفاسدة فان بقا الجسم
ابيضا فلا فائدة فيه فانه يبقا كالجص الذى لا يذوب ولا ينتفع
به وانما المقصود من غسل الكبريت ان عنه اوساخه وهو
باق على جوهريته والسلام ٥ ومن الناس من اختار ان يغسل الكبريت
بالطبخ بالماء الحاد او بماء ملح القلى المحلول وحده او بماء النشادر
وحده او بهما جميعا او ما يشابهه ذلك من ماء النطرون او البول
او البورق وهو ان يغمر الكبريت بعد سحقه باى هذه المياه حضر
ويطبخ على نار لينة الى ان يخرج السواد فى الماء وعلى جوانب الماء
ثم يصفى عنه ذلك الماء ثم يعاد عليه ماء آخر ويطبخ مثل الاول
هكذا الى ان يبيض ويخرج عنه سواده وقشفه وما شابه ذلك ومن
الناس من اختار غسله بالخل وماء الليمون او حماض الاترج واللبن
الحامض وماء الثوم وماء البصل اليسمّا ماء العنصل او ماء الكراث
وما اشبه ذلك ومن الناس من اختار تدبيره بالزبد او السمن
او يجعل له العسل بالخل ويطبخ به او بالشحم وما اشبه ذلك من الا
دهان والمراد توقيته العلامه والسلام والذى اختاره انا
فى غسله فى الاملاح المدبرة وان كانت محلوله او مكلسه ثم لمن
عمله هذا نص قوله وانا اقول فى دقايق ما ذكره على التفصيل
اعلم ان كثيرا من الزيبق يستعملونه وفيه الغش بالاشياء كثيره من
الشحوم واشباه ذلك وربما خرج من معدنه ومحقته كباريت

هذا

فى غسل الكبريت

من الرصاص وغيره

فاسده واوساخ ردية وفيه السواد الكثير ولغمري ان غسله بالاشياء
الخمس لفوايد التنقيه واخراج الاوساخ وفي اخراج الزيت عنه وطبخه
به صعوبة وليس في الزيت قوة الغسل الا بوجه اختلاط الاساخ به و
في رايحته ولصوقه بالانية وبالايدي ما لا اخفاء به من التعب و
ايضا في البول الرايحة الردية والنجاسة ما لا يخفى على احد البته
واما المقصود بالزيت وبالاملاح والبول والصابون ومرادهم
الغسل على اي وجه كان وامكن من خروج الاجزاء الغريبة فان حللت
الصابون في الماء العذب وطبخته به فانه يخرج عنه اوساخه كلها
وكذلك الغسل بماء الصابون واصله وهو الماء الحاد المستخرج
من الجير والقلي واجود ما رايت من غسله انه يوخذ من الملح المعدني
الجيد الخالص من الرماد والاوساخ المسحوق جيدا قدر وزن الزيبق
ويسحق الملح على صلاناعه سحقا جيدا بيسير من الخل ويقطر عليه
من الزيبق قليلا ويسحق ويشوى على نار لينة ويندا ويسحق ويقطر
عليه من الزيبق قليلا واسحقه مستمرا ولا تزال كذلك الى ان يتم
جميع الزيبق في جميع الملح ويشوى به ويندا ويسحق ثم يشوا كذلك
تفعل به ٢١ مرة ثم يغمر بالماء العذب ويغلا الى ان يحل الملح كله
في الماء ويخرج معه سواد الزيبق ثم يصفا الماء عن الزيبق وقد
نقي وخرجت عنه اوساخه وان كررت عليه العمل ثلاث مرات او
سبعة مرات صلح وان كررت عليه ذلك دائما طهر وانفعل وان كان
الملح مدبرا كان اصلح وان كان في الملح المحلول اخرجت اوساخه في
الماء وان سحقته بالملح المدبر المشتمع وندبته بالخل الذي قد حللت
في الزاج القبرصي وصفيته او قطرته عنه وادمت عليه التشويه
بذلك طهر وانعقد فافهم فان هذا مما لا يسعه في غير هذا الكتاب
ولم يسمح احد به واعلم ان الخل اذا قطر عن الزاج وكرر عليه ٣
مرات او سبع مرات ثم يحل فيه الشب اليماني حلا طبيعيا ويقطر
عنه فان هذا الخل يحصل فيه قوة الشب وقوة الزاج فاذا غمرت الملغمة
التي ذكرها الاستاد بهذا الماء واخذت الوصل جيدا ويغلا
غليا متوسطا بحيث لا يقوى الغليان فتنكسر الانية او ينفك الوصل
الا طبخا معتدلا بنار معتدلة فيه فهذا العمل اذا استمر فان الزيبق

ولهو الماء الحاد

ينعقد

ينعقد فضة خالصة الروباس لانه يستحيل الى الفضة فانا اذا اعتبرنا
الزيبق بخره فضة قد غلبت عليها الرطوبة واذا التقم بالفضة فقد نقصت
رطوبته وهذا لعمري يودي الى انحلال الفضة مع الزيبق وانعقاد الزيبق
مع الفضة لانهما مما يتعلقان غبيطا فاذا اديم عليهما حر الطباخ بالرطوبة
التي وصفناها تعلق كلا منهما بالاخر تعلقا عشيقا وتلازما تلازما طبيعيا
تاما وانعقدا انعقادا كليا وانسبكا انسباكا عجيبا فاستحالا الى جوهر الفضة
استحالة كلية واقول ربما كانت الاوزان في كلام الشيخ تحتاج الى
تامل فانا اذا اخذنا التسعة فيكون واحد من الفضة ٣ من الزيبق وان
زاد فاربعة ثم خمسة ثم ستة ثم سبعة فافهم وجرب فالتجربة تكشف
عن الحق والسلام ولا يجوز لك التصريح باكثر من ذلك وفي طبخه هكذا غبيطا
بما ذكرنا فوايد شتى يستدل بها على الخلاص والعقد الاول الذي
لا يجوز التصريح به ابدا واذا قد ارشدنا الى الحق في ذلك فعليه يكون
العمل والسلام الفصل الثاني من الباب الثالث من القسم الاول من
الجزء الرابع في تصعيد الزيبق حيا وذلك انه يوخذ الملح فيحل في الماء
القراح ويجر بالعلقة ثم يعقد ثم يودع التكليس سبعة ايام ثم يوخذ
منه بقدر وزن الزيبق ثم يسحق به ويندا بيسير من الخل المقطر
ويشوى سبع مرات ثم يودع في الاثال بعد ان يفرش له في اسفله ملحا
مكلسا ويصعد بعد قطع الرطوبة فانه يصعد حيا لطيفا قد نقي من
جميع اوساخه وبقيت الاوساخ مع الملح في اسفل الاثال فيكرر عليه
العمل مرة ثانية وثالثة ورابعة الى سبع مرات فانه يلطف وينعقد
عقدا لطيفا رجراجا وان فعلت هذا بالملح المجدور المقصود بعد
قليه على قليكة النار الى ان تزول فرقعته كان صالحا لكن الاول
ابلغ وان فعلت هذا من الملح القلي كان صالحا وان كررت عليه العمل
اجابك الى ما تريد منه وان فعلت ذلك من النطرون او الملح الاندراني
او من زبد البحر او من الملح والزاج او من البارود او من الشب او
من الاملاح المسبعة بالتسوية او من الاملاح المستخرجة من النباتات
المذكورة او لا فان كلا من هذه التدابير يحصل منه قوة وفعل في ذلك
وان كان ذلك بشيء من املاح الحيوان كان جيدا والمقصود من تصعيده
هنا على هذا الوجه ان يكون حيا مليحا فعالا نقيا من الاوساخ

وذلك

٧ بالمجدور المعقود

٧ عليه

منعقدا رجراجا كالسكران وهو مع ذلك جيد القوة سريع النفوذ نافع على
رطوبته الاصلية وقد اكتسب بالطبخ والتصعيد عن هذه الاشياء رطوبة
دهنية عاقدة له ومانعة له من الطيران والنفور ومعينة على الغوص
والاستقرار فافهم ذلك واعمل باحسنه على وجوه الاختلاف المذكور
هنا بقصب الطريق ويظهر لك ما وعدناك على نفايس الجواهر باقرب
التقريب ونصل بعون الله تعالى الى التمتيع بغرس الثمرات الناتجة عن
اسرار التركيب ان شاء الله تعالى وهو حسبنا ونعم الوكيل نعم المولى ونعم
النصير **الفصل الثالث من الباب الرابع من القسم الاول من الجزء الرابع في
تصعيد الزيبق ميتا** وصفت ذلك ان يوخذ من الزيبق وزنا معلوما ومثله
من الزاج الجيد المصنع ومثله من الملح وان كان الملح مكلسا كان ابلغ وان
يكون الملح مقلوا ثلاثا يتفرقع ثم يسحق الملح على حده والزاج كذلك ثم يجمع
بينهما ويعصر عليهما الزيبق من خرقة قليلا قليلا وتندية بالخل الثقيف
ويسحق المجموع وكذلك الى ان يستوفى الخلط من الزيبق والزاج والملح
ثم يشوى على نار لينة ويعاد الى السحق والتشوية ثم يعاد الى التشوية
الى ان يموت الزيبق في الملح والزاج ولا يبقى له حركة البتة فحينئذ نفرش
في الاثال شيء من الملح المقلو المسحوق جيدا ويجعل فوقه الزيبق المخلوط
بالاخلاط ثم يركب الغطا تركيبا محكما ويؤخذ الوصل بالملح المسحوق
ببياض البيض مع الطين المحكم والجبسين والاشراس ولعمري ان
الملح كان في اخذ الاوصال كلها اذا كان مكلسا ويقطع الرطوبة ثم
تشد النار الى ان يصعد وانت تتفقد مزاج العود من الثقب الرفيع
في اعلاه الى ان ينقطع الصاعد فيقطع النار ويبرده ست ساعات
ثم يفتحه ويجمعه وان اعدت عليه العمل الى سبع مرات كان جيدا
والسلام **وقال جابر** في تصعيده في كتاب التصعيد من الخمسمايه خذ
منه ما شئت فاسحقه بمثله زاج وملحا وضعه بعد ان تجود سحقه حتى
يغيب الزيبق كله في الزاج والملح في اثال غضار واطبق على الاثال
الغطاء طبقا اوسع من راسها ويكون جوف الاثال مصقولا لئلا
يفسد ما وقع عليه واضربه بنار لينة ولا تزال تشد النار اولا فاولا
عودا واكثروا مقدار ما توقد عليه ثمان ساعات زمانية ثم اقطع عنه
ودعه يبرد واياك ان تفتحه وهو حار فاذا برد فاكشف عنه طبق

انعقادا ج

ع الاطلاع ج

تصعيد الزيبق ميتا

والتندية

في

والجبسين هو الجص

الاثال وخذ ما اجتمع على رف الاثال وفي القبه واعد عليه العمل ان كان
فيه حتى اذا كان داء ومختلطا بالحمى السواد وتفعل ذلك الى ان تراه كانياب الكلاب
فارفعه لحاجتك وهذا يكون في ثلاث تصعيدات واكثره في ست تصعيدات
اذا اخطا العمل ولم يحسن التدبير وقد يمكن وحق سيدي ان يصعد ميتا
كما ذكرت في اول مرة وهو من العجايب وما كنت اعلمها الا هكذا بقرت طريقة
واحدة مما كان يخرج فاعرف ذلك وانا اريك ذلك ان شاء الله تعالى
تصعيد الزيبق ميتا في مرة واحدة عن جابر في كتاب الخمسمائة قال خذ
ما شئت واسحقه بمثله ملحا ومثله زاجا سحقا بالغا حتى لا ترى
للزيبق اثرا البتة فاذا غاب جميعه في الملح والزاج فضعه في برنية خضرا
وركب عليه انبيقا وقطر عنه مائه كله حتى ينشف فاذا نشف ولم يبق
فيه ماء يقطر فانزله بعد وانقله وفيه بعض الحرارة الى اثال معتدلة
واضربه بالنار كما وصفت لك بعد ان تاخذ وصل الطبق ورف الاثال
بالملح المبلول بالماء واذا وقدت عليه يوما احذر تزيد النار من اول
وقت تبتدي فيه ولا تقطعها فاذا تم ايقادك قدر ثمان ساعات او عشر
ساعات فاقطع الايقاد عنه ودعه يبرد الى ثاني يوم وخذه من القدرة
تجده شيئا حسنا واحسن ما يصعد في ثلاث تصعيدات او سبعة
بغير هذا التدبير فاعمل به **اقول** في هذا الباب من التعليل ما ذكره
اعلم ان في الملح قوة الغسل والنفوذ وتنشيف الرطوبات الزائدة
عن الاعتدال وقوة في الحرارة تعادل قوة برودة الزيبق واما
الزاج ففيه كبريتية لطيفة عفارة وحرافة وحرارة وحدة فاذا اجتمع
هذين على الزيبق مع النار العنصرية انفعل الزيبق وخرج من
اوساخه وصعد وقد نشفت الرطوبة الزائدة وجفت وصار الى
ما تراه وتسحقه وتشويه بهما قبل التصعيد مما يمكن العمل والفعل
في جميع اجزاء الزيبق لانه جوهر متداخل الاجزاء متلوز فاذا لم يسحق
ويشوا ويكرر عليه العمل لم يستجب للفعل ويحتاج الى طول في التدبير
واما تقطير الماء عنه في البرنية الذي ذكرها جابر فانما مقصوده
ان ينتفع في الماء في اعادته عليه ان احتاج اليه فانه ملح وزاج وهو
نافع في اشياء كثيرة من هذه الصناعة والمقصود الاعظم انما هو قطع
الرطوبة قبل الصعود لئلا تكسر الرطوبة الآنية **واما قوله** فاذا انقطع

تصعيد الزيبق

القاطر فاخرجه وفيه بعض الحرارة احترازا عن لصوقه بالاناء الاول و
البرنية والتعب فى اخراجه منها والتوقية من تكسرها وخروج
شيئا من اجزائها فى الخلط واما قوله فى الوقود انه يوما ثم قال ثمان
ساعات الى عشرة فانه يشير الى مقدار الصاعد وهو الزيبق فانه
اذا كان رطلا وهو مائة وعشرون درهما فانه يصعد فى اثنى عشر
ساعة الى ثمانية لكل اوقية ساعة ويختلف مقدار صعوده على
حسب اختلاف وقيد النار وسعة الالة واحكام العمل ولا يخفى
على الماهر انتهاء الوقود فى التصعيد اذا كان فى اعلا الاثال ثقبا
رقيقا فيه عودا وعليه خرقة ملفوفة فان الصاعد مادام يصعد فلا
بد ان يعلق بطرف الخرقة المذكورة فاذا انقطع الصاعد احترقت الخرقة
ولا يعلق بها شيئا من الصاعد البتة وبالجملة ان يكون للاثال ترسا وهو
الذى اشار اليه بالبورق المصقول فانما تكون موافقة التصعيد على
الوجه المختار فافهم ذلك وفائدة الترس المذكور وهذا الوف الذى
يحيط بالاناء الاسفل ويحيط به القبة ثم ينحدر من اعلاها الى اطراف
المحيط فيستقر على الترس المذكور ومن الواجب ان يكون الترس بارزا
عن الاتون ليكون النار فى الوسط ولا يصل الى الترس وصولا ينفر به
الصاعد البتة فاعلم ذلك وجه اخر فى التصعيد للزيبق من الخمسمائة
لجابر قال خذ منا من زاج فضعه فى برنية اخرى من طين وتضع عليها
انبيقا واجعل تحت الانبيق قابلة واستقطر مائها بنار صلبه وهذا
الماء وحق سيدى يحل قشور البيض فى ساعة واحدة ويجعله ماء و
كذلك يحل كل صدف وحلزون وما اشبه ذلك وفيه اعمال
كثيرة ليس هذا موضع ذكرها فاذا انقطع الماء منها فشد النار عليها
فان الزاج يصعد منه الى اعلا راس الانبيق كبريتا اصفر فاذا
صعد الكبريت كله فحطه عن النار وبرده واكشفه فانك تجد
الزاج قد احمر احمرارا شديدا فاذا انشفتهما فاسحق بما احدهما زيبقا
غبيطا وانت فى ذلك بالخيار فان شئت سحقتهما بخل ترش عليهما
ثم تقطره عنهما وان شئت سحقتهما من غير ان ترش عليهما خلا فهو اجود
ثم ضعه فى اثال وخذ الوصل بالملح وصعده بالنار التى وصفت لك
يصعد ابيضا مشرقا احسن من الحسن انتهى كلامه واقول انظر

اذا كان رطلا وهو مائة وعشرون درهما

بسم الله الرحمن الرحيم

يحل قشور البيض فى ساعة واحدة ويجعله ماء وكذلك صدف

ايها الاخ

ايها الاخ الى هذا الاستاد وكثرت فضائله وتمكينه من الحكمة كيف افادك
استخراج الماء الحاد من الملح ومن الزاج فى باب التصعيد للزيبق ولا حاجة
لك فى تصعيده الى هذا الماء وانما ينتفع به فى اعمال اخر والثانى انه
افادك استخراج كبريت الزاج فانه نافع ويدخل فى اعمال شتى واوهم
فى كلامه ايهاما يضل به الجاهل ولا يدرى مماذا يكون العمل بالزاج
الصاعد وهو كبريته او بالزاج المحمر الذى تاخر عن الصعود والحق فى
ذلك يحتاج الى بيان لاسيما وقد قال فاذا انشفتهما فاسحق بما احدهما
زيبقا غبيطا فقوله هنا مما للتعرض ومقصوده من ايهما اخذت ليضل
به الجاهل ويضنه الماء المستخرج من احدهما وليس كذلك وانما يريد ان
يسحق الزيبق الغبيط اما بالملح الذى خرجت عنه رطوبة القاطر او با
لزاج الذى قد احمر وقوته حدته وخرج منه صاعد وكبريته وبقا
له قوت التجفيف والامساك فاذا اسحق بما احدهما اضيف اليه با
لتدريج ولا باس بندبه بيسير من الخل ولهذا المعنى اشار فان
الخل اذا كان كثيرا تعبك فى قطع رطوبته وربما احتجت الى التقطير
عن الاخلاط وان كان يسيرا اعان على تجويد الخلط واماتة الزيبق
قبل التصعيد فاذا تم ذلك الخلط وتجويد السحق والتشويه وقطع
الرطوبات واجدت الوقيد بعد ذلك ارتفع الزيبق عن النار هاربا
منها وقد جفت رطوباته الزايلة واستقر فى اعلا الاثال وعلى الترس
ابيضا مشرقا كما قال الشيخ ولم يحتج الى تكرار التصعيد ان اجدت
العمل والسلام وقال رحمه الله فى تصعيده فى كتاب الزهرة التى
على المن منه رطلا من الزاج الاسكانى مسحوقا باوقية من الخل مع كف
من الملح المر واسحقه وشويه على النار يوما كاملا ثم افرش تحته فى
الاثال ملحا مترا مسحوقا واصعده بعد قطع رطوبته يصعد زرورا
ابيضا واعد عليه العمل بالزاج والملح ثانيه وثالثه ثم اسحقه بزاج
مصرى مثل ربعه ومن الشب مثل الزاج واجد سحقه واصعده اربع
مرات ويجدد له الدواء ثم يرفع اقول ان هذه الاعمال كلها قريبة
من بعضها بعضا فان كنت اجدت الخدس والفكر فيها لم يخف عليك
القياس واقدرت على التاليف والتصعيد منها المناسب انشاء الله تعالى
الفصل الرابع من الباب الرابع فى اعادة الزيبق المصعد الميت حيا

فى اعادة الزيبق المصعد الميت

قال الاستاد فى اماكن من كتبه فى ذلك ان الماء القراح اذا اغلى غليا
شديدا حتى يشف فى اناء جسيم مجدد وطرح فيه الزيبق فانه يحيى فيضيء
الماء عنه واقول الزيبق المصعد اذا سحق بالزيت سحقا جيدا و
اغلى الماء غليانا شديدا حتى ينشف وقذف فى الزيبق فيه فانه
يخرج حيا ويرسب الزيبق ويخرج الزيت على وجه الماء وكذلك ان
جعل مع الماء شئ من النوشادر فانه فى ذلك نافعا فعالا والمقصود من
اعادت الزيبق حيا انه يدخل على الاشياء الطاهرة والاجسام النقية
الطاهرة التى هى غير رطبة ولا ندية فيلغم بها ففى ذلك اعمال الحكماء
وكثير من التراكيب وان قصدت به العقد كان حسنا وان قصدت
به الحل كان موافقا وكيف ما اردته بعد ذلك اجابك وان كررت
عليه الاماتة والاحياء بعد ذلك مرات فانه يحيى ويصير رجراجا
ثابتا فعالا وثبوته ههنا بالنسبة الى الارواح الطاهرة لا الى الاجساد
فاذا سمعت القوم يذكرون الزيبق الرجراج فاليه يشيرون وان
كررت عليه العمل انعقد قويا نقيا لينا مستجيبا للاعمال الفايقة متعلكا
كالشمع ولينا كالدهن ابيضا كاللبن مصقولا كالمراة فافهم وقال
الاستاد جابر فى كتاب التصعيد منه فاما الزيبق فانه لا دهانة
فيه واما اكثر الغرض بتصعيده ان ينشف رطوبته المناسبة لرطوبة
الماء المبخرة ليتمكن تقويد النار وافادته دهانة ينسبك بها
فاعلم هذا فوحق سيدى ان العلم كله فيه فاعرف قدره وانظر الى
ما تريد به تسعد سعادة لا شقاء معها واقول ان الشيخ رحمه الله
لم يكن عنده شئ من الشح والبخل جملة واحدة ولو كان فى ستميته
شئ من ذلك لما سمح بمثل هذا الكلام فرحمه الله وتعطف عليه بالمغفرة
والرضوان ولكن من نصهم محبة كلامه **الفصل الخامس من الباب
من القسم الثانى من الجزء الرابع فى تصعيد الزيبق منسبكا**
قال الاستاد فى كتاب الزهرة انه يعمل بالزاج والملح ويتمس حتى
يجف ثم يعاد عليه العمل بالسحق العنيف وان يلقى عليه مثل ربعه
زاج مصرى ومثل ثلثه شب يمانى ويلقى على كل من منه اوقيه نوشا
دز ويسحق به جيدا ويصعد ثلاثا تجدد له الدواء فى كل مرة ثم
يسحق بمثل ربع وزنه طلقا محلوبا ومثل ثلثه روسختجا يسحق

الجميع مع شئ من شب وملح ويصعد به تصعيدتين ثم يصعد عن الطلق تصعيدين
فاذا ادمت عليه التصعيد عن الطلق انسبك فى عشر مرات فاعرفه واستعمله
فيما تريد واقول ان الطلق الذى يصعد عنه الزيبق سريع الانحلال واذا
حللته حلا طبيعيا عقد الغبيط واقام القلعى فضة قائمة باذن الله تعالى
فافهم وكذلك الروسختج الذى يصعد عنه الزيبق فانه ينقى من اوساخه
ويدخل فى الاعمال بمطلوبه منه وسيظهر لك من كتابنا هذا ما لا
يحتاج معه الى بيان البتة فافهم ذلك وقال الاستاد جابر فى كتاب تصعيده
فى كتاب الزهرة ايضا اقتله مغسولا بالزاج والملح والخل واسحقه بنصف
وزنه من النوشادر الثابت وشئ من الزاج المصرى والشب ثم تصعده
فان طال عليك تثبيت النوشادر فاسحقه بمثل ربعه نوشادر غير مثبت
واقتله بالدهن وتصعده بعد ان تشويه بالدهن والنوشادر عن
الزاج والملح والشب فانه يصعد منسبكا واى شئ اردت انسبك
لم يعسر عليك كما يعسر غيره من الانسباك انشاء الله تعالى وقال
ايضا فى الكتاب المذكور اقتل منا بالزاج والملح وخذ من البورق الارمنى
اوقيه ومن النوشادر اوقيه ومن الزاج المصرى اوقيتين ومن
الشب اليمانى ثلاث اواق وثلث آواق طلق محلول واوقيه واسحق
اسحق الجميع بالماء واصعده يعنى الزيبق سبع مرات على النار تجدد
له الدواء فى كل مرة فان انسبك فى السبعة والا فاعد عليه العمل حتى
ينسبك كالشمع ففى هذه التصاعيد غنا لك وكفاية وقال الاستاد ايضا
تدبيره وتصعيده فى كتاب القميه فيما يدبره عن سقراط قال تاخذ الزيبق
المحى المنقى فيطبخ طبخة فى الخل ويغسل بالماء العذب حتى يصفو ولا
يبقى به شئ من الدرن ثم اسحقه اما بالشونيز وهو اجودها والبورق و
اما بالملح والزاج حتى يموت موتا كاملا ومن احسن ان تصاعده ادوية
اويدبره بما يلايمه عمل به ما يريد قال الاستاد قال سقراط يجب ان
يصعد التصعيدة الاولى من الملح العذب فاذا صعد جميعه وصعد
الثانية عن الملح المر ثم يجمع ويصعد الثالثة عن زبد البحر ثم يجمع
ويصعد الرابعة من البلور وحده فان عاش منه شئ فى واحدة من
هذه التصعيدات فليقتل كما قتل اولا ثم يصعد الخامسة عن الملح
وزبد البحر والبلور وتكون الاجزاء متساوية اعنى من هذه الادوية

ويجب ان تعلم ان هذه نهاية طهارته بجميع الاعمال ثم يصعد السادسة وهى
اول دخوله فى باب الاكاسير عن الطلق ثم يصعد السابعة عن الملح والطلق
ثم يصعد الثامنه عن الملح والطلق وزبد البحر ثم يصعد التاسعة عن
الملح والطلق وزبد البحر والبلور وهو حينئذ اذا اخذ جزءا منه وجزء
من الرصاص القلعى وجزء من الفضة وجزء من زيبق المحى المصعد
تصعيدة واحدة وجزء من الزجاج واسبك الجميع ثم القى هذا المستنزل
على خمسين درهما نحاس احمر صيّره فضة بيضاء فى قوام القلعى اعنى
فى صلابة القلعى وهو من العجايب وهو ركنا من هذه التدابير وانما
حكينا به ما ذكره افلاطون من تدبير زيبقه وطرحه واعلم ان هذا
الزيبق فى الشرف يبادى الاكاسير الكبار لانه فى الحقيقة طاهر من الادناس
فاعلم ذلك واقول ان هذا الباب من اعظم الابواب للصناعة واجلها لانه
مخصوصا بتدبير الروح على الوجه الكامل فى الابواب البرانية التى تنقلب
جوانية فافهم ذلك واعتمد عليه تصب انشاء الله تعالى الفصل الثانى
من الباب الاول من القسم الثانى فى حل الزيبق اعلم ان هذه الصناعة
مشتملة على فعلين عظيمين حاذ وبها الحكماء الطبيعة وحاكوا فعلها
وتصرفوا بها فى المكونات الثلاثة وهما صناعتى التحليل ثم التركيب
وبهذين الفعلين ظهرت انواع الاعمال الحكمية وتحققوا معانى التقريب
والتركيب ولما نظروا الحكماء الى الاجساد الناقصة من حيث هى ناقصة
بعوارض غير لازمة وتحققوا امكان زوالها وبحثوا فى اعراضها الذا
تية فوجدوا انما عاقها عن بلوغها الكمال الطبيعى ثلاث اسباب
اما افراط فى الحر بحيث ان يولد منه اليبس والاحتراق او افراط
فى البرد بحيث ان يولد عنه عدم النضج ثم اليبس ايضا من وجه و
اللين من وجه والسبب الثالث تعلق الاوساخ الغريبة المفسدة
للمادة من اصل الخلقة ثم بحثوا فى جميع العقاقير الموجودة فى العالم
مثل هذا البحث فاضطرهم الحال الى التفصيل ولا يمكن يكون الا بتحليل
طبيعى فلما تم لهم التحليل الطبيعى لكل شئ بحسب قوله اصلاح
جوهره لافساده اطمانوا حينئذ وحللوا ما يجب تحليله ثم قرروا ستر
الطبايع وقواها فركبوا الاجزاء بملايمة التحليلية فتم لهم المقصود
باذن الله تعالى و سنذكر ما يتعلق ويليق بهذا الموطن فى كل

فصل

فصل من الفصول بحسن السلوك فى الطريق الحق انشاء الله تعالى وقال
جابر قدس الله روحه فى كتاب القاس من الاجساد السبعة للزيبق اعمال
شريفة عظيمة لانما الروح الصابغ المجرى المبيض المحمر لان ظاهره ابيض
وباطنه احمر وظاهره رطب لين وباطنه يابس صلب شديد وهذا قول الحكما
فيه والكلام فى الروح يطول ويتسع جدا ويحتاج فى بعض ذلك الى
الظواهر الكثيرة لانه الركن المحلل المجرى الصابغ الباسط لما خالطه
الملين لكل يابس والمبيض لكل اسود وفى الاجساد السبعة هو منسوب
الى عطارد وانما نسبوه اليه لانه موصوف بصفته يا اخى عند القوم
لانه ذكر مع الذكور انثى مع الاناث نهارى مع النهارية وليلى مع
الليلية ورطب مع الرطوبة يابس مع اليبوسة مقلب الاصباغ وباعث
الارواح وسايقها الى الاجساد بعد موتها فيحييها بعد الموت ويبعثها
بعد الدثور ويحركها بعد السكون ويرفعها بعد الرسوب قال جاماس
الحكيم ان الزيبق هو اصل لساير الاجساد لما ساقه التدبير على تكوين
طبايعها نقله من قوة الى قوة حتى انتهى الى طبيعة القمر فانه يمتلى من
نور الشمس الى اربعة عشر ليلة من استهلاله ثم يعود يعطى الشمس
ما قبله من نجاد الطبايع غذاء لها كذلك يعود هذا الماء الى ارمدة
الطبايع المحترقة التى سميت الطلق الاجاجى فيعيدها ويحييها ويظهر
فيها لون الدم وهو لون الحياة ويظهر صبغها النارى الذهبى فيكون
حينئذ فى القيمة التى لا موت بعدها فلا ينقصان وكما ان للشمس
برجا حارا يابسا وهو الاسد حارا يابسا كذلك يكون الطبيعة التم
اذا انتهى الى هذا الحد وقال الاستاد فى كتاب الزهرة فى باب
حلولات الزيبق قال خذ من الزيبق المصعد مائة جزو ومن زبد
البحر والنوشادر شيئا واحدا وليكونا مثل ربع الزيبق ابدا ثم افرش
نصفه فى القرعة والق عليه الزيبق وعليه الباقى وليكن محكم التطيين
ثم يقطر بنار لينه فانه يقطر ماء ابيضا فاذا تغير فارم بالماء الابيض وشد
النار قليلا ولينها ان خفت ولم ذلك وحده ماء حادا يحل جميع الاشيا
ويكلسها ويشمعها فاستعمله فيما تريد انشاء الله تعالى اقول
وهذا الباب على ظاهره لا يكاد يصح وانما عرفك الشيخ رحمه الله ان فى
النوشادر وزبد البحر ماء حادا يمكن ان يحل به الزيبق المصعد بطريق

باب حلولات الزيبق بقول الاستاد

التحليل ان فطنت بذلك فافهم واما على هذا الوجه ربما نقع فى الخطاء والتسلام
وان قطرت المجموع ربما خرج الماء الحاد من جوهرى النوشادر والزبد وربما
لا يخرج من الزيبق ماء البتة وربما صعد منه بحرارة النار شئ الى اعلا
الانبيق ماء البتة وربما صعد منه بحرارة النار شيئا الى اعلا الانبيق و
قطر مع الماء الغريب شيئا راسبا وربما انعقد مع الثفل جرا فاعلم ذلك
وقال الاستاد جابر فى حله على هذا وجه آخر خذ من ماء الكرفس ما احببت
وصير على كل من الزيبق الحى منا من ماء الكرفس وادفنه اسبوعا ثم اسحقه
على صلاية ورش عليه من ماء النوشادر واسحقه فانه يصير رمادا
فاسحقه بزبد البحر مع النوشادر واستقطره وارمى بالماء الابيض وخذ
ماء المتغير الى الصفرة والسواد واستعمله فيما تريد وهذا التدبير على
الحى والمصعد الى ان حل الحى مطهرا اذا احتيج اليه وهو اصعب من المصعد
لعلل كثيرة فاعرف ذلك اقول وهذا ايضا لا يكاد يصح على ظاهره وانما
عرفك طريق الامكان فى حله على وجه الاستحالة وعرفك ان فى زبد
البحر والنوشادر والكرفس ماء حادا اذا دبر به الزيبق الغبيط والمصعد
تدبير التحليل الطبيعى انحل ماء رطبا حادا والوجه فى ذلك التدبير
والاستحالة الى ان يصير تربة ثم يلطف فيصير ذلك كالمحسوس ثم
يترطب وينداع الانحلال الى ان ينحل كله ولا يصرح فيه اكثر
من هذا وقال فى حله على وجه آخر خذ الزيبق المصاعد فاصعده
بنصفه نوشادر ثم اسقه من ماء النوشادر المحلول واسحق معه شيئا
من الشير زق واستودعه الحل سبعة ايام ثم خذه وافعل به ذلك
خمس مرات فانه ينحل ماء جاريا فى ارضه شبيها بالنقرة وهو الزيبق
المنحل فاخرج عنه الاملاح وخذ الزيبق بعد واستعمله اقول
وهذا باب يحتمل الكثير من الخطا وان امكنت نتيجة فبتوجيه من
التحرير الموافق للحكيم واما بغير ذلك فلا وبيان ذلك ان الشيخ
قصد ان يعلمك ان فى النوشادر والشير زق قوة حلالة اذا جذب
الفحص على التدبير بالمناسبة الطبيعية وقصدت التدبير على وجه
وامكنك تمييز الاملاح الداخلة واخراجها عن جوهره بالضروب
من التخليص فحينئذ يمكن اظهار ما ذكره من ذلك على الوجه الحقيقى
والتسلام فلا تغتر بظاهر كلام القوم بل تبين وتفحص وادم النظر

والتجربة

والتجربة يظهر لك الحق ان شاء الله تعالى وقال الاستاد فى حله على وجه
آخر خذ الزيبق الحى ايضا وخذ من ماء شجرة الحبة عشر دراهم فالق عليه
مائة درهم من الزيبق الحى فى قارورة وشد راسها وادفنها من النار
قليلا قليلا وانظر الى الماء كيف يتشبث من فوق الزيبق حتى يفنى
فاذا فنى وانت تنظر كيف ينحل اعلاه قليلا قليلا حتى ينحل كله
واقول ولعمرى ان فى ماء شجرة الحب مثل هذا الفعل فى الزيبق واول
فعلها فيه تكليسه ثم حله ثم عقده ثم معرفة الميزان من النار وتكرار
العمل وتلطيفه للانحلال فى نار المتعفين والصورة المذكورة وانما
اراد الشيخ ان يعرفك القوة التى اوجدها الله تعالى فى شجرة الحب
ولعمرى ان فى كثير من النبات من القوة ما يزيد على هذا الفعل باذن
الله وقد اشرنا الى هذا المعنى فى ما تقدم من فصول الجزء الثالث من كتابنا
هذا فتبينه وقال رحمة الله فى شرح كلامه وقد علمت ما يقوم مقام
الشجرة الحب ان قصدت وهو ان يوخذ من الخل المقطر الشديد الحاد
عشرة ارطال والق عليه رطل من النوشادر فانه ينحل فى ثلاث ساعات
ثم الق فيه من الشب رطلا فينحله فيه فانه ينحل ثم الشير زق ثم ملح
القلى شئ شئ ثم يلقى منه ملح البول رطلا فانه ينحل ثم الق فيه من
النوشادر الشعر فانه ينحل ثم الق فيه ايضا الاملاح رطلا رطلا
حتى يجتذب الماء كله فاذا اردت ان تحله او تستعمله جافا فى القارورة
كما وصفنا واذا اردت ان تستعمله بوجه آخر فخذ اناء من حديد
مجليا فاحميه وارسل فيه الزيبق فانه لا يطير عن النار فاذا حمى حموا
شديدا فالق على كل مائة من الدواء اوقية او اقل وانزله عن المكان
وافرغه فى اناء من زجاج او غضار والا احترق الحديد فانه يدور
فوقه ويصير ماء اسود فقطره وخذ الماء الصافى وادم بالاول
اقول ان الشيخ ارشدك ايها الطالب الى الماء الحاد المستخرج
من الاملاح التى ذكرها وان فيه قوة يحل بها الزيبق الغبيط كما
يحل الماء الحلال الفضه وهذا غير ممتنع لمن احسن التدبير وتامل
الفعل والانفعال لا على ظاهر كلام الشيخ ومن احسن التدبير فى
وجه الحل فى هذه الاملاح الى ان تصير كلها ماء واحدا حاد الاثفل
له وادخله على الزيبق بوجه من الحيلة فانه يغرق اجزاءه

الماء الذى يحل بها الزيبق

ويذهب بقطعه وتحيته ويكلسه ويحله بتدريج طبيعي في اتقان
الصناعة واما الزيبق يطير عن النار من الحديد المجلى فلا يمكن
ان يمتنع من طيرانه الا اذا كان الحديد ثابتا ولو كان الحال
كذلك لما امكن تصعيده عن الحديد البتة وانما يشير اليك ان
الزيبق اذا دبر بحيث ان يبقى في نوع من الثبوت ثم تلقه في اناء الحديد
على النار اللطيفة ثم تغمره في الماء الحاد فانه ينحل فيه بسرعة ولعمري
لا يحله الا بعد ان يحل من الحديد جانب ولهذا المعنى يسود سوادا شديدا
مع ما يخرج من سواد الزيبق في الباطن فافهم فان للقوم دهشات
كثيرة وانواع من ظروب الحق يلقونها بين يدي الجهال في طريق
الحق لعلمهم بجهل الجاهل وان الحكيم العالم لا يقع في مثل هذه
الوقايع لتحذره بالعلم منها ولا يمكن ان يتقيد الزيبق عن الفرار من
النار في الانية الا اذا كان على وجهه دهنا فافطن وتامل فان
كثيرا من الجهال ياخذون اقوال الحكماء على الظاهر من غير تحرير
ولا اتقان في تقرير الاصول فلا يعرف الحق فيعود على الحكماء با
الملام ولا يعودون على انفسهم باللوم للجهل نعوذ بالله من ذلك
وقال الغزالي فيما رواه عن جابر ان القشر والنوشادر والزنجج
المقطر عن النوشادر والقشر اذا صب على الزيبق في قارورة وضرب
به فانه ينحل من ساعته ماء ولم يحتج الى غيره اقول ان الماء المذ
كور يفعل فيه الانحلال ويظهر اثره في الساعة الواحدة ولكن
لا يحله الحل المطلوب الا بتدريج طبيعي متعلق بهذا الطريق
وقال بعض الحكماء ان الزيبق اذا صعد عن النوشادر المصعد
ووضع في خندق الانبيق ويقطر بالرطوبة يقطر كلاهما منحلين
ماء رايقا الى القابلة اقول وحق سيدي قال لكنه حذف الاصل
منه وذلك انه لا بد ان يكون في القرعة النوشادر محلولا و
يقطر بالرطوبة فيرفع ماء النوشادر الى القبة فيتداعا الزيبق
الى الانحلال ولا يكمل انحلاله الا بتدريج طبيعي وحسن تدبير
وتلطيف وبالله المستعان وقال الرازي حللت ملح القلي البالغ
على الزيبق المصعد بالزاج فانحل فيه من وقته وساعته وصار
ماء احمرا اقول التجربة في هذا القول تكشف عن الحق فيه والصحيح

انه يقاس على ما تقدم في باب التحليل وقال الغزالي في مجرباته انه اذا صعد
الزيبق مع النوشادر مثلين ثم اخذ المصعد فصب عليه ماء مقطرا
على سخونة فانحل من ساعته ماء صافيا لا ثفل له اقول والعمدة في
ذلك على الماء المقطر الذي ذكره واشار اليه فافطن له دقايق القوم
وقال الرازي حل الزيبق من اجماع الحكماء في ساعته قالوا يصعد
الزيبق عن النوشادر ثم يسحق ويجعل في قارورة ويعلقها فوق الماء الحاد
في قدر لا يصل اليهما الا ابخاره فانه ينحل اقول العمدة على السحق في
القارورة بالماء الداخل عليه وقوله من ساعته يشير الى ظهور الانفعال
من اول ساعة وهو نوع من الزمن لكل شيء وقوله ايضا في ساعة
يحتمل ان انحلاله اذا تم يكون في ساعته فان لكل شيء ساعة في ا
لمبدء وساعة في الوسط وساعة في النهاية وهو نوع من الزمن
فيظن الجاهل ان ذلك على ظاهره فيضل والسلام وحكى القرطبي انه
جمع واحد من الزيبق وواحد من القلي والغمها وسحقهما مع واحد
كبريت سحقا بالغا وجعلهما في قرعة وقطرها بالرطوبة فلم يزال يقطر
ماء احمر صالحا حتى قطر كله اقول وهذا الخلط يقطر الزيبق للانحلال
مع الاجزاء الداخلة عليه ولا بد من الماء المحذوف وبالجملة هذا
القاطر انما هو من الجملة وله اعمال يفهمها الحكيم وقال الاستاد
جابر في المجربات خذ الزيبق المصعد واجعله في خندق الانبيق
واجعل الملح في القرع واستوثق من الوصل وقطره بالرطوبة فان
الزيبق ينحل وينزل مع الماء الذي للملح الى القابلة رجراجا ففصله
واستعمله اقول ولا بد لك ان تعلم الملح الذي في القرعة ما هو
ومن اي نوع وجنس وهل ينقل الزيبق الى الانحلال وهل يبرز
من الملح ما يحله او يلبس للحل وهل ينقطع الماء الماء القاطر قبل
ان ينحل ذلك ام لا وما الميزان الموصل وكيف يتميز الفعل والانفعال
الى ان يتم المقصود فيما يصعد وما قرح الماء القاطر عن الملح فلا بد
من التدقيق في ذلك والا لم يحصل المقصود فافهم ودقق تظفر
بالمطلوب انشاء الله تعالى وقال الرازي في تجاربه قطرت
الزاج واخذت الماء سخنته في قدح مطين حتى اذا نشر القيت فيه
قطعا من قشيشا فلم ينحل بل شربه فقطرته فقطر ماء له في الزيبق

فعل تخرجه التجربة وقال جابر في الجمل ان اكثر الفلاسفة اجمعوا على
النوشادر المصعد ثلاث تصعيدات لانه عندهم يدخل في جميع اعمال
الصنوعية وغيرها من شفاء الامراض والاصاب الغلاض وان الزيبق
متى اخذ وسحق بشيء من ذلك الذي قلناه من النوشادر المصعد ثم
تزيد في سحقه ودفن الخل بسرعة وهذا الماء المنحل من الزيبق انما
يكون قليلا اولا وفي هذا الحلولات دليل حسن ينبغي ان يوصل فيها
مقدار الشيء محلول فمتى زاد الماء علمت انه غير محتاج الى تغيير عن
حاله ومتى بقي الماء على حال واحد فقد احببت ان تخرجه وتسحقه
وتزيده من ذلك النوشادر او الشيء الذي من سبيله ان يحله
فان ذلك جايز فاسحقه فاذا انحل جزء من الزيبق فان ذلك خيرة فا
خرجه واسحقه به وطاعه ذلك الدواء اعني النوشادر وحد دله
سير خيا او الدواوة والحل واعرف مقدارها في الموضع الذي هو
فيه من الارض المجزى او ماكان لانه ليس للمحلول وجه غير هذا الوجه
فانه ينحل ماء ازرق فيه صفرة لايحة حادة شديدة الحدة فيجوز عليه
ان يجد بان يجعله دائما في موضعه او في موضع فيه ادنا سخونة
فتحفظ ان كنت لا تحتاج الى تقطيره فانه ليس من الصواب ان
يقطر في سائر الاعمال اقول في كلام هذا الاستاد غاية البلاغة
والكفاية لمن فهم وذلك لان هذا الجوهر المعدنية مثل الزيبق والا
جساد الذايبة ليس من شانها الانحلال فاحتال الحكما عليها بضرب
من الحيل والتدابير الى ان استحالة الانحلال بعد عشر وتدريج
واعمال شاقة لاسيما وهذه الجواهر لا تنحل بذواتها واذا ادخلت
عليها الغريب افسدها فقصدوا القوم المناسبات الطبيعية والاعمال
المناسبة الى ان يتم لهم مطلوبهم من كل ما ارادوا والسلام فافهم
فانا جمعنا لك من دقايق كنوز القوم ما لا يخفى على المحصل علم والله
المستعان وقال في كتاب الستمايه من اخذ من لسن اللاغية وهي
الشجرة التي تشبه البقلة الحمقى خمسة اجزاء وخلطها من هذه الزيبق
المدبر الذي صعد سبع مرات وجعل ذلك في قرعة وطين اسفلها
بطين الحكمة ويترك مكشوفا ويطين ثلثيها ثم افرش في اسفلها ملحا
مرا ثم يفرش فوق ذلك الملح الزيبق المدبر المخلط باللبن وكب

عليه القرعة بانبيق اعما واجعل في الخندق من النوشادر عشرة اجزاء
مسحوقة بجزء واحد من الفضة البرادة ثم طين الوصل وا وقد عليها
وقود التصعيد فانه يعرق ويصعد الى الخندق رطوبة قليلة متلونة
بزرقة وصفرة وينجمد الى الخندق ثم ان تلك الرطوبة تحل ذلك
النوشادر وتميعه ثم ان الرطوبة تكثر وتزيد الى ان ينحل جميع الزيبق واللبن
ويصعد الى الخندق فكلما صعد يصير هو والنوشادر شيئا واحدا ولا
يكون لك هما غير حفظ الانبيق والتقطير ونفسك فانه ان قطر لم يؤمن لانه
سم قاتل واعلم ان النوشادر والفضة ينحل فيه من وقتها ولا يزال الماء
يزيد في الانبيق ويغلي ويرتفع ويعود الى القرعة ومن القرعة الى الانبيق
الى ان ينحل كله ويصير شيئا واحدا فاذا رايته قد صفى وصار ماء رايقا
فاقطع الوقود عنه ثم اتركه حتى يبرد فاذا برد اخرجه ماء رايقا واياك
الحذر ان يصيب يدك وليكن قرعة من القرع الانبيق واحتفظ به فانه
يعمل كل شيء من اعمال الاكاسير كلها من ساعة واحدة ويحل الاجساد
كلها في نصف ساعة من الزمان وحتى يتبدى ما قلت في هذا ولا ذكرت
من باب الا علمته بيدي او عمل بين يدي او بمشورتي الا ما ذكرته منه
اعلم ذلك اقول انظر الى فضايل هذا الرجل وتمكينه من العلم وقدرته
على فنون الحكمة كيف بين لك الانفعال بالفعل من هذا النبات ومن
استخراج هذا الماء الحاد وحل الزيبق بالرطوبات المتكررة عليه
القاعدة الهابطة ورمز في قوله نار التصعيد ولم يرد الا النار
اللطيفة لانها لو قوية انكسرت الالة لاحتباس الرطوبة كيف ذكر
لك انحلال الفضة في هذا التدبير لتقيس على ذلك كله وبالله التوفيق
وقال رحمه الله اعلم ان الزيبق فيه علو ماجه ومن احسن ان يحله وحده
بغير دخيل عليه ويخلط به الزاج عمل ما يريد من الحمرة والبيا من كذلك
قال ابونا افلاطون وقد عرض بذلك سقراط وطليس اول من ذكر ذلك واما
ساليقوس فانه جعل الكلام في الزيبق الكلام في الدهن فاعلم ذلك وابن
امرك بحسبه ترمى في جميعه الرشد بحول الله وقوته افهم كلامه رحمه الله فانه
قد ارشد الى الحقيقة الداخلة في الابواب البرانية اولا وارشاد الى الحق
الجواني فتبصر وافهم وقال بعد ذلك من اخذ رطل زيبق مصعد عن ملح
وزاج مقتول بهما وربما احب ثم تاخذ منا من الزيبق الحي او يوخذ

شئ يسير من الحي ويلقى في ثلاثة اضعافه من المصعد ثم يسحق به دايما
حتى يموت الحي في المصعد وشوه كله ثم تطرح ايضا فيه تفعل به ذلك
كذلك دايما حتى يشرب الزيبق المصعد الحي كله وتقتله ثم يسحق ناعما
ويلت بشئ يسير من ماء الملح المر المقطر او ملح القلي او ماء النشادر
المقطر فاذا كانت الثلاثة اشياء كان ابلغ ثم يسحق به سحقا ناعما
ويشوى في نار لينة ويعاد الى التسحق والتنقية والتسوية كذلك
ثلاث مرات ثم يعلقه في دن الخل فان كان ذلك من الزيبق المخلول
الذي مضى ذكره او احد المياه الحادة التي ذكرناها في باب العلم فصب عليه
فانه ينحل بعد ثلاثة ايام رايقا فاعمل به ما احببت واذا انحل بعضه وبقي
بعضه فلا ترده من ماء الزيبق وان انحل في الدن وتعسر حل باقيه فاخرجه
واسحقه واسحق ثقله من الماء وعد عليه العمل والتسحق والتشميع فانه
ينحل ماء رايقا وهذا الذي يسمى بغير اسمه ويدعا ماء الزيبق و
اللبريتية الحق وهما الزيبق فالقه واعمل به ما شئت ولا تكذب ولا
تفتر والسلام قال ابن وحشية في كتاب كنز الحكمة في ابواب
حلولات الزيبق ماء رايقا ثم ذكرها الى اخرها في كل طريق من طرق
القوم دقايق شتى يحتاج الطالب الى تحريرها والبحث عن اعراضها
ولوازمها واعلم انا لم نذكر لك طرق القوم في هذه التدابير
الا ليستقر خاطرك من نقل عن اساطين الحكمة والثاني لتعرفك بدقا
يق ما كتموه ودقايق ما ستروه والثالث لمن يطلق على فصول
ابواب التقريب في اسرار التركيب فاذا جمعت اشاراتها في جملة الابواب
وفهمت المقصود منها اطلعت على الحقايق المكتومة من هذه الصناعة
ولم يخفى عليك شئ منها جملة كافية والله الموفق بمنه وكرمه

الفصل الثالث من الباب الاول من القسم الثاني في عقد الزيبق طبرا

قال الفاضل ابن وحشيه في كتابه اعلم ان الارواح في المعدنية هي
الزيبق لا غير فاما في تدبير الجوانية فهو الماء المدبر ثم انه ذكر كلامه
في ذلك والمقالة في الزيبق وعقده وتصعيده الى قوله وسائر ما
ذكرناه فيما مضى من عقده لا يذوب وانما يذوب شبيها بالرمل
المجتمع يتفتت باليد واذا اعرض على النار طار باجمعه دخانا ابيضا
اقول وبالله المستعان ان السبب في ايراد ما ذكره ابن وحشية

ونسبته اليه في كتابنا هنا وغيره من الحكما هو ان الحكيم اذا تكلم بكلام
مستوفى بشرط مناسب للفعل المرتب من الكتاب فانا نتبعه الى اخره
على طريق الاستشهاد بقوله فان وجدناه صحيحا مكشوفا قريب الرمز
فانا لا نزيد عليه في قوله بكلام البته وان وجدناه كلام معللا
بعيد الرمز ومحتاج الى بيان وايضاح فلا نتركه مهملا فانا نأتي عليه
بالحقايق التي لا بد منها على الوجه الاقرب والاسهل والاحسن واعتما
دنا في ذلك على الله تعالى قال الاستاد في ابواب عقد الزيبق عن كتاب
الزهرة ما اذكره قال اعلم انه لا ينعقد على النار محكما الا في الحديد يجعل
في اناء من حديد كالبطيخة ويسبك شئ من الشمع في مغرفة ويفرغ
عليه حتى يصير فوقه كالطبق ولا يتبين منه شئ ويؤخذ من الزراوند
الطويل ومن الشب والنوره اجزاء بالسوية واجعله فوق مرة او مرتين
ثم اوقد عليه من تحته قليلا قليلا حتى يذوب الشمع ويبدوا الدواء
ان يذهب فاقطع النار عنه فاعد عليه الشمع والادوية فاذا احترقت
الادوية فاطعمه الشمع الساذج وفي خلال ذلك الشمع معجون بذلك
الدواء فانه يخرج حجرا ابيضا فاستعمله فيما تريد ثم ذكر بعدها ثلاث عقود
بروايح الاشربة وبعدها عقد بروايح الكبريت قال الجلدكي اقول
وعقد الزيبق بهذه الاشياء غير ثابت لا شك فيه اللهم الا ان يحسن
المدبر كذلك فاعلم ترشد ان شاء الله تعالى

الفصل الرابع من الباب الاول من القسم الثاني

في عقد الزيبق للبياض والحمرة ثابتا اعلم ايها
الاخ الفاضل الذي طال تعبنا واجتهادنا من اجله بحيث ان وضعنا
له مثل هذا الكتاب الدال على جميع فنون الصناعة ومذاهب القوم
فيها ان عقد الزيبق ثابتا من باب اقامة الارواح بمفردها في البرانية
او البراني الجواني او من التقريب وسر اسرار التركيب قال الاستاد جابر في باب
الرياض في كلام طويل يرى تقرير الارواح قبل ادخالها على الاجساد وذكر
انها تقوم بمفردها وصفة اقامة عطارد وحده تاخذ المصعد منه وتفرشه
بين الترس الكندر والقارورة ويشوى به برفق الى ان يقف للنار وان يجعل
العبد اقراصا كان جيدا او يعاد ذلك عليه مرارا قال وان القيت في الخل
المقطر ربه نوشادر ومثل ذلك غزروت وسقيته وشوته مرارا اقام
على ما مضى من القول اقول الكندر والقارورة والخل والشب وامثال

قال الجلدكي
في عقد الزيبق للبياض
والحمرة ثابتا

هذه الاشياء مؤثرة فى الزيبق العقد والثبوت بدوام التسقية والتشوية
بالنار اللطيفة ولكن الاشكال فى اختلاط اجزاء هذه الاجزاء باجزاء
الزيبق فلا يخلوا الحال من حالين اما ان هذه الاجزاء المحرقة تحرق با
النار او لا تحترق فان احترقت من النار فيختلط الزيبق بالارمدة فاذا
غسل بالماء يلدن منه البقايا وان استمرت الاجزاء المحرقة حجبت ومنعت
وكذلك الاملاح مثل الشب فانه اذا بقى مع الزيبق لا فائدة فيه والعمدة
فى ذلك على الحيلة فى اخراج هذه الاجزاء عن الزيبق بعد اخذ حده من
التشوية معها ويتم بثبوته ولا تعيد الادوية وتجعلها عظاما ووطا ولهذا
المعنى اشار الشيخ بقوله ان يجعل افراصا فافهم وقال فى المجردات
وقد وصف ما يكون اكسيرا بنفسه وذلك اذا صفيت الزيبق حتى ينقى
ثم تسقيه من ماء الصابون المحلول بمثله من الشب فانه يحل ماء ابيض
فالزمه السحق والتشوية او ما قام مقام ذلك دايما حتى يقوم للنار فاذا
قام للنار وجرى سقيه من ماء البيض المقطر عن الشورة والنوشادر
والبورق والتنكار حتى يذوب على النار ثم ادخله بعد جفافه الى قوارير
مغمرة واسبكها سبكة بالنار الشديدة فاخرجه تجده نضارا منسبكا ثابتا
فانه يصبغ صبغا كاملا الاحمر منه يعمل الحمرة والابيض منه يعمل الابيض
اقول واما ماء الصابون والشورة ونكان ابيضا فلا بد له من تتميم ليزول
منه الاحتراق الموجود فى الذهب الذى طبخ به الصناعون ولا يخفى هذا
على الحكيم واما التسقية والتشوية والسحق بالماء المذكور للزيبق الى
ان يقوم فمكن يحتاج الى حيلة تفرق بينهما وبينه ومن الاشياء الداخلة
عليه ولعمرى ان ماء البيض المقطر عن الشورة والنوشادر والبورق
والتنكار نافعا جدا وفيه العمل والتدبير والصالح للزيبق ولسائر الارواح
التى توجد بثبوتها وتقرها وسبكها والحيلة التامة فى مقادير
النيران الحاصلة فى التشوية ومعرفة السحق والتسقية الى ان يقوم
الروح ويذوب ويجرى ويذوب ويغوص ولا يدخن البته فانه اذا
سبك فى القوارير جسما ذكونا بالنار القوية فانه ينسبك ثابتا ويصبغ
فاعلم ذلك فانه حينئذ داخل فى ابواب الموازين والتراكيب الاربعة
اغراض الاول ليقيم لك البرهان على صحة الصناعة ومقصد الحق
منها الغرض الثانى ليفهمك خصوصيات الاشياء المفردة التى ذكرها

وقد وصف ما يكون اكسيرا بنفسه

ماء البيض المقطر

وما فيها من القوى والاثار وكيفية الارشاد الى استخلاص قواها وتحقيق
مناط فى العلم والعمل والقياس على نظر ذلك والغرض الثالث لينتفع بمثل
هذه النتيجة للمضطر الذى لا سبيل له عند الحاجة الى ذلك الغرض الرابع
ان يرشدك الى تحقيق القول فى دهن الحجر واخراجه من القوة الى الفعل
فانه اذا كان مثل هذه الاشياء تفعل مثل هذا الفعل فما ضنك بدهن
الحجر وزرنيخ الحجر وزاج الحجر وقطرون الحجر وشب الحجر وعقاب الحجر اذا
اخلطت هذه الاخلاط من الحجر واخرجت قواها من دهن الحجر المستخرج من
الزيبق المشار اليه فى كتب القوم وهى الاجزاء التى اشار اليها صاحب
الشذور ويقول بزيتونة الدهن المباركة الوسطى الى قوله القبض
والبسط فهذا ما اردنا بيانه لتفهم ان فى الطرق البرانية التى وضعها
الحكماء بسراير نفيسه وبراهين مقتبسه فلا تغتر بظواهرها والبحث
عن حقايقها ترشد واياك ان تضل باقوال الجهال واعمالهم فانهم
وضعوا اشياء كثيرة بقياسات تهم الفاسدة واعمالهم الغير طايلة فاوقعوا
الجهال مثلهم فى بحر عميق مظلم مهلك من الجهل الذى لا طايل تحته ولا
نتيجة فيه وقد افادنا جابر رحمه الله فى كتاب الرياض وفى غيره وصينا
على ابن العذرا وذكر انه يقيم الزيبق والارواح الطاهرة بالاسقاء والسحق
والتشوية والتشميع وما اشبه ذلك وصفة عمله كما قال وذكره الى اخره
قال وذكر الرازى فى كتاب الاسرار وقال انه يلقى منه واحد على عشرين
من الزهرة يخرج غير هذا من العقرب والعلم واما فى العبد على مائة
وعشرة يخرج فضة طيبة وقال ارسطاليس فى عمل ابن العذرا انه
يوخذ كلس القشر ومثله نوره ونوشادر مصعد ويسحقا على صلاية
يترطبا ويصيرا مثل اللبن الخاثر ثم خذها وابسطها فى جام زجاج و
تضعه فى موضع شديد التداوة مثل الترداب ونحوه فانه يحل
فى اسبوع او سبوعين ثم قطره فى القرع والانبيق بالبوسة بنار ٥
خفيفة لينة وارفع ما قطرت منه وكلس ثقله اربع ساعات فى
نافخ نفسه ثم خذه واسحقه ورد ماؤه الذى قطر منه اولا وابسطه فى
جام واعده الى التداوة حتى يحل منه فى المرة الثانية وقطره وحل وخذ
ثقله ايضا وكلسه ثم ترد عليه ما قطر منه تفعل ذلك ثلاث مرات او
اكثر حتى يحل كله فاذا قطر ولا انقطع منه شيئا فهذا هو ابن العذرا

تعريف ابن العذرا

الشريف الذى يحلون به ويعقدون به الارواح حتى تقوم وتثبت على
النار فاعرفه وقال الرازى ان صفيت ماء القلى على خل المرتك المطبوخ
فصار ابيض اللبن وان صفيت خل المرتك على ماء القلى فصار اسود
فاعرفه واقول فى شرح ذلك ما ذكره جابر والرازى فى ذلك وابين
الحق فيه على الوجه الفلسفى المفيد انشاء الله تعالى اعلم ان مراد
القوم بلبن العذرا البتول فى الطرق البرانية هو ما نقلناه عنهم
وفى الباب الجوانى الدهن المستخرج من الحجر الذى اخذ فيه الحجر
وسنذكره فى ابواب التركيب فاما ما يتعلق بالبرانى فيه فوايد
التى وصل اليها من الاحتياج اذا كان مضطرا لان الحكما لم يذكروا
الطرق البرانية الا لوجهين احدهما الترفية والتعليم لتحصله
المضطر على مادة الانفاق وليتفق من برانى الصناعة على
جوانيها لئلا يشتغل باشغال تعيقه عن طلب الحق وطريق الصدق
ولعمرى ان الحكماء قد وصفوا لمريديهم ادنا فهم فى طريق البرانية
حقايق موصلة تقارب العمل الحق كما تصف اطباء الشفوفات
والمعاجين ومع ذلك اذا راوها الجهال يعملون بظواهرها ولا يصيبون
الطريق لا انكان برانيا ولا جوانيا ولا يفتح لهم من ذلك سوى الخسران
والاسف نتايج الهذيان لسوء تدبيرهم وعدم تصبرهم فانا لله وانا اليه
راجعون والحمد لله على الهداية ومن هذا السبب اخترنا ان نبين فى
كتابنا هذا دسايس الحكماء فى طرق البرانية وندل الطلبة على المحجة
البيضاء لعلمنا بفضول احوال الطلبة فلا ينبغى ان يدخل العمل الا
بعد تبييضه وغسله وتصويله لينقى من سواده وهذا لابد منه
والا فانه يفسد العمل لان المرتك قبل التبييض فيه رصاص اسود
باق على رصاصيته وسواده واما طبخه بالخل فقد اغفل الحكماء ميزان
النار فى ذلك ومرادهم فى ذلك النار اللطيفة جدا لينحل المرتك
فى الخل ويخرج لطيفه فيه من غير راسب والتصفية بالعلقة ليكون
كانه اللبن الابيض الرقيق القوام الذى لا يرسب منه شيئا فى قعر
الاناء وكذلك يحل الملح القلى الابيض النقى فى الخل وقد حرص
الحكماء على التصفية ومرادهم تمام الانحلال من غير رسوب يصفى
الى ان لا يرسب منه شئ البته فيزل الصافى ويأخذ الراسب كله

فيضاف اليه قدر ربعه كلس القشر ومثل الكلس من العقاب المصعد ويسحق
المجموع ويندى بالتعريق مرات الى ان ياخذ بالانحلال ثم يدفن فى الزبل او فى الدن
او فى التدوة او غير ذلك من انواع التحليل الى ان ينحل كله ويصفى ايضا ويضاف
اليه المصفى الاول وقد تم كانه اللبن الابيض الشديد البياض فهذا هو لبن
العذرا البرانية المشار اليه بالجوانى فاذا شمع به العبد المصعد المنسبك
والزرنيخ المرصصى والكبريت المبيض المنسبك اذا لا كاسير البيض النافرة
الطايرة فانها يثبتها ويسكنها ويمنعها من الفرار وهى تصبغ النحاس المطهر
فضة فاذا حمل عليها قامت للحما باذن الله تعالى واذا شمعت به الارواح
والانفس المفردة الى ان تقوم فانها تعود اركانا فاذا جمعت بميزان التاليف
وشمعت به الى ان تذوب وتجرى وتثبت لنار التسبك فانها تعود اكاسير
ثابتة فتغير حينئذ وتخبر مقدار ما يقوم الواحد منها والتسلام واما
لبن العذرا عند ارسطوطاليس فى البرانى فهو المستقطر من الشب والعقاب
لا غير على وجه الذى ذكره وفيه السر فى التثبيت اذا عمله ومن شرطه ان
يكون العقاب المصعد مثبتا وكلس القشر يثبته انشاء الله تعالى فافهم اسرار
الحكماء تنال المطلوب وقال الاستاد جابر فى بعض كتبه صفت ما يقيم
الكباريت وهو ان تاخذ ملح القلى او ملح مر وملح القلى اولى وابلغ فتبخره
بالكبريت الابيض بعد ان تجنبه بماء القلى وان شئت بياض البيض وتبخره
حتى يغرك منه ويجف من الندا وه ثم تاخذ ثلاثين بيضه وتجعلها فى
اناء من زجاج وتصب عليها خل خمر حاد حتى يغمرها باصبعين فاتركها
فى الظل سبع ايام فاذا كان اليوم الثامن اخذت من الملح ماتين
درهما وجعلته فى اسفل القرعة ثم تاخذ ماية وعشر دراهم نوشادر
مسحوق كل بيضة بوزن دانقين منه فانك تجد القشور منحله
متنقية فرغ كل بيضة بما ذكرت من النوشادر واجعله فى القرعة
على الملح فاذا وضعت على الملح فى القرعة ذر فوقه من النوشادر
وشد الوصل وصعد الماء تصعيد ماء عجيبا فاسحق به الكاتب المصعد
قال فعلنا نحن وكان البيض اثنا عشر بيضة هندية فتقشر القشر
والخل فى الخل ولما مرسناها فى النوشادر وجعلناه فوق الملح المنحل
وقطرناه فقطر منه نحو خمسون درهما ماء كانه الدر بياضا وضياء
ورقة ثم قطر بعد ذلك ماء فى صفاء الا ان فيه صفرة ثم انقطع واصبح

لبن العذرا عند ارسطوطاليس

الماء كله بالصفرة كانه ماء الزعفران ثم اخذنا ما فى القرعة فاذا فيها دون
اثنى عشر بيضه دون العشرة دراهم وقد انحل الباقى وسقيناه الكاتب
فاقامه عجيبا واقول فى تحقيق هذا الباب ما يدلك على الصواب وكذلك
انا نبحث عن بسايطه وهو الملح المدهن بالكبريت والبيض والنوشادر
فاما الملح وما فيه من الاسرار فيما تقدم من كتابنا هذا واما تدخينه با
الكبريت فانه لم يدخنه لذاته وانما دخنه للبيض افهم اذ لا يمكنه تدخين
البيض قبل انحلاله واخذ هذا من قول سقراط حيث قال فان قدر قادر
ان يركب ارواح الحيوان واجسادها تركيب الذايبات فى التلزج والانحلا
لم تتفارق وكانت اشد تقاوما من المعدنيات لتشاكلها فى الطبيعة
وليس مع ذلك بغايض فى جسد ذايب ولا متعلقا به لبعده منها الا ان
يكون فيه زيبق مدخن بكبريت والسلام وقد نبهنا على هذا الكلام
فى كتابنا المسمى بنهايت الطلب وقد اوضح الاستاد جابر فانه نقل
عن سقراط العظيم ايضا قوله حيث قال فانه اذا دخن فى الكبريت او
كان فيه زيبق القشق الاكسير بالكبريت والزيبق ويلتزقا بالجسد وقد
ذهب هذا بعقول قوم حتى انهم استخرجوا الزيبق والكبريت من كل شئ
من عالم وعلوا به وقالوا هذا فضل ولعمرى انه كذلك ولكن انظر ما
اصل الزيبق والكبريت اهو فى كل شئ موجود ام لا فان كان كذلك
فان الاشياء قد تنوب عن اشياء آخر كثيرة فاذا ثابت مثل الدهن عن
الزيبق والصبغ عن الكبريت والماء عن المياه المغمولة والارض عن الجسد
الى ان يتبع هذه المثلات قال الاستاد جابر فاذا كان على ذلك
وهو الذى قصد اليه الفاضل وذلك انه راى اذا كان للشئ وجهين
لم يحكم بادلة وجه واحد فان ذلك خطاء فى صناعة الفلسفة وليس
مثل سقراط من توهم ذلك عليه ولكن ذلك من نقصان اداء المدبر
لكلامه والسلام اقول لما كان العلم بهذه الصناعة مشتملا على
اقامة البرهان بالطرق البرانية على الجوانية وكان فى الاجزاء
البرانية ادهان متعلكة ومياه حريقية حادة بورقية نافذة و
املاح ونوشادرات عفانة فعالة عسالة عاملة استخرجوها خا
لصة وادخلوها فى اعمالهم الفاضلة ليرقى الطالب بها ويبلغوه الى
معانى درجات علومهم الكاملة ولما كان الملح من اجزاء هذه

الطريقة التى ذكرناها ويتبخر بالكبريت جسيما وصفه الاستاد وتليين
البيض فى الخل الى ان قارب انحلاله وكان فى قشره الملحية الحادة
المطلوبة الفعالة فى البياض وفى الصفرة الفعل المحمود من زوال
الاحتراق والتحليل واستخراج الدهن وكان النوشادر معينا للملح
ومحلل ومقوى لاجرم خرج فى الماء البسيط خلاصة الملح والكبريت
وكلس القشر وخلاصة البياض ودهن الصفرة فهذا الماء بلا شك يقيم
الكبريت المصعد والمعقود البيض المغسول المنسبك مع النار الدايمة
بالسحق والتنوية والتشميع الى ان يذوب ويجرى ويتجسد بعد ان
كان روحا ولعمرى انه اذا وصل الى هذه المرتبة سهل مزاجه باحد الجسدين
الطاهرين وقدم امره فافهم ما نشير به اليك اذ ليس فوق هذا الكشف
بيان فاعلمه فى انتقال الزيبق عن هذه الماء فما اظنك بدهن الجسد
المكرم العظيم فتبارك الله احسن الخالقين وروى جابر عن افلاطون
فى الصحاح ان الصمغ يعمل فى الزيبق افضل اعمال وتحبسه حتى يقوم
وكذلك الالبان من النبات وهى منقسمة على تسعة ابواب وهى
الكندر والسقمونيا ولبن البتوع وماء شجرة الحب والماذريون وما
قثاء الحمار وماء الليمون والسندروس والاجساد وهى اجزاء الزيبق
وقال فى تحميره فى كتاب الزهرة اقرب ما فيه وقد عملته دايما ان
اخذت قدحا وجعلت فيه من العبد نصف رطل حى مغسول وجعلته فى
قدح على اسفله من طين وجعلت حول القدح كبريت اصفر رطل ونصف
رطل مغنيسيا وشب اوقيا وطينت راسها جيدا محكما واوقدت يوما
وليلة فخرج كالقرمز سواء حجرا منعقدا واقرب من هذا مذكور معلوم
عند كثير من الطلبة معروف بعقد المنارة وهو لعمرى صحيح لو فهموه
فانه اذا صح مع الواحد منهم وفهم ميزان ناره وانعقد معه لا يهتدى
الى تثبته ويماظ ان الحكماء اوصلوه الحكمة شفاها ولا يساعد نفسه
ورايت من عمله مرات كثيرة ولا ينعقد معه وربما فسد واحترق واسود
كل ذلك بسوء تدبيرهم ولا شك فى عقده برايحة الكبريت وحده احمر
واما ان كان مع الكبريت المغنيسياه فهو احسن فاذا انعقد احمر متفتت
غير ثابت ويمكن انسلاخ الحمرة عنه ويعود ابيضا ويمكن تثبتها فيه
بالتكرير والاعادة من بعد الخدمة ببعض المياه المحمرة وان كان

مع العبد شئ من الذهب الملتغم به كان احسن ولا يثبت تاما بعد ذلك
الا بسر التشميع فاعلم وقال في صبغه اصفرا في كتاب الزهرة ان يؤخذ عشرة
اجزاء زاج مصري ومن الزنجار ثلاثة اجزاء ومن الشب جزئين يسحق هذه
ويحل في خل خمر مقطر ثم يسقا به الزيبق يخرج لك على ما تحبه انشاء
الله تعالى وقال في تحميره ايضا وذكر يشوا بالمياه محمرة اقول اما تحميره الجوا
الحق الذي لا شك فيه فيصبغ الحجر فانه ينعقد عنده بالتدبير اكسيرا
ثابتا صابغا للحمرة الفرفرية لونه وسنذكر فيما ياتي من كتابنا هذا
انشاء الله تعالى الفصل الاول من الباب الثاني في تكليس الذهب
قال الاستاد جابر في كتاب التكليس من الخمسماية وذكر تكليسه با
الرصاص واولاده ورواياته اقول وهذا فاسد لثلاثة وجوه احدها
ان الاحتراق الزايد على الذهب في السبك الى ان تجف رطوبته
وتبددت اجزاوه اجزاء والثاني مخالطه من الاجزاء الرصاصية من
المرتك الثالث لما يخالطه من اجزاء الكباريت من المزاج اللهم
ان تحكم بتصويله الذي وصابه الشيخ وفي احكامها صعوبة لا يكاد
يدركها الا الحكيم لان مراده بالتصويل الغسل ليخرج فضلات المرتك
من جسم الذهب بحيث لا يبقى لها اثر البتة فاذا خرج الوسخ رجع له با
لرطوبة الداخلة الخارجة رطوبة اعادة له القوة وانتعش له الجسم ومراده
بالخل الذي يستخرج فيه قوة الزاج ان يقطر الخل عن الزعفران
بالقرعة والانبيق ويكون التقطير عليه ثلاث مرات او سبعه ليكون
نقيا لا وسخ فيه ولا كدورة فاذا استقى منه الذهب المكلس بالسحق
والشتي بالنار اللطيفة افاده قوة وانتعاشا فافهم فاني قد اوضحته
لك ايضاحا شافيا ولم يبق عليك سوى التصويل فحرره والسلام وقال
فيه وجه آخر وردوا المجلد كي ما فيه من مناده باحكام تصويله
الفصل الثاني من الباب الثاني في تكليس الفضة قال في خمسين
في تكليسها بان تطعم القلعي حتى تسحق وتصير كحلا وترفع في درج
في الفخار فتخرج متكلسة بعد ان تبرد والرصاص القلعي متكلس معها
فاذا اسقيتها ماء الزنجار فان كلس القلعي يجمد دون الفضة فا
خرجه عنها وارفعها لوقت الحاجة اقول في اخراج كلس القلعي
عن كلس الفضة عسر مع تشبثها اللهم الا ان يخل احدهما دون

الاخر ويخرج مع الماء ويبقى كلس الفضة اسفل راسبا ولم يذكر ايضا ميزان
القلعي وربما يكون للعشرة من الفضة واحد من القلعي ولا شك ان جسم
القلعي اخف من جسم الفضة لمن يحسن التصويل فيخرج كلس القلعي المحمر
بماء الزنجار ويتاخر كلس الفضة فافهم ومن لا يحسن التصويل والحل
فيسال الله الهداية فانه لا فايدة له في هذه الاعمال والسلام وقال في
خمسمائة في تكليسها بوجه آخر ان تطعمها في السبك المرقشيثا الفضية
فتخرج كالزاج فتجعل في درج وتكلس بالاتون او بالسبك حتى تخرج جيدا
فتستعمل ولا تحتاج ان تخرج عنها جسد المرقشيثا لان جسد المرقشيثا يا
اخي نحاس فما كان منها فضيا فهو نحاس ابيض وما كان منها ذهبيا فهو نحاس
اصفر ونحاسيا فهو نحاس او الى السواد فهو نحاس اسود ويسمى حديدا
وهي ممازجة للفضة ومختلطة جارية مجراها اذا ابيضت ولذلك
خالف القلعي ولولا كبريت المرقشيثا المحرق لجسد الفضة اذا خرجت
بها جاز ان يتيما واقول في شرح كلامه اسرار عظيمة جليلة المقدار
نافعة في هذه الصناعة لمن يعاينها ويفهم منها او طالع حروفها واما كنها
اما وجه كلس الفضة بالمرقشيثا الفضية لقرب نسبتهما بها للبياض
وتكليسها اياها بما فيها من الكبريتية الحادة النافذة في اجزاء الفضة
وقد اوضح الشيخ في ذكر المرقشيثا انواعا من الحكمة في مكان لا يوبه
اليه البتة وهذه عاداته وعادة الحكماء فان الناظر ينظر في الباب
الذي هو فيه المقصود وهو معرفة لوازم ذلك الباب بحصول النتيجة
من ذلك الباب بحصول النتيجة من ذلك الباب نفسه لا سوى ذلك
كما ينظر الناظر في باب التكليس للفضة وليس غرضه الا معرفة تكليسها
لا غير فلا يفطن لما زاد على ذلك او نقص وبعضهم يزيد عليه ويقوى
حجاب جهله فلا يفطن لما يتركه الحكماء من تتمة ذلك الباب فانه من
عادة الحكماء ايضا انهم يزيدون على الباب ما ليس منه ويحذفون
منه شئ اتكالا على فهم الطالب وحذفه فانهم ملتزمون انهم لا
يعلمون علمهم هذا الا لطايفة مخصوصة منهم في طلب الحكمة واستخراج
الغوامض منها بالغمض والفكر والممارسة والنظر التام ومعرفة العلل
والاسباب من حيث هي كل ذلك احترازا منهم على منفعة وعمارة الدنيا
ولئلا تفشو هذه الحكمة الى افشائها خراب العالم وتفرق الاجتماع

لان الطالب الفاضل اذا طلب هذه الحكمة من ابوابها فلا يكاد يصل اليها
الا وقد تمذب وتمهر وتفلسف وعرف طباع الكون والفساد كله با
التدبر والتفهيم صار يعرف بنظره من بين الجاهل والعالم والناقص
الكامل فلا يضيع هذه الاسرار ويصونها عن غير اهلها فانه لم يصل اليها
الا بشق الانفس وانا اقسم عليك ايها الاخ المطلع على كتابي هذا
انك لا تفسر به وتفوه باسمه الا لمن يكون من الثقاة الفضلاء ليكون
له كانت وانا استغفر الله من مخالفتي لسنة القوم في الايضاح البليغ و
الارشاد التام والله تعالى عالم السرائر مطلع على سرى واني لم اقصد بذلك
الا اشد المعروف للطلبة من اهل هذا العلم لئلا يسلكون طرق الحكماء
بغير علم فيضلون ويذهبون اموالهم واعمارهم ويغشون الناس
ويحتالون عليهم ليبلغون منهم مقاصدهم في التجربة والهذيان
فيتلفون اموالهم ويقعون في القبايح وافساد الصور فاذا وصل
الى كتابي هذا واصل وفهم فلا بد له منه من كفاية وبلاغ قدر
قوته واجتهاده فان ابوابه كلها مفيدة لا يخرج عن نتيجة يوكل
منها بقدر الحاجة ان بعد فهمه واخذ بالهوينا وان احسن حدسه
فهو لا يرضى بالهوينا ويصل الى ما هو ابلغ من ذلك وعلى قدر
القوة والتمكن وبحسب ذلك يكون الفهم والوصول والله تعالى
هو المعطي عباده والمتفضل عليهم انه جواد كريم ولنرجع الى تحقيق
ما ذكره الاستاد في المرقشيشا وانها كلها نحاس حلا ان كانت
بيضا او حمرا او سودا او صفرا وهذه فائدة جليلة تعرفك بانواع
المرقشيشا وانها واحدة في النوع وان تنوعت الوانها كما ان الا
جساد الناقصة ايضا واحدة في النوع فانها كلها تلتحقه بجسد واحد
من جملة الاجساد وهو النحاس فاسلمنا له فهو جدير بالتقليد لانه
راس فلاسفة الاسلام دون اهل بيت النبوة مثل استاده الامام
جعفر الصادق عليه السلام وان تركنا التقليد وطلبنا تحقيق
ما قاله من طريق النظر الا ان يكون الصفرا ملتحقة بالذهب والبيضا
ملتحقة بالفضة او بالقلعي والحمرا ملتحقة بالنحاس والسوداء
ملتحقة بالاسرب او بالحديد ولا شك ايضا في انواع المرقشيشات
اختلاف بحيث انها تشابه الاجساد الناقصة على سبيل الانفراد

وتشابه

وتشابه ايضا على سبيل الاختلاط فان قررنا هذه القاعدة على سبيل
التشكيك فيما ذكره الشيخ فيحصل الشك ويلزم البرهان لترجح
احد الطرفين ليزول الارتياب ولم يبرهن الشيخ على ذلك برهان
تشق النفوس به فوجب ان ننظر في ذلك بطريق البحث والقياس الفلسفي
ونقول ان هذه الاجساد المنسحقة التي هي المرقشيشا وسخة لغلبة
الكباريت الفاسدة وهي قابلة للاصطلاح لانفصال كباريتها عنها
بالتدبير والغسل والتطهير وهي ممازجة للاجساد الذابة لانها
منها فاذا نحن زنجرنا الصفرا والحمرا حصل فيها لون الخضرة اذن
بخارية فمن هذا الوجه قال الشيخ ان الصفرا نحاس اصفر والحمرا
نحاس احمر فاذا نحن ازلنا الصفرا والحمرا او ساخهما التحقا بالذهب
ولعمري في الصفرا ما هو اشبه الاشياء بالذهب الجايز ولا يطلق
عليها النحاسية الا بما فيها من الاوساخ وايضا البيضاء متى اذا
زنجرت تخضر ايضا فمن اجل هذا المعنى قال الشيخ انها نحاس ابيض
وهذا مما يدلك على ان في انواع النحاس ما هو ابيض بالتدبير اذا
زالت اعراضه واذا هي نقيت من اوساخها لم تقبل الخضرة لنقائها
فهي حينئذ ملتحقة بالفضة ومرتفعة على طور النحاس وانظر
الى السوداء فانها اذا صديت هل تقبل لون الحمرة او الخضرة فان
قلبت لون الخضرة فهي نحاس اسود كما قال الشيخ فان استحالة
الى لون الحمرة فهي الى الحديدية اقرب من النحاس ولا تستبعد ان
يكون في انواع المرقشيشا ما يقارب القلعي والاسرب في جميع الاو
صاف الا في سرعة الذوب فان هذه الاشياء لا تذوب الا بمساعدة
التدبير فافهم ما اشرنا اليك وكن من امرك على بصيرة في كلما
تعانيه من الاعمال فقد كشفنا لك ما لم يصح به احد البته وبالله
التوفيق واذا قررنا ذلك فنقول ان الشيخ لم يختار تكليس الفضة
بالمرقشيشا الا لوجهين احدهما لما في المرقشيشا من الكبريتية الحارة
المبددة لرطوبة الفضة ولفرقة اجزائها والثاني لقرب نسبتها
بها واما قوله ولا يحتاج ان يخرج منها حسد المرقشيشا لان
المرقشيشا يا اخي هي نحاس وانه قرر لك ان النحاس اذا خرج من
ظله وكان ابيض فهو مقارب للفضة وكذلك المرقشيشا اذا هي

كلست الفضة وبقيت ممازجة لها فانها لا تغيرها القرب بها منها ولا استحالتها
اليها لان المقصود من تكليس الفضة تبديد اجزائها واذا هي تبددت
وغسلت وصولت وخرجت اوساخ المرقشيشا في الغسل والتنضيف
وصار جسمها مع جسم الفضة شيئا واحدا فاذا اذا سبكناهما بالكبريت
رجعا فضة نقية لا علة فيهما ولا دنس البتة ولا تتغير في الحما قولا
واحدا ويشهد لما قلناه قول الشيخ حيث قال بعد ان بين انواعها
كلها نحاس ما هذا صورته قال وهي ممازجة للفضة مختلطة بها
جارية مجراها اذا ابيض يعني انها نحاس والنحاس اذا ابيض فهو
جار مجرى الفضة فيما ذكرنا فافهم واما قوله فلذلك خالف القلعي
ولولا كبريت المرقشيشا المحرق لجسد الفضة اذا مزج بها جاز
ان يقيمها وفي قوله ايضا تحقيق آخر فان قوله في مزاجها للفضة
حق لا شك فيه وقوله جارية مجراها يعني انها تقوم مقامها في ضبطه
الارواح النافرة فمن يصلح ان تكون من اركان الاكاسير الترابية
الجوانية المركبة فان المقصود من الفضة يحصل من المرقشيشا
اذا هي ابيضت وخلصت من ادناسها وكذلك يكون القول في النحاس
اذا هو ابيض فهذا معنى قوله جار مجراها اذا ابيض والنحاس جار مجرى
الفضة اذا ابيض فيما ذكرنا فافهم واما قوله وكذلك خالف القلعي
فانه يريد بذلك تحقيق احوال القلعي لا تحقيق احوال المرقشيشا لان
كلامه في المرقشيشا ليس له تعلق بالقلعي وانما اوهم بذلك ايهاما
رمزيا لا يفهمه الا اهله ولم يكن مقصوده فيه الا السبب الموجب
لبعد القلعي من الفضة هو الكباريت الفاسدة فاذا هي زالت وخلصت
من ادناسها قاربت الفضة وجرت مجراها كالمرقشيشا والنحاس
فاذا ابيض النحاس وطهر فقد خالف القلعي وباينه من وجه لان
القلعي وسخ والنحاس طاهر واذا مزج الطاهر بالوسخ صار الناتج
عنهما وسخ لا عبرة به وكذلك المرقشيشا اذا ابيض منها الشيء
فهو مخالف للقلعي اذا كان القلعي وسخا فاما اذا طهر القلعي من اوساخه
زالت المخالفة وتولد النوع صالحا مستقيما مما رخا وقربت
النسبة من الجوهر المقصود واما قوله ولولا كبريت المرقشيشا المحرق
لجسد الفضة جاز ان يقيمها فضة اسرار آخر نكشفها لك ايضا

الاخ ابتغاء لوجه الله تعالى فنقول لا يخلو ان يكون قوله يقيمها بالياء
المضمومة او بالتاء المثناة فان اعتبرنا قوله يقيمها بالياء فلا يتصور
ان المرقشيشا يقيم الفضة فضة لان الفضة من حيث هي فضة لا نقص فيها
عن مرتبتها وانما مقصوده يقيمها ذهبا ومن المعلوم انه اتى بالفعل مذكرا
والمرقشيشا مؤنثة لكنه لما حقق ان المرقشيشا من حيث هي نحاس على
مذهبه فيها فاستحق وصف اسم التذكير من حيث هي نحاس فاذا كان
من جنس الحمرة او الصفرة وزالت كباريتها عنها جاز ان يكون ذلك
النحاس الصافي الذي هو جسم المرقشيشا النقية الصفرة او الحمرة
يقيم الفضة ذهبا بسر الميزان نصحه الميزان بينهما كما نسبه في ذكر
الموازين وربما يعود الضمير على الفاعل الذي هو كبريت المرقشيشا
اذا زال عنه احتراقه فانه يقيم الفضة ذهبا من باب التركيب ويجوز
ان يقيمها ركنا تام الاكسير وربما يعود الضمير على الفاعل المذكور
الذي هو القلعي فانه اذا ابيض وزال عنه اوساخه وكباريته الفا
سدة فانه يقيم المرقشيشا مع الفضة فضة خالصة قائمة على الحما ويمكن
انها تقوم لمن احسن تدبيرها على الخلاص فافهم فان تحت كل كلمة من
كلام الشيخ قدس الله روحه فوائد شتى واسرارا غامضة فليت شعري
كيف تلوم الجهال مثل هذا الاستاد ولا يلومون انفسهم على الجهل
والفساد في احوالهم واعمالهم واما الذي فهموه من كلام الحكماء و
عملوا به ولم يصح معهم ما ذكره الحكيم وانما هم يفهمون الكلام على وجه
عكس النقيض فلا يصح معهم برهان وطرائق الشيخ التي ذكرها
في كتبه فارغة من وجه الظاهر ملاية من الحكمة لمن يدبرها واما
ما يذكره من النتايج فحق هي على وجه الاحكام في العلم والعمل
واما بغير ذلك فلا وقس على ما بيناه لك من شرح كلامه فانك
تتدرب بقولنا ويصير لك اقتدارا على حل كلامه وكلام غيره
ان كنت منا فلا تغتر بالكلام المسترسل المنبج الظاهر الواضح فتمشيه
على ظاهره بل ببعد الكلام وحواشيه ولوازمه وما الذي دخل
فيه وما الذي خرج عنه وقس على ذلك باقوال القوم تجد الحق
واضحا مستورا نيطر اليك من طرق خفي فاعلم ذلك وحقق العلم
وبالله اكتفي وان اعتبرنا قوله يقيمها بالتاء المثناة فيعود الضمير

الى اقرب مذكور الذى هو الفضة فانه لولا اوساخ المرقشيشا وكبارتها
المحرقة لجسم الفضة لكانت الفضة تقيم المرقشيشا التى تناسبها فى
اللون فضة فان الفضة كاملة بالنسبة اليها والكامل يريد الناقص
بسر التدبير فافهم ذلك وحققه واعمل بحسبه تنال الغنى والكفاية و
البلاغ انشاء الله تعالى وقال الاستاد جابر فى تكليس الفضة وجه
آخر من الخمسمائة تذاب وتقذف فى خل فيه التوتيا سبع مرات فانها تسحق
ثم تجعله فى قدح خزف وتودعها اتون الزجاج ثلاثة ايام بلياليها فانها
تخرج متهيئة لاجزاء لها فتستعمل اقول وهذا الوجه من التكليس ولكن
لابد من فائدة نذكرها فى هذا الموطن وهى انك متى كلست اى الاجساد
كان امتنع من المزاج فقد افسدته فى الاحراق وازالت رطوبته الغريبة
التى هى علة التماسك وانما المقصود من تكليسها تهيئة اجزائها لان
تقبل المزاج والاتحاد بالارواح الطائرة ومن علامة التكليس التام الفا
لح ان لا يمتنع من الالتئام بالزيبق البتة فافهم توشد

الفصل الثالث من الباب الثانى فى تكليس الاسرب قال ابن وحشية
فى كتابه كنز الحكمة فى تكليسه وجهين احدهما ان يصير نورة بيضا
بالنار والآخر بتصدية حتى يصير اسفيداج قال والاولى فى تدبيره
الى آخر ما ذكره فى الكنز المذكور قال المصنف رحمه الله اقول
ان المقصود تكليسه ان يصير ابيضا نقيا لا وسخ فيه ولا سواد
وانه يقبل المزاج فانه ان كان محرقا او مستحيلا عن نوعه فانه لا
يقبل العود البتة فان حصلت من هذه الطرق طريقا موصلا
الى تبييضه وتكليسه وازالت اعراضه من غير اخراجه عن كيانه
فانه صالح له والا فلا وقد نبهنا ابن وحشية على ذلك قبل ان
يذكر ابواب تكليسه ولكنه علمك كيف تصنع الاسفيداج وهو
من الصنايع المفيدة التى ذكرها وفيها البلاغ لمن يحسنها ولقد اخبرنى
فى افادته اياك تبييض المرتك ولبن العذرا وما اشبه ذلك وسنذكر
من تدابيره ما يليق بهذا الكتاب على الوجه المحمود الفصل الرابع
من الباب الثانى فى تكليس الرصاص القلعى قال الاستاد ابو بكر
محمد ابن زكريا الرازى فى كتابه سر الاسرار فى تكليسه بالحرق فى نار
التسبك بالكبريت كل عشرة من الرصاص درهم من الكبريت الاصفر

حتى يصير ترابا ثم يدخل الطابشتان وتوقد عليه ويرش عليه بالملح
والماء ويحرك حتى يصير نورة بيضا ولو فى عشرة ايام ويغسل بعد الحرق
بالكبريت بالماء والملح ويجعل فى كوز مطين فى الاتون ويخرج اذا برد
ويسحق ويغسل ويجفف ويعاد عليه التدبير حتى يصير نورة بيضا
وهذا الفعل يجرى فى الرصاصين معا وقال جابر فى تكليس انهما يتكلسان فى
النار والحرق فى اقل من يوم فيخرج القلعى ترابا اغبر والاسرب ترابا اصفر
وقال الرازى انهما يحرقان فى الطابشتان فان الاسرب ينزل ذرورا
اصفر والقلعى ينزل ذرورا ابيضا وقال ابن وحشية انه يحرق فى الطابشتان
بالملح ويحرك بحديد طويله معنقة والنار تحته ويقلبه على وجهه حتى
يصير ترابا وقال فى تكليسه بالتصدية بعد ان ذكر ان فى ذلك صعوبة
فانه لا يستجيب الزنجرة مثل غيره انه يبرد بمبرد رقيق ثم يسحق بالتوشادر
والخل ويشوى بهما مرارا حتى يحصل منه مثل وذنه ثم يدفن فى نداوة او
فى السرجين حتى يتزنجر ويأخذ الصدى اقول وليس يخفى على الماهر ان يستنبط
من جميع ما ذكرناه واوردناه من كلام الحكما ما هو الاحسن والاولى لما يطلبه
ويقصده وسنذكر فى تدابير القلعى ما يدلك على الطريق الواضح ان تاملت
وكان لك نصيب انشاء الله تعالى الفصل الاول من الباب الثالث فى
تكليس النحاس للحمرة ان يحرق بالكبريت وللبياض ان يكلس بالزرنيخ و
ذكر الوجه فى ذلك ان يؤخذ البرادة فتغسل بالماء والملح ثم بالخل و
الملح حتى ينقى من اوساخه وينسبك ويطعم فى التسبك للحمرة الكبريت و
الزرنيخ للبياض ويسبك ويخلط بمثل ربعها من الكبريت او الزرنيخ و
يسبك كذلك ثلاث مرات فانها تخرج على ما تحب فاذا خرجت كذلك
فاودعها نار مقلوبة او على طابشتان تخرج حمرا واما اللتى بالزرنيخ
تخرج بيضا فارفعها لحاجتك قال الرازى فى كتابه سر الاسرار فى
تكليس النحاس انه يؤخذ برادة ويخلط باربعة امثالها من الزرنيخ
الاصفر ثم يجعل فى كوز مطين ثم يشوى ليله فى التنور ثم يخرج
ويسحق ويغسل بالماء والملح مرات حتى يضمحل ويغسل بعد السحق
ويجفف ويعجن فى الماء والملح ويجعل فى الكوز المطين ويرد الى
الاتون حتى يصير كلسا ابيضا ثم ذكر عن الرازى ايضا وعن ابن وحشيه
فى تكليسه نحو ذلك وذكر تكليسه بالزنجرة ايضا الى ان قال اقول

انا قد اوردنا لك من كلام الحكماء فى تكليس النحاس ما يمكنك ان تستخرج
من جملته ما هو الاصلح الموافق للغرض المطلوب وحذف ما سوا ذلك واستعماله
فيما يكون به اللايق للمناسبة الوضعية الطبيعية وسنذكر لك فى ابواب
تدابير النحاس ما ينفعك ويظهر لك البرهان باذن الله تعالى **الفصل
الثانى من الباب الثالث** فى تكليس الحديد قال جابر فى خمسمائة انه يدخل
بالحمرة والبياض وان كان بالحمرة اصفر منه بالبياض وتدبيره مثل تدبير
النحاس سوا للبياض وللحمرة للبياض بالزرنيخ وللحمرة بالكبريت **وقال**
ابن وحشيه ان تكليسه بالنار متعذر مع انه اذا فعل لم يكن فيه طائل
وانما المقصود منه زنجرية وتصدية ليصير زعفرانا وذكر طريق ابن
وحشية فى ذلك فى الكنز ثم ذكر عن الرازى تكليسه بالزرنيخ وهو ان
يوخذ برادته ويخلط بربعها زرنيخ احمر ويجعل فى كوز مطين ويشوا
فى النار ليلة فى تنور حار جدا فاذا برد فاخرجه واغسله بالماء والملح
حتى يصفوا ثم اسحقه واسقيه خل خمر فيه ربعه زاج مثبت فيه قليلا
مصفى تسقيه ثم تسحقه بالنهار وتشويه بالليل حتى يصير ذرورا
احمر الابعاد واذا جمع مع شعر الزعفران شيئا فالق درهم على ست دراهم
قمر واحمل للواحد واحد شمسا يخرج شمسا **وقال** فى تكليس الدروص
طريقين وقال فيه وجه آخر انه يسحق بمثل سدسه زرنيخ احمر و
يودع كوزا ويدخل به الى تنور فيه جمر الى نصفه ويترك يوما وليلة
ثم يخرج اذا برد ويسحق ويغسل بماء وملح مرات وبماء عذب مرات ثم
تلته بالشب والنوشادر المطبوخين بعشرة امثالها ماء حتى يذهب منه
الثلث ويصفى ثم اجعله فى كوز مطين وادخله الاتون ثلاث مرات
حتى يرى لونه وفى كل مرة يعاد عليه التدبير والغسل حين الخروج
من الاتون والسحق فانه يصير ابيض مثل النورة ثم يسقى خلا فيه مثل
ربعه نوشادر محلول ويشوى ويصير زنجرا والسلام **اقول** الدروص
يجرى مجرى الحديد فى تدابيره واعماله وتبيضه وتحميره وكلما عمل فيه
فهو فى الحديد ايضا والسلام وسنذكر فى تقرير ما يناسبه من الاعمال
المختصة بتدابير الحديد ان شاء الله تعالى **الفصل الرابع من الباب
الثالث فى تكليس التوتيا والمغنيشاه والمرقشيشا** واشباه ذلك قال
جابر فى تكليسها ان تسحق بمثلها ملح قلى خاص ويجعل فى آتون الزجاج

فى كيزان مطينة بطين وشعر وتخرج ويعاد عليها العمل بملح القلى ثلاث
مرات واكثر سبعة يخرج احمر جادا وذكر فى الباب السابع وفى خمسمائة
وانا اقول فى تكليسها انها تسحق بمثل نصفها عقاب وتجعل فى برنية
مغمرة ولها غطاء مطين وتجعل فى اتون الزجاج ليلة تتكلس فاخرجها
واسحقها الى ان ترضيك او يعيد عليها العمل الى ان يتم تكليسها والسلام
وسنذكر تمام تدبيرها فى ما ياتى ان شاء الله تعالى **وقال** جابر فى
تكليس المرقشيشا اى جنس كان منها يجعل فى قرعة وتركب على الانبيق
وتستقطر فانه يقطر منه ماء حاد فى غاية الحدة فاذا انقطع القطر فشد
النار حتى يصعد كبريتا الى الانبيق ويستقصى فى اصعاده فانه اذا صعد
كله خلصت اسفله واعلم ان تصعيدك لكبريت المرقشيشا لا يمكن
فى قرعة الزجاج لكن فى قرعة فخار مدهون او برنية خزف فاذا صعد
كبريتها كله فزد الآنية ثم اخرج المرقشيشا واجعلها فى ادراج وادخلها
نارا مقلوبة وادم عليها الوقود وادخلها فى اقراص من طين الحكمة و
اطرحها فى اكوار التباكين الفولاذ واخرجها مكلسة بلونها ان كانت
فضية وان كانت نحاسية او ذهبية او حديدية والسلام **وقال**
الرازى فى تكليس المرقشيشا انها تسحق بالماء والملح وتغسل مرارا وتلت
بماء الملح المقطر وتجعل فى الاتون على العادة هكذا الى ان تصير نورة بيضا
لا محبة لها فاعلم ذلك وتبينه وقس عليه ترشد ان شاء الله تعالى
وقال الرازى انها تسحق بمثلها زرنيخ اصفر وتشوى وتغسل بالماء
والملح وتجفف وتخلط بمثلها ملحا وتودع الكوز والاتون واذا بردت
تغسل كما تقدم ويعاد التدبير حتى تتكلس نورة بيضاء وكذلك يفعل بها
بالكبريت عوض عن الزرنيخ فانها تتكلس فاعلم ذلك **الفصل الخامس
من الباب الثالث فى تكليس الزاج والجبسين** خذ ايهما شئت واجعله
فى ماء القلى وتشيله وتصفيه ثم اسقيه ماء النطرون والقلى واسحقه
ناعما حتى يجف ثلاث مرات وكل مرة تسقيه حتى تتركه مثل الحشو ثم تشويه
ليلة فى التنور الحار جدا واخرجه اذا برد واعد عليه التدبير فانه
يتكلس ويبيض وعلامة تكليسه انه لا يصير شفافا ثم ذكر فى تكليسه
وتكليس الزاج وجوها **وقال** فى تكليس الزاج وجه آخر انه يسحق ناعما
ويعجن بماء الصابون المالقى فيه ربعه كلس القشر والنوشادر ثم

فى تكليس الزاج والجبسين

اسحقه ناعما واجعله فى كوز مطين وادخله الاتون فانه يصير نورة بيضا
فى سبع مرات ثم خذ منه جزءا وشمعه وحله فانه ركن اقول وسياتى فى
كلامنا ما يفيدك التحقيق فى تدبير هذه الاشياء كلها الى ان تبلغ المقصود
انشاء الله تعالى الفصل الاول من الباب الرابع فى تكليس النوشادر
وفيه وجهين احدهما انه يحل بالماء القراح فى الدواة الى ان ينحل
ويطبخ على نار عادية ويؤخذ ما يخرج على وجهه من السواد ويرمى ثم يروق
بالعلقة ويرمى ما يرسب وما لا ينحل ثم يعقد على نار هادية وفى
هذا العمل يحتاج الى لطف فى التدبير بحيث لا ينقص منه الا القليل
لانه هارب ابق متحلل متجزء مع الماء اذا قويت عليه النار وان اعدت عليه
العمل مرات تكلس وعظم نفعه وقويت فوايده انشاء الله تعالى الوجه
الاخر انه يسحق جيدا بمثل ثلثه من الملح النفى المجرور المعقود التسليم
من الاوساخ وان كان مكلسا كان اولى ويودع آلة التصعيد ويقطع
رطوبته ويحفظ ما قطر منها ثم تقوى عليه النار فانه يصعد ابيضا نقيا
لامعا انشاء الله تعالى وان كررت عليه العمل كان صالحا فافهم ترشد
انشاء الله تعالى الفصل الثانى من الباب الرابع فى تصعيد النوشادر
منسبكا اذا اردت تصعيده منسبكا تصعده عن الطلق المكلس او
المحلوب ثلاث مرات فانه يفيده الانسباك وكذلك اذا صعدته عن الزرنيخ
فانه فى ثلاث مرات متواليه يصعد عنه منسبكا وان كررت تصعيده
عن القلقى خرج عنه ابيضا منسبكا اعلم ذلك وقس عليه واقول انه لا
باس بتصعيده عن الزاج المكلس فانه من انفع الاشياء فى حقه وكرر
تصعيده وجدد له الارضية وكلما كررت عليها العمل طهر وبان فيه
علامة صالحه مفيدة انشاء الله تعالى وسنذكر ما لا غنى عنه ولا
بد من نسبة هذا الكلام فى موضعه على وجه التحقيق باذن الله تعالى
الفصل الثالث من الباب الرابع فى تثبيت النوشادر وتقريره وقال
جابر فى بعض كتبه ان النوشادر يثبت بالادهان فانها نافعة له و
لم ارى شيئا اقوى من الادهان فى تدبيره فانها تعقده وتثبته
وتنفعه منفعة عظيمة الا انه مبتلا منها بالسواد وذلك لعلة بياضه
وكل ابيض فيبتلى فى بياضه بالانار اولها الابيض يدرعه عن صاحبه
المجذل والقرع والوجل كل ذلك للعلة فى بياضه واحسن ما رايت

فى تثبيته

فى تثبيته وتقريره ان تاخذ منه مهما شئت وتصره فى خرقة جيدا وتجعل الصابون
وتلته بالعسل المنزوع الرغوة وتلبس عليه منه جبه وتلف عليها خرقة اخرى
وتلبس عليها جبة اخرى هكذا سبع جبات ثم من فوق ذلك كله تلبس جبة
من طين الحكمة وتصيره كالكبة فاذا جفت تجعل فى وسط جير مسحوق بلا طفى
فى قدرة لتكون فى وسط الجير وهو من جميع جهاتها ويدك من فوقها وتجعل
على الوجه نخالة يغطى بها الجير بلا ختم ثم توقد عليها النار اللطيفة ست
ساعات فان ميزان النار ان تحترق النخالة عند مضى ست ساعات سلوا
فان احترقت النخالة قبل ذلك فالنار شديدة لا يصلح بهذا العمل وان
ابطات كان اولى فاذا احترقت فطل النار وبرده لئلا يحترق النوشادر
فاذا تم تدبيره اخرجه واكسر الطينة تجده مثل البلور واحسن فهو تطهير
عظيم فزنه مهما نقص تضيف اليه من النوشادر الغبيط بقدره وعيد عليه
العمل حتى يثبت الوزن فانه حينئذ ثابتا واحذر عليه من شدة النار
فانها مفسدة وانما العمل وميزان النار ما خوذ من النخالة فانك تعاهده
وقتا بعد وقت فاذا وجدت نخالة قد تم احتراقها فى الساعات
المطلوبة واكثر فقد تم العمل واقول ان تكرار التصعيد له يكمل النقص
الى ان يستقر فيه الوزن المطلوب ولا ينقص منه شيئا ولا يصعد الى
اعلا الاناء بل على وجه الارضية فانه يثبت ويتقرر ولا بد له قبل
كل تصعيد من الملح المدبر من تحته وان يسقى من ماء الزاج يوخذ
رطوبته ويصعد ويكمل الوزن ويعيد العمل الى ان يثبت الوزن
فهو نهايته فى تثبيته وتقريره انشاء الله تعالى فاكتمه عن غير اهله
والسلام الفصل الرابع من الباب الرابع فى تحبير النوشادر وحله وعقده
قال جابر فى كتاب الملاغم يثبت النوشادر بملح القلى ثلاث مرات
فانه فى الرابعة يصير فوق القلى ابيض مثل الشمع الابيض اذخره لحاجتك
والق على القصة جزئين نوشادر وكذلك الزرنيخ وقال فى كتاب الاحجار
فاما الذى عملته بيدى فيحبس العقاب بلبن الاتن ويشوى تفعل به
ذلك ثلاث مرات فانه عجيب وقال فى التدابير انه يسقى ماء بصل
ابيض فى قدح مطين على نار لينه قليلا قليلا يسقى ماشرب فانه
ينعقد ويبود فاعمل به فانه لا يلقى على جسد صلب ينكسر الا لينه
وذلك يسمى تليين النوشادر والنوشادر اذا سقى بلبن الاتن

فى تحبير النوشادر وحله وعقده

كما سقى بماء البصل الابيض انعقد واحمر انشاء الله تعالى واقول
ان الزاج يحمره والعقرب والزعفران المرخ يحمره والماء الاحمر يحمره وهذه
الاشياء تحمره بالتصعيد عنها فانه يقبل لون الحمرة منها ويصعد وقد
اكتسب اللون وان استخرجت الخلاصة باخذ المياه الحادة فان الماء
يقبل الصبغ فاذا سقيت به النوشادر المثبت المبيض واوقدت عليه نار
التشميع فانه يكسب اللون الاحمر وتيدا عالا نحلاله الى ان يصير دهنا
احمرا وسيظهر لك من عيون التدابير فى كتابنا هذا ما يكون مقنعا لمن
يدبره انشاء الله تعالى الفصل الاول من الباب الاول فى تدابير الذهب
وخواصه وتصعيده وتشميعه وحله وعقده اعلم ان الذهب هو
اشرف الاحجار الذائبة والمعادن كلها لان الياقوت الاحمر وان على جوهره
وزادت قيمته وتنافس فيه الملوك والعظماء من اجل خاصيته التى فيه
فالذهب كذلك وبه يشترى الياقوت وغيره وهو اعظم نفعا من الياقوت
لان نفع الياقوت خاص ولا يصل اليه كل احد ونفع الذهب عام
وبه تفتخر الملوك والعظماء واحبه من ينظر اليه لان فيه خاصة من خواص
القلب الذى هو لب الانسان ويشمله بعض خواص العقل لان الشمس
دليل على روح الحياة والعقل العقال فى كل ذات انسانية وفى هذا
الحجر ظهر الانتفاع فى عالم الانسان بوجود المعارضة التى بها يحصل
الاضطرار والتعاون والتعاضد والموجب للقدرة فى اقطار الدنيا
فصار اى فى الذهب النفع العام كما ان فى وجود الشمس النفع العام الكائن
من انضاج الثمار والحبوب وحركة الرياح واثارة الامطار وحركتى الليل
والنهار ويشتمل الذهب على خصوصيات كثيرة ومنافع قد تكلم فيها
كثير من الحكماء واستوعب ذكره الاستاد جابر وقد استوعبنا اقوال الحكماء
فى كتابنا المسمى بغاية السرور فى شرح الشذور بحيث ان لم نترك
من عمله الا ما لا وصل الينا وقد بينا فى كتابنا هذا ما لا بد منه على
الوجه المحتاج اليه من الوضع الذى خصصنا به هذا الكتاب لان من
عادة الحكماء تغميض علمهم فى كتبهم لتكون الكتب هى مفاتيح وخزائن لكنوزهم
وحواصل متضمنة لعلومهم وصناديق تحتوى على اموالهم ففى كل خزانة
وصندوق ما لا فى غيره ليصل لكل احد ممن ياتى من بعدهم الى ما قدر
له فى سابق علم الله تعالى وما سبق فى المشيئة وبالله المستعان

قال الاستاد جابر فى كتاب الذهب من السبعة اما الذهب فبالاجماع
انه حار رطب فى ظاهره بارد يابس فى باطنه وهو سيد الاحجار ورئيسها
كما كانت الشمس الذى هو منسوب اليها سيدة الكواكب ورئيس الكل فا
علم يا اخى ان الشمس نور العالم وحياته ومادته الكبرى وعينه اليمنى و
بسبب الكون فى العالم السفلى والعالم العلوى ايضا وانما يفسد ما
يفسد لتنقله الى الصلاح ونحن نبدا من امر جوهره الاول الى جوهر ثان
فيصلح بذلك وبعد اتمت الاشيا المرتبة على ما تشاهد منها اقول
اعلم ايها الطالب انى اقمت مدة من السنين وعندى هذا الكتاب
الذى هو كتاب الاحباد السبعة لجابر وفى كل وقت افتحه واطالعه
حرفا حرفا ولم انتقض لما ذكره هنا الا من بعد ان فتح الله على فانه تكلم
بكلمات يسيرة فى مكان لا يوبه اليه وجمع الحكمة المقصودة من الباب الاعظم
وما يليه فى الصناعة داخلة فى معنى تلك الكلمات وهى قوله ونحن
نبدا من امر جوهره الاول الى جوهره الثانى فيصلح بذلك الجوهر الى آخره
فقد صرح بالعلم وبالعمل وبمقام وصول نفسه فى هذه الكلمات المذكورة
ولقد تكلمت فى هذه الكلمات مع بعض الاعيان ومن لهم المام فى
رياضتنا مستفهما منهم مراد الشيخ فى ذلك فسالنى من على منهم ان
اشرح لهم ذلك على الوجه الفلسفى فاجبته لذلك ورايت ان اللايق
بشرحهن انما يكون فى جملة شرح الكتب السبعة لجابر لانها تهين وكنت
قد وصلت فى تاليفى كتابى هذا وتحريره وتصنيف ما عنيته من ابوابه
وفصوله الى هذا الموطن فشرحت هذه الكلمات فى هذا المكان اجابة
لمن يجب على من طريق الحكمة والمودة اجابته ولمن عساه ان يكون منا
من له طريق الى الاستحقاق فى هذا العلم العزيز الرفيع الشان وتبعت
شرحهن ما يجب شرحه من كتاب الذهب المذكور لجابر قدس الله روحه
اعلم يا اخى ان الذهب عند الحكماء حار رطب بالاجتماع وهو معتدل
ايضا ومن المعلوم عند جميع الفلاسفة ان الشمس هى الحار الاول
وهى حارة يابسة طبيعة النار وطبيعة النار بسيطة لا يقال فى
حقها الاعتدال ومن هذا الوجه ينافى ان يكون الذهب محرا الشمس
لانه حار رطب والاولى بالحرارة والرطوبة والسعادة المختصة
لانه السعد الاكبر على الاطلاق وله الدلالة على السعادات وكثرة

٧ الشترى

الاموال فمن الباب الاول على هذا القياس اذا يكون الذهب منسوب
للمشترى دون الشمس وهذا القياس له وجه يقال على الوجه الظاهر
وفى باطن ذلك حكمة نوضحها لك ابتغاء لوجه الله تعالى ونساله المسامحة
والتجاوز فانى اخشى ان يكون فى ظهور ذلك ذنب مستوجب مظهره
عقاب الله ولكن العبد محمول على نيته وهو الملهم المعطى وبه العلم
والعمل بقوته ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم اعلم ايها الاخ
ايدك الله تعالى بروح منه ان الذهب من حيث هو حار رطب ليس
ينسب للشمس وانما ينسب للمشترى على حسب المقدم ذكره ومن
حيث انه اشرف الاجساد الذايبة فذلك المشترى هو اشرف الكواكب
لانه السعد الاكبر ومن حيث انه ملك الاجساد الذايبة وحاكمها و
المتصرف بخصوصيته فيها فنسب للشمس ومن حيث الصورة ينسب
للمشترى ومن حيث الاستحالة الى الحرارة واليبوسة ينسب للشمس
ومن حيث انه قلب الاجساد السبعة واوسطها هو كالشمس لانها قلب
الكواكب السبعة وهى فى الوسط والكرة الوسطى ورايت لاصحاب
النجومية من الفلاسفة وجهان فى استخراج سهم الذهب وانه
يوخذ من الشمس للمشترى نهارا ومن المشترى للشمس ليلا ويطرح من
طالع تحويله سنة العالم وان جاز ان يطرح من طالع وقت السوال
والمولد ففى ذلك دليل واضح على اشتراك الشمس والمشترى فى
الدلائل المختصة بالذهب وان الذهب اذا كان حارا رطبا كان له
نسبة بالمشترى واذا كان حارا يابسا صحت نسبته من كل وجه للشمس
لانها لون النار وهى الحمرة التى تميل الى الصفرة فيطلق من هذا الوجه
على ذهب العامة انه منسوب للمشترى من وجه آخر فيكون لهم الذهب
يوخذ ليلا من المشترى للشمس وتلقى من الطالع واما ذهب الحكماء
فهو من وجوه كثيرة منتسب للشمس ومن وجه اخر ينسب للمشترى
ليكون سهم الذهب ماخوذ نهارا من الشمس الى المشترى ويلقى من
الطالع وبعض الحكماء جعل سهم الحنطة مثل هذا السهم سواء لوجه هو
ان القمح بين الحبوب مثل الملك من الكواكب وبه قوام العالم وصلاح نوع
الانسان وهو الاقرب الى حيلته فدل عليه الشمس والمشترى من وجه
آخر فهو بين السعادة المنسوبة للشمس والمشترى يدل على الرخا والرفض

والخصب

والخصب وعمارة العالم وقال كلام جابر حيث قال ان الشمس نور العالم وحياته
ومادته الكبرى وعينه اليمنى اما كونها نور العالم فشاهد واضح فاختلاف
الليل والنهار واما كونها مادة الكبرى فمن طريق الفعل والانفعال لا من
طريق حقيقتها لان حقيقة فيض الشمس من حيث هو ليست هو بنفسه مادة
العالم من حيث جسمها وانما اراد الشيخ بقوله هذا مقرر كلام الفلاسفة
ان الشمس هى الحار الاول والحرارة من حيث هى البسيط الفاعل المتحرك بوجودها
ودورانها على البرودة والسكون اقل اللين ولهذا قال بلياس الحكيم
فى سر الخليقة وكذلك قال غيره وهى مسالة خلاف فى الادلة لا فى الفعل
والانفعال فان الفعل والانفعال مجمع عليه وانما الاولية فلا فذهب
بعضهم الى السكون سابق على الحركة والبرودة سابقة على الحرارة ولسنا
بصدد البحث عن ذلك لئلا يفوت المقصود فانا قد استوعبنا فى الجزئين
الاولين من هذا الكتاب من الطبيعيات ما فيه كفاية فالشيخ رحمه الله
تعالى نسب الفعل والتاثير من حيث هو للشمس لانها اعظم اية فى الظهور
والاشراق فهى نور العالم وحياته ومادته الكبرى بما ينبعث من موادها
الشعاعية اى العالم كله فيها بنظر الزمان واستدار ومنها تكونه اية
الليل والنهار وكان الليل للسكون لبعد الشمس وخنوس روح الحيوان
وكان النهار للحركة بقربها ووقوع الاحساس لكل متحرك وانسان هنجان
من هذه بعض اياته ولو تصورت ايها الاخ مساحة جرم الشمس بمقدار
مساحة جرم كرة الارض اربعماية وخمسين مرة لازددت تبصرا فى عظيم
قدرة الله تعالى وكذلك لو اطلعت على ان جرم المشترى مثل جرم كرة الارض
اربعة وعشرين الف وثلاثمائة وتسعة وثمانين مرة وكذلك لو فهمت ان
بعض الكواكب الثابتة جرمه مثل جرم الارض بمقدار سبعة واربعين الف
مرة وستماية واربعة وخمسين فانظر يا اخى وتبصر فى عجايب قدرة الله
تعالى ولا تستبعد هذه الاشياء فان الحكماء برهنوا على ذلك براهين
حسابية قاطعة ماخوذة من الاقطار والابعاد وصرحوا ان هذه المقادير
التى حسبوها فى ذلك انها لا يمكن ان تكون اقل بل انه يجوز ان يكون
اكثر من ذلك لعلل الخفة التى لا تدرك بالات البصر لاسيما ولكل كوكب
حركات مختلفة معلومة من الشمس والمحاطة من مقعر فلكه وارتفاعه
الى الاوج وارصاد القوم انما هى بحسب ذلك فتارة تقرب الكواكب

الادلة

فيكون له قطر مناسب لقربه ولبعده قطر بحسب ذلك فمقتضى ما يظهر
من الارصاد وحساب الاقطار والابعاد واستخراج مكعبات مساحات
الاجرام حصل ما عينوه من ذلك فلا يجوز ان يكون المقادير اقل ما ذكروه
واما ان خفيت عليهم اجزاء صغارا من ذلك لم يتحرز لهم بالرصد فمن
الجائز ان يكون اجرام الكواكب ومقاديرها في العظم اكثر فسبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولنرجع الى شرح كلام الشيخ
ان الشمس نور العالم وحياته ومادته الكبرى وعينه اليمنى فاما قوله
مادته الكبرى فقد ذكرنا من افاضة النور والاشراق على العالم واما
كونها عينه اليمنى مما يدل على ان للعالم عين يمنى وهي الشمس و
عين يسرى وهي القمر فالشمس هي العين اليمنى لاختصاصها بيمين الفلك
ونصف الكرة العليا التي هي من افق المشرق الى افق المغرب وما يرى
من السماء نهارا والقمر هو العين اليسرى لان له ما تحت الارض من
نصف الفلك المختفي فهو بسيرته وقال اصحاب الاحكام النجومية ان
الشمس العين اليمنى من كل مولود اذا كانت ولادته نهارا والقمر العين اليسرى
ان كانت الولادة ليلا فله العين اليمنى لانه في الجانب الايمن من
الفلك وللشمس العين اليسرى لانها في الجانب الايسر من الفلك
فهذا تفسير ما اراد الاستاد بقوله عين اليمنى اي الشمس انها
عين العالم اليمنى يعني انها ضوء النهار فهي العين اليمنى التي تبصر
بها جميع المرائي الحسية وهذا دليل على علو مقام هذا الاستاد في
الفلسفة واما قوله انها سبب الكون في العالم السفلي فهو ما تراه
من شروقها وغروبها وظهور الليل بغيبتها وكذلك الحر والبرد
فان الحر يحصل من قربها سمت الراس والبرد يحصل لبعدها والاعتدال
يحصل لتوسطها بين ذلك عند الاعتدالين وتساوي الليل والنهار
في وسط المعمورة وبذلك يختلف احوال مكان البقاع من الارض
ويختلف اختلافهم وارجتهم على حسب قرب الشمس من سمت
رؤسهم او بعدها عنهم بافراط او توسط ذلك وكذلك يختلف احوال
الزرع والثمار في بقاع الارض وكذلك احوال المعادن بالقياس
الى قرب الشمس وبعدها واستيلائها على اماكن مخصوصة بخطوط
اجزاء مذكورة في كتب الاحكام فهذا سبب الكون في العالم العلوي

بالقياس اليها فمنه ما هو السبب القدم من الحرارة التي هي طبع الشمس فانها
كانت سببا لانقاء الابخرة وتكاثفها وصعودها وتكون الافلاك منها وهذه
العلة حقيقة لا ثانا ان قلنا ان الله تعالى اوجد الشمس قبل وجود العالم
ففي اي مكان كانت اهل كانت في فلك ام قائمة بنفسها وان قلنا ان
الحرارة هي الاول ومن المعلوم ان الطبايع والعناصر دون فلك القمر
وهي قرية الاستحالة وضابط الكون والفلك مؤثر فيها فيرجع الكلام
في العلة القديمة وهو ماخوذ من المطولات وقد سلف في كتابنا
في الجزئين الاولين هداية ونفع انشاء الله واما غير ذلك فان دائرة
الزمان لازمة للعالمين العلوي والسفلي والسبب فيها تمييز الليل من النهار
من العالمين هو الشمس بسيرها وتوالي دوراتها الثاني ارتباط حركات
الكواكب السبع بها فان لان كوكب من الكواكب خمس بعد طبيعي عن الشمس
لا يمكنه ان يتجاوزه فاذا وصل الى ذلك الحد رجع من حيث كان سائرا
الى ما منه استرحتى يستكمل مدة رجوعه ويصير من الشمس بمكان معلوم
له وموافق لسيرها بوجه يتصل به الى مقابله ان كان علويا او الى مقارنه
ان كان سفليا وجميع الحالات الكواكب خمسة المتحيرة والثوابت و
القمر فهي منوط بالشمس فمنها ما يرى مشرقا ومنها ما يرى مغربا ومنها
ما يبعد عنها بكثير ومنها ما لا يبعد عنها الا بقليل وجميع عروض
الكواكب الثابتة والمتحيرة ابعادها وحركاتها منوطة بها ومرتبطة
بحركتها واما القمر فمنها بعيد فالاول يرى هلالا ولا يزال في نمو و
زيادة الى كماله ثم ينقص الى محاقه وذكر اصحاب الاحكام ان من هذه
الاحكام ان من هذه الحركات العلوية تكون الانفعالات السفلية فهي
سبب الكون في العالم العلوي والسفلي هذه المقتضيات التي ذكرناها
واما قول الشيخ وانما يفسد ما يفسده لتنقله الى الصلاح فانه يريد
التحقيق في الحكمة ويشير الى المعاني الغامضة في الفلسفة وهو انها
هي سبب الكون فمن لازم ذلك انها تكون هي سببا للفساد في العالم
الفساد والكون لان كل مكون انما هو تحت ذلك القمر يكون عن
العناصر الاربع التي هي فاعلة ومنفعلة بالمدد التادي المتصل بها
من الشمس بمقتضى ذلك لا يمكن دوام المكون ابدا لانه متركب
من طبايع متغايرة وبمقتضى تغايرها لا بد ان يطرى عليها الفساد

ويتحلل لارتباط عند تمام المدة التى هى القمر ويتوسط فى ذلك
اسباب عدة واعظمها سببا هو الشمس لانها السبب فى الكون
الاول فاذا فسد لعلة يفسد وحصل التفريق فالشمس تصلح هذه
الاجزاء المفترقة بعد فسادها فانها تقوى على تفصيل احزائه
فتحله وتعيده الى عناصره التى كانت منها فما كان للنار انفصل بها
وما كان للهواء فكذلك وما كان للماء فكذلك وما هو للتراب
صار ترابا نقيا خالصا وان طالت المدة فى ذلك فالى حقايقها الا
صلية يكون رجوعها فهذا ما يتعلق بالابدان واما النفوس فانها
تتصل بعوالمها ايضا ومما نقل عن اهل التحقيق ان النفس لا
تزال فى شغل شاغل وحزن كامل ما دام البدن لم يتكمل تحليله
فاذا تم تحليله وانتهى به الفساد استراحت النفس عن الالم والحزن
واشتغلت بما يليق بها من عالم برزخها عالية كانت او سخطة الى
ان يريد الله تعالى بالمعاد وعود الارواح الى الاجساد وهذا معنى
قول الشيخ وانما يفسد ما يفسده تنقله الى الصلاح ويشترك فى
هذا المعنى الحرارة الطبيعية الموجودة من الشمس فى كل مكون
مثل النطف والبيوض للحيوان والبزور للنبات فانها ما لم تفسد لم يبد
بها صلاح والسبب الاصلى فى ذلك الشمس لان منها على راى الفلاسفة
مكنة الحرارة الغريزية فى كل الاشياء فتعفن البيوض والنطف فى ذلك
الحرارة فتفسد فى ذلك التعفن وانما تفسد للصلاح وكذلك البزور
اذا بزرت فى الارض فانها تتعفن بما تمدها الشمس من الحرارة و
بما فيها من الحرارة الغريزية فتفسد ثم يفرز منها صلاحا فاعلم ذلك
وتبين جدا واما قوله ونحن نبدا من امر جوهره الاول الى جوهر
ثان فيصلح بذلك وبهذا تمت الاشياء المرتبة على ما تشاهده
فهذه هى الكلمات الموعود بشرحها حسب ما تقدم فاقول
وبالله التوفيق ان الشيخ رضى الله عنه قد بين فى هذه الكلمات
اليسيرة اغراض الحكماء على وجه فلسفى بعيد الحل على من لا يعرفه
لوجوه احدها انه يتكلم على الذهب ثم انتقل الى الاحكام على الشمس
واستمر على سياق ظاهر ثم بدا فقال ونحن نبدا فاشار الى فعل فى
منفعل يظهر اثره فى المبدا ويستمر الحال فيه الى ان يظهر النتيجة

المطلوبة

المطلوبة من ذلك الفعل الذى قد عينه وذكر انه صالحا لان يبتدى به
وعطف قوله نبدا على قوله من ومن للتبعيض فاشارته الى شئ مفروض
يمكن ان يبدا منه اما بالحركة مثل قول الشخص انه نبدا بالمسير من موضع
كذا الى موضع كذا واما بالفعل مثل قول الشخص انى ابدا من زيد فاضل
به كذا ثم انتقل منه الى عمرو فاضل فيه كذا واما بالتجربة مثل قول الشخص انى
ابدا من القسم الاول من الشئ الفلانى فاضل قاعدة او اجمعه او انقله او
احمله ثم آتى بالجزء الثانى والثالث وكذلك سيظهر لك التحقيق فيما ذكرناه
واما قوله نبدا ان آتى بحرف تمكن وعطف عليها بلفظ امر جوهره الاول
وصار نسق كلامه ونحن نبدا من امر جوهره الاول نفصله بلفظ من محتمل
لثلاث معان احدها ان الامر لا يتصور من حيث هو امر من امر والامر لا
يكون ذات مختارة فان عاد الضمير على الانسان فليس هو فى سياق لفظه
ويحتاج الى تكلف فى لزوم ذلك لان قوله ونحن نبدا من امر جوهره الاول
فاضاف الامر الى الجوهر الاول الذى هو جوهر الشمس وهو مذهب الفلا
سفة ان الاشخاص العلوية والكواكب الجرمانية اشخاص ناطقة مختارة
والمعنى الثانى فى قوله من امر يشير بالامر هنا الى المضارع الذى
هو الحال وهو احد اقسام الثلاثة المتعلقة بالزمان والوجه الثالث
يشير به الى جزء من المادة يحصل به امكان الفعل ويصلح به
المبدا وبالجملة فان قوله من امر جوهره الاول كلام بسهم مرموز معنى وقوله
امر الله الا يهدى الله من يشاء فيفهم العلم ذلك ويبين ان معنى قوله
من الجوهر الاول انه الشمس باعتبار اول وانه النار العنصرية باعتبار ثان وانه الحرارة الطبيعية باعتبار ثالث وانه جزء من اجزاء
الحجر باعتبار رابع وهو الذكر من اجزاء قسم الحجر فيه يحصل الفعل
ومنه يحصل الانفعال والفيلسوف انما هو خادم للطبيعة ومزيل
لموانعها وبه ومن جوهره يقع الابتداء الاول الصناعى واما قوله الى
جوهر ثان فيصلح بذلك وجوه ومعان غامضة احدها ان قد عين
ان لهذا الجوهر الاول جوهر ثان ان يصلح الحكيم به الثانى يعرفك
ان الجوهر الاول محتاج للصلاح فى هذه الصناعة واذا لم يصلح لم يتم
له المقصود والثالث ان الجوهر الاول غير قايم بنفسه فلا بد له من
جوهر ثان الرابع ان تعلم ان الجوهر الثانى مناسب للجوهر الاول

بنسبة مخصوصة قابلة جامعة للفعل والانفعال ليصلح الاصلاح المطلوب
الخامس ان تعلم ان الجوهر الاول فيه علة مانعة ولهذا احتاج للاصلاح
السادس ان تعلم ان الجوهر الثاني مستنبط من الجوهر الاول لان قوله من
للتبعيض جارة لما اتى من بعدها وهي غير منفصلة بل متصلة فيكون
الجوهر الثاني من الجوهر الاول السابع ان يستحضر من المبدء من الجوهر
الاول والنهاية في الفعل عند الانتهاء للجوهر الثاني فان الابتداء
من حرف من والانتهاء وقف عند لفظة الى فقوله جوهر ثان
يشعر بان هذا الجوهر الثاني يكون به صلاح الصور انه غيره بالشخص
وليس منها بالصورة الثامن ان يتصور فيما ذكره المقابلة من وجه
آخر فاما المقابلة فان صلاح الحار اليابس بالبارد الرطب والبارد
اليابس بالحار الرطب فاما المماثلة فان الاشياء تقوى باشكالها
وتضعف باضدادها فالشيء المراد به اصلاحه لا يجوز ان يكون يصلح
ما يضاده المضادة الكلية ولا بد من نسبته وضعية على وجه
التناسب الاصلي التاسع لا بد من البحث في هذا الجوهر المصلح للجوهر
الاول ونسبته وقرابته منه وهل هو موافق له في كل الاشياء ام
يوافقه في بعضها ويخالفه واما الموجب للمخالفة والموافقة
وانا اقول ان الجوهر الثاني مناسب للجوهر الاول من حيث
الطبع ويخالفه من حيث الفعل والصورة ويجوز ان يقول ان
الجوهر الاول حار يابس للمناسبة للشمس كما ان الذهب حار
يابس وحار رطب بالنسبة للاسرب والحديد والنحاس وهو
مخرف ولا يصلح ان يكون منه اكسير الفلاسفة في اطرافه
النقص في صبغه وعجزه عن التتميم وبعد استحالة للمعنى المطلوب
من مطلوب الحكماء في الحجر ان يكون منه مطاوعة العمل
وان لم يكن فلا يتم به المقصود لا سيما والذهب حافظ لصورته
النوعية لا يذعن ولا يجيب وقال بعضهم بل يمكن ان يكون
عنه الاكسير لانه ان كان الحجر في الاجساد السبعة فالذهب اولى
بالحجرية من الاجساد التي دونه الى هذا المعنى ذهب صاحب
المكتسب رحمه الله في كتابه والحق ان ذهب العامة لا ينتفع به
لهذا المقصود اللهم الا ان يكون ذهب الحكماء وهو قريب للنسبة

من الذهب

من الذهب المعدني بموافقته له في سائر احواله الا في احوال آخر وخواص
لا يختص بها ذهب العامة بل ذهب الحكماء منفرد بها دون ذهب العامة ودون
سائر الاجساد فهم واما ذهب العامة فهو اصفر اللون ومحكه يميل الى
الحمرة واما ذهب الحكماء فهو احمر اللون ومحكه يميل الى السواد الكبدي
الفرفوري وهو الحمرة المتراكمة واما ذهب العامة فانه لا يذوب الا بالنفخ
الكثير في نار السبوك فاما ذهب القوم فانه ينطبع ويلين ويذوب في
النار اسرع من ذوب الرصاص وبمقداره او ابطا بقليل والتجربة تكشف
عن الحق فيه واما ذهب العامة فانه لا يصبغ شيئا من الفضة ولا يفعل
فيها الا ما تفعل هي فيه واما ذهب الحكماء فبخلاف ذلك فانه يصبغ
الفضة ويحيلها اليه ذهبا بالقوة وبالفعل ولعل قائلا ان يقول ان
ذهب الحكماء وهو الاكسير فنقول انهم اذا اطلقوه على الاكسير انه الذهب
باعتبار ولكن الاكسير يصبغ الكثير واما ذهب القوم فلا يصبغ الكثير
ولعل بعضهم تناهى في تدبيره وترقيه بمفرده الى ان صبغ الواحد
منه عشرة اجزاء من الفضة اقامها على الخلاص اعلم ذلك واما قوله
ولهذا اتت الاشياء المرتبة على ما تشاهده منها فانه يعلمك ايها الطالب
بالعلم اليقين الناتج عن التحقيق علما وعملا ليقوى قلبك ولتكن على
ثقة فيما انت بصدده ويحقق لك الطريق ويفهمك ان الجوهر الاول
انما صلح بالجوهر الثاني بطريق العمل المناسب يتم لك المقصود وهذا
معلوم بالضرورة ومشاهد عند اهله واوضح الشيخ لك بقوله الاشياء
المرتبة ايضاحا شافيا واطلق ذلك على تكوين جميع الاشياء بالتدريج
فان الذهب انما يكون على نهج مستقيم وتدريج طبيعي وعمل منهي فان
هذه الصناعة شبه الزراعة والتوليد على حسبما تقتضيه الطبيعة
من الالتيام والقبول والاستحالة واعلم ذلك قال الشيخ في كتاب
الذهب ايضا والذهب حار رطب كما قدمنا معتدلا في ذلك فان
تكوينه كان من تربة ورطوبة سليما من الطعوم الكريهة مثل المرارة
والملوحة والحموضة والزعارة بل من تربة ورطوبة معتدلة لا طعم
لها الا التفاهة اعلم ايها الاخ ان الشيخ لما بين لك ان الذهب
في ظاهره حار رطب في باطنه بارد يابس فانه معتدل في البرودة
والحرارة والرطوبة واليبوسة اخذ ان يعلل له وجه الاعتدال

فى الكم والكيف ليكون من ذلك على بصيرة وصرح لك الاعتدال
فى الاجزاء الكمية والمنفصلة من الرطوبة المائية واليبوسة الارضية
وذكر السبب فى ذلك الاعتدال فصرح بان البقاع المتولد فيه
الذهب لم يكن فيها طعم سوى التفاهة والطعم والتفهه هى الذى
لا يميل الى طعم من الطعوم البتة ويطلق عليه انه حلو مجازا وانما
طعمه شبيها بطعم الطين الابليز الراسب مع ماء النيل عند فوة زيادته
اذا رسب واستقر وجفف فلا يميل الى الملوحة لان الملوحة دليل على
الحرارة وفوق اليبس الى المرارة لان المرارة دليل على اليبس وفوة الحرارة
دليلا الى الحموضة لان الحموضة دليل البرد واليبس دلا الى الزعارة
التى هى الحدة البورقية الردية التى فوقها كبريتية وهى فيما بين
الملوحة والمرارة ويشوبها كراهية عفنه وحيث سلمت تربة الذهب
ورطوبته من هذه الطعوم كانت مادته معتدله ولما صح اعتدالها
كان تولده منها معتدلا لان القوة المولدة انما تولد كل نوع من الا
نواع بحسب مادته وطبعه وقوله التكوين والاستحاله افهم
قال الشيخ وانه تام الصورة فى اعتداله وان الحرارة اللينة طبخه
بالرفق واللين فى مدة كافية فى الاعتدال فى الطول والبطو فى
القصر والانقطاع وانه بذلك الطباخ اللين اختلطت رطوبته باليبوسة
وامتزجت تربته برطوبة امتزاج الاعتدال وما انقطع الطبخ عنه
حتى استوفى منه ما احتاج اليه فتداخلت اجزاؤه بعضها فى بعض
فاجتمعت الفلاسفة فى امره على انه معتدل احارا رطبا رديا متداخلا
وذلك بغير شك ولا خلف فيه بينهم وانه ينفع من الخلط السوداوى
ويزيله ومنفعته عجيبة بليغة وذلك انه يكون منه اذا برد بمبرد
لين وادريم سحقه حتى يصير كالهباء وخالط الادوية المخرجة للسودا
النافعة منها فيكون حينئذ سيرة للخلط السوداوى واخذه واخلطه
بالادوية انفع من استعماله وحده بل لا يستعمل البته وحده فاعلم
ذلك وادر ما تحته تجد فيه الفائدة فى شفاء الامراض السوداوية
وانا اقول فى بيان ذلك وشرحه وما تحته من الاسرار كلاما مفيدا
والمعونة من الله ومدده اعلم ان الشيخ لما بين لك ايها الاخ ان
السبب فى اعتدال الذهب هو اعتدال مادته التى تكون منه وقرر

خلطاء

لك ان العلامة فى اعتدالها انما سليمة من الطعوم الكريهة الخارجة
عن الاعتدال مثل المرارة والملوحة والحموضة والزعارة فالمرارة من
غلبة الحرارة واليبس واما من اجل قلة الرطوبة الدهنية فاستحالة
الى المرارة الصفرا واما الملوحة فمن غلبة الحرارة واليبس على الرطوبة البورقية
فاستحالة ملحا واما الحموضة فمن غلبة البرد واليبس على كل من الرطو
بتين الدهنية والبورقية وهى قلة النضج فاستحالة الى الحموضة واما
الزعارة فهى طعم حريفى ممتزج فيما بين الحموضة والملوحة وبعض مرارة
وهو من اعتدال البرودة وغلبة الحرارة وكثرة الرطوبة البورقية
وقلة رطوبة الدهنية وقرب ذلك معنى التفاهة وطعم الاعتدال فلما
انتهى ذلك اخذ الشيخ يعرفك العلم بحالة فى تكوينه لانه لما اوضح لك المادة
الى ان صارت ذهبا فقال ان الذهب تام الصورة فى اعتداله وان الحرارة
اللينة طبخته بالرفق اللين فى مدة كافية يعنى فى مدة معلومة فتم فيه
الكون فى التدريج الطبيعى لانه قال فى مدة كافية الاعتدال فى
الطول وفى البطو وفى القصر والانقطاع وهذا رمز على الحرارة اللينة
لانه من المعلوم عند بعض علماء الطبيعة ان الذهب لا يتم تكوينه فى
معدنه الا فى الوف من السنين وعندى فى هذا نظر لان الاصل فى تحرير
المدة مجهول وان رجعنا فيه الى القياس الطبيعى فانا نجد انعقاد الماء با
لدهن والروح بالجسد فى دورة فلكية للشمس اذا كان حر الطباخ لينا
جدا مثل نار التعفين وحضان الطير لا غير ولعمرى ان الدهن الذى
لا يحترق اذا دخل على مادته الاصلية بالاعتدال فى الوزن من غير
زيادة فى الكم ولا فى الكيف لان الجسم يتكون ويتم انعقاده ذهبا
اشبه الاشياء بلون الذهب المعدنى فانه ممازج له مختلط به وساد فيه
ويتحد باجزائه والمدة فى ذلك مقارب دورة الشمس وفى هذا برهان
تام بذلك على ان الحكماء لو ارادوا ان يصنعوا الذهب والفضة لصنعوهما
فى مادة الاكسير فى مدة دمان كون الاكسير ولم يكن مراد القوم الا اصلاح
الاجساد الناقصة وردها كاملة وانهم يصنعون دواء قليلا فى الكم
يفعل فى الكثير فلو كان الاكسير ذهبا لما كان فيه كثر فائدة بالنسبة
الى مقام الحكماء ولكنه دواء يحيل الاجساد الناقصة ذهبا واقل
رتبته يعيد فى تمام مدته الوسطى ان يقيم الواحد منه الفا ويمكن

الانعقاد

تضاعفه بسر الخير فلو انه ذهبا لكان الواحد واحد وشتان بين الواحد
والالف واعلم ان الذهن المستنبط من الحجر يقيم الزيبق ذهبا والاكسير
انما يقيم الزيبق اكسيرا مثله وشتان بينهما ايضا ومما يدل لك على هذا
قول القوم ان اكسير البيا من فضه واسعة الصبغ واكسير الحمرة ذهبا واسع
الصبغ وفى كشف هذا كفاية لمن تدبره وهداية لمن تبصر فقول بعض الحكما
ان الذهب لا يتكون فى معدنه الا فى الوف من السنين من طريق الابعاد
ولا برهان عليه اللهم الا ان يكون مرادهم للوجه القياسى فى الفضة اراد
اذا ادم عليه حر الطباخ فانها تستحيل ذهبا وهذا لا يكون الا فى
السنين الطويلة وهذا ايضا مردود بفقد ان المادة وقطع فعل
الطبيعة بموجب ذلك لان الحرارة لا تفعل فعلها الا فى قابل متصل المدد
واما الفضة فهى قابلة ولكن مددها الاصلى ينقطع فانه لو تهيا لها
كبريتا مناسبا لوجودها مع وجود زيبق مناسب وادم عليها حر
الطباخ لاسرعة فى الاستحالة فان غلب الزيبق استحالة المادة اليها
فضة مثلها وان غلب الكبريت استحال المجموع ذهبا وقد اقمنا البرهان
على ما ذكرنا مما فتح الله به علينا ولم يتكلم به احد قبلنا فى كتابنا
غاية السرور وفى كتاب لطيف سميناه البرهان فى قلب الاعيان
وشرحناه فى كتاب لنا سميناه بشراج الاذهان فى شرح البرهان
والان قد اوضحنا لك فى كتابنا هذا العلة فى تكون الذهب
فى معدنه وشرحنا لك كلام الشيخ رحمه الله وابطلت قول من
يطول السنين فى تكون الذهب بوجه فلسفى مبرهن واظن والله
اعلم ان من قال بذلك من الحكماء لم يرد الا التعمية والابعاد على
من يروم صنعة الاكسير وتضليل الجهال اذ انهم وجدوا هذا فى
كلام قديم مرموز اخذوه نقلا ورووه تقليدا ويشهد لنا بصحة
ما ذكرناه قول الاستاذ الكبير جابر حيث قال وان الحرارة اللينة
طبخته بالرفق واللين فى مدة كافية الاعتدال فى الطول والبطو
وفى القصر والانقطاع وانه بذلك الطبخ اللين اختلطت رطوبته
باليبوسة وامتزجت تربته برطوبته امتزاج اعتدال وانقطع الطبخ عنه
حتى استبقى منه ما احتاج اليه فتداخلت اجزاؤه بعضها فى بعض تداخلا
لا افتراق له فهو يعمل بها ويعلان به فلا تزايل ولا افتراق فتداخلت

اجزاؤه بعضها فى بعض هذا نص قوله وهو مشاهد مقرر بما ذكرناه فان قوله
فى مدة كافية الاعتدال فى الطول والبطو وفى القصر والانقطاع يذكر
على انها مدة معتدلة غير طويلة جدا ولا قصيرة جدا فان دور الشمس
لا يقال لها قصيرة لانها مشتملة على اثنى عشر دورا قمريا ويقال لها
اليسير وخمسة وستون دورة فلكية زمانية يومية ولا يقال لها طويلة
جدا بالنسبة الى الكثير بل هى معتدلة وفيها يتم الكون والنشو فى كل
مولد يكون من المعدن والنبات والحيوان والانسان اللهم الا
ان يعيق عايق سماوى ينقص فى الحرارة ونقص فى المادة وعرض
فى المدة فربما يطول ذلك وتبلغ اعدادا كما ذكر اصحاب الاحكام تسعة
عشر او تسعة وثلاثين او ماية وعشرين فالتسعة عشر هى عدد الشمس
الاصغر والتسعة والثلاثين عدد الاوسط والماية والعشرين عددها
الاكبر فربما بلغت الشهور وتعدت الى السنين وربما بلغ الى عدد الشمس
الاعظم فى السنين وهى الف واربعماية وواحد وستين اياما او شهورا
او سنينا ولا يمكن ان يبعد الكون ويبطى الى اكثر من ذلك والعلم
عند الله وانما اردنا ما اوردناه على سبيل النظر والقياس فافهم ما
حبناه فى طى هذه الاعداد وافهم ما اردناه من ذكرنا اياها فى هذا المومن
فانها مفيدة جدا لمن تامل وفحص فى مدد السنين والشهور والايا
وكيف تولد المولدات وما ترجع به الى اصول الفلك والمعلولات
وبالله المستعان فمقتضى ما ذكرناه لا يمكن ان يتكون الذهب فى
مع اعداد مادته واستعداد قبولها الصورية على نسبته وان طالت
فالى تسعة عشر شهرا وهى سنة ونصف ثم الى تسعة وثلاثين شهرا
وهى ثلاث سنين وربع ثم الى الف واربعماية وواحد وستين وهى
مدة اربع سنين شمسية سوا ثم الى مدة ماية وعشرين شهرا وهى
عشرة اعوام وان تعدت ذلك فسبعة عشر سنة وان زادت فتسعة
وثلاثين سنة وان كثرت فمائة وعشرين سنة وان عظمت
فالف واربعماية وواحد وستون سنة وفى هذا الطول وجه ممكن
الاستعداد الاصلى ثم تكوين الاستقصات المتولد منها المادة فى الكون
الاول ثم الاستحالة على الطول الى ان برزت المادة واستعدت
لقبول الكون الثانى وبالجملة لا يمكن ان يتعدا ذلك ما ذكرناه

وللنسبة الطبيعية والسلام واما قوله وانقطع الطبخ عنه حتى استبقى منه
ما احتاج اليه فانه يشير الى معنى غامض شديد الغموض لا يفهمه الا من
له فلسفة كبيرة وحكمة خطيرة ومقام عال وقريحة فاضلة وحيله
كاملة ونحن نشرح لك ذلك ابتغاء لوجه الله تعالى لانا تكلمنا في
هذا المعنى مع كثير فلم يفهموا منه الا الجزء الواحد من القليل فلما وقع
اليأس منهم عن فهم ذلك وكان كتابي هذا مشتمل على التقريب
في اسرار التركيب لم اجد بدا من شرح هذه الكلمات فان تحتها اسرار
عظيمة واشارات وهي مذكورة في كتب الحكماء في اماكن كثيرة
من ان الطبيعة بذات ان تعمل اكسيرا فعاق فعلها عايق وقطع
عنها فعل ذلك قاطع ومنعها مانع ومثل قولهم في وصف الاكسير
انه ذهب واسع الصبغ ومثل قولهم ان مثل ذهب العامة ثوب مصبوغ
لا يؤثر في غيره الا ما يؤثر غيره فيه ومثل قولهم ذهبنا لا ذهب العامة
وليس ذهبنا مثل ذهب العامة فاعلم ان الذهب في معدنه لو
استمرت عليه الحرارة الطابخة مع اتصال المادة على وجه مخصوص
لاستحال عن المرتبة الذهبية الى المرتبة الاكسيرية ودليله ما
نشاهده في التفاوت بين الذهب التكروري وبين الذهب
الهندي وبين الذهب الصافي وبين الذهب الخارج من التعليق
المعمول بطريق العام وبين الذهب المعلق بتعليق الحكماء
فان التفاوت ظاهر فيما زاد فيه الصبغ كان الى الاكسير اقرب وما
نقص منه الصبغ كان الى الاكسيرية ابعد فلما انقطع عن الذهب المعدني
الواصل عند تمامه تعلكلت اجزاؤه وتداخلت وتمت صورته الذهبية
فكان تاما وناقصا عن الصورة الاكسيرية فانه قد قطع فعل
الطبيعة قاطع عن فعل الاكسيرية فلم تتمه اكسيرا وانما صيرته ناقصا
محتاجا من التغذية الاكسيرية من المادة الصافية التي اعتادها في
معدنه فصار ذهبا فاستبقى منه ما احتاج اليه فانه لما فطم عن
الرضاع فضل في ثدي امه ما هو محتاج اليه لان يتم به كونه اكسيرا
لا ذهبا فلما تم كونه ذهبا لم يتم كونه اكسيرا لانقطاع الطبخ والمادة عنه
لما يريد الله كثرة وجوده وقلت وجود الاكسير ولله در الفاضل جابر
فانه جوز ان الطبيعة ممكن لها ان تفعل الاكسير من ذاتها في بعض

المعادن

المعادن فان هذا ليس لامتناعه وجه فانه كما جاز ان الطبيعة تفعل الذهب
فمن الجايز ايضا تفعل الاكسير وربما يكون الاكسير موجود في بعض بقاع الارض
ولا يعلم له احد مكان ولو عثر عليه احد لما تحقق ماهيته اللهم الا ان يوفق
لذلك فلما تم تكوين الذهب على تلك الصورة كانت اجزاؤه متداخلة غير
متفرقة اصلا وقد اجتمع الفلاسفة على انه حار رطب رزين متداخل
فلا خلف بينهم في ذلك واما ما اشار اليه الشيخ منه انه ينفع من الخلط
السوداوي ويزيله وان ذلك يكون منه اذا برد بمبرد لين واديم سحقه
حتى يصير كالهباء وخالط الادوية المخرجة السودا النافعة منها وقوله
اذا اخلط بالادوية المذكورة انفع من استعماله وحده وتقريره بعد ذلك
انه لا يستعمل وحده البته وان سوّه مع الادوية وان شفاء الامراض
السوداوية وكلامه في هذا الموطن له ظاهر وباطن فاما ظاهره فصحيح
مذكور في كتب الاطباء انه يستعمل للاخلاط السوداوية ودواء محلولا في
الاشربة النافعة والمعجونات والمعاجين واما باطن الشرفية فانه اذا
انحلت اجزاؤه بالادوية المناسبة بجوهره في الحرارة والرطوبة الى ان
يتحد بها فان المجتمع من ذلك يكون دواء البعض الاجساد الناقصة
وهي التي غلب عليها البرد واليبس مثل الفضة والرصاص والاسرب
لان كل من هذين الجسدين بارد يابس في الظاهر لغلبة البرودة و
اليبوسة على ظاهره حار رطب في الباطن لقربهما من جوهر الذهب فافهم
ولعمري اني اوضحت لك ما لم يتجاسر احد على ايضاحه البتة فاشكروا
الله تعالى انه الجواد الكريم واما قوله فانه اذا وضع منه لوحا مربعا زنة
خمس مثاقيل ويكون تربيعه متساويا ويجعل على صدر انسان
فانه ينفعه ويزيل عنه الخفقان الذي في القلب وكذلك يزيل
التوحش ويرجف القلب الحاصل من السودا والصفرا ويطيب النفس
ويزيل الخوف والحزن والفزع والافكار المحزونة والقلق الذي
لا يعرف له سبب والمخاوف المحاضرة للقلب وان صنع منه ميلا
يمر الانسان في عينه من غير كحل ويفعل ذلك مرارا في اليوم والليلة
فانه يقوي العين ويزيد في ضوئها ونورها وينشف الدمعة
ويمنع من المواد الردية السايلة للعين وان عمل منه ملقطا وقلعت
به الشعرة الزايدة في العين لم تنبت بعدها وان خلط منه مثقال

بمثقال من الفضة الخالصة بالتسبك الجيد وعملت صفيحة فى قدر الدرهم
ونقعت فى شراب ثلاثة ايام واسقى الشراب لمن به غثيان شديد لسكنه
وازاله وان شربه من بعد اكل شئ من تخم الاترج او قشره او منهما
معا نفع وجود وان علقت الصفيحة على جبين المصروع نفعت من الصرع باذن
الله تعالى والله اعلم واعلم ان هذه الخواص فى ذهب المعدن بالقوة وفى ذهب
الحكما بالفعل فافهم ذلك وان علق الذهب المعدنى الى ان يحمر ويصير بعد
ان كان حارا رطبا يابسا نحاسا فانه يبلغ لك درجة خروج ما فيه من القوة الى
الفعل فى هذه الخواص وغيرها افهم ذلك وتبينه تجده واضحا انشاء الله
تعالى وفيه خواص كثيرة لو ذكرناها لفات الغرض المقصود من الكتاب فنا
عتمد ما ذكرناه منها توفق وترشد انشاء الله تعالى واما تصعيده
فيمكن بالارواح الصاعدة انه يضاف اليه قدر اربعة امثاله ويصعد ويرد
الاعلى على الاسفل بعد تكميل الناقص من الارواح ولا يزال كذلك الى ان
تجد كله من الارواح منعقدا فى اعلا الانال والمقصود بتصعيده تلطيفه
ليتحد مع الارواح ويتعود منها النفور والطيران فانه حينئذ ثابت و
تصعيده عسير ما لم يتهيا وتهيئته بالتكليس الخاص ان نمته فى جملة
ما تقدم لك العلم وفائدة تصعيده بالارواح النافرة فايدتين احدهما
انه يعلم الارواح قتال النار والثانى انه يتعلم منها الترقى والصعود
والطيران واعلم انه اذا صعد صار روحانيا نافرا فلا بد له من مقيد
ليضبطه والسلام وفى ضمن ما ذكرنا وما نذكر من التدابير الهداية ان
تفكرت والله اعلم واما تشميعه فبالادهان النقية الغير محرقة
ولعمرى ان اولى ما شمع به الدهن المستخرج من الحجر الابيض فانه
اذا كان مكلسا بتكليس الحكماء متهيا لاجزاء له ويودع قدح التشميع
واسقى من الدهن المذكور على نار الحضان فانه فى احد او عشرين
تسقيه بتشميعه يذوب ويجرى مثل ذوب الشمع على النار وهذا
هو الذهب الاحمر المشمع التام الذى كانت ملوك الروم واصحاب
الحكمة مختمون به كتبهم واعلم ان هذا الذهب المشمع ينفع
لمن شمه النفع العظيم فان له رائحة كرائحة المسك ويقوى القلب
وينفع من الفالج ويشد الروح ويفرح النفس ويقوى البصر ويزيد
الذكاء وقوة العقل وانبساط النفس واذا شمع الذهب على هذه

الصورة صار ركنا ويصبغ درهمه عشرة دراهم من الفضة ذهبا جايزا واما
حله فانه اذا تشمع وغمر من الدهن بثلاثة اضعاف وزنه واودع التغفيز
فانه ينحل فى احدى وعشرين يوما الى اربعين يوما وليس الى حله على
الوجه الصحيح غير هذا الباب من سبيل والله اعلم واما عقده فانه اذا
انحل الانحلال التام بحيث ان يضير دهنا فى الدهن فانه على نار
اللبان ينعقد فى المدة التى انحل فيها انعقادا تاما وهو حينئذ ركنا
صالحا ان شئت وهو اكسير تام صابغ لمن قنع به فاعلم بحسبه ترشد
انشاء الله تعالى الفصل الثانى من الباب الاول من القسم الثانى
فى تدابير الفضة وخواصها وتصعيدها وتشميعها وحلها وعقدها
اقول ان الفضة هى وزير الذهب ونايبه وهى اسرع استحالة اليه
لانها قواد الملك واكبر وزرائه وباطنها ظاهر الذهب وليس
بينها وبينه سوى الصبغ وتلزز الاجزاء لا غير والتدبير الحق يظهر
الصبغ فيها ويلزز اجزائها ودخول الصبغ عليها من طرايق شتى
من طريق ممكن كما قال ابن سينا انه يمكن ان الفضة تنصبغ بلون الذهب
فتكون فضة مصبوغة لا ذهب ولعمرى لقوله البرهان من طريق
البرانى وخفى عليه العمل الحق جملة ليظهر العجز البشرى لان مثل ابن
سينا وحكمته وتبين الاشياء عجز من مثل هذه الموهبة ولو وصل
اليها لكمل شانه والكمال من حيث هو فى طور الانسان لم يحصل بالاجماع
الا بمفرد مخصوص من نوع الانسان وهو النبى محمد صلى الله عليه
وسلم وانما كانت للانسان الاول الذى هو ادم تمام الكمال الا
بالنور المحمدى الذى به ظهر لادم عليه السلام سر العلم وحقايق
الاشياء ولكل نبى من الانبياء عليهم السلام خصوصية وهو صاحب
الكمال فى ايابه ودور زمانه ومن بعد الانبياء عليهم السلام
الاولياء رضى الله عنهم وذوى المعارف الالهية رحمهم الله ومن
بعدهم الحكماء واصحاب العلوم الوهبية والحقايق البرهانية
رحمهم الله وكان ابن سينا افضل الناس فى الحكمة فى زمانه واتمهم
فلسفة واكثرهم اطلاعا ولم يترك من علوم الاقدمين شيئا الا
انحله ولا فى علوم المتاخرين حقيقة الا ملكها واخفى الله عنه حقيقة
علم الكيمياء الحكمة اراد ها الله تعالى فسترها عنه ليظهر عجزه

حل الذهب

عقد الذهب

فى تدابير الفضة وخواصها و تصعيدها وتشميعها وحلها وعقدها

ظهر صح

بالقدرة الالهية كما عجز من كان قبله فان الله تعالى اظهر عجز كل حكيم لوجه
من نسبة حكمته اما بمرض او بعرض او بسبب من الاسباب فانه لا يخفى على
من اطلع على تواريخ الفراعنة بمصر وحكمتهم واعجزهم الله تعالى بالطوفان
فان من جملة طلسماتهم تسخير الماء والهواء والنار والتصرف في
العناصر والطبايع بما شاؤا وكيف شاء وحسب النسب والاضافات
العنصرية فسلط الله عليهم عنصرا واحدا من العناصر وتقدم لهم العلم بحصوله
ولم يستطيعوا دفعه عن انفسهم وكذلك ملوك سبا فانه كانت لهم حكمة
بالغة وطلسمات عظيمة ومعرفة بالكهانة والزبر وغير ذلك فلما ارسل
الله عليهم سيل العرم مع تقدم المعرفة به وانه سيكون مسطورا هذا
عندهم قبل كونه فلم يستطيعوا ان يدفعوا عن انفسهم بل فرقهم من فوقهم
ولم يعقب ولا يخفى عن كل محصل ان دولة الفرس كانت في غاية الطول
والمدة وفيهم العلماء والحكماء وذوي الفراسات والاطلاع ولما
انشق الايوان وخمدت بيوت النيران وانهدام السكر وتهدم بالماء
منه الجدران فلم يقدروا على اعادة ذلك السكر على ما كان عليه
ولا سد ذلك الانشقاق من ذلك الايوان ليظهر الله عجزهم
بخرق العادة ليحصل اليقين لمن اختاره الله بالبيان والبرهان وتاملوا
عجز السحرة باية العصى من موسى وذل عنه فرعون بعد قوته وتشيده
للاركان وكيف دمر الله تعالى ما كان يصنع فرعون وقومه من التصرف
في نيل مصر واجرائه منه الانهار في الدور والقصور في كل وقت دائما
وكل اوان فلما النيل ام نقص بحكمة بالغة واتقان فلم يطع النيل بعد
ذلك لما يراد منه في مثل ذلك الزمان وانظر كيف الان الله الحديد
لداود عليه السلام فهل بالحكمة ام بغير الحكمة لا ان وكيف اسال الله
لسليمان عين القطر فهل بغير سر الحكمة والعلم كان ذلك السيلان وانما
اردنا بذكر ذلك الامر عظة لك لتخشى الله في السر والاعلان لتقف
في مقام التاديب ولا تقول لم حصل ولم لا حصل لفلان فانه الرزق
لا الحذق وبالله المستعان فاطلب الحقايق من ابوابها والعلوم
والمعارف من طرقها واسبابها ويكون اعتمادك فيها على واجب
الوجود لا اله الا هو الرحمن الرحيم فتوكل عليه وفوض الامور اليه
واسئله من فضله فانه كريم جواد كثير الخير دايم الاحسان

والزجر نسخ

الفاسد صح

ولو صح

ولنرجع

ولنرجع الى الكلام على ما يتعلق بالفضة ونقول انه حيث قررنا قربها
من الذهب وطهارتها وانه لم يكن بينهما وبينه بون سوى خفتها وبياض
لونها وانه متى تلززت اجزاؤهما وتداخلت وظهر باطن لونها على ظاهرها
استحالة ذهبا فنقول ان الفرق بين انها تكون فضة مصبوغة وبين
ان تصير ذهبا لا شك فيه ان الفضة المصبوغة لا تتلزز اجزاؤها كتلززز
اجزاء الذهب فانها وان تلززت فلا بد ان يبقى فيها خفة ظاهرة لمن عنده
من كلام القوم علم وخبرة واستحالتها بالتعليق او بالرياض فانها جسد
ابيض قابلة للاصباغ لا سيما ان كانت الاصباغ ثابتة على نار التسبك
مع الاجساد وهذه الاصباغ توجد في الاشياء من الزرانيخ والكباريت
والادهان والاصباغ الحمر المستنبطة من اجزاء المعادن والنبات والحيوان
فهذه الاصباغ اذا نقيت من الادران وثبتت على تقادم النيران والقيت
على الفضة فانها تنصبغ ويظهر فيها بعض التلززز وتبقى ثابتة على
نار التسبك لا تتغير الا بنار التخليص وتضمحل وتزول وتخرج الفضة
بعد ذلك نقية ذهبية او ينسلخ بعض الصبغ ويبقى منه الاقل و
سيظهر فيها استحالة لما للذهب لاحتمال ان يكون في المركب
الداخل عليها بعض اجزاء الحجر وهذا كله معلوم مشاهد وليت شعري
كيف يقول ابن سينا عن مثل هذا العلم وعمل هذه الصناعة
انه ربما بلغ من عملها مبلغا تعجز المهرة عن تمييزه وكيف ان الماهر
يقف على المصبوغة بلون الذهب ولا يظهر له خفت وزنها ولا كبر
حجمها وكيف يمكن ان تبقى على تلك الحالة مع وجود المعرفة با
لتخليص فلو ان غاية الكيميا ما ذكره ابن سينا لكانت حكمة الحكما
وكتبهم فيها نوع من الهذيان ولو انه سكت عن الكلام فيها لكان
اولا بمقامه لانه قد اخذ عن اصحاب الكيميا انواعا من العلوم
ومهر فيها الى ان صار مقدما في علومهم وبارعا في حكمتهم فما
كان يليق به ان ينكر ما جاؤا به من علم هذه الصناعة ما لا احاطة
بعلمه ولعمري ان في كتاب الشفا صناعة التدبير قد اثبتها خذوا
النقل بالنقل وقد تكلم بالحجر وباجزائه وبخواصه وبانواع الاستحالات
له في عدة من مواطن وهو لا يشعر فسبحان من اعجزه عنها واخفاها
عنه واحرمه مع علو طبقته وظهور حكمته وفلسفته ولكن الله

البراية صح

يضل من يشاء ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم قال جابر قدس الله
روحه في كتاب الفضة من الاحساد السبعة اقول ان الفضة باردة
رطبة مالحة يشوب ملوحتها حلاوة وحتى انك متى شربت ذلك حسوا
وجدت تلك الحلاوة فيها يسيرة جدا هي اقل مقدار من الملوحة اقول
اما الفضة باردة رطبة بالاضافة الى الذهب الذي هو ذهب القوم
~~وبالاضافة الى النحاس~~ او بالاضافة الى النحاس او بالاضافة الى الكبريت
واما في الحقيقة فانها باردة يابسة لانها باطن الذهب فاما برودتها
فلا نزاع فيها واما يبسها فمن وجه هي يابسة لانها ارضية ولان ظاهرها
باطن الذهب واما رطوبتها فلقرب رطوبتها من رطوبة الذهب المعدني
في المد والانطراق ولظهور لون البياض الساطع عليها ولا يظهر البياض
الساطع مع الالف الا من وجود الرطوبة الخالصة من الشوائب اعلم
فاما وجود الحلاوة في طعمها يدل على ان باطنها حار وكذلك الملوحة
لكن الملوحة تدل على اليبس والحلاوة تدل على الرطوبة فيبسها في
الحكم اكثر من الرطوبة واما قوله رحمه الله حتى انك متى شربت ذلك
حسوا وجدت تلك الحلاوة فيها يسيرة جدا هي اقل مقدارا من الملوحة
فانه يشير بذلك الى انك اذا اردت ان تعرف حقيقة طعمها و
مقاديرها وازان طبايعها فانك لا تصل الى ذلك الا بعد ان تحللها
كالحسو ليظهر ذلك منها ما خفي عليك من اسرار حروفها فان الحروف
اذا لم تحل من مترجم لغتها لا يفهم معانيها انفهم ذلك قال الشيخ
وخاصيتها ضبط الارواح وضبط جميع ما خالطته وما زجته من ابناء
جنسها وانما تضبط الارواح الطائرة وتعقدها في ذواتها وتصير
جميع ما خالطته على النار وهو من اخص خواصها واعظم نفعها
للناس وهو الذي يسميه سقراط الموضوع الاول هذا والله يا
اخي قاعدة علم الصناعة على راي سقراط من هذا الطريق الذي
نحن بسبيله ما من طريق التدابير فافهم اقول ان الفضة لما
كانت متخلخلة الاجزاء بالنسبة الى الذهب وهي طاهرة نقية من
الاوساخ ولم يتهيأ بها الكون لطور الذهب وفيها من الرطوبة
الغروية ما في الذهب غير ان الذهب تام التلزز فلا يتعلق با
الارواح نظير تعلق الفضة بها اللهم الا ان يتم الخلاط له

على الوجه

على الوجه الطبيعي وفي ذلك عسر واما الفضة فانها اسرع استحالة للانحلال
من الذهب واقرب التعلق بالارواح القريبة الجنسية وهي اسرع للمزاج
واقرب للملايمة متى اتحدت بالزيبق وما زجت الزرنيخ تكون من ذلك
الاكسير البراني الجواني والتراكيب البديعة واذا هي ما زجت ما يناسبها
في الطهارة في نار التسبك احالته اليها بشدة التعلق والضبط و
الملايمة والى هذه الاشارة كلام الاستاد وما نقله عن الاستاد
سقراط وفي ضمن ذلك سر الميزان فان الفضة هي الموضوعة الاولى
لتحمل عليها ما يراد حمله وهي القاعدة الاولى في علم الموازين
لان المقصود من علم الموازين المتعلقة بالاحساد السبعة اما الفضة
واما الذهب فاما الفضة فهي القاعدة والموضوعة فان كلا من
النحاس والرصاصين والزيبق مستحيل اليها بسر التركيب والميزان
وهو ما اراد جابر اقول انه لا يمكن ان تصير الاحساد الناقصة التي
هي دونها ذهبا ما لم تبلغ درجة الفضية فهي الموضوعة الاولى
في صناعتي الميزان والتراكيب والاكاسير معا افهم ذلك قال جابر
وقد خالف وليس الاول سقراط في طبع الفضة فقال انها باردة يا
بسة ووافقه في سائر خواصها وقال ان السبب في ضبط ما يخالطها
وتخالطه انما كان لشدة يبسها وملوحتها واحتج بما يشاهده من
لزوم الملح الاشياء ومن خلطه للاشياء بعضها ببعض وقال
ان كيفية تكون اليبس فيها انما هو من اجل ملوحتها وملحها انما
تكون من اصل يبسها وذلك انه عرض لها في معدنها واصل تكوينها
رطوبة كثيرة مع برد فابيضت ثم طبخت بالحرارة الرقيقة طبخا لينا
رقيقا فنشفت جميع رطوبتها والحت عليها حتى يبست يبسا شديدا
مع البرودة فحدث البياض اولا من البرودة وحدثت اليبوسة
من دوام تنشيف الحرارة لها وكانت الحرارة في دوامها لينة جدا
فعرضت الملوحة حينئذ من شدة اليبس وحدثت الحلاوة معا
فهذه حجة اليبس على سقراط واما حجة سقراط على اليبس فقال
ان علة التصاقها بما يلتصق به ولزومها بما يلزمه واخلاطها
للاحساد بعضها ببعض اذا ما زجتها انما هو لشدة رطوبتها
لان الرطوبة هي الماززجة للاشياء المختلطة لانها هي المخالطة

لها وفي اليبس طبيعة التفريق بين المختلطين وتمييز الممتزجات بعضها من
بعض فتكون واسطة للاجساد وموصلة بعضها الى بعض علمنا انها خالية
من اليبس وان الغالب عليها البرودة والرطوبة ووافقه في حدوث
الملوحة والعذوبة والحلاوة الا انه قال ان الحرارة اللينة الهادية قد
كانت نشفت بعض رطوبتها وبقي معها ما ينبغي ان يوصف بانها رطبة
كثيرة الرطوبة وكلا القولين وحق سيدي جايز وله وجه صحيح وان
كان يرا في ظاهره انه متناقض وهو كذلك في الحقيقة وذلك ان
سقراط اعترف لو اليس انه قد نشفت الحرارة اللينة بعض رطوبتها
فحدثت الحلاوة حينئذ من بقية الرطوبة فاتفقا ههنا وكلا القولين
قريبا بعضه من بعض والخلف بينهما يسير جدا وهما في العمل والتدبير يولان
الى شيء واحد فتامل ذلك تجده كذلك **اقول** ووجه الجمع بين
قول هذين الحكيمين وزوال التناقض بينهما ان الفضة باردة
يابسة في الظاهر وباطنه رطبة في الباطن ورطوبتها الباطنية
اكثر من يبسها الظاهر واغلب وانها اذا انحلت بالمزاج و
انبادر التسبك تعلقت بما يناسبها التعلق التام برطوبتها ويبسها
معا فان الرطوبة لا تقاوم نار التسبك ما لم تكن اليبوسة ولا شك
ان يبوستها انما تكونه من جفاف كثير من رطوبتها وانعقادها
مع اليبوسة الاصلية فنحن قلنا اليبوسة غالبة باعتبار وجودها
وان غلبتها على الباطن وان شئنا قلنا الرطوبة غالبة لان
يبوستها الاصلية قليلة والرطوبة في الاصل كثيرة وان انعقدت
اليبوسة وانما انعقادها بالطبخ والاستحالة وهي اشبه الاشياء
بالاكسير البياض لان الغالب عليه الرطوبة باطنا واليبوسة ظاهرا
الا ان يبسه في الكم قليل ورطوبته الكمية كثيرة ولكن انعقدت
بدوام الطبخ الى ان تم اكسيرا فاذا القا الاجساد الناقصة التي
هي دون الفضة في نار التسبك اقلبها اليه برطوبته الكامنة و
ثبت الصبغ باذن الله بشدة التعليق من اليبوسة ولو لم تكن الرطوبة
جافة لما صبغ الاكسير ولا استحال بثباته فالرطوبة من حيث جفا
فقد صارت يبوسة ومن حيث انحلالها وسيلانها متشابهة لا
صلها فهي رطوبة فالنزاع بين الحكيمين لفظين بهذا الاعتبار مع

فانا الفضة تعلق بجميع الذائبة فلا تفارقها وتمتزج بها فلا تزايلها و تخلطها بعضها ببعض فتكونوا واسطة

في التامل والتدبير

غالبا

اتفاقهما

اتفاقهما في الطعوم وفيما قررناه ثبت ان الفضة باردة يابسة ظاهرا حارة
رطبة باطنا لكن برودتها الظاهرة هي اغلب من حرارتها الباطنة ورطوبتها
الباطنة اغلب من يبوستها الظاهرة لاسيما عند الملاقات للاختلاط و
الامتزاج فافهم ذلك فان جابرا لم يشرحه خوفا من هجوم النفوس الزكية على سلب
الموازين الطبيعية وقد كشفناه لك بينا واضحا لا مرية فيه فانه محل الدهشة
فان احد بعض الحكماء قال انها باردة يابسة بحق واحدهم قال انها باردة رطبة
بحق ايضا ولا يحل ذلك سوى ما بينا وانظر كيف قال جابر بعد ذلك و
الخلف يسيرا جدا بينهما في العمل اليسير يولان الى شيء واحد فتامل ذلك
تجده كذلك الا ان الذي اختاره منها انها باردة يابسة جسما او جبه
لذا القياس حتى تكون باطن الذهب لان الذهب باطن الفضة وهو حار
رطب ينبغي ان يكون ظاهر الفضة باردا يابسا حتى تضاد الكيفيات
فيما هي فيه قائمة فافهم ذلك حسنا فانظر كيف خرج لك بمعنى ما ذكرناه
على معنى خفي من غير ان يجمع بين القولين بل قال الى احدهما اقرب من الظاهر
ولم يذكر الثاني لانه قريب من الباطن وباطن العلوم ابدا يجب سترها هذا
مقرر في فصول الفلسفية وانظر كيف يامرك بالتامل والتفحص والفهم
ويحرصك عليه لانه هو الاصل في معرفة ما نحن بصدده افهم ذلك
ثم قال بعد ذلك واعلم انه قد صار للفظة طبيعة مفردة وخاصية
نافعة وضارة فكذلك ابدا هي تفرح القلب لان الحار الرطب هو
طبع الهوا وطبع الدم فان اكثر من استعمالها زادت السوداء واهاجتها
وحركتها واستعمالها لتفرح القلب يكون خلطها بالادوية كما نصفه
اقول وما ذكره هذا الاستاد من انها تفرح القلب اقل دليل
على قوة رطوبتها الباطنة وانها هي المعتبرة لانها اقرب الاشياء
للذهب فكان اليسير منها مؤثرا الى تفريح القلب بشرط خلطها
بالادوية ولا يمكن خلطها بالادوية الا بعد انحلال اجزائها
وقربها من الانحلال لتظهر الرطوبة الباطنة وتخفى عن الكثرة
منها فانه يزيد في السوداء لانها في الحقيقة معدنية وتغلب
عليها اليبس دائما لبعدها من الاغذية الحيوانية لان الاغذية
الحيوانية في الغالب دائما من اجزاء النبات والحيوان
ولا يدخل فيها من اجزاء المعادن سوى الملح واما الادوية

التامل

لعله مال

من اجزاء الذهب

فيمكن استعمال بعض اجزاء المعادن مثل ما يستعمل الحجر اليهودي لتفتيت
الحصاة مع الادوية وكما يستعمل اللازورد المعدني للتفريح واخراج
السودا في بعض الادوية فهذه الاشياء انما ترجع فيها الخواص فاجزاء
المعادن من حيث هي بالنسبة الى بعضها بعض يعتبر فيها ما يغلب
عليها من الطبايع ويكون تحليلها بالنسبة الى النبات باردة يابسة
لانها جامدة لا حركة فيها والنبات كله على اختلاف انواعه
بالنسبة الى الحيوان بارد رطبا والحيوان بالنسبة الى المعدن
والنبات كله على اختلاف انواعه حار رطبا لغلبة الروحانية عليه
وان اختلفت انواعه فافهم فلما كانت الفضة باطن الذهب كان
فيها خاصية تفريح القلب اذا استعمل اليسير منها بعد ان يحلها الحكيم
انحلال ما وادي الموافق منها الذي يحل المدقوق منها للاطلاء
ورقا فانها بكثرة الدق تظهر حرارتها الباطنة وتنتهيا اجزائها
ويسرع انحلالها وتكون الى الرطوبة اقرب منها الى اليبوسة
وانظر كيفية استحالتها وقربها من الادوية المقصود بالتدبير الذي
هو الدق فقط من غير داخل على جسمها كيف اسرع انحلالها وكذلك
الذهب فما ظنك بباطن الحكمة وتدبير القوم الشريفة فسبحان الله
ما اعجبها وذكر الشيخ تحليلها لمناسبة الدواء وجها قريبا لا كنه مشقا
وصعبا والذي ذكرناه في ذلك اولى وما ضررنا ان نذكره لتقتبس
منه بعقلك ورايك قال خذ الخالص منها وابرده بردا لينا واطرح
البرادة على صلاية حجر واسحقها بماء السلق المعتصر منه المصفى
بعد ذلك بالترويق مرارا وجود سحقها شديدا دايما حتى يصير في
غاية النعومة فهي حينئذ يمكن ان تخالط بالادوية النافعة من
السوداء وتفرح القلب وليكن المستعمل منها اذا كانت الشربة المأ
خوذة من الادوية وزن درهمين مثلا فليكن من الفضة فيها قدر
دانق واحد ولتخفف بعد سحقها بماء السلق ثم تخلط بالدواء وسحق
دايم حتى تختلط به جيدا ثم تسقى الكليل الدواء فانه يبرى وتبين
المنفعة فيه ويكون منفعته عجيبة ومن استعمل اكثر من هذا المقدار
انعكس عمله واهتاج السودا واورث اهتياجا ووساوس سوداوية
فليعمل على ذلك في امره اقول انه افادنا في قوله هذا ان الماء

من مح

الى مح

نخ تحليلها

السلق

السلق فيها اشرها وهذا مما يدل على ان في اجزاء النبات اثارا في
المعادن اذا استعملت ودبرت بها وافادنا المقدار المستعمل منها
وانه القليل مختلطا بالادوية للعلة التي قدمنا ذكرها لانها بعيدة
التنبه من الحيوان وكذلك الذهب يفرح القلب اذا خلط بالادوية
فيكن اليسير منه نافع والكثير منه مضر جدا وربما استحال سما
وفي الحقيقة ان الورق المصنوع بالدق من هذين الجوهرين اقرب
تناولا واسهل واقرب للانحلال لحلوله كانت ابلغ في الغسل
والطبخ ولا بد لك من تنبيه في هذا المكان فنقول ان المقصود
من الغسل قلع السوا والدخان الموجب للاحراق والاحتراق
وحفض الجوهر الصالح فان لم تعرف ذلك فلا تعترض بالغسل
والطبخ بالكلية ابدا فانه ربما ادى ذلك الى خروج جزء الصالح مع
المياه الحادة واما الاملاح اذا الحيت عليها بالمداومة فان اوصلك
الغسل الى العلامة المطلوبة فيها ونعمت وان اعطاك بعضها ولم
يعرف لك العلامة المختصة به فلربما الصبغ يتحلل اولا فاولا
والجسم باق على كيفية من صفرته ودهانته وحبه باق على
قشفه واحتراقه فاعلم ان ذلك الغسل على هذا لا يفيد والسلام
فافكر فيما اوردناه لك من العلم واعماله وطرقه فعساك تنال
المقصود ان شاء الله تعالى **الفصل الثاني من الجزء الرابع في تدبير
الكبريت** وهو من الاسرار ولم ار احدا ذكره بوجه ولا يوحى
اليه ويمكن تكليسه بالغسل والطبخ والاحراق النارى اما
الغسل والطبخ فان كل المياه حارة المناسبة التي تخرج الاوساخ
الغريبة وتحفض الجسم من الاحتراق وتترك الجسم الجوهر
الصالح ذايبا متكلسا فهذا صالح واما الاحراق المائي فهو
عمل ما بين الماء والنار وتخلص الجوهر الصالح من الفاسد واما
الاحراق النارى فيخلط بمثل وزنه من الملح المكلس الفاضل
في التكليس او بكلس قشر البيض التام التكليس ويسحق بالكبريت
سحقا شديدا بحيث ان يبقى في غاية النعومة ثم يخلط بالملح المذكور
خلطا جيدا ويجعل في آتون الزجاجين او يحبس سبعة ايام و
اخرجه تجده مع الملح مكلسا ابيضا وان وجدت فيه شيئا من

تغترر

في تدبير الكبريت

السواد فاعده الى النار الى ان تجده يبقى فى غاية البياض فاستخرجه
من الملح بحيلة فلسفية فانه يخرج لك حجرا مهيا ابيضا مكلسا انشاء الله
تعالى الفصل الثالث من الباب الاول من الجزء الرابع فى تصعيد
الكبريت وهو خطر عظيم لان جوهره سريع القبول للنار والتصعيد
ولا يمكن ان يكون الا الصفيحة منه سواد وتالله لو بقى فيه
ادنا سواد لم يصلح لشئ البته فاذا وصل المسكين الى هذه الدرجة ونظر
ما ذكر له من العلامة وتسهل بمقدار تسهله يكون فساد عمله والتلا
واما قوله فى الاجساد ما فيها من السواد حتى الذهب فهو كلامه
صحيح على ظاهره وفيه ارشاد كلى فى البحث عن اجزائها ولوازمها
ولا قياس فى تدبير الكبريت على الاجساد فان الكبريت اذا لم يخرج
سواده اصلا لا يستقيم منه حال ولقد شاهدت اذا القى على الفضة
لا يؤثر فيها اثر سوى صفرة ذهبية لا فساد ولا سواد فيها ويقع
بعضهم عن هذه الدرجة الى ان يؤثر فى الفضة الا لون الفضة
لا غير ولعمرى لا بد له من ذلك لمن اراد النتيجة والسلام وحكى
ابن وحشية عن تنقية الدهن الذى هو دهن السمسم وانه
يطبخ به وكلما اسود الدهن يغيره الى ان يصير كالكبد بعد
ذلك يصاعد ابيض وحكى انه يطبخ فى بعض التدابير فى اللبن
الحامض المستقطر وذكر صفة العمل به الى آخره وهو قوله
حتى ينطفى اشتعاله وتقل حرارته ثم يصاعد وقال
الاستاد جابر فى اماكن من كتبه تصعيد الكبريت ابيض لا يسود
الفضة يوخذ الكبريت الاصفر وتسحق بمثله ملحا واعزم بالخل
وابسطه فى الشمس دائما افعل ذلك شهر تموز وآب فاذا بلغ
تجففه وتصعده عن الملح وان صعدته عن الزر وستحتج على القفة
الاولى كان جيدا والاجود من هذا كله ان يصعد عن الزاج والزنجار
والملح والنورة فانه يصعد وحق سيدى جوهرا نقيا ذائبا
قائما هذا آخر كلامه فى ذلك المكان وهو صحيح مكشوف
لا رمز فيه وانما يدل فى باطن كلامه على اسرار مكتومة ولا سبيل
الى شرحها الآن فانه خارج عن الغرض المقصود والسلام الفصل
الرابع من الباب الاول من القسم الاول من الجزء الرابع فى تبييض

الاحمر كما ذكرنا ويغزل نمو الكبريت الاحمر فان صبغه قد خرج عنه وعاد
فافهم الفصل الثانى من الباب الثانى من القسم الاول من الجزء الرابع
فى تثبيت الكبريت وتقريره اعلم ان الاستاد جابر رحمه الله اشار الى ان كل
واحد من الارواح اذا تر تدبير التقرير فانه يقوى وحده فقال فى اقامة العقرب
بمفرده بان يسحق بماء الشب والقلى ثم يسقى به ويشمع حتى يصير مثل الزجاج
ويذوب ويجرى ويقوم وقال ان ماء الشب والقلى الذى اشرنا اليه
اولا انه يبقى مثل اللبن الحليب اذا ادخل فى الزبل فانه ذكر ان اوزانه
المثل والمثل فاذا شمع بالكبريت فانه يقيمه وكذلك نص على ماء الاملاح
فافهم واعلم ان الدهن المدبر والمقطر الثابت يقيم العقرب
وحده وصفة عمله ان يوخذ لكل رطل من الدهن الطيب بياض بيضة
واحدة ومثقال نطرون ومثقال زبد البحر واجمع ذلك ببياض البيضة
واتركهم ثلاثة ايام ثم القى ذلك على الدهن واجعله على نار لينة فى
طنجير واضربه بعود عود عريض الراس ولا يفتر عن ذلك حتى يثخن
قليلا قليلا ثم اتركه حتى يبرد وانت تضربه ولا يفتر ثم اعده على النار
حتى يسخن فانزله وبرده وانت ابدا دائما تضربه تفعل ذلك حتى يصير
مثل الزبد بياضا فهو الدهن المبيض وله منافع كثيرة وعندى انه يطرح
على من دهن ضعف الاوزان المذكورة اولا وذلك بياض بيضتين
ومثقالين نطرون ومثقال زبد البحر والسياق من العمل واحدا الى
ان يتم بياضه واعلم انه اذا وصل الى هذه العلامة ثم قطره بعد ذلك
فانه يكون ابلغ فى العمل واتم وعلامته انه لا يشتعل البته وينزل
عنه وسخ الدهن ويصير دهنا غير محترق بل دهن صالح يقيم الارواح
كلها واعلم ان الدهن اذا قطر عن مثل وزنه نوره ثلاث مرات
لم يشتعل فيه النار واذا قطر عشر مرات صار ما يسيم كل شئ ويهلكه
وهو نافذ اصباغا ذكره الرازى وغيره قال جابر فى كتاب الكيفية
اذا بيضت الكبريت رايت البياض ثبت ولم يدخن ولم يسود الفضة
فانك اذا سقيته الدهن المقطر احدا وعشرين يوما تقطيره بالسحق و
التشوية تشمع وانسبك واقلب النحاس فضة خالصة واعلم ان الدهن
لا يقطر الا بالرطوبة قال جابر فى كتاب الزهرة فى تدبير الكبريت ان
يوخذ منه شيئا مطهرا مسحوقا فاسحقه عن صابون واشوه تشوية

فى تثبيت الكبريت وتقريره

الدهن المدبر والمقطر الثابت

خفيفة ثم اسحقه بماء القلو واطبخه ثم اعده على هذا العمل تمام ثلاثين
مرة ثم اطبخه بخل خمر قد حللت فيه النشادر وملح قلى واغسله حتى لا
يبقى فيه دنس مرة واحدة ثم اطبخه بالسمن مرة وبالعسل مرة ثم اعده
عليه الاملاح والخل افعل به ذلك ثمانين يوما فانه يخرج منسبكا ه
اكسيرا استعمله فيما تريد المزج منه جزء على خمسة زيبق يعقده و
من الزيبق واحد على خمسين قلعي يقيمه وقال ايضا في كتاب المذكور
يؤخذ خل خمر مقطر عشرة ارطال وملح اندراني وملح قلى من كل واحد
رطل ونصف وشب مصري رطل حل الجميع في الخل والتحي الكبريت
ثلاثة ارطال من هذا الخل واشوه في التنور ليله بنار خفيفة ثم خذه
ايضا واسحقه واطبخه بالخل وحده او بالماء والملح والبكين الملح
ملح القلى واغله به غليانا شديدا فان السواد كله يرتفع فاجمعه كله بزجاجة
واعد عليه العمل تصب عليه من الخل الاول وتشويه يخرج كالاول
اعد عليه الطبخ كذلك حتى يصفو في نحو ثلاثين يوما الى اربعين
ثم اطبخه بالشمس صبحتين او ثلاثة فانه يخرج نقيا من اوساخه
واعد عليه الماء حتى ينقى ثم اطبخه بالشمس ايضا فاذا فرغت فاطبخه
بالعسل كما طبخته بالشمس ثم يطبخ بالخل الاول تفعل به ذلك حتى
يخرج اوساخه ولا تراله سواد واذا اصابه وهج النار انحل كا
لشمع فهذا نهايته ما فيه وهو المقصود منه ورايت جابر في كتاب
السمائة في باب التاسع والثلاثين يقول وجها ظريفا في تدبير
الكبريت فتامله قال اخذت رطل من الكبريت المصعد تصعيدة
واحدة فسحقته على الصلاية بماء الصابون والشب المحلول يوما الى
الليل ثم تركته الى الليل حتى جف فلما جف عمدت الى طنجير من
جارة فصيفيته ما امكنني وذلك اني جعلته جديدا ثم صببت عليه
ماء القلو والنوره وهو ماء الصابون الذي يعرف بالماء الاول ماء عزة
باربع اصابع واكثر ثم طبخته بنار لينه الى ان بقي في الكبريت من الماء
ما يعلوه اقل من عرض الاصبع ثم تركته حتى يبرد ونزلته عن النار ونشفت
الماء بالتقطير عنه اولا فاولا الى ان ازلته كله من فوق الكبريت
وانما بردته واخذت ذلك من فوقه لئلا يخرج شيئا من الكبريت
في الماء المقطر عنه لان النار اذا غلت اثارته واختلط بالماء

فيذهب ضياعا فلما نشفته اخرجته وسحقته بالماء والملح الى ان نقي
من الدنس الذي فيه وجففته من رطوبته وفرشته في جام زجاج
نظيف ثم لما جف اعدت عليه العمل والطبخ بماء الصابون الاول المعمول
من القلو والنوره الى ان يبقى فيه كمثل الصورة الاولى ثم تركته في
هذا واعدت عليه العمل الذي وصفته دائما عملت ذلك سبع مرات فخرجت
كبريته نقية شمعية بيضاء قليلة البياض لينه ثم عزلته
واخذت ثلاث ماية بيضه وكسرتها وعزلت قشورها وبياضها و
صفرتها كل واحد على حده ثم اخذت البياض وطرحت فيه عشر
دراهم نوشادر مسحوق منخول بحريرة وضربته ضربا شديدا دائما
حتى ازبد وتركته حتى هدى وقلعت الزبد من فوقه حتى اذا جعلته
في قرعه واستقطرته برفق بنار مجوفة ما قدرت تقطر ماء في نهاية
الصفا واللين فتركته حتى برد ثم اخذت الكبريت الاول فسحقته في
هاون زجاج وصببت عليه بعد ان لان من بياض البيض شيئا قليلا
ثم سحقته حتى اعتجن ثم اني زدت عليه من الماء قليلا قليلا حتى
شرب مثله من بياض البيض سبع مرات وانا مع ذلك اسحقه دائما
ثم اني جففته في قرعة وذلك انه لما شرب مثل وزنه مرتين الخل
في الماء حتى جرى فاخذت الماء تمام الوزن بمقداره سبع مرات
فافرغته عليها ثم طرحت الجميع في قرعة مطينة الاسفل واوقدت
عليها بنار لينة اربعة عشر يوما فجمد في اربعة عشر يوما نقيا بيضا
كانها سبيكة فضة لا شك في بياضها فطرحت منها درهما على مائتي
درهم من القلعي والزيبق واوقدت عليهما فاقتهما فضة خالصة
لا شك في بياضها وطرحت فيها في الرواص وهو من عجايب
الاعمال واقول ان الطرق الجابرية في هذا المعنى وفي غيره
مفيدة الافادة التامة لكن تحتاج الى تحقيق ومناط كل كلمة
ومعناها فانه يعمد على طول الكلام وتقدم البعض وتاخيره
صعب الطريق وطول المدة حتى سام الطالب وربما ذكر النتيجة
وجعلها موقوفة على شيء لم يذكره بادلة في ذلك الظرف احالة
منه على فهم الطالب وربما مقصوده بذلك الاشارة للجاني
وهو سوق العمل في الباب البراني لئلا تنظر فيه غير الحكيم

ماء بياض البيض المقطر

وهذا شانه وشان الحكماء كلهم وانظر فى كلام ارسطاطاليس كيف
ذكر فى باب تدبير الكبريت وقال يوخذ الكبريت الاصفر النقى من
الحصا والتراب فيظنه الجاهل انه الكبريت الاصفر الخبيط وليس كذلك
وانما يشير الى الكبريت المصعد تصعيدة واحدة وقد اشار اليه
جابر رحمه الله فى هذه الطريقة التى اثبتناها هنا فانه لا ينقى من
الحصا والاتربة الا بتصعيدة واحدة وفيها احراق بعض او ساخه
وانظر كيف ذكر الاستاد ارسطوطاليس ماء الصابون ولم يفسره بحيث
يظن الجاهل انه محلول الصابون بالماء وليس كذلك وفسره جابر ان
الملح المتخذ من القلو والنورة وانه الماء الذى يعمل منه الصابون
وانظر كيف ذكر الاستاد الفاضل ارسطوطاليس ان الماء يكون ابيضا
فانه قال وحد الماء الابيض حتى يخرج جميع صبغه ولا شك ان ماء الصا
بون احمر اللون واذا ظهر فيه الصبغ لا يكاد يعلم وانما اشار الى ان
يكون الماء مقطرا فى طريقه وذلك لانه اذا قطر فلا يخرج الا
ابيضا ويقوى فعله بخروج الصبغ فيه اما فى طريق جابر فلم يكن
مقصوده الا ازالة الاحراق لا حفظ الصبغ وانظر ايضا الى كلام
ارسطوطاليس حيث قال ان الصبغ يطبخ بماء حامض الاترنج
المصفى وكلامه يحتمل وجهين اما الظاهر فماء حامض الاترنج المقطر
المروق والباطن وهو ماء حامض الاترنج الذى ذكروه الحكماء
وله وجهين احدهما هو الخل الروحانى الداخل فى العمل الاول
من تدبير الاكسير والثانى هو الماء الذى صرح به ابن وحشيه
وغيره وصفته ان يوخذ من الشب اليمانى الذى يميل الى الحمرة
وهو الذى تستعمله الصباغون لصبغ الاحمر جزء وثلاثة اجزاء
من الملح الاندرانى الابيض الذى لا تراب فيه ولا وسخ
فيسحقان جميعا ويقطران بالبوسة ويجمع من ماءهما شيئا
كثيرا فانه شريف القدر وهو حامض الاترنج المرموز فى الكتب
فافهم فان الناظر فى هذا العلم يحتاج الى تامل زايد ووقوف
عند كل كلمة حتى يعرف مضمونها فان انت تاملت فان كانت
الكلمة ظاهرة فيعتبرها بالقانون الطبيعى وان صحت بمثله نتيجة
قد صرح بها وان كانت باطنة اعتبرها ايضا وافهم مدارتها وما

وصفته ان يوخذ من الشب اليمانى

قبلها وما بعدها سياقا وارتباطا لازما لا يخرج عنه الى ان يفهم المقصود
من العلم ثم بعد ذلك من التجربة فلا تخطى البتة فلا تظن بالحكماء انهم
يقولون الباطل فى ابوابهم برانية كانت او جوانية فانهم انما اطلقوا الرمز
على الاكسير واصله وتدبيره واصعب ما رمزوا على الموازين والتراكيب
واما الطرق البرانية وتدبير الاركان فانها صحيحة على اختلاف
تدابيرها لا كما تحتاج الى بصيرة فى علم مصطلح موافق لراى الحكماء على
الوجه الطبيعى وقس على سياق ما وصفنا وذكرنا وذكر ارسطاطاليس
الفاضل مفسر بغير رمز وقد بينا من كلامه فى ثلاثة اماكن فى
ذلك الباب ما يحتاج الى بيان وتفسير وتحقيق ولو انه عمل على ظاهره
لما صح على يد الجاهل فيلوم الحكيم ولا يلوم نفسه على جهله ولو ما
ظهر فى زماننا على يد بعض المتحذلقين من الطلبة انواع من هذه
الاركان منيرة وان لم تبلغ الغاية لما جاز لنا ان نعرفك بهذه
المظنات فانها كشف صريح وانما عرفناك بها لتعرف منة الله تعالى
عليك ولا تتبع الجاهل فانك ان فكرت فيها وفى عللها و
اسبابها اوصلتك الى رياض الانس وبساطين الحقايق وقطفت
من ثمار النتايج واستغنيت بها عن الناس اجمعين فان قلت
ياليت شعرى اذا كانت هذه الاعمال البرانية فى هذه الاشياء
البرانية تنتج مثل هذه النتايج وهى ظاهرة مكشوفة فى
كتب الحكماء فما الحاجة الى طلب الاكسير من كتب القوم
لاسيما وكلامهم فيه صعب مرموز يتيه العقل فى التيسير
منه فكيف فى الكثير وايضا فان كلامهم فى العلم الجوانى
ينفى جميع البرانيات جملة كافية ويوصون الطلبة بترك
البرانيات فانها عقيمة لا فائدة فيها ولا منفعة سواء اتلاف
الاموال وضياع العمر ونجد الاعمال البرانية لا توفى بما ذكروه
من النتايج مع اعتقادهم على انه يحصل منها نتايج تقوم على الخلاص
وفى الجوانى يقولون انه لا يتم شى على الخلاص الا من علم الحجر
وهذا كالتناقض الذى يودى الى بطلان هذه الصناعة كما
قال الاستاد جابر رحمه الله تعالى فى كتاب الرياض عند
ما ذكر باب اقامة الارواح وقال وهذه الاعمال وامثالها

هي اصول الابواب وتمام الاكسير ولولاهما لكان الامر بين الاكاسير
على احد الامرين اما لا يكون او بغيره يعسر قيامها فالجواب ان الاعمال
البرانية لا يخلوا اما ان يكون في الاشياء المناسبة القريبة او في غيرها
فان كانت في الاشياء المناسبة القريبة فالاستحالة للنسبة ٥
القريبة في وجه الامكان للجواب فانها برانية وتعود جوانية وفيها
علوم الاكسير والتراكيب وان اختلفت طرقها وطرق تدابيرها فهي
واحدة كما بينا فيما تقدم من كتابنا هذا في ان الاكسير طرق
اربعة وتراكيب شتى وهي واحدة باعتبار انها حق في نفس
الامر وان اختلفت الرتبة والقوة وهذا الكلام لم يسمح به احد
ممن تقدمنا جملة واحدة على هذا الوجه والبيان وان ذكره
جابر وغيره فلا يتركه الطالب بمكانه لاحتمال ان يكون ذلك
رمزا ونوع من التخييل وان كانت الاعمال البرانية في الاشياء
الغير مناسبة فانظرها لعلها تكون من الاشياء التي تدخل
في الاعمال بمقاصدها وتخرج ولا مزاج لها فانها تفعل افعالها
في الاعانة والتلطيف وربما يؤول الحال فيهما الى نتايج بالحاجة
او نتايج بالطبيعة او نتايج نافعة في علم الميزان فلا يمكن ان الحكيم
يورد طرقا من الاعمال البرانية الا وتحته سر جليل فان انت
شككت في ذلك فيعارضك نتايج الاعمال الظاهرة للحس مثل
الكبريت المبيض والزرنيخ المصعد المرصص والنوشادر المحلول
دهنا ثابتا والزيت المقطر الممتنع من الاشتعال والزيبق المعقود
والمصعد والمثبت واشباه ذلك فان لم يكن في وسعك ايصال
هذه الاشياء الى درجات يوكل منها فانت من نفسك في قصور
وحرمان لانك لم تبلغ الاشياء نهاياتها في التدبير وربما اشكل
عليك شيء لم تفهمه وربما اخطات من التيران او من الاخلاط
او من اوزانها او في غير ذلك واعلم ان الحكما لم ينهوا الطلبة
عن الاشتغال بالعلم المتعلق بالطرق الجابرية الا لوجهين
احدهما ان يسلك الطالب فيها مسالك العجز مع قلة العلم باحوالها
وعدم الفحص عن عوارضها الطبيعية فيخطي فيضيع ماله وزمانه
ولا يحصل له نتيجة فنهوا مثل هذا عن مثل هذا التفريط الذي

لا يجري ثمرة ولا يحصل له نتيجة فنهوا مثل هذا عن مثل هذا التفريط
منه مقصود والثاني ان الاشتغال بهذه الطرق مع العلم بالطريق
الحق تضييع وخسران لان الطريق الحق اولى واحق للعالم به من الاشتغال
بغيره وان كانت الطرق البرانية تصير جوانية وتؤول الى الحق فكانها
بالنسبة الى نتيجة الحق كالجزء الحقير الذي لا يلتفت اليه في
الشيء الكثير العظيم الشان فصار كانه الباطل مجازا لا عبرة به
بالنسبة اليه لذلك الحق الظاهر وفي هذا مثال قريب لم نسبق
الى مثله واعلم ان الطرق البرانية التي تنتج عنها نتايج من الحكمة
مثال الكواكب الظاهرة في ظلمة الليل فانه يهتدى بها في ظلمة البر
والبحر ويحصل علامات ودلايل ومنافع ومعرفة الاوقات والساعات لا
سيما ان كانت الطرق البرانية تصير جوانية واما البرانية فلا عبرة بها
ولا يرضاها الا من اكل الدم والميتة ولحم الخنزير وكان مضطرا واما
علم الاكاسير الحق بطرقها فمثلها مثال الشمس اذا طلعت اخفت تلك
الكواكب وزالت الظلمة واضحت الاكوان مملوة بالضياء فتلك وان كانت
موجودة ظاهرة فلا عبرة بها مع وجود الشمس نهارا فاعلم ذلك وتبينه
واضحا فانه يوصل اليه ولا تجده الا في هذا الكتاب ولما كان هذا
العلم من الاسرار التي يخص الله تعالى بها من يشاء واطلع القوم على نتايج
الاعمال كلها في هذه الصناعة لاجرم دونه الحكماء وجعلوا الكلام على
ذلك كله رموزا وسموه حكمة وهو صناعة وفصلوا الطرق وصنفوا منها ما
يوافق العقل في الفعل والانفعال والاستحالة على وجوه شتى تبصرة
للطالب وهداية له فضل الجاهل بما ضربوه من الامثال ولا يضر هذا
الحكماء ان كان مقصودهم انه مثال وطلب الارشاد لمن ياتي بعدهم
فمن له نصيب في ذلك ولا يخفى عليك ايها الاخ كثرة اختلاف الناس
في التاويل حتى في اصول الشرايع مع وجوبها واعتماد المتقدمين والمتا
خرين على صحتها فما ظنك بعلم عليه واقيه من الله تعالى لا يصل الا
الى مستحقه لا سيما وهو مكتوم مرموز متوقف على الاطلاع على العلوم
التي قدمنا ذكرها في الجزئين الاولين في هذا الكتاب وان انت تبصرت
ورجعت الى الاصول واختبرت الحدود والرسوم والفصول لم يكن
يخفى عنك من هذا العلم البراني والجواني جملة كافية والمطعم

هو الله سبحانه وتعالى يرزق من يشاء بغير حساب وهو حسبنا ونعم الوكيل

الفصل الثالث من الباب الثاني من القسم الاول من الجزء الرابع في غلاج غسل الزرنيخ اعلم ان الزرنيخ اصبر من الكبريت على النار وهو في الحقيقة كبريتا الا انه اكثر ارضية بالنسبة الى الكبريت وهو ايضا محرق ومحترق واجوده نوعين الاصفر المورق الذهبي والاحمر البراق المورد الرماني وهو اسرع في التسحق من المورق والذي ينبغي فيهما ان ينسحقا بالملح والماء القراح وينبغي ان يكون الملح مصفى من الاتربة والحصى مروقا معقودا وان تكرر عليه الحل والعقد كان صالحا ويديم التسحق ويكون الملح قدر وزن الزرنيخ ولا تزال تسحقه به وانت تنديه بالماء القراح الى ان يصير الملح والزرنيخ في غاية النعومة فيجفف ويشوى في تنور على نار لينة كاملة ثم يغسل عنه الملح بالماء القراح ويعيد عليه الملح بالتسحق هكذا دايما الى ان يزول سواده فاذا زال سواده ابيض لونه وصار يذوب ويجرى على الصفايح ولا يدخن فقد انتهى به الغسل وان شئت ان تغسله بماء الملح المحلول فهو ابلغ في غسله وصفت ذلك ان تكلس الملح بعد تصفيته من الاوساخ ثم يحل بالندا او بالدفن او بالرطوبة الهوائية وما اشبه ذلك فانه ينحل فيجر بالعلقة ويطبخ به الزرنيخ المسحوق بالماء والملح الى ان ينعم اجزاؤه واغسل عنه كل الملح بعد التشوية به ليلة فان سحقته بماء الملح المحلول سحقا وتشوية ثم طبخته جيدا الى ان يخرج سواده وان كان الملح المدبر ملح القلى كان ابلغ وان غسلته بالخل المحلول فيه الملح او الملح مع ملح القلى جزوان سويان بالتشوية والطبخ ثم الغسل افاد لعلة وان طبخته بالماء الحاد المستخرج من القلى والنوره المصفى المروق افاد وان طبخ بالشيرج او بالادهان او بالشحوم وما اشبه ذلك او دهن الاكارع او دهن الروس او سمن البقر والزبد وكالبان مثل اللبن الحليب ومعقود الجبن وكلما ان انحل من ذلك شئ من السواد عيد عليه بعد ان يغسله بالماء والملح المحلول او الماء الحاد افاد وتنقى وبالجملة كلما يعمل بالكبريت من الغسل فهو مؤثر في الزرنيخ وذلك ابلغ فاعلم **وقال** جابر في كتاب الزرنيخ وقد وصف تدبير الزرنيخ بالدهن وبعد ملح القلى وقال جابر اما فعل الاملاح للعلة التي اخبرتك بها وهو ان الملح ينقيه ويبيضه ولا يقشفه ولا ينهكه ويكون بعد تدبيره كما كان قبل تدبيره من الجريان والفعل في

العوص والتبييض وهذا هو التنقية في هذه الارواح فمن بلغ الى هذا المبلغ فقد اقتدر على تدبيرها وبلغ الى غايتها وغاياتها بلغنا الله و اياكم امالنا وحقق ارشادكم وارشادنا انه سميع الدعاء قريب مجيب

الفصل الرابع من الباب من القسم الاول من الجزء الرابع من كتاب التقريب في اسرار التركيب في تكليس الزرنيخ اعلم انك اذا غسلته واخرجت سواده بالغسل باي شئ وردت وصار الى الذوب ويجرى غير محروق ولا محترق وان لم يكن نقيا فلا عليك فاذا اردت تكليسه فاذ وجه مع مثله من الملح المكلس بالتسحق والملح المجرور بالعلقة المعقود ثلث مرات فاسقهما وندبهما من الخل يسيرا لئلا يحترق جوهر الزرنيخ بالتسحق على اليبوسة لانه يحمى في بعضه بعضا ثم يسود ولهذا المعنى لا يجب ان يسحق بشئ من الكبريت الا بالرطوبة فاذا سحقته مع الملح اجعله في كوز خزف مطين جديد واشوه تشوية خفيفة ليلة الى ان تجف الرطوبة جيدا ثم خذ الوصل محكما واجعله في الاتون ثلاثة ايام فانه يتكلس ويخرج ابيضا وان لم يبيض فاعد عليه العمل الى سبعة ايام ثم اغسله من الملح وردته واخرجه مثل الاسفيداج وان كلسته بالتشوية مع الملح فقط تكلس وان حللته واخرجت قشوره بالتحليل فان جوهره يخرج صافيا متكلسا ولعمري ان كلا من الكبريت والزرنيخ اذا تكلس من غير تصعيد فانه ابلغ تقريرا واقرب للثبوت من المصعدات كلها لان كل صاعد نافر لاسيما الارواح من حيث انها نافرة فاذا انكلست قويت وكانت اقرب للثبوت فاعلم ذلك ترشد فانها لا يمكن ان تجدها الا في كتابنا هذا فيجب ان تحقق مكانها وهي ان في جوهر الكبريت والزرنيخ جسد ثابت وروح نافر ولما كان الروح اغلب من الجسد لاجرم يسمار وحاطبا بحكم الاغلب فيه فاذا صعدا بهما كان احترق من كل واحد منهما جوهره تعين احدهما الصبغ الاحمر والثاني الارض الثابتة لان الصبغ الاحمر قوي الحرارة فتسرع اليه النار فتحرقه لما فيه من الاوساخ والادهان القابلة للاحتراق واما الارض الثابتة فانها لا تصعد فاذا قويت النار فرقت الروح عنها وهو الزيبق الذي مستجن فيها فاسلمه الجسد لعجزه عن امساكه فصعد الى اعلا البرمة واستمر الجسد في العذاب الشديد في النار الى ان احترق ومات وصار رمادا هامدا لا منفعة فيه ولهذا

المعنى لا يكاد يسلم من الكباريت في التصاعيد لمن احسن التدبير الا نصف
الوزن واقل منه والبقية تحترق بنار العذاب فاذا كلس ايضا كان
بالنار فانه لا يسلم من الارض الثابتة فيه شيء وان كلس بالتحليل
سلمت ارضه كلها وخرجت ثابته مقاتلة للنار فافهم وتبصر في هذه الاعمال
البديعة وتحقق بما اوعدناك من العلم فانك لا تجده على هذا الوجه في
كتاب البتة الا كتابنا هذا واعلم ان الزرنيخ اذا كلس والسقي مع الخل
الذي نقي بالملح المدبر فانه يصبغه صبغا حسنا ثابتا لا يتغير فاذا حمل
على المثل مثله فضه فانه يقوم للمحاك ان شاء الله تعالى فافهم ذلك والله اعلم

الفصل الاول من الباب الثالث من القسم الاول من الجزء الرابع منه في
تصعيد الزرنيخ اعلم ان في كل من طبيعي الكبريت والزرنيخ النفور عن
النار والهرب منها والتعلق بالنار فاذا صعدت الاوساخ معها ولهذا
المعنى اختار الحكماء بان يحلوهما بالاملاح وبالاجسام التي تمسك
الاوساخ وتتعلق الاوساخ بها فتسلم الجوهر القاعد نقيا من الاوساخ
وانما احتيج الى تكرار التصعيد الا من اجل بقايا الاوساخ التي
تصعد مع الجوهر الخالص فانها لو صعدت وهي تامة النقاوة لا وسخ
فيها البتة لكانت غير محترقة وانما فيها من الاوساخ بقية وان صعدت
فافهم وقال جابر رحمة الله عليه في كتاب الزهرة واما الزرنيخ فا
المختار منه الاحمر والاصفر لانهما اشرف ما في الزرنيخ والزرنيخ
كالعلم عندهم او كالشيء الذي لا يخفى من الحجارة وهو عند
قوم افضل جميع الاشياء لمنفعته ولطبعه والذي ينفعه من جميع
الاشياء شيئين وهو الخل والدهن فانه يحييهما ويشتاق اليهما
لاضطراره اليهما وقال في تصعيده في الكتاب المذكور اسحق منا
منه بمثله ملح مر وجففه في الشمس قليلا ثم اسحق معه طلقا ورد
سحقتها بالستوار طل واحد واصعده حتى لا يبقى من الثفل شيء ثم اسحقه
ايضا واعد عليه العمل سبع مرات ثم خذ من الخل المقطر الذي فيه الشب
والنوشادر واسحق به الثانية ثلاثة ارطال من الخل واشوه بنار زبل
في قدر محكم وسد راسها كما يجب ان يعمل وكما انت تفعل بالكبريت حتى
يخرج السواد واطبخه بماء القلي المكرر افعل به ذلك حتى ينسبك ثم
استعمله فيما تريد ان شاء الله تعالى وقال في كثير من كتبه انه اذا صعد

اكثر

اكثر من ثلاث مرات فسد وفي هذا الكتاب ذكر انه يصعد سبع مرات وفي
تحقيق ذلك انه اذا لم يبيض وينقى من سواده وصفرته لا يصح منه الامر
المطلوب فكرر عليه العمل الى سبع مرات واما ان تدبرت وامكنك ان تزيل
ذلك في تصعيدة واحدة كان اصلح او في الثانية الى الثالثة اعلم ذلك و
تنبه جيدا ترشد ان شاء الله تعالى وقال ان الزرنيخ اذا ابيض باقي تصعيد
كان يشوى بعد ذلك بالصابون فانه اتم دواء فيه ولكن تشوية خفيفة
واياك ان تجف عليه او بشيء من الارواح في التشوية فان الثلاث
التشاوي خفاف اولى من واحدة شديدة كل ذلك لئلا عند العقاد ين
ثم اجمعه واسحقه بربع وزنه من الزرنيخ وسحقه واعده الى الاثال والتصعيد
كما وصفت مرة ثانية نحو اثني عشر ساعة وبرده ثم افتحه ثم اجمعه فانك تجده
قد صعد فاجمعه ثلاثة واسحقه مع ما في الاثال من الثفلة ومن برادة
الحديد بالزرنيخ واعد تصعيده ثم افتح واجمع واسحق تتمت اربع
مرات فانك تجده في الرابعة كالبلور في بياضه فاحمد الله تعالى وقد يدبر
مع ملح وبرادة القلي وقد يلقم من الزيبق ويدبر معه واقول ان الزرنيخ
اذا غسل كما تقدم وطبخ بالشيرج ثم بالخل ثم غسل سبع مرات ثم
صعد عن الملح والعظام المكلس مرتين او ثلاثة فيخرج بغاية فافهم فانه من
الاسرار وليس فيه تعب كثير ولا صعوبة ووجه آخر في تصعيده ان
يؤخذ لكل اوقية منه اربع دراهم قلقند ونصف اوقية ملح الطعام و
يسحق ذلك سحقا جيدا خفيفا واعمله في زيادي واوقد عليه بالنار
اللينة ثم خذ ما صعد على الوجه فارجعه الى الثفل واسقه ماء القلقند
فاعيده الى النار كذلك حتى يرضيك الفصل الثاني من الباب الثالث
من القسم الاول من الجزء الرابع من كتاب التقريب في اسرار التركيب في تبييض
الزرنيخ اعلم انه اذا نقي من اوساخه وقشوره ابيض وذلك يمكن
بالغسل او بالقلي او بالتصفية والاحسن في تبييضه ان يطبخ بالخل
او بالماء والملح اطبخه كذلك دائما وينزع عنه رغوته وما فيه من
السواد عن كل مرة ابدا حتى يخرج منسبكا ووجه آخر اطبخه بالدهن
واغسله بالماء غسلة وليكن فيه ملح واعده الى الدهن وافعل به
ذلك الى ان يخرج منسبكا وان خرج فيه سوادا فانزعه عنه آخر
خذ من الزرنيخ جزءا فاسحقه وانخله واعجنه بالصابون مع قدر

وتبييض الزرنيخ

نصف رطل طلق مشوى او محلول ثم يشوى تشوية خفيفة ثم يغسل بالماء
وتصعده وتعاود عليه العمل بادوية جديدة فانه يوجد ذلك ابيضا و
هو منسبكا فاعلم **الفصل الثالث من الباب الثالث من القسم الاول**
من الجزء الرابع فى تحمير الزرنيخ اعلم رحمك الله ان تحميره بعد التصعيد يدخل
فى ابواب الحمرة وتحميره بوجهين اما بالمياه الحمرة وهى معلومة وسنذكر
منها ما فيه كفاية او بالصبغ المستخرج منه ولا سبيل الى صبغة المستخرج
منه الا بحله الحل الطبيعى ليخرج الصبغ فى الماء ويقطر الصبغ بهيئا
احمر فيعالج الى ان يزول احتراقه ويقاس عليه ما ذكرناه فى باب تحمير
الكبريت فاذا اعيد عليه الصبغ قبله واحمر بعد ابيضاضه وصار منه ركنا
من اركان الحمرة فاعلم وقليلا من الحكماء من ذكره **الفصل الرابع من الباب**
الثالث من القسم الاول من الجزء الرابع منه فى تنقير الزرنيخ وتقريره
اعلم ان الزرنيخ اذا تنقر تداخلت اجزاؤه وتلززت واشتد بياضه
وصفا وظهر لمعانه وهو الذى يسمى عند الحكماء الرصص وكذلك
الكبريت اذا تقرر وثبت وسماه جابر الترصيص لهذه الارواح التنقير
فانه يصير كانه نقرة بيضا منسبكا وكذلك الزيبق فاعلم ورايت كثيرا
من الجهال ياخذون الزرنيخ ويطبخونه بالادهان ثم يدمسونه با
لاملاح والعسل والاسفيداج فى النيران فانه يذوب ويظهر عليه
النوع من الترصيص ثم تبعد ذلك لا يزالون الى ان يحرقونه ويصير
لونه اسود بصاصا فيزعمون هذا الصلاح وهو لعمرى فساد كلى ثم
بعد ذلك يصعدونه وياخذون الصاعد منه ويزعمون ان هذا
الصاعد رصاصا ويبتغون منه صبغا وتالله انهم لفى ضلال مبين
وانما التنقير والترصيص الا بعد التمام واستخلاص الاوساخ
فليت شعرى هولاء من اين والحكمة من اين وذكر الاستاد جابر
رحمه الله فى كتاب الرياض تقريرا فايقا وهو ان يوخذ المصعد منه
ويغمر بالخل المقطر وليكن فى كل رطل منه اوقية شب واوقية
ملح اندرانى واوقية ملح القلى واوقية بورق الخبز واوقية كلس
قشر البيض واوقية نوشادر ثم يصب عليه عمزه ويدفن ثلاثة
اسبوعات ويخضخض فى كل اسبوع ثم يصفى ويجدد له ذلك تفعل
به ذلك حتى يبلغ ويجتمع فى اسفل الاناء فهو الجسد المطهر فاعلما

ان شاء

ان شاء الله تعالى وقال فى تثبيت الزرنيخ والكبريت فى كتاب الكامل
ان تاخذ القلى ويكون صافيا فيقطر عليه خل خمر حاذق فانه يحل فيه
من ساعته وليكن القلى ثلث الخل ثم يوخذ الخل فيغلى به ما اردت
من الزرنيخ والكبريت غليه او غليتين فانه يصير غير محترق وكذلك
الاكسير النافذ فانه يزول احتراقها وهو من الاسرار هذا نص قوله و
عندى ان الخل يقطر عن ملح القلى فلا يزال الى ان يصير الماء لا ثفل له
ثم يغمر به الاكسير الذى ظن عليه الاحتراق من اوساخ عارضة وغيرها
وكذلك يغمر به الزرنيخ المدبر والكبريت المدبر وما اشبه ذلك ويودع
على نار لينة ويترقب الى ان يخرج السواد ويصير الماء الى السواد بما
يحل فيه من السواد فيصفى عنه ذلك الماء ويبقى فى اسفل الاناء مستقرا
وهذا هو كلام جابر بعينه لكنه يحتاج الى وضوح وتفسيره وهو ما شرحناه
فافهم والجاهل ياخذ كلامه فيه على ظاهره فيحل ملح القلى وفى الخل
ويسقى الدواء منه ويطبخه بالنار فيه حتى يفنا الخل بالبخار وتنعقد
الاملاح فى الدواء فيطرى على ذلك فساد اخر من الحجارة وما اشبه
ذلك ولعمرى ان هذا نافع فى كل ما يتعلق بالبياض واما ما يتعلق با
الحمرة فان الصبغ يحل مع السواد فى الماء فيحتاج الى اخراجه ثم يطهر
ثم يعاد الصبغ عليه وهذا اذا كان الاكسير قريب من الصلاح
وفى تركيبها ابرام حكمى واما ان كانت بخلال ذلك فهى محترقة و
ربما صادت السنور دمده لا تخلص فافهم ذلك من الاحالة
وتلززا الاجزاء بخلاف الفضة المستخلصة من الذهب واما الاكاسير
البرانية الجوانية فانها تنفذ فى فضة المعدن صبغها ولكن لا
يوصلها الى العيار الكامل وان وصل بما اخرجها بابه واما
فى فضة المستخرجة من الذهب فان الاكاسير البرانية الجوانية
تحيلها احالة قريبة الى العيار الكامل الحايف وتبرها لينه صالحه
وبالجملة ان فى اسرار التركيب ما لا يمكن ان يستقصى شرحه فمقتضى
ما قررنا ان للفضة المستخرجة من الذهب المعدنى بالماء قبول
زائد عن الفضة المعدنية واما الفضة المستخرجة من الذهب
المعدنى بالتعليق فى الطوب والملح ثم استخراجها من الطوب والملح
بالزيبق او بالتصويل وانها اقرب للذهبية من تلك فانه قد

تجفف منها رطوبة كثيرة وازدادت حرارة فهذا ما يتعلق باستخراج الفضة
من الذهب الناقص المعدني باستخلاص المعروف عند العامة واما
تعليق الخاصة فلا يكون الا للذهب الجايز ولا ينقص منه في مدة تعليقه
ولا القمحة الواحدة ولا اقل من ذلك ولا اكثر فان تعليق الخاصة نافع
للذهب غير منقص لاجزائه ومحرق بل متمم مكمل محسن ملين فان
للخاص اخلاط يدخلونها على الذهب الجايز بموازين معلومة عندهم
حتى في النار فلا تاكل النار من جسمه شيئا البته ولا تاخذ منه بل
هو ياخذ منها وتكون ممتصة من رطوبات الاخلاط فقط لا من الذهب
فافهم ذلك وتحقق ان الفضة المستخرجة من ذهب المعدن ليست
هي فضة على الحقيقة وانما هي ذهبا ابيضا يعوزه تلزز والصبغ
لا غير وباطنه اقوى حمرة من فضة المعدن واقوى حرارة والدليل
على ذلك ان الملوحة مفقودة في طعمها بخلاف فضة المعدن
فان الملوحة موجودة فيها وغالبة عليها واذا حللتها وصلت فضة
المعدن ثم حللت الذهب وجدت طعم فضة المعدن الى الملوحة
مع حلاوة فيه كما تقدم القول فيها واما الفضة المستخرجة من
معدن الذهب فان طعمها طعم الذهب سوا ولا يكاد ان يميز بينهما
الا شي يسير جدا فهذا التحقيق لم يذكره احد ممن تقدمنا
البته وقد اشرنا اليه في كتابنا المسمى بنهاية الطلب وليكن هنا
اتم واكمل لانه محله فافهم ذلك واما تصعيدها بالارواح النقية
الطاهرة كما تقدم في الذهب وهي شروع لقبول التصعيد من
الذهب لشدة تعليقها بالارواح الطاهرة ولشدة ملايمة الارواح
لها بالنسبة الوضعية والاصلية والمقدار في ذلك ان يكون
من الفضة وزنا معلوما ومقدار ثلثة امثالها من الارواح
الداخلة فان الارواح اذا ادمية عليها بالتصعيد بعد الخلط التام
فانها تحملها اولا فاولا الى ان تصعد الى اعلا البرمة وتقف
في الوسط بعد تمام التصعيد وفي ذلك تفاصيل تظهرها التجربة
واسرار عظيمة معلومة عند اهل العلم ولا شك في ان الفضة
اذا صعدت لطفت واذا لطفت تروحنت واذا تروحنت انبسطت
واذا انبسطت زالت كثافتها واذا زالت كثافتها اضاءت واذا

اضاءت

اضاءت زاد نورها واذا زاد نورها زاد ضيائها واذا زاد ضيائها
صلحت واذا صلحت استقامت واذا استقامت فضلت واذا فضلت
عظم نفعها واذا عظم نفعها كثر خيرها واذا كثر خيرها زكت واذا زكت نمت
ازدادت نموها واذا ازدادت نموها بلغت واذا بلغت كملت واذا كملت التحقت
بعاملها الاول واذا التحقت بعاملها الاول ترقت ولا نهاية لترقيها
كما لا يقف الاكسير عند حد وقد ذكرنا فيما تقدم من الجزئين الاولين
اختلاف الحكماء في الاشياء التي لها امداد بغير نهاية وبهذا المعنى
بان نسبه صحيح واما خلاف ذلك محال واعلم ان الفضة اذا صعدت
صارت غير ثابتة واما مقصود الحكماء بتصعيدها الا التلطيف لاجزائها
واسرار اخر ليس هذا موطن ذكرها وسنذكر من ذلك ما يمكن في مكانه
واما تشميعها فبادمان البيض الغير محترقة على نار الحضان في الات
التشميع الى ان يذوب ويجري كالشمع الابيض بياضا وحسنا ولينا
فهذه علامة تشميعها على الوجه الحق واما ما ذكر من تشميعها على خلاف
هذا الوجه فمحال واما حلها فانها اذا تشمعت وذابت وجرت على الوجه
الذي ذكرنا فلا بد من غمرها بقدر ثلاثة امثالها فصاعدا من الادهان
المذكورة واما المداد الالهي ان امكن وياخذ وصلها وتترك في التغنين
وتخضخض في كل وقت الى ان ينحل كلها من غير رسوب وهي
تنحل في واحد وعشرين يوما واما الى اربعين يوما وربما تجاوزت
الايام المذكورة لعدم تمام التشميع وقصوره عن حده فاعلم مقدار
هذه الفائدة وعظم خطرها واما عقدها فانها اذا تمت انحلالها
ثم استمر عليها جرا الطباخ بتدريج في مقدار النار بزيادة يسيرة جدا
فانها تبدو في الانعقاد قليلا قليلا الى ان يتم انعقادها في مدة
الحل او قريبا من ذلك ومتى انعقد قبل ذلك فعقدها فاسد
متشيط لغلبة الحرارة وان زاد الحد على المدة فصالح لانه من
نقص الحرارة وقوة الحرارة وقصورها بتداركه فاعلم ذلك واعمل
بحسبه واعلم ان الفضة اذا وصلت لهذه الدرجة ان شئت
الاقتصار فهي اكسير صابغ فيه الغنا والكفاية وان شئت العليا
فهي ركن تام الفصل في تدبير الاسرب وخواصه وتبييضه وتصعيده
وتخميره وتشميعه وحله وعقده اعلم ايها الاخ الفاضل نور الله

واما تشميعها

واما حلها

واما عقدها

في باب
تدابير الاسرب وخواصه
وتبييضه وتصعيده
وتخميره وتشميعه
وحله وعقده

بصرك وتبصر بك ان الاسرب مناسب للذهب من وجه ومناسب للفضة
من وجه اخر فاما قوة نسبته من الذهب لوجه ثقله وزرانيته و
تلزز اجزائه وما فى باطن جوهره من النفس الصابغة واللون الاحمر
والاصفر واما قرب نسبته من الفضة فلان ظاهره ظاهر طبع الفضة
من البرد واليبس وباطنه باطن الفضة من الحرارة والرطوبة و
لكن يبسه اكثر من يبس الفضة وبرودته الظاهرة اقل من برودة
الفضة وكذلك حرارة باطنه اشد فاما كثرة يبسه فمن اصل مادته
واما رطوبته فهى دهنية عكرة وسخة لا مائية فرنيقية وان كانت
كثيرة فهى الى الدهنية اميل وانما قل نضجه وقوى البرد عليه ظاهرا
وكمنت الحرارة فيه باطنا وصارت رائحته بذلك كريهة لان الحرارة الغريبة
الطابخة ضعيفة جدا فلما نقص فى بقاع معادنه فسد ريحه وطعمه
واسود لونه وصار قذرا منقعا لكثرة وسخه وتلززت اجزائه للثقل
والرزانة لانه تولد فى الاعماق البعيدة من الارض ولهذا المعنى كان
السواد لازم لرطوبته فى الغالب فان زيبقه كبريتا ولهذا السبب
غلب اليبس على ظاهره منعقسا بالنسبة الى الفضة والنحاس والذهب
والحديد اعلم ذلك وقال الاستاد جابر فى كتاب الاسرب من السبعة
ان الاسرب فى طبعه بارد يابس هذا هو الاجماع وانه مفرط اليبس
ويزيد على كثير من الاحجار فى ذلك وفيه خواص كثيرة وله افعال ظريفة
فى ابدان الحيوان وفى نقاء الاجساد فى ذوبه واختلاطه وفى قربه و
بعده منها وانه من شد منه صفيحة على ظهره وكان على اى طبع كان
وفى اى مزاج اتفق ابطل عنه شهوة الجماع وابطل آلته التى بها يكون
الجماع ومنها انه يفتت الذهب ويكسره ويسحقه ومنها انه يدخل
فى الاكحال المجففة التى يراد بها ذلك لتكون بليغا فى التجفيف
ومن شرب منه شيئا مما رخا للاذوية على سبيل التى وصفناها
فى الذهب والفضة بان عليه سوداء عظيمة مفرطة وربما جن وهيج
من افراطه ما يهيج السوداء واذا امنه يسيرا باعد الزكام دواء
مشتهيا للطعام محمود الهظم منفذا للثقل فاعرف ذلك لانه فيه فوايد
جمه وهو يخالط الفضة فيكون مثلها ويجرى مجراها فى فعلها
ولا يفسدها بالاحراق كما يفعل القلعى ولا يسودها سوادا منكرا

توجه

نقاء

اضعف

بل يغيرها

بل يغيرها الى لون غير منكر ويغلب بياض الفضة عليه ولا يغلب سواده
عليها وهو يجرى مجرا القلعى فى التراكيب والمزاجات وهو من وجوه افضل
منه ولولا شدة يبسه وغلبته عليه لكان ما يدخل فى التراكيب
اكثر مقدارا ينتفع من يفعل ذلك قال كاعلم ان فساده باليبس
وافساده بافراط ذلك عليه ليس هو من الفاعل الذى فيه بل هو من
قبل المنفعل وفى هذا علم جم وذلك ان الفاعلين كما سميناهما فاعلين
فالافعال بهما والمنفعلين فى العمل اضعف من الفاعلين وازالت الاعراض
التى يجدها من المنفعلين اليسر من ازالة ما يكون من الفاعلين فاعرف
ما تحت هذا الكلام فانه واضح غير موز فمن فهم ادخال الرطوبة عليه
كما ينبغى ازال عنه اكثر يبسه واذا كان ذلك تم مزاج الفضة فلم يتبين
له فيها اثر سواده لان سواده ومرارته فى يبسه لا فى برده وذلك
ان اليبس لما افرط عليه سوده وقبضه وكزه مع البرد وان كانت
الحكما اجمعوا على ان البرد فعل التكزز فعل البرد خاصة فيكون الاسرب
هو من البرد ومن اليبس هذا نص قوله واقول فى بيانه اما ما ذكره
من خواصه وافعاله فمسلم من حيث طبعه وخاصيته معا لانه قد
افرط فيه البرد واليبس فهو يفعل السودا ويهيجها ويقطع شهوة الجماع
اذا شد على العضو من جهة الخاصية وتفتيت الذهب مشاهد بكريت
الفاسدة ودخوله فى الاكحال فلنسبته بالاثمد رطوبة حاده ما كان
الاثمد غذاء للعين الا يجففها مثل تجفيف الاسرب واما اصطامه
للطعام وتنفذه للغذاء فلا يفعل ذلك الا فى المعدة المرطوبة جدا
وربما اضر بالمعدة اليابسة واما انه يخالط الفضة ويجرى مجراها
فى فعلها فانه لا يكون منه ذلك الا بعد تبييضه وازالة او
ساخه وادرانه فانه يجرى فى التراكيب مجرى الفضة ويمد مدها
واما كونه لا يفسد الفضة بالاحراق كالقلعى فلقرب طبيعته من
طبيعتها لكنه اذا لم يكن مطهرا فانه يكسب لونها ويزيد فى يبسها
وينقص من رطوبتها ويظلم نورها واما غلبت بياض لون الفضة على
سواده فلطهارتها ولا يغلب عليه الا اذا طهر وزالت اعراضه و
اما انه يجرى مجرى القلعى فى التراكيب فلقربه منه فى قلة النضج
واما قوله من جهة هو افضل من القلعى فلقربه من الذهب اذا طهر من

والتكزز صح

وفى هذا علم

الوسخ والتثقل والتلزز واما قوله ولولا شدة يبسه وغلبته عليه
لكان ما يدخل بالتراكيب اكبر فينفع من يفعل ذلك يشير بهذا الى
الاعراض فى ظهاريته وازالة اوساخه وادرانه وانما المانع انما هو
كثرة اليبس فقد عين رحمه الله اليبس وقال انه من قبل المنفعل
لا من قبل الفاعل وقد اشرنا الى هذا المعنى فى اول هذا الفصل قبل
الاستشهاد بكلامه فليته جيدا واما قوله فمن رام ادخال الرطوبة
عليه كما ينبغى ازال عنه اكثر يبسه فقد ارشدك الى النحو فى ذلك وهو
من باب الطب بالمقابلة فان اليبس انما يقابل بالرطوبة فتفكر بالرطوبة
التى دخل عليه من اى جنس هى وكيف يمكن دخولها عليه فانه جسم
قوى ضعيف فاما قوته فتلزز اجزائه وثقل جوهره واما ضعفه فلسرعة
استحالته فانه سريع التصدية سريع الاحتراق وسرعة تصديته
من كثرة الملوحة الكامنة فى جسمه وسرعة احتراقه من كثرة
الدهانة الكبريتية الغالبة عليه ومن اجل هذين العلتين عسر
تطهيره فان تطهيره لا يمكن ان يكون الا بالنار وهى محرقة له فان
امكنك ان تدخل عليه رطوبة حافظة لجوهره ومناسبة له وسارية
فى اقطاره وجاذبة لما فيه من الكثافة واليبوسات فانك تظفر
بامر عظيم وبالجملة انه اذا طهر وزالة عنه اعراضه وابيض ثم مزج بالفضة
فلم يتبين له فيها اثر السواد والمرارة فى يبسه ويعنى بالمرارة الكبريتية
التى عقدة رطوبته الزيبقية فانها عقد فاسد الى ان صادة الرطوبة
التى فيه يابسه فظهر السواد مع اليبس وليس السواد من البرد
فان البرد للبياض لا للسواد كما فى الفضة فان برودتها اشد بياضا
وهذا مما يدلك على ان السواد واليبس من جهة المنفعل لا من
جهة الفاعل فافهم ذلك واما القبض والتلزز من فعل البرد
خاصة وهذا معلوم بالضرورة عند العلماء الطبيعية فافهم ذلك
قال الشيخ بعد ذلك ويحتاج ان يجيز له بوجه من الوجوه ليكسر
يبسه ليعود الى بعض الرطوبة فنقول ان اندرا قال ان قطر
الدبس المختلط بالشيرج وليكن يسيرا من الشيرج مع كثيرا من
الدبس وطوعم الرصاص الذى قد افرغ فى ماء الكراث عشرين
مرة لينه وازال افراط يبسه عنه الا ان ذلك لا يزيل سواده

مقدار ام

ماء الكراث

لان

لان سواده مع روحه لا مع جسده وروحه روح ضعيفة جدا لا ينبغى ان يحمل
عليها وانما صار حلا لا يجر روحه ورطوبتها فاذا لاقت شيئا حلته وهذه
العقاقير يا اخى تفعل فى هذه الاجساد عملا بخاصية افعال فيها اقول
ان الشيخ اراد ان يعرفك بما يكسر يبسه ويلينه ويمتد وينطرق من غير
تفتت وان يعدل مزاجه تعديلا ظريفا ليدلك بهذا العمل على ما يجب
من الفعل فيه فنقل عن اندريا ان الدبس المقطر بالشيرج يصلح للاسرب
صلاحا مفيدا وذلك من بعد ان يمزج فى ماء الكراث عشرين مرة فان
ماء الكراث يخرج كثيرا من اوساخه المحترقة فيه ولقوة جلائه من حرقه
ويصلبه تصليبا صالحا فاذا طوعم من الدبس المقطر ومعه شئ من الشيرج
نفعه ايضا واظهر له رونقا وهذه دلايل وعلامات ليست هى المقصود
ولكنا ندل عليه باذن الله تعالى والمقصود من تطهيره تنقيته جملة كافية
ولا يمكن ذلك الا بالدهن الذى لا يحترق او بالملح المدبر المحلول
او بالزيبق المدبر على النحو المقصود وبالجملة لا بد له من رطوبة تكون
فيها قوة تشابه قوة ماء الكراث وقوة تشابه قوة الشيرج وقوة تشابه
قوة الدبس فهذه الثلاثة اشياء اذا جمعت وانحلت وانعقدت
وادخلت على الاسرب بطريق معروف عند الحكماء فانه ينصلح انصلاحا تاما
وتزول اوساخه كلها وينحل عنه اعراضه ويخرج جوهره محفوظا نقيا
خالصا ابيضا يميل الى الصفرة الذهبية لا سواد فيه ولا زرقة ولا تونه
البته وهذا سر قد كشفته لك ولم اترك منه سوى اليسير الذى لا يحل
وصفه فافهم ذلك واعتمده ترشد ان شاء الله تعالى قال جابر فى
ذلك طريقة ظريفة انه اذا طعم الاسرب وهو ذايب على النار القلقند
قطرة بعد قطرة وصبر وهو على النار اصلح اصلاحا ظريفا لكنه لا يفى
باصلاح الدبس له ولا باصلاح ماء الكراث اقول وظاهر قوله ان
القلقند يوثر الصلاح فى جوهر الاسرب اذا طوعم منه على النار بعد الصبر
على دوامها عليه فان النار توثر الصلاح ايضا بما يناسبها فان فى
الزاج كبريتية مجففة ومناسبة ما فيها مع النار يحصل فى جسم
الاسرب انشداد ما من وجه ولين ما من وجه آخر وزوال كثير من الفجاجة
والاوساخ بالانضاج بما فى الزاج من الملحية ايضا ففيه وجه التنقية
والاصلاح ولكن اصلاح الدبس له وماء الكراث اولى من اصلاح القلقند

وجه التنقية

واقول لان فى ماء الكراث قوة التبييض والجلاء بخلاف القلقند ففى الدبس
المقطر بالشيرج المقابلة للاصلاح الطبع لانه المقدر عندهم ان طبع الاسرب
باردا يابسا ولاشك ان الدبس المقطر بالشيرج حار رطبا والحار الرطب مصلح
للبارد اليابس لاسيما وفى الدبس قوة جلائية ايضا وبيبض ويلين وفى
الشيرج قوة التبييض ايضا والتليين هذا ظاهر الحكمة فيما ذكره من حيث
قال الطبع والخاصية لان الطبع لا يفيد فى اعمار هذه الصناعة من اجل
ان الطبع قد يوجد فى اشياء كثيرة على ذلك الوجه واما الخاصية فلا و
من اجل هذا المعنى قال الشيخ بعد ذلك فانظر فى هذا هل يخرج
منه من جهة القياس والفكر والاستنباط واعلم انك ان امعنت
النظر علمت انك لا يخرج لك شئ البته وذلك ان هذه الاشياء تعمل
فى هذه الاشياء هذه التاثيرات بخواص وافعال لها الا بالطبع الظاهر
المدرك فيها فمتى يخرج القياس علم الخواص هذا ما لا يكون ابدا ولا
كان قط واقول ان الشيخ اشير لك ايها الطالب اشارة لها مقدمة
بديهية على ان من العلوم النظرية سليمة لا نفاع فيها وليس للقياس
عليها سبيل ولا سبيل لفكر فيها مجال مثل جذب المغناطيس للحديد
وتبطل خاصيته بماء الثوم ورده الى ما كان عليه من جذب الحديد
اذا وضع فى دم التيس ومثل نفس الانسان وقاته الباطنة وادراكها
المعارف ومثل الحجر الجالب المطر اذا حك الانسان منه حجر بعضها
ببعض ومثل جذب حجر الكهرب للتبن ومن رؤية الانسان لشخص
من بنى نوعه فيحبه ويميل اليه بالكلية ويتمنا عدم مفارقته
ومثل كراهية الانسان لبعض اشخاص نوعه فلا يقدر على رؤيته
ومثل شجرة الحب اذا انشد بقربها ابيات شعر فى معنى الفراق وبكا العاشق
فانها يتساقط زهرها شبيها بالمطر وكانها تبكى لبكاء من انشدها
ومثل التختم بالياقوت الاحمر التام لدفع الطاعون ومثل التختم
بالعقيق لمن ساء خلقه فانه يروضه ومثل تشقق حجر الشبح اذا غضب
حامله ومثل وضع الطلسمات والنقوش والصور والحروف على
الاحجار وغيرها وظهور خواصها واما ثانى هذه الاشياء فانها مسلمة
ولا سبيل الى استنباطها بالفكر والقياس بل لها علوم تسمى بالاوائل
ويقاس عليها بها ومنها وليس يستنبط من علم الطبايع وانما

يستنبط عنها علم الطبايع لان العلوم المتعلقة بالخواص عالية روحانية
لان قواها فعالة تتركبون من العالم الاعلى واصول عالية تلك العلوم
ماخوذة من ذوى الكمالات من بنى البشر مثل الانبياء وخلاصة الخلق
من الحكماء واصحاب العلم الاسماء فان هولاء تخبرهم الارواح الرو
حانية باسرار العلوم التى ليس للعقل فيها مجال ولاجل هذا المعنى
استبعد الشيخ ان علم القياس لا يخرج علم الخواص فانه رآه ممتنعا لان
علم الخواص ادق من علم القياس وقد يخطا القياس لقصور العقل وليست
القضايا المتعلقة بالخواص كذلك بل هى مسلمة مدونة معلومة عند
اهلها تيدا ولو نها نقلا وتقليدا مسلما لا شك فيه لان البرهان
انما جعل للتحقيق فى الاشياء التى يمكن الظن ان لا يخطى والقياس
ان لا يوافق والحدس ان لا يصيب واما الخواص فان برهانه وجودها
الخارج اذا لا سبيل الى حجره وانكاره ابدا ولاجل هذا المعنى قال
بعضهم ان الخواص لا تعلل وعندى ان هذا القول فيه نظر لان
من الخواص الانسانية عند الخاص منهم تعليل الخواص من حيث عللها
واسبابها ونسبة افعالها الى القوى العالية فتعليلها ممكن من هذه
الحيثية فانه من حيث النظر فى الطبايع والفكر والقياس فلا و
الكلام فيها طويل جدا ولا سبيل لنا الى استيفائه فى هذا الكتاب
وانما استوعبت ذلك فى كتابنا المسمى بكنز الاختصاص فى شرح
الخواص نقرطنا فيه لما ذكره جابر فى كتبه الخواص وشرحنا
مقاصده على حله واستشهدنا عليه بما ذكره الحكما الذى اخذ عنهم
واستنبط علمه منهم وذكرنا فيه من الاعمال والتدابير القريبة ما
ينبغى منه حتى ان بعضه ما يقيم الاسرب براسه فضة كاملة على الحاذق
من طريق الاختصاص بالخواص وجدنا ذلك عن الحكماء الاقدمين
وذوى التجارب والفلسفة واستنبطنا علمه منهم ولنرجع الآن
الى ما كنا فيه من الكلام على الاسرب واتمام القول فيه فانا قد
ذكرنا الوجه الظاهر من ظاهر كلام جابر لنذكر الآن الوجه
الباطن والذى هو عدة ومقصوده وبيان مرامه وبالله المستعان
واما اشارته الى ماء الكراث فى الباطن فانه يريد الخلط الروحانى
واما الدبس المقطر بالشيرج فانه يشير الى الدهن الذى لا يحترق

الاتفاق الدهنى

واما ماء الكراث

واما الدبس المقطر بالشيرج

والى طبيعة الهواء من الحر الكريه واما قوله القلقند فانه يريد الانقال
الخارجة من الحجر فانما هذه الاشياء كلها او بعضها بها التاثير البالغ
في تنقية الاسرب واصلاحه فاذا جمعت كلها اصلحته الاصلاح التام
وبعضها يصلح صلاح النسبة الموجبة اعلم ذلك وفي ضمنه هذه
الاشارة الى الموازين والتراكيب المجربة وهما في اسرار ذلك من العلوم
الجمة فافهم ايها الطالب وطالع بفكرك فان للقوم في كنوزه فاترهم
خبايا ومطالب لا يحققها الا الحكيم الماهر والمسئول من الله الهداية
وهو ولي التوفيق واما تبييضه قلنا يقصد تبييضه سوى تنقيته
وطهارت جوهره ليبقى جوهر امناسبا لجوهر الفضة وقريبا منها وتزول
عنه اعراضه الفاسدة وكباريته الغريبة وروائحه المنتنة وليضبح
وتزول عنه فجاجته ويتصلب ويقوى على نار السبك ويصير ولا
يحترق جسمه في السبك بل يمتنع عن النار نظير امتناع جوهر الفضة عنها
وهذه الخواص يلزمها اذا زالت الكباريت الغريبة والاوساخ المخلطة
بجوهره وقد ذكر الحكماء لتطهيره وتنقيته وجوها عديدة لا تو في
بالمقصود كما ذكرنا خوفا من اضاعة هذا العلم المكنون الذي
لا يجب اظهاره بل اقاموا البرهان بما ذكروه من الطرق على صحة
ما بايديهم لان انقال الجزء دالة على انقال الكل وظهور بعض الصلاح
بعد الفساد دليل على ان الاعراض مفارقة وان النقص في ذلك يوجب
الترقي والكمال وحيث لم يصرحوا بذلك على الوجه الظاهر فاوموا اليه
واشاروا واضربوا الامثال لما يدل على المقصود وليتبصر العاقل ويتفطن
عليه ويستخرج من اشاراتهم وحل رموزهم فانه لعمري من ظفر بتنقية
احد الاجساد الناقصة الاربعة الوسخة على الوجه التام فقد
سعد في الدارين ان وفقه الله تعالى لان جوهر الاسرب كثير جدا
ورخيص جدا بالنسبة الى غيره من اشخاص نوعه فاذا طهر جوهره ونقا
جسمه وابيض قارب الفضة وامتزج بها بحيلة فلسفية ولم تفترق
بالترباس ولا بغيره لان الرصاص موجود في معدن الفضة ولكنه
نقيا وليس هو مثل الرصاص المستخرج من معدنه ولم يفصح احد من
الحكماء من هذا السر ولا عرج عليه لانهم اشاروا الى ان الرصاص
موجود في معدن الفضة ولم يشرحوا حاله وربما خفي عن بعضهم

في تنقية الاسرب

هذا

هذا السر فانهم لما وجدوا الرصاص في معدن الفضة لم يعتبروا حاله بالنسبة
والتقسيم وانما ظنوه رصاصا كما ظنوا ان الفضة الموجودة في معدن الذهب
فضة ولو اعتبروا حالها تحققوا انها ذهبا ثقيلا نيا ابيضا لم يكمل نضجه
وكذلك الرصاص الموجود في معدن الفضة فانه فضة نيه ثقلها ثقل
الفضة ولا شك الا المرب اثقل من الفضة في الوزن واكثر منها تلززا لان
الزيبق منعقد في جوهره الى الكثرة مع قلة في الكبريت الزوي الكثير الدهانة
القليل اليبوسة التي الفاسد الزيج القليل الطبخ وانما تلزز وثقل الابقلة
البرد مع كثرة الزوج واما الرصاص المتولد في معدن الفضة فانه بخلاف ذلك
لان مادته مادة الفضة واوزانه اوزانها وانما قصرت عنه الحرارة
بتقصيرها صار نيا فتظن بانه رصاصا وانما هو فضة نيه كما ان الفضة
المتولدة في معدن الذهب ذهبا نيا واعلم ان الرصاص الموجود في معدن
الفضة اسرع استحالة اليها كما ان الفضة الموجودة في معدن الذهب
اسرع استحالة اليه والله اعلم ولقد احسن الفاضل ابن وحشية
في تنقية الاسرب واوضح ما يدل على الحق فيه ونحن نورد ذلك
الكلام ثم نتبعه بالتحقيق في امره ليحصل لك المقصود وان تبصرت
وفهم الله لك وكشف عن بصيرتك فلا يهولنك الامر فهو قريب انشاء
الله تعالى قال ابن وحشية في تنقيته ان يطاع عكر الزيت والملح
او يستقطر صفايحه عن النورة المفروشة بينها في برنية فانه يصفو
او يسبك بالملح المدبر الذي مضى ذكره فانه ينقيه او يطاع ملح
القلي او نوشادر الشعر فانه جميع هذه الاشياء تنقيه قال و
اما الذي يصير به الاسرب في بياض القلعي فهو ان يطاع كل عشرة منه
في الذوب واحد من الفضة المشتمعة بعد تنقيته بما ذكرنا من
الاملاح فانه ينقيه ويصير لا يغادر من القلعي شيئا اقول و
تحقيق ما ذكره هذا الفاضل نذكر تعليله بوجه من الفلسفة وذلك
ان عكر الزيت مع الملح لهما فعل فيه فاما الزيت فهو مناسب لكبريتية
الوسخة المتكونة فيه فيمسها مع عدم النضج وتسلط النار يلصق
بها فتحترق باحتراقها واما الملح فانه يقوى الزيت بحدته وينفذ
بمناسبة طبع حر النار وفيه القوة الجلاية كما تقدم لنا فيه فاذا
كرر عليه هذا الفعل على النار احترق من جوهره الكثير وبقي

في تنقية الاسرب

القليل صافيا ولكن صفاؤه فيه كدر لا يمكن هذا القفل ازالته بالكلية
ولو تم احتراقه بالملح وعكر الزيت الى ان يصير كله ترابا ثم استنزل
بالزيت والنطرون فانه ينزل منه جسم طاهر اقوى فى الطهارة من الذى
احترق من جوهره الثلثان بالمطاعمة ولكنه فيها ايضا ومخالا ارضا وان
كان يسيرا فانه مانع المزاج على الحقيقة فاعلم وهذا القول مناسب
لقول بعض الحكما فى تنقيته بان يذاب فى معرفة من حديد ويطاعم
دم الماعز مرارا فانه يصير على وجهه غمامة سوداء فانزعها وطاعمه كذلك
الى ان ينقص منه الثلثان ويبقى الثلث وعند مناسبة الدم لكبريت الاسرب
وبحراقته وملوحته ونفوذه واعانة النار له واحتراق الاكثر
من جسمه يبقى الاقل من جوهره الى الصفا اميل ولكنه غير موف
بالمقصود ويغنى عن هذه الارانج الخفية والعمل المشق الذى
لا يليق بذوى الحكمة ان يدق كلا من المرتك والاشرنج دقا ناعما ثم يسحق
ثم ينخل وما لا ينسحق لا يدخل فى العمل ويلت بالزيت والنطرون و
يستنزل فانه ينزل صافيا بالنسبة الى ما ذكره ويمكن تخليصه مما بقى
فيه شئ من الاملاح والارواح المدبرة مع بعض الادهان التى لا
يحترق فانه يخرج منه بقى من سواده ويصير نقيا مما رجا واما ما ذكر
ابن وحشيه فى تنقيته الى ان يبقى مثل القلعى فنوحق بشرط
ان ينقى اولا ثم يطاعم من الفضة المشتعة فانه يبيض بياض القلعى
واما انه لا يغادر من القلعى شيئا فمحال لان جوهر القلعى خفيف وجوهر
الاسرب ثقيل وبينهما نسبة بعيدة ولكنه يرشدك الى معان يفهم
من قوله انك ان فعلت ما ذكره من قبل ان ينقى الاسرب التنقية الكاملة
فانه يبيض بياض القلعى الذى لا يشوبه سوادا ما وصفرة ما وزرقة
ما فيصير مثل حتى يظن كل احد بانه هو وانما يعرفه من يعلم ثقل الاوزان
وصغر الحجم ومنها انك ان فعلت ذلك به من بعد ان تنقيه وبقى
فيه بقيت ما من الوسخ ولا بالكثير فانه يبيض بياض القلعى ومنها
انه ان تمت تنقيته وفعلت به ذلك فانه يبيض بياض القلعى
المنقا التام التنقية ولكل من هذه الطرق اعمال شتى ومن عادة
الحكيم انه يلقى لك الغايات فى المبادى والمبادى فى الغايات فيظن
من لا توغل نظره فى الممكنات والعلل والمبادى والنهايات

في تطهير الاسرب وعقد الزيبق

تنقية النوشادر

التام التنقية

وان ذلك الامر الملقى اليه تاما وان الوصول اليه هنا ومن دون
ذلك اعمال كثيرة وحقايق لا بد من تصورها ودقايق لا بد من فهمها
فتبصر ايدك الله واعلم بمقدار ما وضحنا لك فانك تظفر بامر عظيم ان
شاء الله وسنذكر لك فى ضمن ما بقى من كتابنا هذا ما يكمل لك
فيه الفائدة انشاء الله تعالى ان اجدت التصور والبحث وقال
بعض الحكماء فائدة عظيمة فى تطهير الاسرب وعقد الزيبق وهو ان
يؤخذ من الاسرب رطلا ومثله من ملح الطعام وينقع فى لبن الحليب
فى الشمس الحاره وكلما شرب اللبن زدته الى ان لا يشرب من اللبن
شيئا ثم يؤخذ ويسبك فى معرفة بدهن لوز حتى يشتعل ويؤخذ من
فوقه من الوسخ ويذر فوق وجهه نشادر مصفا ويسبك ويصب
فى حفرة من الارض فيها نوره غير مطفاة سبع مرات ويحفر حفرة فى الارض
ندية وتفرش بزيت طيب وتعمل فيها زيبق وتعمل فيها زيتا وشيئا
من طلق محلوب ويسبك الرصاص المنقى فى غاية الطهارة ويهند م
بالمعرفة فوق الجميع فى الحفرة وتقلبه على الطلق وتتركه الى ان يبرد
ويشال الرصاص ويؤخذ العبد منعقدا انشاء الله والاسرب مطهرا
اقول وفى هذا الطريق تحقيقا اذا لم يفهم لم يتم المقصود منه ويظن
ان هذا الطريق لا حقيقة لها وانها لا توفى بالمقصود والمقصود ان
يختلط الاسرب بالملح ليفرق اجزائه ويسقى من اللبن ويستمر عليه
الحال سحقا وسقيا وتشويه بنار تعادل حر الشمس لا غير واخذه
من النار لئلا تقوى مع الملح على احراق جوهره وله حد محدود وفى
نهاية ذلك وعلامته متى ان الاسرب والملح اذا رويا وتم ريهما
اذا اسقيا لا يشربا بل يؤخذ بالانحلال وبهذا ان جوهر الاسرب
قد اخذ بالتهيئة مع الملح ولم يرد باتحاده الامتزاج الكلى واذا
تمت هذه النهاية وظهرت هذه العلامة فحينئذ يسبك فى
معرفة من حديد من الوز ليخرج الملح مع الاوساخ كلها ويحترق
اللبن ويبقى جسم الاسرب فى الاسفل ذايبا فيجمع ما على وجهه
من الاوساخ فيخرج ثم يذر على وجهه من النوشادر المصفى
ووجه تصفيته ان يحل بماء القراح ويطبخ بالنار اللينة ويبقى
على وجهه من الرغوت الفاسدة التى تميل الى السواد ثم يصفى بالعلة

ويطبخ على النار اللينة جدا لئلا تنقص كثيرا وفي الشمس الحارة الى ان لا
تنقص فهو النوشادر المصفى فيذر على وجه الاسرب منه وهو الذاير على النار
ولم يذكر الحكيم مقدار ما يطاعم منه فانه يدرك بالتجربة ثم انه يصب في النورة
الغير مطفاة في حفرة او مقاربها سبع مرات ثم يكمل العمل الذي ذكره الحكيم
ويجتهد ان لا يختلط الاسرب بالزيبق والعمدة على اجادة الاجاب بحيث
ان رايحة الزيبق تصل الى الاسرب ورايحة الاسرب المنقى تصل الى الزيبق
فينعقد الزيبق برايحة الاسرب بعد زوال كباريته الفاسدة وتصل الى
الاسرب رايحة الزيبق فتصلبه وفايدة الطلق المحلوب خاصته فيه با
لمناسبة فيصلح للحجاب بينهما وفايدة الزيت رايحته ودهانته وفيه
قوة معينة على العقد وان لم يتم انعقاد الزيبق فيعيد عليه العمل الى
ان يخرج الزيبق منعقدا وعند تمام انعقاده يصير الاسرب مطهرا ولعمري
لقد كشفت الغطا وانا استغفر الله واساله ايصال كتابي هذا الى مستحقه
وان يحجب عن كل من ليس اهله ولو لم اجد هذا الباب لمن تقدم لم اتجاسر
على كشف ما خفي منه وقصدت بذلك وجه الله تعالى وان تصل
هذه النتيجة الى من هو اهل لها وان يتجرا على الحكما ذوي الفضل من لا
علم لهم بحقايق ما دونوه ودقايق ما كتموه واشاروا اليه ولعل من
لا خبرة له يتعاطى خدمة الملح واللبن ثم يذيب الاسرب ويفعل به
ذلك الفعل على ظاهره فلا ينعقد معه الزيبق وان انعقد صار
فاسدا ولا يطهر مع الاسرب وان ظهر فيه بعض النقا وربما لا يحسن
الحجاب فينزل الاسرب ويختلط بالزيبق فيعود باللوم على الحكماء
ولا يعود باللوم على نفسه الجاهلة بحقايق العلوم وبالله وان
كنت كشفت وارشدت لم اتم الكشف في ثلاثة اشيا احدها
كيفية اختلاط الاسرب بالملح فانه طريق يتوقع منه الفساد
فان جوهر الاسرب سريع التصدية قابل للانهماك فاذا لم يعمل
ذلك بطريقه لم يتم المقصود ولا سيما في ميزان ذلك واذا لم يتحل
اجزائه في الملح واللبن لم يخرج اوساخه كلها والثاني في
مقدار نار سبكه ومقدار ما يطاعم من النوشادر المصفى وعلامة
النهاية فيه والثالث في كيفية حجاب الزيبق وقد نهيتك نفكر
وحد النظر تظفر بالمقصود فانا لم نترك لك علة والسلام واذكر

لك وجه

لك وجه آخر في تنقيته منقولا عن جابر وهو من الاعمال الجليلة اذ
النفيسة وذلك ان يطبخ القلي بخمسة امثاله من الماء العذب حتى
يخرج قوته وينقص الثلثان ثم يؤخذ هذا الماء يوضع فيه قدر الخمس من
وزنه من القلي ويطبخ الى ان ينقص منه الثلثان وكذلك ثالثه والاصل
فيه خمسة ارطال من القلي وفوقها من الماء العذب خمسة وعشرين
فتنقص منها الثلثان يبقى منها تسعة ارطال تلقى فيها من القلي الجديد
المسحوق رطل ونصف ويغلى الى ان يذهب الثلثان ويبقى الثلث
ثلاثة ارطال يوضع فيها نصف رطل قلي ويغلى الى ان يبقى من الماء
رطل واحد فهذا الماء له غاية القوة والحدة فان انعقد معك وصار
ملحا فحله بالنداوة او بالدن او كيف شئت وان شئت فخذ اثقال
القلي كلها وضع عليها اربعة امثالها من الماء واغلها الى ان يبقى
منها قدر الثلث ويحل الملح المنعقد في هذا الماء فان اصل القلي خمسة
ارطال واصل الماء خمسة وعشرين رطلا يبقى منها رطل واحد خلاصته
فاذا القينا عليها في الثانية قدر اربعة امثالها وهي ثمانية و
عشرين رطلا من الماء واغلى الى ان يذهب الثلثان فانه يخرج
قوته ويبقى منه نحو العشرة ارطال من الماء فتجعل فيه قدر
رطل من القلي ويغلى الى ان تنقص منه النصف ويصفى ويجعله
على الرطل فيبقى معك من الماء قدر ستة ارطال في غاية القوة
واصل القلي ثمانية ارطال الى آخر ما ذكرناه اولا في المياه الحادة
والاملاح وانما تحل هذه الاجساد استرحت من كثير من التعب
وكذلك ان ظفرت بحل الارواح لا سيما بحل الحكماء وصلت
المقصود وان حللت الزيبق وحللت به الجسد استرحت من التكد
فاذا انحل فيرفع عنه الماء بطريق الرفع كيف ما امكن ثم يغسل بطريق
الغسل ويعول وقد صار نقيا مكلسا لا مجسة له نافعا وافصد به
اي اردت وقد اشرنا الى مثل هذا تطهير الاجساد فافهم فانا لم نترك
لك حجة وربما انحل معك الاسرب انحلالا عجيبا وصار معك زيبقا
رجراجا لا مكلسا وفيه ايضا منافع واعمال واذا اخرجت عنه الاوساخ
وما فضل من جسمه ترابا هامدا وجسما مصولا فاقصد به نسبته
والسلام وفي تطهيره وتنقيته وجوه كثيرة من النبات ومن اشيا

وجه آخر في تنقية الاسرب عن قول جابر

وفي تطهيره وتنقيته وجوه

بسيطه ومركبه وقريبه وبعيده استوعبنا ذكرها في كتابنا المسمى بكنز
الاختصاص في شرح الخواص فليؤخذ من هناك والسلام واما تصعيده
فيخلط بثلاثة امثاله من الازواج فانه اذا كرر عليه هذا العمل صعد و
اختلط بها ان ناسبته ومعها اتحد ولا ينبغي ان يصعد منه الا النقي
الخالص الطاهر ليتم منه المقصود ويقصد به التراكيب ليتم به الحدود
على كل قصد محدود واما تحميره فالمحمرات من اجناس الارواح
المناسبة بان يبقى منه كلسه الابيض ويشوى بها الى ان تظهر
حمرته ويقوى فرزته والزاجات المحلولة لها في تحميره منافع و
كذلك الزنجارات والزرانيخ والكباريت الاحيا لا الاموات
وسنذكر في التحمير ماء جامعا مفيدا باذن الله تعالى يؤخذ من زعفران
الحديد الجيد الذي قد عمل من الحديد اثنتي عشرة دراهم ومن الزنجار
المتخذ من النحاس اثنتي المحمر سبعة دراهم ومن ملح الزاج اربعة
دراهم وكذلك خلاصة القلقديس وهو الزاج الابيض ثلاثة
دراهم ومن النوشادر المحمر المخدوم المشمع بماء الزاج المقطر
٣ دراهم ومن الشب المحلول بماء الزاج المقطر ٣ دراهم ومن
صبغ الكبريت المستخرج بالماء الحاد المطبوخ بماء الليمون الى ان زال
احتراقه ٣ دراهم ومن ملح القلي المبخر بالكبريت ٣ دراهم فيسحق
المجموع ويسقى من دهن صفرة البيض الى ان يلزم بعضه في بعض
الزاما جيدا ويسقى ويشوى كذلك سبع مرات ثم يؤخذ من
الشعر النضيف وزن خمسة وثلاثين درهما يجعل على صلاية
ويقطر عليه من الماء الحاد الذي وصفناه اولا قليلا ويسحق و
يشوى الى ان ينفسخ كله ويتمرى ويصير دهنة فيضاف الى
سمعة اولا ثم يؤخذ من العسل الفل الاحمر وزن ٢٥ دراهما يجعل
على المجموع ويضاف للكل ثم يضاف اليه من مرار البقر سته عدد
ثم يوزن المجموع ويجعل في قدر اربعة امثاله من خل الخمر
المقطر وزن ربعة من الشب والبورق والنطرون والقلقند
القبرصي اجزاء متساوية فانه يقطر ماء حادا صافيا ثم يجعل الجميع
في اناء من زجاج ثقيل ويستوثق من راسه وتجعله في الشمس
او في الزبل وفي الشمس اولى من اجل الخضخضة او ان يجعل

في التحمير

في نفس ملبده معلقا في سلسلة بارزة من الزبل ويحرك في كل يوم ثلث مرات
او اكثر وكذلك ان كان في الشمس فانه ينحل المجموع في مدة قريبة فاذا
تم انحلاله فاخرجه وتامله فانك تجده احمر اشبعا كاليا قوت فانه ينفعك
في اشياء كثيرة من اعمال التراكيب فاشكر الله تعالى ولعمري انه ليس في
الاعمال الكرانية التي تعود جوانية افضل منه فاحتفظ به فانه من
استخرجناه ولم نسبق اليه وان كان للحكماء اعمار كثيرة ولكن هذا من
استنباطنا وقياسنا وقد اصبنا به المنافع العاجلة باذن الله تعالى
واعلم ان هذا مستنبط من المعدن ومن النبات ومن الحيوان ومن الواجب
ان يستقصى في حله وان اوسب به شيئا من الثفل فاسحقه بماء العقاب
المحلول المحمر بعد ان تشوى وتغمر من الماء المصفى ويعاد عليه الدفن
الى ان ينحل كله فاحتفظ به وان شئت ان تركب منه اكسيرا فانظر في ابواب
التراكيب فانا قد جعلنا له تتمات فاعتمد ما لا سيما ان داخله
الزيبق المصعد المحمر غير ان التعديل والخل في جملته فانه يكون راسبا و
ان عقدت المجموع بعد ذلك كان اكسيرا وان ادخلته على الاسرب
او غيره من الاشياء المبيضة بوجه مخصوص حمرها فاعلم ذلك واما
تشميع الاسرب وحله وعقده فان شئت ان تشمعه ابيضا فتاخذ المياه
البيض المشمعة الحلالة العقادة التي ذكرناها اولا على النار اللينة
اللطيفة في القدح المعروف بالتشميع وكذلك التشميع المحمر منه بالمياه
المحمرة الى ان يذوب ويجري واما حله بعد التشميع اذا اعتمر من المياه
المناسبة ودفن واما عقده فبعد انحلاله ماء واحدا من غير
رسوب فانه ينعقد اكسيرا فاعلم ذلك وتبينه جيدا ولعمري
لقد اوضحت في باب الاسرب ما لم يتجاسر احد ان يضعه في كثير
من الكتب ابتغاء لوجه الله تعالى ولما تحققته من ظهور كثير
من ابواب هذا العلم في الزمان ولما رايت من تهافة الطلبة
على هذا العلم وتقصيرهم عن حقايقه واعتقادهم بعد التقصير على
التدليس والغش لغلبة الحرمان والله المسئول الهداية والنجاة
من الخذلان والخسران فصل في تدبير الرصاص القلعي وخوامه
وتبييضه وتصعيده وتشميعه وحله وعقده اعلم انه يوجد
في معدن الفضة فضة رخوة فيظن انها صلاحا وليست كذلك

وما تشميع الاسرب وحله وعقده

وما حله

وما عقده

في تدبير القلعي وخوامه كما قال

وانما هي فضة نيه لم يكامل نضجها واعلم انه ليس بين القلعي والفضة
الا كثرة الاوساخ وقلة النضج فاذا ازالة اعراضه انقلب الى الفضة
سريعا وازالة اعراضه عنه اما بالاكسير واما بالتدبير فاما ما
يتعلق بالاكسير فموقوف على وجوه واما ما يتعلق بالتدبير فسا
ذكره لك هنا مبينا على الاقرب انشاء الله تعالى قال
جابر المشترى من السبعة فان القلعي في طبعه حار رطب لا خلف
فيه وانه يجري مجرى الذهب لولا زيادة رطوبة فيه ونقصان حرارته
عن مقدار حرارة الذهب وفيه كبريت حاد محرق وهو مشكل في
طبعه وليس الاشكال فيه وحده من بين الاجساد كلها ولكن في
الاجساد كلها اشكال عظيم وذلك انه اذا دخل عليه الادوية
المبيضة ابيض وان دخل عليه المحمرة احمر لكن الحمرة فيه ابطى من
البياض وذلك انه يكاد ان يكون معتدلا بين الذهب والفضة و
القول فيه قريب الا انه قد اكثر في طبعه وانا ارى انه حار رطب لا
غير فاعمل على ذلك وانا اقول وبالله التوفيق ان وجه الا
شكال الذي ذكره جابر رحمه الله ان من المشاهد المعروف
ان في القلعي كبريت حاد محرق ومن شانه تجفيف الرطوبة
ولا شك ان في القلعي رطوبة زائدة كثيرة وهو محل اشكال
الجميع الاضداد فان الكبريت من شانه الحرارة والتجفيف لاسيما و
الكبريت الخارج منه ومن الاسرب ايضا يجفف الرطوبات حتى انه
يعتقد الزيبق فيجعله حجرا ومن العجايب كونه لا يجفف الرطوبة
التي هي معه في جسم واحد وكذلك الاشكال في الاسرب وهو افراط
يبس ذاته وافراط اللين معا حتى ان كلا من هذين الجوهرين و
ان انطرق صار منه الورق فانه لا يمتد منه شريط ولا ينجذب
من الخزم فان قلت ان هذا لانحلال جسمه فيقول لك ان من الاشياء
ما هو اكثر انحلال منه حتى اذا اختلط جسمه وجسم العسل اذا انعقد
على النار فانهما تنجذب في غاية الرقة ولولا يبس هذين الجوهرين
لامتدا مثل بقية الاجساد ولا شك ان الحكماء يحكمون
على الشيء بحكمة الغالب وان الاسرب لما غلبت عليه البرودة حكم
عليه بالغالب فيه مع ان باطنه حار رطبا فان الحرارة والرطوبة كامنة

فيه

فيه مغلوبة مقهورة ولاجل هذا كان لينا ناعما في الجسة متطرقا يسرع
ذوبه لكثرة رطوبته وليان باطنه ودهانته وهو بارد يابس في ظاهره
ومن اجل هذا كان ثقيلا متلززا اسود اللون فجاسر يع التقطع والاحتراق
والفساد قليل الصبر على النار سريع التفتية لغلبة عليه واما القلعي فانه
حار رطب في ظاهره بارد يابس في باطنه فسرعة ذوبه من كثرة الرطوبة
الظاهرة وكثرة ما فيه من الكبريت الحارة الكثيرة الدهانة وان كانت بسايطه
محترقة وبياضه من برودته الباطنة وسرعة تفتيته وتفتته من يبوسته
الباطنة ولولا تجمع الاضداد في هذه الجواهر الناقصة الوسخة على
غير اعتدال لكانا الى الفضة او الى الذهب اقرب وسهل الانتقال
فيهما ولا سرعة الاستحاله بالتدبير من اقرب وجه اليهما وانما عسر
ذلك من حيث هذه الاشكال فان تدابير الامراض المشكلة العسرة
التصور في غاية الاشكال فاعلم ذلك وتبصر فيه تجد الحق كما ذكرنا
واعلم ان القلعي يكون في ارض مخلخلة التربة وتغلب عليها الزهوكة
وكثرة الحرارة واللين من زيبق اكتنفته رطوبات كثيرة بورقية
استحالة اليه فزيبقه بالنسبة الى زيابق الفلزات البورقية الكبادت
الصاعدة اليه ولا شك ان غلبة الحرارة ترفعه الى قريب من سطح
الارض ولا يكون تولده في اعماقها كالاسرب فيكون جسمه مايلا
الى الخلخلة وتنضجه قليلا لان حرارته لم تقوى على تجفيف رطوبته
فهذا ما امكن الان من تحليل الاستحالة وتفصيل احواله وانما
اسرع قبوله للبياض لان جوهره الى البياض اقرب لان بياضه غالبا
على كل الوانه بل ان بياضه مايلا فيه مع قليل من الصفرة في اصل مادته
واما بقية الوانه فهي عن الاوساخ التي هي مقارنة لجوهره وطارية عليه
فاذا ادخلت ايها الطالب عليه الادوية المبيضة وهي المخرجة للاو
ساخ عنه الغسالة لادرانه ظهر جوهره وظهر اصل بياضه وتناهى
لمعانه وجوهره واذا ادخل عليه الادوية المحمرة الصابغة له احمر
لكن يبطو لانه اسرع اليه البياض لسرعة قبوله لمفارقة الاوساخ
لانها لم تكن قوية الملازمة لجسمه كقوة ملازمة الاوساخ
للاسرب لان اوساخ الاسرب انعقدت مع زيبقه في الاصل
واما اوساخ القلعي فلم تنعقد الا مع الكبريت بعد تمام انعقاد

البلس

الانتفاخ نخ

البورقية

زيبقه فافهم فاذا تم نقاؤه عن اعراضه زالت منه الحرارة الطارية
عليه وصار جوهره باردا رطبا وصار فيه من البرودة نظير ما في
الفضة لسواد لاقل بقليل ولهذا يصير بياضه مثل بياضها اذا اخرجت
من التسخير وربما قارب الفضة المخلصة من الذهب في لونها و
حسن كونها واما رطوبته فهي اكثر من رطوبة الفضة بكثير ومن اجل كثرتها
عظم صبغه وانبسط اذا القي على غيره وصبغه اكثر من صبغ الفضة لكن
رطوبة الفضة اكثر امساكا منها ليبسها التقية الباطنة ومن اجل كثرة
رطوبته ابطا في انقلابه الى الحمرة لغلبة روحانية المائية على جسمانيته
وبسبب كثرة رطوبته وتخلخل جسمه استحال الى البياض ثم
الى الحمرة فانه لما استحال الى البياض ثقل وتلزز وابطا ذوبه يسيرا فاذا
دبر تدبير الحمرة بعد ذلك احمر وصار الى الاكسير به اقرب منه الى
الجسدية لانه ان ابيض صبغ البياض وان احمر صبغ الحمرة ولاجل
هذا المعنى قال الشيخ لانه يكاد ان يكون معتدلا بين الذهب
والفضة واعتداله قربه منهما جميعا لانه قريب من الفضة لما فيه
من البياض والمناسبة لسرعة انتقاله اليها وقربه من الذهب
ايضا لانه من اصله حار رطب وطبعه طبع الذهب لولا زيادة
رطوبة فيه ومن اجل هذا المعنى كان في جوهره صفرة ذهبية لائحة
ولهذا السبب قال الشيخ ان القول فيه قريب واقول ان
الحكماء قد اكثروا من القول فيه ولعمري لم يسلكوا هذا السبيل
الذي اوضحته لك في كتابي هذا ولا عرض احد على هذا النمط
فهذا التحقيق ومن تصفح كتب القوم واقوالهم فيه تحقق
ان بين كلامنا وكلامهم بون عظيم ولكن الله هو الذي علمنا
والهمنا ان نقول في كتابنا هذا ما لم نسبق اليه البته وان نشرح
من كلام هذا الرجل الفاضل الذي هو جابر ما عسر على كثير مما اتى
بعده ولله الحمد على ذلك وهو ولي التوفيق وقال الاستاد
جابر في خواص ما انا ذاكره ومحقق القول فيه ان من خواصه
اذا عمل منه صفيحة عريضة ورطبة على ظهر من كان صفراويا
يعني سريع الانزال في المجامعة ظهر بعد ثلاثين يوما كل يوم زاد
على الثلاثين زيادات يعلمها ويحس بها عيانا وان سحق

منه

منه شيئا في ماء الحصرم او بماء الحماض المعتصر او بخل الخمر المصعد الجيد
ابرا الاورام البارده الخنزيرية والسرطانية وامثال ذلك واجمد الزيبق
تجميدا حسنا واذا افرغ وصار ذائبا على خرقة الكتان لم يحرقه
واذا خالطه شيء من الاسرب احرق الكتان واذا وضع وافرغ وهو مسبوكا
على غير الكتان احرقه من اي انواع الثبات كان فهو اقوى محنته والدليل
على خلوصه وجودته وبرائته من مخالطة غيره له وفيه جزء من تفريح
النفس عجيبا جدا يشاكله الذهب وانا اقول ان لهذا الجسد خواص
ولم نزد على ما ذكره جابر في كتاب المشتري من التسبعة فافهم ذلك
واما تبييضه وتنقيته وكلما يعمل في الاسرب من التنقية يعمل
فيه وهو نافع له ولم يذكر الاستاد في تنقيته في كتاب المشتري
سوى قوله فاذا عمل الاندرانى به خرج اما ازرق او ابيض و
ذلك في جفافه فمن احسن ان يجود تجفيفه باعتدال اخرجه ابيض
الداخل فان زاد في تجفيفه او نقص اخرجه ازرق الداخل فاعلم
ذلك واقول انه يريد ان يعرفك ايها الطالب ان في قوت
الاملاح غسل هذه الاجساد الوسخة وتنقيتها ويريد بالملح
الاندرانى الصافي المدبر المنسبك فانه اذا ادخل عليه من قبل
الغسل صلبه وفيه اوساخه فيكون صلبا ازرقا وان دخل عليه
بعد الغسل والتنقية بيضه وصلبه وهو معنى قوله من احسن
ان يجود تجفيفه يعني بعد ان يغسله وينقيه ثم يجففه باعتدال
بحيث ان لا يحترق او يتشيط فانه اذا بلغ فيه التجفيف الى حد
التشيط ازرقا بعد البياض زرقة فاسدة متشيطة مانعة من
المزاج وان نقص في تجفيفه مع قلت غسله وبقاء اوساخه
صار ازرقا من بقيت سواده وان خرج عنه سواده واوساخه
وصلب باعتدال صار ابيضا مناسبا للمزاج وهو المطلوب
وقال ابن وحشيه في تنقيته وتبييضه وتطهيره ان يسبك
ويطاعم الملح المدبر ويغسل عنه ويعاد التدبير عليه وان استقطر
في قراع الخزف المغضرة عن الاشياء التاشفة كالنورة و
كلس القشر والشب والزاج والملح المسبوك وامثالها
قال وينبغي ان يعلم ان هذا الجسد اكثر كبريتا وانتن

تبييضه و تنقيته

في تنقيته وتبييضه وتطهيره

ويحا من رحل فلذلك راى قوم ان يتكلس ثم يستنزل حتى يذهب عنه
اكثر ما فيه من الكبريت وجه ذلك ان يحرق في الطابشان
في الملح ويحرك بحديدة طويلة معنقة والنار تحته ويقلب على وجهه حتى
يصير ترابا ثم يجمع ويلت بالزيت والنطرون ويستنزل من بوطة مربوط ينزل
منه جسدا صلبا حسنا قد ذهب منه اكثر اعراض القلعي من الرخاوة و
والتصرير والنتن والخضرة ولعمري لقد ارشدك وبين البرهان ولكنه
غير تام باعترافه ان بهذا العمل يذهب اكثر اعراض القلعي ومن الواجب
ان تعلم انه لو بقي فيه من اوساخه اقل من القليل كان مفسدا او فاسدا
وانما مقصود الحكماء النقي الصحيح الذي لا يشوبه قذى جملة كافية
فاعلم ذلك ولعمري ان الملح المدبر يعمل فيه الاعمال وقد تقدم لنا
صنعة تدبيره وان حللت جسمه حلا طبيعيا او كلسته تكليسا محكما
وصلت الى تطهيره وخلوصه من ادناسه كلها جملة كافية فانك ان حللته
خرجت اوساخه في الماء الذي انحل فيه فاذا اخرجت اوساخه عنه
اخرجت الماء عنه بقي جسمه مكلسا صافيا وان كلسته بالحل او باي
وجه اتفق من غير نفكه خرجت اوساخه عنه وان ادخلة عليه الارواح
الصافية بوجه واخرجتها عنه بوجه آخر خرج الظل منه فهذا
ما امكن ان نذكره اذ الخروج عن هذا المثال مناسر الحكمة فافهم
واما ما يقارب التمام في تطهيره وتحليله في الادهان والمياه الحادة
وفضول الالبان ومياه النبات الذي فيه الحرارة والبيض مثل
ماء المرسين وماء اللفت والفجل والسلق والباذنجان وقشر الرمان
والمياه المعتصرة من بيوعات والدفلة واشباه ذلك وكذلك الاملاح
هذه الاشياء ومثل ماء البصل لاسيما العنصل والثوم وما
ناسب ذلك وفي ماء الخربوب الاخضر لهذه الاشياء منافع وقد
استوعب ذلك في كنز الاختصاص فاعلم ذلك منه على التفصيل
فان فيه كل اعجوبة شريفة ليس لها نظير جملة كافية ولعمري
ان كثيرا من اصحابنا ينكرون مثل هذه الاشياء انكارا
محضا وتمادى حاله مثل الطغرائي وابن اميل والمختفي فانهم
لا يصدقون بعلم الميزان ولا التراكيب وكذلك كثيرا من المتاخرين
ينكرون انه لا يمكن ان يكون في هذا العلم شيئا له نتيجة

سوى

سوى علم الحجر والتركيب الاوسط لا غير ولا يدرون الباب الاعظم
ولا ما سواه من الابواب غير ابن اميل ظهر له من كثرت الممارسة والنظر والتجربة
ان التراكيب حقيقة فذكر المباقل وقرر انها لا تكون من غير اجزاء الحجر وكان هذا
اعتقادنا لما ظهر لنا من قول الحكماء فلما قدر الله لنا بما قدره من الاطلاع
تحققنا الحق في جملة ما اودعناه في هذا الكتاب حتى تبين في من فعل الخواص
في اجزاء المعادن عن بعض النبات وانواع المولدات عجايبا لا يقوى
عليها البرهان ولا يشتهي الا العيان اعلم ذلك وتحقق ان لكل
ما اشتبه الحكما وجها صحيحا وكذلك كلما نقوه وقد اودعنا في
كتابنا المسمى بالنفي والاثبات تصحيح الحكمة من اقوال الثقات
ما يدلك على الطريق والصراط المستقيم فانا لم نترك فيه شيئا قل ولا جل
ما يتعلق بالحكمة الا ذكرناه وشرحنا على وجه الحق من غير تدليس
وكذلك في كتابنا المسمى بكنز الاختصاص الاشارة الى علم نفيس
ليت شعري لما كان القلعي الذائب في نار السبوك لا يحرق الخرقة
الكتان ويحرق ما سواها فلو ادعى مدع اهل كان يتقبل منه اليس
هذا من مثل الخواص التي هي من اسباب العالم ولكن الحال كما قال الله
وفوق كل ذي علم عليم ولنرجع الان الى تمت ما يتعلق بالقلعي
واذا قد ذكرنا تبييضه وتنقيته فلنذكر الآن تحميره وتصعيده
ونقول فاما تصعيده فان روحه خفيفة وجسمه الين من روحه
وصعوده قريب سهل التناول لخفته فاذا ادخلت عليه ثلاثة امثاله
من الارواح الطاهرة وصعدته بها فانه يصعد معها اذا كررت
عليه العمل وكملت الناقص من الروح الخفيف الى ان يصعد و
يرتقي ويمازج الروح المناسب ويمكن تخليص الغير مناسب منه
للتصاعد فاذا صعد فلا بد من تقريره بالضوابط لتتمة الفائدة و
السلام واما تحميره فلا يخلو حاله من حالتين اما انه يصير
تربة كالفضة النقية التي لا مجنة لها بمفرده او يتحد بالروح
الصاعد معه فان كان تربة فلا بد من ادخال الروح والنفس عليه
للتحمير او ادخال الماء الاحمر المقدم ذكره عليه بوجه لطيف الى
ان يحمر جسمه ويبلغ به احد الاركان او احد الاكاسير ولعمري
ان القلعي هو اقرب للبياض من الحمرة والسلام والحمرة ايضا

مستحقة فيه وظاهرة عليه ولكن جوهره الى الخفة اقرب منه الى الثقل
فلا بد له من روح يتحد به برزنه ويدخل عليه ويدخل عليه النفس
المدبرة بعد ذلك واما تشميعه ان كان ابيضا فبالماء الابيض الذي
هذا وصفه وهو ان تاخذ من الزرنيخ المكلس المبيض جزء ومن
ملح الطعام المدبر في الوقف المتقدم ذكره المبيض المنسبك او غير
منسبك فان المشمع يغني عنه فان عسر وجوده فالملح الاندراني
جزو ومن ملح القلي المجرور المصفى جزو ومن كلس قشر البيض النقي
البياض جزو ومن النطرون المكلس جزو ومن الشب الابيض
النقي جزو ومن النوشادر البلوري جزوا والمصعد النقي ومن
الكبريت المبيض النقي المكلس الابيض او المصعد الابيض وسحق
كل جزو على انفراده ويجمع ويوزن ويخلط بمقدار اربعة امثاله
من بياض البيض خلطا جيدا ويودع في الخل او في الثداوة او
في الحمام او في الدن او في المرجل او نار الزبل والتعفين ويخضخض
في كل يوم مرات الى ان يحل برمته كالزيبق الزجاج فيقطر حينئذ
بالقرعة والانبيق في المائية ويحل ما بقي من الثفل بالسحق و
التسوية ثم التندية بشيء من الماء المقطر فلا يزال عليه الى ان
يحل برمته فلا يفضل منه شيء البتة الا الاوساخ الثابتة بها
فهو حينئذ الماء الابيض النافع للاكاسير البيض البرانية الحوانية
فانه يقرب من فعل الدهن الابيض الذي لا يحترق والسلام
وهو من انفع الاشياء للقلعي اذا شمع به فافهم واما حله فلا
يخلو اما ان يحل وهو غبيط واما ان يحل وهو مدبر فاما حله
وهو غبيط فهو نافع لما يراد به من الحدة لما فيه من الكبريتية
الحادة المحرقة المحللة للاشياء والمياه الحادة تحله لما يراد
به من ذلك واما حله وهو مدبر فاحسن فيه ان يدخل به الخل
بعد تمام تشميعه فانه اذا انحل سهل امتزاجه بما يراد به
المزاج وان انقطع بعد ذلك اكثر البياض ان كان ابيضا وللحمرة
ان كان احمرا فافهم واما عقده فانه ينعقد في العميا على نار
الليان في مثل الايام التي انحل فيها اعلم ذلك وبالله التوفيق
فصل في تدبير النحاس وخواصه وتبييضه وتصعيده وتحميره و

تشميعه

صفة ماء الابيض

تشميعه

اما حله

في تدبير النحاس وخواصه وتبييضه وتصعيده

تشميعه وحله وعقده اعلم ان النحاس قريب من الذهب كقرب
الزهرة من الشمس فان ليس بين فلكهما وفلك الشمس فلك آخر البتة فهو
بنفسه اقرب للذهب من غير واسطة ولولا ما فيه من الاوساخ والكبريت
الفاسدة لكان ذهبا مع انه خفيف جدا بالنسبة الى الذهب لغلبة
الحرارة على مادته الاصلية وكثرة ما في جوهره من الكبريت المنعقد
المستحيل للزيبق فان غالب زيبقه المتولد من معدنه كبريتا
استحال زيبقا ومن اجل خفة زيبقه وميله للحرارة كثر صبغه واحمر
لونه ولولا احتراق فيه لكان بنفسه اكسيرا تاما لكن احتراقه وخفة
زيبقه وتشبيط روحه ابعده عن ان يكون اكسيرا بنفسه ولعمري
ان ازيلت عنه اوساخه وطهر جوهره فانه يصبغ الفضة ذهبا مرتفعا
واعلم انه اذا ابيض قريب من الفضة لان باطنه باطن الفضة كما
ان ظاهره ظاهر الذهب ولا يمكن ان يستحيل الى الفضة الا بتوسط
بينه وبينها كتوسط فلك العطارد بين فلك الزهرة وفلك القمر
اعلم ذلك وتبينه تجده صحيحا واضحا قال جابر في كتاب
الزهرة ان النحاس متوسط بين الذهب والفضة الى قوله
لدخول فلكي عطارد والقمر في جوف فلكهما وقال جابر في كتاب
المذكور ان النحاس احد الاجساد الذايبة وطبيعته الحرارة و
اليبس وهو في قوة الفضة فمن احسن ان يزيل حرارته قلبه
فضة بيضا فانظر ايها الاخ وتامل كلام هذا الفاضل وتحقيقه
وقوته في العلوم وتفننه في الحكمة كيف عرفك ان قوله النحاس
في قوام الفضة فانه ينطرق مثل انطراقها ويمتد ويلين ويجذب بالجزم
فليس بينه وبينها الا الاوساخ فيه واوساخه من حرارته وحرارته
من كباريت كثيرة فيه فاكتفى الشيخ بتعليمك حيث عرفك ان بزوال
حرارته يزول مضرته وينقلب الى كيان الفضة لونه ولم يبعد بنسبته
فان الفضة باردة يابسة والنحاس في قوامها وبزوال حرارته
فقط يستحيل الى الفضة فان يبسه قريب من يبسها وتنكسر سورة
يبسه بزوال حرارته الفاضلة الزايدة على مقدار ما في الفضة فافهم
ذلك قال الشيخ وهو ايضا يجري مجرى الذهب في الاعمال اعني
التدابير والتراكيب والموازين اقول انه لا يمكن ان يصلح لما ذكره

فلك صح

الشيخ الا بعد زوال ما يجب زواله منه فهو حينئذ يعود فى طبيعة الذهب
ويقاربه جدا فمن اجل ذلك يدخل فى التراتبية كما يمكن ان يدخل غير الذهب
من التراكيب الاكسيرية والموازين المؤتلفة النسبة وربما كان منه
الصبغ اكثر مما فى ذهب العامة من الصبغ ولاجل هذه العلة يقارب
الاكسير الذهبى قربا زائدا فهو اولى بالاكاسير الذهبية والتراكيب
من القلعى كما ان القلعى اولى بالتراكيب الفضية وعلل الشيخ هذا
المعنى بقوله بعد ذلك قال وذلك ان النحاس يخالط الكبريت و
يعشقها كما يخالط الذهب ويعشقه وينفر من الزرنيخ كما ينفر عنه
الذهب اصلا فاعلم ذلك وابن امرك بحسبه اقول ان كلامه رحمه
الله فى هذا الموطن تدقيقا بديعا وذلك انه من المعلوم بالضرورة
ان الزرنيخ يبيض النحاس ويحرقه ويفسده وفى كلام الشيخ فى
هذا الموطن مدهشة لا تخلص منها مراده ذلك ولعمرى لقد قال
الحق ولكن اكثرهم لا يشعرون والوجه فى ايضاح ذلك ان
نقول فى انه لا شك فى ان الزرنيخ يصلح النحاس اصلاحا ظاهريا ويصبغه
بلون الفضة وذلك بشرط تنقيته النحاس وطهارته واستخلاص
جوهر الزرنيخ الذى لا يشوبه دنس ويثبته واصلاحه فبهذا
المقتضى تقرب النسبة المتقاربة بينهما ويقبله النحاس وينصلح
به الى البياض اصلاحا ظاهريا واما ان كان الزرنيخ غير صالح
او غبنيطا او مدبر يعنى التدبير الغير ملايم فاذا خالط النحاس
فانه يفسده ويبيسه وربما افرط عليه واحرقه فى نار التسبك
وفتته واخذ رطوبته الكامنة فيه وافسد مزاجه وهذى
الاستحالات الفاسدة لا تحصل الا عن عداوة شديدة ومباينة غير
ملايمة ولو اقتدر مقتدر على تبييض الكبريت واستخلاص جوهره
الابيض الصالح الثابت والقى على النحاس بيضه بياضا هو اصلح من
البياض الكاين عن الزرنيخ الصالح وينفعل النحاس القليل منه
اكثر من انفعاله من كثير من الزرنيخ ولا شك ان الزرنيخ شديد التبييض
لما فيه من اجزاء الرصاصية فصالحه اقرب الاشياء من الفضة
وفاسده اقرب الاشياء من الاسرب ومن اجل هذا العلة
اسرع الى الترصيص فى التدبير وكان برصاصيته مفسد للذهب

وينفر عن الزرنيخ

ومضربه بخلاف الكبريت وان كان غبنيطا يسود النحاس ويحرقه فانه بوجه
ظريف على حالته فى الغباطة يصلح النحاس ويخرج منه الجوهر الفايق و
الذهب الخارق ويحرق وهو غبنيط من غير تدبير فما ظنك بالمدبر
الصالح منه وايضا فان الزرنيخ لا يوصل النحاس الى درجة الذهب
والكبريت يفعل ذلك واعظم منه الى ان يبلغ النحاس الى درجة الاكسير
فقد ظهر لك بما ذكرنا معنى كلام الشيخ ان النحاس يخالط الكبريت
ويعشقه كما يخالط الذهب ويعشقها يعنى كما يخالط الكبريت و
يعشقها يعنى الكبريت واتى فيها بلفظ التانيث الحكمة هى الاصل
فى ذلك فيظن من لا خبرة له ان الشيخ غلط وانه لا يريد الا
لفظ الكبريت وان الكاتب فعل ذلك وانما هو كذلك يعنى الصحيح
يريد به الكبريتة المونثة لان المونثة قاصرة عن رتبة التذكير
والانثى رطبة بالنسبة الى يبوسة الذكر والانثى لينه بالنسبة
الى الذكر لان الذكر يابس والانثى محلولة والذكر معقود فافهم
مقاصد هذا الحكيم الفاضل الذى لم يتصدى احد لشرحها من
ايام معاصرته الى اليوم وانظر كيف اكل بعد ان قال ذلك فقال
فاعلم ذلك وابن امرك بحسبه لانه كان فى سياق ان
النحاس يجرى مجرى الذهب فى الاعمال والتدابير والتراكيب
وقدمنا وجه المحبة والعشق فيما بينه وبين الكبريت والذ
ولنذكر الان وجه قربه من الذهب على التخصيص والتقريب
باذن الله تعالى ونقول ان الذهب المعدنى حار رطبا والذهب
الحكمى حار يابس واذا نالت اوساخه واعراضه واعتدل قرب
طبعه طبع الذهب الذى هو ذهب القوم وربما لان وترطب ونقصت
حمرته بالتدبير الى ان يقارب الذهب المعدنى فى اللون والصفة
والمحك وانما القصد فرفيز حمرته بعد ازالت اعراضه فاذا صار الى
هذه المرتبة ولان جسمه بالتدبير فانه اذا خلط الذهب امتزج
به وصار لونهما احمر مفرفز يقارب الذهب القوم فى لونه وسبكه
وجوهره ويزيد على الذهب المعدنى بالحمرة والفرفزة فان اردت
ان يبلغ فيه درجة الذهب المعدنى فيحتاج ان تحطه رتبة عن رتبته
التى هو فيها بادخال شئ من الفضة عليه الى ان ينغمر لونه الى

الصفرة الجايزة من لون الذهب الجايز واما خفة جوهره فلا يصل الى
هذه المرتبة الا وقد تلززت اجزائه لان الاشياء الغريبة قد خرجت من
جوهره فلهذه العلة ينظم ويتداخل فاعلم ذلك وقال جابر في خواصه
انه ينفع الناس من البلغم باخراجه اياه من البدن بقوة شديدة وذلك
بان يؤخذ منه وزن درهم فيبرد ويسحق دائما بماء الملح المقطر وليكن
الملح نفطيا او يسحق بالملح نفسه على صلاية سحقا بليغا حتى يصير
كذرور ثم يؤخذ منه وزن دانق ومن بزر الكرفس دانق ونصف
ومن التربل نصف درهم ويسقى منه الانسان هذا المقدار وهو وزن
درهم فقط فانه يخرج من جوفه رطوبات لا يخرجها اقل من
عشرة دراهم من شحم الحنظل واما ما قام مقام العشرة دراهم في القوة
على اخراج الرطوبات البلغمية من الادوية المخرجة لذلك ولا
يكون اكثر من عشرة فاعلم ما نقول وابن امرك تجس به ترا العجب والسلا
اقول ان النحاس يسهل البلغم لطبع فيه مع خاصية ثانية كما يسهل
الذهب البلغم ويخرجه لما فيه من قوة التحليل فان الدواء الحار اليابس
في الطبخ اذا كان جدا ناخذ القوة مسهلة بورقية محلله فان الرطوبات
البدنية تحلل كتحليل الملح لما يدخل عليه من الاشياء وانظر
الى فعل النطرون والبواريق والاملاح وما فيها من قوة التحليل
مع انها كلها مائية لكنها استحالت من المائية الى الملحية وانعقدت
فصارت حارة يابسة واما النحاس ففيه الحرارة واليبس بغلبة
الكبريتية المزنجرة بالملح البورقي فبهذا الكبريتية المزنجرة غلب
الحرارة واليبس على ظاهر النحاس وكذلك هذا الزنجارية موجودة
في الذهب الا في معدن النحاس مع ان القليل يسهل البلغم اسهالا
عنيفا كما يسهل النحاس الذي وصفه الشيخ فاذا اخذ من الذهب
وزن نصف دانق وسحله وجعل مع الزبيب المنزوع العجم فانه
يخرج من البدن رطوبات كثيرة في دفعات متعدده ولكنه خطر
لما فيه من القوة السمية ولو شاهدت رجلا بخيلا سينا اطلع
على هذه الفايدة وتعمل من الذهب الافرنجي فيه عروق ذهبية
وزن دانق فحصل اسهالا عنيفا نحو المائة وعشرين في اليوم والليلة
وانهضم بدنه وزال كثيرا من سمنه بعد ان اشرف على الموت

ولو لم

ولو لم يتدارك بالعلاج مع العمر لخرجت نفسه فاحذر ايها الطالب على
نفسك من هذه المفردات القوية الفعل لا سيما الذهب والنحاس فان
فيهما سمية ما لا يصلح استعمال مثل هذه الاشياء الا في امراض لا بد
منه مع ان الحكيم العارف الفاضل بالطب يتحقق الغرض المطلوب ويعرف
قوة الدواء وقوة المرض ومقدار المادة وكيف الوجه في اخراجها على النسبة
المرضية وربما ادخل على المفرد ما يصلحه ويذهب بسميته مثل ما
ادخل الشيخ من النحاس بزر الكرفس لقصد التحليل واذهاب السمية
وكذلك التربل لانه يخرج النحاس بزمته ولا يبقى منه بقية
من البدن فيولد من الداء ما لا دواء له البتة فافهم ذلك فانا لم نبالغ
في ايضاحه الا بقوة الخطر فيه ولئلا يقدم عليه من لا خبرة له بقصد
النفع فيحصل له الضرر المفرط وبحق يسئل الله العافية لنا ولك
ايها الاخ فان انت ايقنت النصر وفهمك الله عرفت المقصود
الباطن من ذلك في ذكر خواص هذه الاشياء وطبايعها وافعالها
والله الهادي بحوله وقوته فافهم قال الشيخ في كتاب النحاس
وفي النحاس خواص عجيبة من العلامات وافعال النافعة على
وجه وضاره على اخرى مثل انه من سقي منه وزن قيراط لمن في
راسه لاعس فانه فاعلة خشنة قليلة من يقف على بريها من
الاطباء او على السبب المحدث لها ابراه اذا دبرت مما اقول وذلك
انه يؤخذ من النحاس الشامي فيبرد برادا ليتا ثم يلقى على صلاية و
يسحق بماء الكمون المعتصر من المطبوخ من اتى كون ولكن مقدار عشرة
دراهم ثم يدام عليه السحق حتى يصير مثل الخ ويسقى القليل منه
مع يسير افتيمون الرومي فقط ويكون مقدار نصف درهم مع قيراط
من النحاس لا زيادة واقول ان هذا الفاضل يدبر لك بطريق من
الرمز الذي تظن انه واضح ومع وضحه فان فيه اغماض وذلك
انه اخذ يعلمك على طريق التعاليم من الفلاسفة في بيان العلل
على وجه اللازم والملزوم واخذ يشير اليك بالفوايد اشارات
لوازم الفعل والانفعال وما في اسرار الطبايع والخواص المتعلقة
بالارواح والاجسام لتتيقض لما يلقيه اليك من ضمن ما يقول
اشارات غامضة ويضرب لك في ذلك مثلا ظاهرا متعلقا بفوايد

قول الشيخ في خواص النحاس

عمله وعليه ومنفعة تامة وليست هي المقصود وانما المقصود غيرها
لكن حيث الزم نفسه بذكر بعض الخواص فذكر منها ما يليق بالمحل
ليعرفك من الاسرار المتعلقة بالشيء الذي يذكره بما لا بد منه ويوضح
لك من الشيء الواحد ظهور الفعل وضده ليرقيك الى درجات الحكماء
واهل الفضل والتمكين والمثال في ذلك انه قد عرفك كيف
تفعل بالنحاس في استخراج الرطوبات وانزاع البلغم بكيفية مثال
ظاهرها ما ذكره وباطنها فائدة اخرى لا يخفى على العارف واشار
فيها الى المفردات التي لها الفعل وبها الانفعال والتاثير في جرم
النحاس يستحيل بنوع من التدبير مع ما فيه من الدواء وهو تدبير
حكمي لا شك فيه فانه يرشدك في هذه الاعمال النحاس تارة والى
المفردات الداخلة عليه تارة اخرى والى كيفية العمل بوجه آخر
والمقصود انما المعنى لا يق بالموضوع لكنه دل عليها ما يليق بالمحل
من الفوائد الخارجة عن الموضوع لتفهم الحق في ذلك وهذا اشارات
القوم في القائهم الحكمة لاسيما جابر فانه حكيم متصل الى الرتبة
العليا في الحكمة علما وعملا وانظر الى بقية كلامه الى فيما نحن
بصدده فانه قال ويجب ان تعلم ان الفضة والذهب والرصاص
والنحاس والخارتدخل كلها في الاكحال النافعة للعين يعمل
كل واحد منها عملا لا يعمل الاخر مثله اما الفضة فتنشف ما
في العين من الرطوبات والاوجاع والاذواء والذهب يجلوها
بخاصيته فيه والنحاس ينحي الماء الغليظ والرصاصان ينفعان
القروح القشفة ويقويان الناظر والحديد والخار ينشفان
الرطوبة ويبريان الجرب والتسيل والبياض المغشي له وغير
المغشي بقوة قويه وانا اقول في شرح كلامه هذا بيانا شافيا
لما نحن بصدده من تحرير علم الميزان وبالله التوفيق و
الهداية اعلم ان الشيخ اظهر في كلامه هذا الحكمة العليا
في باطن كلامه الظاهر في الطب واتباعه افعال الاجساد السبعة
واثارها وخواصها في كلام يصير مخصوص محشو من الفوائد العلمية
والعملية بتفصيل لا يق بالمحل اما قوله ويجب ان تعلم فقد حقق
ما اشتبه وابتهل عليه في جانب الوجوب لتحقق صدق ما

اخرك عنه لتفهم فقال ويجب ان تعلم ان الفضة والذهب والرصاص
والنحاس والخار تدخل كلها في الاكحال النافعة للعين ويريد بما
ذكره في الظاهر تحقيق اثبات ما ذكره الحكماء في خواص هذه
الاجساد وانما تدخل كلها في الاكحال وتنفع امراض العين ويريد
بما ذكره في الباطن الاشارة الى هذه الاجساد السبعة المذكورة
تستحيل كلها مفردة ومجتمعة اكاسيرا اذا هي نكلسة ونعمت و
خرجت منها او ساحقها القارة بالغسل والتنقية كما تغسل
الاكحال بالتسحق بالماء فانها تستحيل عن كيانها وتصير ادوية
نافعة للعين الذي هو جنس الماء ونوع الثروة فان العين يطلق
في الغالب على جرى الذهب والفضة فهذا هو باطن مقصوده
وبعد ان اثبت ذلك وعينه في جانب الوجوب وامر الطالب بالبحث
عنه والتحقيق فيه وتصويره في جانب العلم اخذ يعرف الطالب
بتفصيل الخواص وتبيين العلم المتعلق بكل واحد منها على التفصيل
والتحقيق الطبايع فقال اما الفضة فتنشف ما في العين من
الرطوبات والاوجاع والادواء وهو كلام صحيح لظاهر وبالمن
اما الظاهر فان الفضة كما تقدم وصفها يغلب عليها البرد و
اليبس الظاهر مع نقاء تربتها وطهارة جسمها ونقاء جوهرها
فهي تنشف الرطوبات لعلة اليبوسة النفية وتبرى من الاوجاع
والادواء التي من جانب الرطوبة المفرطة الفضة الردية فانها
تزيل القروح وتعطي التبريد من الحرقان الكاين عن الرطوبة وتنقي
الوسخ وتلزم الاجفان وتحفظ الناظر واما باطن قوله فانه
يشير الى القوة الموجودة في الفضة التي تزول بها الرطوبات
الكاينة في العين المنحلة عن نوعها مثل ما تشد الرصاص
وتعقد الفرار اذا دبرت بتدبيرها اللايق بها وقد اشرنا
الى ما امكن كثيره من كتبنا وسنذكر فيما بقي من المحل
اللايق به انشاء الله تعالى واما قوله والذهب يجلوها بخاصيته فيه
ففيه ايضا اشارة الى طب العين وقد اشرنا فيما سلف من كتابنا
هذا حيث بينا انه يشفي من الدمعة اذا عمل منه مرودا وينفع الخفقان
ونقول ايضا فيه اذا دبر التدبير الطبيعي واحمر لونه وكان نقيا

فانه يجلوا العين جلاء مفيدا ويقوى الناظر بخاصية فيه واما
باطن قوله فانه يشير الى اعمال البرانية والجوانية كلها والموازين
الطبيعية المتعلقة بالحمرة لابد فيها من جلاء الذهب
عليها ليظهر الرونق الذهبى ويحصل فيها الجلاء لانه اصل فى
وجود الاستحالة الملايمة الطبيعية لما فيه من التعديل الموافق
لميزان الاعتدال والفعل والاحالة فافهم واما قوله والنحاس
ينحى الماء الغليظ فانه له ظاهر وباطنا ايضا اما ظاهره فلغلبة الحرارة
المحللة الموجودة فيه فانه يزيل الماء الغليظ والادماص الذى
توجد فى العين بتنقيته بعض المادة الغليظة وجلائيه واما
باطنه ففيه الاشارة الى قربه من الذهب فان الذهب فيه
قوة الجلا وكذلك النحاس فافهم فان ظهور جلائه على جوهره
موجبة لظهور جلائه على الجسم الممازج له ويظهر عليه الرونق
الذهبى كما يظهر من الذهب والسلام وكونه ينحى الماء
الغليظ فى باطنه الاشارة الى انه يعقد الابق ويقيم القلعى
والسلام فان الابق هو الماء الغليظ المستعمل فى الصناعة ولا
يخفى على الطالب ان فى القلعى رطوبة زيبقية اذا هى زالت
مع بقاء جسمه انقلب فضة خرقا قوله لاشك فيه فافهم واما قوله
والرصاصان ينفعان العيون القشفة ويقوى الناظر فهو صحيح
فى الظاهر لما فى الرصاصين من الرطوبة الزايدة فان العين
اذا طرى عليها اليبس نفعها الاثمد وفيه قوة اسرية رصاصية
وكذلك الرصاصين اذا استحالا الى منزلة الكحل فانهما
يصيران فى مقام الاثمد فيعطى العين رطوبة اذا كانت العين
قشفة يابسة لما فيه من الرطوبة الزايدة الغير منعقدة على
الاستحكام فى الطبخ ويقويان الناظر لما فيهما من السواد
الملايم لطبع البصر والقوة الذهبية الملايمة فان السبيج
يقوى العين وينفع البصر بخاصية السواد الملايم للعين وكذلك
النظر فى زيت الزيتون وايضا لاشك فان السواد يجمع القوة
الباصرة ويحيط بالعين فيمنع عن تفرق الضوء بالاجتماع ويقوى
البصر واما باطن الاشارة فمقصودة ان فى الرصاصين قوة

ويقويان

زيت الزيتون

التحليل

التحليل والترطيب للاشياء القشفة اليابسة مثل ما يحل ماء السنيف
المعمول من القلعى لكل الاجسام والاحجار ومثل ما يقيم القلعى النحاس ويجعله
فضة بيضاء نقية ومثل ما يقيم القلعى الحديد ايضا كذلك ويليينه الى
ان يبلغ وينطبع ومثل ما يقيم القلعى الزيبق ويجعله فضة بيضا نقية
ومثل ما يلين الاسرب الاجساد ويغسلها من الاوساخ فى الروباص
ومثل ما يقيم الاسرب بجوهر الزيبق ويجعله فضة خالصة متطرقة ومثل
ما يصبغ الاسرب بجوهر القمر ويجعله شمسا لينا فهذه هى القوى التى
اشار اليها الشيخ انها تقوى الناظر يعنى انها تناسب العين وتوجب
فيها قوة وزيادة ومنفعة والسلام واما قوله والحديد والخبار
فينشفان الرطوبات ويبريان الجرب والسبل والبياض المغشى
له وغير المغشى بقوة قوية فله ظاهر وباطنا فاما ظاهر قوله فانه
يبين فيه ان فى الحديد والخاربيس مع هذه لطيفة تخرج العفونات
المخزونة فى الاجفان هى الموجبة الجرب والسبل والبياض الذى
يركب على انسان العين ويغطى الروح الباصرة فانه انما يكون من
رطوبة لزجة تحللها حرارة عفنه فهذا كله موجب السبل وربما
استحالة هذه الرطوبة بوقت وانحدرت الى الاجفان فولدت فيهما
جربا مختلفا بحسب المادة وردات المزاج ولما
كان الحديد والخبار ممتنعا عما وصفنا من الطبع مع
القوة الحافضة المنقية المزيلة للعفونات كان من شانها برد هذه العلل المذكورة
واما باطن قوله فانه يشير فيه الى اقامة الرصاصان والزيبق فان الرصاص لا يخلوا
من جرب والرصاص القلعى لا يخلوا من ردائة العفونة وهذا من شان طبع القلع فانه حار
رطب منعقد على غير استحكام وقلة النضج فلهذه العلة كان منتن الريح لوجود العفونة
الرديه واما الاسرب فلغبة اليبس على مناهره كان مولد للجرب والامراض الصعبة السوداوية
لانه من طبيعة زحل فاذا هو خالط الذهب افسده وكسف لونه وان خالط الفضة فكذلك
ولا يمازجهما ممازجة تامه ويسرع انحلاله عن الفضة بخلاف الذهب ويتخلصان منه بالنار
وان مازج النحاس كان منهما التبريه ويتخلص من النحاس بسرعة وهو ممازج القلعى ولا
يفترقان وممازج الحديد ايضا ويستحيل كل منهما الى صاحبه استحالة عجيبة بالتدبير فالحديد
اذا دبر اصلح الجرب والفساد الذى فى طبيعة الاسرب واقامه ذهبا او فضة على حسب التدبير
اللايق بايهما كان ومن العجب العجاب ان الحديد بطبع المريخ والاسرب من طبع زحل وبين كل واحد

منهما منافرة طبيعية في النحوسة وكل منهما يفعل الفساد واذا دبرا بالحكمة انقلبا من طبيعة
النحوس الى طبيعة السعادة باذن الله تعالى فهذا باطن معنى ما اشار اليه الاستاد جابر
في قوله ان الحديد والحار بشفان الرطوبات ويبريان الجرب والسبل واما ٩
والبياض المغشي او غير المغشي له تقوية فمراده بباطن القول منه ان كل من الحديد والحار
يفعلان في النحر فعلا عجيبا كما يفعلان في البياض وانهما يفعلان الشيء وضده ويستحيلان
الى الذهب بتدبير ويستحيلان الى الفضة بتدبيرها الموافق لها فانهما يزيلان عن الفضة
البياض المغشي لكل اجزائها

مجلس شورای ملی
کتابخانه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فضل ولد آدم على سائر المخلوقات ورفع لغة العرب على سائر اللغات والصلوة على المبعوث بالمعجزات الباهرات والآيات البينات محمد وعلى آله وصحبه الهدات ما دامت الارضين والسموات

اما بعد فقد احببت ان اجمع الاقلام المرسومة في خطوط مرموزة منسوب كل قلم الى كاتبه وهي على قسمين منها على ابتث ومنها على ابجد فابتدأت اولا بقلم الملائكة عليهم السلام وهو هذا

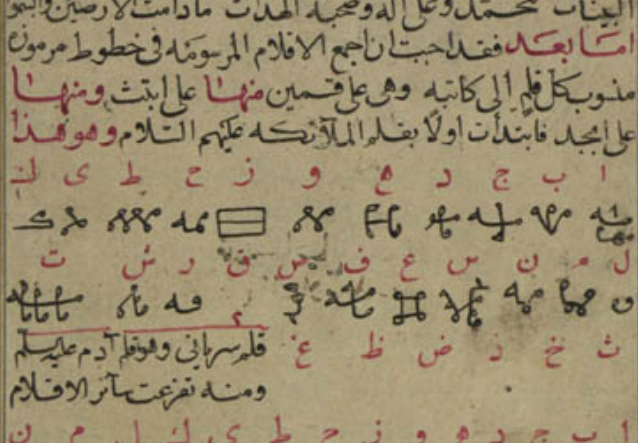

قلم موسی علیه السلام
قلم داود علیه السلام
قلم هارون علیه السلام
قلم سلیمان علیه السلام
قلم داود علیه السلام

قلم اسماعیل علیه السلام
قلم محبوبی من قول سیدنا علی رضی الله تعالی عنه
قلم حسین رضی الله عنه
قلم آخر لسیدنا حسین رضی الله تعالی عنه
قلم یوسف و اسرائیل علیهما السلام

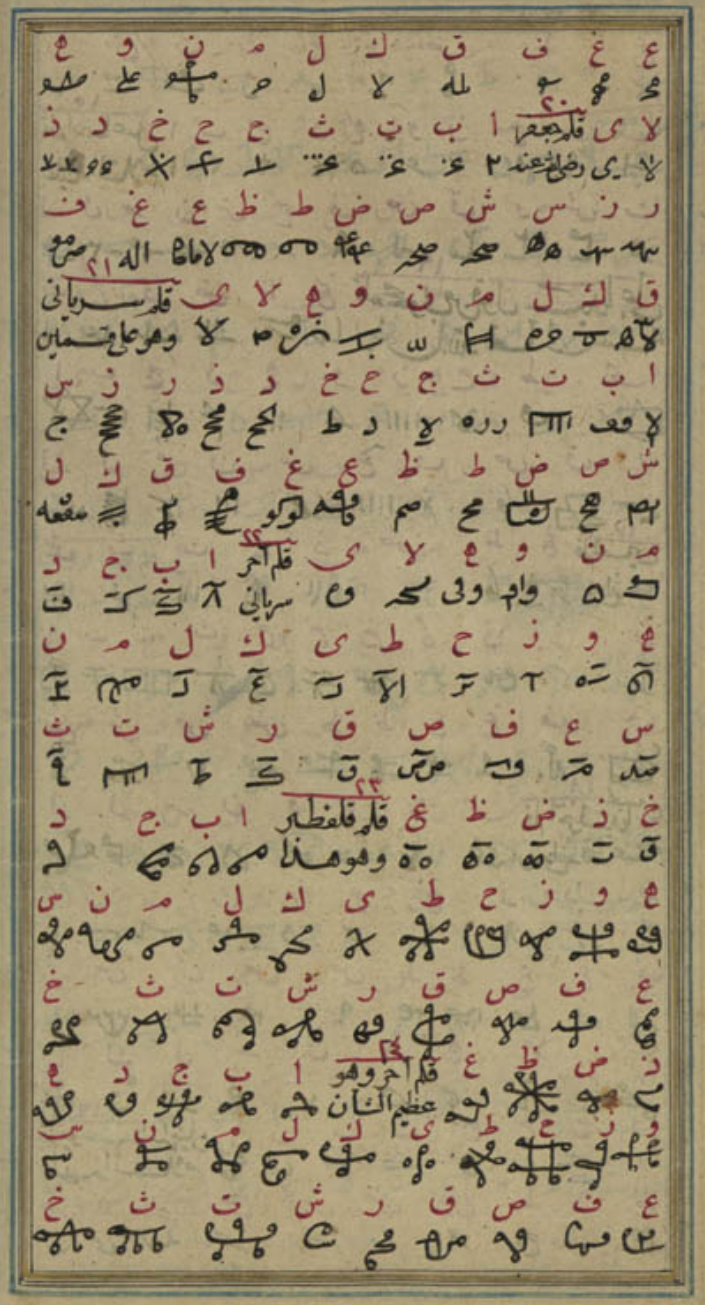

قلم مثله وهو هذا
قلم قلفطيري
بابل وهو هذا
قلم آخر
قلفطيري

قلم قلفطيري
آخر وهو هذا
قلم آخر سرياني من خطوط الانبياء عليهم السلام
قلم اسرار
نوع آخر
قلم يوناني
نوع آخر

ش ص ض ط ظ ع غ
ف ق ك ل م ن و
ه ى ٢٧ قلم يونانى ا ب ت ث ج
وهو قلم آخر
ح خ د ذ ر ز س
ش ص ض ط ظ ع غ
ف ق ك ل م ن ه و ى
٣٨ قلم زباوى وهو خمسة ا ب ت ث
اقسام بترتيب التهجى
ج ح خ د ذ ر ز س ش ص
ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م
٣٩ القسم ا ب ت ث
الثانى
ج ح خ د ذ ر ز س ش ص
ض ط ظ ع غ ف ق ك ل
٤٠ القسم ا ب ت
الثالث
ث ج ح خ د ذ ر ز س
ش ص ض ط ظ ع غ ف ق

ك ل م ن و ه ى ٤١ القسم ا
الرابع
ب ت ث ج ح خ د ذ ر
ز س ش ص ض ط ظ ع غ
ف ق ك ل م ن و ه لا ى
٤٢ القسم ا ب ت ث ج ح خ
الخامس
د ذ ر ز س ش ص ض
ط ظ ع ف ق ك ل
٤٣ قلم ا ب ت
آخر
ث ج ح خ د ذ ر ز س
ش ص ض ط ظ ع غ ف
٤٤ قلم آخر
ق ك ل م ن و لا ى
قلقطبرى
ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز
س ش ص ض ط ظ ع غ ف
٤٥ صوم
ق ك ل م ن و ه ى قلم طرزجى
وهو هذا
ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز
ه ح س ج ع د و ب ت ش ف

س ش ص ض ط ظ ع غ ف
ت ي خ ز ا ل ك ه م ٤٦
ف ك ل م ن و ه لا ى قلم عراقي
ض ق ط ه ص ن د ر ظ وهو هذا
ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر
ز س ش ص ض ط ظ ع غ
م ما سه سر ٢ قه اما ٣ ٤
ف ق ك ل م ن و ه لا ى
٤٧ قلم قبطي ا ب ت ث ج ح خ د
وهو هذا
ذ ر ز س ش ص ض ط ظ
ع غ ف ق ك ل م ن و ه
٤٨
لا ى قلم آخر لسيدنا الحسين ا ب ت
رضي الله تعالى عنه وهو هذا
ث ج ح خ د ذ ر ز
س ش ص ض ط ظ ع غ
ف ق ك ل م ن و ه
٤٩ قلم الاحجار ا ب ت ث ج
وهو هذا
ح خ د ذ ر ز س
ش ص ض ط ظ ع غ ف

ق ك ل م ن و ه لا ى
٥٠ قلم آخر احجار ا ب ت ث ج ح خ
وهو هذا
د ذ ر ز س ش ص ض
٥١ قلم آخر احجار ا ب ت ث ج ح خ د
ث ج ح خ د ذ ر ز س ش
ص ض ط ظ ع غ ف ق ك
٥٢ قلم فرنجي
ل م ن و ه لا ى
وهو هذا
ا ب ج د ه و ز ح ط ى
ك ل م ن س ع ف ص ق ر ش
٥٣ قلم قرطال ا ب ت ث ج
وهو هذا
ح خ د ذ ر ز س ش ص ض
ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن و
٥٤ قلم كاهي ا ب ج د ه
وهو هذا
و ز ح ط ى ك ل م ن س

قلم صلبي وهو هذا

قلم جابري وهو هذا

قلم معروف بالاعجمي وهو هذا كما ترى

قلم بابوي وهو هذا

قلم رملي وهو هذا

قلم نبطي وهو هذا

قلم لطني وهو هذا

قلم قبطي وهو هذا

قلم الصبائل وهو هذا

ق ر ش ت ث خ د ض ظ

٦٤ قلم داود

غ ا ب ت ث ج ح

عليه السلام

خ د ذ ر ز س ش ص ض

ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن

٦٥

و ه لا ى قلم طبيعي ا ب ج

وهو هذا

د ه و ز ح ط ى ك ل م

ن س ع ف ص ق ر ش

٦٦

ت ث خ ذ ض ظ غ قلم الاسرار

هو هذا كما ترى

ا ب ت ث ج ح خ د ذ

٥٩

ر ز س ش ص ض ط ظ

ع غ ف ق ك ل م ن و ه

٦٧

ى ا ب ت ث

وفي النسخة اخرى

هكذا وهو هذا

ج ح خ د ذ ر ز س ش

ص ض ط ظ ع غ ف ق ك

٦٨

ل م ن و ه لا ى قلم حميري

وهو هذا

ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س

ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل

٦٩

م ن و ه لا ى قلم شجر الكروك ا ب

وهذه صفته

ج د ه و ز ح ط ى ك ل م ن

س ع ف ص ق ر ش ت ث خ

٧٠

ذ ض ظ غ قلم يوناني على ا ب ت ث

قسمين وهو هذا

ج ح خ د ذ ر ز س ش ص

ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن

٧١

و ه لا ى القسم الثاني ا ب ت ث

وهو هذا

ج ح خ د ذ ر ز س ش ص

ض ط ظ ع غ ف ق ك

٧٢

ل م ن و ه لا ى قلم عمري

وهو على

سبعة اقسام القسم ا ب ت ث ج ح

الاول وهو هذا

ج د ذ ر ز س ش ص ض

ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن

٧٣ القسم الثاني

و ه لا ى ا ب ت ث

وهوهذا

ج ح خ د ذ ر ز س ش ص

ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م

٧٤ القسم الثالث

ن و ه لا ى ا ب

وهوهذا

ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش

ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل

٧٥ القسم الرابع

م ن و ه لا ى ا ب

من العمران

ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش

ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل

٧٦ القسم الخامس

م ن و ه لا ى

وهوهذا كما ترى

ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز

س ش ص ض ط ظ ع غ ف

٧٧ القسم السادس

ق ك ل م ن و ه لا ى

ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز

س ش ص ض ط ظ ع غ ف

٧٨ القسم السابع

ق ك ل م ن و ه لا ى

من العمران

وهوهذا

ى ك ل م ن س ع ف ص ق

ر ش ت ث خ ذ ض ظ غ

٧٩ قلم قبطي

ا ب ج د ه و ز ح ط ى ك

وهوهذا

ل م ن س ع ف ص ق ر ش

ت ث خ ذ ض ظ غ

٨٠ قلم هلوي

ا ب

وهوهذا

ت ث ثا ج ح خ د ذ ر ز س

ذ ج ى ث ط ش د ت ب ع

ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك

٨١ قلم اخر

ا ب ج

ل م ن و ه لا ى

وهوهذا

٨٢ قلم صقليه

ا ب ج

وهذه صفته

د ه و ز ح ط ى ك ل م

ن س ع ف ص ق ر ش ت

ث خ ذ ض ظ غ قلم آخر ا ب

ج د ه و ز ح ط ى ك ل م

ن س ع ف ص ق ر ش ت ث

خ ذ ض ظ غ قلم قطوشى ا ب

ج د ه و ز ح ط ى ك

ل م ن س ع ف ص ق ر

ش ت ث خ ذ ض ظ غ

القسم الثانى ا ب ج د ه و ز ح

وهو هذا كما ترى

ط ى ك ل م ن س ع ف ص

ق ر ش ت ث خ ذ ض ظ غ

قلم فيلغوس ا ب ج د ه و ز ح

الحكيم وهو هذا

ط ى ك ل م ن س ع ف ص

ق ر ش ت ث خ ذ ض ظ غ

قلم ويلاس ا ب ج د ه و ز

الحكيم وهو هذا

ح ط ى ك ل م ن س ع

ف ص ق ر ش ت ث خ ذ

قلم آخرى ا ب ج د ه

ض ظ غ وهو هذا

و ز ح ط ى ك ل م ن س

ع ف ص ق ر ش ت ث خ

قلم سرموس ا ب ج د

ذ ض ظ غ الحكيم وهو هذا

و ز ح ط ى ك ل م

ن س ع ف ص ق ر ش

ت ث خ ذ ض ظ غ قلم

القسما وهو على قسمين ا ب ج د ه و

الاول وهو هذا كما ترى

ه ط ى ك ل م ن س ع

ف ص ق ر ش ت ث خ

ذ ض ظ غ القسم الثانى ا ب ج

وهو هذا

د ه و ز ح ط ى ك ل

م ن س ع ف ص ق ر

ش ت ث خ ذ ض ظ غ

قلم ابن لهجي من اقلام الاقدمين ٩٠

وهو هذا اخذ الغلط فيه

قلم رومي وهو ٩٢

هذا من اقلام الطلاسم

قلم فنطي وهو ٩٤

هذا كما ترى

قلم كوفي كتبت به الاقدمين وهو هذا

قلم افلاطوني ٩٦

وهو هذا كما ترى

قلم ارسطون الحكيم وهو هذا ١٠١

قلم هرمس الحكيم ٩٧

وهو هذا كما ترى

قلم دهوس الحكيم ٩٨

وهو هذا كما ترى

قلم رسموس الحكيم ٩٩

وهو هذا كما ترى

قلم ابون الحكيم ١٠٠

وهو هذا كما ترى

ص ق ر ش ت ث خ ذ ض

١٠٢ قلم دهقراطيس

ظ ع ا ب ت ث ج

الحكيم وهو هذا

ح خ د ذ ر ز س ش ص ض

ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن و

١٠٣ قلم منقلاوس الحكيم

ه لا ى ا ب ت ث

وهو هذا كما ترى

ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض

ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن

١٠٤ قلم بحرك

و ه لا ى ا ب ت ث ج

وهو هذا

ح خ د ذ ر ز س ش ص ض

ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن

١٠٥ قلم اهود الحكيم

و ه لا ى ا ب ت ث

وهو هذا كما ترى

ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض

ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن و

١٠٦ قلم ابلسمدوس

ه لا ى ا ب ج د ه

الحكيم وهو هذا

ز ح ط ى ك ل م ن س ع ف

ص ق ر ش ت ث خ ذ ض

١٠٧ قلم داود

ظ غ ا ب ج د ه و ز

عليه السلام

ح ط ك ل م ن س ع

ف ص ق ر ش ت ث خ

١٠٨ قلم اخروهو

ذ ض ظ غ ا ب ج

هذا كما ترى

د ه و ز ح ط ى ك ل

م ن س ع ف ص ق ر

١٠٩ قلم اخروهو

ش ت ث خ ذ ض ظ غ

ا ب ج د ه و ز

هذا كما ترى

ح ط ى ك ل م ن س ع

ف ص ق ر ش ت ث خ ذ

١١٠ قلم اخروهو

ض ظ غ ا ب ت ث ج

هذا كما ترى

ظ خ ذ ر ز س ش ص

١١١ قلم اخروهو

ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م

ن و ه لا ى ا ب ت

هذا كما ترى

ث ج ح خ د ذ ر ز س ش

ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل

م ن و ه لا ى قلم ريحاني ١١٢ ا ب

وهو هذا ٢

ت ث ج ح خ د ذ ر ز س

ش ص ض ط ظ ع غ ف ق

ك ل م ن و ه لا ى قلم اخر ١١٣

وهو هذا

ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز

س ش ص ض ط ظ ع غ ف

ق ك ل م ن و ه لا ى قلم اخر ١١٤

وهو هذا

ا ب ج د ه و ز ح ط ى

ك ل م ن س ع ف ص ق

ر ش ت ث خ ذ ض ظ غ قلم

اسرار ١١٥

بطليموس الحكيم ا ب ت ث ج ح خ

وهو هذا كاتري

د ذ ر ز س ش ص ض

ط ظ ع غ ف ق ك ل م

ن و ه لا ى قلم قطر ١١٦ ا ب ت

وهو هذا

ث ج ح خ د ذ ر ز س ش

ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل

م ن و ه لا ى خطوط غريبه برقوم ١١٧

مختلفه وهي هذه

ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز

س ش ص ض ط ظ ع غ ف

ق ك ل م ن و ه ى

قلم اخر وهو ١١٨ ا ب ت ث ج ح خ د

هذا كاتري

ذ ر ز س ش ص ض ط ظ

ع غ ف ق ك ل م ن و

ه لا ى قلم بربري ١١٩ ا ب ث ث

وهو هذا

ج ح خ د ذ ر ز س ش ص

ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م

ن و ه لا ى قلم والبين ١٢٠ ا ب ت

وهو هذا

ث ج ح خ د ذ ر ز س ش

ص ض ط ظ ع غ ف ق ك
ه كا ك علا غل ك ماه له ١٢١ ى
ل م ن و ه لا ى قلم هندى وهو
ه ها ١٢٢ ك س ٣ ع ماس المرموز به فى كل
عصر واوان ابقغ زبكر جلش دمت هنث
وهو هذا ١١١١ ٢٢٢ ٣٣٣ ٤٤٤ ٥٥٥
وسخ زغذ حفض طضظ فالحرف الاول بواحد والثانى
٦٦٦ ٧٧٧ ٨٨٨ ٩٩٩ باثنين والثالث بثلاثة ولليز
معنا حرف مربع غير الغين فافهمه ١٢٣ اى ق غ ب ك ر ج ل ش
وهذه صورته كما ترى ١١١١ ٢٢٢ ٣٣٣
دمت ه ن ث و س خ ز ع ذ ح ف ض ط ص ظ
٤٤٤ ٥٥٥ ٦٦٦ ٧٧٧ ٨٨٨ ٩٩٩
قلم آخر ١٢٤ ا ب ج د ه و ز ح ط ى ك
وهو هذا ٨ ٩ ٥ ٢ ٩ ٧ ٦ ٤ ٣
ل م ن س ع ف ص ق ر ش
٥ ٤ ٣ ٢ ١ ١٢٥ ٥ ٤ ٣
ت ث خ ذ ض ظ غ قلم سريانى ا ب
ل م س ح ٥ ٦ ٧ وهو هذا ح د
ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش
ع ٤ د ٣ ٢ ١ ٢ ٧ ٥ ك
ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل
طن ع ١ ٧ ٦ د ٩ و ٦ ١
م ن و ه لا ى قلم آخر ١٢٦ مثله ا ب ث ث
٧ م ٥ س ٠ ٠ وهو هذا كما ترى ١ ٣ ٤ ٥
ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض
٢ ٦ ٦ ر ٦ و ٦ ٣ ٤ ط ك
ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن و
٣ ٤ ص ٦ ق ٧ ٦ ٨ ٥
ه لا ى قلم آخر سريانى ١٢٧ ا ب ت ث ج
٥ ٧ قديم وهو هذا ١ ٣ ٤ ٧ ٨

ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع
س ٤ ٦ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ٥ ٩ ٨ ٧ د
غ ف ق ك ل م ن و ه ى قلم آخر سريانى ١٢٨
٦ ٥ ٧ ٨ ٩ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١ مسجد
ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص
٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ٦ ٥ ٤ ٣ و ل
ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و
٩ ٥ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١ ٢ ٣ ٤ ٥
لا ى قلم ملوكى ١٢٩ ا ب ت ث ج ح خ د
ب ك س ظ س ج ٥ هف هن نم
ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ
ش طن خد جز ضر عق سم عه له . فل
ف ق ك ل م ن ه و لا ى ثم هذا
سو بع مل مع مح سم ع ٥ فرجت القلم العجيب
باللسان العربى قلم آخر ١٣٠ ا ب ج د ه و ز ح
وهو قافى وهذه صفته ٩ ٦ ٧ ٥ ٩ ٦ ٥
ط ى ك ل م ن س ع ف ص ق ر
طو ٧ ٤ عه ٣ ٦ ٧ ٦ ٩ ٥ ٧ ٩
ش ت ث خ د ض ظ غ قلم آخر ١٣١ ا ب ت
ع ٦ ٦ ٣ ٥ ٥ ٧ ٩ قمى ٣ ٧ ٢
ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط
٣ ٦ ب ٢ ٨ ٨ ٣ ٧ ٤ ٥ ٥ ٥ ط
ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و لا ى
٩ ٥ ١٣ ٧ ٧ ٧ ٦ ٨ ٣ ٥ ٥ ٥ ٥
قلم عبرانى ١٣٢ ا ب ج د ه و ز ح ط ى ك
وهو هذا ٥ ٦ ٧ ٧ ٦ ٧ ٨ ١ ٥ د ٦
ل م ن س ع ف ص ق ر ش ت قلم آخر ١٣٣
٦ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
عبرانى وبه تراسل اهل السند ويقال ا ب ت ث ج
انه المعهود فى زمن بنى اسرائيل وهو هذا ٤ ٧ ٦ ٦ ٤

ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط

ظ ع غ ف ق ك ل م ن و ه لا

ى قلم افرنجي ١٣٤ ا ب ت ث ج ح خ

طر وهو هذا

د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع

غ ف ق ك ل م ن ه و لا ى

قلم طبعي ويقال ان هذا القلم مركب من طبايع ا ب ت

العالم العلوي والسفلي وهو استخراج ابن سبعين ١٣٥ ا له

ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض

ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه

قلم فارسي ١٣٦ ا ب ت ث ج

و لا ى

وهو هذا

ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط

ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و

قلم عربي ١٣٧ ا ب ج د ه و ز

وهو هذا

ح ط ى ك ل م ن س ع ف

ط ع س

ص ق ر ش ت ث خ ذ ض ظ

قلم مخطوطي ١٣٨ ا ب ج د ه و ز ح

ط ى ك ل م ن س ع ف ص ق

ر ش ت ث خ ذ ض ظ غ قلم

الاقلام الحجرية ولبس كل رومي حجري ويقال ا ب

لكل حجري رومي فاعلم هذه الاسرار ١٣٩

ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش

ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل

قلم عناصي ١٤٠ ا ب ج

م ن ه و لا ى

وهو هذا

د ه و ز ح ط ى ك ل م ن

س ع ف ص ق ر ش ت ث خ

قلم كوفي قديم ١٤١ ا ب ج د ه

ذ ض ظ غ

وهو هذا كما ترى

و ز ح ط ى ك ل م ن س ع

ف ص ق ر ش ت ث خ ذ ض

قلم مخطوطي ١٤٢ ا ب ج د ه و ز ح

ظ غ

وهو هذا كما ترى

ط ى ك ل م ن س ع ف ص ق

قلم آخر مخطوطي ١٤٣

ر ش ت ث خ ذ ض ظ غ

ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش

ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن

قلم آخر من اقلام الحجرية ورومية وغيرها
فادلها هذا القلم وهو عجيب ويقال انه يسمى
بالمجلس وهو هذا

كما ترى

قلم حجري صلح بربادي ويقال ان الشيخ
فاعلا ابا يعقوب حل به سائر ما وضع الاولون
فوجد عليها علوما جليلة المقدار فاحتفظ
به يحصل لك الخير يا اخي والسلام

وهذه اقلام ثلاثة اختارهم
بعض الحكماء صفة اول قلم

وهذا القلم الثاني

وهذا صفته كما ترى

القسم الثالث منه

وهذا صفته كما ترى

هذا القلم الثالث نقل
الروم في الخارج لا في العدد

قلم حاكي وهو ايضا من الاقلام الرومية
ويقال انه حجري وهو جليل عظيم جدا

عن قلم السند وهو على ثلاث نسخ ويقال
انها كلها عمالة رايت
في بعض التواريخ وهو هذا

القسم الثاني منه وهو اغرب
من الاول ويقال انه المشار اليه

وهذا القسم الثاني

القسم الثالث منه

الاقلام الفلفطرية وهي سبعة اقلام
اختارهم سبعة من الحكماء وما عدا
ذلك لم يصطلح عليها ولم يقتدا بها وهذه صورة الاقلام
من وضع قلمه على ا ب ج د
وهذا اول الاقلام المذكورة
وهذا السادس منه
وهذا التابع
منه
وهذا الثالث
منه
تمت الاقلام السبعة وهذا قلم كندى
حل به كتاب الجندى فى عمل التكوينات
وهو هذا
وهذا الرابع
منه
وهذا القلم الخاص
من هذه الاقلام

ق ك ل م ن ه و لا ى هذا
٥ ٧ ٢ قلم آخر

حل هذا القلم كتاب العطريات ا ب ت ث ج ح
القديم المجرب وهو كما ترى ١٦٢ ٩ ٨ ٢ ٦ ١ ٥

خ د ذ ر ز س ش ص ض ط
ط ٥ ٧ ٢ ذ ى ش صح ٨ ٥ ٤

ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و
١ ٤ ٩ ه ط ٥ ٧ هد ٥ ٤

لا ى قلم بابل قديم ا ب ت ث ج ح
٧ ٣ وهو ١٦٣ ذا ٢ ٤ ١ ٥ ٥

خ د ذ ر ز س ش ص ض ط
٥ ٧ ٧ ٢ ٤ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و
٤ ٥ صر ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

لا ى قلم آخر من وضع اسماعيل ا ب ت ث ج
٥ ٥ بني هاشم وهو هذا كما ترى ١٦٤ ٤ د ٦ ٣

خ د ذ ر ز س ش ص ض ط
٣ ٦ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و لا
٥ ٥ ٥ ٥ ٢ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

ى قلم آخر منه وهذا القلم اصطلح عليه ابن ا ب ت
انيون وهو غير العلم الاول وهو هكذا ١٦٥ ٤ ٥ ٦

ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص
٨ ٤ ٥ ٢ ٦ ٦ ٢ ٥ ٥ ٥

ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن
٥ ٥ ٧ ٨ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

ه و لا ى قلم آخر عجيب وهو غير الاول ا ب
٥ ٥ ٥ وهذا من وضع ابن مروان ١٦٦ ٥

ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش
٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل
٦ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

م ن ه و لا ى وهذا قلم يسمى القمر
٥ ٥ ٥ ٥ المنير وبهذا القلم حل بكتاب

تفسير في علم ا ب ت ث ج ح خ د
الصنعة ١٦٧ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٦

ذ ر ز س ش ص ض ط ظ
٢ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

ع غ ف ق ك ل م ن ه و
٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

لا ى قلم داود فاحفظه ا ب ت ث ج
٥ ٥ فانه جليل وهو هذا ١٦٨ ٢ ٤ ١ ٥ ٩

خ د ذ ر ز س ش ص ض ط
٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه
٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

و لا ى غير ايضا هو موخر وهذا وجد بخط آصف
٥ ٥ بن برخيا بن شويل وص سليمان بن داود على

نبينا وعليهما ا ب ت ث ج ح خ د
السلام ١٦٩ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ
٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

ف ق ك ل م ن ه و لا ى
٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

وهذا قلم شداد ابن ا ب ت ث ج ح
عاد وهو هذا ١٧٠ ٩ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

خ د ذ ر ز س ش ص ض ط
٦ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و
٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

قلم آخر عتيق وهذا القلم وجد به ١٧١
كتاب في علم جابر فاحفظ

قلم آخر وهذا القلم اصطلح عليه ١٧٢
الغيمون وهو غير الاول

واعلم ان القلم الشذاذي
اذا طلبته وجدته في الاقلام
المجربة قلم آخر وهذا القلم اصطلح عليه جلة
وحل به كراسة في الخواص وهو هذا ١٧٣

قلم آخر وهذا القلم ايضا من الاقلام المجربة
وبه تحل حجر ارض الهند وهو عجيب ١٧٤

وهذا قلم
غريب من
جلة الاقلام اليونانية وهذا ١٧٥
قد رأيناه على اختلاف حروفه

وهذا الاقلام روحانية جليلة وقد انتخبنا
هذه الاقلام من كتب روحانية ١٧٦

قلم آخر من كتاب
يوسف الملك ١٧٧

قلم آخر من كتاب
الخاصة وهو هذا ١٧٨

قلم آخر من كتاب جليل
وهو من وضع العبرانيين ١٧٩

وهذا القلم ايضا من الاقلام ١٨٠
اليونانية ولا يعرف الا داء منقوطا

قلم آخر
وهذا القلم مشابه للقلم الذي فيه
الا في الخارج وفيه المنقوط ايضا ١٨٦

قلم مثله
وهو هذا ١٨٢

قلم آخر طبيعي ١٨٣

قلم آخر لابن
الصف ١٨٤

قلم آخر وهو احسن
من الاول ١٨٤

قلم برسين
الكاهن ١٨٥

قلم ارطين
الكاهن ١٨٦

وهذا قلم شموس
الكاهن وهو ١٨٧

قلم شموس وهو
ذنب القبط ١٨٨

وهذا قلم
اشدس ١٨٩

قلم ادلبن عليه السلام
١٩٠

قلم شعيب على نبينا وعليه السلام ١٩١

قلم لوط على نبينا وعليه السلام ١٩٢

قلم صالح النبي على نبينا وعليه السلام ١٩٣

وهذا قلم هود النبي على نبينا وعليه السلام ١٩٤

وهذا قلم ذا النون ١٩٥

وهذا قلم وكان من وصايا عيسى ١٩٦

وهذا قلم يوسف النبي على نبينا وعليه السلام ١٩٧

قلم الاسرار ١٩٨

قلم اسماعيل ١٩٩

قلم ٢٠٠

قلم ٢٠١

قلم شا ٢٠٢

عبد العظيم الحاج حميد الجصاني